

حي على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد المكولي

عدد شعبان سنة ١٣٨٤ هـ

السنة الخامسة عشرة — العدد الأول

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين « قرآن كريم »

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرياً فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة اذن بريد « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

تحية العدد : موقف الذل ونفس الحر

قال الشريف الجرجانى :

يقولون لى : فيك انقباض ، وإنما
رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

أرى الناس من داناهمو : هان عندهم
ومن أكرمته عزة النفس أُكرما

ولم أقض حق العلم ، إن كان كلما
بدا مطمع ، صيرته لى سُلَّما

وما كل برق لاح لى يستفزنى
ولا كل من لاقيت أرضاه منعما

إذا قيل : هذا منهل ، قلت : قد أرى
ولكن نفس الحر تحتمل الظما

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر ــ بالقاهرة
ت : ٩٠١٢٦٠ ــ ٩٠٣٤١٧ ــ ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة ــ بمكتب العشيرة

غرة شعبان ١٣٨٤ هـ (السنة الخامسة عشرة ــ العدد الأول) ٥ من ديسمبر ١٩٦٤ م

نحو المجتمع الربانى

تلك هى أمريكا العظمى !!

لنترك هذا المجال فى هذه المرة لجريدة (كريستشان سينس مونيتور) الأمريكية، فهى تقول ما ترجمته الحرفية : « يطيب لنا عادة أن ندل على البلاد المتأخرة ، ونجسم نقائصها ، ومن ذلك ادعاؤنا أن الأخلاق بيننا أسمى وأرفع ، ويلذ لصحافتنا أن تروى الفضائح عن هذه البلاد ، وكيف أن كبار رجالاتها لا يتورعون عن مد أيديهم لقبض رشوة . ونحن فى هذا كالنعامة التى تخفى رأسها فى الرمال ، ظناً منها أنها بهذا تخفى الحقيقة ، ولو فتحنا أعيننا لرأينا أننا نعانى أزمة أخلاق كالتى تعانى منها تلك البلاد ، إن لم تكن أسوأ . وهذه الأزمة موجودة حتى بين رجالات الكونجرس ، أعلى سلطة فى هذه البلاد : فقد كشفت لجنة التحقيق المنبثقة عن مجلس الكونجرس عن حقائق مذهلة ، من ذلك أن وزير مالية سابق حصل على مبلغ كبير من المال لإتمامه عقد اتفاق مع شركة تقوم بتوريد نيكل للدولة . وثبت للجنة أن عدداً من رجالات الكونجرس قد قبضوا أكثر من ٢٠٠ مليون دولار من شركة تنتج اليورانيوم ، وذلك مقابل أن تقوم هذه الشركة بتزويد الدولة باليورانيوم ، ولا ننسى طبعاً عضو مجلس الشيوخ الذى أطلقت عليه الصحافة « سناتور البوينج » وذلك لتواطئه مع شركة البوينج التى تزود الحكومة بهذا النوع من الطائرات . وحكاية عضو مجلس الشيوخ الذى اشترته جواتيمالا معروفة مشهورة . هذا قليل من كثير . أبعد هذا نفاخر غيرنا بأخلاقنا الكريمة ومن بيته زجاج لا يرمى الآخرين بالحجارة ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ أعدت وزارة الأوقاف مشروعاً لتجديد مسجد وضريح الإمام الصوفى العظيم الشيخ على أبى الحسن الشاذلى بصحراء وادى حميثرة بين الصعيد والبحر الأحمر وذلك تحقيقاً لرغبة أبداها (مؤيدة بالحجج) نيابة عن شاذلية العالم ، الأخ المحمدى الكبير السيد الأستاذ حسن عباس زكى رضى الله عنه ، وجزاه عن التصـــوف والإسلام والشاذلية أكرم الجزاء والمشروع الجديد سيجعل المسجد مؤسسة جامعة.

★ فى مدينة (مرسيه) بالأندلس المسمى اليوم (أسبانيا) حيث ولد الإمام الصوفى ، وارث مقام أبى الحسن الشاذلى وأول خلفائه ، الشيخ أبو العباس المرسى نظم الدكتور حسين مؤنس ، مدير معهد الدراسات العربية فى مدريد شهراً ثقافياً للدعاية من أجل مصر ، حضر افتتاحه حاكم المدينة ومدير الجامعة وكبار الشخصيات وقد اختار الدكتور مؤنس هـذه البلدة بالذات ، لأنها لا تزال محافظة على كثير من طابعها العربى وآثارها الإسلامية ولأنها لاتزال تذكر مع ذكر أبى العباس .

★ عدد كبير من المعيدين الشباب بكلية أصـول الدين ، يمارسون التصوف الإسلامى النقى ممارسـة عملية ونظرية ، بعد أن أصبح عميـد الـكلية ووكيلها من أشهر الصوفية السلفيين فى العالم الإسلامى .

★ تتناقل الألسن بين أروقة الـكليات الأزهرية ، أن الرأى الرسمى متجه إلى إبعاد الأستاذ (الوهابى المجسم) الذى أثار فتنة المكانية والتشبيه فى هذه الأيام بين الناس وعلى صفحات الجرائد - إبعاده عن تدريس العقائد بالأزهر محـافظة على دين الطلبة الشباب وعقولهم وقلوبهم ومحافظة على وحدة الأمة .

ومما يلفت نظر المسئولين هذا النشاط الاستثنائى المفاجئ الذى تقوم به الجمعية التى تؤوى هذا الرجل ، ضد التصوف والصوفية على مختلف المستويات ، فى مجلتهم ومحاضراتهم ، مع الحملة الرخيصة على علماء الإسـلام السالفين بمصر ، وعلى السادة من أهل البيت فى كل مكان !! ويشم الناس من وراء ذلك رائحة غير مشرفة !!



السنة الخامسة عشرة للمسلم :

بهذا العدد ، تستقبل مجلة « المسلم » عامها الخامس عشر ، قوية مؤيدة ، فتية مجددة ، تكافح وتنافح ، وتدعو إلى الله على بصيرة ، سليمة العقيدة ، وسطاً بين الإفراط والتفريط ، لا تقلد فى شأن ، ولا تجامل فى حق ، ولا تقف مواقف العبيد من أبواب السادة ، ولا تتملق إلا الله الذى بيده ملكوت كل شىء ، وهو القاهر فوق عباده . ولا تقدم للناس إلا ما يمس حياتهم ، وما لا يجدونه عند غيرها من صحفهم ومجلاتهم ، فلا يحس قارئها أن بها حشواً أو لغواً ، ولا أنها تكتب لملء الفراغ ، ولا أنها تنشر لمجرد الاسم اللامع ، أو لشهرة القلم ، إنما هى رسالة ودعوة ومبدأ ومذهب ، وإيمان وعمل لوجه الله أولا وآخراً .

ومع هذا فنحن لا ندعى العصمة فيما نذهب إليه . ولا نبخس الناس أشياءهم التى اختاروها لأنفسهم ، ما لم يكن لدينا عليها من الله برهان قاطع ، ولا ننافس أحداً فيما استحسن أن يضطلع به ، ولا نحسده على ما آتاه الله من فضله ، فإننا طلاب حقيقة ، ورواد كمال ، ثم إننا نعتقد أن لدعوتنا هذه يوماً لا بد آت ، إن لم يكن اليوم فغداً بإذن الله (وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض) .

اللهم ربنا لك الحمد ، أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال عبد ، وكلنا لك عبد ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا راد لما قضيت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد . لربى الحمد ، لربى الحمد .

اللهم وأجز عنا كل من أسهم فى معاونتنا وتأييدنا (مادياً أو أدبياً) بما أنت أهله ، وما هو أهله ، فإنه لا يكون الفضل إلا منك يارب العالمين ، اللهم وتجاوز

عن سيئاتنا ، ولا تعاملنا بما نستوجبه ، وخذ بنواصينا إلى ما فيه رضاك ، وأيدنا بسلطانك القاهر ، واكتب لنا التوفيق والعزة والسداد . آمين .

دين الحب ، ومحيي الدين :

نبدأ إجاباتنا اليوم ، بهذه الكلمات ، على ما يزال يجترە بعضهم ، من السفاهة على محيي الدين ، وإخراجه من الملة ، جهلا وحماقة ، وضيق أفق ، وضحولة فقه ، قال محيي الدين :

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي	إذا لم يكن ديني إلى دينه داني
وقد صار قلبي قابلا كل صورة	فدير لرهبان ، ومرعًى لغزلان
ومعبد نيران ، وكعبة طائف	وألواحُ توراة ، ومصحفُ قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت	ركائبه ، فالحب ديني وإيماني

وفي توضيح هذا القول ، يقول أحد شيوخنا العارفين : إن محيي الدين يقول : « لما انكشف لي أن المشيئة الكاملة ، والحكمة المطلقة ، التي اقتضت هذه الكائنات ، وكشف لي عن السر في وجودها ، قَبِلَ قلبي كل صورة من حيث أن ذلك عين الحكمة الإلهية ، والطبيب لو قطع عضواً من صديق لك فإنك راض عن عمل الطبيب في ذلك ، وتراه حسناً ، وإن كنت كارهاً لنفس القطع ، وهذا راجع للرضا عن الله عز وجل في كل شيء واستخلاص المعنى الحق في كل شيء ، فهو متسع القلب لكل شيء يراه بعين الحق ، لا بالعين التي افتتن بها الناس » اه .

وفي هذا الكلام الإيجابي مقنع ، لمن شاء ، ومع هذا فنحن نرى في هذه الأبيات تقريراً لحقيقة قرآنية ثابتة ، فقد نظر ابن عربي إلى الخفايا والأبعاد والأعماق ، فوجد أن حقيقة أديان الله كلها واحدة ، وأن أصول جميع الرسالات تلتقي عند نقطة ارتكاز لا تتعداها ، شأن الراسخين في العلم .

فجميع رسالات السماء متفقة على أصول لا تتغير ذواتها ، وإن كانت قد تتغير صورها على مقتضى مطالب الأزمان ، ومستويات الفهوم والمقاصد .

فالتوحيد ، والعبادة ، والفضائل ، والخير ، والإيمان بالجزاء ، هى الأصول الخمسة ، التى قامت عليها جميع الأديان ، وهى الحقائق التى تنقلت على ألسنة كافة الرسل ، وانتقلت معهم من أرض إلى أرض ، ومن زمان إلى زمان .

وهذه الحقائق ، هى معانى الإسلام ، الذى هو روح كل الأديان (إن الدين عند الله الإسلام) من قبل ومن بعد .

ولا يتم إيمان العبد حتى يؤمن بكل دين سابق من عند الله : (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ، والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله) ويقول الله تعالى : (لكن الراسخون فى العلم منهم ، والمؤمنون ، يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك) ويقول تعالى : (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) وقال تعالى : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً ، والذى أوحينا إليك ، وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى) وقال تعالى : (قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم ، ديناً قيما ملة إبراهيم حنيفا) وقال تعالى : (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ، وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط ، وماأوتى موسى وعيسى ، وماأوتى النبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم) .

ومن ثم كان دين الله واحداً كما قلنا ، فى أصله ، وإن اختلفت صوره ، ودين الله هو الإسلام ، ولا غير الإسلام ، سابقاً ولاحقاً .

فمثلا نوح يقول : (فما سألتكم من أجر ، إن أجرى إلا على الله ، وأمرت أن أكون من المسلمين) .

ويقول إبراهيم : (توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين) ، ويقول أيضاً : (ربنا واجعلنا مسلمين لك ، ومن ذريتنا أمة مسلمة لك) ، ويبلغ القرآن عن يعقوب : (إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى ؟ قالوا نعبد إلهك ، وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق ، إلهاً واحداً ، ونحن له مسلمون) وهذا يوسف يقول كما قال

جدة إبراهيم (توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين) وهؤلاء هم سحرة فرعون يقولون (ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين) وهؤلاء هم حواريو عيسى يقولون: (آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) وهذا رسولنا الخاتم ﷺ يقول: (وأمرت أن أكون من المسلمين).

فهذه الحقائق القرآنية كلها هى التى نظر إليها ابن عربى حين قال: إن قلبه أصبح قابلا كل صورة، أما أن هذه الصور، قد مسخت وشوهها أهلوها، وخرجوا بها عن الأصل المؤصل فيها، فذلك ما لا يعنى محي الدين وهو لا يؤاخذ به، فليس له يد فيه، وإنما هو قد نظر إلى الأصل فتحدث عن مستواه، ونام ملء جفونه عن شواردها، رحمه الله.

عقيدة محي الدين.

منذ شهور كان قد زار القاهرة أحد أفاضل علماء لبنان، وكان لفضيلته كتاب طيب عن (قضية الإيمان) وكانت العشيرة قد اهتمت بهذا الكتاب، وعقدت ندوة كريمة لمناقشته والدعوة إليه ولم ينفرد بهذا فرد ولا هيئة سواها.

وفى زيارة فضيلته للقاهرة، اتفق أن مر على دارى المتواضعة عفواً، فى طريقه لزيارة بعض مشاهد الصالحين، فترك لى بطاقته !!

ثم جمعنا به مجلس فى مكتب الأخ الأستاذ إبراهيم البطاوى، وكنت حريصاً على شهود هذا المجلس لأشكر الأستاذ على بطاقته التى تركها لى !! وهناك دار نقاش أخذ فيه الضيف العالم على محي الدين، أنه فى (كتاب الفتوحات) كتب عقيدته بعدة أساليب، سمى كلا منها باسم طائفة، واتفق أنه لم يكن فى وقتى سعة، فتركت السيد التجانى يتحدث معه فى الموضوع، ولا أرجح أن السيد الضيف قد اقتنع.

وقد طافت بى هذه الذكرى بمناسبة الكتابة السابقة عن محي الدين، فأردت أن أقرر أنه كان من أسباب التزام محي الدين هذا السلوك، فى تصورى - ما كان يجده من اختلاف بعضهم فى شأنه، فأراد أن يسجل عقيدته واضحة بكل أسلوب

اصطلحت عليه جماعة ، حتى يكون قد خاطبهم جميعاً بلغتهم ليبين لهم ، وليأخذ عليهم سبيل المحاجة ، وليقطع دابر التشكيك والتماس البلبلة فى شأنه .

هذا من وجه ، ثم من وجه آخر ، يريد أن يقول لهم : إن الصوفى رجل على إحاطة ودراية وكفاية ، وأنه حين يقول ما يقول ، إنما يقوله بعد البحث والمقارنة، والترجيح ، الذى يتفق مع كل لسان عربى ، على قلب مسلم ، فإذا مالم يوافق قوله هوى عند غيره ، فليلتمس غيره له عذر الاجتهاد ، لا عذر الجهل ، ولا عذر القصور .

ووجه ثالث : لعله يريد أن يقول « إنه قدم هذه الحقيقة الواحدة ، فى تلك الألوان المتعددة ، ليدل على أن هذه الحقيقة هى مركز الإيمان من دائرة الديانة ، ولكل إنسان أن يصل إليها بأسلوبه وطريقته التى لا تتنافى مع أصول الأوضاع ولا حدود القواعد . وأن الطرق إلى الله متعددة ، مع أن الهدف واحد (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وإن اختلاف هذه الطرق إلى الحقيقة الكبرى ، ضرورة ، لاستيفاء حاجات الاختلاف البشرى فى الأذواق والفهوم والوسائل والمقاصد ، فما يتأثر به رجل قد لا يتأثر به آخر ، ومايتذوقه إنسان ربما لايتذوقه غيره ، فهو لهذا نوّع الأساليب حتى يسد الذرائع ، ويعذر من الناس .

وأخيراً أجمل محي الدين عقيدته التى بسطها بكل لسان وكل بيان ، فقال :

سائلى عن عقيدتى أحسن الله ظنَّهُ !
يشهد الله أنها : (شهد الله أنه) ...

أقول هذا وأستغفر الله لى ولعالم لبنان ولمحيي الدين ، وللمؤمنين والمؤمنات .

عود إلى الوسيلة والوساطة :

فى كلمتنا عن الوسيلة والوساطة ، فى العدد الماضى من «المسلم» بينا أن الوسيلة طلب مباشر من الله ، مع الاستشفاع ، وأما الوساطة ، فهى طلب من الوسيط من دون الله ، وضربنا لذلك الأمثال ، وقدمنا البراهين .

وكأن الأمر أشكل على بعض الإخوة والأبناء ، وذكروا قول عبد السلام

ابن مشيش : « لولا الواسطة لذهب — كما قيل — الموسوط » ، وطلبوا بياناً فى الموضوع أكثر .

والذى فى علمنا ، أن هناك وساطة طبيعية من نواميس الكون ، كوساطة الروح الأمين فى تبليغ الوحى ، ووساطة الأنبياء فى تبليغ الرسالة ، ووساطة العلماء فى بيان حكم الله ، ووساطة المختصين فى كشف المخترعات ، وهكذا .

ومن هذا النوع وساطة المرشد فى الهداية ، ووساطة الأخ لأخيه فى تحقيق مطالب العيش والحياة بصورة أو بأخرى .

فهذه وما هو منها كلها أسباب ، لولا التماسها لذهب المسبب ضياعاً ، لأنها أشبه بالعلة فى تحقيق المعلول . وهو معنى القول السابق المنسوب إلى ابن مشيش .

ولما لم تكن هذه القاعدة فى ذاتها عامة . جاء (ر) بصيغة التضعيف والتقليل فقال : (كما قيل) وهكذا لم يعد الاستشهاد بهذه العبارة ، مباينا للمنطق أو العلم الذى قدمناه .

أما الاستشفاع أو الوسيلة ، فهو حقيقة فى أصول الإسلام ، قال تعالى فى الاستشفاع : (من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه) ، وقال : (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) فقرر تعالى أصل الشفاعة ، ولكنه شرط فيها إذنه ، ورضاه . وهو شرط عام فى كل ما هو لله ، إذ لا يقع فى ملكه تعالى شىء من غير إذنه . فهو من نوع التصريح بالمقرر الملحوظ ، المتعين إدراكه ، لمجرد التأكيد أو التذكير بالحقيقة الواقعة ، لأهمية المقام .

وفى الوسيلة قال تعالى : (اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) فتقرر أن الوسيلة شرع فى الإسلام ، لا سبيل إلى إنكاره بهـــذا النص ، وإن اختلف الناس فى صورتها من بعد شأنها شأن الاستشفاع .

وهكذا نجد أن الوساطة شىء غير الشفاعة والوسيلة ، فهى شىء ليس من الإسلام (وراجع بعد هذا ما سبق تقريره فى العدد السابق) .

ثم إن الشفاعة والوسيلة : تعنى الزلفى والضراعة ، فهى الطلب المباشر من الله ، مع مزيد رجاء إليـــه فى القبول باســـتصحاب ما يرجى ألا يرفض ولا يرد فليس بين المتوسل وبين الله وسيط ، فهو قريب يجيب دعوة الداع إذا دعاه ، على ماسبق فى علمه سواء بوسيلة أو بغير وسيلة . ولا كذلك الوساطة الجاهلية التى يتوجه إليها المشركون من دون الله بالطلب والزلفى ، فلا ابن مشيش ولا غيره من المسلمين قائل بالوساطة الجاهلية ، ولا يجوز تحميل النص فوق احتماله المحدود .

التزوير العلمى :

وقوله تعالى : (ادعونى أستجب لكم) ، أو قوله : (فإنى قريب ، أجيب دعوة الداع إذا دعان) ونحو هذه الآيات ، وما فى معناها من الحديث الشريف كقوله ﷺ : « إذا استعنت فاستعن بالله » له مفاهيم أساسية لا تقبل الجدل : منها أن الدعاء والاستعانة يجوز أن يكون بوسيلة ، وبغير وسيلة ، لإطلاق الأمر فى النص بالدعاء والاستعانة دون قيد معين ، لا فى الكتاب ولا فى السنة كما قدمنا .

ومنها أن التحكم فى الإلزام بالدعاء والاستعانة من غير وسيلة ، نوع من التعصب لم يقم عليه دليل من هذه النصوص ، ولا من غيرها إذ الدليل مع غيره .

بل إن من أكبر أسباب الشقاق فى هذه المسألة ، وما هو منها ، أو نحوها ، بين جمهور المسلمين ، والمتمسلفة والوهابية ، الإصرار على هذا التزوير العلمى ، والإطلاقات المبهمة ، والتعمية بالتهويل وقلب الحقائق .

ومن ذلك تسمية الأشياء بغير أسمائها ، كما يسمون الزيارة : عبادة ، ويسمون التوسل : شركاً ، ويسمون سوء التعبير أو الفهم كفراً ، وهكذا .

ومن ذلك نقل الأحكام إلى غير مواضعها ، فينقلون أحكام الحلال والحرام تعسفاً أو مجازفة ، إلى أحكام الكفر والإيمان ، فى مثل مسائل الزيارة والتوسل ونحوهما

ومن ذلك مخاطرتهم بالمغالطة فى سحبهم الآيات التى نزلت نصاً فى الكافرين والمشركين والمنافقين وتطبيقها على أهل القبلة ، مع الفارق الأكبر من كل الوجوه ليصلوا

بالسفسطة إلى إخراجهم من دين الله بغير شرع ولا منطق ، وليس ذلك إليهم ، ولا إلى أحد أبداً ، مهما كان شأنه . ولو أننا سمينا الأشياء بأسمائها ، وبحثنا بروح العلم والإنصاف حجج الآخرين وحقائق أحوالهم ، وترفعنا على المجازفة والمهاترة لم يخرج موقفنا مع مسلم مهما كانت مخالفته لغيره ، عن حد النصح أو العذر ، ولكان من وراء ذلك جمع الشمل ، وتوحيد الصف ، والتفرغ لمواجهة ما هو أخطر وأنكر من مدمرات الدين والخلق التى تتجدد وتتزايد يوماً بعد يوم .

حكم الدين فى الفروع :

وإذا تحدثنا فى أمر الوسيلة ، أو القبور مثلا (وهما الأمران اللذان تقام الدنيا عليهما وتقعد ، بلا أدنى دليل إلا التمويه وإطلاق الأحكام ، والتهويل والإيهام والتعميات والمغالطات) فإننا إنما نتحدث فى أمر فرعى - كما يسميه العلم المنصف - وحسبك فى الأمور الفرعية الدليل الظنى ، إذ أن القاعدة الأصولية تقرر : أن كل ما انسحب عليه حكم الجواز والمنع ، فمحله الفروع ، والفروع محلها الخطأ والصواب ، فحكمها الحلال والحرام ، فنقل هذا الحكم إلى الكفر والإيمان ، والشرك والتوحيد ، تلبيس وتدليس ، لا تعرفه الأصول العلمية ، ولا تعرفه أخلاق أهل العلم ، أو طلاب الحقيقة .

ثم إن الأمر الواحد ، قد يكون فى نظر رجل صواباً بدليله ، وفى نظر آخر خطأ بدليله ، وكلاهما مقيد بحجته ، والإنسان مختار شرعاً فيما تساوى فيه الدليلان . وله أن يرجح ما يختار لنفسه ، دون تحكم فيمن سواه . والمعاملة كلها مع الله .

والمجتهد ملزم شرعاً بالتزام ما صح عنده ، حتى يتبين له ما يغير اعتقاده بيقين ، وليس فى مقدمات علوم الإسلام إكراه الناس على ترك ما اقتنعوا به إلى ما لم يقتنعوا به .

وقد وضع أبو حنيفة فى هذا الجانب قاعدته الذهبية حين قال ما جملته : (أننى أعتقد أننى على صواب قد يحتمل الخطأ ، وأن غيرى على خطأ قد يحتمل الصواب)

قلنا وحسب امرئ أن يتحرى الأمر جهده قاصداً وجه الله ، ثم بعد ذلك هو معذور أمام مخالفيه بما ترجح عنده من حجة ، لو أنه خالفها ، رأى أنه عصى الله . فلو أننا تعاونا فى المتفق عليه ، وتناصحنا مع العذر فيما اختلفنا فيه ، ولاحظنا أن هذا الاختلاف إنما هو بين مسلم ومسلم ، لا بين مسلم وكافر أو مشرك ، لما تمزق شملنا ، ولا تفرق جمعنا ، فالخلاف على الفروع لا يسقط الإيمان ، ولا يخرج من المروءة وإنما هو ضرورة أساسية فى الفطرة البشرية ، كما أنه نتيجة حتمية لما كان يحمله كل صحابى من علم مستقل ، ينشره ويبرره ، بالإضافة إلى حكم البيئة والوراثة وحجم التحصيل العلمى ، وكثافة الذوق والعاطفة ، وطاقة الإدراك ، وغير ذلك . ومن أجل هذا أبى الإمام مالك على الخليفة العباسى أن يحمل الناس على (الموطأ) وحده ، لئلا تكون فتنة ، ومواجهة فاشلة لسنة الله ، وللطبيعة البشرية (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) ، وقد اختلف الصحابة والنبى بينهم غير مرة وقصة صلاة العصر فى بنى قريظة معروفة ، ثم اختلفوا من بعده ﷺ ، ولم يرم واحد منهم واحداً بجهل بالعلم ولا بكفر بالله .

ليس فى المسلمين مشرك :

وقد دأبت الجماعة التى يلذ لها أن تتاجر من أجل الدنيا برمى أهل القبلة بالشرك جزافاً واعتباطاً ، من أجل خطأ ارتكبوه ، أو من أجل استمساكهم بوجه معين من وجهين فى مسألة خلافية فرعية ، لرجحان دليل هذا الوجه عندهم .

دأب هؤلاء الناس ، عند ما تدمغهم حجة مخالفيهم ، أن يستشهدوا بقوله تعالى « وما يؤمن أكثرهم بالله ، إلا وهم مشركون » ، يريدون أن مخالفيهم من أهل القبلة كفار ، وإن عملوا عمل المؤمنين ، وبهذا يستحلون دماءهم وأموالهم وأعراضهم ويعتبرون ديارهم ديار حرب ، كديار اليهود والمجوس سواء بسواء ، وتلك هى العقيدة الأساسية الأولى فى الدعوة الوهابية والسلفية ، وما هو منهما عُلواً وسُفْلا ، وإن اختلفت الأسماء ، فيتسنى لهم بذلك تحقيق أغراضهم السياسية الهابطة على أن الآية ، ليست فى جانبهم ، فالمراد (والعلم لله) أنهم إما منافقون يظهرون

الإيمان ، ويخفون الإشراك ، وإما أنهم يجمعون مع الإيمان بالله ، إيمانهم بأوثانهم تلفيقاً بين الأمرين ، وانتفاعاً (فى رأيهم) بالناحيتين ، وقد أقروا بهذا فى قولهم لمعبوداتهم : (إذ نسويكم برب العالمين) وليس كذلك أحد من المسلمين ، فتطبيق هذه الآية عليهم عبث جاهل ، وميراث من مواريث الخوارج والباطنية ، الذين كانوا يحرفون الكلم عن مواضعه من أجل خدمة السياسة تحت ستار الدين .

وقد وقع اتفاق الأمة على أن المسلم إذا عمل عملا يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجهاً ، ثم هو يحتمل الإيمان من وجه واحد ، وجب الأخذ بهذا الوجه الإيمانى وحده ، وإسقاط اعتبار بقية الوجوه .

ولو كان الأمر كما يزعمون ، ما دخل الجنة أحد سواهم ، وهذا نوع عجيب من الفهم الساقط ، بل هو تحكم فى إرادة الله ، ينادى بفراغ العقول والقلوب .

الأخطار الكبرى :

ولقد يضحك المرء ملء شدقيه أسفاً وحزناً ، من هؤلاء الذين يشعلونها ناراً حامية لا هوادة فيها من أجل الخلاف على مثل مكان وضع السواك : أهو على الأذن أم فى الفم ، أم يغرس فى كور العمامة ، أم يحمل فى الجيب ؟ وهل يقال للميت : المرحوم فلان ، أم فلان رحمه الله ؟ وهل تجفيف اليد بعد الغسل قبل الأكل جائز أم حرام ؟ وهل يجوز غسل اليد بعد الأكل أم يكفى لعقها ، أو مسحها فى باطن القدم ؟ وهل يجوز الشرب واقفاً أم يكفر فاعله ؟ إلى آخر هذه الترهات المخجلات الفاضحة ، التى يتنزه عن الخوض فيها زنوج المجاهل والمتاهات .

وقد نسى هؤلاء أن بين يدى المسلمين من الأخطار الكبرى ، والفواجع المتجددة ، المجمع على هولها ، ما يكفى لاستغراق كل ما فى الأمة من وقت وجهد فى سبيل مواجهتها ومكافحتها ، والاستماتة أمامها للحفاظ على بقية الكيان الإسلامى المهدد فليس الإسلام لحية وعمامة ومسبحة ، إن الإسلام هو العالم والحياة

فتلك هى فتن التبشير والاستشراق والاستعمار والشيوعية ، وتلك هى محنة الأخلاق

المنحلة والفضائل المهدورة والدعارة الطاغية ، وتلك هى مشاكل اللادينية والإلحاد والشذوذ والزندقة ، وتلك هى أنماط المحرمات والبدع والمنكرات المتفق على وجوب جهادها والقضاء عليها . مع ما يتفرع عن ذلك كلـــه وما يتعلق به ، أو ينتسب إليه ، وهو كثير كثير . لا يوشك أن يحده حد قريب .

فمن أكبر الكبائر ، وأحرم الحرام ، أن يترك كفاح ذلك كله . لاستفراغ الوقت فى (اللت والعجن الفارغ) حول الفرعيات التى يتعلقها الصالحون والمقبلون على الله ، على خطئهم أوصوابهم . وهى إن لم تكن طاعة متقبله ، فلن تخرج عن حد اللمم المغفور بإذن الله .

حسبنا من الرجل أن يؤمن ، وأن يتنزه عن المجمع على إنكاره ، وأن يأخذ فى طلب الكمال ، فلا نقف بأبواب المساجد نصـــد روادها ونرميهم بالعظائم ، وندع المواخير ، والمفاسق والملاهى والمصايف الشهوانية والصحافة الجنسية ، والأغانى والتمثيليات والمسرحيات الوبائية المنحرفة ، كأنها تتفاعل مع المريخ ، ذلك بالإضافة إلى سرطان الصهيونية وأمراض العروبة ، ومتاعب المسلمين المدمرة

حول الصلاة فى الإسلام :

تلقينا من الأخ الفاضل الأستاذ سليمان عبد الرحمن صاحب (مكتبة الشروق) بكوستى بالسودان ، يسألنا عن رجل يقول : إن هناك صلاة تقليدية ، (هى التى يصليها الجمهور) وصلاة حقيقية (هى التى يصليها الخواص) فإذا وصل الإنسان إلى مرتبة الصلاة الحقيقية ، سقطت عنه الصلاة التقليدية (اه) .

والجواب : أن هذا الكلام من بقية مذهب الباطنية البائد ، يريدون به صد المسلمين عن أكبر ركن فى دينهم بعد الشهادتين ، ومن قال به معتقداً كفر بالإجماع

وهو كلام لم يقل به عالم ، ولا عارف من المسلمين ، وإنما هو من مواريث الزنادقة ، يقول به بعضهم تمويهاً وتضليلا ، ليستحل ما حرم الله ، أو ليصل إلى غرض خبيث فى هدم الإسلام .

فتحذر المسلمين منهم ، ومن أمثالهم الذين يزعمون زوراً وبهتاناً أنهم يصلون فى الكعبة أو بيت المقدس ، وينتسبون كذباً وضلالا إلى التصوف الإسلامى .

ونحن نقول لهم : إن كنتم تصلون هناك بالروح والجسد ، فهذا هو جسدكم نراه هنا لم يبرح مكانه ، وبذلك كذبتم ، وإن كنتم تصلون هناك بالروح فقط ، فصلاة الأرواح لا تسقط بها الفريضة ، لأن الفريضة متعلقة بالجسد والروح معاً !

والله تعالى يقول : (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا) والنبى ﷺ يقول : (بين الرجل وبين الكفر ـ وبين الشرك ـ ترك الصلاة) حمانا الله بفضله .

تاريخ حساب الجمل :

نقل ابن إسحاق عن ابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، أن أبا ياسر بن أخطب ، مر برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة البقرة (الم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه) فأتى أخاه حُيَىّ بن أخطب فى رجال من يهود ، فقال : تعلَّموا ، والله لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل عليه (الم) فقالوا : أنت سمعته ؟ ! فقال : نعم . فمشى حيي بن أخطب ، فى أولئك النفر من يهود ، إلى رسول الله ﷺ فقالوا له : يا محمد ، ألم تذكر لنا أنك تتلو فيما أنزل عليك (الم) فقال رسول الله ﷺ : بلى ، قالوا : أجاءك بها جبريل من عند الله ؟ فقال : نعم ، قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ، ما نعلمه بين لواحد منهم ما مدة ملكه ، وما أكل أمته غيرك !!

فقام حيي بن أخطب ، وأقبل على من معه ، فقال لهم : « الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنة ، أفتدخلون فى دين إنما مدة ملكه ، وأكل أمته إحدى وسبعون سنة ؟! »

ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ، قال : نعم ، قال : ما ذا ؟ قال : (المص) فقال : هذه أثقل وأطول : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، فهى إحدى وستون ومائة سنة .

وكذلك فعل فى (المر) ، ثم قاموا ، فقال أبو ياسر : مايدريكم ، لعله قد جمع هذا كله لمحمد ، فتلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة[1] قالوا ، وفيهم نزل قوله تعالى (منه آيات محكمات ، هن أم الكتاب ، وأخر متشابهات) .

قال السهيلى : وهذا القول من أحبار اليهود ، وماتأولوه من معانى هذه الحروف محتمل حتى الآن ، أن يكون من بعض مادلت عليه الحروف المقطعة ، فإن رسول الله ﷺ لم يكذبهم فيما قالوا من ذلك ، ولا صدقهم ، وقد قال فى حديث آخر : (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا آمنا بالله ورسوله) .

قلنا : وهذا الأثر أقدم ما نعلمه عن تاريخ أعداد الجمّل ، ولا ندرى من الذى ابتكره بالضبط ولا عمن أخذوه من طريق علمى معتمد ، فإذا كان من علم اليهود خاصة ، فليس كل ما عند اليهود حرام .

وهم قد حادثوا رسول الله بعلمهم هذا فلم ينكره عليهم كما أنكر عليهم أشياء أخرى ، ومن هنا لا نرى بأساً أبداً بأن ينتفع المسلمون بهذا العلم إن كان فيه ما ينفع ، لا على أنه تنزيل مقدس ، ولكن على أنه كغيره لون من المعارف الكونية ، ربما كان فى بعض مجرباته خير أو متعة ذهنية محببة .

على أن أعداد الجُمَّل تختلف بين المشارقة والمغاربة ، فالمشارقة يرتبونها ، على توالى (أبجد ، هوز ، حطى ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ) فيقال واحد اثنين ، إلى عشرة ، ثم يقال : عشرة عشرون ، إلى مائة ، ثم يقال : مائة مايتان إلى ألف ، بترتيب هذه الأبجدية على التوالى .

أما المغاربة فإنهم يتفقون مع المشارقة فى ترتيب الحروف من البداية ، ثم يخالفونهم بعد (كلمن) فيجعلونها (صعفض ، قرست ، ثخذ ظغش) .

---

(١) كان الإنصاف أن يجمع اليهود جمل أعداد كل الحروف المتقطعة فى القرآن سواء كررت أم لم تكرر ، وقد يكون هذا أقرب بعض الشىء من الحقيقة التى لايعلمها إلا الله وحده

ومن هنا تختلف القيمة العددية فى كثير من الحالات بين المشارقة والمغاربة، ولهذا الاختلاف أثره فى النتيجة .

ولعلماء الحروف والأعداد وما يتعلق بها من الأوفاق والعزائم والطلاسم والخواتم من المثلث إلى المئيني : أصول وقواعد وبحوث معينة تتصل من بعض وجوهها بعلوم الفلك والهيئة والتنجيم والحساب وقد دخلها كثير من التحريف والتخريف والشعوذة التى لبست حقها بباطلها وخلطت بين أصيلها ودخيلها ، فما يعقلها إلا العالمون.

وأولى أن ينصرف الناس عنها إلى الكتاب والسنة ، دستوراً وبركة ، ففيهما ما يغنى عن كل ما عداهما ، ولله الحمد .

«إذن» بالنون ، لا بالألف :

تعودت أن أكتب لفظ (إذن) بالنون لا بالألف (من صغرى) فرقاً بينها وبين (إذا) الظرفية ، وما كتبتها بالألف ، إلا فى الامتحانات الرسمية ، لئلا أتهم بالجهل ، والخطأ ، جهلاً وخطأ !! وذلك لتنافى هذا الرسم مع ذوقى واجتهادى .

وقد جاءنى أخيراً كتاب من أخ لاحظ هذه الملاحظة على كتاباتى فى المجلة ، وكتاباتى الشخصية إليه .

وأطمئن الأخ إلى أن العلم معى فيما ذهبت إليه ، فإن التنوين شيء غير النون الأصلية ، والنون فى (إذن) نون أصلية ، لاتنويناً ، وقد شاعت كتابتها بالألف تقليداً لرسم المصحف ، وبعض رسم المصحف خاص به ، ولا يقاس عليه ، كما هو مقرر عند أهل العلم .

وفى حواشى (المغنى) قال المبرد : أشتهى أن تكوى يد من يكتب إذن بالألف لأنها (أصلية) مثل نون : أن ولن ، والتنوين لا يدخل الحروف ، فأى داع إلى تشبيهها بالنون الزائدة عن بنية الكلمة ؟! (اه) .

وهذا درس فى الإملاء واللغة ، قليل جليل !!

في معية الله ، لا معية الناس :

اتصل بي في إحدى الليالي أستاذ من أجلاء شيوخنا وأعليائهم ، وحدثني أن بعض الناس ، لا يكادون يفهموننا ، وقد بلغ بهم الجهل ، أن زعموا أننا نناهض الصوفية والأزهر ، وهذا هو منتهى الجهل بنا ، ومنتهى الغفلة عن دعوتنا ، وهو مجرد تقليد لما يذيعه عنا بعض من تلهبهم سياط الحق من أقلامنا في الله ، سواء كانوا متمصوفة أو متأزهرين . وإذا لم نكن نحن الذين نكافح من أجل الصوفية ، وننافح من أجل الأزهر ، فمن ؟! ومن ؟! ثم من ؟!

راجعوا بروح الإنصاف والتقصي ما كتبنا من قبل ، ثم لا تقلدوا ، ولا تحكموا من غير محاكمة ، ولا تنكروا الشمس في رائعة النهار ، فتظلموا أنفسكم وتظلمونا معكم

(من كان يخلق ما يقول   لحيلتي فيـــه قايـــله)

نعم إننا قد نقسو أحياناً ولكن لمصلحة التصوف والأزهر ليس إلا ، وهذا كتابنا ينطق علينا وعليهم بالحق ، والله من ورائنا ومن ورائهم محيط :

قال أستاذنا : وهم من أجل هذا يدبرون عنك ، ويخشون الإقبال عليك .

قلت :

لم يبـــق للناس اعتبار يُذكرُ ... سيان عندي : أقبلوا أم أدبروا
لله قـــد وجهت وجهيَ موقناً ... أن التفاتي عنـــه شرك أكبر
إني أُؤدي ما عليَّ ، وليس من ... شأني إذا هم سلموا أو أنكروا
والله يهـدي أو يضـــل لحكمة ... والأمر قبل مقـــدر ، ومقرر
فعـــلام يشـــغلني الذي ما لي بهِ ... أيدٌ ؟ وفيم على الورى أتأثر ؟
فوضـــت كل الأمر لله الذي ... بالقهرِ يبسط ما يشاء ويقـــدر
من فوض الأمر استراح ، ومن له ... في الغيب شيء ســـوف لا يتغير
لو كنت أنظر في الجهـــاد إليهمو ... لحـــزنت ، لكني لربي أنظر !!

توفيقاً وصبراً وسداداً يا رب ؟





من بدائع تفسير القرآن

تفسير سورة الحشر

سبح لله ما فى السموات

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ١ [سبح لله ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم] .

التفسير : يخبر الله تعالى أن كل ما فى السموات من عوالم ونجوم وكواكب وتوابع وغيرها ، وكل ما فى الأرض من نبات وحيوان وجماد ، يمجده تعالى وينزهه عن كل نقص وينقاد له ويخضع لعزته وتدبيره .

والله سبحانه وتعالى هو العزيز الغالب على أمره ، القاهر لكل مخلوق وهو الحكيم الجامع للكمالات بأسرها من قدرة وعلم وغيرهما .

الآية رقم ٢ [هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا ، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين ، فاعتبروا يا أولى الأبصار] .

التفسير : الله سبحانه وتعالى هو الذى أجلى بنى النضير من ديارهم بعد أن نقضوا العهود وعادوا الرسول ﷺ . وأول جمع لهم نفوا على أثره إلى خيبر ، وآخر حشر لهم كان إجلاء عمر (ر) لهم من خيبر إلى الشام ...

وكان المسلمون يظنون أن وثاقة حصون اليهود ، تمنعهم من الاستسلام وأن كثرة عددهم وعدتهم تحول دون خروجهم من ديارهم ، وكان اليهود لمناعة حصونهم وشدة بأسهم لا يظنون أن الرسول ﷺ ومعه المؤمنون قادرون على إخراجهم ، فجاءهم بأس الله من حيث لم يخطر لهم ببال ففجعوا بقتل زعيمهم كعب بن الأشرف ، وقذف الله فى قلوبهم الرعب واضطرهم المسلمون إلى الجلاء العاجل ، فأخذوا يهدمون منازلهم ، ويقتلعون العمد وينزعون ما استحسنوه من أثاثها ، وينقبون الجدران لئلا يسكنها

المؤمنون حسداً منهم ، كما أخذ المؤمنون يخربون باقيها . فاتعظوا ياذوى العقول بحال بنى النضير الذين نقضوا العهود وحملوا المؤمنين على محاصرتهم وهدم حصونهم برغم مناعتها .

الآية رقم ٣ [ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب النار] .

التفسير : ولولا أن الله قدر جلاء يهود بنى النضير من المدينة وخروجهم من ديارهم على هذا الوجه الذليل . لكان لهم عذاب فى الدنيا أشد ، بالقتل والأسر كما فعل بمشركى قريش فى وقعة بدر . وهم فى الآخرة سيصلون سعيراً وعذاباً مقيما .

الآية رقم ٤ [ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ، ومن يشاق الله ، فان الله شديد العقاب] .

التفسير : إنما فعل الله تعالى ذلك بهم وأجلاهم عن ديارهم ، لأنهم عصوا الله وقاوموا رسالته وأيدوا المشركين وعادوا رسوله وأرادوا قتله ثم ذكر تعالى مآل من يعادى الله ورسوله ، فقال إن الله سيعاقبه أشد العقاب بالذل والمهانة فى الدنيا ، وبنار جهنم فى الآخرة .

الآية رقم ٥ [ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزى الفاسقين] .

التفسير : ما قطعتم أيها المؤمنون من نخل أو تركتموه على سيقانه فذلك كله بأمر الله تعالى نكاية بيهود بنى النضير وإعزازاً للمؤمنين . فقطعكم النخيل وتحريقه لم يكن فساداً بل نعمة من الله عليكم ليذل هؤلاء اليهود بسبب خروجهم عن طاعة الله وحنثهم فى إيمانهم وإخلالهم بميثاقهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

الأدب ومهمة الأدباء

للأستاذ الشاعر الإسلامى الكبير السيد موسى شاكر الطنطاوى

حكم على الأدب المسخَّر أهله	أن يفرضوا النعمى بغير نتاج
ومهمة الأدباء فى استنباطهم	كمهمّة الغواص فى استخراج
لا يلمسون متاع دنيا زينة	ضاقت عليهم وهى ذات فجاج

الإنسان بين ليلين ونهارين

للأستاذ أبو البقاء السيد محمد عبد الحافظ معوض المحامى

كلما انقضى نهار من حياة الإنسان فى هذه الدنيا — والنهار هو الظرف الطبيعى والعادى لسعى الإنسان وكسبه سعيه لكسب عيشـــه والحفاظ على حياته ثم لكسب ما فيه رفاهيته ومتعته فى حدود العقل السليم والشرع القويم أو متعدياً تلك الحـــدود إلى ما فيه الإضرار بنفسه وبالمجتمع الذى يعيش فيه ، كلما انصرم نهار من حياة الإنسان على هذه الحال أو تلك ، وجن عليه الليل — والليل هو الظرف الطبيعى والعادى للنوم - يهجع الجبار وتتخدر العضلات التى هى محركات قوى البدن فلا يستطيع حراكا ، وتكل الحواس وتخمد جذوة تفكيره وإدراكه ، فهو للموتى فى هذه الحال أشبه منه بالأحياء وصدق الله العظيم حيث يقول (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) ومع ذلك فروحه مازالت متعلقة به ينعكس فى مرآتها غامضاً قليلا أو كثيراً صدى مما قدم الإنسان فى يومه الدابر ، فتمسى كأنها فى دوامة من آثار ما قدمت من خير تأنس به أحلاماً لذيذة وأطيافاً عزيزة وآمالا فسيحة ، أو من شر يبدو لها كوابيس خائفة ، ووحوشاً ضارية تنغص عليه منامه ، ولا ينقذه منه إلا انبثاق صبح نهار جديد (ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى) فيتابع فيه سلوكه إما ليزداد من إحسانه أو يتمادى فى غيه إلى أن يهجم عليه ليل جديد ، وهكذا ..

وما هـــذه الصورة التى يراها الإنسان فى أحلامه إلا شريطاً مصغراً لصحيفة من كتاب أعماله الذى تسجله عليه الحفظة بأمر الله تعالى « الذى يعلم ما جرحتم بالنهار » ثم تتوالى الصحائف طال عمر الإنسان أو قصر ، حتى يتم بنهاية الأجل « الكتاب الذى لا يغادر صـــغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها » ويومئذ ينتقل الإنسان من نهار وليل الدنيا ، إلى ليل الموت يغشيه ، سواء أكان مقبوراً فى الثرى ، أو مغموراً فى الأعماق ، أو رماداً ذرته الرياح ، وما أشبه ليل القبر (أو حياة البرزخ) بليل الحياة الدنيا ، إذ تنعكس فى هذا أيضاً أصداء جميع ما قدم الإنسان فى

حياته الذى غلب خيره فى صورة طاقات من الورود والرياحين حقيقة واقعة ، ومكبرة من أحلام الدنيا اللذيذة ، والقبر حينئذ كيفما يكن موضعه يمثل «روضة من رياض الجنة» أما صدى ما قدمه الآخر الذى غلب شره ، فيبيت فى قيعان وعرة وأشواك وخازة ، وأفاعى نفاثة ، وضوارى ناهشة ، فهى بحق تمثل «حفرة من حفر النار» .

ثم لا ينقطع نعيم المحسن ولا شقاء المسىء ، إلا انبثاق النهار الأخير بالبعث ـ بدء الحياة الأخرى الأبدية ـ يوم حساب ولا عمل وجزاء ولاعتبى هنالك التأويل الصريح لأحلام ليل الدنيا (ثم إليه مرجعكم ، ثم ينبئكم بما كنتم تعملون) صدق الله العظيم ، وبلغ رسول الكريم .

نسأله تعالى العفو والعافية وحسن الختام . آمين ؟

فى ذكرى العارف الشيخ سيد العدوى

جاءنا من الأخ السيد أبو التجلى الأستاذ محمد كامل جبر ما يأتى :

فى عام ١٣٦٠ من تاريخ الهجرة انتقل إلى عالم البقاء العارف بالله الشيخ سعيد العدوى الذى كان نائباً للطريق الشاذلى بالمنصورة ، وقد كانت حياته حافلة بخدمة الإسلام والمسلمين رضى الله عنه وأنزله منازل الكرامة والرضوان

ولقد درج خليفته الأستاذ الداعية القدوة السيد أحمد العيسوى منذ انتقاله على إحياء ذكراه مدة أسبوع فى كل عام .

وقد كان الاحتفال بذكراه هذا العام بالغ الروعة والجلال حيث أقيمت فيه السرادقات والزينات أمام مسجده الذى دفن فيه ، وفى صدر المسجد عُلقت لوحة فى إطار جميل تسجل تاريخ وفاته فى بيتين من نظم أبى التجلى محمد كامل وهما :

ثوى القطب بين الأولياء يكرَّمُ ... بجنة خلد أزلفت ، وينعَّمُ

وهذى تحيات من الله أرخت ... سعيد له مجد وحق يعظَّمُ

١٣٦٠ ... ١٤٤ ٣٥ ٤٧ ١١٤ ١٠٢٠

التصوف ضرورة حتمية للقضاء على الجريمة

بقلم الأستاذ السيد زكريا عامر البكرى المحامى

الجريمة ظاهرة اجتماعية، نظر إليها المتخصصون، كل حسب تخصصه، بمنظار فنه، وألقى شعاعاً من شمس علمه، للكشف عن مصدرها، وكيفية الوقاية منها، قبل حدوثها، وما هو السبيل إلى التخفيف من آثارها، بعد وقوعها، وما هو العلاج للقضاء عليها

والجريمة عند علماء النفس ورجال الاجتماع والتربية، وفلاسفة الأخلاق والمسئولين عن الأمن المدنى، وفقهاء التشريع العقابى، وغيرهم ممن كانت الجريمة موضوع بحثهم، هى وليدة تغلب الدافع إليها، على المانع منها، وذلك بطغيان الغرائز الأساسية فى شخص الإنسان، على غرائزه الثانوية، التى تنشأ عن التربية والتهذيب.

وهذا الإجماع المتفق عليه بين جمهور الباحثين فى علم الجريمة، هو ما سبق أن أكده الفلاسفة منذ عهد بعيد، وسموه بفساد النفس، (نفس المجرم). وأضاف بعضهم عامل الخلل العضوى، وأبرز أحدهم عامل البيئة الاجتماعية، فإبيوقراط، وسقراط، وأفلاطون، وأرسطو؛ يعزون وقوع الجريمة إلى تغليب الغرائز الأساسية فى الإنسان، دون تهذيب وتربية على غرائزه الثانوية، ويصفون ذلك بأن نفس الإنسان فى هـذه الحالة، هى نفس فاسدة، وفساد نفس المجرم مصـدر إجرامه، وبعضهم أمثال (لومبروزو) أضافوا بجانب فساد نفسية المجرم، عنصراً آخر، هو خلل عضوى لدى المجرم، والرأى عند (أنريكوفرى) هو عامل البيئة الاجتماعية بجانب فساد نفسية المجرم.

حاصل القول أن مصدر الجريمة هو فساد نفسية المجرم والنفس الفاسدة نفس غير سوية، تشبع غرائزها ورغباتها دون مراعاة لقواعد الأخلاق وآداب المجتمع، وقانون النظام العام فى الجماعة، وهذه النفس تأمر بالسوء (فهى نفس أمارة) لا تعرف إلا إشباع رغباتها دون نظر إلى حرام أو حلال.

ولما كانت الجريمة ظاهرة اجتماعية مرضية، تعين على من يلتمس العلاج أن يقف على أصل الداء، ليصف الدواء، فالداء هو فساد النفس والدواء هو إصلاح النفس.

ومع إعمال الفكر وإمعان النظر والتعمق فى عالم النفس الإنسانية وجد أن القلب والطبع والعقل، عناصر أساسية، تصبغ النفس الإنسانية بصبغة معينة، فإذا صلحت وظيفتها صلحت النفس، وإذا فسدت وظيفتها فسدت النفس.

ويجمل بى فى هذا المجال أن أجمل معانى هذه العناصر الأساسية التى تصبغ النفس الإنسانية بصبغة معينة.

١ ـ القلب: وهو مجمع الأضداد والمتباينات ومعرض الغرائب والمدهشات، ومهبط الأنوار أو الظلمات، وهو مبدأ أصول الإنسان الرئيسية، من الحلم والغضب والشجاعة والجبن، والطمع والعفة، والسلامة والحقد، والمحبة والبغض، والعلم والجهل. فهو مركز الأضداد ومنبع السلوك فى الإنسان.

٢ ـ الطبع: وهو مبدأ المقتضيات البشرية، والرغائب النفسانية، مما لا بد منه فى بقاء البنية الحيوانية، كالطعام والشراب والنوم، وما شابه ذلك.

٣ ـ العقل: وهو برزخ بينهما لأنه موضع التميز والاختيار، وميزان القضايا، ومعيار التجارب والاختبار فإذا استولت مقضيات الطبع على جوهر القلب، تلاشت عنه صور الإنسانية، وامتنع عن الأخذ بأحكام العقل، ودخلته الأوهام البهيمية، والخيالات الوهمية فينقلب قلباً حيوانياً فى صورة إنسانية، وتصبح نفس هذا الإنسان نفساً فاسدة، أو نفساً أمارة (إن النفس لأمارة بالسوء).

أما إذا كانت السلطة والهيمنة للقلب والحكومة والقضاء على صفات الطبع للعقل، يصير القلب قلباً إنسانياً يحس بالخير ويحس بالشر، ويتعذب ويؤنب عند الخطأ لأن هناك مؤاخذة من الضمير الحى، الذى يراقب تصرفاته ومراقبة التصرفات هى أصل الحياء، وهذا الحياء يثنبت فى الضمير اليقظة، ويجعل النفس تلوم نفسها

بنفسها عند الخطأ ، وهذه هى النفس اللوامة ، (لا أقسم بيوم القيامة ، ولا أقسم بالنفس اللوامة) .

والمراقبة لشئون النفس وسلوكها هو أول سلم الارتقاء النفسى، وإبدال الفعل الجميل بالفعل القبيح ، وهذا ما يعرف بالحركة البدلية فى عالم الغرائز لدى مدارس علم النفس الحديث .

فالمراقبة تؤدى إلى الإبدال ، أو الحركة البدلية فى عالم الغرائز ، وهكذا يكون فساد النفس بسبب عدم المراقبة لسلوكها ، ومراجعة أفعالها وتصرفاتها بما يرضى الرقيب العادل ، الذى يقوم بعملية موازنة بين مطالب الغرائز الأساسية ، وما يجب أن تراعيه من قواعد أخلاقية وآداب سلوكية لا بد منها لحفظ كيان الفرد والجماعة ، فلا حرمان ولا كبت ، بل إشباع رغبات النفس بطريقة مشروعة معتدلة فتسوى بين الصراع النفسى والمثل الأعلى ، فتصبح النفس سوية ، فتتساوى فيهما الدوافع إلى الجريمة ، مع الموانع منها فلا تقع الجريمة .

ولما كان الرقيب هو صمام الأمن فكلما كمل هذا الرقيب وكملت وظائفه كلما كملت النفس وكمل وظائفها وفى استعراض وجيز لأنواع الرقابة ومدى نصيبهما فى إصلاح النفس ، نقف على أى أنواع الرقابة هى التى تصلح النفس وبالتالى تقضى على الجريمة .

والرقيب قد يكون الضمير ، أو سلطة الوالدين ، أو سلطة المجتمع ، أو سطوة القانون ، أو مراقبة الذات الإلهية .

فأما رقابة الضمير : فقد يكون الضمير ناقصاً فى تكوينه فلا يؤدى مهمته خير أداء .

وأما رقابة الوالدين : فقد يكون الوالدان منحرفين أو متعارضين وهنا لا تجدى سلطتهما شيئاً سوى زيادة بواعث الانحراف .

وأما رقابة المجتمع : فقد يكون المجتمع منحلا أو متداعياً ، وهنا ينشأ الضمير مضطرباً ، أو غير طبيعى فلا يؤدى مهمته المرجوة .

وأما رقابة القانون : فالقانون الوضعى ينص على أنه لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص ، فحيث لا نص على تحريم فعل ، فهو مباح ولو أدى إلى

انتهاك الحرمات ولا عقوبة إلا بنص ، فعند حدوث فعـل هو فى ذاته يكون جريمـة ، ولا نص على عقاب فاعله ، فتقع الجريمة ويفلت الجانى من العقاب تحت سمـع القانون وبصره مهما كان الفعل قبيحاً مستهجناً ، وأن فى رقابة لفضائح ومهازل .

ولأضرب مثلا : دخل زيد من الناس ليقضى وطره مع زوجة أحد من آحاد الناس ، وارتكب فعلته الشنيعة مع هذه الزوجة الخائنة فهم الزوج بقتله ، فقتله الزانى ، هنا بحكم القانون الوضعى وبحكم نص المادة (٦١ عقوبات) يكون الزانى القاتل لا عقاب عليه فى جريمة القتل ، فإنه لا عقاب على من ارتكب جريمة ألجأته إلى ارتكابها ضرورة وقاية نفسه أو غيره من خطر جسيم على النفس . وهـذا ما يعرف بنظرية الدفاع الشرعى فى القـانون الوضعى .

بقيت جريمة الزنا : هـذا الزانى لا عقاب عليه بعد أن قتل زوج هذه الخائنة . لأنه قتل من له الحق وحده فى رفع دعوى الزنا . فالمادة (٢٧٣ عقوبات) تنص على أنه لا تجوز محاكمة الزانية إلا بناء على دعوى زوجها .

وهكذا يبين ضرر رقابة القانون ومدى فشلها .

بقيت رقابة الله عز وجل : وهى استحضار عظمة الله تبارك وتعالى عند التوجه بالقلب . أى عند تكوين النية للبدء فى أى تصرف من قول أو فعل فعند الـكلام يتذكر العبد سماع الله له فيقول فى نفسه : ربى يسمعنى . وعند إتيانه أى عمل خاطئ يتذكر العبـد رؤية الله له . فيقول فى نفسه : ربى يرانى (وهو معكم أينما كنتم) وهكذا يكون حاضراً مع الله تبارك وتعالى . مما يوجد الخشية والورع فى القلب .

وهذه المراقبة لا يكون فيها الرقيب - ونستغفر الله - ناقصاً كما هو الحال فى بعض صور الضمير . ولا يكون منحرفاً كسلطة الوالدين فى بعض البيئات . ولا رقيباً منحلا متداعياً كما فى بعض المجتمعات . ولا مشـجعاً للجريمة كرقابة القانون . فالرقيب الحق هو الله .

ومراقبته جل جلاله توجد الهيبة فى النفس . وهى أول سلم ارتقاء النفس

من نفس أمارة إلى نفس أخرى أرفع درجة ، ومراقبة الله فى هذا المقام معناها تربية الضمير الإنسانى تربية دينية ، تربط قلب الإنسان بخالقه الذى لا يتركه أبداً وهكذا تكون المراقبة حالة وجدانية دائمة ، تؤثر فى النفس ، وتجعل التوازن بين العقل الباطن الذى هو مكمن الغرائز ، ومصدر الشهوات ومنبع النزعات الحيوانية ، التى هى الذات السفلى التى تعرف بالنفس الأمارة وبين العقل الظاهر وهو الذى يعرف (بالأنا) أو الذات الشعورية وهى منطقة معقولة متصلة بالعالم الخارجى اتصالا مباشراً ، وهذه المراقبة لله تجعل النفس تخجل من ماضيها فى عالم النفس الأمارة فتحس بالندم والتوبة والتقصير وتأنيب الضمير وهنا تبدأ النفس ترتقى إلى درجة النفس اللوامة ، وكلما زادت مراقبته لله تبارك وتعالى صفت سريرته ونمت فى القلب معانى الخوف من الله عز وجل ، حتى تطمئن نفسه وتصبح نفساً مطمئنة (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية) .

فى عالم النفس اللوامة هى مرحلة نقاهة من أمراض النفس التى كانت عليها فى رحلة النفس الأمارة ، وهى هنا مرحلة إتمام العلاج ، فلا نفس فاسدة . إذن فلا جريمة .

ويأخذ السالك فى طريق مراقبة الله عز وجل يرتقى فى سلوك المراقبين لله عز وجل فى أنفاسهم وخواطرهم فى الله ولله وبالله وإلى الله وعلى الله حتى يميتون هواجس النفس ، ودسائس الشيطان ، فتموت عوامل الشر فى نفوسهم ، وتظهر سيطرة العقل الملائكى عليهم .

(للبحث بقية)

ذكرى الإمام العلوى بأندونيسيا

بمناسبة مرور عامين على وفاة العلامة الصوفى المحدث السيد عبد القادر أحمد بلفقيه العلوى ، أقامت دار الحديث ومدرسة المعلمين الإسلامية العليا ببلدة (مالانغ) بأندونيسيا حفلا كبيراً تحدث فيه الخطباء والشعراء وحضره كبار الشخصيات ، وأمه ألوف الأحباب والمريدين وكان الحفل تحت إشراف السيد نائب رئيس البرلمان الأندونيسى ، وقد تلقى ولده وخليفته السيد عبد الله من جماهير الحاضرين أحر عبارات التعازى والتقدير ؟

حول ليـــلة النصف من شعبان

نرجو أن يرجع إخواننا وقراؤنا إلى ما نشرته مجلة « المسلم » فى شهر شعبان من السنوات السابقة ، ففيها كفاية الدلالة القاطعة على جواز ، إحياء هذه الليلة بالدعاء والتلاوة ، والعبادة من غير التزام وضع معين .

وفيها الرد على ما يثار حول قضـــية المحو والإثبات ، وحول جواز الدعاء بالمشهور فى هذه الليلة ، أو التوسل إلى الله بتلاوة أية سورة فيها .

وفى العام الماضى عقـدت الإذاعة مناظرة فى هـذا الموضوع بين الدكتور عبد الحليم محمود والشيخ محمد المدنى ، سلم فيها الأستاذ المدنى بأصل أفضلية الليلة وجواز التعبد والدعاء فيها ، وفى صبح مثل هذه الليلة من العام الماضى ألقى فضيلة الأستاذ فرج السنهورى فى إذاعة الصباح كلمة طيبة أيد فيها بركة هـــذه الليلة ومشروعية اختصاصها بمزيد عناية فى العبادة والدعاء .

فلا يفوتنـكم فضل هذه الليلة ، ولا يفتننـكم الشيطان وأعوانه فيصـدوكم عن سبيل الله ، ابتغاء الدولار والدينار ، أو وقوعاً تحت نير التعصب ، وضيق أفق الفقه بالدين ، وغفلة عما تموج به الدنيا وتضج من مفاسد يخجل منها الشيطان .

هذه الأصوات المنكرة المزعجة . التى تمنع الناس عن الله ، فى ليلة النصف من شعبان ، أين هى من الليالى الحمراء والزرقاء والسوداء ، التى تقام على (شرف) الشيطان فى كل مكان وزمان ، فلا تسمع لهم فيها صوتاً ولا تحس منهم من أحد .

(أولئك الذين كره الله ، فأصمهم ، وأعمى أبصارهم) ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

يا أخى المسـلم : تقرب إلى الله فى هذه الليلة بما استطعت من تعبد وتهجد ، وتوسعة على العيال ، ودعاء وابتهال ، وتلاوة قرآن ، وذكر وفكر ، إن موقفاً مع الله ، ولو على خطأ ، خير ألف مرة من الغفلة عن الله والانشغال باللغو واللهو .

إن هذه الليلة من خير ليالى الزمان وأبركها وأحبها إلى الله ، وقد جربنا ذلك فوجدناه ، والحمد لله ؟

صحيفة الاخت المحمدية

يحررها الفتيات المحمديات

يا أختي :

أنقل إليك هنا بعض الآداب الاجتماعية التي لا بد أن تحيطي بها علماً حتى تتوفر لك الشخصية الإسلامية ، والكرامة العصرية . لو اضطرتك حالتك الصحية إلى استشارة طبيب ، فني استطاعتك إما أن تذهبي إلى عيادته في المواعيد المحددة للزيارة ، أو تتصلي بالتليفون وتحددي ميعاداً ، وعند الدخول إلى حجرة الانتظار حيي الموجودين بانحناءة بسيطة من رأسك ، ويمكنك قبل الجلوس أن تأخذي مجلة لتقرئي فيها ، وامتنعي تماماً عن الحديث مع الجالسات أو الجالسين إلى جوارك ، وتجنبي أيضاً أن تبدي رأيك في حالاتهم الخاصة . وعند دخولك حجرة الطبيب لا تمدي له يدك للسلام عليه واكتفي بالتحية فقط ، وحاولي أن تجيبي بوضوح وبساطة على كل الأسئلة التي يوجهها لك ، وتجنبي لو كنت في زيارة طبيب أسنان أو حنجرة أو عيون وضع أي مكياج على وجهك ، ولو جاء الدكتور لزيارتك في البيت فاحرصي على أن تكون غرفة نومك نظيفة ومنظمة ، ولا تتركي أفراد أسرتك يدخلون ويخرجون من الحجرة ، وخاصة الأطفال ، كما يجب أثناء فحص الطبيب لك ألا يكون في الغرفة إلا السيدة التي تمتني بك وبعد انتهاء الفحص الطبي اقترحي على الطبيب أن يغسل يديه ، إن من أهم المهمات أن تحفظي لسانك في كل مكان خارج البيت سواء كنت في السيارة ، أو في الشارع ، أو في المتجر ، أو في السوق ، لا تحدثي أحداً أبداً إلا بقدر وبألف حساب ، واختاري ألفاظك ، ولتكن طريقة كلامك دائماً جادة سليمة ، وإياك والضحك في غير الدار ، فانه مجلبة لشر لاينتهي .

إحصائيات عالمية :

تبين أن النساء عمرهن أطول من الرجال في ٢٦ دولة ، حيث يصل عمر الإناث إلى مافوق سن السبعين ، بينما لا يصل عمر الذكور إلى مثل هذه السن إلا في خمس دول فقط .

ويبلغ عمر النساء في هولندا والنرويج وفرنسا حوالي ٧٥ سنة ، وهي أعلى نسبة سن يصل إليها عمر المرأة في أي دولة . ويشير تقرير الأمم المتحدة إلى أن البنات اللاتي يولدن في انجلترا وويلز والولايات المتحدة والدنمارك يمكن أن يبلغن الرابعة والسبعين من العمر

وظهر أن أعلى نسبة للولادة فى العالم، فى ساحل العاج وأقل نسبة فى السويد. وفى جزر المستعمرة البريطانية فى جنوب الأطلنطى — أعلى نسبة زيجات فى العالم. وفى الجزر العذراء أعلى نسبة طلاق.

لإزالة البقع :

بقع الفواكه : ادعكى جيداً البقعة بماء مضاف إليه نشادر وماء أكسجين (٢٠ حجم).

بقع القهوة : ادعكى البقعة بماء فاتر ثم اغسليها بماء وصابون.

بقع الشمعة : أزيلى أولا الزائد من الشمع المتجمد بواسطة سكين ثم ذوبى البقعة بين نشافتين بواسطة مكوى دافئة.

بقع الروج : بلى قطعة من القطن بالأتير وادعكى بها البقعة حتى تختفى ثم اغسلى مكانها بماء وصابون.

بقع الحبر العادى : إذا كان القماش لونه أبيض فأزيلى البقعة بواسطة ماء فاتر مضاف إليه ماء جافيل. وإذا كان المفرش من القماش الملون فإزالة البقعة يكون بدعكها بفص ليمونة.

حديث الصحيفة :

[ليت ، ولعن]

روى أن أم سلمة زوج النبى (ص) ومعها نسوة، قالت : ليت الله كتب علينا الجهاد، كما كتبه على الرجال، فيكون لنا من الأجر مثل مالهم، فنزل قوله تعالى : «ولا تتمنوا ما فضل الله بعضكم على بعض، للرجال نصيب مما اكتسبوا، وللنساء نصيب مما اكتسبن» أى دون توقف على جهاد أو غيره.

وفى الحديث الثابت : لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال».

هذه مرتبتهم :

تمكن البوليس الفرنسى من القبض على عصابة للرقيق الأبيض قامت باختطاف سبع فتيات من نيس. وقد اعترف رئيس العصابة بأنهم يختطفون الفتيات ويطالبون أهلهن بدفع فدية قدرها ١٠٠ ألف فرنك فإذا لم يدفعوا فإن العصابة تشحنهن إلى أفريقيا..

لك يا أختى :

لكى لا تسيل دموعك أثناء تقشير البصل وتخريطه. اقضمى بين أسنانك قطعة من لباب الخبز الفينو.



عظة المجلس والمنبر

الاصـــــلاح بين الناس

لفضيلة الأستاذ محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله : يحب للناس الوفاق ولا يرضى لهم النزاع والشقاق ، وأشهد ألا إله إلا الله : يرضى لعباده أن يعيشوا فى سلام متحابين ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، خير من دعا إلى الإصلاح بين المتخاصمين ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، الذين طهرت من الحقد قلوبهم وانطوت على الود نفوسهم فعاشوا أقوياء متحدين .

أما بعد : فقد قال الله تعالى : (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) .

عباد الله : إن الحياة مع الخصام جحيم ، وعذاب أليم : يشغل الخصام القلب ، ويدعو إلى الهم ، ويحرق الدم ويضيع الوقت فيما يضر ولا ينفع ، ويدفع إلى المحاكم ، حيث يضيع المال فى رسوم القضايا وتنقلاتها وشهودها ، وكل سبيل مظنون لكسبها ، ويقضى على الذمم ، فتنكر الحقوق الظاهرة ، وتروج شهادة الزور ، ويسلك كل سبيل للانتصار ، من غير مبالاة بغضب القهار ، وتقوم المشاجرات بين المتخاصمين ، فتقلع الزروع وتحرق الثمار وتسرق البيوت ، ويسم الحيوان وقد يقتل الإنسان .

لذلك دعا الله إلى الإصلاح بين المسلمين ليؤدوا رسالة الحياة ويفرغوا للمصالح وعمارة الأرض وعبادة الله ، فيرحمهم سبحانه وتعالى .

ولعظم فائدة الصلح ، وأثره فى طيب الحياة - قال الرسول ﷺ : « ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيراً أو يقول خيراً » رواه البخارى ومسلم .

وإن الأخوة الإسلامية - توجب على المسلمين أن يزيلوا ما بينهم من خصام ، ويحلوا محله المحبة والوئام ، فلا يدعوا بينهم فردين يتعاديان ،

ولا فريقين يختصمان ، ولا أسرتين تقتتلان ، حتى يكونوا كتلة متماسكة ، فتسمع كلمتهم ، ويهابهم غيرهم ، ولا شك أن الإصلاح بين الزوجين - يقى الأسرة الانهيار والانحلال ، ويحفظ الذرية من الضياع والإهمال ، وقد وعد الله على السعى فى الصلح أجره العظيم ، وخيره العميم ، قال جل شأنه (لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيما) .

وقال الرسول ﷺ : « أفضل الصدقة إصلاح ذات البين » رواه الطبرانى .

ومما يحقق الصلح — العفو والتسامح : قال أنس بن مالك (ر) فيما رواه الحاكم : « بينا رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه ، فقال له عمر : ما أضحكك يارسول الله ، بأبى أنت وأمى ؟ قال : رجلان من أمتى جثيا بين يدى رب العزة ، فقال أحدهما : يارب خذ لى مظلمتى من أخى ، فقال الله : كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شىء قال : يارب فليحمل من أوزارى ، وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء ثم قال : إن ذلك ليوم عظيم ، يحتاج الناس أن يحمل منهم من أوزارهم ، فقال الله للطالب : ارفع بصرك فانظر فرفع ، فقال : يارب أرى مدائن من ذهب ، وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ ، لأى نبى هذا ، أو لأى صديق هذا ، أو لأى شهيد هذا ؟ قال : لمن أعطى الثمن ، قال : يارب ومن يملك ذلك ، قال : أنت تملكه قال : بماذا ؟ قال : بعفوك عن أخيك ، قال : يارب فإنى قد عفوت عنه ، قال الله : فخذ بيد أخيك وأدخله الجنة ، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : اتقوا الله ، وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المسلمين » .

روى أبو داود والترمذى عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا : بلى ، قال : إصلاح ذات البين ، فإن فساد ذات البين هى الحالقة » ، أو كما قال ؟

زوج الشهداء

للسيد الشريف أبي البيان محمد بن أحمد الوزاني المنفلوطي

من زعيمات المسلمات المجاهدات اللائى كن عوناً لأزواجهن ومشجعات لقواد الأبطال فى صدر الإسلام ، السيدة عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل . وقد تزوجت الصوفى الشاب الصالح سيدنا عبدالله بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما، وكان يحبها حباً مبرحاً لفصاحتها وقوة قلبها ولطيف أخلاقها ورجاحة عقلها ، ولقد مرّ عليه أبوه وهو معها فى يوم جمعة ، وقد صلى الناس وهو لا يدرى فقال عبد الله : أو جمع الناس ؟ فقال أبوه : أشغلتك هذه عن الصلاة ؟ لا جرم . لا تبرحن حتى تطلقها ، ففعل امتثالا لأمر والده ولكنه تعب رضى الله عنه كشاب برّح به الحنين إلى زوجته ، فاطلع عليه أبوه وهو ينشد قائلا :

أعاتك قلبى كل يوم وليلة
إليك بما تخفى القلوب معلق

أعاتك لا أنساك ماذرّ شارق
وما لاح نجم فى السماء محلق

لها خُلُقٌ سهل وحسن ومنصب
وخَلْقٌ سوى ما يعاب ومنطق

فلم أر مثلى طلق اليوم مثلها
ولا مثلها فى غير جرم تطلق

فقال الصديق رضى الله عنه : يا عبد الله . راجع عاتكة . فطار قلبه فرحاً ، ثم قال : أىْ أبى : غلامى هذا حرّ ، أشهد أنى راجعت عاتكة زوجتى فلما استشهد زوجها عبد الله هذا فى خلافة والده من سهم أصابه وهو بالطائف . قالت عاتكة ترثيه من قصيدة تقول فيها :

آليت لا تنفك عينى حزينة
عليك ولا ينفك جلدى أصفرا

ثم تزوجها زيد بن الخطاب ، أخو عمر رضى الله عنهما فاستشهد أيضاً باليمامة فى قتال المرتدين ، ثم خطبها أبو حفص عمر الفاروق وقد شرطت عليه أن لا يقسو عليها ، ولا يمنعها من الصلاة فى مسجد رسول الله ﷺ ، فكانت تستأذنه فى الخروج إلى المسجد

فيسكت (ر) وهو الغيور ، فلما تردد خروجها إلى المسجد ، كمن لها ليلا فى الطريق قرب صلاة العشاء الأخيرة متنكراً ، ثم مد يده إليها وهى لا تعرفه فلما رجعت ، قالت له : لقد فسد الناس ثم لم تخرج بعد ذلك من بيتها واحتجبت رضى الله عنها حتى إذا استشهد الفاروق زوجها رثته بأبيات منها :

من لنفس عادها أحزانها
ولعين شفّها طول السهد
جسد لُفّف فى أكفانه
رحمة الله على ذاك الجسد

ثم تزوجها الزبير بن العوام (ر) فلما قتل قالت تخاطب قاتله فى رثائه :

ثكلتك أمك إن قتلت لمسلماً
حلت عليك عقوبة المتعمد

فلما خطبها الإمام على كرم الله وجهه بعد فاطمة الزهراء عليها السلام قالت : لم يبق للإسلام غيرك وأنا أنفس لك عن القتل ، وامتنعت عن الزواج ومن ثم قيل :

من أراد الشهادة ، فعليه بعاتكة .

رضى الله عنهـا ، وعن أزواج أبطال الإسلام والمسلمين ؟

صحيفة منع المسكرات

بإشراف الأخ السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش

تأثير الخمور على العقول

قد ثبت علمياً أن الكحول يهاجم أول ما يهاجم فى الإنسان أعلى جزء فى الجسم وهو المخ بل إنه ليذهب إلى أبعد من ذلك فيهاجم أرقى مركز فى المخ نفسه ، فالكحول يبدأ تأثيره الضار من فوق أعلى نقطة فى الإنسان ثم ينحدر منها إلى أسفل ، فهو أول ما يهاجم بضرره يهاجم أسمى مراكز المخ وهو مركز قوة ضبط النفس وهذا يؤثر بالتبع فى سلامة الموازين ودرجات الرقى البشرى التى تحدثنا عنها ، ولعل هذا التأثير يكون طفيفاً بادئ الامر مقصوراً على قوة الحكم على الأشياء حكما صحيحاً ، ولكن هذا الأمر لا بد أن يزداد تفاقماً إذا ما استمر المرء على تعاطى الكحول فسرعان ما تتأثر بذلك الذاكرة والفهم والاتزان ، فيعمد الإنسان إلى الضحك والقهقهة تارة ، والعويل تارة أخرى ، بلا أدنى سبب للضحك أو العويل ، ثم يأتى بأعمال شائنة تشبه أعمال المجانين ثم ينحط به عدم التوازن والمبادلات الطبيعية بين المخ والحواس إلى حيث تضعف فيه حاسة البصر ، فلا يعود يرى الأشياء على حقيقتها ، ومن ثم يتمايل ويترنح كالصبي وهو يتعلم المشى .

ومما يروى عن أحد نوابغ الرسامين فى إيطاليا أنه ذهب ليرسم بعض المناظر الطبيعية وسط الحقول والمزارع وكان قد تعاطى من الخمر قدراً كبيراً فصار يرسم المروج الخضراء باللون الأحمر .

وخلاصة القول فى هذه المادة أن إدمان الخمر من شأنه أن يؤدى إلى تناثر المخ واضمحلال خلاياه حتى يصبح أشبه بصندوق كان مليئاً بالجواهر واللآلئ ملفوفاً فى قماش من حرير لجاء لص خبيث ماكر فسرق الجواهر وترك الصندوق ملفوفاً كما كان . فماذا يساوى هذا الصندوق وقد فقدت منه هذه الجواهر ؟ إنه لن يساوى شيئاً أكثر مما يساويه صندوق فارغ ؟

الكتب والكتاب

شذرة تاريخية :

تلقينا من أندونيسيا (شذرة تاريخية) فى نحو أربعين صحيفة من القطع المتوسط عن حياة المغفور له ، الأستاذ الحجة المحدث الثبت المرحوم السيد عبد القادر أحمد بلفقية العلوى مؤسس دار الحديث ومدرسة المعلمين الإسلامية ، فى منطقة مالاغ ، بأندونيسيا ، أسكنه الله أعلى فراديس الجنة ، ونفع المسلمين بخليفته وولده ، أخونا المحمدى ، الدكتور عبد الله عبد القادر العلوى وفقه الله .

فيض الوهاب :

أصدر فضيلة الأستاذ العلامة الداعية الكبير الشيخ عبد ربه سليمان الجزء الرابع من كتابه الفريد المسمى (فيض الوهاب) فى بيان أهل الحق ، ومن ضل عن الصواب ، وقد قسم هذا الجزء إلى سبعة أبواب فى كل باب عدد من الفصول رد فيها على عشرات الشبه الزوائف التى يثيرها المتمسلفة ، وأدعياء السنة ، وقد طبعته دار القومية العربية بميدان الجيش فى نحو (١٦٥) صحيفة من القطع الكبير ، وهو ذخيرة لا ينبغى أن تفرغ منها مكتبة .

مجموعة الأوراد الفيضية :

وأصدر الأستاذ الكبير الداعية الصوفى السيد محمود أبو الفيض المنوفى الطبعة الأخيرة من مجموعة أوراده الصوفية فى رسالة جيب صغيرة أنيقة طبعتها دار النصر وتطلب من الزاوية الفيضية بسبيل الكردى بالسيدة زينب .

الجهاد فى الإسلام :

الكتاب العاشر من سلسلة الكتب الإسلامية التى يصدرها الأخ العالم المخلص المجاهد ، الأستاذ محمد إسماعيل ابراهيم مفتش المواد الاجتماعية تحدث فيه عن كل ما ورد فى شأن الجهاد الأصغر والأكبر ، فى عرض علمى عصرى شيق ، وحشد رائع الأدلة والبراهين ، فلا يستغنى عنه صوفى ولا سلفى ، وقد طبعته دار الثقافة العربية بعابدين ؟



بعض ألوان النشاط العام في العشيرة

مسألة الوسيلة :

كان للكلمة التي كتبها السيد الرائد حول هذا الموضوع بالعدد الماضي . رجيع كبير جداً في مختلف الأوساط الإسلامية ، حتى لقد طلبت بعض البلاد إعادة طباعة العدد من أجل هذه الكلمة ، ولقد رأت العشيرة أن تعيد طباعة هذه الكلمة في رسالة خاصة ، باسم (مسألة الوسيلة) وقد انتهى بحمد الله إعداد هذه الرسالة ، وهي تحت طلب الإخوان في كل الأوطان .

الدكتور الأخ على عبد العظيم :

تقرر ندب الأخ المحمدى الكبير الدكتور على عبد العظيم وكيل العشيرة المحمدية ومدير إدارة الوثائق والمكتبات بالأوقاف لأستاذية كرسى الأدب العربى بالجامعة الليبية ، كتب الله له التوفيق والتسديد .

ناظر أوقاف الشيخ الأسمر :

بمناسبة ذكرى مولد السيدة زينب رضى الله عنها ، زار القاهرة السيد الجليل الأستاذ سالم حودة ناظر أوقاف ، سيدى الشيخ عبدالسلام الأسمر ، قادماً من زليطن بليبيا ، وقد كانت زيارته لدار العشيرة محل كل تقدير وإعزاز ، بمقدار ما كان سيادته محل التكريم والاحترام من أتباعه وعارفى فضله والمتبركين بالانتساب الى طريقة سيدى عبد السلام الأسمر رضى الله عنه .

فى مولد أخت الحسين :

أحيت العشيرة المحمدية ندوتها الهارية المعتادة بمناسبة ذكرى مولد مولاتنا

السيدة زينب بنت الإمام على ، وأخت سيد الشهداء الإمام الحسين ، بمسجدها الطاهر بالقاهرة .

فخطب الجمعة فضيلة الأخ العالم المحمدى الشيخ إبراهيم جلهوم وبالتالى ألقى سيادته كلمة الافتتاح بعد الصلاة ، وتكلم فى الندوة كل من الأخ السيد عبد الرحمن البنا ، وفضيلة الأخ الشيخ شحاته فرج ، وسيادة الأخ الأستاذ محمد عبد الجواد السكرى وألقى قصائد الشعر المحمدى كل من السادة الشعراء المحمدين الأخ قاسم مظهر . والأخ محمود الماحى والأخ عبد الهادى حرب والأخ محمود شاور ربيع ، والأخ أحمد المراغى .

وقرأ القرآن كل من الشيخ ابراهيم الشعشاعى . والشيخ محمد الطوخى .

وقدم الندوة الأخ السيد محمود جبر عميد الشعراء المحمديين ، وختم الندوة فضيلة الأستاذ الأخ الشيخ محمد أبو العيون ، وقد ابتدأت الندوة بصلاة الجمعة ، وختمت بصلاة العصر ، فى جو روحانى ثقافى فياض بالنور والمدد .

فى ذكرى أبى عليان :

وأحيا الإخوان المحمديون ذكرى إمامهم الولى المجاهد المبارك الشيخ محمود أبو عليان الكبير فى حفل شرعى أخوى ، تلى فيه القرآن ، وعقدت حلق العبادة ، وألقيت فيه كلمات الوعظ ، وأخرجت فيه الصدقات ، وقضى الإخوان فى هذا الرحاب سهرة دينية فياضة الأمداد .

الأخ الأستاذ التهامى :

هنأ الإخوان المحمديون أخاهم الشاعر الإسلامى الوطنى الكبير السيد محمد التهامى بترقيته مستشاراً ثقافياً بالجامعة العربية ، فى الشهر الماضى ، واليوم يعود إخوانه الى تهنئته بجائزة الدولة للشعر ، ويبحث إخوانه إقامة حفل تكريم له بالعشيرة إن شاء الله .

الأخ الدكتور الهادى والسيد فوزى الكومى :

ويهنئ المحمديون أخاهم السيد الدكتور محمد كامل الهادى طبيب مصانع نسيج حلوان بعقد قرانه ، وقد ناب السيد الرائد عن العشيرة فأهدى سيادته مصحفاً جليلا بهذه المناسبة المباركة .

كما يهنئ المحمديون كذلك أخاهم الشاب المهذب السيد فوزى الكومى بإتمام قرانه ، كتب الله له السعادة والتوفيق .

العشيرة فى بلقاس :

بدعوة من الأخ السيد محمود أبو المجد إسماعيل الأستاذ بإعدادية بلقاس وبجهوده تكونت حلقة للعشيرة ، من طائفة من الصالحين الأعيان ، نسأل الله تعالى أن تكون نواة ناجحة مثمرة بإذن الله .

الرائد فى كلية أصول الدين :

وجهت كلية أصول الدين ، إلى السيد رائد العشيرة المحمدية الأستاذ محمد زكى إبراهيم ، دعوتها لإلقاء محاضرة (حول الحياة الروحية فى الأزهر والإسلام) بقاعة المحاضرات الكبرى بجامعة الأزهر ، وقد توافد إلى هذه المحاضرة جميع طلبة الكلية من كل فرق الدراسة وشعبها ، وانضم إليهم عدد لا يحصى من طلبة مختلف الكليات الأزهرية ، وقدم المحاضر ، فضيلة السيد عميد كلية أصول الدين الدكتور عبد الحليم محمود ، بكلمة جامعة مفصلة ، استغرقت نحو عشر دقائق ، تحدث فيها سيادته عن الرائد كعالم فقيه ، وعالم محدث ، وعالم أديب . ومن قبل هذا ومن بعده كعالم صوفى مرشد داعية إلى الله كما تحدث السيد العميد عن العشيرة المحمدية ومجلة المسلم ، حديث الخبير المختص ، ثم تقدم السيد الرائد بكلمته الجامعة التى استغرقت ساعة كاملة من الوقت ، واستمع إليه فيمن استمع طائفة من الأساتذة المرموقين وصاحبه على المنصه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الغزالى مراقب الدعوة مع السيد عميد الكلية والسيد وكيلها . وقد عقب على محاضرته فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أبو العيون وكيل كلية أصول الدين بكلمة عميقة استغرقت

أكثر من عشر دقائق ، وكان أثر هذه المحاضرة أوضح ما يكون فى المستمعين من الطلبة والأساتذة الذين ألحوا فى المطالبة بالمزيد . وبعدها دعى السيد الرائد إلى مكتب الأستاذ الدكتور محمد سليمان وكيل جامعة الأزهر ، حيث تلقى الشكر والتهنئة على محاضرته وهناك تناول الحديث كثيراً من شئون الأزهر والإسلام ، وتمنى الجميع أن تتكرر هذه المحاضرات النافعة واللقاءات المنتجة فى سبيل الله .

السيد الفخرى بالموصل والسيد الغايشة بالسويس :

أخونا العارف بالله ، السيد عبد الوهاب الفخرى ، عميد أسرة الفخرى . ومرشد التكية الصوفية الكبرى بالموصل ، رقى إلى وظيفة كاتب عدل الموصل الثانى ، أيده الله ونفع به فى الدنيا والدين .

وكذلك رقى الأخ السيد عبد المجيد الغايشة إلى مراقب عام المالية بمحافظة السويس ، زاده الله رقياً ورفعة وجهاداً فيه .

فى ليلة الإسراء :

وأحيا المحمديون ليلة الإسراء المباركة فى كثير من حلقاتهم وفروعهم ، واستجابوا لدعوة أخيهم السيد صلاح عليوه كعادتهم ، فأحيوا هذه الليلة بمسجد المهدى ، مقر فرع العشيرة فى الموسكى ، وأشرف على الحفل الأخ السيد سيدحسن سعد ، وحضره مندوبون عن الفروع والحلقات ، وتحدث فيه السادة الخطباء والشعراء ، ووزعت الخيرات ، وقضى الإخوان فى هذه المناسبة ليلة من أجل ليالى الله .

أخلف الله عليهم :

فى الاكتتاب الداخلى المحدود ، الذى اختارت له العشيرة بعض رجالها وأحبابها لترميم مقبرة الصدقة وزاوية العشيرة بالخفير ، تبرع بعض السادة من الإخوان بمبالغ مشرفة ، وكان أجمل من التبرع ، طلبهم عدم إذاعة أسمائهم ، ولا ما تبرعوا به . وقد رصدت مبالغهم لهذا الحساب ، أخلف الله عليهم أضعافاً مضاعفة .

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

فقيد آل خطاب السبكي والشعراء المحمديين

تعزى العشيرة ومجلة المسلم السادة آل خطاب السبكي وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ الشيخ أمين خطاب ، كما تعزى جماعة الشعراء المحمديين فى وفاة المرحوم الشاعر المحمدى السيد عبد اللطيف خطاب ، أسكنه الله الجنة ، وعوض الأسرة والإخوان خير العوض .

فقيد آل دره

وتعزى العشيرة المحمدية ومجلة المسلم جميع السادة أفراد أسرة دره فى دمياط والقاهرة ، وعلى رأسهم الأخ المهندس السيد محمد حسن دره ، فى وفاة فقيدهم المرحوم الحاج حسن دره أسكنه الله الفردوس الأعلى ، وألهم أسرته جميل العزاء .

فقيدة آل علوبه

وتعزى العشيرة المحمدية ومجلة المسلم جميع السادة أفراد أسرة علوبة ، وعلى رأسهم الأخ الأستاذ على محمد علوبة فى وفاة فقيدتهم ،أسكنها الله الفردوس الأعلى وألهم الأسرة الصبر

فقيدة أسرة فتوح

وتعزى العشيرة المحمدية ، أسرة فتوح بالقاهرة والغربية وعلى رأسهم الأخ المفضال السيد محمد فتوح خليل فى وفاة المرحومة المبرورة والدته ، أسكنها الله أعلى جناته وألهم الأسرة عليها الصبر والرضا

فقيد أسرة فارس بالجعافرة

وتعزى العشيرة المحمدية جميع السادة أفراد أسرة فارس بالجعافرة ، وعلى رأسهم الأخ محمود فارس ، فى وفاة فقيدهم المرحوم الشاب حمدان فارس ، أسكنه الله الجنة ، وألهم الأسرة أجمل العزاء .

فقيد أسرة عنانى بشبرا

وتعزى العشيرة المحمدية جميع السادة أفراد أسرة عنانى بشبرا ، وعلى رأسهم الأخ عمر عنانى ، فى وفاة فقيدهم ، أسكن الله الفقيد الجنة ، وألهم الأسرة الصبر والعزاء .

فقيد آل الفايشة

وانتقل إلى رحمة الله تعالى السيد الصوفى الأحمدى الصالح المرحوم والد الأخ السيد عبد المجيد الفايشه مراقب عام المالية لمحافظة السويس ، والعشيرة تعزى الأسرة جميعاً وتدعو للفقيد بالرحمة والمغفرة وجنات النعيم

المحمديون يحفظون :

« من كلام السيد الرائد »

إيماناً واحتساباً . وعلماً وأدباً : نعتقد أن من الواجب علينا شرعاً وعقلا أن نخلص التعاون وحسن الظن والحب والاحترام :

أولا : لكل داع صادق إلى الله ، وكل عامل مخلص فى الحقل الإسلامى .

ثانياً : لكل ولى لله ، حياً كان أو ميتاً ، وخصوصاً أهل البيت (ر) .

ثالثاً : لكل من قدم للإسلام خدمة (سابقاً أو لاحقاً) وإن خالفنا مذهبه .

رابعاً : لكل مسلم فى الأرض ، مستقيم : غير مغرض ولا منحرف .

ولكننا أصلا :

(ا) نفرق بين الدعوة ، والدعوى .

(ب) ونفرق بين الولاية ، والبلاهة ، والاحتراف ، والشعوذة .

(ج) ونفرق بين خدمة الدين ، واستغلال الدين ، والجهل بالدين .

(د) ونعتقد أن الجهاد الأكبر فرض عين لا عذر معه لأحد .

(هـ) ونعتقد أن الحياة بغير هذا الجهاد نوع من الحيوانية المنظمة .

(و) ونعتقد أن هذا الجهاد ركن الربانية والدين ، والتصوف المستنير .

(ز) ونعتقد أن الحياة بغير هدف إلهى ، إهدار للآدمية .

(ح) ونعتقد أننا أعز من أن يستغلنا أحد ، أو يتغفلنا أحد ، أو يمتهن إنسانيتنا أحد ، أو يسخر من عقولنا أو ديننا أو علمنا أو عملنا أحد

(ط) ونعتقد أن لهذه الدعوة يوماً لا بد آت قريباً أو بعيداً .

كل ذلك فى أدب ليس بالضعف ، وتواضع ليس بالذلة ، وإيمان ليس بالتنطع ، وأمل ليس بالخيال ، وصبر ليس بالجمود ، وحكمة مبصرة تزن الأمس واليوم والغد ، فى عمل حكيم دائب : ثقة بالله وتوكلا عليه وخدمة للعقيدة .

(يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) ؟

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بالكثير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

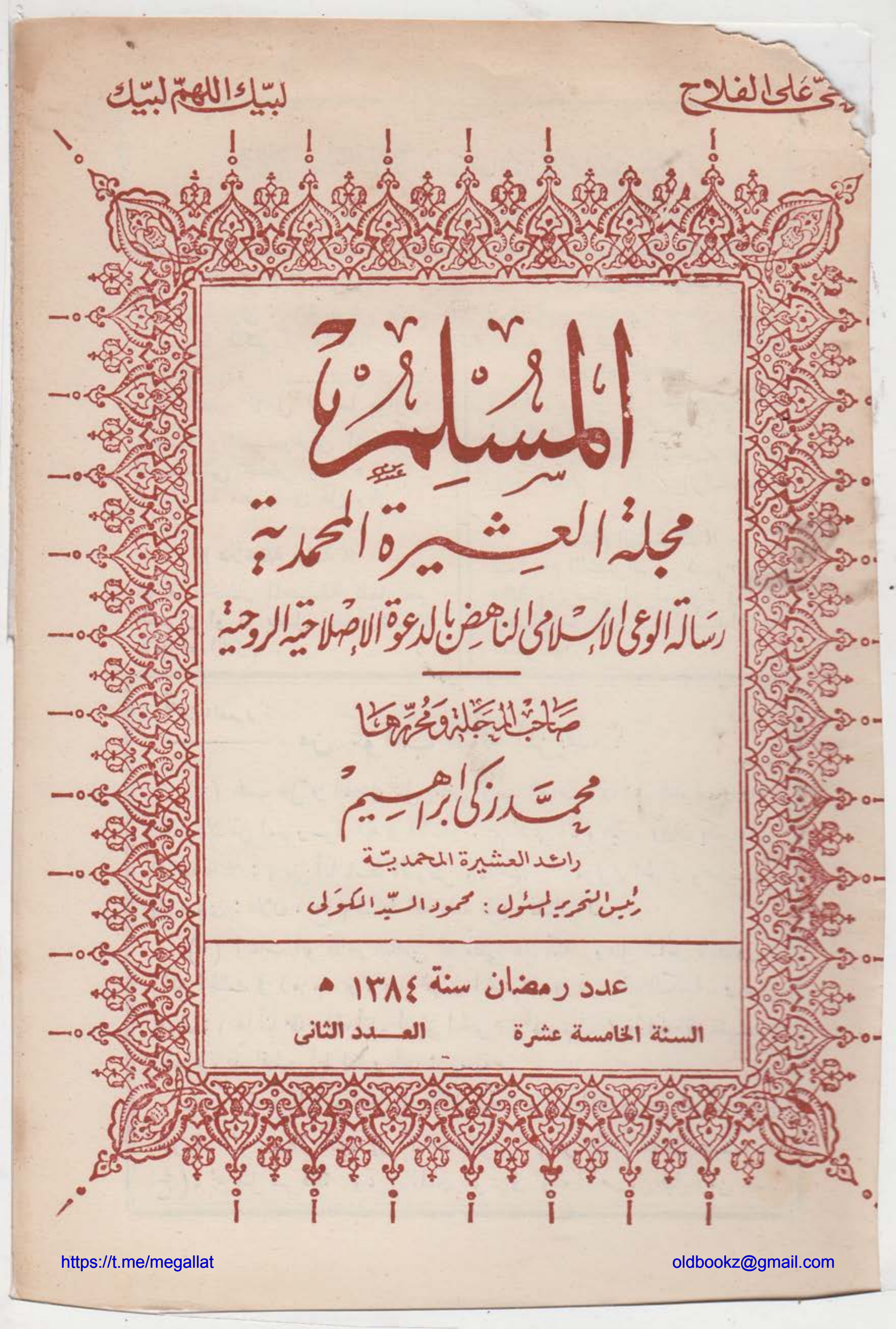
إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله ـ جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF
The Mohamedan Ashira (family)
SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.
CAIRO, EGYPT (U.A.R.)

طبع الغلاف بمطبعة الحضارة العربية بالفجالة


حى على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى
عدد رمضان سنة ١٣٨٤ هـ
السنة الخامسة عشرة
العدد الثانى

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين» صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك اخوى : مائة قرش صاغ مصرياً فأكثر او ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان او لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة اذن بريد « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

من عواقب التأله المزيف ؟

(١) غلب علىّ بن الفضل على بعض أرض العرب ، وادعى النبوة ، وجعل اسمه بدلا من اسم رسول الله فى الأذان . ثم ادعى الألوهية ، وكان يكتب إلى أتباعه قائلا : (منى أنا باسط الأرض وداحيها ، ومزلزل الجبال ومرسيها ، إلى عبدى : فلان ، الخ) فسلط الله عليه طبيبه فقتله بالسم .

(٢) وغلب أبو طاهر الباطنى القرمطى على مكة . وقتل الناس بالمطاف ، وألقى الجثث فى زمزم . وشرب الخمر فى الحرم ، ورقى سطح الكعبة . وجعل يقول : (ها أنا الله والله أنا ، أخلق الخلق ، وأفنيهم أنا) فسلط الله عليه الجذام ، فتساقطت أطرافه ومات شر ميتة .

(٣) وادعى المقنع الخرسانى الألوهية ، وتبعه الملايين من خراسان إلى ماوراء النهر ، وكان يكتب إلى أتباعه فيقول : (من إله الآلهة إلى عبيده ... الخ) ، ثم قتل شر قتلة . وتمزق ملكه شر ممزق . ولله الأمر من قبل ومن بعد .

بسم الله وبحمده
والعزة لـه

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر ـ بالقاهرة
ت : ٩٠١٢٦٠ ـ ٩٠٣٤١٧ ـ ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة ـ بمكتب العشيرة

غرة رمضان ١٣٨٤ هـ (السنة الخامسة عشرة ـ العدد الثانى) ٤ من يناير ١٩٦٥ م

نحو المجتمع الربانى

لون من فضائح الدول العظمى

إلى الذين يتمردون على عروبتهم وشرقيتهم نسوق هذين الخبرين : (أولا) قالت وكالات الأنباء : كان لنبأ الفضيحة الأخلاقية التى ارتبط بها اسم والتر جنكنز المساعد الخاص والصديق الحميم للرئيس جونسون منذ ٢٥ سنة وقع القنبلة فى الدوائر السياسية الأمريكية وأثارت عاصفة من المعتقد أنه سيكون لها أثر بعيد المدى . وقد علق الرئيس جونسون لأول مرة على فضيحة جنكنز ، فقال إنه لم يسبق له أن تلقى أية معلومات عن تصرفات جنكنز الشخصية وأنه يشعر بالعطف على أسرة جنكنز فى هذه المحنة ، ولكن المصلحة العامة فوق العطف ولذلك فقد أصدر تعليمات إلى إدجار هوفر ، رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالى بأن يجـــرى تحقيقاً كاملا فى الفضيحة ويعلن نتائج التحقيق على الملأ . وقد أدلى جونسون بهذا التصريح تعليقاً على اتهام جون بورش له بأنه تستر على تصرفات جنكنز المنافية للأخلاق بعد أن اعتقل بهذه التهمة عام ١٩٥٩ ثم أعيد اعتقاله فى الأيام الأخيرة . (ثانياً) وقالت هذه الوكالات : أثيرت فضيحة بروفيومو فى حملة الانتخابات البريطانية ، عند ما لمح وزير التعليم البريطانى إلى أن حزب العمال المعارض يضم مجموعة من « الفاسقين » . وقد ثارت فضيحة العصر فى بريطانيا فى العام الماضى عندما استقال جون بروفيومو وزير الحرب بعد أن اعترف بأنه ضلل مجلس العموم بشأن علاقته بعارضة الأزياء اللعوب كريستين كيلر ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ أصدر مجلس الدولة حكما بإعادة أحد مشايخ الطرق الرسمية إلى وظيفته التى كان قد فصله المجلس الصوفى منها ، ويعتبر هذا الحكم ثانى حكم من نوعه فى موضوعه بتاريخ التصوف ومجلس الدولة ، وإن اختلفت الأسباب والأشخاص .

★ تحتفل أفغانستان بمرور خمسمائة عام على وفاة شاعرها الصوفى المعروف الشيخ عبد الرحمن الجامى، ويمثل الجمهورية العربية المتحدة فى هذا الاحتفال السيد عبد المنعم عمر مدير دار الكتب ، وسيلقى فى الاحتفال بحثاً عن شاعر الأفغان الصوفى وعصره وأثره وماتحتفظ به دار الكتب المصرية من مخطوطاته ومطبوعاته .

★ اعتمدت مشيخة الطرق الصوفية الرسمية شيخين جديدين للطريقتين : المرزوقية الشاذلية ، والفرضية القادرية ، نسأل الله للشيخين توفيقاً فى خدمة التصوف على أساس الكتاب والسنة ، بعيداً عن البدع والمناكر التى فضحت التصوف والصوفية .

★ تم عقد قران كريمة الأستاذ الشيخ محمد شمس الدين عضو المجلس الصوفى ، وشيخ السادة المرازقة ، على السيد الأستاذ محمود إسماعيل جاد المؤلف المخرج الممثل المسرحى الإذاعى المعروف . والأستاذ محمود متصوف القلب سالك مجتهد من إخوان الأخ السيد عبد الفتاح منسى رد الله غربته وتهانينا للعروسين والبيت الأحمدى المرزوقى .

★ قدر المسئولون عدد الذين احتفلوا بذكرى مولد السيدة زينب رضى الله عنها بأكثر من نصف مليون نسمة ، مما يدل على تأصل الدين والتصوف فى نفس هذا الشعب رغم صوارف المدنية وطغيان المادة .

★ لوحظ فى الحفل الذى أقامه مجلس إدارة مسجد السيدة زينب بمناسبة الاحتفال بذكراها مشاركة قطبين معروفين من الجمعية الشرعية فى هذا الحفل ، وهو نوع طيب من التقريب بين الطوائف والأفكار الإسلامية .

كلمة الرائد

حول معالم القرآن

مقدمة :

فى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ، يحلو (أو يستحسن أو يتعين) الكلام حول معالم القرآن ، وبخاصة فيما يقع فيه كثير من الناس بعلم أو بغير علم ، وفيما يجهله كثير من الناس بسبب أو بغير سبب ، وفيما لابد أن يكون فيه تذكرة لمن يعلم أو تبصرة لمن لا يعلم !!

وفى هذا الحد المحدود كتبت هذه الفصول ، ولقد وددت لو اتسع وقتى ، واتسعت معه صحيفتى وصحتى ، فاستطعت أن ألطف حرارة العلم بنفحات العاطفة ، وأن أمزج بين البحث والترفيه ، ولكنى لا أستطيع مجبراً ، فلا وقتى بما ينوء به من التزامات ، ولا صحيفتى بما يثقلها من مسئوليات ، ولا صحتى بما أعانى من مرض ، مما يأذن لى باستيعاب ما أتمنى !! وإذن فليكن هذا (المتن) على علاته هدية العشيرة إلى المسلمين فى هذا الشهر المبارك ، مع الأمل فى الله ، والمعذرة للإخوان .

معنى احترام المصحف :

احترام المصحف نوعان متلازمان : أحدهما احترام عاطفى ، والثانى احترام عملى ، فأما الناحية العاطفية فقد مثلها سيدنا عكرمة (ر) فإنه كان يقبّل المصحف لأنه هدية الله إلى البشر ، ومن تعظيم الهدية ومهديها أن تقبل ، ولم يرد على فعل عكرمة فيما علمنا اعتراض من الصحابة ، وعنهم أخذنا الدين .

وعن الإمام أحمد فى ذلك التقبيل ثلاث روايات : الاستحباب ، والجواز ، والتوقف ، ولم يرد قول بالمنع أو الكراهة .

أما الجانب العملى ، فهو أساس الاحترام الصحيح ، فمن كان يحترم بحق

كتاب الله فليحل حلاله وليحرم حرامه، وليجعله قبلته وإمامه.

ومن أجل تلازم الجانب العاطفي والجانب العملي تراهم قد استحبوا إجماعاً تطييب المصحف، ورفعه، واتخاذ الكرسي له، وحرموا توسده، ومد الرجل نحوه، وتعليقه في حبل أو نحوه، ووضعه على الأرض، أو وضع شيء فوقه، أو العبث بأوراقه، أو بسطه وطيه بغير اكتراث الخ.

وقد اعتبر بعضهم أن من امتهان المصحف، جعله سلعة يباع ويشترى، وإنما هو عنده يهدى ويوهب. وفي ذلك ما فيه من الحجر والحرج، والتشديد.

والصواب عندنا، اعتقاد أن ثمن المصحف متوجه إلى الورق والحبر والجلد والطباعة والصيانة والحمل والعرض والنسخ، فلا مأخذ على ذلك قط، وهو رأى بعض السلف كابن المسيب والحسن ومجاهد، وهو الأرفق والأوفق.

ويحضرني هنا أثر قد يسر إخواننا الخطاطين:

فقد روى أبو نعيم في (التاريخ)، وابن أشته في (المصاحف) من طريق أبان عن أنس مرفوعاً. قال ﷺ من كتب (بسم الله الرحمن الرحيم) مجودة غفر الله له.

ولعل هـذا من أسباب ما نراه من ألوان الفن في كتابة البسملة بأنواع الخطوط المشهورة، بأقلام مشاهير الخطاطين.

الأوراق القرآنية الممزقة:

وكثيراً ما تسقط أو تبلى أو تتمزق ورقة أو أوراق مصحف أو جزء من القرآن، وقد قال الحنفيون. أنه يحفر لهذه الأوراق في الأرض وتدفن، ولكن اعترض على دفنها بتعرضها للوطء بالأقدام، ولتسرب المياه المستقذرة إليها أو بنبشها ونحو ذلك.

وقال الحليمي تغسل الحروف حتى تنمحي، نقول: وذلك كان ممكناً أيام لم تكن المطابع وحبرها الثابت، بل الحبر العادي أصبح ثابتاً، لا ينمحي بالماء،

على أنه قد يقع ماء الغسل أو الورق المغسول على الأرض ، ويوطأ ويمتهن كذلك فتظل المشكلة قائمة .

والصواب أن تحرق هذه الأوراق ، فذلك ما ارتضاه الصحابة حين أحرق عثمان رضى الله عنه كل المصاحف ، بعد أن رتب المصحف الإمام ، ولم يعترض عليه أحد ، وبعده أحرق مروان بن الحكم الأصـــول الأولى للمصحف من الأكتاف واللخاف التى كان يكتب عليها القرآن بمجرد نزوله وقد زاد بعض صوفية الشيوخ أن تدفن مخلفات الحرق فى جانب مأمون .

وكره النووى الحرق لما فيه من مظنة الامتهان ، وهو مردود بأنه سنة صحابى راشد أقرته الأمة عليها ، بلا خلاف ، وهو خير وجه فى الموضوع إذا دفن الرماد

التطريب وتحسين الصوت وشروطه :

التطريب ، وتحسين القرآن بالصوت الجميل ، أو تحسين الصوت بالقرآن ، سنة ثابتة مندوب إليها .

روى الدارمى : (حسّنوا القرآن بأصواتكم ، فإن الصوت الحسَن يزيد القرآن حُسناً) .

وأخرج البزار وغيره : (حُسن الصوتِ ، زينة القرآن) وعند ابن حبان : (زينوا القرآن بأصواتكم) .

وفى المتفق عليه بين البخارى ومسلم قال ﷺ : (ما أذَن الله لشىء ، ما أذَن لنبى حسن الصوت ، يتغنى بالقرآن يجهر به) ، وقد ثبت أن النبى دخل مكة يوم الفتح يتغنى بسورة الفتح يقول : (آ آ) وقصة استماعه ﷺ لابن مسعود ، وقوله : (لقد أوتى هذا مزماراً من مزامير آل داود) كل ذلك مشهور معروف

وروى ابن ماجة ، قال ﷺ : (للهُ أشدُّ أذَناً (يعنى سماعاً) إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن ، من صاحب القَيْنَةِ - يعنى المغنية - إلى قينته) .

وفى حديث أبى داود ، قال ﷺ : (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) .

وروى البخاري والنسائي ، قال ﷺ : (تعلموا القرآن ، واقتنوه ، وتغنَّوْا به) . وفي حديث أبي داود أيضاً ، قال ﷺ : (تغنَّوْا به ، فمن لم يتغن به ، فليس منا) . وفيه أيضاً : (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) . وفي الباب أحاديث شتى .

نقول : والتغني ، هو تحسين الصوت بالقرآن ، بمقتضى منطوق هذه النصوص ومفهومها ، وتأويل التغني هنا بمعنى الاستغناء أو نحوه ، تكلف شديد لا دليل عليه ، ونسبة هذا القول إلى بعض الأئمة لا تصح .

وهذا التحسين مشروط بعدم الخروج عن الحد المحدود عند علماء التجويد من أحكام التلاوة ، وهذا ما حمل عليه نص الشافعي في (المختصر) بجواز القراءة (بالألحان) ، والإجماع على أن الخروج عن هذا الحد حرام يفسق به القارئ ، ويأثم به المستمع ، كما نقله السيوطي .

وفي حديث يزيد عن شَرِيك : أربع تخوّفهن النبي ﷺ على أمته ، إحداهن : (قوم يتخذون القرآن مزامير، يقدمون أحدهم ، ليس بأفقههم ، ولا أفضلهم ، إلا ليغنيهم به غناء) وهذا الحديث من أعلام النبوة حقاً .

وقد أخرج الطبراني والبيهقي وآخرون : (اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الكتابَيْن ، وأهل الفسق ، فإنه سيجيء أقوام يرجِّعُون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم) ويوشك أن يكون هذا شائعاً في جمهور هذا العصر .

لكن إذا جمع القارئ بين أحكام التجويد ، وجمال اللحن ، وحسن الصوت ، فقد جمع الخير كله ، وإلا فجرأة على كتاب الله، دونها الفسوق والعصيان .

الانتقال من آية لآية في سورة جديدة :

أما أن يقرأ آيات مختارة ، من هذه السورة ثم يتركها ليقرأ آيات أخرى من من سورة أخرى ، من باب الإغراق في التلحين والتطريب ، فحرام قولا واحداً ،

فليست آيات الله (طقاطيق) أو (منالوجات وتواشيح) !!

قال السيوطى ، أخرج أبو عبيد عن سعيد بن المسيب ، أن رسول الله ﷺ مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ، وهذه السورة ، فقال ﷺ يا بلال ، مررت بك ، وأنت تقرأ من هذه السورة ، ومن هذه السورة ، قال بلال . أخلط الطيب بالطيب ، فقال ﷺ اقرأ السورة على وجهها أو نحوها (مرسل صحيح ، قلنا : وهو عند أبى داود موصول عن أبى هريرة) .

وأخرجه أبو عُبيد من وجه آخر ، عن عمر (مولى عفرة) أن النبى ﷺ قال لبلال (إذا قرأت السورة فأنفذها) أى أتمها .

وقال حدثنا معاذ ، عن ابن عوف ، قال سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ، ثم يدعها ، ويأخذ فى غيرها ، قال ، ليتق أحدكم أن يأثم إثماً كبيراً ، وهو لا يشعر .

وقد نقل القاضى أبو بكر ، الإجماع على عدم جواز قراءة آية ، آية ، من كل سورة ، قال ابن سيرين : « تأليف الله خير من تأليفكم » !!

نقول : ويستثنى من ذلك ما شاء أن يحصّل به فضلا أكثر ، كأن يجمع بين الآيات والسور التى ورد أن قراءتها تعدل نصف أو ربع أو ثلث القرآن ، أو أنها أنزلت من كنز تحت العرش ، أو أن فى قراءتها مزيد مزية ، لحالة خاصة ، وذلك لأن ورود الترغيب فيها يعتبر استثناء من المنع وحفزاً على الممارسة ، كما يستثنى ذلك للمرشد والواعظ الذى يجمع الآيات الواردة فى المعنى الواحد ، ليستدل بها فى الموضوع الذى يعالجه ، وفيما عدا ذلك ونحوه لا يجوز .

وعند ابن مسعود ، إذا أراد أن يتحول التالى من آية إلى آية فى سورة أخرى فصل بينهما بقراءة (قل هو الله أحد) حتى يختمها ، ثم يستفتح الآية الأخرى ، كما نقله صاحب (الإتقان) قلنا ، والعلة أو الحكمة فى ذلك لم تتضح لنا وهو اجتهاد شخصى لابن مسعود ، لا بد أن له حكمته وعلته ، وبخاصة أنه صحابى راو ، وله مع القرآن ذكر وتاريخ ومعاملة .

ترديد الآية الواحدة :

ومن الملاحظ على كثير من القراء أنهم ربما رددوا الآية الواحدة عدة مرات فإذا كان هذا الترديد للعبرة والاتعاظ ، والتذكير ، كان سنة مستحبة ، فقد روى النسائي وغيره عن أبي ذر (ر) أن النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح (إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) .

أما إذا كان الترديد لمجرد عرض طبقات الصوت ، ومقامات التلحين ، أو لمجرد عرض القراءات الواردة في الآية مفاخرة بالمقدرة على الاستيعاب أو نحوه من غير نظر إلى معنى العظة والاعتبار ، فإنه حرام قولا واحداً . لحديث الطبراني والبيهقي وآخرين (فإنه سيجيء أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم ، وقلوب من يعجبهم شأنهم) .

فإذا جمع ترديد الآية بين الأصل في مشروعيته ، أعني الاعتبار والتذكير ، مع معنى زائد عليه ، كالتلحين الذي يزيد المعنى وضوحاً ، ولا يخرج عن حد التجويد أو الترديد بقراءة تكشف مقصداً جديداً في تأويل الآية ، أو توجه إلى وجه يؤكد المشروعية ، فالمرجو ألا يكون بذلك بأس إن شاء الله .

التكبير بين السور :

وقد أخرج البيهقي في (الشعب) وابن خزيمة ، من طريق ابن أبي بزة موقوفاً ومرفوعاً ، وأخرجه الحاكم مرفوعاً وصححه في المستدرك ، وله طرق كثيرة قال سمعت عكرمة بن سليمان ، قال ، قرأت على ابن عبد الله المكي ، فلما بلغت (الضحى) قال . كبّر حتى تختم ، فإني قرأت على عبد الله بن كثير ، فأمرني بذلك ، وقال : قرأت على مجاهد ، فأمرني بذلك . وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس ، فأمره بذلك . وأخبر ابن عباس ، أنه قرأ على أبيّ بن كعب فأمره بذلك قال أبو العلاء الهمذاني . رواية عن البزي : أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ

انقطع عنه الوحي ، فقال المشركون : (قلى محمداً ربه) فنزلت سورة الضحى وفيها (ما ودعك ربك وما قلى) يعني ما هجر ، فكبر النبي ﷺ .

قال الحليمي : وصفته ، أن يقف بعد كل سورة وقفة ، ويقول : (الله أكبر)

قال سليم الرازي : لا يصل آخر السورة بالتكبير ، بل يفصل بينهما بسكتة ، ثم اختلفوا : هل التكبير يعتبر لأول السورة أو لآخرها ؟! قولان .

ثم هل يكون التكبير مجرداً ؟ أو مسبوقاً بالتهليل ؟! كلٌّ جائز على وجه ورواية .

وعن موسى بن هارون ، قال : الشافعي : إن تركت التكبير، فقدت سنة ، قال الحافظ ابن كثير : وهذا يقتضي أن الحديث قد صح عنده .

وقد توسع بعضهم . فأجاز التكبير من أول قصار المفصل أي من الحجرات على المشهور لأثر وارد في هذا أو ذاك .

الاستحسان برفع الصوت .

وقد تعود كثير من الناس رفع أصواتهم بنحو : (الله الله) وألفاظ أخرى يوجهونها إلى القارئ تشجيعاً ، كلما أعجبتهم قراءته ، بحيث ينقلب هذا الاستحسان إلى نوع من التشويش والتهريج الكريه ، وخصوصاً في بيوت الله .

وفي الحديث الثابت : (جنّبوا مساجدكم صبيانكم ، ومجانينكم ، وبيعكم وشراءكم ، ورفع أصواتكم) وثبت نهيه ﷺ عن تشويش البعض على البعض في المسجد ، ولو بقراءة القرآن ، قال ﷺ للقارئين في المسجد : (ألا إن كلكم مناج لربه فلا يرفع بعضكم على بعض بالقرآن) .

وقال تعالى : (وإذا سمعوا ما أُنزل إلى الرسول ، ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) ، وقال تعالى : (إنما المؤمنون الذين إذا ذُكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً) وقال : (ويخرون للأذقان

يبكون ، ويزيدهم خشوعاً) وقال . (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) ؟! وقال (وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) .

وفى الصحيحين من مرسل عبد الملك بن عمير . أن رسول الله ﷺ قال : (إنى قارىء عليكم سورة ، فمن بكى فله الجنة ، فإن لم تبكوا ، فتباكوا) .

وفى مسند أبى يعلى . (اقرءوا القرآن بالحزن ، فإنه نزل بالحزن) ، والمراد بالحزن الوقار والسكينة والأدب والتدبر ، والخوف من الله .

والوارد عن السلف ، أنهم كانوا إذا استمعوا إلى القرآن صمتوا ، كأنما على رءوسهم الطير ، فإذا انتهى القارىء قالوا (أحسنت) لورودها على لسان النبى ﷺ فى حديث ابن جرير بإسناد صحيح . أو قالوا تقبل الله ، أو نحو ذلك .

نعم : إذا غلب الإنسان حال عند السماع فصرخ أو بكى أو هلل ، كان معذوراً بحاله ، وشأن أصحاب الأحوال الأدب مع الله ، فإذا خرجوا عن مألوفهم، فحكمهم حكم المضطرين ! والمغلوب بالحال معذور ، والمرء أمين حاله .

الاجتماع لختم القرآن :

وقد كان السلف (ر) يهتمون بأمر ختم المصحف اهتماماً بالغاً ، وكانوا يجعلون له أوقاتاً وأياماً تختلف باختلاف الشتاء والصيف ، ويتداعون إليه فى فرحة كبرى ، وفى سعود وبهجة ويقين .

أخرج ابن أبى داود عن مجاهد ، قال . كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ، ويقولون : (عنده تنزل الرحمة) .

وأخرج عن الحكم قال . أرسل إلىّ مجاهد ، وعنده ابن أبى أمامة ، وقالا : رسلنا إليك ، لأنا أردنا أن نختم القرآن ، والدعاء يستحب عند ختم القرآن .

وأخرج عن جماعة من التابعين ، أنه يسن للقارىء صوم يوم الختم ، وأن يحضر أهله وأصدقاءه .

وأخرج الطبرانى عن أنس أنه كان إذا ختم القرآن ، جمع أهله ودعا .

ومن السنة ختم القرآن فى كل شهر مرة ، على ما رواه البخارى ومسلم ، وأبو داود وغيرهم . وقد كان النبى (ص) يختمه فى رمضان مع جبريل .

وهذا كان من أسباب اجتماع الصوفيين ، يقتسمون بينهم الربعة (يعنى أجزاء المصحف) كل يتلو جزءاً أو أكثر ، سواء استمع إليه الباقون أو انشغل كل منهم بالقراءة لنفسه ، وذلك ليتم لهم فضل الختم فى مجلسهم هذا ، وهو مألوف فى الأمة لم يعترض عليه أحد . قال النووى « ولا بأس باجتماع الجماعة فى القراءة ولا بإدارتها ، وهى أن يقرأ بعض الجماعة قطعة ، ثم البعض قطعة غيرها » .

قلنا . أما اجتماع الجماعة فى القراءة على صوت واحد ، فشرطه عندنا ضبط الوقف والابتداء ، وتصحيح النطق ، والمتابعة القلبية ، فيما فاته من المتابعة اللسانية وله أدلة من تأمين الجماعة فى الصلاة ، وتكبير العيدين والتلبية فى الحج ونحوه .

ومعنا حديث أبى داود فى ثبوت استغفارهم بعد الصلاة فى المسجد بصوت واحد .

نزول الملائكة عند القراءة والسنة فيها :

روى البخارى ، عن أُسَيْد بن حُضَيْر قال ، بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة ، وفرسه مربوطة عنده ، إذ جالت الفرس ، فسكت ، فسكنت ، فقرأ ، فجالت الفرس ، فسكت ، فسكنت ، ثم قرأ فجالت الفرس ، فانصرف ، وكان ابنه (يحيى) قريباً منها ، فأشفق أن تصيبه ، فلما اجترّه (يعنى أبعده عن هذا المكان) رفع رأسه إلى السماء (فإذا هو بمثل الظُلّة ، فيها أمثال المصابيح ، عرجت إلى السماء) حتى ما يراها . فلما أصبح حدث النبى ﷺ قال (وتدرى ما ذاك ؟) قال . لا . قال . تلك الملائكة دنت لصوتك (أى لقراءتك القرآن) ثم قال ﷺ له : لو قرأت لأصبحت تنظر الناس إليها ! لا تتوارى منهم !! وفى رواية قال ﷺ : تلك الملائكة تنزلت لقراءة القرآن أما إنك لو مضيت لرأيت الأعاجيب وفى رواية البراء قال (تلك السكينة تنزلت للقرآن) .

وقد رواه النسائى ، ويحيى بن بكر . وغيرهما وقد اتفق نحوه لثابت بن قيس .

وروى مسلم : (ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا تنزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) وحسبك حديث الملائكة السياحين يلتمسون مجالس الذكر

ومن السنة أن يقول السامع للقارئ (ذكرنا ربنا) يطلب منه القراءة ، فقد كان عمر إذا رأى أبا موسى قال له : (ذكرنا ربنا) فيقرأ عنده ، ومن السنة أن يقول له : (أحسنت) إذا انتهى .

ومن السنة أن يقول له (حسبك الآن) إذا أراد أن يسكته كما رواه الجماعة

ومن السنة خشوع القارىء ، روى ابن ماجة قال ﷺ : (إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، الذى إذا سمعتموه يقرأ ، حسبتموه يخشى الله) .

ومن السنة إذا نسى شيئاً من القرآن ألا تقول : نسيت ، بل يقول : أنسيت أو نُسِّيت ، كما رواه البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود والنسائى .

تعاهد القرآن :

روى النسائى وغيره قال ﷺ (تعاهدوا القرآن ، فوالذى نفسى بيده ، لهو أشد تفصِّيا [أو تفلتاً ، أى نسياً] من الإبل فى عقُلها) .

وروى أحمد وغيره ، قال ﷺ (ما من رجل تعلم القرآن ثم نسيه ، إلا لقى الله يوم القيامة أجذم) أى مصاباً بالجذام ، ولعله يعنى ناقص الأجر ساقط الثواب .

وروى أبو عبيد ، قال ﷺ (عُرِضَتْ على ذنوب أمتى ، فلم أر ذنباً أكبر من آية أو سورة من كتاب الله ، أُوتيها رجلٌ فنسيها) وكذا رواه أبو يعلى والبزار وأبو داود والترمذى .

قال الضحاك بن مزاحم ، (نسيان القرآن من أعظم المصائب) .

فضل القرآن وأهله :

روى أحمد ، قال ﷺ يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة (اقرأ ، وارق

واصعد ، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة ، حتى يقرأ آخر شيء معه) .

وروى أحمد قال ﷺ (إن من شر الناس رجلا فاجراً ، يقرأ كتاب الله ، لا يرعوى إلى شيء منه) .

وروى أحمد ، قال ﷺ (إن لله أهلين من الناس ، قيل من هم يارسول الله ؟ قال . أهل القرآن ، هم اهل الله وخاصته) .

وروى أحمد قال ﷺ (اقرءوا القرآن وابتغوا به الله عز وجل ، من قبل أن يأتى قوم يقيمونه إقامة القدح ، يتعجلونه ، ولا يتأجلونه) يطلبون به الدنيا

وروى البزار ، قال ﷺ (إن هذا القرآن شافع مشفع ، من اتبعه قاده إلى الجنة . ومن أعرض عنه دُعّ فى قفاه إلى النار) .

وروى الطبرانى بسنده عن الضحاك إلى ابن عباس ، قال ﷺ . (أشراف أمتى حملة القرآن) . وكفى بكل ذلك فخراً لحملة القرآن ، العاملين به !!

وروى الطبرانى ، سأل رجل رسول الله ﷺ أى الأعمال احب إلى الله ؟ فقال ﷺ (الحالُّ المرتحل) . قال يارسول الله . ما الحال المرتحل ؟ قال صاحب القرآن يضرب فى أوله حتى يبلغ آخره ، ويضرب فى آخره حتى يبلغ أوله) .

ولهذا استحبوا لمن يختم القرآن ، ألا ينتهى إلا بعد أن يقرأ الفاتحة .

وروى أحمد . قال ﷺ . يقال لصاحب القرآن . اقرأ ، وارق ، ورتل ، كما كنت ترتل فى الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) .

وروى الطبرانى ، قال ﷺ . من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه ، غير أنه لا يوحى إليه ، ومن قرأ القرآن فرأى أن أحداً أُعطِىَ أفضل مما أعطِىَ ، فقد عظَّم ما صغَّر الله ، وصغَّر ما عظم الله) .

وروى أحمد ، قال ﷺ (من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ، ومن تلاها ، كانت له نوراً يوم القيامة) .

مفاهيم القرآن وإشاراته :

ثبت فى الأثر عن الإمام على أنه سئل عما إذا كان رسول الله ﷺ قد خصه أو خص أهل البيت بعلم مستقل . فقال (ر) : لا ، إلا علماً يؤتيه الله رجلا من أحبابه ، فى شىء من كتابه (أو كما قال) . فدل على خصوبة القرآن وكثرة مفاهيمه

وقد أخرج الديلمى مرفوعاً : (القرآن تحت العـــرش ، له ظهر وبطن يحاج العباد) .

وأخرج الطبرانى وأبو يعلى والبزار ، عن ابن مسعود (موقوفاً) : (إن هذا القرآن ليس منه حرف إلا له حد ، ولـكل حد مطلع) .

وفى حديث الحسن عند الفريابى مرفوعاً : (لـكل آية ظهر وبطن ، ولـكل حرف حد ، ولـكل حد مطلع) . وكلها نصوص متعاونة على تأكيد هذا المعنى .

قالوا : والظاهر هو اللفظ ، والباطن هو التأويل ، أوهو الحكمة المستفادة ، أو هو السر الذى يطلع الله عليه أهل الحقائق من الخواص .

والحد : هو المقـــدار أو المنتهى ، أو الحـكم ، والمطلع : دليل يعرف به ويجازى عليه

وقد أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس . قال : (إن القرآن ذو شجون وفنون ، وظهور وبطون) . ولهذا أمر علىٌّ العباس أن يحاجَّ الخوارج بالسنة ، لأن القرآن حمّـال ذو وجوه (أو كما قال) .

وقال الشيخ ابن عطاء الله السكندرى فى (اللطائف) : اعلم أن تفسير هـذه الطائفة (الصوفية) لـكلام الله ورسوله ، بالمعانى الغريبة ، ليس إحالة للظاهر عن ظاهره ، ولـكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية له ، ودلت عليه فى عرف اللسان . وثَمَّ أفهام باطنة تفهم عند الآية ، والحديث لمن فتح الله قلبه ، فلا يصدنك عن تلقى هـذه المعانى أن يقول لك ذو جدل : هـذا إحالة لـكلام الله ورسوله ، وليس ذلك بإحالة ، وإنما يكون إحالة ، لو قالوا : (لا معنى للآية إلا هذا) وهم

لم يقولوا هذا ، بل يقرون الظواهر على ظواهرها، مراداً بها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى ما أفهمهم (انتهى) . نقول : فافهم تغنم .

بسملة التوبة :

أخرج أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن حبان ، قال ابن عباس ، قلت لعثمان : ما حملكم على أن عمدتم إلى (الانفال) وهى من المثانى ، وإلى (براءة) وهى من المئين ، فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم) ووضعتموهما فى السبع الطوال ؟!

فقال عثمان : كان رسول الله ﷺ تنزل عليه السورة ذات العدد ، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب ، فيقول : (ضعوا هؤلاء الآيات فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا ، وبين آية كذا وآية كذا) .

وكانت الانفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن نزولا ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فظننت أنها منها ، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها ، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ، ولم أكتب بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم) ووضعتها فى السبع الطوال (انتهى) .

ولبعض العلماء تعليلات أخرى فى الموضوع ، تعتبر فرعية على هذا التقرير الذى قرره عثمان رضى الله عنه .

فمن اعتبر القرآن (١١٣) سورة جعل الأنفال والتوبة سورة واحدة ، ومن اعتبره (١١٤) سورة جعل كلا منهما سورة منفردة ، واكتفى بالاستعاذة دون البسملة فى أول التوبة ، ورأى ذلك أنسب للمعنى والمناسبة التى تخدمها السورة . والأشهر عند الأمة أن براءة سورة مستقلة ، وأن القرآن بها (١١٤) سورة وأن بسملاته كذلك (١١٤) بما فيها البسملة الثانية من سورة النمل ، ويذكرون لذلك نكاتاً بلاغية ، وإشارات صوفية وبدائع أدبية مستطرفة .

القراءات السبع :

روى البخارى ومسلم ، واللفظ للبخارى ، قال رسول الله ﷺ : (أقرأنى جبريل عليه السلام « أى القرآن » على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف) ، قال الزهرى : (إنما هى فى الأمر يكون واحداً لا يختلف فى حلال ولا حرام) . نقول : ولا يختلف فيه الرسم ، وإن اختلف النقط

وروى الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام ، عن أبى بن كعب ، قال : ما حاك فى صدرى شىء منذ أسلمت ، إلا أننى قرأت آية ، وقرأها آخر غير قراءتى ، فقلت أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال : أقرأنيها رسول الله ﷺ .

فأتينا رسول الله ، فقلت يارسول الله : أقرأتنى آية كذا وكذا ؟ ! قال : نعم وقال الآخر : أليس تقرئنى آية كذا وكذا ؟ ! قال : نعم .

فقال : إن جبريل وميكائيل أتيانى ، فقعد جبريل عن يمينى ، وميكائيل عن يسارى ، فقال جبريل : اقرأ على حرف ، فقال ميكائيل : استزده ، حتى بلغ سبعة أحرف ، وكل حرف كاف شاف » اهـ .

قلنا : وقد رواه كذلك النسائى ، ويحى بن سعيد القطان ، وابن أبى عدى ، وابن ميمون ، ويحى بن أيوب .

وروى مسلم وأحمد عن أبى بن كعب ، قال : « كنت فى المسجد ، فدخل رجل فقرأ قراءة أنكرتها عليه ، ثم دخل رجل آخر ، فقرأ قراءة ، سوى قراءة صاحبه فقمنا جميعاً فدخلنا على رسول الله ﷺ فقال لهما النبى ﷺ : اقرءا ، فقرءا ، فقال : أصبتما !! فلما قال لهما النبى ﷺ الذى قال ، كَبُرَ علىّ ، ولا إذا كنت فى الجاهلية !! فلما رأى الذى غشينى ، ضرب فى صدرى ، ففضت عرقاً ، وكأنما أنظر إلى الله فَرَقاً (يعنى خوفاً) فقال ﷺ : يا أُبىّ : إن الله أرسل إلى ، أن أقرأ القرآن على حرف ، فرددت إليه ، أن هوّن على أمتى ، فأرسل إلى ، أن أقرأه على حرفين ، فرددت إليه ، أن هوّن على أمتى ، فأرسل إلى ، أن أقرأه على سبعة أحرف ، ولك بكل رَدّة مسألة ، تسألنيها ، قال : قلت اللهم اغفر لأمتى

اللهم اغفـر لأمتى ، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلىّ فيـه الخلق ، حتى إبراهيم عليه السلام » .

وروى ابن جرير قال ﷺ : (فأمرنى أن أقرأه على سبعة أحرف من سبعة أبواب الجنة) .

وفى رواية ابن جرير بإسناد صحيح حول هذه القصة أن السورة كانت سورة النحل ، وأن الأول بعد ما قرأ قال له الرسول : أحسنت ، وكذلك قال للثانى بعد أن قرأ : أحسنت ، وأن الرسـول ﷺ لما رأى تغـير وجه أبىّ ، دعا له قائلا ، اللهم أخسئ الشيطان عنه والروايات فى هذا الباب متعددة .

وفى رواية أحمد بإسناد صحيح : (أيها قرأت أجزأك) !!

وفى رواية أبى عبيد وأحمد : (فلا تماروا ، فإن مراءً فيه كفر) أى فى النزول على الأحرف السبعة ، وفى رواية لأحمد (فأى ذلك قرأتم أصبتم) وفى رواية البخارى (فاقرءوا ما تيسر منه) قلنا : فإن لكل قراءة فيضاً ومدداً .

وفى رواية البخارى أن اللذين حدث بينهما الخلاف هما : عمر بن الخطاب ، وهشام بن حكيم ، فى سورة الفرقان ، وأن النبى استمع لهذا فقال (كذلك أنزلت) واستمع لصاحبه فقال : (كذلك أنزلت) .

وفى رواية للبخارى أيضاً ، أن صاحب الحادثة هو عبد الله بن مسعود وآخر وأن النبى استمع لهما ، فقال : (كلا كما محسن فاقرءا) . وهذا يدل على أن الحادثة قد تكررت ووقعت لأكثر من واحد من الصحابة ، وكان لها أكثر من أصل .

قال أبو عبيد : (وليس معنى تلك السبعة ، أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه ، وهذا شىء غير موجود ، ولكنه عندنا أنه نزل على سبع لغات متفرقة فى جميع القرآن ، من لغات العرب ، فيكون الحرف الواحد منها بلغة قبيلة والثانى بلغة أخرى ، سوى الأولى ، والثالثة بلغة أخرى سواهما ، كذلك إلى السبعة ، وبعض الأحياء أسعد بها ، وأكثر حظاً فيها من بعض) وهو يريد هنا باللغات : اللهجات

قلنا : فهذه هى القراءات ، وقد يكون لكل قراءة أكثر من وجه كما هو معروف

وهذا لا يخالف فهم من فهم من السلف أن الأحرف بمعنى الأوجه أو المعانى المتقابلة ، كالأمر والنهى ، والترغيب والترهيب ، والقصص والأمثال ، فالتوفيق بين الوجهين وإعمال الرأيين غير متناف ولا متناقض .

جمع القرآن وترتيبه :

قال الخطابى : (إنما لم يجمع النبي ﷺ القرآن فى المصحف ، لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه ، أو تلاوته ، فلما انقضى نزوله ، بوفاته ﷺ ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك ، وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة)

والواقع أنه جمع القرآن ثلاث مرات :

(الأولى) : على عهد رسول الله ﷺ فقد ورد بسند على شرط الشيخين ، عن زيد بن ثابت ، قال : (كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع يعنى نرتب الآيات والسور فى مواضعها ، من الرقاع والأكتاف والعسب والأدم ونربطها بالخيط) ثم حفظ ذلك الجمع الأول فى بيت عائشة .

(الثانية) : على عهد أبى بكر ، كما جاء فى صحيح البخارى عن زيد بن ثابت ، عندما استحر القتل بالقراء يوم اليمامة ، وخشى عمر أن يذهب القرآن ، وأشار على أبى بكر بإعادة جمعه فى الورق ونحوه بدل الرقاع والأكتاف ، وما يزال يراجعه حتى شرح الله صدره لذلك ، فكلف به زيد بن ثابت ، وعمر بن الخطاب ، ووضع لذلك أدق الشروط فكانت لا تثبت آية إلا بشهادة العدول الثقات ، وبعلم الصحابة أجمعين واتفاقهم ، ثم حفظ هذا المصحف بعد هذا الجمع عند حفصة بنت عمر .

(الثالثة) : على عهد عثمان ، كما رواه البخارى عن أنس ، وسببه فزع حذيفة من اختلاف القراء فى اللسان ، وفى الترتيب ، فطلب عثمان من حفصة المصحف الذى جمعه أبو بكر ووضعه عندها ، فأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث ، فنسخوا هذا المصحف فى المصاحف العثمانية السبعة التى أرسلها إلى الأمصار كما جاء عن السجستانى وغيره .

ثم جمع عثمان اثنى عشر رجلا من رءوس المهاجرين والأنصار وهو معهم فراجعوا هذه المصاحف ، ثم أرسل بها إلى الأمصار ، وأمر بحرق ما عداها ، فجمع عثمان ، كان لجمع الناس على القراءات المعتمدة ، لأنه جمع الآيات والسور كما هو شائع

وسبب الأمر بحرق ما عدا مصحف عثمان أن بعض الصحابة ، كان قد فاتته آيات لم يحضر نزولها ، أو آيات نسخت كتابتها ، أو كان هو قد كتب القرآن بغير الحرف المتفق عليه ، أو نحو ذلك ، حتى يجتمع الناس على مصحف إمام واحد كامل على صورة آخر ما علمه جبريل لرسول الله . فافهم ذلك كله واترك ما عداه .

وقد ثبت فى الصحاح أن ترتيب المصحف وسوره ، كان توقيفياً من جبريل للنبى (ص) خصوصاً فى العرضة الأخيرة التى كانت مرتين فى آخر رمضان له (ص) ثم نقل (ص) هذا التوقيف الإلهى إلى الصحابة لحفظوه ، وعليه رتبوا المصحف الإمام .

أما أصول المصحف الإمام التى كانت عند حفصة (ر) من الأحجار والأكتاف والأدم والعسب ، فقد أحرقها مروان بن الحكم بعد وفاة حفصة قطعاً للذرائع .

وقد أرسل عثمان المصاحف السبعة إلى : (١) مكة . (٢) البصرة . (٣) الكوفة . (٤) الشام . (٥) اليمن . (٦) البحرين . (٧) المدينة وكتب لنفسه مصحفاً خاصاً ، هو الذى سال عليه دمه يوم استشهد .

وقد ذكر الحافظ أبو الفداء ابن كثير (من رجال القرن الثامن) أنه رأى المصحف الإمام بجامع دمشق ، وقد كتب فى رق ، يظنه من بطون الإبل .

وقد نقل الشيخ رشيد رضا أن أحد هذه المصاحف كان قد وصل إلى قياصرة الروم فاحتفظوا به ، حتى وهبه الشيوعيون أخيراً لأمير بخارى بعد أن حفظوا صورته الشمسية عندهم . ولكن الأصل لم يصل إلى الأمير .

رسم المصحف وعلاماته

عرفنا أن سيدنا رسول الله (ص) لم يمت إلا والقرآن قد استقر محفوظاً في الصدور متلواً على الألسن، مكتوباً في الرقاع، مرتب الآيات والسور كما هي في اللوح المحفوظ. تحقيقاً لقوله تعالى: (إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) وهذا هو توفيقه تعالى على لسان جبريل (سنقرئك فلا تنسى) ثم تكفل الله بحفظه على ما هو عليه. فقال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون) وذلك على صورته حين عرضه الرسول مع جبريل عرضته الأخيرة مرتين في آخر رمضان قبل انتقاله (ص) إلى الرفيق الأعلى. كما أسلفنا ذلك.

وحين كتب المصحف لعهد النبي (ص) في الرقاع واللخاف والسعف والعظام وحين جمع لعهد خليفته أبي بكر، وحين كتب لعهد عثمان على الاتساع، لم تكن الحروف منقوطة ولا مشكولة، وكان ذلك من العوامل المساعدة على قراءة المصحف بكثير من الوجوه الواردة عن الرسول (ص) وهي التي نسميها الآن بالقراءات، حسب لهجات أشهر قبائل العرب.

ولكنه لما اتسعت رقعة الإسلام ودخل فيه مع العرب غيرهم، خيف أن يتسلل اللحن إلى القرآن، فطلب زياد عامل العراق إلى أبي الأسود الدؤلي التابعي القارئ المتقن، أن يضع للحروف علامات تضبط القراءة، فابتكر أبو الأسود علامات توضع على أواخر الكلمات، هي عبارة عن نقط من لون يخالف لون حبر المصحف، فجعل الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة نقطة تحته، والضمة نقطة إلى جانبه، وجعل للتنوين نقطتين، ولم يكن ذلك كافياً في تحقيق غرضه.

ثم جاء نصر بن عاصم فابتكر النقط المعروف الآن وجعله بلون حبر المصحف، وتليه الخليل بن أحمد فابتكر الشكل الحالي تقريباً، وجعل الفتحة ألفاً صغيرة مسطوحة فوق الحرف، والكسرة ياء تحته، والضمة واواً أعلاه، والسكون رأس حاء فوقه، والشدة رأس سين، والمد ألفاً رأسية، ثم تطور الشكل حتى انتهى إلى الوضع المتفق عليه الآن.

ثم جاء علماء التجويد بعد ذلك وعلماء اللغة والخط ، فوضعوا علامات الوقف والابتداء ، وعلامات الأجزاء والأحزاب والأرباع والأعشار ، ومواطن السجدات حتى انتهوا إلى أرقام الآيات ، كما وضعوا أصول المعاجم والفهارس القرآنية التي عرفت بيننا الآن .

وكذلك توفر العلماء ، فوضعوا قواعد التلاوة والأداء ، من الغن والمد ، والإدغام ، والإخفاء ، والإظهار ، والإقلاب ، والروم ، والإشمام ، والهمس ، والقلقة ، والسكت ، وتحديد مخارج الحروف ، وترقيقها وتفخيمها ، وإمالتها ، وغير ذلك من وجوه القراءات الواردة عن رسول الله ، وفي كل ذلك وضعت كتب ومؤلفات ، لم تدع من أمر المصحف شيئاً إلا بينه تمام البيان .

ومن ثم كان رسم المصحف وأداؤه في كثير من الأحيان خاصاً به ولا يقاس عليه تمجيداً له ، وتقديساً للمتوارث منه ، وإبقاء له على خصائص تاريخه .

الفرق بين التفسير والتأويل

قال ابن حبيب النيسابوري : (نبغ في زماننا مفسرون ، لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا إليه) .

قالوا : والتفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهاً واحداً ، والتأويل توجيه لفظ يحتمل معاني مختلفة ، إلى معنى واحد من هذه المعاني ، بدليل مرجح عند المؤول .

وقالوا : التفسير : إخبار عن دليل المراد ، والتأويل : إخبار عن حقيقة المراد

وقال الماتريدي : التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هو هذا ، والشهادة على الله بأنه عني باللفظ هذا ، والتأويل : ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله

وقال أبو عبيد وجماعة : التفسير والتأويل شيء واحد .

وقال الراغب : التفسير أعم من التأويل ، وأكثر استعمال (التفسير) فى الألفاظ ومفرداتها ، وأكثر استعمال التأويل فى المعانى والجمل ، وأكثر ما يستعمل (التأويل) فى الكتب الإلهية ، (والتفسير) يستعمل فيها ، وفى غيرها .

وقد قال الله تعالى : (أفلا يتدبرون القرآن ؟) وقال (ليتدبروا آياته) وقال (ولقد يسرنا القرآن للذكر) وهذه كلها من أصول التوفر على التأويل والتفسير

قال أبو عبد الرحمن السلمى راوياً عن الصحابة : (أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي عشر آيات ، لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل) .

وقالوا : التفسير متعلق بالرواية ، والتأويل يتعلق بالدراية .

وقال أبو نصر القشيرى : التفسير مقصور على الاتباع والسماع ، والاستنباط عما يتعلق بالتأويل .

وقال آخرون : ما وقع مبيَّناً فى كتاب الله ، ومعيناً فى صحيح السنة : سمى تفسيراً ، والتأويل ما استنبطه العلماء لمعانى الخطاب .

وقالوا . التفسير علم نزول الآيات وترتيب مكيها ومدنيها . ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها ، وحلالها وحرامها ، ووعدها ووعيدها ، وأمرها ونهيها . وعبرها وأمثالها ، وإعرابها وتصريفها الخ .

والتأويل علم المعانى والمقاصد والأحكام والأسرار والحكم .

قلنا : وهكذا يكاد يكون الإجماع على أن التفسير شىء غير التأويل . ومن مجموع ما قدمناه ، نستطيع أن نقول : إن التفسير ، هو بيان المراد من الآيات المحكمة ، وما جاء فى تفسيره نص (على قلته) من بقية الآيات .

وأن التأويل ، هو الاجتهاد فى حدود الشروط المشروطة ، فى سبيل الوصول إلى المراد من الآيات غير المحكمة ، والتى لم يرد فى تفسيرها نص بالذات .

وأن إطلاق التفسير على التفسير والتأويل معاً ، إنما هو من باب التغليب .

أخرج ابن مَرْدُويَه مرفوعاً قال (ص) : (يؤتى الحكمة) يعنى القرآن. قال ابن عباس يعنى تفسيره، فإنه قد قرأه البر والفاجر.

وأخرج ابن أبى حاتم نحوه عن ابن عباس.

وأخرج ابن أبى حاتم عن عمرو بن مُرة، قال: ما مررت بآية فى كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتنى، لأنى سمعت الله يقول: (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون).

طرائف قرآنية.

ونستحب أن نختم هذا البحث بهذه الطرف البليغة البالغة :

(١) من الطرائف أن لفظ الجلالة (الله) ذكر فى القرآن على المتواتر (٩٨٠) مرة، وقد اتخذ بعض السادة من هذا العدد إشارة خاصة، فجعله غاية الورد اليومى، والقدر المتوسل به إلى الله مستنداً إلى أن أى شىء جاء فى القرآن، لم يجىء اعتباطاً ومصادفة، وإنما هو لسر وحكمة، ولهذا جاء الأمر بتدبر القرآن وآياته. وقد أخذ بعضهم من هذا العدد أن لفظ (الله) هو الاسم الأعظم.

(٢) وقد جمع القرآن كلمات من لغات أشهر القبائل، ليتم له الكمال، والعمومية، فمثلا جاء فيه : وزيلنا، بمعنى ميزنا بلغة حِمْير. والوصيد، بمعنى الفناء بلغة مِذْحج. وصياصيهم، بمعنى حصونهم، بلغة قيس عيلان. وكَلّ، بمعنى عيال. بلغة سعد العُشَيرة. ومنسأته، بمعنى عصاه بلغة الحضارمة. وحصرت بمعنى ضاقت بلغة اليمامة. ولأحتنكن، بمعنى لأستأصلن بلغة الأشاعرة. ولينة، بمعنى نخلة بلغة الأوس. وينفضّوا، بمعنى يذهبوا بلغة الخزرج، إلى غير ذلك.

(٣) قال ابن جرير ما إجماله أن ماورد عن ابن عباس وغيره، من أن بعض ألفاظ القرآن فارسية الأصل أو حبشية أو نبطية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب وغيرهم بلفظ متقارب النطق، نقول: وهذا مذهب موفق :

فلفظ جهنم فى العبرية كهنام ، والشيطان : سطن ، وصــلوات : صلوتا .
وفردوس فى الرومية : فرداسا ... الخ ، فهو من قبيل التوارد لا من قبيل النقل ، وحتى لو قلنا بالنقل من الأعجمية على شكولهـا إلى العربية ، فإن ذلك تم على يد أصحاب اللغة أنفسهم ، وهم الذين يملكون أن يختاروا لها ما هو أقرب إليها وأصلح ، ثم يهذبونه بالتعريب والصقل والإدماج ، فتتوفر له الصورة والروح العربية ، ويأخذ مساره فيها ، منسلخاً لفظاً وأداء عن أعجميته ، فيصبح عربياً ، كلفظ : الأرائك ، والإستبرق ، والسرادق ، والسندس ، والأباريق ، والقسطاس .. الخ

ثم لمـاذا نقول إن العربية نقلت إليها هـذه الألفاظ ، ولا نقول إن اللغات الأخرى نقلتها منها ، ما دام أنه لا يوجد مرجح على تاريخي معتمد؟ الحق أن المسألة فيها نظر ، والانتصار هنا للعربية هو عين الإنصاف .

(٤) وآيات القرآن على المشهور (٦٢٣٦) آية ، وكلماته (٧٧٤٣٩) كلمة ، وحروفه (٣٤٠٧٤٠) على خلاف على بعض الجزئيات غير ذى بال . ولعلماء العدد فى ذلك كلام كثير . فى بعضه متعة وطرافة .

قالوا : ونصف القرآن ينتهى بلفظ (وليتلطف) من سورة الكهف ، وعدد السور (١١٤) سورة . منها (٢٣) سورة مدنية ، تزيد على ثلث القرآن ، وهى تشمل طوال المفصل ، ويلاحظ فى آياتها الطول ، وعدد الآيات المدنية (١٤٥٦) آية ومنها (٩١) سورة مكية وهى أكثر قصار المفصل ، ويلاحظ فى آياتها القصر والآيات المكية أكثرها زجر ودعوة ، والآيات المدنية طويلة وأكثرها تعليم وبيان .

وقد قسم المسلمون المصحف إلى ثلاثين جزءاً ، وقسموا كل جزء إلى حزبين وقسموا كل حزب إلى أربعة أرباع ، فيكون الجزء حزبين ، اى ثمانية أرباع ، وعلى هذا سار العمل بلا خلاف .

(٥) المكى من القرآن ما نزل قبل الهجرة ، والمدنى ما نزل بعدها على الأشهر وفى القرآن من البدائع والطرف والأمثال والحكم والمعارف والكونيات ما لم يجمع فى كتاب سماوى ولا أرضى سابق ولا لاحق ، نفعنا الله به وجعلنا من أهله آمين ؟

محمد شاكر الحكيم



الآية رقم ٦ [وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير].

التفسير: ما صيره الله إلى رسوله من أموال بنى النضير هو فيء لله ورسوله لأن المؤمنين لم يركبوا لأجله خيلا ولا إبلا، ولم يتجشموا فى تحصيله مشقة، ولم يقوموا بحرب حقيقية، بل اقتصر الأمر على الحصار أياماً قليلة، ولهذا يصرف الفيء جميعه لله ورسوله، أى فى وجوه البر والمنافع العامة للمسلمين.

وقد جرت سنة الله أن يسلط أحياناً رسله على من يشاء من أعدائه ويقذف الرعب فى قلوبهم، فيستسلموا لهم بلا قتال، فلا حق للمقاتلين حينئذ فى الفيء، بل يكون أمره مفوضاً إلى الرسول يصرفه كيف شاء ويقسمه تقسيم الغنائم، لذلك أثر النبى ﷺ بها المهاجرين وثلاثة من الأنصار كانوا فقراء.

والله سبحانه على كل شيء قدير يسلط من يشاء على من يشاء.

الآية رقم ٧ [ماأفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم، وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، واتقوا الله إن الله شديد العقاب].

التفسير: وقد فصل الله تعالى للرسول الكريم ﷺ ما أجملته الآية (رقم ٦) ما يفعل بأموال الفيء التى تركها الكفار من أهل القرى كبنى قريظة والنضير، فأمره سبحانه أن ينفقها فى وجوه البر والخير ولا يقسمها تقسيم الغنائم، فهى مخصصة للرسول ولذوى قرباه من مؤمنى بنى هاشم، وبنى المطلب، ولليتامى، وللفقراء والمساكين المحتاجين ولابن السبيل ←

الذي انقطع عنه المال وهو مسافر ، ولا ينبغي أن يعطى الأغنياء من أموال الفيء شيئاً ، يستأثرون به ويتكاثرون به على الفقراء ، كما كان دأبهم في الجاهلية .

وأن ما يقدمه لكم الرسول ﷺ فخذوه فهو لكم حلال وما نهاكم عنه يجب أن تنتهوا عنه ولا تقربوه ، فإن الرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى .

واتقوا الله وأطيعوه فإنه شديد العقاب لمن عصاه وجاوز حدوده .

الآية رقم ٨ [للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون] .

التفسير : ثم بين سبحانه وتعالى المقصود من ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فذكر أنهم فقراء المهاجرين الذين اضطرهم كفار مكة إلى الخروج من أوطانهم تاركين أموالهم ووأولادهم فارين بدينهم راجين من الله أن يمن عليهم بنعمه الجزيلة في الدنيا ، وأن يرضى عنهم في الآخرة جاهدين في نصرة دين الله ، ومؤازرة رسوله ﷺ ، أولئك هم الصادقون في إيمانهم ، المخلصون لدينهم ؟

شيء من أحكام الصيام

لفضيلة الأستاذ الجليل الدكتور عبد الرحمن تاج

شيخ الأزهر السابق

وجوب الصوم :

وجوب صوم رمضان ملاحظ فيه بالضرورة أن المخاطبين به هم أهل التكليف ، وهم العقلاء البالغون ، فلا يجب الصوم على صبي دون البلوغ ، كذلك لا يجب على مجنون ، ولا تشغل به ذمته مادام كذلك مرفوعاً عنه القلم ، حتى إذا أفاق من جنونه وعاد إلى وعيه فلا يكلف بقضاء مافاته من الصيام ، كما لا يكلف بقضاء مافاته من الصلوات ، فإن وجوب القضاء متفرع على شغل الذمة بأصل الواجب ، وذلك غير متحقق في المجنون ، فهو والصبي غير المكلف على سواء .

حكم صوم المريض :

أما إذا كان العاقل البالغ المكلف بالصوم مريضاً مرضاً لا يستطيع معه الصوم أو لا يستطيعه إلا بجهد جهيد ، أو كان الصوم عاملا على زيادة مرضه ، أو تأخر برئه منه ، فإنه يكون معفى من وجوب تنجيز الصيام في وقته المحدد ، ولكن ذمته تكون مشغولة بهذا الواجب ، فعليه أن يقضي مافاته بعد زوال المانع ، فيصوم أياماً بعدد مافاته فإن لم يدرك أياماً يكون فيها صحيح الجسم ومستطيعاً أن يصوم ، بأن استمرت به العلة والضعف حتى مات فلا يؤاخذ بما فاته من صيام .

وليس على هذا المريض الذي أعفي من وجوب تنجيز الصوم شيء من الفدية التي تجب على غيره في بعض الحالات ، لأن المريض مشغول الذمة بوجوب الصوم نفسه ، فإن لم يستطع أداءه في حالة المرض وجب أن يقضيه في حالة الصحة ، وما دام المانع من الصوم هو المرض وحده ، وكان هذا المرض من شأنه أن يعرض ويزول فلا ينتقل الوجوب إلى شيء آخر غير الصوم ، ولا يقوم غيره في الخروج به من العهدة .

حكم صوم المسافر :

وكذلك المسافر الذى يقطع مسافة السفر الشرعية له أن ينتفع بهذه الرخصة ،رخصة الفطر ، على أن يقضى مافاته بعد إقامته بصيام عدة مافاته من أيام أخر ، لكن المسافر إذا أخذ بعزيمة الصوم كان ذلك خيراً وأفضل، كما قال تعالى : «وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون»،إلا أن تصل به مشقة السفر إلى حد الإجهاد والإعياء ، ففى هذه الحالة يكون كالمريض ، وينبغى له الفطر ، وعليه القضاء ، وليس عليه فدية .

صوم الشيخ الهرم :

أما الذى يطالب بالفدية — وهى إطعام مسكين يوماً كاملا عن كل يوم يفوت صومه - فهو الهرم الذى لا يستطيع الصوم إلا بجهد يستنفد طاقته ، ويبذل فيه غاية الوسع ، فهذا لا تكلفه الشريعة بأداء الصيام ، لأنه لا يكلف الله نفساً إلا وسعها . ثم هو ليس من أهل من تخاطبه الشريعة بوجوب قضاء مايفوته ، لأن المانع عنده من الصوم فى وقته ليس من الموانع التى من شأنها أن تعرض وتزول بل هو عارض مستمر ملازم ، يزداد فيه صاحبه كل يوم ضعفاً على ضعف ، فالشريعة الحكيمة لا تخاطبه حينئذ بوجوب قضاء الصيام ، وإنما الواجب عليه الفدية : طعام مسكين عن كل يوم ، وذلك بر ونفع يعود على الجماعة ، يسد حاجة واحد من الفقراء والمساكين يوما كاملا يحفظ نفسه فيه من ذل المسألة . وهذا هو عين العدل وعين الرحمة ، يوم بيوم ، مادام ليس هناك إثم ولا عدوان .

وهذا التشريع الحكيم هو نقطة صغيرة جداً من كتاب الضمان الجماعى والتعاون الإنسانى الذى أتى به الإسلام .

معنى يطيقونه :

ولقد بين القرآن الكريم نوع الفدية ومن تجب عليه ، وذلك قوله تعالى : «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» ، فإن المراد بالذين يطيقون الصيام هم الذين يبذلون فيه آخر الطاقة وغاية الوسع ، ويستنفدون

فيه كل الجهد ، وليس معناه الذين يستطيعونه عن سعة ويسر وقوة احتمال فإنك لا تقول : أطيق حمل رطل أو نصف رطل . ولكن يصح أن تقول . أطيق حمل قنطار أو قنطارين.

صاحب المرض المزمن :

ويلحق بالهرم الذى يضعف عن احتمال الصيام — فى وجوب الفدية والاكتفاء بها عن الصوم — من كان مريضاً مرضاً مزمناً من شأنه أن يلزم صاحبه حتى الموت مهما طال أمده .

الصيام فى البلاد الخاصة :

ويستخلص من هـذا التشريع الحكيم - الذى أحاطه الله بالتيسير على عباد الله فلم يكلفهم بما فيه حرج وعسر - حكم الصيام بالنظر إلى سكان البلاد التى يطول فيها النهار جداً ، وهى البلاد القريبة من المناطق القطبية فإنه مادام عندهم ليل ونهار فالصيام من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، كما قال الله تعالى : « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود من الفجر ، ثم أتموا الصيام من الليل » .

فمن لا يستطيع من سكان هذه البلاد إتمام الصيام من الفجر إلى الغروب ، أو كان لا يستطيع ذلك إلا بعسر وحرج بالغين ، فإنه يسوغ له الفطر ، ويجب عليه قضاء مافاته فى أيام يستطيع فيها ذلك . فإن الله يقول: « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » .

أما إذا كان فى منطقة تمكث فيها الشمس زمناً طويلا من غير غروب ، أو فى منطقة تغيب فيها كذلك من غير شروق ، فإنه يقدر لصيامه - فى كل أربع وعشرين ساعة - مدة يستطيع الصيام فيها من غير عسر وإجهاد ، ليحصل فوائد الصوم الروحية والبدنية التى من أجلها كتب الله الصوم على العباد ، ولا ينبغى القول بسقوط هذه العبادة عنه ، فيحرم من ثمراتها وعظيم منافعها .

كما أنه يجب أن يقدر للصلوات الخمس أزمنة فى كل أربع وعشرين ساعة . كى ينتفع أيضاً بثمرات هذه العبادة التى هى أهم أركان الإسلام .

مالا يفسد الصوم به :

فلا يفسد الصوم بشىء من الحقن العضلية أو التى تكون تحت الجلد ، ولا بالحقن التى تكون فى الأوردة ، ولو كانت للتغذية لأن السائل لا يدخل بها فى الجوف ، من منفذ طبيعى كالفم والأنف ، ولأن التغذية عن طريق الأورة لا تفيد شبعاً ولا رياً ، لأنها ليست من طريق يوصل إلى المعدة ، وإنما هى لمجرد حفظ الحياة من طريق يوصل مباشرة إلى القلب .

أما الحقنة الشرجية فقد قرر العلماء أنها تفسد الصوم ، لأن السائل بها إلى الجوف من منفذ طبيعى ، لكنه لا تجب فيها الكفارة ، لعدم تكامل الجناية على الصوم كما فى الأكل والشرب والجماع ، وإنما الواجب فيها القضاء لا غير .

والتقطير فى العين لا يفسد الصوم كما هو مذهب الحنفية .

كذلك لا يفسد الصوم بالقىء المباغت ولا بالسواك ، سواء أكان السواك رطباً أم يابساً مالم يبتلع بقاياه .

وصية أخوية :

هذا وإنى أوجه إلى إخوانى المؤمنين ، الأوفياء الصادقين نصيحتى خالصة طيبة - وعسى أن يكون لى ولهم فيها كل الخير ، وأعظم النفع - ألا يفرطوا فى شريعة الصوم ، فهى فريضة محكمة ، ثوابها عظيم ، وعذاب التفريط فيها جسيم أليم ، لم يأمر الله بها إلا لحاجتنا إليها ، وارتباط سعادتنا بها ، فى دنيانا وآخرتنا .

وعليهم أن يحققوا المعانى النبيلة ، التى من أجلها فرض الصيام ، فلا يبخلوا بمعروف ، ولا يقصروا فى طاعة ، ولا يتورطوا فى معصية ، ومن لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه .

وعليهم أن يراعوا عدم الإسراف فى الطعام والشراب ، فإن إتخام البطن بعد الجوع الشديد ، مفسدة متلفة ، والتوسط فى المباحات ، وحتى فى العبادات ، هو خير ماينصح به الإسلام .

وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً دائماً إلى يوم الدين ؟

ملخص المشروع الجديد لقانون الأحوال الشخصية

وتوصيات مؤتمر الأسرة الاجتماعي

[ننشر هذا المشروع لأهميته وفائدته وسنكتفي به هذه المرة عن (صحيفة الأخت المحمدية) لاشتراك الفكرة ووحدة مقاصد المنفعة . ونحتفظ بحقنا فى التعليق عليه].

كانت مجلة «المسلم» قد نشرت ملخصاً مجملا لبعض ما استقر عليه رأى لجنة الأحوال الشخصية خصوصاً فيما يتعلق بالطلاق أمام القاضى وتقييد تعدد الزوجات ، مما كان للعشيرة فيه رأى خاص ، وأخذت اللجنة ببعضه .

وقد تحدث السيد بدوى حمودة وزير العدل ، عن بقية ما استقر عليه رأى اللجنة فى تنظيم الأسرة ، ليعرض على مجلس الأمة ويتلخص ذلك على علاته إجمالا فى الآتى :

(١) الخطبة والشبكة : إن الخطبة لا تزيد على أنها وعد بالزواج لا يحل بها شيء أبداً من العروس للعريس ، ولكن (الشبكة) تعطى حكم المهر فى جميع الأحوال ، ويحدد القانون تعويض الضرر الذى يعود على أحد الطرفين عند فسخ الخطبة .

(٢) حكم الطاعة : من المحقق أنه لا خير لأحد الطرفين فى أن تساق الزوجة إلى بيت الزوجية بقوة البوليس ولهذا يكتفى عند عدم الطاعة بحكم النشوز ، والحرمان من النفقة ، ويجوز التفريق بينها وبين الزوج مع إلزامها بالتعويض المادى .

(٣) المحرمات بالرضاع : الرضاعة لا تحرم إلا قرابة المرضع وحدها ، فمن أرضعته امرأة ، وكان لزوجها ابنة من غيرها ، حل له أن يتزوجها ، وعند توفر شروط التحريم ، يجب أن تكون الرضعات خمساً مشبعات ، ولا يثبت الرضاع إلا بنصاب الشهادة الشرعى .

(٤) تعدد الزوجات : عدم ترخيص القاضى بتعدد الزواج ، لا يمنع من صحته شرعاً ، والمنع من التعدد عند وجود أسبابه الشرعية قد يقضى إلى مفاسد اجتماعية وعائلية . وقد يكون فى عرض أسرار الأسر أمام القاضى ما هو شر من التعدد ، ولهذا اكتفى باعتبار

التعدد إيذاء للزوجة الأولى ومن حقها طلب الطلاق لهذا السبب .

(٥) وقوع الطلاق : لا يقع الطلاق إلا منجزاً ، فلا يقع الطلاق المضاف ولا المعلق مهما كان المقصود منه ،

ولا يقع الطلاق الناجز إذا كان بمجرد يمين يقصد منه تأكيد المحلوف عليه .

ولا يقع الطلاق على معتدة ، فالطلاق المتتابع ولو فى مجلس واحد ، لايقع به إلا طلاق واحد .

ولا يقع طلاق المجنون ، أو المعتوه أو السكران ، أو المكره ، أو المخطئ أو المدهوش ، أو الغضبان الذى لا يعى مايقول .

ولا يقع الطلاق إلا بحضرة رجلين أو رجل وامرأتين (كمذهب الإمامية)

ولا يوثق المأذون الطلاق إلا بعد أن يقدم طالب الطلاق تقريراً من الحكمين المذكورين فى القرآن يثبت عدم إمكان التوفيق بين الزوج والزوجة بحال .

(٦) النفقة : ويجب أن تشمل النفقة الطعام والكساء والمسكن والأثاث والعلاج ، وهى تستحق بمجرد عقد العقد ، وإذا امتنع عن الإنفاق جاز لها الامتناع عن دخول بيت الزوجية .

ونفقة الزوجة مقدمة على كل نفقة سواها ، ويجوز الحكم بنفقة مؤقتة عاجلة للزوجة عند الضرورة حتى ينتهى نظر الدعوى أمام القضاء .

(٧) الحضانة : وتنتهى حضانة النساء للصغير بإتمامه السابعة، وللصغيرة بإتمامها التاسعة ، ويجوز أن تزيد مدة الحضانة على هذا ثلاث سنوات بلا أجر إذا قبلت الحاضنة ذلك . ولا تحرم الحاضنة من أجر الحضانة وإن تزوجت أثناء مدة الحضانة بأجنبى أو محرم للمحضون .

وعند منع رؤية المحضون ، يقضى بوقف حضانة المتعنت وإمساكه المدة التى يراها القاضى كافية لإصلاح حاله

أما مؤتمر الأسرة التابع لوزارة الشئون الاجتماعية بإشراف السيدة الوزيرة ، فقد أوصى فيما أوصى بالآتى :

١ — طلب رفع سن الزواج للشاب إلى (٢١) عاماً ، وللفتاة إلى (١٨) عاماً .

←

(العارف بالله السيد أحمد أبو رضوان)

يزور القاهرة الآن (بعد عدد سنين) فضيلة الأستاذ العالم المبارك العارف بالله ، الشيخ أحمد رضوان ، قادماً من موطنه (بالبغدادى) بالأقصر ، من صعيد مصر ، وعلاقة سيادته القديمة بالمرحوم العارف بالله الشيخ أبو الوفا الشرقاوى معروفة فى مجال الدعاة بمقدار علاقته الروحية بالعشيرة ومجلتها .

والسيد أحمد رضوان بالقاهرة محل تبجيل وتقدير وتكريم لايتوفر إلا لأهل الله ، وقد أقيمت لسيادته كبريات المآدب ، وعقدت أبرك الندوات ، بمنازل كثير من كبار القوم ، وذوى الوجاهة وأفاضل العاصمة .

وسيادته (رضى الله عنه) يعلن فى مختلف مجالسه متابعته لدعوة العشيرة ومجلتها ، ورضاه المطلق عنها ، ولا يزال يدعو لها بالخير ، ويتمنى أكرم الأمانى حيثما ذكرت ، ويرى أنها وحدها خط الدفاع الأول عن التصوف وربانية الإسلام ثم هو يمنح السيد الرائد من عطفه وتقديره نصيباً غير مكرر ، رضى الله عنه ، ونفع به التصوف النظيف ، وأيد به دعوة الحق إلى الله ؟

← ٢ — إذا طلبت المرأة الطلاق دون أسباب جدية جاز للقاضى أن يجرى عليها حكم (الخلع) على المال مع سقوط حقها فى النفقة ومؤخر الصداق .

٣ — يجوز للزوجة أن تسجل فى عقد الزواج أى شرط لصالحها ، مادام لايتنافى مع مقاصد الزواج ، ويكون الزوج ملزماً به قانوناً مالم تتجاوز هى ع ه .

٤ — للمرأة التى تطلق طلاقاً جزافياً بغير سبب جدى أن تطلب تعويضاً يعادل نفقة ثلاث سنوات فيما عدا مؤخر الصداق وغيره .

٥ — وجوب النص على عدم وقوع الطلاق البدعى كطلاق الحائض مثلا ، وطلاق الثلاث بلفظ واحد .

٦ — عند عدم طاعة الزوجة للزوج تطلق (خلعاً) ويحكم القاضى عليها بالتعويض اللازم .

٧ — يجب استمرار أجر حضانة الأم لطفلها فى المدة الإضافية الزائدة على الحد المقرر

٨ — ينشأ مجلس أعلى لتنظيم الأسرة تمثل فيه جميع الهيئات المعنية ، مع إنشاء إدارة عامة لشئون الأسرة بالوزارة ؟

الصيام وطلبة كلية الطيران وأمثالهم

من الأعذار المبيحة للإفطار مع وجوب القضاء بعد زوال تلك الأعذار ماورد عنه السؤال إلى لجنة الفتوى بالأزهر من السيد قائد كلية الطيران فى مصر، ونص السؤال بعد الديباجة:

«يقوم طلبة كلية الطيران بتدريباتهم اليومية الخاصة بالطيران ابتداء من الساعة الخامسة والنصف صباحاً ويستمر طيرانهم لغاية الساعة العاشرة. ثم يتلقون بعد ذلك محاضراتهم فى العلوم النظرية ابتداء من الساعة الحادية عشرة إلى الساعة الثانية بعد الظهر وكذلك لمدة ساعتين أخريين من الرابعة بعد الظهر إلى السادسة علاوة على طيرانهم بعد الظهر أيضاً فى بعض الحالات.

وحيث أن النظم الطبية فى السلاح الجوى هى عدم طيران المدرس أو الطالب ومعدته خالية وإن حالة العمل بالكلية لا تحتمل تأخير تدريبات الطيران المذكورة لشدة الحاجة لتخريج طيارين بأسرع ما يستطاع للذود عن الوطن فى هذه الظروف غير المستقرة، علاوة على مافى هذه التدريبات من إرهاق شديد وعمل متصل، فأرجو الإفادة بالحكم الشرعى فى هذه المسألة.

وصدر الجواب من لجنة الفتوى بهذا النص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فقد اطلعت اللجنة على هذا السؤال.

وتفيد بأن إعداد القوة للدفاع عن الوطن فرض يجب على الأمة القيام به وبذل الوسع فى تحصيله، لقوله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».

وتجب المبادرة بهذا الإعداد والإسراع فيه فى الأوقات التى يتوقع فيها حدوث مفاجآت كأوقاتنا التى نحن فيها.

عبرة عابرة بين الكلاب والبشر !

فى الوقت الذى تتكفف فيه العشيرة . أيدى الأبرار من رجالها وأحبابها ، رجاء ترميم واستكمال مقبرة الصدقة ، التى تؤدى خدمة إنسانية ودينية أساسية (بمجرد ترميم لا إنشاء) ، ولا تزال العشيرة تعانى فى هذا السبيل معاناة أليمة ، حتى ليوشك أن يتوقف هذا العمل البسيط ، فى هذا الوقت تنشر الأهرام الصادرة فى (١٩٦٤/١٠/١٥) ما يأتى :

أنشأت جمعية حماية الكلاب البريطانية ، مقبرة فخمة للحيوانات الأليفة ، بمدينة لندن تبلغ مساحتها أربعة فدادين ، وتضم سبعة آلاف قبر ، نقشت عليها عبارات مؤثرة مثل « لن أنساك أبداً يا عزيزى » و « نم هادئاً يابنى » كما اتفقت الجمعية مع أحد الحانوتية على صنع أكفان بعضها مصنوع من الحرير للكلاب التى تدفن فى هذه المقبرة (اهـ) . فأية عبرة عابرة معبرة فى هذه الموافقة ، أو هذه المفارقة ، اللافتة للنظر ؟! المحركة للنفوس ؟! إنها عبرة غنية عن كل تعليق ؟

← ولا ريب أن الطيران قد أصبح فى هذا العصر من أهم أنواع هذه القوة ، ومن أعظم وسائل الدفاع التى تستخدمها الأمم وتتسابق فى التدريب عليها تدريباً يضمن لها الوصول إلى الغاية .

ولما كان التدريب المذكور يستدعى عملا شاقاً متواصلا ، وكانت النظم الطبية مع هذا تقضى بعدم الطيران فى حالة خلو المعدة ، كما جاء فى السؤال كان لهؤلاء الطلبة ومعلميهم عذر شرعى فى الإفطار فى رمضان ، لأن الشريعة الإسلامية قد بنيت على اليسر ودفع الحرج ، ولذلك أباحت الشريعة الإفطار لمن هو أقل عذراً وأدنى ضرورة من هؤلاء ، كما يعلم ذلك من الرجوع إلى مذاهب الفقهاء . اهـ

المسلم : يلاحظ أن اللجنة لم تبين رأيها فى إلحاق هؤلاء الطلبة والمعلمين بمن تلزمه الفدية طعام مسكين عن كل يوم أو إلحاقهم بمن تجب عليه القضاء بعد زوال هذا العارض ؟

وقد يكون الصواب أن يلحق هؤلاء الطلبة وأمثالهم بمن تجب عليه الفدية ، لاستمرار هذا التدريب عدة سنوات ، ليس بينها ما يمكن الطالب أو المدرب من القضاء ؟

صحيفة منع المسكرات

بإشراف الأخ السيد أبو المجامدين الدكتور أحمد غلوش

الأشربة الكحولية ليست دواء أبداً

أثبتت الأبحاث الطبية الحديثة أن من الخطأ اتخاذ الكحول دواء لأى مرض من الأمراض وأن استعماله فى تقوية الجسم وتنشيطه لا يستند إلى أى أساس من علم الصحة ، وأود أن أورد هنا بعض مادار حول هـذه المسألة فى المؤتمر الدولى الحادى والعشرين لمكافحة المسكرات والتسمم الكحولى الذى عقد فى هلسنكى عاصمة فنلندا عام ١٩٣٩ .

فقد كان مقرراً أن يقدم مدير صحـة البلدية فى هلسنكى بحثاً حول (جرعة طود) المعروفة لدى العامة فى أوروبا بأنها دواء يستعمل فى الضعف والانحطاط فى القوى ، فأثبت ذلك العالم بما أورده فى بحثه أنه لا جرعة طود ولا غيرها من الجرعات المماثلة المحتـوية على كحول والتى يسميها تجارها ومروجوها ، بأنها مشروبات طبية أو صحية ، يمكن اعتبارها طبية أو صحية ، ولا يمكن لطبيب له ضمير أن يصف شراباً على هـذا الاعتبار ما دام يحتوى على نسبة كبيرة من الكحول على الرغم من احتوائه أيضاً على بعض العقاقير الطبية مثل الكينا والكوكا والكولا ، وقال إن الذى يستفيد من ترويج أمثال هذه المشروبات هو صانعها وبائعها ، دون متعاطيها ، فهـذا لا يستفيد منها إلا الضرر فى معدته ، إذ يلهب الكحول غشاءها ، وفى كليتيه وكبده وقلبه وسائر أجهزة جسمه ، ثم ختم المحاضر بحثه بأن طلب من المؤتمر أن يصدر قراراً بذلك فأصدره فى جلسته الختامية بإجماع الآراء . وهذا نصه :

« يقرر المؤتمر أن الطبيب الذى يصف لعليله شيئاً من الخمر على سبيل التداوى ، فى عرف هذا المؤتمر طبيباً متأخراً فى فنه .

وأن الشخص الوحيد الذى ينتفع من رواج الخمر هو صانعها وبائعها ، وأما شاربها فهو الضحية والفريسة » ؟



بعض ألوان النشاط العام في العشيرة

من قرارات المجلس الإداري :

في الاجتماع الأخير للمجلس الإداري للعشيرة ، أقر المجلس اعتماد فرع العشيرة بعين شمس ، وسجل المجلس الدعاء والشكر لكل من أسهم في تأسيسه ، وبخاصة الأخ الحاج محمد تاج الدين الذى وضع الحجر الأول في هذا التأسيس ، كما رجا المجلس لجميع القوامين على هذا للفرع خصوصا السيد عميد الفرع والسيدة مشرفة معهد الفتيات به والسيد الحاج نبوى كل توفيق .

وكذلك قرر المجلس اختيار الأخ اللواء محمد الهادى عضواً بالمكان الشاغر بالمجلس الإدارى ، واختيار الأخ السيد الدكتور محمد أبو رجب طبيب الأمراض الباطنية . والسيد الأخ الدكتور حفنى داود الأستاذ بكلية الألسن ، والأخ المهتدى بالله السيد إبراهيم خليل أحمد ، أعضاء بالمجلس الاستشارى .

كما وافق المجلس على كافة الإجراءات التى اتخذت بشأن المدفن مع تقدير المجهود الكبير الذى قامت به اللجنة المشرفة على المشروع .

نشاط رمضان السنوى :

واجتمعت اللجنة المختصة بتنظيم نشاط رمضان السنوى روحيا وثقافيا وعلميا وقررت عقد الندوات النهارية كالمعتاد بعد صلوات الجمع مباشرة بمساجد القاهرة الكبرى ، وعقد الندوات المسائية فى ليالى الخميس بدار العشيرة بعد الفطور الأسبوعى المعتاد وتوزيع بعض الليالى على المساجد والنوادى وغيرها ، مع المشاركة فى إحياء ليالى ذكرى بدر والفتح والقدر ، وذكريات الإسلام فى رمضان .

كما وضعت اللجنة المختصة نظام توزيع الخيرات المختلفة والأكسية وغيرها فى هذا الموسم المبارك ، والتوفيق من الله .

فى أيام العيد :

وبمشيئة الله يصلى إخواننا مع السيد الرائد صلاة العيد ، بعد إحياء هذه الليلة بالتعبد المعتاد ، ويمرون معه على بعض منازل الإخوان فى شمال القاهرة ، ثم يجتمع الإخوان لتبادل التهانى والقيام بتقاليدهم المعتادة وصلاة الظهر فى ثانى أيام العيد بالدار المحمدية بقايتباى .

العشيرة والموسم الروحى بالأزهر :

وقد دعى مجمع البحوث الأعلى فضيلة السيد الرائد لاستفتاح الموسم الثقافى الروحى فى رمضان ، بإلقاء محاضرة (حول التصوف الإسلامى) بقاعة المحاضرات الكبرى (قاعة محمد عبده) بالأزهر الشريف فى مساء أول ثلاثاء من رمضان الكريم .

ودعى المجمع السادة شعراء العشيرة المحمدية لإحياء مساء الثلاثاء الثانى بضيافة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر فى نفس القاعة .

كما دعى المجمع الأخوين المحمديين المعروفين : الأستاذ حسن الملطاوى وكيل وزارة الخزانة ، والأستاذ حسن عباس زكى عضو مجلس الأمة ، لإلقاء محاضرتين عن التصوف الإسلامى الصحيح فى مساءى الثلاثاءين الباقيين من رمضان

وبهذا تكون العشيرة المحمدية بدعوة مجمع البحوث قد اضطلعت وحدها إحياء هذا الموسم الروحى الرمضانى كله فى قاعة محمد عبده المخصصة للاجتماعات الكبرى بجامعة الأزهر الشريف ، وهكذا يعتبر هـــذا الموسم المبارك موسم التصوف الإسلامى الرفيع .

شباب (تنزانيا) بالعشيرة :

زار وفد من شباب تنزانيا (تنجانيقا وزنزبار وكومورد) دار العشـــيرة حاملين إلى السيد الرائد تحيات علماء وطنهم وتقديرهم لجهاد العشيرة ودعوتها ،

وما لجلتها عندهم من القداسة والتقدير ، ولقد لقى الوفد من السيد الرائد والأخوة المحمديين كل تقدير واحترام .

القضاء والقدر والصوفية :

الأخ الدكتور عبد الحليم محمود ، بعد أن ألقى درسه الأسبوعى فى دار (المؤتمر الإسلامى) بالزمالك وكان حول مشكلة (القضاء والقدر) دعا السيد الرائد ، ليقدم حل هذه المشكلة من وجهة النظر الصوفية . وقد ارتجل السيد الرائد كلمته ، التى رجوناه أن يدون معناها لنشرها فى مناسبة قريبة حتى ينتفع بها المسلمون فى علاج هذه العقدة المستعصية على كل حل .

مجلة المؤتمر الاسلامى :

يستعد المؤتمر الإسلامى ، لإخراج مجلة إسـلامية عالمية ، بعيدة النزعات الإقليمية ، والمذاهب السياسية والاجتماعية ، والآراء الاعتقادية ، لاتخدم قطراً معيناً ، ولا وطناً محدوداً ، ولا فكرة طائفية ، وإنما هى دعوة إسلامية عامة شاملة كاملة ، ولا ترتبط بدولة ولا تظاهر اتجاهاً غير الإسلام المجرد .

وقد قبل السيد الرائد ، والأخ الدكتور عبد الحليم محمود ، والأخ الشيخ محمد أبو العيون ، وبعض كبار المحمديين الاشتراك فى هـذا المجهود الذى يرجى له النجاح بإذن الله .

دعوة العشيرة فى ديروط :

فضيلة الأخ المحمدى الكبير السيد فؤاد عبد الرحمن طالب الأستاذ بمعهد ديروط الدينى يوالى نشر دعوة العشيرة إلى الله على الأساس الصوفى العام النقى المندمج فى ركب الحياة الإسلامية الرفيعة ، ففتح الأبصار والقلوب والعقول ، وكتب الله له من التوفيق ما وجه إليه الأنظار ، وجعل دعوته محل القبول أيده الله ومن استجاب له .

في مولد الإمام الشافعي والسيدة عائشة :

وأقامت العشيرة المحمدية ندوتها المعتادة بمناسبة إحياء ذكرى مولد مولانا الإمام الشافعي بعد صلاة جمعة الليلة الختامية ، وقدم الندوة الأخ الأستاذ محمود جبر ، وتوالى السادة الخطباء والشعراء المحمديون ، يذكرون الناس بالله واليوم الآخر والقدوة بصاحب الذكرى .

وفي يوم الجمعة التالية انتقل الركب المحمدي إلى مسجد السيدة عائشة فأقام أول ندوة من نوعها في مسجدها المبارك بمناسبة أول احتفال بذكرى مولدها الشريف وهناك تعاقب السادة الخطباء والشعراء والقراء ، وأقبل الجمهور وفاضت النفحات وعمت البركات ، جعلها الله مواسم يقظة وفواتح نهضة روحية شاملة ؟

فقيد عائلة الاسلامبولي

انتقل إلى الرفيق الأعلى الأخ الصحفي الصوفي المؤرخ العالم اللغوي ، المرحوم الأستاذ عبد العزيز الإسلامبولي ، وقد كان رحمه الله قد أصدر (مجلة المعرفة) من نحو عشرين سنة ، وجعل فيها لخدمة التصوف المقام الأول ، تولاه الله بما هو أهله من الرضا ، وألهم آله وأحبابه ، وعارفي فضله الصبر والعزاء .

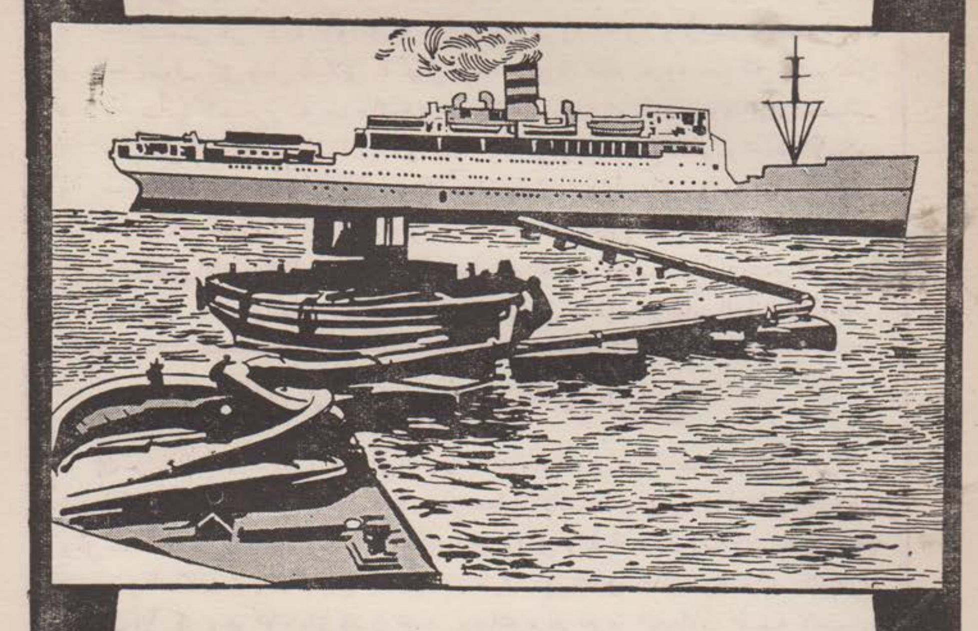
فقيد عائلة يس بدموشيا

وتعزى العشيرة المحمدية السادة الإخوان آل يس والضبع وأقاربهم وأصهارهم وعلى رأسهم الأخ الشيخ نور الدين (نصر) يس في وفاة فقيد العائلة المرحوم الشيخ تمام ، أسكنه الله الجنة ، وألهم ذويه الصبر والسلوان .

فقيد عائلة الزند بالبصيلية

وتعزى العشيرة المحمدية السادة الإخوان آل الزند وآل عليان وأقاربهم وأصهارهم بالبصيلية ، في وفاة فقيد العائلة المرحوم الشيخ عبد العزيز ، أسكنه الله الجنة وألهم ذويه الصبر والسلوان ؟

الجمعية التعاونية للبترول



وجدت الجمعية التعاونية للبترول أن عملية تموين السفن
المارة عبر الموانى العربية وقفاً على الشركات البترولية
الأخرى .. فصح عزمها على إقتحام هذا الميدان الجديد
وقد أقامت مستودعات ضخمة لهذا الغرض .
وقد صادفت الجمعية نجاحاً ملحوظاً فى هذا الميدان
تشهد به جميع شركات الملاحة العالمية والعربية على السواء

الجمعية التعاونية شركة مساهمة عربية

المســـلم

مجـلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء .
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تستكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، و فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF

The Mohamedan Ashira (family)

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.

CAIRO. EGYPT (U.A.R.)


لبيك اللهم لبيك
حي على الفلاح
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول: محمود السيد المكولى
شوال
عدد سنة ١٣٨٤ هـ
السنة الخامسة عشرة
العدد الثالث

مجلة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك اخوى : مائة قرش صاغ مصرياً فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة اذن بريد « شيك » او حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تحفة العدد :

(من الأدب النبوى)

روى الترمذى أن النبى ﷺ قال : « إن الله تعالى أمرنى ان أعلمكم مما علمنى ، وأن أؤدبكم ، إذا قمتم على أبواب حجركم ، فاذكروا اسم الله ، يرجع الخبيث (أى الشيطان) عن منازلكم ، وإذا وضع بين يدى أحدكم طعام ، فليسم الله ، حتى لا يشارككم الخبيث فى أرزاقكم ، ومن اغتسل بالليل (يعنى أو النهار) فليحاذر عن عورته (يسترها) فإن لم يفعل ، فأصابه لمم (جنون) فلا يلومن إلا نفسه ، ومن بال فى مغتسله (الحوض أو الطست أو غيره) فأصابه الوسواس ، فلا يلومن إلا نفسه ، فإذا فارقتم المائدة فاكنسوا ما تحتها فإن الشياطين يلتقطون ما تحتها ، فلا تجعلوا لهم نصيباً من طعامكم » (أو كما قال) .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر – بالقاهرة
ت : ٩٠١٢٦٠ – ٩٠٣٤١٧ – ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة – بمكتب العشيرة

غرة شوال ١٣٨٤ هـ (السنة الخامسة عشرة – العدد الثالث) ١ من فبراير ١٩٦٥ م

نحو المجتمع الربانى

المرأة والأغنية والقصة

ما يشيع الآن فى الشباب والشابات ، من تدهور نفسانى ، أو هبوط خلقى ، فسببه فى رأينا أشياء ، منها : المرأة المتهتكة ، والأغنية المنحلة ، ثم التمثيل بأنواعه الثلاثة (إذاعى ومسرحى وسينمى) ويأتى من بعد ذلك مطبوعات أدب الجنس والفراش سواء كانت كتباً أو مجلات . فأما علاج المرأة المتهتكة ، فالرجل فى البيت ، والقانون فى الدولة ، وقد دلت التجربة على أن أحدهما لا يغنى أبداً عن الآخر ، وإلا فسيظل الفساد يستشرى ، ويستذئب ، ويستكلب ، حتى لا يكون لها من دون الله كاشفة ، وأما علاج الأغنية المنحلة والتمثيل ، فالمؤلف الفاضل والملحن الجاد والقانون الرادع ، وإنى لأعتقد أن جريمة الأغنية الجنسية ، والتمثيل الهابط ، معلقة أولا وقبل كل شىء فى عنق المؤلف ، ولو أن مؤلفى الأغانى والروايات استطاعوا أن يعفّوا ، وأن يتجهوا بكلماتهم إلى النواحى الإنسانية ، التى تدفع إلى المجد وترفع المستوى الاجتماعى والنفسانى والخلقى ، وتربط علائق الود مع الله أولا ، ثم مع الأسرة العربية الكبرى ، والأسرة الإسلامية الجامعة ، والأسرة الإنسانية العامة ، وترفعوا عن الفكر الجنسى البهيمى ، لأحدثوا فى الأمة ثورة فاضلة يهتز لها التاريخ . ثم يأتى من بعد المؤلف الملحن ، الذى يجب ألا يهبط بالفن إلى إيحاءات الفراش ، ثم المخرج الذى لا يجوز أن ينحط إلى حيوانية الليالى الحمر والسود ، ثم يأتى أخيراً دور القانون

المحرر

أخبار وتعليقات

★ لوحظ فى الأيام الأخيرة أن عدداً من المستشرقين الأجانب يزورون القاهرة لبحث الحركة الصوفية فيها ، وقد لجأ بعضهم إلى المشيخة الرسمية ، كما لجأ بعضهم إلى وزارة الأوقاف أو إلى بعض الهيئات المشتغلة بالتصوف ، والذى يهمنا فى الأمر ألا تقع عيون هؤلاء الضيوف ولا تقع أفكارهم على ما يسىء إلى المظهر الصوفى ولا إلى حقيقته .

كما لوحظ أن مشيخة الطرق دائماً تذهب بزوارها على اختلافهم إلى (طريقة) معينة ، يقولون : وفى هذا نظر ، فإذا كانت بقية الطرق غير صالحة للزيارة فلماذا لا تصلحها ؟ وإذا كانت صالحة فلماذا تغفلها ؟ ولا تذهب بزوارها إليها ولو مرة واحدة ؟ سؤال لا تسهل الإجابة ؟

★ يدرس (المجمع الصوفى العلمى) بالعشيرة المحمدية ، مشروع إخراج (دائرة المعارف الصوفية) على المنهج المتبع فى إخراج دوائر المعارف العلمية العالمية

وإذا كتب الله لهذا المشروع الكبير النجاح ، فسيكون أول مشروع من نوعه فى التاريخ ، وسيؤدى خدمة ثقافية ودينية لا تعدلها فى بابها خدمة أخرى ، وسوف يسد فراغاً فى المكتبة الإسلامية الروحية له قدره وخطره الكبير .

والمجمع الصوفى العلمى بالعشيرة ، غنى بحمد الله بالكفايات العلمية والفنية التى يضطلع بمثل هذا العمل الضخم بجدارة ، وتصدره بإيمان ، وتحميه بالعلم الأصيل ، والعمل لوجه الله .

★ وقع خطأ غير مقصود بهذه الصحيفة من العدد الماضى ، حيث ذكر اسم الأستاذ محمود اسماعيل جاد خطأ بدلا من اسم الأستاذ محمود محمد اسماعيل صهر السادة المرازقة ، فنعتذر مكررين التهنئة والدعاء .

كلمة الرائد

لحظة مع أبي العتاهية

قررتُ ألا أشغل من هذا العدد أكثر من صحيفة ، حتى أهيئ مجالا للكلمات التي ضاق عنها المجال ، بسبب كلمتي في العدد الماضي ، ثم خطر لي أن أشغل هذه الصحيفة ببعض محفوظي ، الذي أشعر بأثره اليوم ، من شعر أبي العتاهية ، فإذا أنا أمام قوله :

إلهي : إن الناس لا ينصفونني — وإني وإن لم أقترفْ ظلموني !!
وإن كان لي شيء تصدَّوا لأخذه — وإن رُحت أبغي شيئَهم منعوني !!
وإن نالهم رِفْدي ، فلا شكر عندهم — وإن أنا لم أبذُل لهم شتموني !!
وإن وجدوا عندي رخاءً تقرَّبوا — وإن نزلت بي شدةٌ خذلوني !!
وإن طرقتني نكبةٌ ، فرحوا بها — وإن صحبتني نعمةٌ حسدوني !!

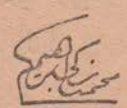
وقد أذكرتني هذه المقطوعة قوله رحمه الله :

لا عيب في جفوة إخواني — فبارك الله لإخواني !
لستُ بذي مال ! فأُرعَى على المال ، ولا صاحبِ سلطان !
ما يرتجي مني أخٌ ، شأنه — شاني ، والفقر من شاني !
لا رهبةً مني ، ولا رغبةً — عندي ، فيرجوني ويخشاني
وقلَّما يصفو على غير ذا — ت الله ، إنسانٌ لإنسان

وإنه ليعجبني قوله غفر الله لي وله :

سيُعرَض عن ذكري ، وتُنسَى مودتي — ويحدث بعدي للخليل خليلُ
إذا ما انقضت عني من الدهر ليلةٌ — فإن غَنَاءَ الباكيات قليل !!

نسألك اللهم حسن الخاتمة ،
ونعوذ بك من السلب بعد العطاء ؟





الآية رقم ٩ [والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون]

التفسير : يثنى الله تعالى على الأنصار الذين فتحوا أبواب المدينة للمهاجرين وأعدوها مأزرا ومقاما للإسلام لأنهم قد ألفوا الإيمان من قبل أن يهاجر المسلمون من مكة فأشربت قلوبهم بحب الله ورسوله .

فاستقبلوهم بالترحاب وقاسموهم المال وأسكنوهم معهم فى منازلهم وبالغوا فى إكرامهم وهذا بلا شك يدل على صفاء النفس من أكدار المادة ويدل على ما وصلوا إليه من قوة الروح والعزوف عن زخرف الدنيا وإيثار غيرهم بها مع شدة حاجتهم إليها .

ولما وضع النبى يده على أموال بنى النضير قسمها بين المهاجرين ولم يعط الأنصار منها شيئاً إلا ثلاثة كانوا فقراء فلم يحسد الأنصار المهاجرين على ما اختصهم به النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الأموال دونهم ولم تطمع نفوسهم إلى شىء من الفىء الذى خص به المهاجرون .

وقد أوضح سبحانه وتعالى أن الفوز والنجاح فى الآخرة إنما يكون إذا طهر الإنسان نفسه عن رذيلة البخل ولم يحرص على المال حرصاً شديداً بل دأب على تزكيته بالزكاة المفروضة والصدقات المحمودة

الآية رقم ١٠ [والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا إنك رءوف رحيم] .

التفسير : يصف الله تعالى المسلمين الذين جاءوا تباعا بعد الرواد الأولين من المهاجرين والأنصار بأنهم يحبون

من سبقوهم من الصحابة ويدعون الله أن تشملهم وأياهم مغفرته ورحمته وكذلك من أسلموا بعد الفتح يدعون الله الا يجعل فى قلوبهم حسداً ولا حقداً للمؤمنين جميعاً وأن يتناسوا ما كان بينهم من حروب وإحن ويختمون دعاءهم بقولهم ربنا إنك عظيم الرأفة بعبادك كثير الرحمة لهم فاستجب[1] دعانا يالله .

الآية رقم ١١ [ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً ، وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون] .

التفسير : ألم تعجب من سلوك المنافقين أمثال عبدالله بن أبيّ وعبد الله ابن نبتل الذين يقولون ما لا يبطنون . فقد أرسل هؤلاء لبنى النضير حين حاصرهم النبى صلوات الله وسلامه عليه من قال لهم (إنا قادمون لمساعدتكم فقاتلوا محمدا ولا تخرجوا من دياركم وإذا أكرهتم على الخروج منها فلكم علينا أن نخرج معكم وإذا طلب إلينا محمد ﷺ أن ننضم إليه فى قتالكم فلن نطيعه ، وإذا قاتلكم فسنقاتله معكم وننصركم عليه) .

والله تعالى يعلم إن المنافقين لكاذبون فى جميع ما وعدوا به بنى النضير

(١) وفى هذا الوصف الصادق لحال المهاجرين والأنصار والتابعين وأنهم مجتمع واحد ولا فوارق ولا طبقات ولا تحاسد بل تراحم وتكافل — فى هذا الوصف — أجل ما وصفت به أمة هى خير أمة أخرجت للناس مكافأة الله العزيز الرحيم بأن أتاها من العز والنصر المبين على الإمبراطوريتين العربيتين (الروم والفرس) فى مدة قصيرة لا تتجاوز عمر الإنسان الفرد . ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » .

شكراً أيها الإخوة

بمناسبة دخول (المسلم) عامها الخامس عشر ، أرسل إلينا الأخ الصالح السيد رياض مصطفى البكرى قصيدة أخوية فياضة بالعاطفة والتقدير ، ضمن طائفة كريمة من الكلمات والقصائد التى وردت بهذه المناسبة ، ولكن ضيق المجال ، والحرص على تقديم الأهم يجعلنا نعتذر لجميع السادة الإخوة شاكرين داعين الله تعالى أن يتولاهم عنا بأكرم الجزاء ؟

معنى الصبر والتوكل فى الإسلام

الدكتوره (بنت الشاطئ) السيدة عائشه عبد الرحمن

غاب عن أكثرنا أن التوكل على الله ، إنما هو عدة إيمان . وذخيرة قوة ، بعد صدق العزم ، وصدق الإرادة ، بما هى جوهر إنسانيتنا ، نفترق بها عن الجماد الأصم والحيوان الأعجم !

وغبرت عصور ، ونحن نفهم من أمر الله لنا بالصبر ، أنه مطلق الصبر ، ولو على الظلم والبغى والفساد والشر ، دون أن نتدبر كتاب الإسلام ، لنهتدى إلى ما يتعلق به هذا الصبر الذى أمرنا به ، ووعدنا بالأجر عليه .

وشاع فينا أن التوكل ، يعنى عقم السعى ، وضلال الطموح ، وعبث كل محاولة لدفع المنكر ، وتغيير وضع فاسد ، مرددين مايتلى فينا من آيات فى القرآن الكريم ، دون أن نتدبرها ، لندرك معنى هذا التوكل ومغزاه ، ونفهم ما إذا كان المراد به التواكل والقعود .

والله تعالى يقول لرسوله الكريم : « فإذا عزمت فتوكل على الله ، إن الله يحب المتوكلين » .

جعل العزم سابقاً على التوكل ، وشرطاً له وعلق التوكل بالله وحده ، مقصوراً عليه بنص الآية .

والعزم من لوازم الإرادة ، فهو مرحلة التصميم التى يخرج بها العمل من مجرد النية والرغبة ، ويتجاوز مرحلة التفكير والتدبر . إلى إرادة النفاذ والإمضاء .

والملحظ البيانى فيه ، أن القرآن استعمل العزم — بصيغتى الفعل والمصدر — فى تسعة مواضع ، كلها لغير الله بلا استثناء .

فلم يأت العزم إطلاقاً ، مسنداً إلى الله تعالى . ولا وصف سبحانه بأنه ذو العزم كما وصف بذلك « أولو العزم من الرسل » .

وهذا الملحظ الدقيق يلفتنا إلى فرق جوهرى . بين مفهوم الإرادة ، حين تكون من الله ، وحين تكون من البشر ، فإرادة المخلوقين يصحبها عزم مسبوق بنية ورغبة ، وليست

كذلك إرادة الله ، لأنه تعالى لا يوصف بالعزم ، كما لا يوصف بالنية والرغبة ، وقد جاءت مادة (رغب) فى القرآن الكريم ثمانى مرات ، كلها بلا استثناء مسندة إلى المخلوقين ، لا الخالق .

فالعزم لنا وحدنا ، والإرادة الكسبية إرادتنا ، وبها نحتمل تبعة التكليف وأمانة الإنسانية .

والعزم فى القرآن يعنى التصميم والنفاذ .

« ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله » .

كما أسند إليه الأمر حين يجب أن ينفذ ويمضى فى آية محمد :

« فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم » .

وفى وصية « لقمان » لابنه :

« يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك لمن عزم الأمور » .

وليس التوكل فى القرآن بمعنى التواكل والاتكال .

وليست هذه الصيغ سواء فى العربية لغة الكتاب المحكم ، بل إنها تغير المصادر والصيغ ، لملحظ دقيق فى الدلالة ، يدركه ذوو الفقه بأسرار العربية .

وقد استعملت اللغة هذه المادة حسياً فى « وكال الدابة » حين تعجز فلا تمشى إلا بمشى غيرها ، ومنه جاء المواكل بمعنى العاجز . ثم خصت العربية التكلان بإظهار العجز والاعتماد على الغير ، واستعملت التواكل فى اتكال القوم بعضهم على بعض ، واستعملت التوكل مع ملحظ دقيق من الثقة فيمن تكل إليه الأمر .

والقرآن الكريم لم يستعمل التواكل ولا الاتكال ، بأى صيغة من صيغها .

وإنما الذى فيه « توكل » بصيغة الفعل ماضياً ومضارعاً وأمراً ، وبصيغة اسم الفاعل جمعا « المتوكلين » .

وليس فى القرآن كله توكل إلا على الله وحده ، مقصوراً عليه سبحانه .

ويسند الفعل فيه إلى الرسول ، والمؤمنين ، والذين اتقوا الله ، وأنابوا إليه .

يطرد ذلك فى كل الآيات الأربعين

الأربعين التى ورد فيها التوكل .

ويشهد قصر التوكل على الله وحده وإسناده إلى الرسول والمؤمنين ، والمتقين ، بأن هذا التوكل يعنى صحة الإيمان ومراقبة الله فيما يعملون . كما يشهد سياق الآيات جميعاً ، بأن التوكل على الله ، يحمى المؤمن من التخاذل ، ويحرره من الخوف إلا من خالقه ، ويمنحه اليقين النفسى بأن الله ناصره ووليه ووكيله !

« ومن يتوكل على الله فهو حسبه »

« ودع أذاهم وتوكل على الله ، وكفى بالله وكيلا » .

ولا سلطان لأحد على الذين يتوكلون على الله ، لأنهم لا يرهبون غيره ولا يخشون سواه . حتى الشيطان نفسه ، لا سلطان له على هؤلاء الصفوة من عباد الله الذين يراقبون ربهم فيما يعملون ويتخذونه وكيلا ووليا ونصيراً .

« إن عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا » الإسراء .

(إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله ، وعلى الله فليتوكل المتوكلون) . المجادلة

(إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) ــ النحل

وبهذا التدبر للقرآن الكريم نتلو آيتـــه :

(فإذا عزمت فتوكل على الله) .

فندرك سر نظمها الباهر : جعل العزم سابقاً على التوكل وشرطاً له ، وقصر التوكل على الله وحده دون سواه

ولا يختلط أمر التوكل علينا ، فيلتبس بالاتكال أو التواكل وليسا من ألفاظ القرآن الكريم ، بل نطمئن إلى أن التوكل فى كتاب الإسلام ، ليس قعوداً عن السعى والجهاد وإبطالا لإرادة الحق ، وسكوتاً على شر ومنكر إنما هو مدد إلهى للمؤمنين فى مسعاهم الصالح ، وعدة لهم فى جهادهم فى سبيل الحق والخير ، وأمان لهم من الخوف والقلق ، ووقاية من عوامل التخاذل ودواعى التثبيط .

وأى جبروت فى الأرض يمكن أن يرهب مؤمناً قد اتخذ الله وكيلا ؟

وأى عائق يمكن أن يصده عما أجمع عليه عزمه ، وقد أحسن الظن بخالقه ووثق فى أنه تعالى معه ، لن يخذله ولن يتخلى عنه ؟؟

(الأزهر يكرم صوفياً جليلا)

أقامت جامعة الأزهر — لأول مرة فى التاريخ الحديث — حفل تكريم فاخر لإمام صوفى عارف بالله ، هو السيد النقى الصالح الداعية المبارك ، الشيخ أحمد رضوان ، رضى الله عنه وأرضاه ، بمناسبة زيارته للقاهرة ، ودعت الجامعة الأزهرية إلى هذا الحفل صفوة مختارة من الوزراء الحاليين والسابقين ، وكبار ضباط الجيش والبوليس ، وكبار الموظفين ، والعلماء وهيئات التدريس بالجامعات والمثقفين ، وغيرهم ممن يمتون بنسب إلى التصوف الحر الطاهر ، وفى مغرب يوم الإثنين الثانى والعشرين من رمضان كان قد انتظم هذا الحفل الكبير سرادق فسيح أقيم فى حرم كليات الأزهر ، وقسم السرادق ثلاثة أقسام : قسم انتظمت فيه موائد الإفطار ، وقسم للصلاة ، وقسم للتكريم .

وقد جلس على المائدة الرئيسية سماحة السيد المحتفى به ، وعن يساره فضيلة الإمام الأكبر ، شيخ الجامع الأزهر ، وعن يساره السيد وزير الأوقاف ، وأمامه فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد حسن الباقورى مدير جامعة الأزهر (صاحب الدعوة إلى الحفل) وبجواره فضيلة السيد رائد العشيرة المحمدية ، ومن حولهم الصفوة المختارة من المدعوين لهذا الحفل الكريم .

وبعد الإفطار والصلاة ، تحدث فضيلة الأستاذ الباقورى ، عن فكرة هذا الحفل والغاية منه ، فى كلمة مشرقة دسمة (نرجو أن ننشرها كاملة فى العدد المقبل إن شاء الله) وتكلم من بعده الوزير السابق السيد حسن عباس زكى ثم الدكتور على حسن عبد القادر عميد كلية الشريعة ، ثم الدكتور حب الله وكيل الأزهر ، ثم السيد المهندس أحمد الشرباصى وزير الأوقاف ، ثم ألقى كلمة السيد المحتفى به الأستاذ أحمد أبو العينين وكيل وزارة الخزانة ، وبهذا انتهى الحفل ، وانصرفت هذه الجموع المؤمنة النقية المختارة ، كأنما تصدر عن محيط النور .

ولاشك أن هذا الحفل التاريخى يعتبر رد اعتبار عملى للتصوف ، واعترافاً عملياً مشرفاً بالصوفية الأبرار ، من أكبر هيئة دينية رسمية فى العالم الإسلامى ، وهكذا يعتبر تكريم السيد أحمد أبو رضوان بالأزهر تكريماً لكل صوفى مستنير فالحمد لله ؟

فى الوسيلة المحمدية

وساطة المعصوم ﷺ شرف

للأخ الأستاذ أبو البقاء محمد عبد الحافظ معوض المحامى

تسلمت اليوم عدد شعبان من «المسلم» الأغر على تشوق إليه مثل تشوق الصائم إلى فطور شهى (فيه شفاء للناس) . ولشد ما أعجبنى عودكم فى كلمة الرائد (حفظه الله) إلى موضوع (الوسيلة والوساطة) وتخليط بعض المتظنين فى فهمهم لقول ابن مشيش (ر) (لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط) كأنهم يقولون إن الوساطة موجهة أو ملجئة للموسوط لديه (كبرت فكرة فى عقلهم القلق المغلق) .

وأرجو ألا أكون مخطئاً إذ اعترف لفضيلتكم حين أفهم أن (الوسيلة النبوية الشريفة أو شفاعته ﷺ هى وساطه ويصدق عليها صريح قول ابن بشيش (ر) ولكن الخطأ فى تخليط بعض المتظنين ووقوفهم عند المعنى الفردى العادى لهذا القول دون مراعاة الأحوال والخصوصيات التى يقال فيها ولا مراعاة الأطراف المعنية بها كما يقال أحياناً فى بعض القضايا المدنية والسياسية . ولا شك فى أنهم إذا راعوا ذلك كله . وتجردوا عن التحيز لظهر لهم أن الوسيلة أو الشفاعة أو (الوساطة) النبوية ليست كمألوف الوساطات وليس فيها أدنى خروج على الأصل التوحيدى الذى هو (لله الأمر من قبل ومن بعد) وبيان ذلك أن وساطة العامة هى :

(١) من صاحب حاجة عاجز بضعفه أو جهله أو عدم أحقيته أن يرفع صوته

(٢) إلى المتوسط لديه الذى قد يكون محجوبا أو جائراً أو خائفاً من اتصال العامة به أو جاهلا عاجزاً عن الفهم بنفسه أو شريكا فى أجر الوسيط .

(٣) وإن الوسيط غالباً يكون إما ذا هوى لقرابة أو محسوبية أو أجيراً كالسمسار . هذا وذاك مما يتنزه عنه الله تعالى العليم الحكيم الغنى المغنى والرسول الكريم الذى يشهد الله له بقوله (وإنك لعلى خلق عظيم) وقوله (حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) وهذا التنزه سمة كل مسلم من أى مذهب ومن أى

لون وإلا خرج عن ربقة الإسلام والإيمان .

أما الحقيقة الفاصلة التي يجب ألا تغيب عن كل منصف فهي أن وساطة الرسول ﷺ لا ينالها إلا مستحقها بأن يتهيأ لها بطاعة الله فيما أمر وما نهى واستغفاره مما اقترف ومسارعته تحت لواء رسول الله ﷺ فعندها يفتح له باب الرحمة (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) آل عمران (٣١)

وإنه بهذه المسارعة لا يعدو أنه يستحضر الذكر الشريف لحضرة الرسول الأعظم صلوات الله عليه ليكون شاهدا ومزكياً له (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا) (الأحزاب ٤٥) . غير مناف لعلم الله العليم الخبير .

ولا يصح في عقول المؤمنين الفاهمين تقييد هذا الشرف المطلق من الله تعالى لرسوله والفضل العميم على أمته بأنه من خواص زمن حياة النبي ﷺ أو زمن يوم القيامة لأنه متعلق بسلوك دنيوي وهو عمل المؤمنين ورتب الله تعالى عليه أملهم في الرحمة (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) (آل عمران ١٣٢)

ومثله في ذلك مثل أمر المؤمنين بأن يصلوا على النبي ويسلموا تسليما ، فأصبحت الصلاة عليه لا تفوتهم يوماً ولا بعض يوم بفضل وجوبها مع التشهد في كل صلاة ولا شك في أن هذا الأمر الكريم (وأمثاله) تذكيراً دائماً ببركة النبي حياً وميتاً وبلاغاً من المؤمنين إلى روحه الشريف تكريماً مستمراً من الله تعالى للحبيب المحبوب من الله وصادق المؤمنين . وقد ورد في السنة ما معناه أن الصلاة عليه تصل إلى روحه الشريف ، ويرد عليها تحية بتحية . وتكون سكناً للمصلي ، لا حرمنا الله من فضلها وأجرها وإلا فمن يعلقها إلى الآخرة مثلا أو يقيدها بزمن حياته فقط فقد عطلها أو نفاها (معاذ الله).

والخلاصة أن التوسل بالنبي ﷺ وبالصلاة عليه وبطاعته (لأنها من طاعة الله) ما هي إلا مظاهر مأمور بها من الله تعالى متفقة مع توحيده خالص التوحيد ؟

أثر التصوف فى حياة الشيخ محمد عبده

دروس للشباب والشيوخ

بقلم الأخ الدكتور عثمان أمين

كان الشيخ محمد عبده قد زهد طلب العلم وترك المسجد الأحمدى يوماً وبات محمد عبده عند أخوال أبيه فى قرية « كنيسة أورين » بمركز شبراخيت وفى الصباح جاءه أحد أخوال أبيه واسمه « الشيخ درويش » وهو رجل صوفى طيب القلب ، صافى العقيدة ، نافذ البصيرة ، كان يجيد حفظ القرآن وفهمه ، كما كان يحفظ « الموطأ » وبعض كتب الحديث . وسبقت له أسفار إلى صحراء ليبيا ، ووصل فى أسفاره إلى طرابلس الغرب . وجلس إلى « السيد المدنى » الصوفى ، وأخذ عنه الطريقة الشاذلية . وعاد الشيخ درويش من أسفاره إلى بلدة « كنيسة أورين » . واشتغل بفلاحة الأرض وإن كان ذا استعداد لإرشاد الناس .

جاء هذا الصوفى ومعه كتاب يحتوى على رسائل من « السيد المدنى » إلى بعض مريديه ، مكتوبة بخط مغربى دقيق . وكانت هذه الرسائل تنطوى على بعض أقوال للصوفية ، وآراء لهم فى رياضة النفس ومجاهدتها وتطهيرها من دنس الرذائل وتزهيدها فى الباطل من مظاهر هذه الحياة الدنيا فقدم الشيخ الكتاب إلى الفتى ، فأعرض عنه إعراضاً ، فقال الشيخ :

— كان بودى أن أنظر فى ذلك الكتاب . ولكنى أصبحت شيخاً وبصرى ضعيف لا يقوى على القراءة

ثم وضع الشيخ الكتاب بين يدى الفتى ، فرماه هذا بعيداً عنه ، وقال :

— لعن الله الكتب ! لا شأن لى اليوم بالقراءة . والله لقد كرهتها ، وضاق صدرى بأصحابها .

فقال الشيخ :

— أما حفظت القرآن يا بنى ؟

— نعم حفظته ، وأحببت تلاوته وتجويده ... ولكن ؟ .

— ولكن ماذا ؟

ــ الآجرّومية يا سيدى .
الآجرومية سبب شقائى .

ــ لا لا . لا تبتئس ياولدى .
وما عليك من الآجرومية انظرفى هذا واقرأ سطراً وسترى ...

وما زال الشيخ يبتسم ، ويتلطف فى السؤال حتى ذهب نفور الفتى ، ورضى أن ينظر فى الكتاب ، وأن يقرأ منه بضعة أسطر . فاندفع الشيخ يفسر له معانى ما يقرأ بعبارة واضحة سائغة لا جفوة فيها ، ولبث الشيخ على ذلك فترة حتى جاء بعض فتيان القرية ـ كعادتهم ـ يدعون محمداً إلى ركوب الخيل ، واللعب بالسلاح ، فما كاد الفتى يلمح أصحابه حتى رمى الكتاب وانصرف إليهم .

وبعد العصر جاء الشيخ درويش بكتابه وألح على محمد فى قراءة شىء منه فقرأ الفتى ، وفسر الشيخ . وجرى الأمر على ذلك فى اليوم الثانى . وفى اليوم الثالث ظل محمد يقرأ والشيخ درويش يفسر زهاء ثلاث ساعات ، دون أن يشعر الفتى بفتور أو ملل . ولما أراد الشيخ الانصراف لشأن من شئونه طلب إليه الفتى أن يبقى الكتاب معه ، فتركه . ومضى محمد يقرأ الكتاب ، وكلما مر بعبارة لم يفهمها ، وضع عليها علامة ليسأله عنها ولما جاء الشيخ عصر ذلك اليوم ، سأله محمد عما لم يفهمه ، فأبان معناه على عادته ، وظهر على الشيخ الفرح بما تجدد عند الفتى من الرغبة فى المطالعة والميل إلى الفهم .

ولم يأت على الفتى اليوم الخامس من صحبته للشيخ الصوفى إلا وقد انشرح صدره له وأنست نفسه به ، وانقلبت فى صحبته فيم الأشياء : فأصبح اللهو والزهو أبغض شىء إليه بعد أن كان يحبهما وأضحت المطالعة والمدارسة أحب شىء إليه بعد أن كان يلعنهما ويسخط على المشتغلين بهما ، بل إنه صار كارهاً لأولئك الشبان الذين كانوا يدعونه إلى اللهو ويزهدونه فى صحبة الشيخ فكان يفر من لقائهم ولا يطيق أن يرى واحداً منهم .

وفى اليوم السابع تطلع الفتى إلى معرفة شىء عن تلك الحياة الروحية التى أحس أن الشيخ درويش يحياها ،

وأدرك أنها تخالف المألوف من حياة الناس فى القرية ، فذهب من نفسه لزيارة الشيخ فى منزله وسأله متلهفاً على الجواب :

ــ « ما هى طريقتكم ؟ »

فأجاب الصوفى : « طريقتنا الإسلام » .

فقال الفتى : « أو ليس كل هؤلاء الناس مسلمين ؟ »

فأجاب الشيخ على الفور : « لو كانوا مسلمين لما رأيتهم يتنازعون على التافه من الأمور ، ولما سمعتهم يحلفون بالله كاذبين بسبب وبغير سبب ! »

لأول مرة فى حياته يسمع الفتى عن المسلمين والإسلام رأياً كهذا الذى سمع ، وكأنما كانت كلمات الشيخ ناراً أحرقت ما كان عنده من المتاع القديم متاع الغرور والزعم الباطل « بأننا مسلمون ناجون ، وإن كنا فى غمرة ساهين » .

ثم سأل محمد عبده الشيخ درويش

ــ ما وردكم لذى يتلى فى الخلوات أو عقب الصلوات ؟

ــ لا ورد لنا غير القرآن : نقرأ بعد كل صلاة أربعة أرباع مع الفهم والتدبر .

ــ أنى لى أن أفهم القرآن ولم أتعلم شيئاً ؟

ــ أقرأ معك . ويكفيك أن تقرأ الجملة ، وببركتها يفيض الله عليك التفصيل وإذا خلوت فاذكر الله ..

وأخذ محمد عبده يعمل على ما قال الشيخ من اليوم الثامن فلم تمض عليه بضعة أيام إلا وقد رأى نفسه يطير فى عالم آخر غير الذى كان يعهد ، « فاتسع له ما كان ضيقاً ، وصغر عنده من الدنيا ما كان كبيراً ، وعظم عنده من أمر العرفان والنزوع بالنفس إلى جانب القدس ما كان صغيراً وتفرقت عنه جميع الهموم ولم يبق إلا هم واحد وهو أن يكون كامل المعرفة ، كامل أدب النفس ، ولم يجد له إماماً يرشده إلى ما وجه إليه نفسه إلا ذلك الشيخ الذى أخرجه فى بضعة أيام ، كما يقول « من سجن الجهل إلى فضاء المعرفة ، ومن قيود التقليد إلى إطلاق التوحيد »

بلغ من سلطان الشيخ الصوفى على نفس مريده النافرة ، وهو فى عنفوان أزمة نفسية خطيرة ، أن استطاع ،

من خمسة عشر يوماً ، أن يروض جماحه وأن يلطف سره ، وأن يوجهه إلى المعانى القدسية واللذائذ الروحية .

وغادر محمد « كنيسة أورين » بعد أن وجد فيها ضالته فى صحبة الشيخ درويش ، وعاد إلى المسجد الأحمدى راضياً مبتهجاً لطلب العلم ، وكان ذلك قرب آخر السنة الدراسية (١٨٦٥) ولكن اتفق أن بعض المشايخ قد ماتت بنته ، فعاقه الحزن عليها عن إتمام « شرح الزرقانى على القرية » ، وآخر عرض له عارض منعه عن إتمام « شرح الشيخ خالد على الآجرومية » ، فأدرك الطالب كلا من الاستاذين فى أوائل الكتاب الذى كان يدرس ، وجلس فى الدرسين بين زملائه ، كما كان يجلس قبل ثلاثة أشهر ونصف . ولكن شتان بين العهدين ! لقد أحس الفتى فى نفسه تحولا ملحوظاً : فهو اليوم ، وببركة الشيخ درويش ، منصت لما يسمع ، واع لما يقرأ . فاهم لما يبق إليه ... وأن الله قد فتح عليه .

وعرف بعض الطلبة ذلك عن محمد فأخذوا يلتفون حوله فى بعض حلقات المسجد ، ويسألونه أن يطالع معهم الدروس . وفى صبيحة يوم من أيام رجب ، بينا كان يطالع مع زملائه « شرح الزرقانى » مفسراً لهم معانيه ، إذا به يرى شخصاً فى هيئة « المجاذيب » - الذين « يظن كثير من الناس أن لهم فى صفحة الغيب لمحات » - وقد وقف ذلك الشخص أمامه ، ناظراً إليه ، منصتاً إلى مايقرأ فلما رفع محمد نظره إليه قال المجذوب :

« ما أحلى حلوى مصر البيضاء ! »

فقال محمد عبده : « وأين الحلوى التى معك ؟ »

قال المجذوب : « سبحان الله ! من جد وجد » .

ثم انصرف الرجل لتوه ، وترك الفتى مسترسلا فى أحلام وأمانى كثيرة عن السفر إلى المدينة الكبيرة ذات الصيت البعيد ، وشعر أن ذلك القول من المجذوب إلهام ساقه الله إليه ليحمله على مغادرة طنطا ، وطلب العلم فى عاصمة مصر ، حيث يقوم الأزهر فخر العروبة ونور الإسلام ؟

الجرأة على قدسية القرآن

وتقاليد ترتيـــله فى الحوار المسرحى

للأخ الدكتور حامد حفنى داود — أستاذ الأدب العربى بكلية الألسن

المسلم : كان من الجرأة الغريبة التى يمنعها كل قانون ، وكل خلق ، أن عمـد بعضهم أثناء إلقائه حواره المسرحى فى بعض الروايات التافهة إلى تقليد قارىء القرآن !! وقد اسـتفتى بعض أهل الغيرة أخانا التقى الأمثل الدكتور حامد داود فـكتب الـكلمة الآتية :

تمهيداً لهذا الموضوع يجب أن يعلم أن « الفن الهادف » ينبغى ألا يتعارض مع الذوق العام والأخلاق والنواميس الدينية الأصيلة .

وينبغى أن يعلم أيضاً أن ترتيل القرآن المعروف فى القراءات المختلفة -وإن كان غير النص القرآنى المقدس- له من القداسة ما للقرآن بحكم اتصاله الوثيق بالنص القرآنى ، وأنه عون على إظهار بلاغته ، وطريق مباشر لجعله مؤثراً فى النفوس البشرية .

وبناء على هذا فإن تقليد « الممثل الـكوميدى » لطريقة ترتيل القرآن التى يسلـكها مقرئ ما من المقرئين فيها الـكثير من المساس بكرامة القرآن وجلاله فى النفوس . ونحن نسوق الأدلة التى تثبت قدسية ترتيل القرآن ، وأن له كرامة تمت إلى كرامة القرآن بصلة وطيدة تزيد - فى نظرى - على كرامة المحلّ قياسا على كرامة الحال فيه -

(أولا) أقرّ القرآن نفسه « الترتيل » واعتبره بحكم النص من المأمورات التى يجب اتباعها جهد الطاقة . قال تعالى « ورتل القرآن ترتيلا » . والتصريح بالحكم فى النص يغنى عن الاجتهاد فيه

(ثانيا) نصت الأحاديث الشريفة والسنة السمحاء على أن ترتيل القرآن مطلوب ، وأن الصحابة رضوان الله عليهم عملوا به عند قراءة القرآن كما عملوا به فيما يتصل بالتقاليد الإسلامية . وقد روينا فى مجالس العلم بعض الأحاديث التى يجب أن يعمل بها

ويحسن بالناس أن يلتزموها فى السلوك الإسلامى من ذلك الحديث المرفوع إلى حضرة الرســـول ﷺ : « زينوا أصواتكم بالقرآن » وحديث « زينوا القرآن بأصواتكم » .وهما من الأحاديث المتقابلة لفظاً ومعنى . فثبت بذلك مشروعية الترتيل من السنة.

(ثالثاً) إن الرسول أقر الأذان بالصوت الرخيم . وكان بلال رضى الله عنه مؤذن الرســـول ﷺ من أحسن الناس صوتا إذا أذّن . وبذلك أثبتت السنة مشروعية الترتيل فى النصوص الدينية قولا وفعلا .

(رابعاً) ثبت فى تاريخ الأديان السماوية - التى نسخها الإسلام - أن ترتيل الكلام المقدس من متممات تأثيره فى النفوس ، وأمر متبع بالتلقين والتواتر عند رجال الدين . وقد كان نبى الله ورسوله داود عليه السلام إذا قرأ « المزامير » يأسر نفوس السامعين بجميل صوته وترتيله . وقد تجاوز أثر صوته عالم الإنس إلى عالم الحيوان والطير . فكانت الطير حين تسمع صوته وهو يرتل المزامير تصطف وكأنها الجماد الذى لا حراك له من شدة التأثر بترتيله وأنغام صوته .

ومن ذلك نستخلص تاريخياً وعلمياً أنه لا يجوز للممثل الكوميدى مهما سمى بهدفه وارتفع بفنه أن يقلد إطلاقا ترتيل أى مقرئ من المقرئين فإن ذلك وأمثاله يشف عن الكثير من الاستهزاء بالمقرئ وبالترتيل ، ويعـــرض النص القرآنى الشريف للنيل من قدسيته .

هذا رأى أكتبه إلى السيد الأستاذ الكبير محمد زكى إبراهيم ،رائد "عشيرة المحمدية » وصاحب (مجلة المسلم) النزاعة إلى إصلاح النفوس وتقويمها . وقد سطر ذلك القلم على إثر سؤال أحد المراقبين الفنيين الغيورين على دينهم فى وزارة الثقافة والإرشاد . وعسانا أن ننتفع بتوجيهات السيد رائد العشيرة ، وبخاصة فيما يتصل بالنصوص المتعلقة بهذا الموضوع .

ملاحظة : للمسلم تعليق على هذا الحديث يأتى فيما بعد إن شاء الله ؟

السلفية والتيمية

بين الإمامين المرحومين : الدجوى والكوثرى

هـذا جزء من خطاب تاريخى كان قد كتبه فى (سنة ١٣٤٨ هـ) العلامة الصوفى المرحوم الشيخ يوسف الدجوى عضو هيئة كبار العلماء ، إلى صديقه العلامة الصوفى المرحوم الشيخ محمد زاهد الكوثرى الذى كان وكيل مشيخة الإسلام باستانبول وقد سبق أن نشر هذه الرسالة الأخ المجاهد المسلم الغيور السيد حسام الدين القدسى ، وهو يبين وجهة نظر العالم المتمكن المنصف فى السلفية التيمية المعاصرة .

وتحت أيدينا خطاب تاريخى آخر بخط المرحوم الشيخ الزنكلونى ، فيه رأيه الصريح فى المرحوم الشيخ حامد الفقى الذى كان سفير الوهابية السعودية فى القاهرة ولا نحب أن ننشره مراعاة لحرمة الموت وجلاله . ثم لأنه لم يعد خافياً على أحد شأنه وشأن جماعته

وهذا هو كلام الشيخ الدجوى ، قال :

فضيلة الأستاذ الجليل والعلامة النبيل السيد محمد زاهد الكوثرى .

سلاماً واحتراماً ، وإكباراً وإعظاماً

وبعد : فقد وصلنى خطابك الكريم ، وهديتك الثمينة ، فما فرحت بشىء فرحى بها ، وأظن أنك ذكرت لى يوم كنا مع المرحوم الشيخ عبد الباقى سرور نعيم ، أن بعض علماء الهند ذكر هنات ابن تيمية وزلاته ، وأفاض فى الرد عليها ، وذكرت فيما أظن أن هـذا الكتاب كان عندك ، وقدتركته بالآستانة أونحوهذا . وتلك أمنيتى منذ زمان بعيد . وفى الهند محققون متفننون ، مثل الشيخ عبد الحى اللكنوى ، والشيخ عبد الحق الدهلوى ، فإن كان ذلك الكتاب لواحد من هؤلاء ، فلا بد أن يكون قد جمع فأوعى ، على أن هذه الكتب التى قمتم بطبعها ونشرها شافية كافية ، فجزاكم الله أحسن ماجازى به المجاهدين المخلصين .

وقد ذكرت حفظك الله كثيراً من هناته التى خرق بها الإجماع وصادم بها المعقول والمنقول، وبينت مراجعها من كتبه ، وكتب تلميذه ابن القيم ؛ ولا معنى للمكابرة فى ذلك بعد رسائله فى العقائد المطبوعة فى آخر فتاويه ، وبعد ما قرره فى مواضع من (منهاج

السنة) و (موافقة المعقول والمنقول) ورسائله الكبرى ، إلى غير ذلك من مؤلفاته ، فقد كان (سامحه الله) مولعا بنشر تلك الآراء الشاذة ، والعقائد الضالة ، كلما سنحت فرصة لتقرير معتقده ، الذي ملك عليه كل مشاعره حتى أصبح عنده هو الدين كله ، على ما فيه من جمود وجحود ، وخلط وخبط .

وكذلك تلميذه ابن القيم (رحمه الله) كان مستهتراً بما جئ به شيخه ، من تلك الآراء المنحرفة ، فكان دائماً يرمى إليها عن قرب أو بعد ، حتى أنه فى كتاب (الروح) الكثير الفوائد التى تلطف الأرواح — لم ينس ما شغف به من تلك المقالات الحمقاء ، أما كتابه (الجيوش الإسلامية فى الرد على الجهمية) أى (أهل السنة) فحدث عنه ولا حرج ، وإن كان فى آخره رسالة لشيخه ابن تيمية ، هى أقرب إلى الاعتدال من كل ما كتب (وأحب أن تطلع عليه) .

وقد كنت يوماً مع الأستاذ الشيخ عبد الباقى سرور عليه رحمة الله ، وكان مفتتناً بابن تيمية كثيراً ، معجباً بآرائه إلا أنه كان رجلا عاقلا (وقد لطفنا من افتتانه وقللنا من إعجابه) فقال : (إن ابن تيمية إمام كبير ، ولا أدرى لماذا لا يتبعه الناس ، ولا يقول بقوله الجمهور ؟) فقلت له (ببساطة) : إنى لا أتبع ابن تيمية مطلقاً ، لأنى إن كنت قد بلغت درجة الاجتهاد ، فلا أتبع غيرى ، وإن لم أبلغ درجة الاجتهاد كنت مع الجمهور ، لا من شذ عنهم ، فذلك أحوط فى الدين وأقرب إلى العقل والنقل ، فاقتنع رحمه الله بتلك الكلمات البسيطة وأعجب بها .

ثم قلت له : إن ابن تيمية فى رأيى لا يصح أن يكون إماماً ، لأن الإمامة الحقة لا ينالها من يقدس نفسه هذا التقديس ، فإنه إذا قدس نفسه كان متبعاً لآرائها ، غير متهم لها ، فكان سائراً مع أهوائها ، غير منحرف عنها ومن اتبع هواه ضل عن سبيل الله ، من حيث يدرى ولا يدرى ، ومن قدس نفسه لم يتبع سبيل المؤمنين ، شاء أم أبى ، ولكن أئمة الهدى كانوا على غير هذا الحال ، يجوّزون الخطأ على أنفسهم . ويظنون الخير بغيرهم من علماء الأمة ، فلا يتبجحون

ولا يسبون ولا يشتمون ولا يسفهون ولا يكفرون ، فكانوا (وهم ورثة الرسل) أشبه شيء بالرسل الذين يثنى بعضهم على بعض ، عالمين أنهم أبناء عَلاَّت ، أمهاتهم شتى وأبوهم واحد . وها هو ذا الشافعي يخالف مالكا فى الرأى ، ولكنه يقول : « إذا ذكر العلماء فمالكٌ النجم ، ويقول فى الإمام أحمد (وهو تلميذه) الذى اتخذ مذهباً غير مذهبه :

قالوا : يزورك أحمد وتزوره
قلت : الفضائل لا تفارق منزله
إن زارنى فبفضله ، أو زرته
فلفضله ، فالفضل فى الحالين له

بل كان يقلد بعضهم بعضاً ، علماً منه أنه من أئمة الهدى كما قال أبو يوسف فى واقعة البئر المعروفة (نقلد إخواننا الحجازيين) وقد أبى الإمام مالك حمل الناس على (الموطأ) وهو هو عند مالك ، ولكنه يحترم غيره من العلماء ، ويظن الخير بهم ، ويجوِّز أن يكون الصواب معهم ، وأما من فيه تلك الأنانية الممقوتة ، وهذا الطيش وذلك التسرع ، فى كل ما يلوح له ، مقدساً نفسه ، هازئاً بغيره ، سباباً شاتماً ، غير محتاط ولا متورع ، فهو أبعدُ الناس عن الإمامة ، وأقربهم إلى الخطأ والجهالة .

وقد أدى ذلك (العالم الكبير ابن تيمية) بسرعته ولا نقول طيشه ، إلى أن يجازف فيقول : لم يرد ذكر إبراهيم وآل إبراهيم ، فى رواية من الروايات فى الصلاة على النبى ﷺ (مع أن ذلك فى البخارى) ويقول إن حديث التسابيح ، لا يعول عليه ولا يعمل به ، وقد صححه كثير من الحفاظ كالمنذرى وغيره . ويقول إن حديث التوسعة على العيال فى عاشوراء موضوع ، وقد رد عليه السيوطى برسالة فى ذلك ، وقد أنكر حديث الزيارة وهو صحيح ، كما أوضح ذلك السبكى فى (شفاء السقام) إلى غير ذلك مع أنه من الحفاظ ، وأشهر شيء فى مزاياه هو أنه محدث ، ولكنه التسرع يُذهب من النفس رشدها ، والمجازفة تعمى عين البصيرة ، وتفقأ بصر العقل على أنى أعترف بأن لابن تيمية وابن القيم حسنات كبرى ، ومحاسن عظمى ومواقف مشهورة ومساعى مشكورة وتحقيقات دقيقة ، ومباحث أنيقة ،

وأنه ليجب على العالم المنصف ، ألا تحجبه السيئات عن الحسنات ، ولا الحسنات عن السيئات ، والإنسان مجمع الغرائب والعجائب ، ومحل المتضادات والمتناقضات ، وأرجو أن تعذرني فقد هاج حفيظتنا ، واستثار الكامن منا ، ما نراه الآن من أولئك الزعانف ، الذين يدّعون الاجتهاد ، وقد رددوا صدى مقال إمامهم ابن تيمية ، وأكثروا من ذكر الكتاب والسنة ، وهم أبعد الناس عنهما ، وأخلاهم منهما :

فرقة تدعى الحديث ولكن
لا يكادون يفقهون حديثا !!
ولو عقلوا لعلموا أنهم من مقلدة

ابن تيمية ، على غير هدى ولا بصيرة فهم أعظم الناس جهلا ، وأكبرهم دعوى ، يعادون المسلمين ، ويكفرون المؤمنين ، ولا غرو فقد كفر أسلافهم من الخوارج علي بن أبي طالب (ر) واعترض جدّهم الأعلى ذو الخويصرة على النبي ﷺ !!

ومن كان يهوى أن يُرى متصدراً
ويكره (لا أدرى) أصيبت مقاتلُه

وما أجدر مَن هذا شأنه ، أن يقال له :

جهلتَ وما تدرى بأنك جاهل
ومَنْ لى بأن تدرى بأنك لا تدرى !

(انتهى)

لنـــا خالق !

للأستاذ الشاعر الإسلامى الكبير السيد مرسى شاكر الطنطاوى

تولى القـــلوب ألمّ الخطوب فقلت وقالت : لنـــا خالقُ
تدلّ عليـــه دقاقُ النمـــال كما دلّنا الجبـــل الشاهق
عظـــيم تذلّ له كبرياء الحـوادث والقـــدر السابق
ويعنو له المُلك والمالكو ن والتاج ، والعَـلَمُ الخافق
فلا روع فى هجمات البـــلاء على آمـــل قلبـــه واثق
وأن يكذب اليأسُ ليلَ الحياة ففجر المـــنى أبداً صادق

بعد موضوع الوسيلة

للأخ المحمدى الأستاذ السيد محمد رضوان أحمد ، عضو نقابة الصحفيين

قرأت كلمة السيد الرائد فى العدد : ١١ غرة جمادى الأولى ١٣٨٤ هـ ، بين الإعجاب والحيرة : الإعجاب بما حوت من أدلة وحجج مقنعة قوية . والحيرة من أولئك الذين وقفوا أحاديثهم وأقلامهم على الطعن فى الرسول الأعظم ﷺ وآل بيته والأولياء والصالحين والزراية بمن يحج إلى مثواهم وتكفير من يتوسل بهم آملا راجياً متبركاً !

وليست هذه الكلمة هى الأولى فى موضوعها للسيد الرائد فكم كتب فى ذلك وكم نصح ونهى وحذر ، رجاء أن يعودوا إلى صوابهم فيتوبوا ويكفوا ويكفروا عما كان منهم . ولكن هؤلاء الضالين المنحرفين أبوا إلا بيع نفوسهم للشيطان ، فظلوا فى عمايتهم يفرقون الصفوف ويفسدون عقائد البسطاء .

وبينا أقرأ فى مصحفى ومعانى كلمة السيد الرائد فى خاطرى ماثلة وبخاصة ما اختص بالاستشفاع بالرسول أو ببعض آل البيت أو بعض أولياء الله خطر لى هـــذا السؤال : وماذا قال القرآن فى هذا ؟

ولم تمتد بى القراءة كثيراً ، حتى ألهمت الجواب فى قوله تعالى فى سورة الفرقان الآية ٧٧ : « قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما » !

فالحق تعالى هو الإله لا شريك له وما سواه باطل . فكل دعاء موجه لسواه ، موجه فى الواقع ونفس الأمر إليه ، كما تدل هذه الآية .

ألا تراه يستجيب لعابد النار حين يرجوها ، ولعابد الصنم حين يتوسل إليه ؟ ولعابد الحيوان حين يلجأ إليه ؟ أكانت النار أو كان الصنم أو كان الحيوان ، هو الذى حقق الرجاء حين حصل الراجى على الرجاء ؟

سيقولون : استدراج ، ونقول لهم : من الذى استدرج فأجاب عابد النار والصنم والحيوان ؟ ! فيقولون الله ، فنقول : وهو المطلوب !!

وهكذا قرر الله عزوجل فى كتابه صراحة أن دعاء المشركين موجه إليه

وإن هم أرادوا غيره ، ولولا الدعاء ما عبئ بهم ، فكيف يأبى هؤلاء إلا حصر توجيهه إلى شخص المتوسل به ، من العباد ، والداعي يؤمن بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وأن المقصود هو الله جل وعلا ، وما المتوسل به سوى مظهر من مظاهر الإجابة ببركته ومنزلته عند الرب العظيم ؟ « إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور »

ثم خطر لي هذا المعنى كذلك في سورة العنكبوت الآية ٤٢ ، وهي : « إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم » .

وأيد هـذا قوله تعالى في الآية التالية ٤٣ : « وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون » فليس من مدعو في الحقيقة سوى الله تعالى في أية صورة .

وإذا كان الكافر مع كفره وعبادة غير الله لا يعترف بالخالق والإيجاد والرزق لغير الله ، فكيف بالمؤمن الذي لا يعبد سواه ؟

اقرأ قوله تعالى : « ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور [٢٣] نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ [٢٤] ، ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ، قل : الحمد لله ، بل أكثرهم لا يعلمون [٢٥] سورة « لقمان » .

وأوضح وأدل في هذا المقام قوله تعالى في سورة سبأ : « وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد [٧] أفترى على الله كذباً أم به جنة ، بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد » [٨] .

تأمل قولهم : أفترى على الله كذباً فهل أرادوا غير الإله الحق دون ما يعبدونه ؟ بدليل قولهم : « إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله » .

وفي سورة يس ، دليل على أن الإيمان بالله الحق مطبوع في الفطر لا يمحوه الإيمان بشيء سواه . ذلك قوله تعالى : « وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله ، قال الذين كفروا للذين آمنوا : أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين » [٤٧] فأي إله أرادوا غير الله الحق ؟

إلى أحبابنا فى العراق

لعميد شعراء العشيرة المحمدية الأستاذ محمود جبر شاعر آل البيت

يقولون (ليلى) بالعراق مشوقة ! — أقول و(سُعْدى) فى ربى النيل أشوقُ
متى يجتمع إلفٌ بإلف يحبه ... — متى يلتئمْ يا ليلُ شمل مفرقُ
متى تستجيب ليلى لسعدى ، وشوقها — فإن أوارَ الشوقِ نار تحرّق
لقد آن أن يلقى الشقيق شقيقه — وآن لشمس (الوَحْدة) اليوم تشرق

لقد عشت عمرى أسأل الله زَوْرَةً — لأرض بها كل الحضارات تَسْمُق
لأرض نمت فيها العراقات وازدهت — وهل مثل آل البيت فى الناس مُعرق
لكنتم سابقونى فى هواهم فأسبق — ومن نال عطف (الآل) لاشك يسبق
وكم أرجفوا : المجنون جافاه منطق — فقلت : وهل للحب يا قوم منطق !!
هبوه بلا عقل ، ومن غير منطق — أليس له قلب بما شاء يخفق
ومالى وقول المرجفين وزعمهم — وكل الذى قالوا حديث ملفّق
أرانى فرغت اليوم من كل حانق — وضاع هباء ما به قد تشدّقوا

لدى كل شبر فى (العراق) مشاهد — أراها فيحلو للدموع التدفق
هنا أمْشُقٌ للحق تَدْمَى جراحُها — تكاد بهول البغى والجور تنطق
برغم الذى قد مرَّ من عمر دهرنا — وهذا الدم الزاكى ومازال يهرق
كأن (ابن بنت المصطفى) وهو قائم — ينادى (زياداً) واليزيدى محنق
فلا هم أجابوا داعى الدين فارْعَوَوْا — ولا هم (بآل المصطفى) قد ترفقوا

بروحى رسول الله ماذا دهاهمو — فسارع بالكفران قَدْمٌ وأحمق
حقنتَ دماً قد أهْدِر الأمسَ بينهمو — وقلتَ لسفيان نزيلُك مطلق
فما بالهم لم يذكروا طوق جيدهم — من العفو واغتالوا (الحسين) ومزقوا
ألا إنه الحقد اللئيم ينوشهم — وما حيلة الإسلام فيمن تفسقوا ؟

ألا أسمِعونى خفق قلب به اكتوى — وخلّوا لكم تطريكم فهو مقلق
أتخطو هنا الأقدام؟ ما بالها خطت ! — ألا إن هذا التربَ باللثم أليق

أتدرون أنقى الناس نبعاً وجوهراً　　كريم له تسمى جياد وأينق
تهادت مسيراً في البطاح تريده　　تُهَزُّ له منها رقابٌ وأسْؤُق
هو (السبط) وابن (المرتضى) وابن (فاطم)　　هو اليمن والإيمان والمزن تغدق
يغنّي هنا قلبي على باب عطفه　　وليس (لآل البيت) باب مغلّق
وليس يرد (الآلُ) سُؤْلاً لسائل　　فكل الذي عند الأجاويد ينفق
كأنك تعطِي لا كأنك سائل　　وما كان من وعد فعهد وموثق

أحباءَ قلبي في العراق شقيقنا　　تمنّيت لو يُفدى أسيرٌ ويعتق
لقد آن أن تمحى الحواجز بيننا　　وآن لعطر الود والحب يعبق
وقد آن للأقلام أن تنصر الهدى　　وقد آن للمذياع بالركب يلحق
وقد آن أن نعلي على الدين صرحنا　　وقد آن للإلحاد والفحش يُمحق
بني العُرْب إن الدين لا شيء غيره　　إذا شئتموا باباً إلى الله يُطرق
وأدري لذكر الدين في الحلق غصّة　　وأعني أناساً في الضلالات أغرقوا
سأعلو بسيفي - إن تماروا - رءوسهم　　وسيفي إذا ارتابوا اليراع المحلّق
وهب أنهم كُثْرٌ ! فماذا لكثرة　　من البوم والغربان تعوي وتنعق

أحباء قلبي إنما العهد بيننا　　حديث صُراحٌ لا حديث منمق
أخاف علينا ما مضى فيه غيرنا　　فينطبق الماضي علينا ويصدق
فإن الذي قد أهلك القوم قبلكم　　رضاء وإقرار لما فيه أو بقوا

أحباء قلبي : دينُنا دين وحْدة　　فهيا لما يدعو ويرجو نطبّق
تُجمّعنا يا صحب فينا أواصر　　وأحداث عصر بالشقيقين تحدق
يجمّعنا حب (الحسين) وآله　　تجمّعنا الآيات .. ألا تفرقوا !
يجمعنا مثوى (الحسين) بمصرنا　　وفيكم له مثوى وذكر وأمْشُق
يجمعنا حبٌّ (لعارف) عندنا　　وحب (جمال) عندكم والتعشق
يجمعنا دين وحب وألفة　　يجمعنا هذا اللقاء المشوّق
إلهي (بطه) با (لوصيّ) بآله　　(بفاطمة) وهي الرجاء المحقق :
أدمْ وحدة بين العروبة كلها　　دعوتك يا ربي وأنت الموفق

في محـــراب الجمال الأقدس

للشاعرة الروحية السيدة شريفة فتحى

من كل باب ، والهوى أبوابُ   يتزاحم العشاق والأحبـــاب
أسماؤك الحســـنى تبارك سرُّها   فلكل اسم فى المحبـــة باب !!
أهل الهوى لم يُغشِيهم سعى ، وما   ردتهمو فى الحب عنك صــعاب
وبظل عرشك قد تلاقت فى الهوى   أمم ، وما ضاقت بهم أعتاب !!
دخلوا عليك بشوقهم ، وقلوبُهم   كادت تضىء ، ودمعهـــم ينساب
صلوا لديك ، وسبحوا فى حانهم ،   لم يُغضبوك ، لحانهم محراب !!
بادلتَهم حباً ، فهاموا وانتشَوْا   عشقاً ، ودارت باسمك الأكواب
سكروا ، وما ضلوا ، فقد طهر الشراب ، فما لهم غير الدموع شراب !!

وأنا دخلت عليـــك من باب الجمال فهمت حباً ، والهـــوى غلابُ
أعرضت عن زيف الحياة وزخرف الدنيا ، فما فوق التراب تراب !!
وجعلتُ وجهك يا إلهى وجهتى   فالحق أنت ، وما عداك سرابُ

عجباً لمن قد أنكروك وأعرضوا   وكأنمـــا ليست لهم ألبابُ !!
وبكل حسْن آيةٌ ، إن ينظروا   فى الخلق ، تفحمُ كلَّ من يرتاب
جاءت صفات الحسن فيك وقُدِّست ، يا مبدع الأكوان يا وهاب !!
يا كامل الأوصاف ، يا رحمن يا   قدوس ، يا غفـــار يا تواب
فاغفر بحق الحب ، وارحم جهلهم   فالشـــك يا رباه فيك عذاب
هم أذنبوا فإذا أردتَ تركتَهم   فى غيهم ، ومنَ الذنوب عقاب !!
وإذا أردت هـــديتهم فتبينوا   واستغفروا ، وعن الضلالة تابوا

العارف بالله السيد أحمد رضوان

راعياً فخرياً للعشيرة

فى الحفل الأخوى المبارك الذى أقامه الأخ المحمدى الجليل الأستاذ عبد المقصود يوسف تكريماً لسماحة القطب العارف بالله تعالى ، السيد أحمد رضوان ، تحدث سماحة الشيخ كثيراً عن دعوة العشيرة ، ومجلتها ، ووجوب تأييدها وتقويتها ، ونشر دعوتها ، محافظة على التراث الروحى الإسلامى الحق وكفاحاً للمذاهب المادية واللادينية الوافدة على الشرق من كل مكان ، وارتفاعاً بالمستوى الإنسانى والروحانى فى العالم الإسلامى .

وقد تفضل سيادته فى تواضع محمدى مطلق ، وقدم اشتراكه المبارك لأمين العشيرة ، وقال : اعتبرونى (عضواً صغيراً معكم) رضى الله عنه ثم قال : (واعتبروا إخوانى إخواناً لكم) وسأجمعهم وأتحدث معهم فى هذا الشأن .

وفى الليلة التالية مباشرة اجتمع رجال العشيرة اجتماعاً استثنائياً وقرروا بالإجماع اختيار فضيلة السيد أحمد رضوان (راعياً فخرياً) للعشيرة بجميع فروعها وأقسامها بالعالم الإسلامى والجمهورية العربية المتحدة ، واعتبار السادة الأماثل من إخوانه ومريديه جميعاً إخواناً فى العشيرة المحمدية تلبية لرغبة سماحته ، أيد الله به دعوة الحق والربانية ونفع به التصوف النظيف والإسلام.

خطب منبرية

أصدر فضيلة الأخ محمود حسن ربيع الأستاذ بالأزهر الشريف الطبعة الأولى من كتابه (خطب منبرية : فى صميم الدعوة الإسلامية) ويقع فى (٣٢٠) صحيفة من القطع المتوسط ، وقد مهد للموضوع ببحوث متعددة حول الخطبة والجمعة ، ثم لم يدع مناسبة إلا جعل لها خطبة من روح العصر والدين فى وقت معاً ، وقد قامت على طبع الكتاب ونشره مكتبة الجندى بسيدنا الحسين بمصر ، فنوجه إليه أنظار كل مشتغل بالوعظ والإرشاد .

المحافظة على الصلاة

لفضيلة الأستاذ محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله : جعل الصلاة عماد الدين ووعد المصلين أجراً عظيما ، وأشهد ألا إله إلا الله : الملك المعبود ، الذى له وحده الركوع والسجود ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله : خير المصلين ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، الذين حافظوا على الصلوات ، ففازوا بالسعادة ورفعة الدرجات .

أما بعد : فقد قال الله تعالى : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) .

فى تلك الآية الشريفة - يأمرنا الله جل وعز بالمداومة على الصلوات الخمس وأدائها لوقتها (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) ، وخاصة صلاة العصر (حافظوا على الصلاة ، والصلاة الوسطى ، وقوموا لله قانتين) ويأمرنا بالخشوع فيها (والذين هم فى صلاتهم خاشعون) .

عباد الله :

الصلاة أعظم أعمال الإسلام : من حافظ عليها سعد وربح ، ومن أضاعها شقى وخسر .

فرضها الله على عباده المؤمنين ، لتكون صلة بحضرته ، وتذكيراً بعظمته ، وشكراً له على نعمته ، لذلك كانت أساس الفوز والسعادة فى الدنيا والآخرة . قال رسول الله ﷺ فيما رواه الطبرانى : « أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله ، وإن فسدت فسد سائر عمله » .

ولا عجب أن تكون الصلاة عنوان العمل ، فإن المداومة على أدائها كاملة بخشوع وخضوع لله تعالى - تغرس فى النفس مراقبته عز وجل ، ومن راقبه جل علاه - خشيه واتقاه وأقبل على ما فيه رضاه ، فصدق إذا حدث ، ووفى إذا وعد . وأدى الأمانة

وصبر عند النقمة، وشكر عند النعمة قال تعالى: (إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون).

ومن راقبه جل شأنه - امتنع عما يغضبه، فلم يزنِ، ولم يُرابِ، ولم يحقد ولم يحسد، ولم يماطل فى حقوق الناس، ولم يضيع حقوق أهله وعياله وجيرانه وأقاربه ومواطنيه، قال تعالى (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)، ومن لم يخشع فى صلاته، ولم تنغرس فى نفسه مراقبة الله - كان عاصياً واستحق عذاب الله، قال رسول الله ﷺ فيما رواه ابن جرير: «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعداً».

ومن رحمته تعالى - جعل الصلاة فى خمسة أوقات، تيسيراً على عباده، وتزكية لمن يخشى، وتذكرة لمن ينسى فالعبد المحافظ على أداء الصلاة كاملة، لا يغفل عن مراقبة الله، بالاشتغال بأعمال الحياة.

وإن من حافظ على أداء الصلاة بخشوع - غفر ذنبه وأحبه ربه. قال رسول الله ﷺ فيما رواه أحمد: «إن كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة» وقال ﷺ فيما رواه أبو يعلى: «من علم أن الصلاة حق مكتوب واجب دخل الجنة».

ومن لم يحافظ على الصلاة - حرم فى الدنيا نعمة البركة فى العمر والتوفيق للخير، وعذب بعد الوفاة بكسر رأسه بصخرة: كلما كسر عاد كما كان، وجاء يوم القيامة بلا نور، وبغير برهان على الإيمان، فحرم النجاة من العذاب والذل والهوان.

أيها المسلمون:

حافظوا على الصلوات، وأدوها لله فى أوقاتها خاشعين، ولا يمنعكم من أدائها برد ولا عمل، وجاهدوا أنفسكم حتى لا تهملوا أداء صلاة الصبح لوقتها حيث يحلو النوم والكسل، وحتى لا تهملوا أداء صلاة العصر حيث شدة التأثر بالعمل، واحذروا أن يشغلكم عن الصلاة المال والتجارة، أو الجاه والملك والحكم والوزارة. وكونوا ممن قال الله تعالى فيهم: (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة).؟

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها الفتيات المحمديات

يا أختي :

هذه قصة زعيمة نسائية فى الصدر الأول ، ولمحة عن سكرتيرة للحركة النسائية الإسلامية فيها ما فيها من عبرة وعزة وجلال ، وذلك فى الحديث الذى جرى بينه (ص) وبين هند بنت عتبة زوجة أبى سفيان وقت المبايعة ، قال عليه السلام « أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً » فقالت هند : وكيف نطمع أن يقبل منا ما لم يقبله من الرجال . فقال عليه السلام : ولا تسرقن . فقالت هند : إن أبا سفيان رجل شحيح أنى أصبت من ماله هناة فما أدرى أتحل لى أم لا : فقال أبو سفيان — وكان حاضراً — : ما أصبت من شىء فيما مضى فهو لك حلال . فضحك رسول الله (ص) وعرفها فقال لها : « وإنك لهند بنت عتبة » ؟ قالت : نعم فاعف عما سلف يا نبى الله عفا الله عنك . فقال عليه السلام « ولا تزنين » فقالت : أو تزنى الحرة ؟ فقال : « ولا تقتلن أولادكن » فقالت : ربيناهم صغاراً وقتلتهم كباراً ، فأنت وهم أعلم — تشير إلى مقتل ابنها حنظلة ، وكان قد قتل يوم بدر ، فضحك عمر حتى استلقى على ظهره ، وتبسم رسول الله (ص) فقال : ولا تأتين ببهتان ، فقالت : إن البهتان لأمر قبيح ، وما تأمرنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق ، فقال : « ولا تعصيننى فى معروف » فقالت : والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفى أنفسنا أن نعصيك فى شىء .

فى هذا الحديث دلائل « الزعامة النسائية » مرسومة على وجه هند بنت عتبة ، وإذا علمت أن التى روت هذا الحديث أميمة بنت رقيقة لا يبعد أن تلمحى على وجهها هى الأخرى دلائل « سكرتيرية الحركة النسائية » .

شعر الصحيفة :

قال الشاعر يصف الجميلات العفيفات:

عُرْبٌ حرائر ، ما همن بريبة
كظباء مكة ، صيدهنَّ حرام

يُحْسَبْنَ من لين الحديث صوابيا
ويصدهن عن الخنا الإسلام

حكمة الصحيفة :

قال أعرابى :

النساء أربع (١) ربيع مُرْبع (٢) وجميع مُجْمِع (٣) وشيطان سمعمع (٤) وغل لا يخلع .

فأما الربيع المربع ، فالتى إذا

نظرت إليها سرتك ، وإذا أقسمت عليها برتك . وأما الجميع المجمع ، فالتى تتزوجها ذات نسب ، فتجمع نسبك إلى نسبها . وأما الشيطان السمعمع ، فالكالحة فى وجهك إن دخلت ، والمولولة فى أثرك إن خرجت . وأما الغل الذى لا يخلع فالورهاء الدميمة ، التى قد نثرت لك بطنها ، إن طلقتها ضاع ولدك ، وإن أمسكتها فعلى جدع أنفك !!

لك يا أختى :

• وصفة لمنع سقوط الشعر وصلت من سويسرا عصير الثوم مخلوطاً بالكينا . يقولون فى سويسرا إن نتائجها ١٠٠ ٪

• من أسباب شحوب لون الشعر أو فقدان لونه الطبيعى ... سوء التغذية .. والعلاج هو الإكثار من اللحوم والأسماك . البيض والفواكه الطازجة .

• سواء كان شعرك من النوع الدهنى أو الجاف ، اتبعى هذه الوصفة فى كل مرة تغسلين فيها شعرك ... وهى أن تضيفى بضع نقط من زيت الزيتون إلى ماء الشطف لتعطى ليونة للشعر وتجعله ناعماً ولامعاً طول اليوم .

• لكى تستفيد ست البيت من الفيتامين والأملاح الموجودة بالفاصوليا أو اللوبيا تستعمل فى طبخها ماء « الغلية » ولا تسكبه فى الحوض .

• كذلك القرنبيط والكرنب والسبانخ يستعمل ماء السلق فى الطبخ حتى يستفاد من الأملاح والكالسيوم الذائب فى الماء ؟

حديث الصحيفة :

[أول ميراث فى الإسلام]

جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله (ص) فقالت : يارسول الله : هاتان ابنتا سعد بن الربيع ، قتل أبوهما شهيداً معك فى أحد ، فأخذ عمهما ماله ، ولم يدع لهما شيئاً وهما لا تتزوجان إلا ولهما مال!! فقال (ص) : يقضى الله فى ذلك ، فنزلت آية الميراث : يوصيكم الله فى أولادكم فقسم رسول الله (ص) هذه التركة على ما نزل به القرآن ، وكان هذا أول ميراث فى الإسلام .

التصوف وكفاح الجريمة

بقلم الأستاذ السيد زكريا عامر البكرى المحامى

إن الصوفية يسيرون فى طريق التقدم النفسى ، وينتقلون من حال إلى حال، يقطعون مرحلة النفس المطمئنة، فيصلون فى نهاية مطافها إلى النفس الملهمة ، هذه النفس التى ألهمها الله العلم والتواضع ، والقناعة والسخاوة ، فكانت منبع الصبر والتحمل والشكر، وعرفت بيقين طريق النور وطريق الفجور ، وآثرت النور بيقين ثابت ، (ألهمها فجورها وتقواها) ثم تسير النفس حتى تدخل فى دائرة النفس الراضية عن الله عز وجل كما قال تعالى : (ورضوا عنه) وشأنها التسليم والرضا وهكذا تعرج فى معارج السمو الروحى حتى تدخل فى دائرة (النفس المرضية) وهى التى رضى الله عنها . (رضى الله عنهم) وهكذا الحب ، لأنه يفيد المفاعلة والمبادلة ، تبادل الحب والرضا بين المربين ، وهذه النفس المرضية ذاتها مستمر ارتقاؤها ، تصل إلى النفس الكاملة ، وهى التى صارت الكمالات لها طبعاً وسجية ، ومع ذلك تستمر ، فالكمالات لا تتناهى ، والرياضيون يقولون بوجود مالانهاية فى عالمهم الرياضى . وهكذا يؤكد أن اللانهائى فى عالم المعنويات أقرب فى التصوير ، ومقام هذه النفس الكاملة ، مقام تجليات الأسماء والصفات وحالها البقاء لله تسير بالله إلى الله وترجع من الله إلى الله . ليس لها مأوى سواه وهذه هى درجة الفناء الذى يقال عنه الموت لدى أهل الذوق الصافى السادة الصوفية رضى الله عنهم وفى درجة الفناء أو موت النفس فى هذا المعنى الرقيق الدقيق تكلم سيدنا رسول الله ﷺ الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا ، فكل نائم إلا أبا بكر رضى الله عنه وأرضاه فإنه شهد النبى ﷺ أنه ميت وإذا كان ميتاً فهو منتبه فإن من مات انتبه أى ماتت هواجسه النفسية وخواطره الشيطانية كل من ماتت عنه هذه الهواجس والخواطر فهو منتبه .

سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله وأرضاه قال فيه سيدنا رسول الله ﷺ من شاء أن ينظر إلى ميت يمشى على الأرض فلينظر إلى أبى بكر وهى درجة

الفناء وفيها يكون الحق سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الخ . وهذه آية الكمال الذى لا يأتيه إلا الذات المحمدية ﷺ .

سيدنا أبو بكر رضى الله عنه وأرضاه فنيت صفاته البشرية وبقيت صفاته الإلهية .

وبعد الفنا فى الله كن كيفما تشا
فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر

وهكذا تصل المراقبة لله بالإنسان والنفس الإنسانية لدرجة الصديقية لا لمجرد ابتعاد عن جرائم أو شبهات بل مجرد خاطر شيطانى يتغلبون عليه بمراقبة الله عز وجل .

وعلى قدر القرب من الله وكمال النفس يكون الخوف من الله ومراقبة الذات الإلهية .

سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه يقول :

لو أن قدمى اليمين فى الجنة لا آمن مكر الله ، أبعد هذا خوف من الله وعلى قدر الخوف من الله يكون حب الله وتقوى الله عز وجل .

هكذا تكون المراقبة لله عز وجل هى المراقبة الحقة الدائمة التى تصلح فساد النفس وتسمو بها نحو الكمالات المتتابعة وتصفيها تصفية النفس وتربية الضمير الإنسانى على الخوف من الله عز وجل هو مايسمى بالتصوف .

فالتصوف يقضى على الجريمة لأنه يصلح النفس ويتعهدها بتنمية روح الخشية من الله فيها ويلازمها فى أطوار ارتقائها وينقلها من حال إلى حال حتى يصل بها إلى الكمال .

وبالإشارة إلى تعريف سيدى أبى حامد الغزالى صاحب كتاب « إحياء علوم الدين » وكتبه وهو صاحب مدرسة كبرى فى التصوف ، يعرف التصوف بقوله رضى عنه .

التصوف هو تفريغ القلب لله سبحانه وتعالى والفناء فى التوحيد والاحتفاظ بسنن الله فى كونه وطلب عمارته من البشر .

وفى ذلك التعريف مايتضمن علاج العلل التى قال بها كل من الفلاسفة والباحثون فى علم الجريمة .

فالرأى الذى عزا الجريمة إلى فساد

نفس المجرم مثل رأى كل من سقراط وأبيوقراط وأفلاطون وأرسطو بجد فى تعريف الغزالى

فى قول أو اصطلاح تفريغ القلب لله سبحانه وتعالى، هو عزوف النفس عما يغضب الله عز وجل وهذا أول باب من أبواب الرجوع إلى الله وهو التوبة وهى ترك طغيان الغرائز الأساسية على الغرائز الثانوية باستعمال المراقبة لله عز وجل .

أما قول الغزالى والفناء فى التوحيد فهو يعرفنا مدى وصول النفس من كال إلى أكمل حتى تصل إلى مرتبة النفس الكاملة ، وهى مرتبة سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه وأرضاه.

وفى تعبير الغزالى والاحتفاظ بسنن الله فى كونه . وهنا يؤكد أن التصوف لا ينادى بالكبت والحرمان بل بإشباع غرائز الإنسان وهى من سنن الله ولا بد من إشباعها ولكن بطريقة مشروعة ومعتدلة تحفظ على الإنسان توازنه وتجنبه الخلل الذى يصيب أعضاء الإنسان فى أى عضو من أعضائه بسبب عدم مراعاة السنن الكونية فى تركيب الإشارة وحاجاته الأساسية لحفظ توازنه .

وهكذا يكون قد أجاب الغزالى على ما كان يخشاه لومبروز ، الذى عزا الجريمة إلى خلل عضوى لدى المجرم .

وفى تصريح الغزالى وطلب عمارته من البشر فى ذلك احتفاظه بأثر الناحية البيئية أو البيئة الاجتماعية التى نادى بها أيكوفرى ، وفى رموز الصوفية « دعنا إن لم تفهم المعنى » .

وهذا دليل على اجتماعهم على المعنى الإلهى فى نفوسهم واجتناب من ليس على شاكلتهم . هكذا كان بحث الغزالى أسبق قولا وأعمق درساً فى محاربة الجريمة خلال تعريفه للتصوف تعريفاً شاملا بل هو تعريف جامع مانع قاطع بأن التصوف هو علاج للنفس فهو يقضى على فسادها ومن قضى على فسادها فقد قضى على جرائمها ومن قضى على جرائم النفس فقد قضى على الجريمة .

إذن قولا واحداً : التصوف يقضى على الجريمة ، والحمد لله ؟

صحيفة منع المسكرات

بإشراف الأخ السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش

الخمر عدو الصانع والجندى والموظف

لقد بحثنا فى أثر الكحول فى الجسم والعقل وأسهبنا فيه إسهاباً وعرفنا كيف أن الكحول يسمم خلايا الجسم ويعطل عمل الجوارح ويقلل القدرة على العمل ، ونريد أن نبين تأثير المشروبات الكحولية فى كفاية الفرد عاملا كان أو صانعاً أو موظفاً، وتأثيرها فى سعادة الأسرة والمجتمع .

فنقول إن الصانع الماهر الذى يزاول أعمالا فنية دقيقة يضره تعاطى الخمر لأنها تفقد يديه خاصية الثبات والتدقيق ، أما العامل العادى فيضره تعاطى الخمر من حيث أنه يفقده القدرة على مزاولة عمله بالجد والمثابرة ويقلل من كمية إنتاجه ومن نوع هذا الإنتاج . وللخمر مثل هذا الأثر تماماً فى كفاية الموظف حيث تضعف فيه قوة المثابرة وخاصية الإتقان .

ومعلوم أن رأسمال الصانع والعامل والموظف هو صحة جسمه وسلامته وعافيته لا ماله ولا ثروته فهؤلاء يعولون فى حياتهم العملية وكسب عيشهم على قوتهم وكفاياتهم فأيما شىء يفتك بقوتهم ومهارتهم وإتقان عملهم وكمية إنتاجهم إنما يقع فى الصميم على أساس فلاحهم ونجاحهم وفوزهم .

فالواجب تحذير كل موظف أو صانع أو عامل من تعاطى المشروبات الكحولية لئلا تفقده رأس ماله الوحيد ولا سيما فى هذه الأيام التى غلب فيها استخدام الأدوات الآلية والآلات الميكانيكية وليعلم كل منهم أنه يحتاج إلى مايؤهله إلى الإسراع فى عمله والخفة فى حركاته ودوام الانتباه واليقظة والصبر على العمل وتحمل المشاق ، وأنى يصل المرء إلى هذه الحالة الرشيدة إن كان هو ممن يعكفون على تعاطى المسكرات التى تعتبر العدو اللدود الأول لنجاح العامل والصانع والموظف ؟



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

العشيرة بقاعة الأزهر الكبرى :

كان من فضل الله على التصوف الإسلامى السليم ، أن أذنت مشيخة الأزهر للعشيرة المحمدية ، باستخدام قاعة المحاضرات الكبرى (قاعة محمد عبده) لنشاطها المسائى الروحى طيلة شهر رمضان فى مساء كل ثلاثاء .

وقد استفتح السيد الرائد هـذا الموسم فى مساء الثلاثاء الأول من رمضان ، بمحاضرة شاملة عن التـدرج التاريخى والفـكرى للتصوف الإسلامى ، حضرها السادة العمداء والأساتذة والطلبة والجمهور المثقف ، ورجال العشيرة وشبابها .

وفى مساء الثلاثاء الثانى ، عقد شعراء العشيرة المحمدية ندوتهم الكبرى بهذه القاعة ، وقد تحدث فيها نحو عشرين شاعراً منهم ، وأعلن فيها اختيار الأخ الأستاذ حسن عباس زكى (راعياً فخرياً) لحلقة الشعراء المحمديين ، ولأول مرة فى تاريخ قاعة الأزهر يسمح للسيدات الشاعرات بإلقاء شعرهن بها ، حيث ألقت الشاعرة شريفة فتحى بعض القصائد الإلهية التى نالت كل إعجاب وتقدير .

وفى مساء الثلاثاء الثالث من رمضان . ألقى الأخ الكبير الأستـاذ حسن الملطاوى بحثاً قيما عن التصوف والصوفية ، وقد وعد سيادته بطباعة هـذا البحث كعادته ، لينتفع به المسلمون .

وفى مساء الثلاثاء الرابع . ألقى الأخ الجليل الأستاذ حسن عباس زكى بحثاً فاخراً عن التصوف الإسلامى وآثاره الكبرى فى الحياة الإنسانية - وسـوف تطبع العشيرة - إن شاء الله - هذا البحث وتوزعه ضمن منشوراتها الروحية .

وهكذا انتهى الموسم المسائى الصوفى للعشيرة بهذه القاعة فى هذا الشهر العظيم .

ندوات العشيرة النهارية :

واستفتحت العشيرة ندواتها النهارية بالحفلة التقليدية المعتادة بالمسجد الحسينى ، بعد صلاة الجمعة الأولى من رمضان . شعراً ونثراً وتلاوة قرآن .

وكانت الندوة الثانية بعد صلاة الجمعة الثانية من رمضان بمسجد صلاح الدين بالمنـــيل . شعراً ونثراً وتلاوة قرآن .

أما الندوة الثالثة فكانت كالمعتاد بمسجد مولاتنا السيدة زينب بعد صلاة الجمعة الثالثة من رمضان . وعظاً وإرشاداً ، شعراً ونثراً وتلاوة قرآن .

وكانت الندوة الأخيرة بعد صلاة الجمعة الرابعة من رمضان بمسجد السلطان أبى العلاء ببولاق . وعظاً وإرشاداً وبياناً وتلاوة قرآن .

وفى جميع هذه الندوات تحدث علماء العشيرة وشعراؤها المعروفون . وتلا القرآن الكريم قراؤها الإذاعيون وغيرهم وقدم هذه الندوات جميعاً الأخ الأستاذ محمود جبر ، وعلق عليها فضيلة السيد رائد العشيرة المحمدية ، حيث كان يستمر فى تعليقاته إلى أذان العصر ، بين إقبال الجماهير وإلحاحها الشديد .

وهكذا انتهى موسم رمضان النهارى بهذا النشاط الصوفى الرائع الذى بعث فى البلد آثار السلف الصالح .

فى جمعية الشبان المسيحيين :

ودعت جمعية الشبان المسيحيين العالمية على عادتها السنوية من طريق (جماعة شعراء العروبة) فضيلة السيد الرائد ، ضيفاً على ندوة الشعراء الرمضانية الكبرى ، حيث احتشد جمهور كبير من الجنسين بقاعة المحاضرات ، وتحدث عدد كبير من الشعراء والشاعرات . ثم كانت الكلمة الأخيرة للسيد الرائد الذى تحدث عن الشعر الروحى فى الإسلام . وضرب الأمثال المقارنة له وكشف عن عمق أثره الفكرى والإنسانى ، ثم عقب عليه الأخ الشاعر الكبير الأستاذ عبد الله شمس الدين رئيس شعراء العروبة بكلمة شكر صوفية بالغة .

العشيرة فى زيارة المنصورة :

ودعت محافظة المنصورة ركب العشيرة المحمدية لإحياء الليلة الرمضانية الكبرى بجمعية الشبان المسلمين بالمنصورة ، وهناك نصب سرادق كبير فاخر ، توافدت إليه الجماهير حتى ضاق بها على سعته ، واستفتح الحفل مقرئ العشيرة المعروف الأستاذ الشيخ محمود رمضان ، وبعده تحدث رئيس الجماعة، الأخ المحمدى الأستاذ محمد محب حماد المحامى ، فرحب بوفد العشيرة أبلغ الترحيب ، وتحدث من بعده فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحيم فوده ، نائباً عن المركز العام للشبان المسلمين بالقاهرة ، ثم تحدث فضيلة الأخ المحمدى الأستاذ محمد دسوقى ، فألقى كلمة العشيرة المحمدية ، وبعده ألقى الأستاذ محمود جبر عميد شعراء العشيرة ، قصيدته الكبرى عن القرآن ، وجاء دور السيد رائد العشيرة فضيلة الأستاذ محمد زكى ابراهيم ، فتحدث أكثر من ساعة عن حقائق التصوف الإســلامى ومراجعه من الكتاب والسنة ، خلبت ألباب الناس ، ثم ألقى الأخ الأستاذ محمود شاور ربيع قصيدته نيابة عن شعراء العشيرة ، وبعده نهض الأستاذ الشاعر محمد ابراهيم السقا ، فألقى قصيدته الصوفية البليغة ، تحية لشعراء العشيرة من شعراء المنصورة المحمديين ، وختم الشيخ محمود رمضان الحفل بقراءة مباركة ، وكان ضيف هذا الحفل فضيلة الأستاذ الشيخ عبد اللطيف دراز ممثلا شخصياً للسيد اللواء صالح حرب وعلى الجملة قضت المنصورة ليلة تاريخية شهدت فيها تعاون الجماعات الإسلامية ، واطمأنت فيها على حقائق التصوف الإسلامى .

ومما لا بد من ذكره أن نسجل الشكر لجماعة الشبان ، مع الشكر لسماحة السيد أحمد العيسوى شيخ الطريقة الشاذلية ، ومريديه على ما أحاطوا به وفد العشيرة من تقدير وتكريم لاينسى خصوصاً الأخ الحاج سيد نجيب .

فى ذكرى غزوة بدر ، وليلة القدر :

ودعى المركز الثقافى بقبة الغورى ، فضيلة السيد رائد العشيرة للحديث عن

غزوة بدر الكبرى فى احتفال كبير تحدث فيه معه طائفة من الشعراء المحمديين وبعض العلماء .

وقد شاركت العشيرة فى إحياء هذه الذكرى بجماعة الرعاية الإسلامية بالدقى كما أحيت العشيرة ليلة القدر بمسجد المهدى بإشراف الأخوين المحمديين السيد السيد حسن سعد والسيد صلاح عليوه .

سماط الإخوة والأخوات بالعشيرة :

وقد امتد سماط العشيرة كعادتها فى مساء كل يوم أربعاء من رمضان واجتمع حوله الإخوان من كل مستوى ، وقد ذابت الفروق ، يبتغون وجه الله وبركة الاجتماع عليه تعالى ويتسابقون إلى خير الزاد من التقوى والإرشاد بعد تناول طعام الفقراء على طريقة الفقراء حيث ينتهى المجلس بصلاة التراويح وذكر الله .

وقد امتاز هذا العام ، بأن أقيم فيه أول سماط للأخوات المحمديات ، فى ليلة مستقلة ، دعى إليها فتيات معهد العشيرة بعين شمس ومشرفاته ، وكانت ليلة من أبرك ليالى الله .

فى مدرسة الأورمان :

ودعت مدرسة الأورمان الثانوية للبنات فضيلة السيد الرائد إلى حفلها السنوى مع فضيلة الإمام الأكبر ، وأصحاب الفضيلة الشيخ محمد أبو زهرة ، والشيخ محمد الغزالى ، والشيخ محمد فتح الله بدران ، والشعراء السادة : محمود جبر ، ومحمد بدر الدين ، ومحمود شاور ، ومحمود الجرف ، وطائفة مباركة من العلماء والشعراء .

وفى هذا الحفل تحدث السيد الرائد عن منزلة المرأة والفتاة فى الإسلام ديناً وأدباً بما كان محل الإعجاب والتقدير .

فى بيوت الإخوان :

وقد استجاب ركب العشيرة للدعوات الشخصية التى وجهت إليه من كثير

الإخوان ، منها أن زاروا على عادتهم السنوية دار الأخ الكبير الأستاذ محمود عبد اللطيف المحامى حيث قضى الإخوان بعد الإفطار أمسية من أبرك أمامى رمضان .

كما زاروا دار الأخ الحاج صلاح عليوه كعادتهم ، حيث وجدوا من صادق الإخاء والوفاء ما جعل من هذه الليلة نفحة حسية من نفحات الله .

وهكذا طاف الوفد بكثير من هذه الدور العامرة بالخير ، العامرة بالمدد ، زيارة خالصة لوجه الله .

العشيرة فى السويس :

يباشر فرع العشيرة بالسويس نشاطه المعهود ، فقد كتب مذكرة إلى السيد المحافظ بمنع البدع والمنكرات من المواكب الصوفية ، وقد وافق السيد المحافظ على تنفيذ كل ما جاء بالتقرير حرفياً ، وزاولت العشيرة نشاطها الرمضانى السنوى بمسجد أهل الذكر وعظاً وإرشاداً وتعبداً وتوزيع خيرات ، فكان له الأثر الحميد .

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

السيد الباقر الكتانى فى ذمة الله

فى أواخر شعبان الماضى ، انتقل إلى الرفيق الأعلى (بسلا . المغرب) الأستاذ المربى العارف الداعية المحدث المفسر السيد محمد الباقر الكتانى الإدريسى الحسنى رضى الله عنه ، بعد أن خلف من ورائه جهاداً وذكراً وعلماً خالداً على الزمان فإلى ولده الكبير الشيخ عبدالرحمن وولده الصغير السيد تقى الدين ، ثم إلى الأسرة الكتانية ، وإلى رجال الطريقه ، والصوفية فى العالم أصدق التعزية ، ولفقيد العروبة والإسلام الدعاء والثناء .

السيد الفرغلى الدجوى

وانتقل إلى رحمته تعالى فى أواخر شعبان فضيلة الشيخ الداعية الصالح المبارك السيد محمد الفرغلى عبد الفتاح ، شيخ الطريقة الفرغلية بدجوى قليوبية ، وقد كان رحمه الله مثلا للصوفى الداعية المتواضع الوفى لدعوته ولإخوانه ولتصوفه ، رحمه الله أوسع الرحمات ، وألهم أسرته وإخوانه وطريقته الصبر والعزاء .

فقيد أسرة الفرحى بالبصيلية

وتعزى العشيرة المحمدية السادة أسرة الفرحى بالبصيلية ببولاق وأسوان فى فقيد الأسرة والعلم والشباب المغفور له الأستاذ محمد نور الفرحى أسكنه الله الجنة وعزى فيه الأهل والأحباب

فقيد أسرة البشرى وبدوى

وتعزى العشيرة المحمدية جميع السادة أفراد أسرة البشرى بالقاهرة فى فقيدة الأسرة المرحومة حرم فضيلة الشيخ عبد السلام البشرى ووالدة السيد المهندس عبد الوهاب البشرى وزير الحربية ، وبنت خالة الأستاذ محمد شفيق بدوى ، أسكنها الله الجنة .

فقيدة آل مشيط والوزانى

وتعزى العشيرة المحمدية جميع السادة أفراد أسرة مشيط والوزانى فى وفاة المرحومة حرم المرحوم الشيخ مصطفى مشيط المنفلوطى ، وعمة السيد محمد احمد الوزانى ، أسكنها الله الجنة ، وألهم الأسرة الصبر .

طبع الغلاف بمطبعة الحضارة العربية
٨ شارع سيف الدين المهرانى – الفجالة

المســـلم

مجـلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بالكثير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — هأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله ـ جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF

The Mohamedan Ashira (family)

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAE EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY ST.

CAIRO, EGYPT (U.A.R.)


حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى
عدد ذي القعدة سنة ١٣٨٤هـ
السنة الخامسة عشرة
العدد الرابع
https://t.me/megallat
oldbookz@gmail.com

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرياً فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة اذن بريد « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد : كتبها الأخ الشيخ سيد راضى

أبواب الهلاك الخمسة ! فاعتبروا !

روى ابن ماجة عن ابن عمر ، قال : أقبل علينا رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال : « يا معشر المهاجرين : خمس خصال ، إذا ابتليتم بهن ، وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة فى قوم قط ، حتى يعلنوا بها ، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان ، إلا أخذوا بالسنين (أى القحط والمجاعة) وشدة المئونة (أى الغلاء) وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم ، إلا منعوا القطر (أى المطر والبركة) من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله ، وعهد رسوله ، إلا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم ، فأخذ بعض ما فى أيديهم ، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ، ويتخيروا فيما أنزل الله ، إلا جعل الله بأسهم بينهم » انتهى . وللحديث روايات بألفاظ مختلفة هذه أتمها .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر ـ بالقاهرة
ت : ٩٠١٢٦٠ ـ ٩٠٣٤١٧ ـ ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة ـ بمكتب العشيرة

غرة ذى القعدة ١٣٨٤ هـ (السنة الخامسة عشرة ـ العدد الرابع) ٤ من مارس ١٩٦٥ م

نحو المجتمع الربانى

الأخلاق وكرة القدم

هذا الباب فى «المسلم» يواكب الحياة العامة فليس غريباً أن يتحدث اليوم عن كرة القدم التى فرقت الشعب والعائلات أحزاباً وشيعا وأدخلت الفرقة والتعصب والتمـــزيق على العائلات بعد أن انتهى عصر الحزبية والطوائف ، حتى فكرت حكومة الجزائر فى إلغاء هـذه المباريات نهائياً لسـوء الأثر الذى تحدثه فى الأمة ، وها هو ذا الناقد الرياضى المعروف السيد (نجيب المستكاوى) يقول : «هل هو دورى كرة قدم أم حرب كرة قدم ؟ مرة ألغى الحكم مباراة الأهلى والقناة بسبب الأخـلاق ، وكاد الحكم أن يلغى مباراة السويس والزمالك بسبب الألوان ، وقبلها كانت السويس فى حالة طوارئ نزولا على دواعى الأمن ، وكأن المسألة موقعة حربية . فى الإسماعيلية تبادل اللاعبون الضرب والإيذاء ، فاستاء الحـكم وأنهى المباراة وهو قرفان من تحول متعة رياضـية وتربوية إلى معركة إيذائية مشينة . وفى السويس كانت تجهيزات حربية ، وهزات عصبية عنيفة هل نحن نلعب كرة القدم ونشجعها من أجل تربية عقد نفسية وحزازات وضغائن بين الناس ، ومن أجل تبادل اللاعبين الضرب والإيذاء والألفاظ البذيئة ؟ أم نحن نلعب كرة قدم من أجل الترفيه عن الجمهور وتربية الشباب على قيم وأخلاق هـذا ولا يزال فى ذهن الجمهور ما تم فى المباريات الأخيرة ، فضلا عما يجده المارة من المتاعب بسبب الـكرة فى كل مكان ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ عاد الكلام فى مسألة توجيه النذور، والانتفاع بها، ولكل وجهة هو موليها، وقد سبق أن كررنا ما قررنا، من أن هذه النذور حق للصوفية وحدهم، وقد أعددنا غير مذكرة مؤيدة بالأدلة الشرعية والعقلية والتاريخية، بأن هذه النذور، حق الصوفية، وأن قانون العشيرة ينص على إنشاء بيت للصوفية يشمل المكتبة الصوفية الكبرى، ويشمل قاعة المحاضرات والاجتماعات، والعيادة الطبية ودار الضيافة وحجرات الإدارة، والمطبعة والمجلة، والمعهد الصوفى العالى، ودار الإيواء، وقاعات الإدارة وغيرها.

وكان المبلغ الابتدائى المقدر لتنفيذ المشروع بكامل أجزائه (ماية ألف جنيه) وقد قدر المختصون، أن حصيلة صناديق النذور السنوية فى المتوسط ماية ألف، فلو وزعنا نصفها على أى وضع واحتفظنا بالنصف الثانى، لأمكن تدبير هذا المبلغ بعد سنتين لا غير دون أن نكلف ميزانية الدولة مليما واحداً.

وبعد هذا يكفى لاستمرار الانفاق على هذه الدار ثلث حصيلة النذور، وهكذا تقوم فى الدولة أول مؤسسة من نوعها فى العالم الإسلامى، تؤدى أعظم الرسالات الروحية لأهل القبلة، ولا تكلف أحداً شيئاً، ولا تضر أحداً بشىء. فهل من سميع ؟!!

★ أعد الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى بحثاً فسيحاً عن الإمام الغزالى، والتصوف الإسلامى، تصدره قريباً دار الهلال ضمن كتابها الشهرى. ويقول الأستاذ الشرباصى : أن هذا الكتاب يعتبر شيئاً جديداً فى تاريخ الغزالى وخدمة تصوف المسلمين.

كلمة الرائد

خمس إجابات على خمسة أسئلة

تصوف وتفسير

أشهر الرابعات :

الصوفيات الصالحات ، اللواتى عرفن باسم (رابعة) أكثر من واحدة فى أكثر من وطن ، ولكن أشهرهن :

(أولا) رابعة العدوية : وتعرف أيضاً بالبصرية ، نسبة إلى البلد ، كما تعرف بالقيسية ، نسبة إلى القبيلة ، وهى التى وضعت منهاج العشق الإلهى ، وخلّصت الود مع الله من فكرة النفعية والمعاوضة ، وهى التى عاصرت الإمام الثورى وأقرانه ، فاختلبت حبهم ولبهم ، وهى التى شهد لها ابن تيمية بالتقوى والإيمان ودافع عنها فى بعض مانسبوه إليها ، وهى التى ينصرف إليها الحديث ، إذا ذكر اسم رابعة ، بغير تحديد ، وحول حياتها الأولى تدور روايات ملفقات ، ليس للصدق فى أكثرها مكان ، ومنها مايذاع بالراديو فى هذه الأيام .

وقد عاشت عذراء بتولا ، لم تتزوج رغم كثرة محاولات أهل التقى ، وأهل الغنى ، لأنها كانت تعلم أنها لا تستطيع أن تقوم بواجب الزوج فتتعرض لمعصية الله .

وقد توفيت سنة مائة وثمانين من الهجرة ، ودفنت على أرجح الأقوال بالبصرة فى العراق .

(ثانياً) رابعة بنت اسماعيل ، المعروفة بالشامية ، وكانت تسمى (رائعة) بالهمزة ، وقد تسهّل الهمزة فتسمى (رايعة) بالياء المثناة ، ثم اشتهرت باسم سابقتها (رابعة) بالباء الموحدة ، لأنها انتهجت منهجها فى حب الله .

وهذه تزوجت من أحمد بن أبي الحوارى ، وقد سارت سيرة سابقتها العدوية والتزمت منهج العشق الإلهى ، وعرفت به ، وهى التى كان بينها وبين ذى النون المصرى ، تلك المحاورات المعروفة ، فقد كانا متعاصرين ، وكثيراً ما يخلط بعضهم بينها وبين العدوية ، فى الأحداث والأشعار ، والآثار والتاريخ ، مع تباعد ما بينهما من الزمان والمكان ، والمنزلة .

وقد توفيت الشامية سنة مايتين وتسع وعشرين ، ودفنت على الأصح فى (رأس زيتا) ببيت المقدس (فى فلسطين) .

(ثالثاً) رابعة المصرية : ولم يعرف من تاريخها إلا أنها كانت صالحة تقية زاهدة واصلة ذات كرامات ، نهجت نهج سابقتيها فى مذهب الحب الإلهى ، فأطلق عليها الناس اسم (رابعة) .

وربما رفع بعضهم نسبها من الأب أو الأم إلى رابعة الأولى ، ورابعة المصرية هى المدفونة بقرافة الإمام الشافعى فى مصر ، مع بعض الصالحين ، فى ركن من مشهد معروف هناك .

وبعض المؤرخين يرى أن دفينة مصر هى (رابعة الشامية) لما ورد من رحلتها وزيارتها لمصر وفى هذا نظر، لأنه لم يرد أنها توفيت بمصر من طريق معتمد

كما أن بعضهم يرى أن المكان المنسوب إلى رابعة المصرية ، إنما كان فى الأصل منزلا لرابعة الشامية ، أثناء نزولها مصر ، وحافظ عليه الناس تبركا به ثم لزمته إحدى الصوفيات الصالحات ، التى عرفت فيما بعد باسم رابعة المصرية حتى دفنت به

وقد عرف بهذا الاسم المبارك ، عدد من آخر الصالحات ، فى عدد من الأوطان ، ولكن أشهرهن من ذكرنا ، والله أعلم ، نستغفره ونتوب إليه .

من أسرار زيارة مشاهد أهل الله :

وعلى ذكر تحقيق مواطن الدفن ، فإن الزائر العارف لمشهد من مشاهد

الصالحين ، لا يزوره من أجل وجود جسده فى القبر فقط ، فيهدى إليه من دعواته وصدقاته ، ويتزود من ذكرياته ، ويأخذ العبرة من حياته ومماته ، طلباً للأجر ، ووفاء لصاحب القبر ، ثم ينتهى عند ذلك الأمر .

بل هو فوق ذلك ، إنما يزوره ، لترتبط معنوياته بمعنوياته ، وتتعلق روحانياته بروحانياته ، ويستمد مما يفيض الله عليه من بركاته ، ويستلهم من ما وراء الموت ، فيشف ، ويرق ، ويقوى ، ويستعلى على المادة ، ويتخلص من الآصار والأغلال البشرية ، فيصبح أهلا للعلاقة بالله ، والترقى فى مستويات أهل الغيب والعرفان .

وقد انتهى العلماء من تقرير حقيقة أن الأرواح باقية ، وأنها مدركة ، وأنها درجات عند الله ، وأن الله مكرمها بعد موتها بما يشاء ، وأن تعلقها بأهل الأرض قائم ، ولم يعد هناك مجال للجدال فى هذه الحقائق لا من حيث الشرع ولا من حيث العقل ، ولا من حيث النقل ، ولا من حيث العلم القديم أو الحديث .

ولهذا شرط أشياخنا ، أن ينسلخ الزائر من كل مشاغله ومشاكله ، وأن يغمض البصر ، بعد أداء سنة الزيارة ، مندمجا بكنه الهمة ، فى العالم الروحى ، عسى أن يفاض عليه فى لحظة من هذه اللحظات ، بمالم يدركه بمجاهدة سنوات وسنوات .

وليس هذا المعنى العالى مشروطاً ، بوجوب وجود الجسد فى مكان الزيارة بالذات ، فحسبك القصد والتوجه ، والعزم والانفعال ، والحركة والاستحضار ، كوسيلة لإعداد روحك لتلتقى بروح المزور ، فى مركز معين تتوفر فيه صلاحية التلاقى الروحى ، فإن شئت سم هذا المركز مشهداً ، أوضريحاً ، أومدفناً ، أوقبراً ، أو مقاماً ، أو مزاراً ، وحسبك أن ترجح أنه لفلان ، فإنما أنت تتعامل مع الله العليم الخبير ، والأعمال بالنيات ، والله يحقق لك المراد فى أى أرض وأى واد .

غير أنه كلما كان فى هذا المركز المعين ، أثر فعلى من المزور . كلما كان هذا أدعى إلى التعلق والتحقق ، والشفافية ، والتسامى إلى مقامات القرب ، والشهود ، والمنازلة والاستمداد والفناء . وللعلم القديم والحديث جولات فى مجال تعلق المعانى بالآثار .

ومعنى هذا، أنه ما دامت قد توفرت الصلاحية فى الزائر، بالاستمداد والقابلية ثم فى مكان الزيارة، بالسكينة، والعمق، والإمداد، فقد يتحقق المقصود من تلاقى الأرواح، وإن لم يكن بالمكان أثر من جسد المزور. فإنما المزارات محاط ومراكز عرفية لتيسير التلاقى الروحى، الذى قد يتم فى أى مكان صالح سواها.

وهبنا زرنا قبر إنسان باسم إنسان آخر غير المقبور فيه، فقد قررنا أن الجسد ليس له الاعتبار الأول فى الزيارة، لأنه ليس محل التعلق والاسترواح، وإن كان بالفعل محل قدسية، من حيث أنه أكرم بقية من هيكل المزور، ولروح المزور به نوع تعلق أكيد، فهو من هذا الوجه، سبب فى تيسير إدراك المعنى الربانى المقصود من الزيارة ليس إلا. وإنما التلاقى والتعلق وما هو منه، خاص بالروح وحدها.

ثم هل من الغريب، أن يلتقى إنسان بإنسان فى بيت إنسان آخر؟! طبعاً لا!! بل هو مألوف، مفضل فى كثير من الأحيان، لتحصيل الجمع بين أكثر من فائدة واحدة.

والشأن كذلك مع الأرواح، فأنت بتوجيه طاقاتك، إلى روح معين، ستلتقى به إن شاء الله عند توفر الصلاحية، وإن كان فى مزار غير مزاره، فإن عالم الأرواح، عالم انطلاق وانكشاف لا تتحكم فيه محدودية الزمان والمكان، ولا قيود إنسانية الإنسان. فقد انعدمت هناك صور الملكية والاحتكار والخصومة، فعالم البرزخ عالم إمكان، وأهل الله إخوان، ومزار أحدهم باب إلى كلهم كيفما كان. وهكذا ترى أن المعنى المادى هنا ساقط نهائياً من حساب العارفين، فإنما هو نظر سطحى مفقود الاعتبار، بل لعله نوع من الوثنية التى لا يعرفها قانونهم، ولا مكان لها فى قلوبهم ولا عقولهم على الإطلاق.

فهل أدركت الفرق بين زيارة وزيارة؟! وبين إيمان وإيمان؟! وبين هدف وهدف؟! وتبارك الذى يؤتى الحكمة من يشاء!!

ألقى الشيطان فى أمنيته:

فى إحدى الأمسيات الثقافية الروحية الأخيرة بالعشيرة، أثير موضوع

(الغرانيق) وكيف يلقى الشيطان فى أمنية الأنبياء ؟ ولحساسية هـذا الموضوع ، أرجو أن أسجل فيه وجهة النظر المحمدية ، بعد أن كررونا شرحها شفوياً باستفاضة واستقصاء ، غير مرة فى غير مجلس ، ففيها ـ فى تصورنا ـ خير ينفع الناس .

وتتلخص وجهة نظرنا ، فى أن القرآن قد قرر أنه ليس للشيطان سلطان على عباد الله الصالحين ، والأنبياء فى العباد قمم ، ونبينا فيهم قمة القمم ، فليس للشيطان عليه سلطان قط ، لا فى أقواله ولا أفعاله ولا أحواله ، وفى الصحيح ، أن الشيطان عرض له ﷺ وهو يصلى ، ولولا دعوة سليمان ، لربطه ﷺ فى سارية المسجد فأصبح تلعب به صبيان المدينة .

وفى هـذا التصـوير النبوى منتهى التهـــوين والزراية بالشيطان ، فالشيطان من النبي فى مزجر الـكلب لا يريم ، ومعنا نص الـكتاب والسـنة ، فقول بعض المفسرين ، أن الشيطان ألقى فى أمنية الرسول ، يعنى فى (قراءته) مالم يأذن به الله ثم جرى ذلك على لسانه ﷺ فى قصة الغرانيق ، ونقله عنه الناس ، ثم نسخه الله وطهر منه قرآنه : هذا القول مضاد للنص القرآنى ، ولقانون معقولية الأشياء ، ولدستور العصمة النبوية ، وللمنشور القرآنى بحفظ الله لـكتابه .

والذى نراه (والله أعلم) أن الشيطان المراد فى الآية هو شيطان الإنس ، كما قال تعالى (وكذلك جعلنا لـكل نبى عدواً شياطين الجن والإنس ، يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا) هذا الشيطان الإنسانى الـكذاب ، الذى سمع القرآن محكما ، فزاد فيه من عند نفسه ، وأشاع الزيادة بالباطل ، فنسخها الله ومحاها .

وليس هذا الشأن خاصاً برسـولنا وحده ، ولـكنه سارٍ فى الأنبياء من قبله ، كما دلت عليه الآية السابقة . فهو وجه مما يبتلى الله به أنبياءه (وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً من المجرمين) فإن هؤلاء لما عجزوا عن محاكاة القرآن ، زين لهم سوء الدس فيه . وهكذا يمحو الله ما يدس الشيطان (شيطان الإنس) بإظهار نبيه عليـه ، وفضحه بين المؤمنين ، ثم يحكم الله آياته .

وفى اعتقادنا أن هذا هو الأشبه بالواقع ، والأحرى بمقام النبوة . وهو ملحق بخصيصة العصمة النبوية ، فإن الرسول (ما ينطق عن الهوى) فلو قيل : أجرى الشيطان على لسانه شيئاً ، لكان قد نطق عن هوى الشيطان ، وهو أخبث الهوى ، ولكان هذا من هذا الوجه أيضاً مناقضاً للنص القرآنى الصريح كما قدمنا .

ولو أننا سلمنا جدلا ، بأن شيطان الجن قد فعل ما فعل لكان ذلك منافياً لوعد الله فى حفظ كتابه ، ثم لانفتح أمامنا بذلك باب جواز الشك فى القرآن كله ، وقد (أحكمت آياته ثم فصلت ، من لدن عليم خبير) ثم لاهتزت أمامنا شخصية النبوة بقدرة الشيطان عليها ، وهذا ما يقف بنا طويلا أمام قوله (لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين) ومن كل هذا يتعين أن يكون المراد هو شيطان الإنس الذى كذب على الله ورسوله ، ودس فى القرآن هذه الأراجيف التى فضحها الله .

وهذا الوجه البسيط اليسير ، المعقول المقبول ، خير - فى عقيدتنا - من كل ما قيل فى هذا الباب من أقوال فيها تكلف واضح ولف ودوران عقلى ، أو تعليل بلاغى متهافت ، أو مترفع خاص بمستوى طبق معين ، والقرآن لكل الناس .

وإذا كنا قد خالفنا أشياخنا فى هذا الفهم أو فى غيره ، فهو فى سبيل الحق ، وبدليله الحق ، والله هو الحق المبين .

يا عيسى إنى متوفيك :

وأثير فى بعض أمسياتنا الثقافية الروحية ، قضــــية توفى عيسى ورفعه ، واستعرضنا كل ما نقل المفسرون فى هذا الباب ، وبينا أن أتفه قول ، بل أسفه قول فيه ، هو القول بأن التوفى هنا معناه الموت ، وقلنا إنه يكفى فى إسقاط اعتبار هذا القول ، أنه من رواية (وهب بن منبه) فوق أنه متفق مع عقيدة النصارى فى أكثر من وجه ، ولا علينا إن كان قد قال بهذا الوجه فلان أو فلان ، فالحق فوق كل فلان ، متفلسفاً كان متمسلفاً !!

واللغة العربية تقرر ، كما هو ثابت فى المعاجم والقواميس أن (توفى) يعنى

أخذ حقه كاملا ، و (توفيتُ) من فلان حق ، أخذته تاماً (وتوفيتُ) الشيء استكملته والتوفى كذلك الموت ، وهو أيضاً النوم ، كل بحسب مقتضى الحال .

فيجوز أن يكون (متوفيك) يعنى مستوفى لك حقك وكرامتك على ، فلا يقتلك اليهود ، أو (متوفيك) قابضك من الأرض كما أنت بروحك وجسمك تام الإنسانية ، من توفيت مالى على فلان ، بمعنى قبضته كاملا إلىّ . وحفظته عندى أو (متوفيك) أى مميتك بعد نزولك من السماء ، على رأى من يقول بأن (الواو) بين (متوفيك ورافعك) لاتفيد الترتيب ، ولا تعيّنه . فيكون الرفع ثم يكون النزول فى آخر الزمان لخدمة الإسلام، ثم يكون الاكتهال الذى ذكره الله به فى القرآن (وتكلم الناس فى المهد وكهلا) ثم تكون الوفاة ، كما ثبت فى صحاح الأحاديث

والذى نميل إليه ، بل الذى نرجحه ، ونعتقده بدليله ، أن التوفى هنا بمعنى النوم ، أو ماهو فى معنى النوم ، الذى يكون إعداداً وتجهيزاً لتحمل حال الرفع من الأرض ، ومواجهة روحانية السماء ، فيكون التوفى بمعنى الإعداد والتجهيز (بالدخول فى النوم والغيبوبة)أى يكون مقدمة طبيعية ضرورية للرفع ، فيها تتغلب الروحية على البشرية ، توطئة لمعاناة الحياة السماوية الجديدة .

وإلى نحو هذا تقريباً أشار غير واحد من المفسرين .

ودليلنا عليه من القرآن : قوله تعالى : « وهو الذى يتوفاكم بالليل ، ويعلم ماجرحتم بالنهار ، ثم يبعثكم فيه ، ليقضى أجل مسمى ، ثم إليه مرجعكم » .

فالآية صريحة ، فى أن التوفى هنا بمعنى الإنامة (النوم) وترتيب الآية مؤكد لحقيقة المعنى بإحكام لا يقبل التأويل ، والنص فيه ذكر البعث أى اليقظة بالنهار بعد التوفى (أى النوم) بالليل ، لقضاء الأجل المسمى على الأرض .

وكذلك قوله تعالى . (الله يتوفى الأنفس حين موتها ، والتى لم تمت فى منامها) أى ويتوفى الأنفس التى لم تمت بأن يلقى عليها النوم . وهكذا أسمى الله النوم بالتوفى وأوضح هذا المعنى بصراحة مطلقة قائلا (فيمسك التى قضى عليها الموت ، ويرسل الاخرى إلى أجل مسمى) وهذه الأرواح المرسلة هى التى توفاها بالنوم ، وأما التى

أمسكها فهى التى توفاها بالموت وانقضاء الحياة ففرق بين التوفى بالنوم والتوفى بالموت

وخير تفسير القرآن ، ما كان بالقرآن نفسه ، وعليه يكون معنى متوفيك كما قدمنا : جاعلك فى حالة النوم أو ما هو كالنوم ، إعـــداداً لإنسانيتك ، وشحناً لطاقتك ، حتى تواجه مقام الرفع بلا ضرر يصيب جسمك ، أو فزع يصيب نفسك ، من روعة الشأن ورهبته ، وهكذا يتجرد التوفى فى هـذا المقام من معنى الإماتة ، ويتجرد الإيمان من أسباب القلق والبلبلة ، والله الهادى إلى الصواب .

همت به وهم بها :

وكذلك أثير فى ندوة مساء الأربعاء بالعشيرة ، من القضايا المكررة . قضية (همت به وهم بها) . والمسألة فى رأينا وعلى طريقتنا ، أهون من أن تستغرق كل هذا الجدل ، فإن وضوح الآية ، والغاية معاً ، لا تستوجبان شيئاً من كل هذه الاستشكالات اللفظية والفكرية ، فقد حفظت الآية ليوسف حق النبوة ، كما حفظت له حق الرجولة على فرض أن الحادث كان بعد التنبى ، أما إذا كان الحادث قبل التنبى ، فتصبح القضية أشد هوناً وبساطة ، وأدنى من أن تستغرق أى قدر من الجدل فإن مجرد الهم (على فرض وقوعه وقتئذ) صغيرة من اللمم لا تتنافى مع الحفظ قبل النبوة ، أما على فرض وقوع الحادث بعد النبوة فإن منطوق الآية يقول ما يأتى :

(أولا) : « ولقد همت به » وهنا وقف قرآنى لا بد منه . للفصـــل بين ما يتعلق بها ، وما يتعلق به ، وهذه الجملة قضـية خبرية ، اثبتت بطريق القطع ، أن الغريزة هيمنت عليها فهمت به فعلا لإرواء شهوتها ، وإطفاء غريزتها .

(ثانيا) « وهم بها لولا أن رأى برهان ربه » وهنا وقف آخر ، يفيد أن فى الآية تقديماً وتأخيراً بلاغياً ، تقـديره (ولولا أن رأى برهان ربه هم بهـا) ومعنى هذا أن الله حفظه وعصمه ، فلم يهم بها لأنه رأى برهان ربه قبل الهم ، ولولا إدراك الله إياه بالبرهان لحصل الهم ، أى أنه لم يحصل همّ قط لسبق رؤيا البرهان ، وهكذا أثبتت الآية بالتالى ، فيما يختص بيوسف أمران :

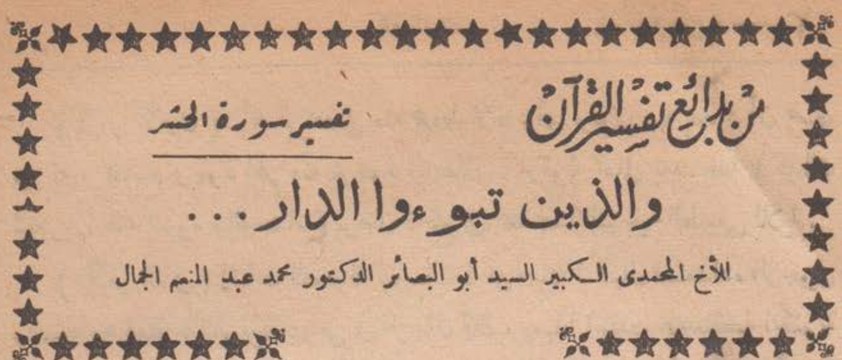
(الأمر الأول) : أنه لم يحصل منه هم قط لأنه رأى برهان ربه بمجرد أن همت هي به ، فامتنع وجود الهم منه بوجود البرهان ، وقوله تعالى بعد هذا (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) برهان قاطع فى صحة هذا التوجيه الطبيعى للآية .

(الأمر الثانى) إثبات الفحولة ليوسف ، من حيث اكتمال استعداده الرجولى واستجابته للفطرة الغريزية ، وهى فى الرجال كمال ، وبهذا انتفت عنه منقصة الخنوثة التى قد تصحب الجمال فى بعض الأحيان ، وصرف الله عنه سوء الهم بالفحشاء .

وهكذا نخرج من الآية ، بمزيد فضيلة ليوسف ، دون استشكالات نقحمها على الآية : وليس لها بين مفاهيمها مكان (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) .

أما قولهم مثلا : همت به للمتعة ، وهم بها ليضربها أو ليبعدها أو ليفلت منها ، أو ماهو من هذا الباب على كثرته : فهو لا يخدم جانب يوسف أبداً ، ولا نرى له محلا على الإطلاق ، مع وضوح الآية ويسرها ، كما تناولناها على فهمنا وأسلوبنا البسيط ، ونستغفر الله ؟

محمد زكي إبراهيم



من بدائع تفسير القرآن

تفسير سورة الحشر

والذين تبوءوا الدار ...

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ١٢ [لئن أخرجوا لايخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لاينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لاينصرون]

التفسير : لئن أخرج جيش المسلمين بنى النضير من أوطانهم وأجلوهم عن ديارهم لايخرج معهم المنافقون الذين وعدوهم بالخروج من ديارهم — ولئن قاتلهم محمد صلوات الله وسلامه عليه لا ينصرونهم — وحتى لو فرض أن المنافقين قاتلوا محمداً مع اليهود — ولن يكون ذلك أبدا — فإنهم جميعاً سيولون الأدبار منهزمين غير منصورين . وهذا إخبار بالغيب ودليل من دلائل النبوة . وقد كان الأمر كما أخبر الله قبل وقوعه .

الآية رقم ١٣ [لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله ، ذلك بأنهم قوم لايفقهون] .

التفسير : أيها المسلمون . إن الله أمدكم بنعمة الإيمان فصرتم أقوياء وقذف فى قلوب اليهود الرعب فصاروا يخافونكم أشد مما يخافون الله لأنهم يتوقعون عاجل الشر منكم فى الدنيا ولا يتفكرون آجل العذاب من الله فى الآخرة ذلك أنهم قوم لا يفهمون قدر عظمة الله وجبروته ولم يتذوقوا حلاوة الإيمان مثلكم .

الآية رقم ١٤ [لايقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد ، تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون] .

التفسير : إن اليهود والمنافقين مجتمعين قد تملكهم الهلع واستحوذ عليهم الخوف والفزع فهم لا يجرءون على مقاتلة المسلمين إلا فى قرى تحيطها الحصون والخنادق ويستترون فى قتالهم خلف الأسوار والحيطان وذلك شأن الجبناء .

وإن عدم ثقتهم بأنفسهم وكراهيتهم للموت وحبهم الدنيا كل هذه الخصال تفتك ببأسهم وتوهن قوتهم وتهد

كيانهم وتجعلهم فى حال انحلال وخور دائمين. وأنك أيها الرسول إذا رأيتهم مجتمعين ظننتهم متفقين مؤتلفين ولكنهم فى باطنهم مختلفون غير متعاونين تنبض قلوبهم بالعداوة والإحن بعضهم لبعض عدو . وفى هذا دليل على أنهم لايتصرفون تصرف العقلاء .

وفى هذه الآية إشارة قدسية إلى أهمية تقوية الروح المعنوية بين جيوش المسلمين وذلك بشحذ العزائم للقتال وزيادة الحمية بين الصفوف وإحاطتهم بضعف العدو وتخاذله أمام وحدة الجيش وقوة إيمانه ومضاء عزيمته .

الآية رقم ١٥ [كمثل الذين من قبلهم قريباً ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم] .

التفسير : ومثل يهود بنى النضير وتنكيل محمد ﷺ بهم كمثل قريش الذين قاتلوا من عهد قريب جيش المؤمنين يوم بدر فدحرهم المسلمون ولاقوا سوء عاقبة كفرهم فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب النار .

الآية رقم ١٦ [كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إنى برىء منك إنى أخاف الله رب العالمين] .

التفسير : ومثل المنافقين الذين وعدوا يهود بنى النضير بالمساعدة ثم خانوهم كمثل الشيطان الذى أغرى الإنسان بالكفر ، فلما أطاعه وكفر بالله وعصى رسله تبرأ منه وقال كذباً إنى برىء منك إنى أخاف الله رب العالمين . وعليك وحدك أن تتحمل نتيجة عملك .

الآية رقم ١٧ [فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين] .

التفسير : فكان عاقبة الشيطان الذى وسوس بالكفر والإنسان الذى أطاعه وكفر بالله ورسله خلود كليهما فى جهنم وعذابهما الدائم فى النار وذلك الجزاء العادل لكل من يظلم نفسه بالكفر .

مع التصوف السليم ورجاله

فى عدد سابق ، نشرت مجلة (المسلم) أن جامعة الأزهر ، أقامت حفل تكريم فاخر ، لسماحة العارف بالله السيد أحمد رضوان (الراعى الفخرى للعشيرة المحمدية) ودعت إليه طائفة من المشتغلين بالتصوف المستنير ، والدعوة الصحيحة ، وعلى رأسهم فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، وفضيلة السيد رائد العشيرة ، وصفوة من الوزراء والعلماء والوجهاء ، من مختلف الطبقات .

وفى هذا الحفل (الذى يعتبر تكريماً لعموم التصوف والصوفية) ألقى فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ أحمد حسن الباقورى ، المدير العام لجامعة الأزهر ، هذه الكلمة الروحية المضيئة العاطرة ، قال :

نحمد الله تبارك وتعالى ، ونسلم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ، وعلى من اهتدى بهداه إلى يوم الدين .

فضيلة الإمام الأكبر . حضرات الإخوة . رأت جامعة الأزهر أن تدعو رجلا جليلا ، لا يبلغ اللسان من وصفه ، ما تبلغ من هذا الوصف قلوب الذين عرفوه عن قرب، واختلطوا به ، وأدركوا فضله ، ذلكم هو الرجل الفاضل ، والأخ الكريم ، والمربى الجليل السيد / أحمد رضوان .

ولم تتحر هذه الدعوة ، أكثر من أن تجمع قلوباً مؤمنة ، إلى قلب مؤمن ، وأن تربط أرواحاً طيبة ، بروح طيب جليل ، وليس عجيباً أن تدعو جامعة الأزهر ، وهى الجامعة المليئة بالعلم ، رجلا لا يزعم الناس له أنه فيلسوف كبير ، ولا عالم متضلع ، ليس عجيباً لأن العلم علمان : علم يعالجه الناس عن طريق القواعد ، وعن طريق الأصول ، وعن طريق الرسوم ، وعلم آخر تمتلئ به القلوب ، وتتذود منه الأرواح ، وكلا العلمين ، الحاجة إليه فى دنيا الناس ماسة ، وإذا مثلت جامعة الأزهر ، اللون ذا القواعد من العلم ، فإن الشيخ أحمد رضوان ، وأبناءه ، والملتفين من حوله ، والذين سيلتفون من حوله ، ومن حول أمثاله من خلاصة المؤمنين كل أولئك يمثلون علم القلوب .

بيد أن الحاجة إلى علم القلوب فى

عصرنا الذى نعيش فيه أبين من الحاجة إلى علم الظواهر ، وإلى علم القواعد والأصول ، ذلك أن النفس الإنسانية تحتاج إلى السكينة ، يفيضها الله تبارك وتعالى على المؤمنين من عباده ، والسكينة توجد دائماً مع الفقراء ، الذين يفتقرون إلى الله ، ولا يجدون لهم إرادة ولا عملا مع الله فهم يسلمون أمورهم إليه ، ويعولون فى الشدائد عليه ، ويستمدون منه القوة وهؤلاء هم الذين دعوناهم — فيما نعلم — فى هذه الليلة ، لنسعد بهم ، ونرجو أن يسعدوا بنا كما سعدنا بهم .

وإنى حين أقول هذا الكلام ، أقوله عن شعور خاص ، أقول هذا الكلام عن شعور ذاتى ، فالذين يطيب لهم أن يضيقوا بهذه الكلمة التى أقولها ، أرجو ألا يضيقوا بها ، لأننى لا أعبر بها عن عامة الناس ، ولكنه شعور شخصى أعبر عنه ، وعن كل ذى شعور يتفق مع شعورى هذا .

إننا فى حاجة إلى أن نزود أرواحنا بمثل هذه الجلسات الطيبات ، فى ذات الله ومن أجل الله ، تنمو ا معانينا ، وتسمو أرواحنا ، وهذه المجالس مهما قل العلم فيها (إذا قل) فإنها مجالس تقوّم من معانى الروح ، وتزيد فى الإحساس الروحى ، ولرسول الله ﷺ المثل الأعلى فى هذا الباب ، ولمجلسه المثل الأعلى بين المجالس ، وقد كان أصحابه حين يتحلقون من حوله ، يشعرون بما لا يشعرون به ، إذا انفصلوا عنه ، وتفرقوا أفراداً يعيشون فى دنيا الناس .

يقولون إن سيدنا أبا بكر رضى الله تبارك وتعالى عنه ، لقيه ذات مرة حنظلةُ الغسيل — وهو صاحب من أصحاب رسول الله ﷺ مات فى غزوة من الغزوات ، ولم يتهيأ له أن يغتسل من الجنابة ، فقال ﷺ لقد غسلته الملائكة — حنظلة الغسيل هذا ، رأى أبا بكر ، فقال له : يا أبا بكر : إنى لأجد فى نفسى رائحة النفاق ، فقال له : كيف ؟ قال : إذا كنا فى مجلس رسول الله ﷺ ، شعرت بروحى يقوى ، وبنفسى تنفعل انفعالا شديداً ، فإذا غادرت مجلسه ، خفّ فى نفسى هذا الشعور ، وما أشك فى أن فى هذا نفحة من النفاق ، فقال أبو بكر : ياحنظلة : إن كان ذلك صحيحاً ، فكلنا إذن فيه رائحة النفاق هذه ، تعال بنا إلى رسول الله ﷺ ،

نسأله ، وذهبا ، وقصا على رسول الله هذه القصة ، فقال صلى الله عليه وسلم : لو كنتم وأنتم بعيدون عنى ، تجدون ما تجدونه وأنتم بين يدى ، لصافحتكم الملائكة ،ولكن : ساعة وساعة(١).

قلت : إن لرسول الله المثل الأعلى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ولكن : ألا يعطينا هذا لوناً مهما كان باهتاً ، ومهما كان هزيلا ، ومهما كان ضعيفاً ، يصور لنا أن المجالس التى تتجمع حول هذا المعنى ، فى حب الله ، حول شيخ جليل أغلب الظن أنه قريب إلى الله تبارك وتعالى ، ألا يمكن للمسلم ، أن يقيس هذا على ذاك؟ وأن يرى أن مجلساً من مجالس المؤمنين بهذه الصورة ،لا بد أن تكون فيه نفحة من نفحات المجلس الأول ، الذى كان يكون على رأسه رسول الله ﷺ إحساسى الشخصى ـ كما قلت ـ هو هذا إننا حين نجتمع على هذه الصورة ، وبهذا اللون الجليل من الأخوة ، وبهذا الشعور الكريم من العاطفة ، وبهذا التواضع الذى ننزل فيه عن كبريائنا ، مهما يكن مبلغنا من العلم ، ونتخاضع ونتواضع ، بين يدى رجل مسلم قريب إلى الله ـ فيما نعلم ـ لا بد أن فى هذا نفحة من نفحات النبوة ، ولا بد أننا ننتفع بهذا فى الدنيا والآخرة .

إن إخواننا الذين درسوا علم الأصول بالأزهر ، يستطيعون أن يقرءوا فى كتاب (الموافقات) للشاطبى ، فصلا عقده يدور حول (التصوف) عرض فيه لابن حزم ، وابن حزم رجل سبَّابة ، كثير الشتائم ، بقدر ماهو كثير الإحاطة بالعلم ، فهو رجل لا تكاد تخفى عليه مسألة ، من مسائل العلم ، فى الفقه ، وفى الحديث ، وفى التفسير ، وفى الجدل ، وفى الأصول ، وفى كل ما يمس هذه العلوم التى تقوم عليها دنيانا هذه ، ومع ذلك فصاحب «الموافقات» ـ وهو رجل مفضال ، هو الإمام الشاطبى ـ قال : إن هذا الرجل ، لو أنه كان قد تولى تربيته شيخ ، لكان أفضل مما هو عليه الآن ، فلا بد إذن أن ننظر حاجتنا إلى المربِّى ، وربما كان المربِّى أعلم من المربَّى . إن التربية تنبع من القلب ، والقلوب بيد الله ، فأما العلم : فقد ينبع من كثرة المطالعة ، وإدامة النظر فى الكتب ، فالذى ينظر فى الكتب فقط يُخلِّى

---

(١) حديث نبوى ثابت : رواه السيد الباقورى بالمعنى وبعض الألفاظ .

بينه وبين نفسه ، والذى يلجأ إلى الله ، لابد أن تحيطه دائماً عناية الله ، بهذه المعانى .

أيها الإخوة الأعزة : لقينا ذلكم الرجل المفضال (الشيخ أحمد رضوان) وحول هذه المعانى ندور ، ومن هذه المعانى نلتمس الخير .

نحن كرمناه حين التقينا به ، وهو كرمنا حين التقى بنا ، ونحن إخوته ، وهو أخونا ، وإننا إن شاء الله منتفعون به ، وهو أيضاً منتفع بنا . وهو ما نرجو أن يكون الأمر عليه ، فى دنيانا وآخرتنا ، فرحباً به سيداً جليلا مفضالا ، ومرحباً بكم ضيوفاً كرماء أعزاء .

ولا تفوتنى ، وهذا المجلس فيما أرى مجلس قريبٌ من الله ، تحفه الملائكة ، لأننا طلاب علم ، ورسول الله ﷺ يقول : « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه . إلا غشيتهم الرحمة ، وعمتهم السكينة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فى ملأ عنده » فنحن فى هذا المجلس على هذه الصورة ، ومن خيرنا أن ننتهزها فرصة نبسط إلى الله فيها أكف الضراعة ، خاضعين له ، خاشعين إليه ، أن ينفعنا بالعلم فى دنيانا وآخرتنا ، وأن يعصمنا من نزغات أنفسنا ، ومن هوى الشيطان ، وأن يحول بيننا وبين الاغترار بقوّتنا ، وأن يرزقنا التسليم له ، والاتجاه إليه ، وأن يأخذ بفضله وكرمه بيد الرئيس (جمال عبد الناصر) إلى خير الإسلام والمسلمين ، وأن يؤيده ويرعاه ، ويثبت فى مجال الحق خطوه ، والله سميع مجيب ؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نموذج من الأدب العالى للدعاة المسلمين

فى مناسبة دخول مجلة (المسلم) الى عامها الخامس عشر من عمرها المديد إن شاء الله ، تلقت المجلة عدد كبيراً من التهانى من إخواننا فى (ج ع م) والعراق ولبنان وسوريا والأردن ، وعدن والكويت ، وقطر ، واليمن ، والجنوب المحتل ، ومن كينيا والسودان ، والصومال وأرتيريا ، والنيجر ونيجيريا . وغانا وغينيا والهند والباكستان ، وتنجانيقا ، وزنجبار ، وأوغندا ، ومن كرديف وباريس وسويسرا ، وبلاد أمريكا اللاتينية ، وماليزيا وأندونيسيا والجزائر ، وتونس وليبيا والمغرب العربى ، وموريتانيا .. الخ .

وكان من هذه الرسائل الكريمة رسالة من الأخ الأستاذ الداعية الكبير ، السيد عمر الداعوق ، مرشد جماعة عباد الرحمن ببيروت ، وهى من أكبر وأنشط الجماعات الاسلامية هناك ، ولها فروع فى بعض بلاد المسلمين .

وقد استأذنا السيد الرائد فى نشرها تسجيلا لهذا النوع الرفيع من أدب الدعاة الى الله ، وتطمينا للناس على أنه لا يزال فى الدنيا خير ، وفى المسلمين رجال .

قال الأستاذ الداعوق رضى الله عنه :

أخى الكريم الأستاذ محمد زكى ابراهيم رائد العشيرة المحمدية حفظه الله ورعاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، فقد استلمت بمزيد الشكر والامتنان - كما هى العادة - العدد الأول شعبان ١٣٨٤ وقد سرنى أننا بدأنا معاً الدعوة منذ ١٥ سنة وأخرجنا هذه النشرة المتواضعة منذ ذلك الوقت كما هو الحال عندكم ، قواكم الله وجزاكم ببحوثكم القيمة خير الجزاء وبهذه المناسبة نهنئكم بمرور ١٥ عاما على صدور « المسلم » .

قرأت كلمتكم (كلمة الرائد) القيمة وحمدت الله أن جعل أرواحنا جنوداً مجندة تعارفت فأتلفت ، وكأنما تنطق بلساننا وتتحدث عما فى نفوسنا فجزاك الله خيراً .

نعم يا أخى من فوض الأمر لله استراح ، فلم يبق للناس اعتبار كما ذكرت ما دام الجهاد لله .. فنحن فى معية الله لا معية الناس ، فرضاهم غاية لا تدرك .

لقد تعلمت من كلمتك الطيبة أشياء كثيرة حتى كيف ينبغى أن أكتب (إذن) .. فحياك الله وأحسن إليك ؟

صحيفة منع المسكرات

بسم الله الرحمن الرحيم



من جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة

إلى الدكتور أحمد غلوش ، رئيس جمعية منع المسكرات المركزية

بالقاهرة

تقديراً لحميد صفاتكم ، وجليل خدماتكم لمنع المسكرات ، قد منحناكم

وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى

وأمرنا بإصدار هذه البراءة إيذاناً بذلك .

تحريراً بقصر الجمهورية بالقاهرة في اليوم الثاني عشر من شهر رجب لسنة ألف

وثلاثمائة واثنين وثمانين من هجرة خاتم المرسلين .

[signature]

يسر مجلة (المسلم) أن تنشر هنا صورة مصغرة للبراءة الكريمة بوسام الاستحقاق الذى منحه السيد الرئيس «جمال عبد الناصر» رئيس الجمهورية ، للأخ الجليل الدكتور أحمد غلوش رئيس جمعية منع المسكرات ، وعضو العشيرة والمجمع الصوفى بالعشيرة المحمدية ، تقديراً لحميد صفاته ، وجليل خدماته فى سبيل مكافحة المسكرات .

وإننا إذ نعود إلى تهنئة الأخ الدكتور غلوش نكرر الشكر للسيد رئيس الجمهورية ، ونتمنى وقد وضع سيادته بهذه البراءة مبدأ (تقدير الخدمات) أن ينال كل خادم فى حقل من حقول الجهاد القومى والدينى وغيره مثل هذا التقدير ، الذى افتتحه الله بأخينا أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش وفقه الله .

التصوف والمذاهب الإسلامية فى اليمن

لفضيلة الأخ المحمدى السيد عبد الواسع أحمد عبد الله (النواهى ، عدن)

... ...

وبعد : أتشرف بإرسال هذه الكلمة إليكم بمناسبة ما نشر فى مجلتنا المحبوبة (المسلم) فى عدد ربيع الآخر سنة ١٣٨٤ فى باب أخبار وتعليقات من أنه (خطب الجمعة بمسجد السيد البدوى رضى الله عنه ، أحد علماء اليمن لأول مرة فى التاريخ ، والتصوف الإسلامى ليس منتشراً بكثرة فى اليمن ولكنه منتشر بكثرة فى عدن وبعض ما يسمى بالمحميات الآن ، وللعشيرة هناك صوت مسموع ... الخ) .

والذى نعرفه عن هذا الموضوع (أعنى التصوف الإسلامى والمذاهب الإسلامية) : أن سبب عدم انتشار التصوف الإسلامى فى اليمن فى الآونة الأخيرة ، يرجع إلى أسباب ، أعظمها ضغط الأئمة على مشايخ التصوف وأتباعهم ، والطريقة الوحيدة المنتشرة فى اليمن هى الطريقة الشاذلية ، التى نقلها العلامة الشيخ حسان بن سنان اليمانى ، من مكة المكرمة إلى اليمن ، أخذها عن شيخه العلامة الشيخ محمد الفاسى المكى ، وقد كان لهما نشاط كبير فى تربية ذلك الجيل ، فى أواخر القرن الثالث عشر ، وأوائل الرابع عشر الهجرى ، واشتهر الشيخ حسان وطريقته فى أغلب مناطق اليمن ، وأخذ عنه الطريقة كثير من العلماء وعامة الشعب ، وكانت زاويته لا تفرغ من الزوار من مختلف طبقات الشعب ، وتخرج على يديه العلماء والأولياء ، وله مؤلفات مفيدة ، وانتهت حياته فى سنة ١٣٢١ هـ . وخلفه فى علمه وعمله ونشاطه ومنصبه ، ولده العلامة الكبير والمرشد الخبير الشيخ محمد بن حسان ، وقام مقام والده فى نشر الطريقة ، وبث الوعى الدينى والإرشاد إلى الأخلاق الفاضلة ، والآداب الروحية ، وكانت زاويته مهبطاً للزوار من كل مكان من العلماء وعامة الشعب وتعقد فيها مجالس الذكر والعلم ، ويشترك بنفسه فى تدريس العلوم ، وله تلاميذ علماء ، ومؤلفات مفيدة وكان ذلك النشاط فى آخر عهد الأتراك ، وأول عهد الإمامة باليمن الأسفل ،

وخرج الأتراك ، وانتشر نفـوذ الإمام فى جميع أنحاء اليمن تقريباً ، ولما رأى الإمام يحي التفاف اليمنيين حول الشيخ المذكور ، خاف من نفـوذه الروحى ، وشرع يضايقه هو وأتباعه وأخذ أحد أولاده كرهينة ، وشرّد بعضهم إلى خارج البلاد ، وشـدّد الطاغية أحمد بن يحي ، الضغط على الشيخ ، وأخيراً قبض عليه وأودعه سجن حجة الرهيب ، ولم يرحم شيخوخته حتى مات الشيخ فى سجن حجة المظلم، حيث سجن وعذب أحرار اليمن ، وقطعت رءوسهم ، وهكذا ضعف نشاط التصوف الإسلامى فى اليمن ، بينما استمر نشاط التصوف ولا يزال فى عدن اليمنية المحتلة والسيد عبد الرب المرورى ، نائب المشيهرة فى عدن ، من أتباع الطريقة الشاذلية ، هو وأسرته المباركة ، ويوجد فى عدن أتباع للطريقة الأحمدية لإدريسية ، ولهم شاط فى الاحتفالات الدينية ، خاصة مولد الرسول الكريم ، ويوجد كذلك أتباع للطريقة القادرية .

هذا ، وشيخ الطريقة الشاذلية فى الوقت الحاضر ، هو العلامة وارث والده علماً وعملا ، صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن حسان الشاذلى اليمانى ، وهو رجل عالم مرشد ، بنشر آداب الطريقة وأذكارها ، وهو رجل مثقف يجيد اللغة الإنجليزية ، وقد غادر اليمن فى حياة أبيه ، وعاش فى عدن وأريتريا والحبشة ، وزار بعض البلاد العربية والأراضى المقدسة ، ثم زار الجمهورية العربية المتحدة فى عهد ثورتها واستقر الآن فى اليمن الجمهورى ، وأيد الثورة اليمنية .

وأسرة الشيخ حسان بن سنان ، أسرة مباركة يحترمها ويقدسها اليمنيون هذا عن التصوف الإسلامى فى اليمن ، ونقول عن المذاهب : إن اليمنيين إما زيود وإما شوافع ، ويوجد أحناف قليلون ، والقسم الأكبر من اليمن شوافع ، إذ أن اليمن المحتل بما فيه عدن كله شوافع ، والقسم الجمهورى المستقل أكثره شوافع ، فالتهائم كلها شافعية والقسم الجبلى أغلبه شوافع ، ولكن الأئمـة المستبدين أضاعوا الشوافع ومذهبهم ، وعملوا على مضايقتهم فى شتى المجالات ، فأجبروا الشعب على اتباع أحكام المذهب الزيدى ، وعينوا

فى المحاكم الشرعية حكاماً يحكمون على مقتضى المذهب الزيدى ، ولم يقتصروا على الحكم بل تعدى ذلك إلى العبادات وفى مدن العلم الشافعية ، مثل (إب وجبله وزبيد) أخذت الأوقاف المخصصة لطلبة العلم والعلماء ، وصرفت على المدارس التى أنشأها الإمام لتعليم المذهب الزيدى فى تلك المدن ومؤلفات علماء اليمن لم يطبع منها إلا مؤلفات علماء الزيود ، ووظائف الدولة الكبيرة لا يعيّن فيها الإمام إلا الزيود ، والجيش الإمامى لم يكن إلا منهم ، وكذلك السفراء فى الخارج منهم ، ونادراً ما كان يعين فى وظائف الإمام أحد من الشوافع ، وبذلك قضى الأئمة أو كادوا على المذهب الشافعى وأسدلوا عليه ستاراً وعلى المذاهب الأخرى .

وبهذا أردت أن أسلط بعض الضوء ، على ما يقال عن التصوف الإسلامى والمذهب الشافعى فى اليمن .

وأخيراً نشكر الجمهورية العربية المتحدة مهد البلاغة التى سمحت لأحد علمائنا أن يلقى خطبة الجمعة فى جامع الصوفى الكبير السيد البدوى رضى الله عنه وعنا به آمين ؟

سلام إلى العراق

سيدى الرائد :

لم تستطع أرض آل البيت أن تستقبل شاعر آل البيت !! ولم يستطع شاعر آل البيت ، أن يصل إلى أرض آل البيت !!

بعد أن رحّبت به وهفت إلى لقاه ، صنعه الحب على عينه .. وغذاه الشوق بثمرة الإيمان ، ورواه ينبوع الحنان والتحنان ، على حين أن زُفّ إليها من ربما لم يخطبوا وُدَّها ، أو لم يعرفوا الطريق إلى قلبها ..

وسألت : لِمَ يحال بين حبيبين على طهر ونقاء ، وألفة وصفاء ؟ بعد أن أعد كلٌّ منهما للآخر عدة اللقاء ، وغمرت جوانحه الفرحة والانتشاء – قالوا ليست المسألة أن يلتقى الأحباء ، بقدر ما يكون الأمر خاضعاً للقدر والقضاء ؟

(محمود جبر)

مع ابنة الحسين (سكينة)

مختارات من قصيدة الاخ الاستاذ محمود شاور ربيع، التى ألقاها بمناسبة احتفال العشيرة المحمدية بذكرى مولد السيدة سكينة رضى الله عنها .

يا بنت خير الخلق «طه» المصطفى ... يا زهرة «الزهراء» أنت المقصدُ
بنت «الحسين» عليك منه بهاؤه ... يسعى، فيشرق بالضياء المسجد
بنت «الإمام» إمام كل مجاهد ... والغزوة الكبرى «ببدر» تشهد
من «هاشم» من دوحة الشرف الذى ... طابت منابتها، وطاب المورد
جَمّعتِ أمجاد الحياة وعزها ... وجثا لديك من الجلال الفرقد
وقرأت من سفر الحياة صحائفا ... وجرى أمامك بالبلاء المشهد
وبكربلاء رأيت أعجب مشهد ... فيه «الحسين» على الزمان يخلد
وشهدت كيف يموت عشاق العلا ... والهول يبرق والمنية ترعد
وأخذت فى الأسرى وأقبل ظالم ... وتكاد تدنو نحو معصمك اليد
فزجرت زنديقاً، وكنت شجاعة ... والكف فى غل الإسار مقيد
فتراجع الطغيان وانكشف الدجى ... ولكل فجر يا «سكينة» موعد
وتألقت فى الناس أنوار الهدى ... وكأنما بعث النبى «محمد»
ونزلت فى دار الكرامة قبلة ... فيها الهداية والجلال المرشد
تأتى إليك من البلاد وفودها ... والروح من نبع الهدى تتزود
والشعر فى مدح النبى وآله ... يتلى عليك ونوره يتجدد
هذا «جرير» فى الشهود و«جرول» ... و«نُصَيْبُ» يدركه الفلاح فيسعد
أوتيت «بالنقد» الرشيد بصيرة ... وبصيرة المهدى مثلك تنقد
وبلغت فى الزهد الرفيع مكانة ... حتى توارى بالحياء العسجد
وقضيت ليلك فى العبادة، ما هفا ... للنوم جفن، أو حلا لك مرقد
ما جئت دارك «يا سكينة» منشداً ... أى القصيد وأى شعر أنشد
أقبلت نحوك بالسكينة فاهتدى ... قلبي «سكينة» واستراح المجهد
وأخال أنى قد عرفت «طريقتى» ... وأخال أنى من جديد أولد

اسمعوا يا خصوم تعدد الزوجات

للأخ المحمدى الجليل السيد الأستاذ البهى الخولى

محال أن يشرع الله سبحانه شرعاً يثمر ذلك الحقد والفساد . محال أن يشرع الله الزواج للمودة والرحمة ، ثم يعارضه بزواج آخر يبطل حكمته ، وينافى آثاره الجميلة الطيبة .

ولا يشق على الباحث أن يذكر بعض الضرورات التى تبيح لصاحبها أن يتزوج بأكثر من واحدة فهى ضرورات واضحة يمكن إحصاؤها من تجارب الحياة الواقعة .

فالرجل الذى أقام مع زوجته ما أقام ينشد الذرية ، ويرقب البنين ، فلم يسعفه الانتظار بشىء — وقد يثبت له ولزوجته أنها عاقر — هو من أصحاب تلك الرخصة بلا شك ولا لوم عليه أن يبتغى ما كتب الله من النسل بزوجة أخرى . . فإذا ابتلى مثل هذا بشرع يضيق عليه ، ويلزمه أن يبقى محروماً أبد الدهر من نعمة الذرية ، فهو ممتحن بشرع غير عادل ، يعالج ظلم المرأة بظلم يوقعه على الرجل ، وذلك من الفساد الذى يجب أن تبرأ منه الشرائع .

والرجل الذى مرضت زوجته مرضاً مزمناً أو مستعصياً . ماذا نريد له أن يصنع إذا أغلقنا فى وجهه باب الزواج بأخرى ؟

إن القوم فى أوروبا يبيحون له الزنا ، أو هو عندهم كالمباح ، ولعلهم هناك يرضون لصاحب الزوجة المريضة أن يتخذ سبيله إلى ساقطات المجتمع وبغاياه ، ليقضى بينهن رغبته كلما نشأت لديه رغبة فى النساء . !

أما الإسلام الحنيف فيريد مجتمعاً نقياً طاهراً ليس فيه بغايا ولا ساقطات ولا يرضى لمروءات رجاله أن تبتذل بالاستخفاء والتسلل من حين لآخر إلى بؤر الفساد وأعشاش الفسق . . .

ويسن لزوج المريضة أن يتزوج بمن يرى معها الإحصان والكرامة .

ومن العجب أن بيننا من يندد بتعدد الزوجات ، ولا يرفع صوته بكلمة استنكار واحدة لما بدأ يتسلل إلى أوساطنا من عادات الغرب فى اتخاذ الخليلات وشيوع « الكباريهات »

والتحلل من قيود العفة، وسهولة بذل الأعراض...

فأى الطريقين أعف للمرأة، وأكرم للرجل، وأنزه للمجتمع؟ وأى المنهجين أولى بحملات التنديد والاستنكار؟

إن كل زواج يقع معناه استنقاذ امرأة من التسكع فى الحانات وغير الحانات إلى كرامة البيت وشرف الزوجية. وفى هذا ما فيه من حصانة الرجل ووقار المجتمع... ومع ذلك لا يرضون إلا التنديد بالإسلام. مع أنه إذ شرع التعدد قيده بضروراته المبيحة له من نحو ما تقدم، كأنهم يرضون لها أن تكون خليلة بدلا من أن تكون حليلة، وهذا منتهى فساد الرأى وسوء التقدير لقيم الحياة...

لا ينازع أحد أن الزواج بأخرى يشق على الزوجة الأولى، ولكنهم لم يقولوا لنا ماذا يصنع زوج المريضة؟ وزوج العقيم؟

وقد يكون للرجل زوجة شاذة، ذات طبع سلبي لا يألف الرجال. ولا ينشط لتلبية رغبات الزوج... وذلك الضرب الشاذ معروف فى النساء، فماذا يصنع صاحب تلك الزوجة؟ أيكون من الظلم لها — وهى لا تريد الرجل — أن يأذن له الإسلام بزواج أخرى؟.

وهناك ضرورات اقتصادية، يحتاج الرجل فيها إلى المعونة، وتحتاج المصلحة العامة إلى الأيدى العاملة كما فى الأقاليم القليلة السكان التى تتوقف عمارتها بالغراس والأبنية ويتوقف رخاء أهلها — تبعاً لذلك — على كثرة الأيدى العاملة فيقوم تعدد الزوجات بعد قليل من السنوات بحق تلك الضرورة العمرانية.

وهذا اعتبار يجب أن نلمح فيه جمال الإسلام، ومرونته التى يستجيب فيها لكل ضرورة خاصة أو عامة من ضرورات الفرد والجماعة، فإن أحداً لا يعارض فى أن رخاء الأمة، وكثرة عددها سبب من أسباب هيبتها وقوتها بين الأمم... ولا يجوز بأى حال من الأحوال أن نهدر ذلك العامل من عوامل مجد الأمة وقوتها لاعتبارات تتضاءل إلى جانبه.

وفى شمال الدلتا بمصر يقوم الشاهد على ذلك أقوى ما يكون الشاهد . فالأرض هناك واسعة المدى ، بائرة غير مستصلحة، ولا تحتاج لغير الأيدى العاملة ... والعمران هناك يزحف ويتجدد ، والنسل ينمو ويكثر ، والأرض الملحة تتحول فى كل حين إلى مروج يانعة وبساتين تسر الناظرين ولا يحتاج الرجل هناك فى إصابة الغنى والثروة ، إلا أن يكون له أكثر من زوجة ... فلا يمضى عليه غير قليل من الزمن حتى يكون من ملاك الأراضى، بعد أن كان حين وفوده إليها معدماً خاوى الوفاض ... وكل من زار شمال الدلتا يعرف تلك الحقيقة الواقعة .

ومن معجزات الإسلام أن تعدد الزوجات هو الحل الكريم الشريف لما يعقب الحروب المدمرة من أزمات خلقية واجتماعية واقتصادية .

ففى أعقاب الحروب يهبط عدد الرجال عن عدد النساء هبوطاً مفزعاً قد تصل النسبة معه فى بعض الأحيان إلى ١ : ١٠ ... فإذا اكتفى كل رجل بواحدة فقط من هؤلاء العشرة فماذا تصنع الباقيات ؟

إنهن قد يشتغلن لإعالة أنفسهن ، ولكن الأزمة بالنسبة لهن ليست أزمة الطعام والشراب فحسب ، بل هى أيضاً أزمة ظمأ فطرى لاسبيل إلى الإغضاء عنه أو الصبر عليه ! !

إن المنادين عندنا أو المناديات بتحريم تعدد الزوجات يعرفون تلك الحالة حق المعرفة . ويعرفون أن أوربا عالجتها بالإغضاء عن الزنا وتيسير سبيله للراغبات فيه ... وعالجتها بالاعتراف باللقطاء وأولاد الزنا الذين غصت بهم المستشفيات ودور الحضانة يعرفون ذلك كله وينادون معه بتحريم تعدد الزوجات . كأن اتصال المرأة بالزوج الشرعى أفحش عندهم من تقلبها فى فراش السقوط ... وكأن الإبن الشرعى أحط كرامة عندهم من الإبن اللقيط .

وفى هذا ما يبين لنا حقيقة المصير الذى يريده لنا هؤلاء بتلك الدعوة المسمومة ..

ومما يجب ذكره فى هذا المقام أن الفتيات فى ألمانيا تمردن على شريعة الزنا ورفضن أن تقضى إحداهن

حياتها متبذلة فى سوق الدعارة ، وأن تبوء فى خاتمة المطاف بولد يحمل سمات البنوة الذليلة أمام سواه ممن لهم آباء شرعيون ، رفضن هذا وتمردن عليه ، وقمن بدعوة طريفة ينادين فيها أن يكون الزواج مناوبة بين النساء فتقضى إحداهن مع الرجل أجلا محدوداً ، ثم تخلى السبيل لغيرها لتستوفى حظها وهكذا .

من ذلك يتبين أن العيب ليس فى تشريع إباحة الزوجات . . إنما فى طريقة تطبيقه أو فى سوء استعمال الحق الذى رخص الله به فى أحوال خاصة وفى ظروف مقدرة بضرورتها .

وإصلاح ذلك العيب لا يكون بحظر التعدد ، وتحريم ما أباح الله . بل بتهذيب النفوس ، وتنوير الأذهان ، وتعليم الناس حقائق دينهم . وما لهم فى الحياة من أهداف وواجبات .

ومما يجب ملاحظته أن حالات التعدد الآن قلت فى المدن عما كانت عليه فيما قبل قلة هائلة لا يمارى فيها أحد ؟ .

الدين وتنظيم الأسرة

أصدرت وزارة الشئون الاجتماعية كتاباً فى نحو (١٦٠) صحيفة من القطع الكبير باسم (الدين وتنظيم الأسرة) ألفه فضيلة الأخ أحمد الشرباصى المدرس بالأزهر ، وقد بحث فيه من وجهة نظر الإسلام موضوعات الساعة ، من نحو الذرية بين القلة والكثرة ، وتبعات الأسرة ومشاكلها ، ونقل فى توثيق رأيه نصوص من سبق بالحديث فى هذا البحث ، كالغزالى وابن القيم من القدامى ، وعبد المجيد سليم ، وشلتوت من المحدثين . ولا شك أن الكتاب مرجع حافل جدير بالنظر والتقدير والانتفاع به شكر الله للأخ المؤلف جهده فيه .

صحيفة الاخت المحمدية

يحررها الفتيات المحمديات

يا أختى :

بمناسبة أزمة العلاقات بيننا وبين ألمانيا الغربية ، التى تساعد إسرائيل ، تعانى مدينة بون العاصمة الفيدرالية لألمانيا الغربية ، أكثر من أية مدينة ألمانية أخرى ، من زيادة كبيرة فى عدد النساء على الرجال . وبالتالى من الفساد الخلقى الذى تجره هذه الزيادة بيقين .

والمعروف أن جميع مدن ألمانيا تعانى من نفس هذه الأزمة ، ولكن الأزمة تزداد بشكل خاص فى بون ، ففى نهاية عام ١٩٦٢ كان فى مقابل كل مائة مواطن ذكر فى المدينة يوجد أكثر من ١٢٠ من بنات الجنس الناعم بل ربما تضاعف العدد مرات .

والسبب فى هذه النسبة المرتفعة كانت أساساً الحرب الثانية التى قضت على الرجال ، ولكن بعض خبراء الإحصاء يضيفون سبباً آخر هو ضخامة العدد الذى تستخدمه الحكومة المركزية فى بون من الفتيات غير المتزوجات اللاتى يعملن فى إدارات ومصالح الحكومة المختلفة داخل العاصمة .

فان الغالبية العظمى لوظائف السكرتارية فى ألمانيا — ان لم يكن كلها — يشغلها الفتيات نظراً لأن الشبان يتجهون الى الأعمال الأكثر تعقيداً أو التى تحتاج الى قدر أكبر من المؤهلات والخبرات النظرية والعملية أو القدرة العضلية .

والكثيرات من هؤلاء الفتيات اللاتى قدر لهن هذا العمل يقضين عمرهن بلا زواج وتحولهن السنون الى عوانس . فيصبحن مصدراً كبيراً لارتفاع نسبة الجنس اللطيف على الجنس الخشن ! ومصدراً خطيراً لمفاسد الأخلاق . فاحمدى الله يا بنت هذه الجمهورية المباركة .

شعر الصحيفة :

قالت عاتكة بنت زيد زوج الحسين عندما قتل :

واحسينا . فلا نسيت حسينا
أقصدته أسنة الاعداء
غادروه بكربلاء صريعا
جادت المزن فى ذرى كربلاء

سقوط الشعر :

إذا كان شعرك ضعيفاً ويسقط بكثرة فاحرصى على أن تدلكى فروة الرأس بواسطة قطعة من القطن مبللة بكحول كافورى ٣ مرات فى الاسبوع .

القضاء على العقم :

• من انجلترا : توصل العلماء فى انجلترا إلى اختراع أقراص جديدة تقضى على العقم . نجحت التجارب التى أجروها على الأقراص واتضح منها أنها تقضى على العقم نهائياً فى ٨٠ ./. من الحالات !

ماء بدل الغداء :

• من ألمانيا : اخترع أحد علماء ألمانيا سائلا مركبا من اللحم البقرى المجفف . فاذا تأخرت الزوجة فى عملها . . فنى استطاعتها أن تقدم لكل فرد من أسرتها كوبا من هذا السائل وتضمن ألا يشعر أحد بالجوع حتى العشاء .. إن نصف لتر من هذا السائل يعادل فى قيمته الغذائية قطعة كبيرة من اللحم البوفتيك !

كلى أرزاً كثيراً :

توصل العلماء فى اليابان إلى استخراج نوع من الزيت من حبة الارز . واتضح بعد أبحاث ودراسات طويلة أن هذا الزيت يساعد على تجديد خلايا الجسم والتغلب على الشيخوخة ! ولذلك ينصحون كل ربة بيت أن تقدم يوميا طبقا من الارز إلى زوجها وأطفالها ولنفسها . حتى تحافظ هى وأسرتها على شبابهم أطول مدة ممكنة ! .

حديث الصحيفة :

[أول خلع فى الإسلام]

(الخلع) بضم الخاء وسكون اللام هو الطلاق على عوض تقدمه المرأة للرجل إذا كرهته ولم يضرها أو يسىء إليها ، قال تعالى (فلا جناح عليهما فيما افتدت به) وأول خلع فى الإسلام طلبته (جميلة بنت سلول) من زوجها (ثابت بن قيس) لما كرهته ، فأتت رسول الله ، فقال لها : أتردين عليه حديقته ؟ (التى كانت أمهرها بها) قالت : نعم ، فأمره رسول الله أن يأخذها منها ولايزداد وتخالصا . فأصبح قاعدة فى الإسلام .

تأديب طريف :

فى جنوب أفريقيا هجم جماعه من الرجال يحملون مقصات للشعر وماكينات للحلاقة على مئات من النساء وحلقوا لهن شعورهن وقالوا إن هذا الاجراء سوف يرغم النساء المستهترات وخصوصا اللائى يضعن أحمر الشفاه ويطلقن شعورهن على عدم الظهور فى الشوارع بهذه الصورة

إلهي : حبيبي

للأخ شاعر المنصورة المحمدى الأستاذ محمد إبراهيم السقا

أخا العقل : دع عنك شمس الوجود ... ودع أنجمَ الحَلَكِ المؤنسهْ
ودع كوكب الأرض من يابس ... وبحر ، وريح : لها أقْبِسَهْ
وقف خاشعاً عند بيت النمال ... تجده بما يحتوى مدرسه
وقس كل عضو ، وقل كيف سارت ... دقاقاً ، رقاقاً ، بلا ألبسه !!
وسل كيف سارت صفوفاً صفوفاً ... ومن قاد ذا الجيش أو حمَّسه
وعلمها الجمع فى صيغة ... لتقضى شَتْوتَها مُعْرِسَهْ
تباركت مولاى من صانع ... حكيم الموازين والهندسه

حبيبيَ نورُك فوق الذُّرَى ... وتحت الثرى : قدرةٌ مُنْعِمَهْ
ينير الطريق أمام البذور ... فتبصر فى الطينة المُعْتِمَهْ
وتمضى الجذور تدق الظلام ... على وهن ، كذوات الحمَهْ
تمد أصابعها الباحثات ... عن الرزق ، دائبة ملهَمه
فتمتصّ حلواً ، ومراً ، ومُزَّاً ... وما لا يعد من الأطعمه
وتسمُق سيقانها مثقلات ... بأثمارها اللذةُ المفعمه
تطيب لشاكر نعمائها ... وتبهر أهل العمى ، والعَمَهْ

حبيبى سناك أنار البطون ... فقرّت أجنتها الطاهرة
وعاشت وعالمها المستكن ... كأوسع ما تنحنى الدائرة
وصوّرت الجسم فى روعة ... أنامل قدرتك الباهره
وشقّتْ لعينين جفنيهما ... وأودعت القوة الباصرة
ومن شفتين أطل اللسان ... ليُفْصِح عن قوة قاهرة
وفى الباطنات وفى الظاهرات ... روائع باطنة ظاهره
تحدّثُ عن موجد مبدع ... وتصفع أقفية حائره !!

حبيبى جفاك الكنود الشقى ... فعاش يضيق بكون فسيح
يشامخ عرنينه الشاهقات ... وما زال فوق ثراها كسيح
يرود الفضاء وفى نفسه ... مناهج فى حاجة للشروح
ويسأل أين أرى الله !! يالى ... ويا للغبى الطريد المشيح
ألم يره بعد ؟ يا للعمى !! ... ويا للغباء الزرى القبيح
حبيبى رأيتك ملء الوجود ... وضىء التجلى عظيم الوضوح
حبيبى عبدتك هيمان صبا ... فطوع لروحى براق الطموح

حبيبى : يا مبدع الزهر غضا ... ويا مجرى الريح طولا وعرضا
ويا نافخ الروح حسا ومعنى ... ويا محيى الجسم خفقا ونبضا
ويا قاسم الجد سعدا وطردا ... ويا معطى الرزق بسطا وقبضا
ويا رافع السقف سبعا طباقا ... ويا ماهد الحقل والبيت أرضا
يراك الأصحاء رب الوجود ... ويهذى بزيغ الأباطيل مرضى
إلهى : حبيبى : أجرنى ، أقلنى ... أجنى الشهود ، لأرقى وأرضى
أنر لى السبيل ، وكن لى الدليل ، ... وصنى لسانا ، وقلبا ، وعرضا !!

(دائرة المعارف الصوفية)

لا يزال (المجمع الصوفى العلمى) بالعشيرة يدرس ، مشروع إخراج (دائرة المعارف الصوفية) على المنهج المتبع فى إخراج دوائر المعارف العلمية العالمية .

وإذا كتب الله لهذا المشروع الكبير النجاح ، فسيكون أول مشروع من نوعه فى التاريخ ، وسيؤدى خدمة ثقافية ودينية لا تعد لها فى بابها خدمة أخرى وسوف يسد فراغا فى المكتبة الإسلامية والروحية له قدره وخطره الكبير .

والمجمع الصوفى العلمى بالعشيرة ، غنى بحمد الله بالكفايات العلمية والفنية التى يضطلع بمثل هذا العمل الضخم بجدارة ، وتصدره بإيمان ، إن شاء الله ؟

عظة المجلس والمنبر

الصبر دين ورجولة وخلق

لفضيلة الأستاذ محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله : أعز من صبر ، وأحسن له المآب ، وأشهد ألا إله إلا الله : للصابرين عنده حسن الثواب ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، خير من صبر ، ورضى بالقضاء والقدر ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، الذين نالوا بالصبر المنى ، وكانوا ملء القلب والسمع والبصر (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاما) .

أما بعد فقد قال الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) .

والمعنى : يأيها الذين آمنوا اصبروا على مشاق الطاعات ، وعلى ما يصيبكم من الشدائد ، وعن عصيان الله ، وغالبوا أعداءه تعالى بالصبر على المكاره ، ورابطوا بالثغور وسواحل بلادكم وحدودها ، لحمايتها من غزو الأعداء (واتقوا الله لعلكم تفلحون) .

أيها المسلمون .

الصبر فضيلة ، يحتاج إليها الإنسان فى دينه ودنياه . وبها يحقق أعماله وآماله فى الحياة .

فبالصبر يطيع العبد ربه ، ويداوم على طاعته . ويحسن العشرة والمعاملة ، ويعفو ويصفح ، ويتقى النار ، ويجتنب المعاصى والمنكرات ، ويقاوم المغريات ، ويتعفف عن الشهوات ، ويقبل على المكاره ، ويتجه بعزم إلى مايرضى الله ، راغباً فى الجنة وحسن العاقبة ، مستهيناً بما يجد فى سبيله من مشقة وألم ، وقد قال رسول الله ﷺ : « حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » والدنيا مملوءة بأنواع البلاء ، والمشقات والمصاعب والأمراض والآلام ، والصبر هو الذى يهون تلك الأنواع ، ويقى عند وقوعها من القنوط والجزع ، ويحفظ من الانتحار ، الذى هو شر

وخسار، ووزر وعار، فليتصبر من فقد ولده، موقناً بقول رسول الله ﷺ فيما رواه البخارى : « يقول الله عز وجل : (ما لعبدى المؤمن عندى جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة». وليستعن المريض بالصبر، مؤمناً بقول الرسول ﷺ فيما رواه البخارى ومسلم : « ما يصيب المسلم من نصب (يعنى تعب) ولا وصب (يعنى مرض) ، ولا هم (يعنى على المستقبل) ، ولا حزن (يعنى على الماضى) ولا أذى ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه »، وكيف لا يصبر المسلم ، وهو مؤمن بقول رسول الله ﷺ فيما رواه الترمذى : « يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب ، لو أن جلودهم كانت قرضت بالمقاريض »، وما أسعد المؤمن بالصبر « والصبر ضياء كما جاء فى حديث مسلم فهو له كالمصباح : ينير السبيل ، ويتهيأ به له الوسيلة لبلوغ المأمول .

ولذلك قال سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « خير عيش أدركناه بالصبر » .

ألا إن الصبر يعين الصانع على إتقان ما يصنع ، والزارع فى العناية بما يزرع ، وفى كل عامل على إحسان عمله ، وفى ذلك النجاح والفلاح ، والأجر العظيم (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) .

أيها المسلم :

ابتلى الله رسله وأحباءه فصبروا ، فأفلحوا وانتصروا فاتبعوا سبيلهم واصبروا ، طائعين لله ، بعيدين عن معصية الله ، محتملين للمكاره ، وأعباء الحياة ، مجاهدين لأعداء الله وفى حديث البخارى ومسلم : « من يتصبر (يحاول الصبر) يصبره الله ، وما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر » .

روى مسلم عن أبى يحيى صهيب ابن سنان (ر) قال : قال رسول الله ﷺ : « عجباً لأمر المؤمنين ، إن أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد ، إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » .

إلى السادة المسئولين :

عرض أزياء أم عرض فساد ؟ !

لو قلنا نحن هذا ، لزلزلت الأرض زلزالها ، ولكن اسمعوه واضحا صريحا ، مؤسفا مؤذياً ، من (الكاتبة ليليان) محررة القسم النسائى (بالأهرام) قالت :

سمعت الخبر ولم أصدقه . إذ لم أتصور أبداً أن مصمم أزياء (قاهريا) تبلغ به الجرأة إلى حد أن يعرض أزياء (لا معقولة) .. فى القاهرة . وظننت بحسن نية أنها مجرد إشاعة .

وجاء ميعاد العرض : الساعة السادسة مساء . وبدأت أشك عند ما قرأت قائمة أسماء الأزياء التى ستعرض ووجدت أن الأسماء فى حد ذاتها فاضحة و (لامعقولة) مثل : (قبلنى) . (قبلة مولعة) . (اعبدك) (خدنى) (بين إيديك) إلى آخر هذه الأسماء الرخيصة والمثيرة .. واكتشفت أيضاً أن فى القائمة زيين لا يوجد أمامهما أى اسم وإنما مجرد علامة استفهام (؟) .

وأضيئت منصة العرض وتوالت الأزياء فى الظهور والأسماء الفاضحة ترن فى القاعة من خلال الميكروفون . وبدأ الفصل الأول من العرض وانتهى بسلام . وبدأ الفصل الثانى ومعه أزياء بعد الظهر ، وأولى ومضات الجرأة والديكولتيهات الواسعة فى الإمام والعميقة جداً جداً فى الظهر تعريه تماما وتصل حتى الوسط .

وقرب نهاية الفصل الثالث اندلعت أولى شرارات نار (اللامعقول) التى أكلت عقل مصمم الأزياء وأصابته بهوسة . عندما ظهرت المانكان ببلوزة من الشيفون شفافة لا تتستر على شيء .

وفى الساعة التاسعة تماما .. قالت المذيعة : (انتظروا الحدث الذى سيحدث) . ثم مرت دقيقتان أخريان وظهر الحدث العجيب فى صورة فستانين من (اللامعقول) واحد يحكى قصة الوسط والبطن العارى ولكن على فقرات عبارة عن مثلثات . والثانى يحكى قصة الصدر العارى على شكل علامة تعجب يتبعها مثلث ! فقد لجأ المصمم إلى أرخص الأساليب للفت الأنظار والإثارة ، واحتقر أنوثة المرأة التى هى (الاحتشام) وقتلها بضربات مقص ماجن ؟

نزوات وبدائع

الأمثال فى القرآن

اختيار الآنسة هانم النبوية محمد زكى

قال ابن الجوزى : فى القرآن ثلاثة وأربعون مثلا وكم من كلمة تدور على الألسنة (مثلا) جاء القرآن بأخص منها وأحسن فمن ذلك قولهم : القتل أنفى للقتل . مذكور فى قوله تعالى : « ولكم فى القصاص حياة » . وقولهم : ليس الخبر كالعيان . مذكور فى قوله تعالى « ولكن ليطمئن قلبى » وقولهم : كما تزرع تحصد . مذكور فى قوله تعالى « من يعمل سوءاً يجز به » وقولهم : « للحيطان آذان » . مذكور فى قوله تعالى « وفيكم سماعون لهم » ، وقولهم : الحمية رأس الدواء . مذكور فى قوله تعالى « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » وقولهم : اتق شر من أحسنت إليه . مذكور فى قوله تعالى : « وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله » . وقولهم : من علامة المدبر أن ينتظر المقبل أن يدبر . مذكور فى قوله تعالى « ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء » ، وقولهم : من جهل شيئاً عاداه . مذكور فى قوله تعالى : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه » وقولهم : خير الأمور أوساطها . مذكور فى قوله تعالى : « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط » وقولهم : من أعان ظالماً سلط الله عليه مذكور فى قوله تعالى : « كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضله » ، وقولهم : لا تلد الحية إلا حية . مذكور فى قوله تعالى : « ولا يلدوا إلا فاجراً كفارا » ؟

الكويت فى ركب الكفاح الإسلامى

تلقينا من الأخ المجاهد الإسلامى المعروف ، الأستاذ فريد قنصوه ، القاضى المصرى ، المندوب للعمل بمحاكم الكويت وعضو العشيرة المحمدية والرابطة الإسلامية، أن الجهات الرسمية المختصة فى دولة الكويت قد قررت الاشتراك الإيجابى فى الخدمات الشعبية الإسلامية التى تضطلع بها الهيئات والأفراد فى أفريقيا وآسيا وغيرها . وأنها قررت افتتاح مكاتب للتعاون مع هذه الهيئات بكل ما يمكن فى مختلف الأوطان الإسلامية .

وتلقينا فى بريد العشيرة ، عدة مطبوعات من أول جمعية ألفت هناك للخدمة الإسلامية باسم (جمعية الإصلاح الاجتماعى بالكويت) تدل على مدى نشاط الجمعية وتفانيها فى دعوتها ، التى كان من أثرها أن أصدرت الكويت قانونها الإسلامى الحازم فى أواخر عام ١٩٦٤ يمنع تناول الخمور نهائياً , وإنزال العقوبة الصارمة ، بمن يخالف القانون » .

وقد رددت وكالات الأنباء مع الأسف الشديد ، أن الكويت عادت إلى التفكير فى إباحة تداول الخمر . أو على الأقل تخفيف قيود تعاطيه ، نتيجة لما أصاب بعض المؤمنين من متاعب ، وتعرض بعضهم للموت بتناول الكولونيا والإسبرتو بدلا من الخمور . أو هرب بعضهم إلى الحدود ليشربها هناك .

وإن الأمل لكبير فى أن تجد جمعية الإصلاح الاجتماعى بالكويت مخرجا من هذه الأزمة ، يمنع هذه النكسة ، ويضرب المثل لبقية بلاد المسلمين ، ولعلها بدأت ذلك فعلا بالبيان الذى ردت فيه على الصحف المنحرفة التى تحترف التهويل للتأثير على المسئولين فى هذا الجانب تحقيقاً لأغراضها الهابطة .

وبهذه المناسبة تلقينا النشرة رقم ٢ لهذه الجمعية بتاريخ شعبان ١٣٨٤ ، وكلها خاص بمكافحة المسكرات ، وقد لاحظنا فى فصولها الكثير من النقل عن (مجلة المسلم) ، وكان يسعدنا أن تشير النشرة إلى المصدر التى نقلت عنه ، فى هذا فضلا عن الأمانة العلمية تعاون أكيد بين العاملين فى الحقل الواحد . وهى ملاحظة عابرة لا تأثير لها على تقديرنا لجهود هذه الجماعة المباركة ، وتعاوننا معها بإذن الله ·

وفق الله الكويت حكومة وشعباً إلى خدمة هذا الدين ، وهو على حافة الغربة الموعودة !؟

مؤتمر علمـــاء المسلمين

وأهم المسائل التى تشغل بال العالم الإســلامى

يتضمن جدول أعمال مؤتمر علماء الدول الإسـلامية الذى يعد له المجمع الأعلى للبحوث الإسلامية بالأزهر كل ما يتعلق بالأحوال الاجتماعية والمعاملات ويصور رأى علماء الإسلام فى هـذه المسائل، ومن أبرز الموضوعات الهامة التى يناقشها المؤتمر الذى يفتتح يوم ٢٩ إبريل القادم إن شاء الله :

(١) بحث المشكلة التى تثار كل عام حول اختلاف موعد بدء رمضان وبدء الأعياد فى البلدان الإسلامية، والاتفاق على أسس شرعية تستهدف توحيد الرأى فى هذا الشأن .

(٢) دراسة النظم الاشـتراكية والرأسمالية والمذاهب الفلسفية المختلفة والديمقراطيات المتعددة وإبداء الرأى فيها على أساس علمى إسلامى مدروس

(٣) دراسة أعمال البنوك وشئون البورصة والمشـكلات الاقتصادية التى يواجهها المسلمون فى أنحـاء العالم عند تعاملهم مع البنوك والمؤسسات المالية والتأمينية . نسأل الله لهم التوفيق ؟

قصائد رضـــوانية ! ورسالة !

تلقينا من الأخ السيد محمود جبر عميد شعراء العشيرة المحمدية، ومن الأخ الأستاذ قاسم مظهر أمين الشعراء المحمديين، ومن الأخ الشاعر الأستاذ العزب عبد الحليم وغيرهم، قصائدهم التى ألقيت فى تكريم الأستاذ العارف بالله السيد أحمد رضوان بدار العشيرة ونرجو أن يكون موعدنا بها الأعداد القادمة .

هذا والعشيرة تتخذ العدة لإصدار رسالة تجمع هذه الأشعار وما ألقى من كلمات فى حفل تـكريم جامعة الأزهر والعشيرة لسماحة السيد (أحمد رضوان) مع تعريف مبسط به، وبدعوته، (دعوة العشيرة المحمدية) ونسأل الله التوفيق .



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

فى الخصوص قليوبية :

استجاب الركب المحمدى فى صحبة السيد الرائد إلى الدعوة المباركة التى وجهها الإخوان المحمديون (بالخصوص قليوبية) إلى فضيلته والإخوان ، وقد استقبلهم أهل البلدة استقبالا حافلا فى القاعة الكبرى للوحدة الاجتماعية حيث فرشت لتتسع للجموع الوافدة من البلدة وأجوارها ، ونصبت مكبرات الصوت ، وتوالى خطباء الشباب المثقف من المحمديين بالبلدة إلقاء الكلمات وتقديم وفد العشيرة والترحيب به ، وتداعى وجهاء القوم والأعيان من كل مكان ، وأخذ السيد الرائد يتحدث أكثر من ساعتين ، حيث انتهى الحفل على أبهج ما رأت البلدة من اجتماع روحى توجيهى خالص لوجه الله .

فى أبى الشقوق شرقية :

لبى الأخ المحمدى الأستاذ محمود أبو المجد اسماعيل دعوة الإخوان (بأبى الشقوق شرقية) فأقام بها بالاشتراك مع فضيلة الأخ السيد عبد الله على ابراهيم إمام المسجد عدة ندوات دينية روحية مهدت لتكوين حلقة محمدية مباركة فى هذه البلدة الطيبة .

اعتماد نواب ووكلاء ومندوبين :

تقرر اعتماد الأخوين المحمديين الجليلين : السيد محمد أحمد رضوان ، والسيد صالح أحمد رضوان ، نائبين عامين للعشيرة المحمدية ، ووكيلين عامين أيضاً لمجلة (المسلم) كما تقرر اعتماد الأخ المحمدى الفاضل السيد مصطفى محمود أحمد مندوباً للعشيرة والمجلة بمنطقة الأقصر .

وفقهم الله جميعاً إلى خدمة دعوة الحق ، وأداء رسالة الربانية الرفيعة .

فرع العشيرة بتانزانيا بأفريقيا :

تقرر اعتماد مكتب فرع العشيرة المحمدية بزنجبار (جمهورية تانزانيا بأفريقيا) من السادة العلماء الدعاة المرشدين الأشراف الأماثل : السيد الحاج مدهوم محمد القمرى ، والسيد أحمد بن حسين بن الشيخ أبى بكر العلوى ، والسيد النوير عمر ابن عبد الله ، والسيد حامد منصب الحسينى ، والسيد محمد سعيد سالم السكرى ، والسيد أحمد بن حامد ، والسيد محمد سالم عوض باعبده الحميرى الصدفى ، والسيد أحمد بن حسن جمال الليل العلوى الحضرمى ، وطائفة من العلماء والصوفية الصالحين .

لمحات عن التصوف :

ألقى الأخ الجليل الأستاذ حسن عباس زكى الوزير السابق ثانى محاضراته الصوفية بعنوان (لمحات عن التصوف) كانت كالعهد بمحاضرات سيادته محل الإقبال الكبير ، والإعجاب والتقدير .

وبهذه المناسبة أخذت العشيرة فعلا فى طباعة محاضرة سيادته الصوفية الأولى التى ألقاها ضمن سلسلة محاضرات العشيرة بهذه القاعة فى رمضان ، وذلك استجابة للرغبة الملحة من الإخوان للانتفاع بها ، وستكون بيد الإخوان فى أوائل (ذى القعدة) كمقدمة لمحاضرته الثانية ، إن شاء الله .

منحة الكنية :

فى هذا العام ، لم يؤذن السيد الرائد ، بمنحة الكنية ، على سابق عادته ، ونسأل الله تعالى لفضيلته عمراً مديداً يستدرك فيه الإخوان ما فاتهم فى هذا العام من هذه المنحة المباركة .

مشيخة السوالم بأبى داود :

العشيرة المحمدية تهنئ الأخ الشيخ عبد المعبود مقبل فرحات ، بانتخابه شيخاً لحصة السوالم بأبى داود السباخ دقهلية ، خلفاً لوالده ، كما تهنئ العشيرة أسرة عطا والسيد محمد يوسف جاد . والسادة المحمديين جميعاً بأبى داود .

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

فقيد التربية والتعليم بوسط القاهرة

انتقل إلى الرفيق الأعلى مرضياً عنه ، مبكياً عليه ، مغفوراً له إن شاء الله : المرحوم السيد أحمد حلمى على مدير عام التربية والتعليم بمنطقة وسط القاهرة ، وقد كان رحمه الله تعالى مثلا للإنسانية المجسمة والخلق الرفيع ، على دراية وكفاية نادرة بما يناط به من أعمال ومسئوليات جسام ، وبمقدار الفجيعة فى وفاته ، كان مشهد تشييع جنازته من الصور التى لا تتكرر ولا تشهدها القاهرة كثيراً ، بما احتوى المشهد من جلال ، ومهابة وكان كثرة المشيعين والمشيعات محل النظر والاستفسار .

أسكنه الله تعالى فسيح جناته • ورفعه أعلى الدرجات فى خلده وألهم آله ومحبيه وعارفى فضله الصبر والعزاء الجميل •

فقيد آل سعد بطهما والقاهرة

وتعزى العشيرة المحمدية السادة الأماثل أفراد أسرة سعد وعلى رأسهم الأخ الجليل السيد أحمد فهمى سعد فى وفاة المرحوم السيد أحمد محمد سعد الدين أسكنه الله الجنة وألهم الأسرة الصبر

فقيد أسرة ناصف بالقاهرة

وتعزى العشيرة المحمدية السادة الأفاضل أفراد أسرة ناصف وعلى رأسهم الأخ السيد محمد مصطفى ناصف صاحب مصنع القاهرة للموبيليات بدرب سعادة فى وفاة المرحومة حرمه أسكنها الله الجنة وألهم الأسرة الصبر والسلوان .

فقيد أسرة نصير

وتعزى العشيرة المحمدية الأخ السيد محمود نصير الموظف بشركة مصر للنسيج والحياكة (داود عدس سابقاً) فى وفاة والده ، غفر الله له وألهم الأسرة جميل العزاء .

فقيد أسرة أبو النور بدموشيا

وتعزى العشيرة المحمدية جميع السادة الأماثل أفراد أسرة أبو النور بدموشيا وعلى رأسهم الأخ الشيخ عباس أبو النور فى فقيد العائلة رحمه الله وألهم الأسرة الصبر والعزاء •

فقيد أسرة الغوالى بأبى الشقوق

وتعزى العشيرة المحمدية السادة الأفاضل أفراد أسرة غالى وأصهارهم وعلى رأسهم فضيلة الشيخ محمود حسن غالى مأذون البلدة ، فى وفاة صهره المرحوم الأستاذ عبد الفتاح حسن المحاسب بديوان الموظفين ، أسكنه الله الجنة وألهم الأسرة صادق السلوان .

الكتب والكتاب

فيض الوهاب :

أصدر صاحب الفضيلة العالم المجاهد، الداعية الصوفى الكبير الشيخ عبد ربه سليمان الجزء الخامس من كتابه الجامع (فيض الوهاب) فى (١٧٠) صفحة من القطع الكبير عقد فيه باباً عن التصوف وما يتعلق به وباباً عن الاستغاثة وحكمها، وباباً عن المولد النبوى وموالد الأولياء، وباباً عن مسألة المحمل والحج، مع ملحقات فى مسألة قراءة القرآن للموتى، ودفنهم فى المساجد إلى غير ذلك، نفع الله المسلمين بالكتاب ومؤلفه وجزاه عن الإسلام خير الجزاء.

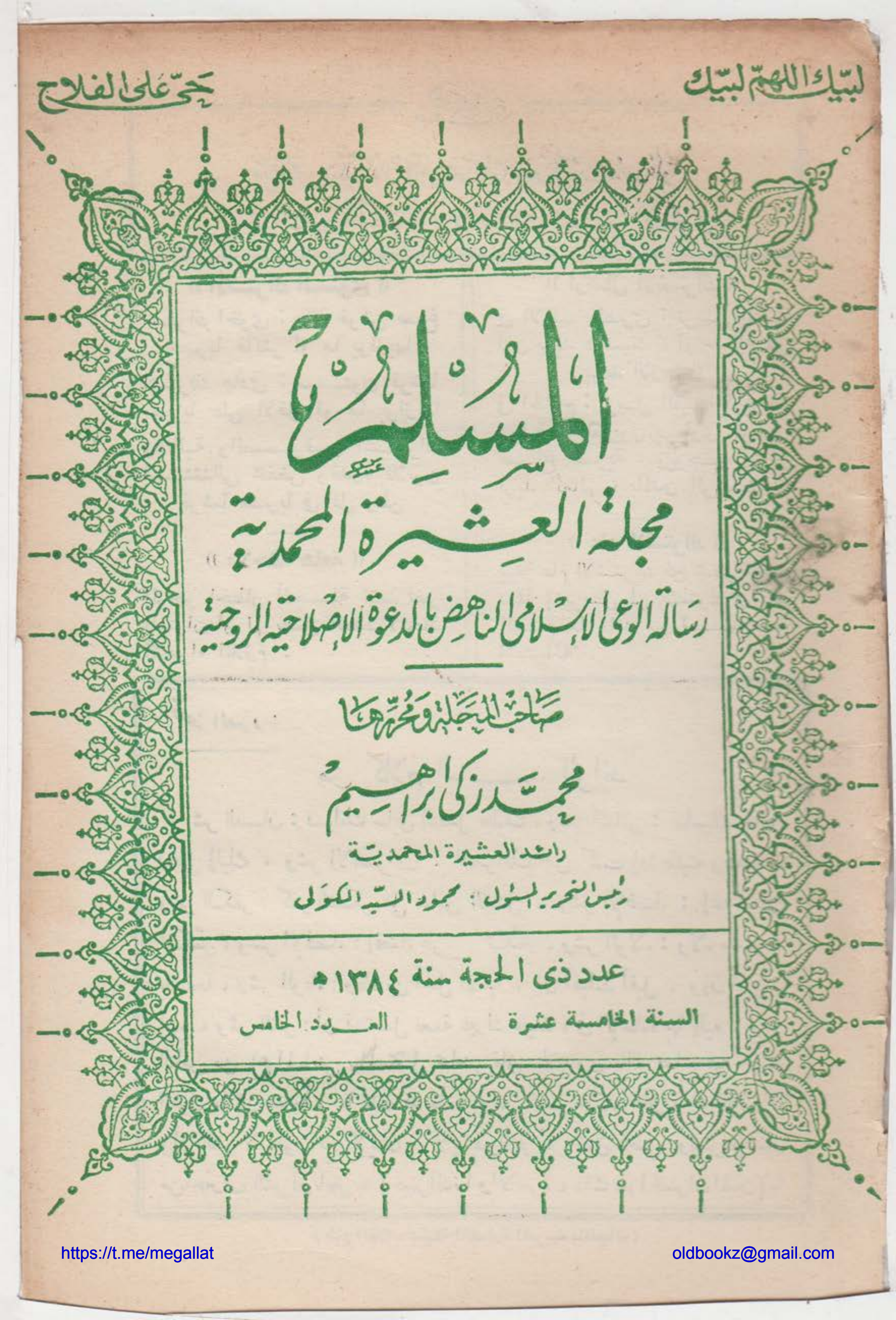
مناسك الحج :

« بنور من الله نمشى، وبرسوله محمد نهتدى. وبصحابته نقتدى، وعلى هدى الصوفية نسير، فكلهم نور من نور الله وهدى من هدى القرآن ».

بهذه العبارة المشرقة بدأ الأخوان المحمديان الجليلان (الفريق عبد الرحمن محمد أمين، والمقدم صلاح الدين محمد عطية) مؤلفهما اللطيف المبسط عن مناسك الحج وقد أصدراه كرسالة جيب فى نحو (٢٧٠) صحيفة من القطع الكبير واستفتحاه بالأسماء الحسنى، ومعانيها، ثم آيات النور، ثم تتبعا جميع أحكام الحج ومتعلقاته (من الباب إلى الباب) كما يقولون، ثم عرجا على آداب زيارة القبر الشريف وما يتصل بها وذكرا معالم المدينة ومزاراتها، ثم ختما رسالتهما بقصة الفداء، وآيات الدعاء، وحزب الإمام الدسوقى، والواقع أن الذى يستصحب هذه الرسالة قد لا تحتاج معها إلى شىء آخر فى الإحاطة بمناسك الحج.

حول معالم القرآن :

أصدرت العشيرة المحمدية البحث الذى نشرته مجلة المسلم بعنوان معالم القرآن، فى رسالة مستقلة ضمن منشورات العشيرة الانتفاع بها لمن يطلبها؟


لبيك اللهم لبيك
حي على الفلاح
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الاسلامي الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد المكولي
عدد ذي الحجة سنة ١٣٨٤ هـ
السنة الخامسة عشرة
العدد الخامس

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين « صدق الله العلي العظيم »

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرياً فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة اذن بريد « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

من كلام السيد الرائد

شر النسيان : نسيانك سابق الفضل عليك ، وشر التناسى : تناسيك حامل الجميل إليك ، وشر الانصراف : انصرافك عمن كنت إذا طلبته وجدته ، وشر الكفر : كفر الشكر على سابق الفضل ، وشر الإغضاء : إغضاء عن تنكر ، وشر الإفضاء : إفضاء عن تكبر ، وشر الولاء : ولاء مشروط بالمنفعة ، وشر الوفاء : وفاء من أجل الدنيا ، إن أقبلت أقبل ، وإن أدبرت أدبر ، وشر الشر : أن تستعمل نعمة غيرك عليك ، فى الإساءة بها إليه ، وشر الناس من باع الماضى والمستقبل بحاضر قلق لايدرى مالله صانع فيه ، وشر القول ماكان مدحاً فانقلب قدحاً ، وشر العمل ماكان لغير وجه الله . ألا وإن الشر لا يكون مع الإيمان ، ولا يصدر الشر عن خلق فاضل وليس بإنسان من احترف الشر أو تاجر به (خسر الدنيا والآخرة ، ذلك هو الخسران المبين) ؟

(طبع الغلاف بمطبعة الحضارة العربية بالفجالة)

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر – بالقاهرة
ت : ٩٠١٢٦٠ – ٩٠٣٤١٧ – ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة – بمكتب العشيرة

غرة ذى الحجة ١٣٨٤ هـ (السنة الخامسة عشرة – العدد الخامس) ٣ من ابريل ١٩٦٥ م

نحو المجتمع الربانى

ألوان من مجتمعهم

يتهز نفر من الدعاة إلى حضارة الغرب ، وانحلاله ، فى كل مناسبة فيدسون السم فى العسل ، وينفخون فى أبواقهم تحت أى ستار ونحن فى هذا المكان نقـــدم لهم ولغيرهم (عينات) من صور الحضارة الساقطة ضمن مانقدمه من صورها ، لعلهم يخجلون (أولا) جاء من (استكهولم) أن التليفزيون قدم عشرات من الشبان فى قاعة للرقص وقد خضبوا شفاههم (بالروج) ووضعوا على وجوههم المساحيق ، ووضع بعضهم (فيونكات) فى شعورهم التى كانت أطول من شعور صديقاتهم . (ثانياً) نقلت الأهرام ، أن رجال الأمن فى (شيكاغو) بأمريكا يواجهون مشكلة انتشار تناول المخدرات والأقراص المنشطة بين المراهقين ، وقد اعتقلوا فى شيكاغو وحدها خمسماية مراهق يدمنون هـــذه الأنواع ، ويتسببون فى حوادث الاعتداء الخلقى . (ثالثاً) فى (الدانمرك) صدر أول قرار من نوعه فى العالم ، فقد رفضت المحاكم هناك قبول (الخيانة الزوجية) كسبب من أسباب الطلاق . (رابعاً) جاء من (لاهاى) أن المؤتمر الدولى التاسع للقانون الجنائى الذى اشتركت فيه (٥٤) دولة غربية أوصى بعدم اعتبار (الفسق) جناية مع تبسيط عقوبات السلوك الجنسى إلى حد المخالفات الخفيفة . (خامساً) من (بيرو) أنه وجد فى مدينتى (ليما وكالاو) وحدهما (١٥٠٠) فتى وفتاة يحترفون الدعارة والشذوذ الجنسى ممن تقل أعمارهم عن (١٦) سنة وقد قرر البوليس تسليمهن لأهلهن بعد (التوبيخ) اللازم !!

المحرر

أخبار وتعليقات

★ لا يزال المستشرق الإنجليزى (مايكل جلوستان) مقيما بالقاهرة يتردد على الأوساط والشخصيات الصوفية ، لاستكمال دراسته للتصوف الإسلامى فى مصر ، وقد تمتد زيارته للقاهرة شهوراً أخرى .

وبالقاهرة اثنان آخران من المستشرقين الذين يدرسون التصوف الإسلامى ، ويترددان على الأوساط والأفراد المشتغلة بالتصوف .

★ بما عثرت عليه وزارة الأوقاف أخيراً حجة صوفية بوقف (٣٩٨) فداناً فى محافظة البحيرة على الذاكرين بأسماء الله الحسنى وصلاة الشيخ الدردير ، وهكذا لا تزال الأيام تحقق رأينا الذى سجلناه غير مرة من أن أوقاف الصوفية كافية للانفاق عليهم وضمان انقطاعهم لخدمة الدعوة ، وتكريم شيوخهم ، وإسعافهم فى ضروراتهم وأمراضهم ، وتربية أبنائهم إلى ذلك ، فهل نجد يداً فى يدنا تعمل لوجه الله ، وخدمة التصوف والصوفية حتى تعود هذه الحقوق إلى أصحابها .

★ أصدر السيد المهندس أحمد عبده الشرباصى نائب رئيس الوزراء قراراً بزيادة المكافآت الشهرية التى يتقاضاها شيوخ مساجد الإمام الحسين ، والسيدة زينب ، والسيدة نفيسة ، والإمام الشافعى ، وسيدى أحمد البدوى ، وسيدى عبد الرحيم القناوى ، وسيدى ابراهيم الدسوقى ، وبقية شيوخ المساجد وستكون الزيادة بواقع ٥ جنيهات شهرياً بخلاف استحقاقاتهم فى صناديق النذور .

ومجلة المسلم تهنئهم جميعاً وتدعو لهم بمزيد الخير والتوفيق .

★ كان المجلس الصوفى الرسمى بأغلبية الأعضاء لأمر ماقد عين شيخاً لإحدى الطرق ، ثم لأمر ما بعد عدد سنين قرر المجلس فصله من المشيخة ، ولأمر ما قرر مجلس الدولة إعادة الشيخ إلى وظيفته ، ثم لأمر ما بعد قرار مجلس الدولة قرر المجلس الصوفى وقف الشيخ عن عمله عدة سنوات ! ؟

كلمة الرائد

اشتراكية متدينة غير ملحدة

الفرق بين الشيوعية، والاشتراكية العربية

فى بعض (أو أكثر) الدوائر المعنية بالدين، همس وإشفاق أن تنزلق بنا الاشتراكية يوماً ما إلى الشيوعية فإن الشيوعيون يذيعون فى الناس أن الاشتراكية كيفما كانت إنما هى خطوة عملية إلى الحياة الشيوعية بما فيها من الإلحاد والانحلال واللاأخلاقية، وقد عمل أصحاب المصلحة فى ذلك على نشر هذا الرأى بكل الوسائل بين الجماهير العربية والإسلامية فى مختلف الأوطان، وقد تلقيت عشرات الأسئلة فى هذا الجانب من داخل الجمهورية وخارجها.

وكان هذا الإحساس سبباً فى أن يتقدم بعض السادة إخواننا أعضاء مجلس الأمـــة، إلى السيد الرئيس جمال عبد الناصر، فى جلسة (٦٥/٢/٢٥) للهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى العربى بعدة أسئلة فى هذا الموضوع نشرها الأهرام فى (٦٥/٣/١٣) منها السؤال الذى وجهه الأخ العضو (السيد سالم محمد شحاته) عن حقيقة اشتراكيتنا، هل هى ملحدة، أم مادية؟ فأجاب السيد الرئيس قائلا ما نصـــه:

اشتراكيتنا هى اللى فى الميثاق، لا هى مادية ملحدة، ولا هى مادية لا روحية ولا هى مادية بس، ولا هى روحية بس، ولا هى ماركسية، وأنا اتكلمت على الاشتراكية وقلت الاشتراكية تنبع من ظروفنا، واللى يقول لك إن اشتراكيتنا ملحدة حط صباعك فى عينه، واللى يقول لك اشتراكيتنا مادية بس حط صباعك فى عينه، وقول له إن هذا الكلام مش موجود فى الميثاق.

ثم قال الرئيس: ومش معقول نقول إن احنا اشـــتراكيتنا روحانية بس، ونقعد مصنعش ولا نخططش، اشتراكيتنا هى اشتراكية مادية واشتراكية روحية

يعنى إيه مادية ؟ يعنى مش معقول أبداً أقول إن أنا أخـلى الناس ما تجوعش ، وما أبنيلهاش مصانع ، لأن إذا مابنتش مصانع حتجوع الناس ، وبعدين مش ممكن أقول إن الراجل ما يسرقش ، وأنا ما أديلوش أجر يوكل عياله ، اللى مش لاقى أكل يوكل عياله ، وما عندوش أجر وعاطل ، حيسرق غصبن عنى وغصبن عن كل واحد ، فإذن اشـتراكيتنا مادية ، واشتراكيتنا أيضاً فى نفس الوقت روحية .

وجاء فى كلام الرئيس :

هل الاشتراكية ضد الدين ؟ سؤال ... كلام بينقال . طبعاً فيه ناس بتقولك أيوه ، الاشتراكية ضد الدين ، طبعاً هـذا بيفسر الدين على أنه استغلال الإنسان للإنسان . الدين فرض الزكاة ، وبع العشر على رأس المال ، الدين الإسلامى اللى عايز يفسره على أساس أنه دين اشـتراكى يجده فعلا دين اشـتراكى ١٠٠ ٪ الفترة اللى سيطر فيها الإقطاع ورأس المال كانوا بيحاولوا انهم يستخدموا الدين إحنا مابنقولش فى الاشـتراكية إن كل الناس متساوين مع بعض أبداً ... إحنا بنقول لا ، مفيش طبقة أسـياد وطبقة عبيد ، مفيش طبقه أسـياد تملك كل شىء إرثاً ، وطبقة عبيد تعمل لتأكل وتعيش فقط ، بنقول إن مفيش طبقات ولكن فيه جهد ، وفيه عمل ، كل واحد بياخد وفق جهده ، وكل واحد بيكافأ وفق عمله إذن لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تكون الاشتراكية ضـد الدين ، بل

الاشتراكية هى تطبيق العدالة الاجتماعية التى نص عليها الدين .

ثم قال الرئيس :

وأسئلة أخرى : هل احنا شيوعيين ؟ ... هل جمال عبد الناصر شيوعى ؟ ... هل خلاص مثلا حنبق حمر ؟ ... هذا الكلام بيتقال ؟ بيقول هذا الكلام الناس اللى عايزين يوقفوا التقدم ، ويوقفوا التطور . يقول لك خلاص الدنيا اتخربت وراحين الشيوعية ... فى مؤتمر قوى الشعب العاملة أنا اتكلمت وقلت إن احنا عندنا خلاف مع الشيوعية كبير جداً ، خلافات مبدئية ، الخلاف المبدئى مثلا ،

الشيوعية لا تؤمن بالدين ، احنا بنؤمن بالدين ، وبحرية الأديان ، إيه هيه الشيوعية إيه أساسها ؟ دكتاتورية البروليتاريا ، دكتاتورية طبقة . إحنا قلنا فى الميثاق ، إن إحنا لا يمكن نستبدل دكتاتورية طبقة بدكتاتورية طبقة أخرى ، الشيوعية بتؤمن بهدم الطبقة البرجوازية . اللى هى الرأسمالية أو الإقطاعية بالعنف ، احنا قلنا إن احنا لا نؤمن بالعنف . وقلنا إن احنا بنقول عندنا تحالف قوى الشعب العاملة ، وديمقراطية كل الشعب ... كون الشيوعية بتنادى بعدالة اجتماعية ، واحنا بنادى بعدالة اجتماعية ... حد يقول إحنا شيوعيين ؟ أنا باقول له إن الإسلام ينادى بالعدالة الاجتماعية ... والدين المسيحى ينادى بالعدالة الاجتماعية . فيه حاجات قطعاً ممكن يحصل التقاء فيها ، الخلاف أيضاً الأساسى هو الدولية ، إن احنا نتبع حركة دولية ، أو نكون تابعين لحركة دولية ... إحنا صممنا على أن نكون مستقلين استقلال كامل .

إذن بييجى واحد وبقول دول ماركسيين ، أبداً ، باقول لا ، صحيح الماركسية النهارده ثلث العالم معتنقها (اللى هى الشيوعية) لكن بتيجى الماركسية بتقول أنها لا تعترف بالدين ، أنا باقول لا ... أنا باختلف اختلاف جذرى فى هـــذا بيقولوا لا بد من دكتاتورية البروليتاريا ، بقول لا أنا باختلف اختلاف جذرى فى هذا ، بيتكلموا على العنف ، باقول لا ، أنا باختلف اختلاف جذرى فى هذا إذن إحنا اشتراكيتنا شىء ، والشيوعية شىء آخر .

وكذلك أجاب الرئيس على سؤال الأستاذ الأخ أحمد سعيد الذى قرأن بعض الشيوعيين سيطروا على بعض الصحف ، وكتبوا ضد الأديان ، وحاولوا إدخال المفاهيم الشيوعية إلى نفوس الناس . فقال الرئيس :

طبعاً هو بالنسبة لأى واحد يكتب ضد الدين نعتبره انحرف وخرج عن الميثاق وإذا كان حد كتب ضد الدين بتبقى تقول لنا مين اللى كتب ضد الدين ، وتبين لنا هـذا الموضوع ، طبعاً إذا حد دعا لأى شىء غير الميثاق ، ودعا للشيوعية ، بيكون فعلا فيه انحراف ، لأن المفروض أن أجهزة الصحافة حرة فى حدود الميثاق

بالنسبة لإتاحة الفرص للشيوعيين : إحنا على استعداد لإتاحة الفرص لهم جميعاً ، إنهم يمشوا فى مجتمعنا ويأخذوا أوضاعهم ويعملوا على أساس الالتزام بالميثاق ، وعلى أساس ان مانخدش طعنات فى ظهرنا ، وعلى أساس إن مفيش تنظيم ، لأن أى واحد حيعمل تنظيم شيوعى سنعتقله ، ولو دعا الأمر إلى إن إحنا نطلب من المجلس زى ماهم عاملين فى الهند ، إن المجلس يعمل لجنة علشان يعتقل بدون محاكمة .

نقول : وأخيراً جاءت كلمة الملك الحسن التى ألقاها فى حفل العشاء الذى أقامه بمناسبة انتهاء زيارته للجمهورية العربية المتحدة وفيها النص الآتى موجهاً إلى السيد الرئيس :

أريد يا فخامة الرئيس بهذه المناسبة أن أقول كل ما يخالجنى أننى سمعت من الشعب المصرى وبالأخص فى المنصورة عبارات جعلتنى أطمئن على المستقبل الإسلامى فى هذا البلد العربى ... سمعتهم يستعملون عبارة أصيلة فى الإسلام تجعل من هذا البلد لا يفرط فى المسئولية الدينية والدنيوية ، وذلك دليل آخر على أن الشعب المصرى أراد أن يطبق فى حياته الاشتراكية ولكنها الاشتراكية الإسلامية الحقة ... سمعتهم يبايعونك ، وهذا ما جعلنى أعلم وأعرف أن الحرب الصليبية لا امتداد لها مادياً ولا معنوياً فى هذا البلد الآمن من العالم العربى الإسلامى .

ذلك ما عنّ (للمسلم) أن يسجله بالنسبة لأهمية الموضوع وخطورته ، ليكون حجة لمن شاء أن يستقيم ، وعلى من شاء أن ينحرف ويسمى الدعوة إلى الله ، وإلى الفضائل جموداً أو رجعية ، أوعداء للثورة والتطوير ، وليكون بين يدى الإخوان الرد الصريح المسكت ، فى مواجهة الخطأ فى الفهم أو التوجيه ، أو استغلال الوضع الجديد ، استغلالا ضد الدين ، أو القيم الروحية ، أو المعايير الشريفة المقررة فى التشريعات والمعاملات ، والأخلاق العامة والتقاليد الإسلامية .

لقد كتبت (مريم روبين) المحررة بالأهرام تقول : أنها دخلت على السيد (حسن صبرى الخولى) الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر ، فوجدت على مكتبه لوحة كتب فيها الحديث الشريف (اللهم اجعل أول يومى صلاحاً ، وأوسطه نجاحاً ، وآخره فلاحاً ، وارزقنى خيره وخير ما فيه ، وقنى شره وشر ما فيه) .

ولا شك أن فى هذا دليلا عملياً على أن رجال الرئيس وأقرب الناس إليه يتمتعون بإحساس دينى عميق ، وحسبك المعروف عن المشير عبد الحكيم عامر النائب الأول للسيد الرئيس ، من أنه لا يسير أبداً إلا والمصحف فى جيبه !!

وهذه أيضاً رحلات السيد الرئيس إلى المساجد فى المناسبات الدينية المتعددة ومن حوله رجاله ووزراؤه ، وذكره اسم الله تعالى فى كل خطبه ، وفى تصريحاته ، وأحاديثه ، ولو لم يكن من شىء إلا محطة إذاعة القرآن بالإضافة إلى إذاعة الأذان ثم شعائر الجمع والأعياد والمناسبات الدينية ، والاهتمام بالأزهر ، ومواصلة إنشاء وترميم وإصلاح وتعمير المساجد وتشجيع الوعظ والإرشاد ، وما هو من هذا القبيل لكفى فى الرد على هؤلاء الذين يعملون لهدم الدين باسم الثورة .

ومعنى هذا أن ما يبدو من بعض الناس من نزوات أو بدوات ضد مفاهيم الدين والقيم الأخلاقية ، فإنما هو أثر عادى من آثار حركة التطور ، وعلى المسئولين أن يعالجوها بعلاجها ، فإنه قد ثبت أن ترك الأمور الأخلاقية (بصفة خاصة) التربية المنزلية ، والتوجيه الأبوى ، أمر يمد فى حبل الغواية والفساد ، على الأغلب الأكثر ، والله يزع بالسلطان ، ما لا يزع بالقرآن . ولو أن السادة المسئولين أولوا هذا الأمر بعض العناية لم يبق لأحد (على أى مستوى) مجال لاعتراض ، ثم إن على علماء الدين مداومة الإرشاد والتوجيه والبيان ، والله يفعل ما يشاء .

لقد سجلنا بعض ما ذكره (ميثاق العمل الوطنى) عن الدين ، على غلاف مجلة (المسلم) بطريقة مستمرة ، لنقطع بها ألسناً مفتونة ، ونكسر بها أقلاماً مجنونة ، ونلجم أناسى لا تزال تظن أن الدين عبء على الثورة ، وأن علماءه ودعاته (بزعمهم) عامل من أكبر عوامل التخلف والجمود والرجعية ، وإذا كان هذا من بعض وجوه تطبيقه تطبيقاً صادقاً على قلة نادرة من المنتسبين إلى الدين لسبب أو لآخر ، فإنه لا ينطبق إطلاقاً على العاملين المجاهدين الذين يعملون بعلم ، والذين يبينون للناس فرائد الحكمة ، والذين يعرفون أين هو الطريق ؟

محمد زكى إبراهيم



من بدائع تفسير القرآن

تفسير سورة الحشر

يأيها الذين آمنوا اتقوا الله

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ١٨ [يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون] .

التفسير : بعد أن بين الله تعالى عاقبة الكفار والمنافقين واليهود ذكر المؤمنين بالمحافظة على عبادته وخشيته وحذرهم سبحانه عقابه وأمرهم باتباع أوامره واجتناب معاصيه ، فلينظر الإنسان ماذا قدم من عمل صالح ينفعه فى آخرته ، ثم كرر سبحانه وتعالى تذكيرهم بالتقوى والعمل الصالح لزيادة تأكيد المعنى فى نفوسهم .

وذكرهم بأنه تعالى خبير بأعمالهم محيط بها لا تخفى عليه خافية وسيجازيهم يوم القيامة عليها ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

الآية رقم ١٩ [ولا تكونوا كالذين نسوا الله ، فأنساهم أنفسهم ، أولئك هم الفاسقون] .

التفسير : نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين عن أن يكونوا مثل أولئك الذين نسوا الله بأن تركوا ذكره جل ثناؤه ، ولم يفعلوا ما أمرهم به من عمل الخير واجتناب المعاصى ، فأنساهم أنفسهم ولم يوفقهم إلى طاعته وحسن عبادته فنهاهم ليخلصوا أنفسهم من العذاب يوم القيامة ، ومن نسى ربه ، فأولئك هم الفاسقون الفجرة الخارجون عن طاعة الله .

الآية رقم ٢٠ [لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة ، أصحاب الجنة هم الفائزون] .

التفسير : ينبه الله تعالى الناس إلى عدم إغفال الفرق بين أصحاب النار وهم الفاسقون الذين حادوا الله ورسوله وهؤلاء سوف يخلدون فى نار جهنم وبئس المصير ، وبين أصحاب الجنة وهم المتقون الذين يعملون الصالحات

ويجتنبون الإثم والعدوان ، وهؤلاء سوف يقيمون فى جنات النعيم خالدين فيها أبدا .

الآية رقم ٢١ [لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون]

التفسير : يقول الله تبارك وتعالى إن القرآن الكريم هو حبله المتين ، والمرشد العظيم الذى حوى من الآيات البينات والعظات البالغات والوعد والترغيب والتهديد ، ما إن تدبرها الإنسان وعقلها لخشع قلبه فكيف لا يستنير الإنسان بهدى القرآن ؟ وكيف لا يتعظ بآياته المحكمات ؟ مع أن الله وهبه له العقل المميز الذى يفكر به .

وهذا القرآن المجيد لو أنزله الله تعالى على جبل وهو يتسم الجمود لرأيته متذللا مشفقاً من خشية الله تعالى — هكذا يضرب الله هذا المثل وغيره للناس ليتعظ الإنسان ويقيس حاله بالجبل الصلد الذى لا يعقل فلعله يهتدى إلى الخشوع للقرآن الكريم والاهتداء بهديه . . « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا » (سورة الأعراف الآية رقم ١٤٣) .

الآية رقم ٢٢ [هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم] .

التفسير : بعد أن وصف تبارك وتعالى عظمة القرآن أتبع ذلك ببيان عظمته تعالى ، وهو المنزل للقرآن الكريم ، فقال : هو الله الذى لا إله غيره ولا معبود بحق سواه ، وهو الفرد الذى يحيط علمه الأزلى بالعوالم الباطنة التى غابت عن الحس كعالم الملائكة وعالم الأرواح كما وسع علمه العوالم الظاهرة كالكائنات التى نشهدها بحواسنا .

وهو الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

وهو الرحمن الذى عمت رحمته كل المخلوقات فى الدنيا وفى الآخرة .

وهو الرحيم الكثير الرحمة بعباده

الآية رقم ٢٣ [هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون] .

التفسير : هو الله المالك لجميع العوالم ،

المتصرف فيها المنزه عن النقص الذى يهب الأمن والسلامة لخلقه ، وهو المصدق لنفسه ورسله فيما بلغوه لعباده بالمعجزات والآيات البينات ، وهو الذى يؤمن أولياءه من الظلم والعذاب وهو الرقيب المحافظ المشرف القائم على أسباب وأرزاق عباده المطلع على أفعال مخلوقاته ، وهو القوى الغالب على أمره ، الجبار يجبر الملائكة والجن والناس على ما أراد ، وهو المتكبر المنزه عما لا يليق من الصفات البالغ فى جلاله وكبريائه مرتبة الكمال ، وهو المنزه عما يدعيه المشركون من نسبة الصاحبة والولد إليه تعالى ، فهو الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

الآية رقم ٢٤ [هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم] .

التفسير : هو الله الخالق الذى قدر مخلوقاته بإرادته على مقتضى حكمته وهو البارئ المنشئ والمبرز لها من العدم دون أن يعتورها خلل وهو المصور شكل مخلوقاته ، وصورها وكيفها كما أراد لها .

لله تعالى الأسماء الحسنى التى تفرد بها ، الدالة على محاسن المعانى وفضائلها

وأن كل ما فى السموات والأرض من عوالم مختلفة يمجده تعالى وينزهه عن النقص ، وينقاد لعظمته ويخضع لعزته ، ويذل لجبروته ، فهو سبحانه العزيز الغالب على أمره ، الحكيم الجامع للكمالات بأسرها ، الذى أحكم كل شىء خلقه ، وهو بكل خلق عليم ، تباركت صفاته العلى وتسامت أسماؤه الكريمة القدسية الحسنى ؟

المسجد الرضوانى بقنا

بدأت الهيئة الرضوانية للعشيرة المحمدية ، بالبغدادى ، فى إنشاء (مسجد رضوان) الذى سيكون إن شاء الله مقراً للدعوة ، وروضة للضريح الرضوانى المطهر ، وفقهم الله وأعانهم .

صرخة شاعر عراقي مسلم

للسيد الأستاذ الحاج وليد الأعظمي

ربيعُك للرُّوح كالبلسم ... يهيج الضحى رائقُ المبسمِ
يحرك في النفس وُجدانَها ... ويُطلقها من إسار الدمِ
ويرفعها من حضيض التراب ... إلى الأفق الأرحب الأكرمِ
ويغمرها بحنان السماء ... ويمنحها هيبةَ المسلمِ

نبيَّ الهدى: هزني ذكركم ... فرحتُ أغني بشوق ظمي
وأشدو بفضلك بين الرجال ... جهاراً نهاراً بملءِ الفمِ
وأدعو الأنامَ لمنهاجكم ... فلا عربيٌّ ولا أعجمي!
خلت بدعة الجاهلين الجُفاةِ ... وولَّتْ مع الباطل المُرْغَمِ
ومات التفاخرُ والكبرياءُ ... فكل البرية من آدم!!
وحلَّ التفاضل بالصالحات ... محلَّ التعاظمِ بالأعظُمِ
فما أبرم اللهُ لم ينتقض ... وما نقض الله لم يُبْرَمِ!!

فيا أيها الكونُ مني استمع ... ويا أُذنَ الدهر عني افهمي
أغار على أمتي أن تضل ... سبيل النجاة ولم تسلم
وتشغلها سفسفات الأمور ... عن الواجب الأقدس الأقدم
وترجو لعِلاَّتها مرهما ... وليس سوى الدين من مرهم!!

أخي: لا تَلِنْ، فلا لِينَ قدوةٌ ... لمثلي ومثلك في المأزم
تقدمْ فأنت الأبيُّ الشجاع ... ولا تتهيَّبْ ولا تُحْجِمِ
عليك بهدْيِ الرسول الكريم ... ومنهاجِ قرآنك المحكمِ
فلا تتنازلْ ولا تنحرفْ ... ولا تتشاءمْ ولا تسأمِ
تقدم فما في حياة الورى ... مكانٌ لمستضعَف مُعْدَم
لتمسح في (القدس) عن أهلها ... دموعَ الأرامل واليُتَّمِ
تحرك، فأنت العزيز الكريم ... ولو أثَّر القيدُ في المعصَمِ
وخُضْها كما خاضها الأقدمون ... بحاراً تموج بقانى الدم

من روائع الحديث الشريف

بمناسبة الاحتفال بعيد الأم :

الولى الذى عصى أمه

روى مسلم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال :

كان جُرَيْجٌ رجلا عابداً ، فاتخذ صومعته ، فكان فيها ، فأتته أمه وهو يصلى ، فقالت : ياجريجْ ، فقال يارب : أمى وصلاتى ! فأقبل على صلاته ، فانصرفت . فلما كان من الغد أتته وهو يصلى ، فقالت : ياجُريج ، فقال : يارب : أمى وصلاتى ! فأقبل على صلاته ، فانصرفت ، فلما كان من الغد ، أتته وهو يصلى ، فقالت ياجريج فقال : أىْ رب : أمى وصلاتى ، فأقبل على صلاته ، فقالت : اللهم لا تُمِتْه حتى ينظر إلى وجوه المومسات !!

فتذاكر بنو إسرائيل جُريجاً وعبادته ، وكانت امرأة بَغِىٌّ يُتمثَّل بحسنها ، فقالت : إن شئتم لأفتِننَّه لكم ، قال : فتعرضت له ، فلم يلتفت إليها ، فأتت راعياً ، كان يأوى إلى صومعته ، فأمكنته من نفسها ، فوقع عليها ، فحملت !! فلما ولدت ، قالت : هو من جريج .

فأتَوْه ، فاستنزلوه ، وهدموا صومعته ، وجعلوا يضربونه ، فقال : ما شأنكم ؟! قالوا : زنَيْتَ بهذه البَغِىّ ، فولدت منك .

فقال : أين الصبى ؟ ! فجاءوا به ، فقال : دعونى أصلى ، فصلى ، فلما انصرف ، أتى الصبى ، فطعن فى بطنه وقال : يا غلام : مَنْ أبوك ؟! قال : فلان الراعى !! فأقبلوا على جريج يقبلونه ، ويتمسحون به ، وقالوا : نبنى لك صومعتك من ذهب !! قال : لا ، أعيدوها من طين كما كانت ، ففعلوا !! (انتهى) .

ويؤخذ من هذا الحديث أشياء كثيرة ، منها :

(١) أنه كان يجوز فى شريعتهم أن يقطع الإنسان الصلاة ليجيب والديه إذا دعواه ، لما يهمهما . ←

من تاريخ الحج فى مصر قديماً وحديثاً

للأخ المحمدى الأستاذ حسين فؤاد — مدير التعليم السابق

كان الحجاج المصريون فى العصور السالفة إذا أرادوا الحج تأهبوا لسفر شاق ، وتزودوا لشهور عدة ، وكانوا يسافرون إلى قوص أو قفط فى مديرية قنا بطريق القوافل أو بطريق النيل فى نحو عشرين يوماً ، ثم يجتازون الصحراء الشرقية بين النيل والبحر الأحمر فى أسبوعين ، حتى يصلوا إلى عيذاب[1] أو القصير من موانى البحر الأحمر ، حيث ينتظرون قدوم السفن الشراعية التى تحملهم إلى جدة ، وقد يطول انتظارهم أكثر من شهر ، وكان أصحاب هذه السفن يكدسون الحجاج فيها تكديساً ، مما قد يعرضها للغرق ، فإذا وصلت جدة فلا تقل المدة التى تستغرقها عن أسبوعين فى عرض البحر يقاسى الحجاج خلالها الشىء الكثير من أهوال البحر وسوء معاملة أصحاب هذه السفن .

وظل هذا الطريق هو الوحيد للحج حتى سنة ٦٤٥ هـ حين سافرت شجرة الدر إلى مكة عن طريق العقبة . ومن هذا التاريخ قلت أهمية طريق قوص كطريق للحجاج ، وقد استخدمه محمد على باشا عند إرسال الجنود المصرية إلى الحجاز لمحاربة الوهابيين .

وكان بعض الحجاج يسافرون من السويس إلى جدة بواسطة السفن ←

(١) عيذاب جنوبى القصير على مسافة عشرة كيلو مترات منها ولا تزال أنقاضها باقية إلى اليوم .

←(٢) أن الأم كانت فى حالة شديدة تستدعى أن يقطع جريج صلاته ويرد عليها ، ولكنه لم يفعل .

(٣) أن دعاء الأم يستجاب إذا تحققت شروطه حتى ولو كان ولدها من أولياء الله ، مما يدل على جلال منزلة الأم .

(٤) أن رضاء الله موصول برضاء الأم وكذلك غضبه فيما لا معصية فيه .

(٥) جواز وقوع الكرامة من الأولياء وإن أخطئوا فالخطأ قضاء ، والكرامة عطاء ، ولا تنافى بين القضاء والعطاء ، فإن العطاء أيضاً قضاء من القضاء ؟

(ذ)

الشراعية فيقطعون المسافة فى نحو عشرين يوماً ، ولكن أغلبهم كان يسير براً عن طريق العقبة مع المحمل أو مع غيره من القوافل ، ويبلغ طول المسافة من مصر إلى مكة فى هذا الطريق نحو ١٤٠٠ كيلو متر كانت تقطعها الإبل فى أربعين يوماً على الأقل ، وكان الحجاج يتعرضون لأخطار شتى : من حرارة لافحة فى الصيف ، أو برد قارس فى الشتاء ، أو جفاف مياه الآبار فى هذه الصحراء المحرقة ، أو تدفق مياه مياه السيول التى كانت تجتاحهم فى بعض الأحايين ، أو عدم اهتداء إلى الطريق ، أو تعرض للصوص[1] وقطاع الطرق ، إلى غير ذلك من المهالك والمخاوف — فإذا أسعدهم الحظ ووصلوا سالمين إلى مكة استقبلهم المطوفون كما يستقبل الأسد فريسته ، واستغلوهم أسوأ استغلال ، فيقوم الحاج بمناسك حجة وقلبه مثقل بالهموم والمشاغل ، فلا يجد فيها متعة ، ولا يشعر بقدسيتها وروحانيتها . ولا يكاد ينتهى منها حتى يفر إلى وطنه راضياً من الغنيمة بالإياب ، ولا يكاد أهله يعلمون بوصوله حيا حتى يقيموا الأفراح لاستقبال ذلك الغائب الذى كانوا لا يتوقعون عودته . وعلى الجملة . فقد كان الحج فيما سلف مغامرة لا يقوم بها إلا أولو العزم ممن وطنوا النفس على احتمال المكاره فى سبيل الله .

أما اليوم فقد تغيرت الحال وأصبح الحج رحلة ممتعة تتوفر فيها جميع وسائل الراحة فهناك البواخر العربية الضخمة التى تقطع المسافة بين السويس وجدة فى يومين وقد زودت بجميع ما يحتاج إليه الحجاج من مسجد لإقامة شعائر الدين فى أوقاتها وعيادة طبية للعلاج إذا دعت الحال ، وصيدلية لصرف الأدوية ، وشرطة للإشراف على النظام ، ومقاصف تتوافر فيها جميع الحاجيات ومكبرات الصوت تذيع على الحجاج أوقات الصلاة والوعظ الدينى والأحاديث المختلفة وبرامج الإذاعة العربية . هذا فضلا عن توافر الطعام وجودته وتفانى موظفى الباخرة فى خدمة الحجاج فلا يكاد يشعر الحاج أنه انتقل من وطنه ؟

(١) كان المحمل المصرى فى العهود السابقة وهو فى حراسة الجنود والمدافع لا يقطع المسافة بين مكة والمدينة إلا بعد إرضاء القبائل الضاربة على الطريق .

بين الشاعرين المحمديين : جبر والقونى

كتب الأستاذ محمود جبر إلى أخيه الأستاذ محمد القونى هذه القصيدة ، وفيها يذكر طائفة مباركة من إخوانه الشعراء والعلماء المحمديين بما يشعر به نحوهم من التقدير قال :

وظل قلبك يدعو لى ويذكرنى ... وهكذا قال قلبي عنك (يا قونى)
لكنه الشوق إن ألقاك لازمنى ... حتى تخيلت طيفاً منك يحدونى
اللهُ فى محكم التنزيل قال لنا ... وهو العليم بما فى قلبنا ... ادعونى
فاذكر (لرائدنا) أنى هتفت به ... يوم الرجاء إذا بالغوث يأتينى

ونحن قوم على علاتنا صُرفت ... أنظارنا يا أخى عن كل تزيين
وليس فى كوننا شىء نُسَرُّ له ... إلا رضاه ، وفضل الله يكفينى
كم فى الخلائق أسرار تدقُّ على ... فهم اللبيب ... وكم فى الكاف والنون
ولى أحبَّاء : أُنسِى فى لقائهمو ... كلٌّ أراه بصافى الود يحبونى

فاذكر (لقاسم) دُرُّ الشعر يُرسله ... يسمو على كل منظوم وموزون
واذكر حبيبى (ابراهيم) مرتجلا ... سحر المشاعر فى الدنيا وفى الدين
وقد عرفت (لضيف الله) ما هتفت ... حور العيون به فى جنة العين
أما (التهامىُّ) عملاق القصيد فما ... أدرى ثناء عن العملاق يرضينى
و (شمسُ) ياشمس من أقباس سادتنا ... لحن السماء من الأفلاك يدنينى
واغفر (لماحى) الأسى هجراً يدلُّ به ... فكل ألحانه فى الآل تشجينى
واذكر (شحاتة) فى الداعين إنَّ له ... من الفيوض تسابيح تغذينى
أما أنا فأرانى نسمة سكرت ... بخمرة الآل أشدوها وتشدونى

(أبو التقى) وصفاء النفس طابعه ... (وبالعشيرة) روضٌ للرياحين
القانتات بها والعابدات هنا ... سَمَوْن والله عن ذل وعن هون
فاذكر (عشيرتنا) كلٌّ بشيمته ... فى (عشيرتنا) من كل مكنون

كلمة العارف بالله السيد أحمد رضوان

أشرنا فى الأعداد السابقة إلى الحفل الكبير الذى أقامته جامعة الأزهر تكريماً لسماحة الداعية العارف بالله السيد « أحمد رضوان » ، وهو تكريم موجه إلى التصوف الإسلامى كله فى شخص الأستاذ رضى الله عنه .

ونشرنا فى العدد الماضى الكلمة الدسمة المضيئة التى ألقاها فضيلة الأستاذ « أحمد حسن الباقورى » فى هذا الحفل .

واليوم ننشر الكلمة المباركة ، التى أملاها السيد المحتفل به وألقاها نيابة عنه أخونا المحمدى الصالح الأستاذ السيد « عبد الرحمن أبو العينين » وكيل وزارة الخزانة ، قال الشيخ :

الحمد لله الذى جعلنا مسلمين بفضله ورحمته ، وجعلنا من أهل لا إله إلا الله فله الحمد والشكر ، وله الثناء الحسن الجميل ، ونشكر الله تعالى الذى جمعنا عليه ، وجعل محبته تعالى جائزة للمتحابين فيه والمتزاورين فيه ، فالصلة لله محبة فيه ، والتزاور فيه ، والحب له . يورث القلب المراقبة ، والحضور مع الله تعالى لأن من رأى الله تعالى فاعلا لكل شىء ، وفى كل شىء ، وقبل كل شىء ، وبعد كل شىء ، علم أنه بين يدى ربه دائماً ، فعبده كأنه يراه ، وهذا مقام الإحسان ، وهو مقام الخوف الدائم من بطش الله ، والرجاء الدائم فى مغفرة الله ورحمته ، فتصير هذه وتلك ، حالا دائمة للقلب ، فلا يعرف غير ربه ، فيأكل لربه ، ويشرب لربه ، وينام لربه ، كما قال بعضهم : — « كل لله ، واشرب لله ، ونم لله » فكان العبد فى بيته مع ربه ، وكان فى عمله ووظيفته مع ربه ، فأخذ الدنيا للآخرة ، وأخذها بالأدب والعبودية . أى استعمل دنياه بما فيها من نعم الله عليه ، فى مرضاته ، فلا يعصيه أبداً ، وهكذا لا يغفل عنه وهو يؤدى عمله ، ويرى العمل خِلْعَةً من خِلَع الله عليه ، ولو شاء لخلعها عنه كما خلعها عليه !! ويرى صحته خِلْعَةً من خِلَع الله عليه ، ولو شاء لأذهب عنه صحته ، ويرى المال والطعام والشراب من خلع الله ، ونعمه عليه ، ولو شاء لأذهبه . (وإنا على ذهاب به لقادرون) فمن كان هذا ماله صار عبداً لله ، يأتمر بأوامره ، ويزدجر بزواجره ، وقد أمرنا القرآن بذلك

حين أمرنا بالاقتداء بالنبى ﷺ (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) فيجب على كل مسلم يريد ربه واليوم الآخر، أن يتعلم سنته ﷺ ليتأسى بنبيه عليه الصلاة والسلام فى القول والعمل والحال. ومن كان كذلك فى جميع أوقاته، وساعاته فقد تم حاله وكمل إيمانه.

والحمد لله الذى جعل فى مصر (جامعة الأزهر) وجعلها مشرقاً للنور والهدى لجميع المسلمين، وجعل على رأسها عالماً صالحاً، وعبداً مباركا، وشيخاً يرجو ربه، ويسير إليه، ويعمل للنهوض بهذه الجامعة، التى جعل الله فيها الخير والبركة، وجعل فى أساتذتها وطلابها كذلك البركة، والنفع للمسلمين (إن شاء الله)

وإنى أوجه الشكر لفضيلة الشيخ الأستاذ (أحمد حسن الباقورى) مدير جامعة الأزهر، على هذه الدعوة، التى أتاحت لى أن أتشرف بالاجتماع بالعلماء، حفظة الدين، وحراس الإسلام، وخصوصاً شيخنا شيخ الأزهر: فضيلة الشيخ (حسن مأمون) كما أشكر السيد الوزير السيد (أحمد عبده الشرباصى) وكل من تفضل بالحضور، أو كان سبباً فى هذا الجمع، وأسأله تعالى كما جمعنا فى هذه الدار، أن يجمعنا على موائد الجنة، وأن يسدد الخطى لرفع شأن الأزهر والنهوض به، لبلوغ غايته، ونشر الإسلام، وعلوم الدين.

كما أسأله تعالى أن يحفظ السيد الرئيس «جمال عبد الناصر» وأن يجرى على يديه الخير للعرب والمسلمين، فى الدنيا والآخرة، وأن يبارك فيه وفيمن حوله، وفى جميع أمراء المسلمين، ويجعل على أيديهم عز الإسلام والمسلمين وزوال إسرائيل قريباً إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته؟

الفراعنة والمصريون القدامى : أصلهم عرب

ومصر أصلها عربية قديمة

للكاتب المحمدى المعروف الأستاذ أنور الجندى

أثار ويثير الاستعمار دائماً قضايا فكرية قديمة ، مرتبطة بالأجناس والسلالات ، يستهدف بها القضاء على وحدة الأمة العربية ، سواء منها الثقافية والروحية والاجتماعية ، وذلك بإبراز تيارات قديمة كانت قد ظهرت فى هذه الأمة قبل أن يجمعها الإسلام ، وحاول الاستعمار إحياء هذه التيارات بإحياء الحفريات والكشوف الأثرية . وكان يهدف من إحياء هـذه الثقافات والحضارات القديمة ، تركيز نظرية الإقليمية الضيقة ، وتأكيد روح الانفصالية عن باقى أجزاء الامة ، وهـذا هو الطرف الآخر لدعوته ، فى تغليب اللهجات والاعتصام بها فى كل قطر عربى ، ومحاولة الاتجاه بها لتكون لغة أقليمية ، وذلك للقضاء على وحدة اللغة العربيـة ، وأثرها الفكرى والثقافى ، وكانت أبرز هذه النزعات (الفرعونية) فى مصر ، و(الفينيقية) فى الشام ، و(البربرية) فى المغرب ، وقد ارتبطت الدعوة الفرعونية فى مصر ، باكتشاف قبر توت عنخ آمون (١٩٢٢) وما أثارت الصحافة حوله من حديث الانبهار والروعة ، لما وجد فى قبره من آيات الحضارة والفخامة ، والقدرة على حفظ الأجساد بالتحنيط ، خمسة آلاف عام ، وكانت نقطة البدء حركة طويلة واسعة ، اشترك فيها عديد من الكتاب ، أغلبهم من دعاة (التغريب) محاولين خلق أدب وثقافة فرعونية .

وكانت هـذه المجادلة مغرقة فى المبالغة والافتعال ، ولذلك لم تستطع أن تثير الأذهان والنفوس ، أو تخلق عاطفة لأمجاد مصر القديمة ، لربط مصر الحاضرة به ، فقد كانت الحضارة الفرعونية قد بعدت عن مجال الأثر النفسى ، فضلا عن أنها لم تكن ذات ثقافة حية ، يمكن الارتباط بها ـ هذا فضلا عن أن العصر الإسلامى العريض ، الذى استمر أكثر من ألف وستمائة عام ، بثقافته الحية وآثاره الاجتماعيـة والروحية والفكرية ، مازال متوهجاً يملأ النفوس ، إلى الحد الذى يكشف

أى تيار آخر ، يحاول أن يتخطاه ويغلا فى القدم .

وكان قوام هـــذه الدعوة أن المصريين جميعاً أقباط ، وأن العرب غزاة ، وأن القومية المصرية تتطلب فناً مصرياً خالصاً ، وأدباً محلياً أو لغة مصرية منفصلة عن اللغات العربية .

وقد ظل دعاة التغريب يوجهون النظرية الفرعونية اتجاهاً منحرفاً ، يهدف إلى القضاء على الروابط السياسية والاجتماعية ، والمفاهيم الإسلامية البارزة فى الثقافة العربيـة ، وأثارت الدعوة الفرعونية معركة طويلة المدى ، ظلت نحو سنوات عشر .

غير أنه تبين من بعد أن هـذه القضية لم تكن فى حاجة إلى كل هذا الجهد ، إذ أن الفراعنة الذين قدموا إلى مصر ، لم يكونوا إلا موجة من موجات الجزيرة العربية ، كما تبين أن اللغة العربيه أصل للمصرية القديمة (الهيلوغريفية) بعد أن ظهرت الموافقة بين كثير من كلماتهما .

وقد وصل إلى هذا الرأى (الأثرى العربى المعروف ، أحمد كمال باشا) أول رائد مصرى فى علم الآثار ، الذى قال فى بحثه : إن نصف اللغـــة التى استعملها قدماء المصريين هى عربية الأصل لفظاً ومعنى ، فضلا عن أنها شبيهة بالعربية المصرية ، التى نستعملها اليوم وأقام على هذا ألف دليل ...

وبالجملة فإن لغة المصريين القدماء هى لغة جزيرة العرب وقتئذ لا تختلف إحداها عن الأخرى ، إلا بالإمالات ، وبعض المترادفات ، فهما لهجتان فى لغة واحدة ، هذا هو التحقيق التاريخى الثابت .

ومما يتصل بموجة الفراعنة العربية ، ما ذكره المؤرخ «رولصون» الذى يقول : « إن المصريين الأولين وفدوا من بلاد العرب ، وغزوا البحر الأحمر ونزلوا عند حدود الحبشة ثم تدرجوا إلى أن هبطوا وادى النيـل وأسسوا دولهم وقد أشار إلى هـذا المعنى أحمد زكى باشا الملقب بشيخ العروبة فى بحثه «الفراعنة عرب عرباء»

وقد أشار إلى أن القول الراجح من

علماء العاديات المصرية أن أول المصريين الأقدمين قد هبطوا من آسيا إلى وادى النيل وأن (بروكس) الألمانى وابيرس ولوث وليبن النرويجى قد أثبتوا ذلك وكان أول من أثمت هذه النظرية « هومل » الألمانى حيث ذهب إلى أن الحضارة المصرية بحذافيرها إنما هى مشتقة من الحضارة البابلية .

وأشار إلى هـــذا المعنى السيد محب الدين الخطيب فى كتابه (الموجات البشرية) فقال : إن « مينا » رأس الفراعنة رجل أسيوى جاء إلى مصر من آسيا عن طريق سيناء العربية أو من جبال وأودية وراء سيناء أعمق فى العروبة وقال إنه ليس هناك ما يمنع من القول من أن « مينا » ابن جزيرة العرب، ذلك لأن جزيرة العرب تغـذى مصر بأبنائها من قبل « مينا » ومن بعـد « مينا » ومن قبل عمرو بن العاص ومن بعده ، وأن فرعون نفسه تجول فى عروقه دماء غير قليلة من الدماء التى تجول فى عروق عدنان .

وقد كانت هذه الآراء التى ترجح بالحقيقة كافية لكى تقضى على الفكرة التى حمل لواءها مرقص سميكة وطه حسين ، من أن العرب غزاة وأن المصريين والفراعنة ليســوا عرباً ، وما دامت الموجة الفرعونية جاءت من بلاد العرب من الجزيرة العربية فهى ليست غريبة عن العرب الذين يمتدون من المحيط إلى الخليج والذين انتشرت حضارتهم بعـد ثلاثة آلاف عام من هذه المتجهات ، ومن هنا يمكن القول أيضاً بأن الحضـارة الفرعونية هى الحضارة العربية فى ثوبها المصرى ليس إلا ؟ .

المسلمون : (إن الموجات العربية التى غزت وادى النيل برجالها ، هى هى الموجات التى غزت شمال السودان والحبشة والصومال الكبير والإريتريات وما حول ذلك كله بالرجال الذين لا تزال تجرى فى صميم دمائهم العروبة الأصيلة ، والذين انتشروا فى الشمال الأفريقى ، والغرب الأفريقى ، حتى وصلوا إلى جنوب افريقيا ، وما حولها من جزر ، وعلى هذا فليس غريباً أن تشمل دعوة الوحدة العربية كل هذه الأرجاء ، تصحيحاً للأوضاع ، وتجميعاً للشمل المفرق من غير سبب مقبول) .

تحية العيــــد !!

للأخ الشاعر المحمدى الوفى الأستاذ أبو الفيض قاسم مظهر

يا سيدى الرائد ، هذه تحيتى وتهنئتى بالعيد ، كما تعودت أن ألقى بها سيادتكم أطال الله عمركم وأبقاكم للدين وللعلم والأخلاق ، والدعوة إلى الله .

كل عيد لنا إليــك سبيلُ ... وعلى الحبّ والصفاء دليلُ !!
وصــفاء الأرواح أعمقُ معنىً ... حين يبــدو وينتهى التأويلُ
(يا أحب الأحباب) بورك يوم ... نلتقى فيــه ، واللقاء جميــل
أيهـــا (الرائد) الشهىّ المجانى ... وِرْدُكَ الحــق سائغ سلسبيل
قد عشقناك فيلســوفاً أريباً ... وعلى نهجــه يَعِز البــديل
وعهــدناك فى البيان أديبا ... لفظه السِّحْرُ ، ليس منه مثيل
وألِفْناك حين تكتب تسمو ... ويدق التفصــيل والتحــليل
وتخيّرت فى (التصوف) أمراً ... شف عنه الإيجــاز والتطويل
لست تبغى سوى البساطة حلا ... ومن اليسر رقة وهديل
كل صعب تُحيله بضياء الفهم ... سهــلا ، كأنه التنزيل
كم أُناس تحــدثوا فأطالوا ... والذى زيّنوه هَمٌّ ثقيــل
تخِذوا العلم منبراً للدعاوى ... والدعاوى وإن زهت ، تضليل
وتحيّرتُ بينهم ، مَن تُراهُ ... فى سباق العقول فينا أصيل ؟!
ثم قارنتُ بينهـــم فتبيّنت ... بحقٍ : أن الطــريق طويل
والذى قرّ فى المشــاعر عندى ... أنت لحن وما عــداك طبول
فقليل القليــل منك كثــير ... وكثير الكثير منهم قليــل
فتقبّل منّى مُبايعةَ الحُبّ ... وحسبى من الرضاء القبول
أنت رىّ القلوب ، أنت سناها ... حين تغفو . ويعتريها الذبول

من حكم مشروعية الطلاق وتعدد الزوجات

ندوة من ندوات (عباد الرحمن) بلبنان

(أولا) الطلاق :

قمت بزيارة بعض الأقارب لصلة الرحم ، وإذا بصديقة لى من أيام الدراسة عندهم مع بعض النسوة ، فما استقر بى المجلس حتى ابتدرتنى قائلة : ما رأيك لو حولنا هذا الاجتماع إلى مجلس علم تتنزل علينا به الرحمة فأسألك وتجيبين ، فتسمع الموجودات ويتعلمن من حيث لا يشعرن ؟ قلت : على الرحب والسعة . قالت : لنبحث موضوع الطلاق ، وما الحكمة فيه . وإنه ليعجبنى فيكِ أنك تستعملين للتعليم طريقة رب العالمين فى المحاورة كما فى القرآن ، وطريقة جبريل عليه السلام كما فى حديث «الإسلام والإيمان والإحسان» ، وأخيراً طريقة خاتم المرسلين كما فى حجة الوداع ، فإذا بالسائل يصبح مسئولا وإذا بالمسئول يصبح سائلا ، وهذه طريقة ناجحة مقنعة إذ أنها تنتزع الحقيقة تدريجياً من السائل من حيث لا يشعر .

قلت : شكراً لكِ هات ماتريدين فصفقت بيديها تلفت انتباه المتكلمات ثم قالت : أرجوكن مشاركتنا الحديث ثم التفتت إلىّ قائلة : ماقولك ياعزيزتى فى الطلاق ؟ قلت : هو أبغض الحلال إلى الله . قالت : ولم أحلّه إذن ؟ قلت : للضرورة ولكيلا يكون حرج على المسلمين فى دينهم . قالت . وهل هناك ضرورة أضر من الطلاق وخراب الديار ؟ قلت : أرأيت لو أن أهل بيدع زوجوا ابنتهم من ثرى طمعاً فى ماله ، ثم تبين لهذا المسكين أن زوجته معه بجسدها فقط ، أما قلبها وروحها وعاطفتها وتفكيرها مع من تحب ... مع فتى أحلامها التى لم تجرؤ يوماً على البوح باسمه خوفاً من أهلها !! أتريدين من هذا الزوج أن يُبقى عليها فى بيته فيشقيها ويشقى نفسه ، أم يطلق سراحها لتلحق بفتاها ، ويبحث عن أخرى خالية ؟ .. قالت المستمعات — وقد أهمهن الحديث — بلاترددولاتلعثم : بل يطلق سراحها ويبحث عن أخرى طبعاً .. قلت : الحمد لله ، هذه واحدة

أتسمين هذا خراب الديار أم عمارتها ؟ قالت : عفواً ، بل عمرانها . قلت : وما رأيك فى رجل تزوج امرأة وورثت عن عائلتها شيئاً من الجنون ، ثم كشفها الزواج ، وإذا بالمرض يظهر جلياً فى تكسير الصحون ، وتمزيق الثياب ، والصراخ والعويل وإقلاق الجيران فى الليالى الظلماء ، أكنت تمسكينها عليه لتأتى بنزلاء المارستان ذرية ، أم تتنازلين فتسمحين له بالطلاق ؟ قلن جميعاً : نعوذ بالله من هذا ، بل نرسلها إلى من جنوا عليها ونقطع دابر المجانين ... قلت : الحمد لله وهذه ثانية والآن ما رأيكن يا سيداتى فى رجل تزوج بأرملة لها ماض ولم يدر من أمرها شيئاً ، ثم إذا به يرى الذين فى قلوبهم مرض ممن لا أخلاق لهم ولا دين يطوفون حول بيته . . أكنتن تقبلن أن يقال له أبو فلان وما هو بأبى فلان أم تبحن له الفراق ؟ قلن بسرعة : لعنها الله . . بل يقتلها وينتقم منها شر انتقام . قلت : اسألن الله العافية .. (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) . . إذن يطلقها ولا يقتلها لئلا ينزل ضيفاً غير مكرم على السجن فيمكث فيه بضع سنين ، فيشقى ويُشقى من يعول من أب وأم وأخ وأخت ... الخ ، أليس كذلك يا أخواتى ؟

قلن : نستغفر الله العظيم ، هذا هو الصـــواب يرحمكِ الله . قلت : ويرحمكن ، وهذه ثالثة . والآن ما قولكن فى رجل تزوج فتاة من « بنات الذوات » فإذا بها تترفع عليه فى كل مناسبة وتتكبر عليه أمام الملأ تامره وتنهاه فتذل عزة نفسه وتحطم كرامته ، أكنتن ترضين له هذا الجحيم أم تتكرمن عليه بالحرية والنجاة ؟ . قالت إحداهن: والله إن هذا للذيذ .. ولكنى لا أرضاه لابنى ولا لأخى ، حتى ولا لأبى ولو كانت هى أمى . . قلت . أيجـــدر بنا أن نقبل لأنفسنا ما لا نرضاه لأهالينا ؟ قلن : بلى والله ، فليطلقها فلا ردها الله . قلت . الحمد لله وهذه رابعة . هل أزيدكن ؟ فنظرن إلى ساعاتهن وقلن : لقد مضى الوقت بسرعة ولم نشعر ، وكفانا ما سمعنا من حجج بيّـنة وحكم بالغة .

(ثانياً) تعدد الزوجات :

وزارتنى صديقتى المثقفة وقالت

لى بعد السلام : هل نحن على ميعاد للمذاكرة ؟ قلت : نعم وإنى لعلى استعداد إن شاء الله ... قالت وهى تجلس : ماذا تقولين فى تعدد الزوجات قلت : إنى سائلتك عن مسائل ثلاث ، فإن أجبتينى عنها بعلمك الغزير وفهمك الكبير أجبتك لما تريدين . قالت : هاتِ .. قلت : ما تقولين فى رجل ينشد الذرية ، ويرقب البنين مع امرأة عاقر ؟ هل تحرمينه النسل ليقطع خلفه أم تطلقين امرأته ليتزوج بأخرى ؟ قالت : لا هذا ولا ذاك . قلت : وأنا معك ، فما المخرج إذن ؟ فحكت رأسها قليلا ، ثم قالت : نعم نزوجه بثانية ؟ ونرضى بالواقع . فنحفظ على الأولى بيتها ، ونسعد الرجل بالذرية . قلت : الحمد لله ، هذه واحدة .. وماذا تقولين فى رجل امرأته مريضة أو سلبية لا تستجيب لرغبته ، هل تأمرين بطلاقها أم تبيحين له الخليلة ؟ قالت : لا هذا ولا ذاك أيضاً ، قلت : وأنا كذلك ، فما العمل ؟ فأطرقت هنيهة مفكرة ، ثم رفعت رأسها قائلة : نعم ، نزوجه بأخرى ونحفظ عليه أهله وماله ، قلت : الحمد لله وهذه ثانية . ثم ماذا تقولين فى نساء لم تترك لهن الحرب إلا ربع عددهن من الرجال ، أكنت تتركينهن بلا عائل ؟ قالت : ربما استطعن العمل لإعالة أنفسهن .. قلت : وهل هى أزمة طعام وشراب وكساء فحسب ، أم هى أزمة ظمأ فطرى أيضاً لا سبيل إلى الإغضاء عنه أو الصبر عليه طويلا ؟ قالت : لا شك فى ذلك ، ولن أتهرب من الحقيقة .. قلت : أيهما إذن أفضل نترك المرأة تغوص فى بؤرة الفساد والفاحشة لتأتينا بأولاد السفاح ، وتنقل الأمراض الخبيثة ، أم نحصنها برجل فيحفظ عليها صحتها وشرفها وتأتينا بالنسل الشرعى السليم ؟ قالت : طبعاً بل نحفظ عليها صحتها وتأتينا بالذرية الشرعية السليمة . قلت : هذا رأى حكيم ، فما العمل إذن ؟ قالت بعد صمت قليل وبسكون وتؤدة : نعم نعم نعدد له الزوجات ونساعده أيضاً على أمره .. قلت : الحمد لله وهذه ثالثة . وهناك أسباب كثيرة غيرها أيتها الأخت لا مجال لذكرها الآن .. ومع هذا كله فقد قيدنا الله عز وجل فى هذا الموضوع بقيود شديدة ، ضماناً للعدالة ورعاية للمصلحة قالت : الحمد لله !!

ثروات وبدائع

هذه هى القاهرة

للكاتبة الصحفية (صناء البيسى) المحررة بالأهرام

فى القاهرة اليوم أكثر من (٣ر٥) مليون نسمة يسكنون الوايلى والساحل وشبرا وروض الفرج والسيدة زينب وقصر النيل ومصر الجديدة وحلوان الخ (٢ر٥) مليون منهم موظفون وعمال وطلبة ينقلهم إلى مقار أعمالهم ومدارسهم وجامعاتهم أكثر من (٨٥٠) أتوبيساً و (١٠٠) ألف تاكسى وسيارة خاصة غير (١٠٠٠) قاطرة وسيارة على خطوط الترام والتروللى باس . وتأكل القاهرة كل (٢٤) ساعة (١٥) ألف كيلو خضروات و (٦٣) ألف كيلو أرز و (٩) أطنان سمك و (٣٣٧٥) كيلو فاكهة ومليون رغيف بلدى وأفرنجى و (٣) آلاف كيلو سكر . وتشرب (٦٢٥) باكو شاى وبن وتستهلك (٣٤٠) ألف كيلو كهرباء وتستخدم (٥٢ ٪) من تليفونات الجمهورية وتستوعب (٩٦ر٦٩٨) مؤسسة يعمل فيها (٣٥٥ر٥٢٧) شخصاً وتضم ربع مليون مبنى منها (١٢٠) ألفاً يتهددها الانهيار فى الأحياء القديمة .

كل هذه الأرقام أساسها حجر وضعه جوهر الصقلى قائد المعز فى يوم (٦ يوليو سنة ٩٦٩) تحولت القاهرة بعده من ثلاثة مبان لاغير ، هى بستان الخليج ، ودير العظام ، وقصر الشوك . إلى تاسع مدينة فى العالم ، من ناحية عدد السكان والاستهلاك والسرعة الصاروخية فى سباق تفجر المواليد !

إن (١٦٣ر٨٨٢) مولود كل عام سيؤدون سريعاً جداً إلى أن تصبح حلوان ومصر الجديدة ومدينة نصر من أحياء وسط القاهرة !

انظر كيف أصبحت القاهرة التى كانت محصورة بين باب البرقية (الدراسة) من الشرق ، وباب البحر من الغرب وباب زويله (المتولى) من الجنوب ، وباب النصر من الشمال !!

المجتمع الإسلامى بين القديم والحديث

لفضيلة الأخ الشيخ على البوديلمى مرشد تلمسان بالجزائر

يبدو أن الغرب قد بلغ فى السنين الأخيرة الأوج فى طريقه نحو التقدم المادى ، وليس أدل على ذلك من الحرب التى كان أهوالها العالم أجمع منذ قليل ، وتلك عاقبة الطموح ، إذ تغلبت المادة على الروحيات . وقادت الإنسانية فى مزالق الأهواء والمشاحنات .

ليست نزعة الإنسان فى التهذيب الروحى والفكرى والخلق إلا ثانوية ، بالنسبة لحياة رجل الغرب المعاصر ، تلك الحياة التى أقيمت أساساً على الحرية المطلقة فى طلب الملذات ، وحب السيطرة والاستعلاء على الغير ، وفى الحكم اليونانية القديمة « الإنسان للإنسان ذئب » ولم يكن الإنسان بأقل خطراً على الإنسان من الذئب للحمل .

فالاكتشافات الحديثة ، والاختراعات العديدة ، التى اضطلع بها أساطين الأمم خدمة للبشرية ، قد استعملت فى خدمة رائدها الجشع الشنيع ، ويظهر أن البشرية المتمشرة لم تعد تتصورها هى مكارم الأخلاق والأخوة .

إن المكيافيلية والماركسية ، تفاقم شرها واستفحل خطرها ، بضعف الضمير الأخلاقى والوازع الدينى فى الأفراد والجماعات .

وإن الأمم الشرقية التى كانت تغط فى سباتها العميق الطويل ، لتحذو اليوم فى فجر نهضتها حذو جيرانها أهل أوربا وأمريكا الذين هم أرقى منها ، فى محاسنهم ومساويهم على السواء .

وهكذا أصبح الشرق الناهض جد حريص على اقتفاء أثر الغرب ، إن المعجبين بالتجديد المستمد من الغرب يعجبون أولا ببعض العادات الانحلالية فى هذا المجتمع ، وإن المسلمين الذين كانوا فى القرون الوسطى المظلمة حاملين لواء العلم مبرزين على قصب السبق فى حلبة المعارف رأوا قوتهم تضعف وتضمحل بعد انشقاق عصاهم ، وانشغالهم بالملذات وانشغالهم بالسفاسف والأباطيل ، وبعد حلول الطراوة محل الخشونة فى حياتهم وتخلقهم بفاسد الأخلاق على رغم ما كان يجب عليهم

من الاستمساك بعرى الأخلاق الطاهرة وإهمالهم الواجبات الاجتماعية والدينية، واللامبالاة لشخصيتهم وقوميتهم، وسرعان مانم بذلك بواديهم، — فخلف من بعدهم خلف ورثوا من أسلافهم تراثاً سلبياً من الوجهة الشرعية، تراثاً لم تتبين حل مشاكله أجيال عديدة. وهكذا عاقت المسلمين عوائق عصيبة فى ماضيهم ولا تزال تهـــددهم فى مستقبلهم.

بينما المسلمون فى هذه الحالة المزرية ظن بعضهم جهلا أو ضلالا أن سبيل الخلاص فى تقليد الغرب من غير ماتحفظ، وكانت الخيبة المزدوجة عاقبة ذلك لأنهم عوض أن يسلكوا طريق النجاة بالانتفاع بمحاسن المدنية الغربية انغمسوا فى حمأة رذائلها التى شوهت مجتمعهم العظيم. إن لكل مدنية خصائصها وكان المجتمع الشرقى القديم يمتاز ببعض الأشياء التى أوضحت شخصيته إيضاحاً قوياً، وكذلك كان للمجتمع الغربى العتيق مميزاته الشخصية التى كان يعض عليها بالنواجذ — فلماذا ياترى — والحالة هذه — يسعى الشرق الحديث فى قطع الصلة بينه وبين تقاليده القديمة التى هى قوام طابعه الخاص بتقليد العادات الغربية تقليداً أعمى. والويل كل الويل فى إنكار المرء حضارة أجداده وبعده عن معسكرهم، وبديهى أن الروح الغربية تخالف الروح الإسلامية، وينشأ عن ذلك ظواهر متباينة جداً بالنسبة للمدنيتين، والمسلم الذى يتسكب عن شخصيته الخاصة الممثلة فى دينه وجنسه وبلادة وماضى حضارته يكون قد أساء إلى نفسه أولا ثم إلى ماضى بنى جلدته وإلى بلاده وإلى دينه إساءة لا تغتفر.

ولا يفوتنا أن نذكر فى هـذا الصدد أن حجاب المرأة المسلمة هو الوسيلة الوحيدة التى تقيها شر الرجل المستهتر الخليع، وهو الدرع الواقى الذى يجنبها معاكسة الشباب المتعفن الذى لايقيم للقيم الأخلاقية وزناً. وفى اعتقادى أن الواجب يفرض أولا تنوير عقول فتياننا وفتياتنا بالثقافة وشن حرب لاهوادة على تلك الموبقات المهلكات التى يجاهر بها أغلبية أبنائنا بدعوى أنها غربية، وكل ماهو غربى فهو مستحسن فى نظره. وذلك هو البلاء الذى يجب أن يتجرد له القادرون جميعاً.

صحيفة الاخت المحمدية

يحررها الفتيات المحمديات

يا أختى :

احتفلت الدنيا كلها شرقها وغربها ، عربها وعجمها بعيـد الأم ، وهو عيد مستحدث إنسانياً ، لإيقاظ المعانى النبيلة فى الإنسان بغض النظر عن دينه ، وعن وطنه ، وجمهور علماء المسلمين لم يتنكروه ، نظراً للأهداف الطيبة التى يرمى إليها ، وإيماناً بالتمجيد العظيم الذى خص الإسلام به الأم ، مما لم يأت له نظير فى أى دين آخر .

ولهذا كان شيخ الأزهر أول من استفتح هذا اليوم بكلمة الصباح فى الإذاعة وخصصت وزارة الأوقاف خطبة الجمعة السابقة على هذا اليوم بالحديث عن الأم فى الإسلام .

وكان ولا يزال من رأى المشيرة ، أنه ، ما دام لا بد من الاحتفال بهذا العيد ، فليكن (عيد الأسرة) أباً وأماً وجداً وجدة الخ ، وبهذا يتحقق معنى (الاشتراكية) فى العائلة ، وينمحى من أذهان الأبناء معنى التحيز لأحد الأبوين ، أو تفضيل أحدهما على الآخر ، ثم بجوار هذا تضيق (إلى حد ما) شقة ألم اليتم ، الذى يعانيه اليتامى واليتيمات فى هـذا اليوم ، كما رأيناه فى أكثر المدارس والبيوت ، مما تتقطع له القلوب ، ولا تغنى عنه مسرحية (الأم البـديلة) التى أرادوا أن تكون دواء ، فكانت داء إلى الداء .

حقاً إن الدين فضـل الأم ، ولكنه لم ينس الأب ، وإن من أطرف وأدق ما يقال عن اسم الأم ما سمعناه فى مجلس السيد الرائد إذ يقول إن (أم) لفظ من حرفين : ألف وميم ، والألف أول حرف فى اسم (الله) ! والميم أول حرف فى اسم (محمد) ! !

وهكذا تجمع الإشارة فى هذا الإسم بين (سر) الألوهية ، و (بر) البشرية وتلتقى فيه أقدس المعانى السماوية ، بأشرف الحقائق الأرضية !! فتأملى !!

أول مدرسة بالأزهر :

الآنسة (ألفت شطا) أول فتاة (١٩ سنة) فى العصر الحديث تعين مدرسة معيدة فى جامعة الأزهر بشعبة الإدارة والمعامـلات بكلية البنات الإسلامية ، وهى تستعد لتقديم رسالة ماجستير موضوعها (المحاسبة فى الإسلام) والآنسة ألفت كأى فتاة عصرية عارية الرأس تعنى بالتسريحة والنظارة وتلبس الزى الحديث !!

شعر الصحيفة :

يقول الشيخ الزمخشري المفسر المعروف :

يلومونني ، أني نأيت بجانبي
عن النسل ، ألوي عنه رأسي ومنكبي
وحسبي تصانيفي ، وحسبي رُواتها
بنين ، بهم سيقت إليّ مطالبي !!

حكمة الصحيفة :

يقول المغيرة بن شعبة :

النساء أربع ، والرجال أربعة :

(١) رجل مذكر ، وامرأة مؤنثة ، فهو قوام عليها . (٢) ورجل مؤنث وامرأة مذكرة : فهي قوامة عليه . (٣) ورجل مذكر وامرأة مذكرة : فهما كالوعلين (حماري الوحش) لا يزالان ينتطحان (٤) ورجل مؤنث وامرأة مؤنثة ، فهما لا يأتيان بخير ولا يفلحان .

نصيحة أبي حنيفة :

نصح الإمام أبو حنيفة تلميذه الإمام أبا يوسف فقال :

« اطلب العلم أولا ، ثم اجمع المال من الحلال ، ثم تزوج ، وإياك أن تشتغل بالنساء قبل تحصيل العلم ، فيضيع وقتك ، ويكثر عيالك ، وكثرة العيال تشوش البال »

حديث الصحيفة :

في الحديث عن رسول الله (ص) قال :

« سيأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل فيه على يد زوجه وولده »

قالوا : وكيف يارسول الله ؟ قال « يعيرونه بضيق العيش ، فيورد نفسه الموارد فيهلك » أو كما قال

يقتل زوجته :

قضت إحدى المحاكم بالسجن مدى الحياة على واعظ أمريكي يدعى روجر برونر بعد أن اعترف بقتل زوجته لأنها ارتدت ثوباً قصيراً وضيقاً للغاية . (ياحسرة على الشرق) !!

بيتك يا أختي :

• إذا أردت عمل لبن زبادي بسرعة ضعي ملعقة شوربة من الخل الأبيض لكل فنجان لبن ، ثم اتركيه تحت درجة الحرارة العادية للغرفة لمدة نصف ساعة .

• لو تبقى لديك خبز بايت أفرنجي ادهني الرغيف باللبن ، ثم ادخليه فرناً متوسط الحرارة لمدة ١٥ دقيقة ، ثم أخرجي الرغيف وستجدينه طازجاً مرة أخرى وكأنه قادم من المخبز ؟

في مجلس الفتوى

عشرة أسئلة عن :

قراءة القرآن للميت ، والتصوير ، وغير ذلك

رفعت الأسئلة الآتية إلى لجنة الفتوى بالأزهر الشريف التي تمثل المذاهب الأربعة بأعضاء من هيئة كبار العلماء ، وقد أجابت اللجنة بالآتي بعد :

السؤال (من الرابطة الأفريقية) :

١ — هل يجوز قراءة القرآن حول القبر ، وما حقيقة تلقين الميت بعد دفنه؟

٢ — أيجوز للمسلم أن يولم كالإفرنجي ، أعني اتباع نظامهم في حفلات الزفاف ؟

٣ — هل توجد أدعية خاصة للشهور الأخرى كما في نصف شعبان ورمضان ؟

٤ — أجعل الله سوراً من القرآن خاصة للصلاة من الصلوات الخمس ؟

٥ — أصبح من المألوف أن نرى بعض الباعة يزاولون عملهم في بيوت الله ، ما الحكم في هذا ؟ ولدينا الآن أوراق اليانصيب تباع في كل مكان فما حكم الإسلام فيها ؟

٦ — هل يجوز قراءة القرآن في المآتم كما يفعل الناس ، وهل ورد من السنة شيء في هذا ، وهل يثاب الميت بالقراءة ؟

٧ — هل لصلاة التراويح دعاء خاص يدعوه المصلي بعدها ؟

٨ — هل يجوز كتابة القرآن أو الحديث النبوي بالحروف اللاتينية؟

٩ — ما حكم التصوير ، والصور في الإسلام أحرام أم حلال ؟

١٠ — في حياتنا الراهنة نرى بعض المسيحيين يساهمون في بناء المساجد ويبادلهم المسلمون نفس الشعور ويساهمون في إقامة الكنائس فما حكم الدين في هذا ؟

١١ — المسلمون غزوا ميدان العمل واشتغلوا في كل شيء حتى حانات الخمور مالكين لها أو عاملين فيها وتجاوز البعض إلى زراعة مواد إنتاجها فما حكم الدين في هذا ؟

الجواب :

عن الأول : نفيد بأن قراءة القرآن للميت جائزة شرعاً ويكون ثوابها له متى كان القارئ قد وهبها له أو دعا الله أن يجعل الثواب للميت ويكون للقارئ ثواب على ذلك .

وسواء أكانت القراءة عند القبر أو بعيداً عنه ، وهذا عند كثير من الأئمة ، كما تنفعه الصدقة والدعاء له بإجماع العلماء .

ويجوز كذلك تلقين المريض فى حالة الاحتضار وتلقين الميت بعد دفنه كلمة الشهادتين وعقيدة الإيمان ويكون التلقين فى حالة الاحتضار برفق ، وتلطف حتى لايسأم المريض فى هذه الحالة العصبية .

عن الثانى : نفيد بأن الوليمة فى العرس مستحبة شرعاً ويدعى إليها بلا تفرقة بين الأغنياء والفقراء ويجب ألا تشتمل الوليمة على شيء محرم كشرب مايسكر أو اختلاط الرجال بالنساء أو الرقص أو نحو ذلك وإلا كانت حراماً .

عن الثالث : نفيد بأن الدعاء مطلقاً مشروع قال تعالى : « وقال ربكم ادعونى أستجب لكم » ، وقال تعالى : « وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » ، وفى الحديث « الدعاء مخ العبادة » .

وقد وردت أدعية مأثورة فى بعض المواسم والأوقات لامانع من استعمالها والأخذ بها متى ثبتت .

عن الرابع : نفيد بأن المطلوب قراءة السورة أو بعضها بعد الفاتحة أية سورة كانت من القرآن وتحصل بذلك السنة والأكمل أن يقرأ فى الصبح والظهر بطوال المفصل الذى أوله سورة الحجرات وآخره آخر النازعات وفى العصر والعشاء أواسط المفصل وأوله سورة عبس وآخره آخر والليل ، وفى المغرب قصاره وأوله والضحى إلى آخر القرآن كما أن الأفضل أن يقرأ فى صبح الجمعة بآلم تنزيل وهل أتى ...

عن الخامس : عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول ﷺ قال : (إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع فى المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك ، وحسنه الترمذى ، من هذا يعلم أن البيع والشراء وطلب

الضالة فى المسجد حرام) قال تعالى : « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » فالمساجد بنيت للعبادة .

أما أوراق اليانصيب فإن بيعها من باب اللعب بالميسر يمنع مطلقاً فإن حصل ذلك فى المسجد كان أغلظ ، فإن الله تعالى حرم الميسر بنص القرآن حيث قال : « يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » .

وعن السادس : نفيد بأن قراءة القرآن مطلقاً عبادة يثاب عليها القارئ والمستمع فإذا كان ذلك فى المأتم كما يفعل الآن فلا مانع منه وينتفع الميت بالقراءة إذا قرئ بقصده أو قرأ عنده أو وهب ثواب القراءة له .

وعن السابع : نفيد بأن صلاة التراويح كغيرها من الصلوات يدعو الله تعالى بعدها بما يدعو به بعد غيرها من الصلوات .

وعن الثامن : نفيد بأنه لاتجوز كتابة القرآن بالحروف اللاتينية وكذا أحاديث الرسول ﷺ . صيانة للنصوص الشرعية عما لايؤمن معه الخطأ فى مدلولها المقصود ولا مانع من تفسير القرآن والحديث وترجمة التفسير بغير اللغة العربية للاستفادة .

وعن التاسع : نفيد بأن التصوير لغير ذى الروح من الأشجار والأزهار والمبانى وغيرها جائز وكذا لذى الروح إذا كان بهيئة لايعيش بها وإذا كان لغرض التثقيف كان أولى بالجواز فإن كان بهيئة يعيش بها كان حراماً .

وعن العاشر : نفيد بأن بناء المساجد مشروع قال تعالى : « إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر . . الآية » ومساهمة الكافر فى بنائها لامانع منه ويخفف عنه بها من عذاب غير الكفر ، أما بناء الكنائس فحرام وأفظع فى الحرمة أن يساهم المسلم فى بنائها .

وعن الأخير : نفيد بأن صنع الخمر والاتجار بها بيعاً أو شراء حرام شرعاً يأثم عليه مرتكبه أما زراعة المواد التى يتخذ منها المسكر أو المخدر فإذا كانت لاتصلح إلا لذلك فزراعتها ممنوعة فإن صلحت لغير الإسكار كالعنب مثلا يتخذ للأكل كانت الزراعة مباحة ؟

صحيفة منع المسكرات

بإشراف الأخ السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش

الخمر أوسع أبواب المرض

أودع الله سبحانه فى جسم الإنسان جنوداً تدفع عنه عادية جراثيم الأمراض وتلك الجنود هى كريات الدم البيضاء، ولا يخفى أن جراثيم المرض تحيط بنا من جميع الجهات . فيحتوى دم الإنسان على نوعين من الكريات، أحدهما الحمراء وهى التى تمد الجسم بالغذاء، والثانى الكريات البيضاء التى نحن بصددها، فهى تشبه الأميبا أى العلقة ذات الخلية المفردة، ومع ذلك فإنها تجول وتصول ويتغير شكلها، ويتألف من مجموعة الخلايا البيضاء، جيش منوط به الدفاع عن جسم الإنسان، ضد ماقد يهاجمه من جراثيم المرض، بحيث إذا دخلت جرثومة منها فى الجسم، إما بواسطة التنفس، وإما مع الطعام، أو بواسطة جرح من الجروح، أو بأية واسطة أخرى، فإن جيش الدفاع هـذا، المستتر فى الدم، يأخذ الأهبة لمقابلتها، فيهجم على موطن الجرثومة ليبيدها، وينقذ الجسم من شرها . بأن تنقض الخلية على الجرثومة وتزدردها، بأن تطرح نفسها حولها، وتحيط بها وتستولى عليها وتلتهمها، وحين يوجد فى دم الإنسان شىء من الكحول، فإن الجنود الساهرة على حراسة الجسم تصبح غير قادرة على القتال، وسرعان ماتكف عن الحركة، ويستولى عليها الكسل والبلادة، فتموت مسمومة بالكحول .

من هذا ندرك السبب الذى من أجله نرى الأشخاص الذين يدمنون الخمر، أكثر وقوعاً فى الأمراض من غيرهم، وأقل نيلا للشفاء من عداهم، وما نشاهده من عدم اندمال جراح السكيرين اندمالا سريعاً، يعزى إلى هـذا السبب بعينه، ذلك لأن مدمنى الخمر عليهم فى تلك الحالة أن يقاوموا عدوين اثنين، فى آن واحد، أحدهما جراثيم المرض الداهم فى الجراح التى يطلب اندمالها، وثانيهما حليف الجراثيم وهو الكحول السام ؟

تعقيب وتصويب

(أولا) بصدد موضوع الوسيلة :

تلقينا من الأخ الصالح أبو الإخوان السيد عبد الله القرشي رسلان ، تعقيباً علمياً مفصلا على كلمة الأخ السيد محمد رضوان ، عاتبه فيها على كلمة (ألهمته) إذ أن دين الله لا يحكم فيه بالإلهام ، كما قد أوضح رأيه فى تفسير آية آخر الفرقان التى تحدث عنها الأخ رضوان والذى نرجوه أن يكون كلا الأخوين على صواب (إن شاء الله) من وجهة نظره وتأصيل مفاهيمه ، وقد أعجبنا من كلمة السيد القرشي ، فى تأييد مذهب التوسل قوله الطيب :

« فى فترة من الفترات اغتررت بكلام مانعى التوسل حتى كنت بمجلس القرآن الكريم ، واستمعت إلى قوله تعالى : « قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين ، قال سوف أستغفر لكم ربى إنه هو الغفور الرحيم » وبمجرد أن سمعت الآية الكريمة ، تغيرت من منكر للتوسل إلى مؤمن به ، كل الإيمان ، وفهمت أن هؤلاء كانوا أولاد نبى من ظهر نبى ، من ظهر أبى الأنبياء ، وهم أعلم بهذا الدين من غيرهم قطعاً ، وهم سألوا أباهم أن يستغفر لهم ، ولنفرض جدلا أنهم قالوا ذلك بجهلهم وكان قولا خاطئاً فى الدين ، ومنافياً لصدق العبودية ، لغفر لهم أبوهم من جهته ، ووجههم إلى استغفار الله بأنفسهم ، دون حاجة لاستغفاره لهم ، ولكننا نرى أن أباهم (وهو نبيهم أيضاً والنبى معلم أمته) نراه أقرهم على قولهم . وقال لهم : « سوف أستغفر لكم ربى » ، وقد حكى كثير من المفسرين ، أنه أخر الاستغفار إلى وقت هو أرجى للقبول » اه .

وهذا ملحظ طيب ، زاد الله ولدنا فى الله وأخانا فيه تعالى السيد القرشي علماً وفضلا وتوفيقاً فى الدعوة إلى الله .

(ثانياً) تصويب مطبعى فى التفسير

وتلقينا من الأخ العلامة المحمدى السيد أبو البقاء محمد عبد الحافظ معوض المحامى ما يأتى :

يشكر الله تعالى « للمسلم » الأغر

إتحاف قرائه الأفاضل من كل نبع زاك مُزكٍّ للنفوس ، وأود أن أنوه للمناسبة بينبوع سلسبيل من بين ذلك الفضل العميم ، وهو نشركم المتتابع لباب « من بدائع تفسير القرآن الكريم » للسيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال ، فإنه بحق تفسير رشيد حفظ على كثير من القديم القيم كما حرص على الكثير من الجديد الصالح السليم ، ثم أرجو عدم المؤاخذة إذا أنا نبهت إلى هنة مطبعية تافهة ولكنها كبيرة المغزى وإن كانت مما اعتدنا تسميته « لا يخفى على القارئ اللبيب »

تلك هي تحريف (نقطة) من موضعها الضيق من كلمة (مأرِزا) بوضعها فوق الراء بدلا من الزاى فى تفسير الآية ٩ من سورة الحشر ص ٦ من عدد شوال الماضى هكذا « مأزِرا » وبقدر اطلاعى المحدود لا أعرف استعمالا للفعل (أزر) المجرد . أما أرز فهو المعنى فى سياق مدح المدينة المنورة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، موطن الأنصار (ر) . وروى أن الرسول ﷺ قال ما معناه « الإسلام (يأرِز) إلى المدينة » أى مهما اتسعت آفاقه يحن إلى المدينة ، ويأوى إليها ، كما يحن الغريب فيأوى إلى وطنه ، وهذه معجزة محمدية خالدة يزيدها كر العصور ثباتاً وظهوراً . والله أعلم ؟

اعتذار عن إعلان

بطريقة ما ، تسلل إلى مجلة (المسلم) إعلان عن بعض المؤسسات ، وقد أثار نشر هذا الإعلان بعض التساؤلات ، ومجلة (المسلم) رغم علمها باختلاف الآراء الفقهية فى موضوع الإعلان إلا أنها تحب دائماً أن تعتصم بالأحوط ، إلى أن يتفق رأى الجماعة الإسلامية على رأى موحد فى الموضوع .

ولهذا فالمجلة تعتذر عن نشر هذا الإعلان ، وقد اتخذت الإجراء اللازم لعدم نشر ما فيه خلاف فقهى من المعاملات ، التزاماً بما هو دأبها من الأخذ بالعزائم ، والعمل بالاحتياط ، والله الموفق نستغفره ونتوب إليه ؟

عيد الأضحى

لفضيلة الأخ الشيخ محمود حسن ربيع
الأستاذ بالأزهر الشريف

يكبر تسعاً ثم يقول ، الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ، الله أكبر ماعزم العباد على فريضة الحج ، ولبى المحرم وعج وتلاق الحجاج من كل فج ؛ وذهب كل فى ذكر الله ولج ، وأقبل على الله ليحفظ من أخلف من أهل ومال وولد . الله أكبر ما استنارت القلوب بذكر المحبوب ، وأفاضت عليها عند الملتزم سحائب الرحمات من علام الغيوب ، وظهرت للعبد المؤمن تحت ميزاب الرحمة بشرى القبول من دافع المحن والكروب ، فينجلى السرور للعبد وهنا يذكر الحبيب فيشكر ، الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد

الله أكبر ماطافوا ، وقبلوا الركن والحجر وأنابوا ، ثم إلى ماء زمزم اتجهوا ، وشربوا ، ثم إلى المقام فصلوا ودعوا ، ثم إلى الصفا والمروة فسعوا ، ثم هلل مهلل واستغفر مستغفر وذكر وكبر ، الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد .

الله أكبر ماذهبوا إلى عرفات للتشرف والوصال ، وخرجوا من منازلهم وعليهم حال القبول ، وعلى وجوههم بشرى القرب والاتصال ، متجردين من المخيط ولباس الزينة إلى السراويل والأسمال ، مظهرين المسكنة مقلدين لأهل المحشر ، الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد .

الله أكبر ماذكروا الله محرمين ، وكانوا مع أهل طاعته وذكره مجتمعين وملبين وكثرت جموعهم وعلت فى السماء أصواتهم ، ملبين وتائبين وعابدين وخاشعين ، ثم أذن المؤذن للرحيل بعد انقضاء يوم الحج الأكبر ، الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد .

الله أكبر ماخرجوا يذكرون الله عند المشعر الحرام ، ثم ذهبوا إلى المزدلفة لجمع الجمرات الصغار لا العظام ، وباتوا

فيها حتى قرب الفجر أو قاربوا التمام، حتى أشرق نور الفجر أو أسفر ، الله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد .

الله أكبر ما وصلوا منى فكان أكبر عيد، ورموا جمرة العقبة وتزاحموا سراعاً كيوم الوعيد ، وامتلؤا سروراً وفرحاً واعتبر كل ذى عقل رشيد ، ودعا وسبح وكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

الحمد لله مولانا نحمده ونشكره على نعمه التى بها والانا (وأشهد ألا إله إلا الله واسع الرحمات ، وأشهد أن سيدنا محمداً المؤيد بباهر المعجزات ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى أكرمته فى الأولين والآخرين ، وعلى صحابته وآله من أهل مودته والتابعين.

(أما بعد فياعباد الله) إن يومكم هذا يوم سعيد ، لأنه موسم ربح ومغتنم مزيد ، فيه يفوز بنوال الله كل عابد رشيد ، فهو بحق مهبط الرحمات ، وموسم البركات ، وموئل الخيرات ، ومغتنم الصالحات ، فيه يباهى الله بالأتقياء من أهل الأرض أهل السموات فيا سعادة من اغتسل فيه من درن المعاصى بطيب الطاعة ، وتخلص من ذل الخبائث ، وتقاص من أسر الرذائل وتتطهر بطيب التقى والعفاف ، ويافوز من جمع فيه إلى لباس الزينة لباس الضراعة والخشوع ، وانبأ عن التقصير بالاعتراف ، فالعيد لمن خشى يوم الوعيد ، ولمن طاعته تزيد . ولمن لمولاه يخلص إخلاص أتقياء العبيد ، وفى مثل هذا اليوم ضحى فوسع على بيته وغيره وقام بالسنة وفهم سرها العظيم ، أولئك يفرحون يوم يحزن الناس ، ويأمنون يوم يخاف الناس ، ويرضون عن الله قائلين . الحمد لله الذى أورثنا الأرض ، نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين .

قال ﷺ : (من ضحى طيبة نفسه محتسباً لأضحيته كانت له حجاباً من النار) رواه الطبرانى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول ﷺ : (من وجد سعة لأن يضحى فلم يضح فلا يحضر مصلانا) وعنه ﷺ أنه قال : يافاطمة قومى إلى أضحيتك فاشهديها فإن لك أول قطرة تقطر من دمها أن يغفر لك ما سلف من ذنوبك ، قالت يارسول ←

السيد الرئيس المؤيد بالله

قامت العشيرة المحمدية بواجبها الذى تطمئن إليه ، ونلقى الله عليه ، فى تأييد حركة الاستفتاء على رياسة الجمهورية ، والتوعية بالواجب المقدس نحو الرئيس المؤيد بنصر الله ، السيد جمال عبد الناصر ، واليوم تعود العشيرة فتتوجه بالتهنئة إلى السيد الرئيس ، ثم إلى الأمة العربية جمعاء وإلى العالم الإسلامى كله ، بنتيجة هذا الاستفتاء التى فاقت كل وصف ، وارتفعت فوق كل تصور وتقدير .

وإنا لندعو الله تعالى من كل ذرة من أجسامنا ، أن يؤيد الله تعالى السيد الرئيس بقوته ، وأن يكلأه بعزته وأن يرعاه ظاهراً وباطناً حساً ومعنى حتى يحقق للعروبة والإسلام كل ما تخفق به قلوب العرب والمسلمين ، وما يصبو إليه من عزة ومجد ، وحرية وسيادة ، ووحدة كاملة شاملة عادلة ، تتحقق بها الأحلام . وتتسامى بها ألوية العروبة والإسلام .

← الله ألنا خاصة أهل البيت ، أو لنا وللمسلمين ؟ قال : بل لنا وللمسلمين) وفى رواية أنه قال لها : فإن لك بأول قطره تقطر من دمها مغفرة لكل ذنب ، أما إنه يجاء بدمها ولحمها فيوضع فى ميزانك سبعين ضعفاً ، فقال أبو سعيد : يارسول الله هذا لآل محمد خاصة فإنهم أهل لما خصوا به من الخير ، أو لآل محمد وللمسلمين عامة ؟ فقال : لآل محمد خاصة وللمسلمين عامة . وفى رواية قالوا ما هذه الأضاحى ؟

قال سنة أبيكم إبراهيم ، قالوا فما لنا فيها يارسول الله ؟ قال بكل شعرة حسنة ، قالوا فالصوف ؟ قال : بكل شعرة من الصوف حسنة ، وروى الترمذى : ماعمل آدمى من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم ، وإنها لتأتى يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها ، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً) أو كما قال ؟



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

الاسرة الثقافية المحمدية :

اجتمعت الأسرة الثقافية المحمدية للتخطيط للموسم الثقافى الصيفى ، وتعميق الجهود المحمدى المبذول فى كفاح الحملة المدبرة على اللغة العربية للوصول إلى تجريح قدسية كتابها الأقدس ، والولوج من ذلك إلى العبث بالحرم الدينى ، تحت ستار التجديد اللغوى ، والتحرر من القديم .

وقد وضعت اللجنة أسساً معينة لتأصيل هـذا المذهب والدعوة إليه ، وقد تألفت اللجنة التنفيذية لمباشرة هذه المهمة بإذن الله .

معهد تأهيل الفتيات :

افتتحت العشيرة المحمدية معهداً جديداً لتأهيل الفتيات بدار مكتب العشيرة بجامع البنات - كتجربة للجمع بين التأهيل والثقافة العامة والتربية الدينية العملية ، والتربية المنزلية التطبيقية ، على نظام معهد العشيرة بقايتباى وعين شمس ، ويعمل المعهد لمدة خمسة أيام أسبوعياً من الساعة التاسعة صباحاً ، إلى الواحدة والنصف بعد الظهر ، وسيلحق بهذا المعهد إن شاء الله قسم للواعظات والمربيات والآلة الكاتبة يسير مع النمو الطبيعى للمعهد بإذن الله .

العيادة الاسبوعية المحمدية :

تجربة جديدة للخدمة الإنسانية يقوم بها قسم السيدات بالعشيرة ، فقد استجاب الأخ المفضال (الدكتور حسين كامل خليل) عضو العشيرة ، وخريج مصر وروسيا ورئيس جمعية أصدقاء المرضى وتبرع بالكشف المجانى على عشرة من مرضى السيدات بمكتب العشيرة بعد انتهاء درس السيدات أسبوعياً تمهيداً لاستمرارها طوال الاسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

فقيد أسرة الخولى

تعزى العشيرة المحمدية الأخ الجليل السيد حسن صبرى الخولى الممثل الشخصى للسيد الرئيس والسيد يحيي الخولى ، والأسرة الماجدة فى وفاة والدتهما المبرورة ، رفعها الله أعلى درج الجنة

فقيد أسرة أسدية وزكى

وتعزى العشيرة المحمدية السادة الإخوة الاماثل أسرة أسدية وزكى ، وعلى رأسهم الأخ الأستاذ حسن عباس زكى الوزير السابق ، فى وفاة عميد أسرة أسدية ، أنزله الله منازل أحبابه الأبرار .

فقيد أسرة حلمى كامل

وتعزى العشيرة المحمدية الأخ الماجد الدكتور أمين حلمى كامل وزير الصناعات الخفيفة والأسرة جميعاً فى وفاة المرحومة فقيدة العائلة والدته أسكنها الله الجنة .

فقيد أسرة الأتربى

وتعزى العشيرة المحمدية الأخوة السادة أسرة الأتربى وعلى رأسهم الأخ السيد أحمد محمد الأتربى وكيل وزارة الإسكان فى وفاة المغفور لها شقيقته رفعها الله أعلى درجات الفردوس .

فقيد أسرة الكتاتنى بالفيوم

وتعزى العشيرة المحمدية الإخوة أسرة الكتاتنى والعقاد وعلى رأسهم الأخ السيد فاروق العقاد فى وفاة فقيد الأسرة غفر الله له وألهم الأسرة جميل العزاء .

فقيد أسرة عبد المتجلى

وتعزى العشيرة المحمدية أسرة عبد المتجلى بالقاهرة والصعيد وعلى رأسهم الأخ الحاج إبراهيم موسى الموظف بشركة الغزل والنسيج ، فى وفاة والده رحمه الله وغفر وأسكنه الجنة .

فقد آل الجوابر بكوم أشجاو

وتعزى العشيرة المحمدية أفراد أسرة الجوابر بكوم أشجاو مركز طما والقاهرة وعلى الأخ السيد أبو السماح محمد رشاد ، فى وفاة فقيد العائلة المرحوم الشيخ عثمان عبد الله أسكنه الله تعالى فسيح جناته وألهم الأسرة الصبر والسلوان .

الكتب والكتاب

المستشرقون والمبشرون :

أصدر الأخ الصالح (القس السابق) السيد إبراهيم خليل أحمد ، كتابه الثانى (المستشرقون والمبشرون) فى نحو (١١٠) صحيفة من القطع المتوسط ، وهوأول كتاب من نوعه فى المكتبة الإسلامية ، يكشف بتحديد وتحليل معدوم النظير ، عن التنظيم الكنسى التبشيرى والاستعمارى فى العالم العربى والإسلامى ويكشف عن مؤسساته ، وقواعده وتقاليده وأسراره وأهدافه وشخصياته وهيئاته ، وتمويله وتاريخه وعلاقاته ومؤلفاته ، الأمر الذى لا يجوز أن يفوت مسلماً عالماً كان أو متعلماً والحق أنه من لم يقرأ هذا الكتاب ، لم يعرف خطورة دعوة التبشير على القومية العربية وملة الإسلام .

كيف تحج أيها المسلم ؟

وهذه رسالة ثانية ظهرت بمناسبة موسم الحج ، إسعافاً وإسعاداً لقاصدى بيت الله الحرام ، كتبها الأخ المحمدى الكبير الأستاذ حسين فؤاد مدير التعليم السابق ، وتحدث فيها عن كل ما يهم الحاج أن يحيط بعلمه من المناسك وأعمال الحج ، وتاريخ المشاهد المباركة فى الحرمين الأكرمين . والكتاب يقع فى نحو (١١٠) صحيفة من القطع الكبير وقد صيغ بعبارة علمية سهلة شائقة بعيدة عن المصطلحات الغامضة ، فهى لكل حاج مرشد ودليل . يغنى عن كل مرشد ودليل .

قانون الرابطة الإسلامية ببيروت :

وأرسلت إلينا جماعة (الرابطة الإسلامية ببيروت) نسخة من قانونها المبارك فإذا هو منهاج إسلامى شامل . وخطة دينية للجهاد فى الله ومكافحة مغاضبه . والعمل على مراضيه . فى كل ما يخص الفرد والجماعة والأمة والعقيدة .

جزى الله القائمين على أمر هذه الجماعة المباركة كل خير . ووفقهم جميعاً إلى ما يحب ويرضى .

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بالكثير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، والبيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF
The Mohamedan Ashira (family)
SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.
CAIRO. EGYPT (U. A. R.)

سلسلة منشورات العشيرة المحمدية

١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م

«مسألة الوسـيلة»

[بماذا نتوسل ؟ أنواع التوسل ، التوسل بالموتى ، تحقيق حديث الأعمى ، التوسل بالعباس ، آراء علماء الأصول ، آية الوسيلة ، الفرق بين الوسيلة والوساطة ، آية ليقربونا إلى الله ، معنى قولهم أهل التصريف ، معنى قولهم : مدد ياسيدى ، تحقيق أحاديث التوسل بالجاه والحق ، التوسل بالأدنى حالا ، انتفاع الميت بعمل الحى ، الحياة البرزخية ، الفاتحة لكذا أو لفلان ... الخ] .

قال بعض شيوخنا : أن هذا البحث (متن) يحتاج الى شرح وحاشية وتقرير ، وتعليق ، بقدر مالا يحتاج إلى شيء من ذلك عند العارفين.

تحقيق علمى مركز شامل ، نشره بمجلة (المسلم) السيد الأستاذ

محمد زكى ابراهيم

رائد العشيرة المحمديه

دار العهد الجديد للطباعة
كامل مصباح ــ ت ٩٠١٧٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا :

فمنهم ظالم لنفسه .

ومنهم مقتصد .

ومنهم سابق للخيرات باذن الله .

ذلك هو الفضل الكبير .

« صدق الله العظيم »

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه كلمات فى مسألة الوسيلة ، كتبناها استجابة لإلحاح الإخوان ، ولحاجة الزمان ، وقد لخصنا فيها أكثر ما سبق أن كتبناه فى هذا الموضوع ، واكتفينا بالتركيز على الأصول ، التى قد تغنى عن الكلام فى التفاصيل ، والفروع ، ولم يخطر ببالنا أن يقتنع بها خصوم التوسل ، ولكننا أردنا تسجيل صورة من الحق الأبلج ، لتثبيت الجماهير المسلمة ، ووقايتهم من فتنة الوهابية المدمرة للعقيدة والوطنية والمعانى الأنسانية الرفيعة

ويعتبر هذا تلخيصاً لرسالتنا (الإفهام والإفحام) ، ولا ندعى العصمة ، ونسأل الله المغفرة .

بماذا نتوسل ؟!

مرة أخيرة نتحدث فى هذا الموضوع باختصار، فنقرر أن إجماع أهل الحق من الصوفية ، على أن التوسل إلى الله بأحد من خلقه حياً كان أو ميتاً : ليس توسلا بالذات البشرية ، ذات الطول والعرض ، والحجم والجرم ، واللون والظل ، والحيز المعين المنظور .

فليس معقولا ولا مقبولا ، أن يتوسل العبد إلى المعبود بكومة من لحم وعظم وعصب ، وإلا فإن الفيلة والأبقار والبغال والدببة : أضخم جثة من الإنسان .

ثم إن ذات الذهب والفضة ومختلف المعادن الثمينة والأحجار الكريمة ، أغلى قدراً من ذات اللحم والعظم ، فلو كان المتوسل المسلم يعنى أن يتوسل بالذوات لذهب إلى ماهو أضخم ، أو ما هو أغلى (ثم لاتنس بقرة موسى ، وعجل السامرى)

فتعين أن يكون توسل المسلم بذات الحى والميت ، إنما هو توسل بشىء آخر غير الذات المتحيز الذى يشغل قدراً صغيراً أو كبيراً من الفراغ الكونى .

هذا الشىء الآخر الذى يتوسل به المسلم ، هو المعنى الخالد المحبوب للحق تعالى فى ذات عبده : من نحو الإيمان ، والإخلاص والمحبة ، والصفاء واليقين والطاعة . والجهاد والعلم والصبر والبركة والمعرفة . والعمل الصالح ، الذى تكون هذه الذات وعاءه ومصدره ومنبعه ، ومستقر أسراره .

وهذا المعنى المحبوب لله ، هو محور التوسل ، وبه يكون التوجه إليه جل وعلا وهذا المعنى خالد ملازم لحقيقة الإنسان فى حياته الدنيا ، وحياته الآخرة ، لأنه

يموت به ، ويحفظ عليه ، ويسجل له ، ويكون الجزاء فى اليوم الآخر على أساسه.

وهذا هو مفهوم جمهور المسلمين ، الذى به يعملون جميعاً فى توسلهم بالحى والميت تؤيدهم هذه الأدلة العقلية ثم النقلية معا . أما تكريمهم لذات المتوسل به ، فمن حيث أن هذه الذات كانت ظرفا ووعاء ومصدراً للمعنى الكريم المحبب إلى الله ، وهو الذى به يكون التوسل كما قدمنا .

أنواع التوسل وحديث الأعمى :

إنه لاخلاف بين طوائف المسلمين إجماعا ، على ثلاثة أنواع من التوسل :

النوع الأول : توسل الحى بالحى الصالح إلى الله .

النوع الثانى : توسل الحى بالعمل الصالح إلى الله .

النوع الثالث : التوسل إلى الله بذاته تعالى وبأسمائه وصفاته ، ونحوها .

وبما أن هذه الأنواع متفق عليها ، فلا داعى لسرد الأدلة على مشروعيتها .

وإنما الخلاف هو على التوسل بالميت الصالح، فمنعه الوهابية ومن لف لفهم ، أما جمهور المسلمين فأجازه إجماعا للدليل العقلى الذى أسلفنا ، ثم للأدلة النقلية المتعاضدة التى قد نكتفى هنا منها بحديث الأعمى ، من حيث أنه المحور الأكبر فى هذا الباب ، وحوله غالباً يدور النقاش .

روى الترمذى ، بسنده عن عثمان بن حُنَيف أن رجلا أعمى أتى النبى ﷺ فقال : إنى أصبت فى بصرى ، فادع الله لى ، قال : اذهب فتوضأ ، وصل ركعتين ثم قل : اللهم إنى أسألك ، وأتوجه إليك ، بنبيك محمد ، نبي الرحمة ، يا محمد : إنى أستشفع بك على ربى ، فى رد بصرى ، (ثم قال ﷺ) وإن كانت حاجة ، فافعل مثل ذلك . (وفى بعض روايات الحديث خلاف يسير فى الألفاظ ليس بذى بال)

ومن هذا الحديث ، أخذ الفقهاء مندوبية صلاة الحاجة ، فمن كانت له إلى الله تعالى حاجة ، صلى هذه الصلاة ، وتوجه إلى الله بهذا الدعاء ، مع ما يناسبه من الدعاء المأثور وغير المأثور ، عما تمس إليه الحاجة وما يشعر به صاحبها .

ومنطوق الحديث حجة فى صحة التوسل بالحى ، ومفهومه حجة على صحة التوسل بالميت على الأساس الذى قدمناه ، من أن التوسل بالحى أو الميت ، ليس توسلا بالجسم ، ولا بالحياة ، ولا بالموت ، ولكن بالمعنى الطيب الملازم للإنسان فى الموت والحياة ، وما الجسم إلا حقيبة لصيانة هذا المعنى فاستوجب بهذا تكريمه حياً كان أو ميتاً ، على أن قوله (يا محمد) نداء للغائب الذى يستوى فيه الحى والميت

حديث الأعمى والتوسل بالموتى :

ومع هذا فقد أخرج الطبرانى فى معجمه الصغير ، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عمه عثمان بن حنيف : أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له ، فكان عثمان لا يلتفت إليه ، ولا ينظر فى حاجته ، فلقى ابن حنيف ، فشكا إليه ذلك .

فقال له عثمان بن حنيف : إيت الميضأة ، فتوضأ ، ثم إيت المسجد ، فصل فيه ركعتين ، ثم قل : اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبى الرحمة ، يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى ، فيقضى حاجتى ، قال : (وتذكر حاجتك ، ورُح ، حتى أروح معك) .

فانطلق الرجل يصنع ما قال له ، ثم أتى باب عثمان بن عفان رضى الله عنه فجاء البواب ، حتى أخذ بيده ، فأدخله على عثمان بن عفان ، فأجلسه معه على الطنفسة فقال : ما حاجتك ؟! فذكر حاجته ، وقضاها له ، ثم قال له : ماذكرت حاجتك حتى كان الساعة !! وقال : ماكانت لك من حاجة فاذكرها !!
ثم إن الرجل خرج من عنده ، فلقى عثمان بن حنيف فقال له : جزاك الله خيراً

ماكان ينظر فى حاجتى ، ولا يلتفت إلى ، حتى كلمته (يريد أن ابن حنيف كلمه وتوسط له)
فقال عثمان بن حنيف : والله ما كلمته . ولكنى شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير ، فشكا إليه ذهاب بصره ، فقال له النبى ﷺ أو تصبر ؟! فقال : يا رسول الله ، إنه ليس لى قائد ، وقد شق عليه :

فقال ﷺ : إيت الميضأة فتوضأ ، ثم صل ركعتين ، ثم ادع بهذه الدعوات . قال ابن حنيف : فوالله ما تفرقنا ، وطال بنا الحديث ، حتى دخل علينا الرجل كأن لم يكن به ضر قط . وهذا نص صحابى قطعى فى صحة التوسل بالموتى .

تحقيق صحة حديث الضرير :

قال الطبرانى : إنه حديث صحيح . وذكر أن عثمان بن عمر تفرد به عن شعبه .

قال الشيخ ابن تيمية : إن الطبرانى ذكر تفرده بمبلغ علمه ، ولم يبلغه رواية رَوْح بن عُباده عن شعبه ، وذلك إسناد صحيح ، يبين أنه لم ينفرد به عثمان ابن عمر (اهـ). نقول : ولو سلمنا بانفراده به عن شعبه، وانفراد أبى جعفر عن عمارة ، فهما ثقتان بإجماع علماء الحديث ، وبهذا ينتفى تغريب الحديث عند الترمذى ، وكم من حديث صحيح ، ولكنه غريب ، كحديث (إنما الأعمال بالنيات) مثلا .

قلنا : وبهذا يتحقق علمياً أن الحديث صحيح على شرط الشيخين (البخارى ومسلم) ومع هذا ، فبعض من فى صدورهم غرض معين ، يضعّف حديث الأعمى هذا من رواية الترمذى ، بحجة أن فى سنده رجلا غير معروف ، والقاعدة عند علماء الحديث . أن المجهول عند واحد ، إذا كان معلوما عند غيره ، فالحجة للعالم به ، والمثبت مقدم على النافى عند جميع أهل العلم .

وقد قال الترمذى عنه (حديث : حسن صحيح غريب ، لا يعرف إلا من هذا الوجه، من حديث أبى جعفر ، قال : وهو غير الخطمى) بفتح الخاء . ومعنى هذا أن رواة الحديث مع مجهولية أبى جعفر عند الترمذى : مقبولون بدرجة الحسن والصحة .

وعلماء الحديث الذى سبقوا الترمذى حققوا أن أبا جعفر هذا المجهول عند الترمذى هو الخطمى بعينه ، قال ابن أبى خيثمة : أبو جعفر هذا ، الذى حدث عنه حماد بن سلمة : اسمه عمير بن يزيد ، وهو أبو جعفر الذى يروى عنه شعبة ، ثم روى الحديث من طريق عثمان عن شعبة عن أبى جعفر .

قال ابن تيمية بعد أن روى حديث الترمذى: (وسائر العلماء قالوا هو أبو جعفر الخطمى، وهو الصواب).

قلنا: وفى (تعريب التهذيب) للحافظ بن حجر أنه الخطمى، وأنه صدوق (من السادسة) وفى (الاستيعاب) لابن عبد البر. أنه الخطمى كذلك. ثم إن الحديث كذلك رواه البيهقى من طريق الحاكم وأقر تصحيحه، وقد رواه الحاكم بسند على شرط الشيخين وأقره الحافظ الذهبي.

ومعنى هذا أن جميع رجال السند معروفون لكبار أئمة الحديث كالذهبي (وهو من هو تشددا) وابن حجر (وهو من هو ضبطا وحفظا وتحقيقا) والحاكم والبيهقى والطبرانى وابن عبد البر، وحتى ابن تيمية !! ... الخ

ثم إن هـــذا الحديث أخرجه البخارى فى (التاريخ الكبير) وابن ماجة فى (السنن) ونص على صحته، والنسائى فى (عمل اليوم والليلة) وأبو نعيم فى (معرفة الصحابة) والبيهـقى فى (دلائل النبوة) والمنذرى فى (الترغيب) والهيثمى فى (المجمع) والطبرانى فى (الكبير).

وقد نص على صحته نحو خمسة عشر حافظاً، وهكذا جاء الحديث كما قدمنا على شرط الصحيحين: البخارى ومسلم، فلم يبق بعد هذا مطعن لطاعن أو مغمز لمغتمز فى صحـة الحديث، وبالتالى فى جواز التوسل بالحى والميت جميعاً من طريق العقل والعلم والعاطفة، وفى الأمر سعة، من شاء توسل، ومن شاء ترك بلا فتنة !!

موضوع توسل الصحابة بالعباس:

وتوسل بعض الصحابة بالعباس عم رسول الله فى الاستسقاء بعد وفاة النبى، لا ينفى أبداً صحة التوسل بالنبى فى قبره، إذ لا تنافى بين الأمرين، بدليل أنه، بينما كانت طائفة تتوسل بالعباس لقرابته من النبى ﷺ (ومعنى هذا أنهم يتوسلون بالنبى) كان بعضهم يتوسل إلى الله مستـقياً بالرسول فى قبره، فقد أخرج ابن أبى شيبة عن (مالك الدار) بسند صحيح (كما فى فتح البارى) وأخرجه البخارى فى

(التاريخ) وابن أبي خيثمة ، والبيهقي : أن بلال بن الحارث الصحابي ، أتى إلى قبر رسول الله ﷺ أيام الرمادة (القحط) فى عهد عمر ، وقال : (يا رسول الله : استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا) الخ .

وهو نص من فعل الصحابة فى صحة التوسل بالميت ، لم ينكر عليه أحد .

وقد روى ابن عبد البر فى (الاستيعاب) سبب توسل الصحابة بالعباس ، وهو لا يتنافى مع التوسل بالنبي ﷺ فى قبره ، بل هو هو ، قلنا : لأن علة توسلهم به (ر) هى قرابته من الرسول ، فكأنهم توسلوا بالرسول وبعمه فى وقت واحد

وكلام الحافظ فى (الفتح) يؤيد هذا الجانب ، شأن جمهور علماء المسلمين . وهو معتضد بخبر فتح الكشوى ، فى سقف الحجرة المشرفة توسلا إلى الله فى اللطف بالعباد . فالتوسل بالعباس فرع لا يتنافى مع الأصل ، لا عقلا ولا نقلا .

علماء الأصول والتوسل بالموتى :

وعلماء (أصول الدين) هم أهل الاختصاص فى هذا المجال ، وليس لمنكر من بعد مقالهم مقال ، فقد أجازوا التوسل بصالحى الموتى ، وفى مقدمتهم ، علامة الدنيا الإمام فخر الدين الرازى فى (المطالب العالية) وإمام البيان العلامة سعد الدين التفتازانى فى شرح (المقاصد) وإمام الإعجاز العلامة الشريف الجرجانى ، فى حاشية (المطالع) ولهم فى ذلك توجيهات ، وتفاصيل، ونقول : وفلسفات، تؤكد ، ما يكون بين الزائر والمزور من المدد والإفاضة والصلة الروحانية ، على نسبة منزلة كل منهما فى الحياتين .

وفى (مناسك) الإمام أحمد ، رواية أبى بكر المروزى ، فى التوسل إلى الله تعالى بالنبي ﷺ فى قبره ، وهناك صيغة طويلة للتوسل به ﷺ عند الحنابلة ، ذكرها أبو الوفاء بن عقيل فى (التذكرة) فلا خلاف عند كبار الحنابلة على ذلك .

وتوسل الإمام الشافعى ، بالإمام أبى حنيفة مذكور فى أوائل (تاريخ الخطيب) بسند صحيح .

والاحتجاج على منع التوسل بالموتى بقصة (ود وسواع) احتجاج بما هو غريب عن موطن النزاع ، فلا يلتفت إليه لأن المغالطة شيء غير العلم .

آية الوسيلة :

بعد كل ما تقدم ، يظهر لك بغاية الوضوح والصراحة المطلقة ، علمياً وعاطفياً أن قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وابتغوا إليه الوسيلة) أمر عام يشمل الوسيلة بالأحياء والأموات ، بقدر ما يشمل الوسيلة بالمعانى الرفيعة ، والأعمال الصالحة بمقتضى الإطلاق العام فى الآية كما ترى .

والقول بتخصيص الآية أو تحديدها ، إنما هو تحكم فى دين الله ، وشذوذ لم يقبله الجمهور من قبل ، ولن يقبله من بعد ، على علم وبصيرة وإيمان ومنطق مقنع مسكت ملجم مفحم كما رأيت .

الفرق بين الوسيلة والوساطة :

ولا بد من الإشارة هنا ، إلى أننا نفرق بين التوسل والوساطة .

فالتوسل هو الطلب من الله تعالى مباشرة مع الاستشفاع إليه بما يحب أو بمن يحب ، فالله تعالى هو المقصود المتفرد بالعطاء ، وهو المطلوب منه وحده لا سواه .

وقد ثبت عند أبى داود : أن الصحابى قال لرسول الله ﷺ : (إنا نستشفع بك على الله ، ونستشفع بالله عليك) فأقر النبى ﷺ الاستشفاع به إلى الله ، ونهى عن الاستشفاع إلى أحد من الخلق بالله تعالى . فهذا هو التوسل : تقول اللهم إنى أسألك ، أو أتوجه إليك ، أو أتوسل إليك بك أو بأسمائك أو ببركة فلان ، أو بحبه ، أو إيمانه أو يقينه أو نحو ذلك من عمله وعملك الصالح ، كما فعل أصحاب الغار .

والقائل اللهم إنى أسألك بفلان (مباشرة) إنما هو يريد التوسل إلى الله ببركته أو منزلته عند الله ، أو عمله الصالح فكلامه كما يقول علماء اللغة والنحو : (على حذف مضاف) ملحوظ فى نفس المتوسل ، بقدر بما يناسب المقام ، وبهذا يثبت المتوسل

لله تعالى الفعل والترك المطلق ، ويقرر الاستعانة به وحده فيما يبغى ويطلب ، ويعترف له بالتوحيد المطلق الأكيد ، مع اعترافه بالتفريط فى جنب الله ، حتى لا يرى نفسه أهلا للجرأة بالانفراد فى الإقبال عليه ، فهو لهذا يطلب الوسيلة إليه .

أما الوساطة فشىء غير ذلك ، ليس من المسلمين رجل واحد يقول بها ، علم أو جهل ، فهى طلب من ذات الوسيط ، وإيمان بأنه قادر على الفعل والترك ، دون التفات إلى الله تعالى من قريب أو بعيد ، أو مع التفات هو أدنى إلى الشرك بالله ، أو لعله الشرك بالله ، وليس فى المسلمين إطلاقا من يعتقد أن لأحد مع الله فعل أو ترك ، أو خلق أو رزق ، أو إحياء أو إماتة ، وقول بعضهم : جهلا أو خطأ ، أو عادة ، أو تقليداً (ياسيدى فلان) ، إنما يريد (يارب سيدى فلان) فكلامه ، كما قدمنا على حذف مضاف أو منادى ، إذ أنه يريد الاستشفاع به إلى الله فيخطئه التعبير فقط . ولكن لا يخطئه التوحيد والإيمان . وتسمية سوء التعبير شركاً : جهل بالعلم والدين وإخراج لجمهور المسلمين من حظيرة الإسلام ، بغير حق .

آية ليقربونا الى الله :

وقد بين الله تعالى كفر القائلين بالوساطة بطلبهم من وسطائهم مباشرة ، ولرفعهم إياهم إلى رتبة العبادة ، والفعل مع الله .

قال تعالى : (والذين تدعون من دونه أولياء ، ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) . فانظر إلى قوله (ما نعبدهم) وانظر إلى قوله (ليقربونا) وتأمل !

فقد أثبت تعالى فى العبارة الأولى ، أنهم يعبدونهم ، وفرق كبير بين (نعبدهم) وبين (نتوسل بهم ، أو نستشفع بهم) فالتوسل والاستشفاع غير العبادة ، لغة واصطلاحا ، وعقلا وشرعا . وواقعا وحقيقة .

وهكذا ثبت أن الكفر والشرك كان بعبادتهم لوسطائهم ، ولم تتعرض الآية للتوسل ولا الاستشفاع بتاتاً ، فثبت أنه غير ممنوع ، ولا معنى لإقحامه فيما ليس منه ، تقليداً ، أو تعصباً ، أو حمقاً ، أو جهلا ، أو ضيق أفق .

وفى العبارة الثانية أثبت تعالى أنهم عبدوهم ، ليقربوهم ، فقولهم (ليقربونا). فيه إثباتهم قدرة الفعل والترك للمخلوقين ، الذين اتخذوهم وسطاء فجعلوهم آلهة بيدهم الأمر من دون الله . ولا كذلك التوسل الذى هو كما قدمنا طلب مباشر من الله انفراداً . مع مزيد رجاء فى القبول بالتوسل والاستشفاع .

وبهذا تظهر المغالطة الكبرى ، فى استشهاد بعضهم بهذه الآية على منع التوسل.

ثم إن هذه الآية ، مما نزل نصاً فى المشركين فسحب حكمها على الموحدين نقل للحكم إلى غير موضعه بلا وجه حق ؛ وقد ص البخارى على أن هــذه الطريقة إنما استحدثها الخوارج فى دين الله ، حينما عمدوا إلى ما أنزل الله فى الكفار فطبقوه على المسلمين تعصباً ومغالاة بغير دليل .

أما قوله تعالى : (أولئك الذين يدعون : يبتغون إلى ربهم الوسيلة ... الآية) ففيه إثبات لعراقة الوسيلة فى الديانات السماوية ومشروعيتها القديمة فى دعاء الله تعالى ، إذ المعنى : أن الوسطاء الذين يعبدهم المشركون ويدعونهم من دون الله ، هؤلاء الوسطاء أنفسهم يبتغون ويطلبون الوسيلة إلى الله ، ويرجون بالوسيلة رحمته ويخافون عذابه .. الخ . فتأمل ولا تخدعك المغالطات .

من معنى قولهم : أهل التصريف :

والقائلون : بأن فلاناً من (أهل التصريف) مثلا : يريدون أنه من أهل الوجاهة عند الله والقبول لديه ، وأنه من أهل استجابة الدعاء ، سواء كان نطقاً باللسان أو توجهاً بالقلب ، أو تحركاً للإرادة وكثافة الهمة ، فى حدود ما جاء فى الحديث القدسى الصحيح : (ولئن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعيذنه) وحديث (أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) أو كما قال ﷺ : (رب أشعث أغبر ، ذى طمرين مدفوع بالأبواب ، لو أقسم على الله لأبره) ، وهو معنى قول السادة : « إن لله عباداً إذا أرادوا أراد » ترجمة لقوله تعالى : (ادعونى أستجب لكم) . فافهم !!

فالمراد بالتصريف هنا ، هو تفضل الله تعالى على عبده بإيقاعه تعالى للأمر ، (كما سبق فى علمه القديم) على مراد عبده الظاهرى ، كما يجىء فى دعائه القولى ،

أو توجهه القلبي أو تحرك إرادته الروحية، وذلك تنفيذاً لترتيب الأسباب والمسببات على مقتضى ما فى اللوح وأم الكتاب .

فليس العبد مصرفاً شيئاً مع الله ، ولكن الله تعالى يتفضل فيصرف الأشياء كما هى فى علمه ، على مراد أوليائه وأحبائه ظاهراً ، تنفيذاً لسبق إرادته ، فأهل التصريف يعنون بهم أهل الفضل الإلهى ، الذين يكرمهم الله بتحقيق مرادهم فيما يطلبونه من الكونيات ، سواء كان الطلب بالقول أو الفعل أو الهمة ، والهمة يعنى بها كثير من الصوفية ، تحرك الإرادة الروحية ، التى يجعلها الله سبباً عادياً من أسباب انفعال الأكوان بقدرته تعالى ، ليحقق بها المطلوب لعباده الصالحين .

وبطريقة أخرى : إن الله تعالى يجعل عبده الصالح نفسه، أداة من أدوات تنفيذ المراد الإلهى الأزلى ، الذى قد يظهر فى صورة مراد العبد البشرى .

ومثل ذلك : أن عيسى كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ، وكان ينبئهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم ، وهو ليس إلا عبد أنعم الله عليه ، وليس له من الأمر شىء ككل عبد ، لكن الله جعل إرادة هذا العبد سبباً عادياً فى سابق علمه ، وجعل هذا العبد أداة لتنفيذ المراد الإلهى ، الذى انفعلت به إرادة العبد البشرية على مقتضى العلم القديم ، ففاضت به من عالم الغيب إلى عالم الشهود .

وهذا المقام خاص بالربانيين ، الذين هم على أقدام الأنبياء فكل مايصدر عنهم ليس منهم ، فقد ذابت بشريتهم وفنيت إرادتهم ، وبقيت روحانيتهم، أثراً لقيامهم فى مقام المحبوبية . كما جاء فى الحديث القدسى عن الله ، يقول (فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها) ومعنى هذا تجردة من كل شىء ، إلا من مظاهر انعكاس الصفات الإلهية عليه فتظهر شئونه كأنها منه وما هى إلا من الله .

وهو معنى قول السادة رضى الله عنهم على لسان الحق تعالى : (عبدى : أطعنى أجعلك ربانياً تقول للشىء كن فيكون) . أخذاً من حديث (ما يزال عبدى) عند البخارى وغيره .

وقد بين الله طريق الدخول إلى هذا المقام فقال : (كونوا ربانيين بما كنتم

تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) .

فافهم ذلك لئلا تخطئ أو تضل أو تتجنى ، ولم تكن تعلم .

من معنى قولهم : مدد يا سيدى :

والقائل : (مدد يا سيدى فلان) فهو إما يطلب المدد من الحى أو من الميت .

فطلب المدد من الحى معناه : طلب دعائه ، وإرشاده وروحانيته وتوجهه ، وتربيته ، وبركة صلاحه وتقواه ، وسره مع الله وما هو ، من هذا السبيل .

وطلب المدد من الميت معناه : طلب التوسل به إلى الله ، والاستشفاع به إليه تعالى فى قضاء الحوائج ، ودفع الجوائح ، والتماس بركة مقامه عند الله . والاستمداد من مدد الله ، وسره الذى أعطاه (وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا) .

وفى أول هذا البحث أثبتنا أن التوسل إلى الله بصالحى الأحياء والموتى ، ليس معناه التوسل بالذات المشخصة من اللحم والدم والعظم والعصب . وإنما هو التوجه إلى الله بالمعنى الطيب فى الإنسان الطيب، والمعنى الطيب ملازم للروح سواء تعلقت الروح بالجسم فى الحياة، أو تخلصت من الجسم بالموت، واستقرت فى برزخها على مقامها هناك (وهم درجات عند الله) ، (ولكل درجات مما عملوا) ، (وما منا إلا له مقام معلوم) ، (أم نجعل المتقين كالفجار ؟!) . (لهم مايشاءون عند ربهم) .

وهذا القدر من العلم البسيط هو الكم المشترك بين الجمهور المسلم ، ثم ينفرد الخاصة من أهل الله بما يقرره الدين والعلم القديم والحديث ، من إثبات الطاقات والقوى والسيالات والتيارات والأسرار الروحية ، التى تنفعل لها الأشياء بقدرة الله كسبب من الأسباب الطبيعية ، فى سنة الله ونواميس الكون .

ولهذه الطاقات والقوى والسيالات آثار إيجابية مسلم بها علماً وديناً ، وتوجيهها من الإنسان إلى الإنسان، أو منه إلى بعض الأكوان ، له ما له من التأثير العجيب عند أهل العلم والمعرفة والتجربة قديماً وحديثاً .

ولنضرب مثلا بالحسد ، أو بالتنويم المغناطيسى ، وأثرهما محسوس مكرر ، مقرر ، فى العلم والشريعة ، ويشهد لذلك مما نرى من قوة الشخصية وهيبتها ، وضعف الشخصية وتفاهتها ، وانعكاس هذا وذاك على الآخرين . فهذا شىء من

بعض معانى المدد عند المحققين ، ولا يقولن قائل ، عالم أو جاهل ، إن فى هذا دعاءً لغير الله ، أو طلباً من سواه ، فطالب المدد طالب خير من الله ، وملتمس منه بوسيلة مشروعة ، وهو صاحب استشفاع مستحب ، كما أسلفنا ذلك .

وأساليب اللغة من حيث المجاز والاستعارة والكناية ، والبلاغة فى نحو الحذف وغيره ، ثم واقع الأمر فى ذات طالب المدد ، كل ذلك يحمل عنه وزر الجهل والخطأ وحكم العادة ، والنبى ﷺ يقول : « كفوا عن أهل لا إله إلا الله ، لا تكفروهم بذنب ، ولا تخرجوهم من الإسـلام بعمل) وبهذا ينضم الدين إلى جانب الجاهل والمخطئ فى التعبير بغير عمد ولا إصرار .

وقد قررنا أن المتوسل والمستشفع وطالب المدد . كلهم معترف بذنوبه مقر بعيوبه ، متجرد من حوله وقوته ، فهو لا يرى نفسه أهلا للمثول فى الحضرة العلية بما عليه من الأوزار والأوضار ، وبخوفه حتى من أن تكون طاعاته مدخولة مردودة ، فهو يرجو أن يتقبله الله ويغفرله بتجرده من ظلمة علمه وعمله ، ثم ببركة من يعتقد الخير فيه من أهل الله ، فهو كما يتوجه إلى الله بخوفه من نفسه يتوجه إليه تعالى برجائه فى حبه لغيره . وبهذا يجمع أطراف الخير جميعاً .

وهكذا يبدأ المتوسل (تذللا وتواضعاً وانكساراً) من مقام الخوف من الله والفقر إليه ، إلى مقام الرجاء فيه والثقة به ، فانياً عن ذاته وجهده . فيتردد بين فضلين ربانيين لا يخطئه أحدهما بإذن الله .

والأعمال أولا وأخيراً بالنيات ، ولكل امرئ ما نوى ، والحديث النبوى يقول : (ألا هلك المتنطعون) !! (سددوا وقاربوا) و (يسروا ولا تعسروا) ، وقد سئل رسول الله : أين التقوى ؟ فأشار إلى صدره ثلاثاً يقول : التقوى ههنا :

التوسل بالجاه والحق للحى والميت :

يقول الألوسى ، فى الجزء الثانى من تفسيره : « أنا لا أرى بأساً فى التوسل إلى الله تعالى بجاه النبى ﷺ حياً وميتاً . ويراد من الجاه معنى يرجع إلى صفة من صفاته تعالى ، مثل أن يراد به المحبة العامة ، المستدعية عدم رده ، وقبول

شفاعته ، إلى أن قال : بل لا أرى بأساً بالإقسام على الله تعالى بجاهه ﷺ بهذا المعنى ، والكلام فى الحرمة ، كالكلام فى الجاه . اه

قلنا : وقد جعل الله لخلقه عليه حقاً ، فضلا منه ونعمة ، قال : (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) وقال : (وعداً عليــــه حقاً) وقال : (كتب ربكم على نفسه الرحمة) لطفاً وتفضلا لا وجوباً ولا إلزاماً من باب : من ذا الذى يقرض الله ؟

ومن هنا جاز الإقسام على الله (بحقه وحق) أحبائه ، استغلالا للهدية التى أهداها الله من فضله لعباده . وليس من الدين أن نرد هدية الله عليه .

وعليه جاء حديث أبى سعيد عند ابن ماجة الذى يقول فيه ﷺ : « اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك » ، وقد رواه (ابن خزيمة) فى صحيحه ، عن طريق فضيل بن مرزوق ، وذكره (رُزيق) ورواه (أحمد بن منيع) فى مسنده ، ولعلك تلاحظ أن السائلين هنا تشمل الأحياء والموتى . والمساواة بينهم فى التوسل بهم .

وعليه جاء حديث عمر (ر) : لما اقترف آدم الخطيئة ، قال (يارب أسألك بحق محمد ، لما غفرت لى) أخرجه الحاكم فى المستدرك بسند صحيح ، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط والصغير ، وهو مما قد قبله مالك (ر) فى مضمون ما روى ابن حميد ، من قصته مع أبى جعفر ، كما أخرجه عياض (ر) فى الشفاء بسند جيد .

وعليه أيضاً جاء حديث الطبرانى فى الأوسط والكبير ، الذى يدعو فيه النبى لفاطمة بنت أسد أم الإمام على عند قبرها ، فيقول ﷺ :

(اللهم ارحم فاطمة بنت أسد ، بحق نبيك ، والأنبياء من قبلى) . قال علماؤنا ورجال هذا الحديث ثقات كلهم ، واختلف بعضهم فى (روح بن صلاح) أحد رواته ، ولكن ابن حبان ذكره فى الثقات ، وقال عنه الحاكم : ثقة مأمون ، وكلا الحافظين صحح الحديث ، وهكذا قال الهيثمى فى (مجمع الزوائد) ورجاله رجال الصحيح .

وتلاحظ هنا أيضاً أن الأنبياء الذى توسل النبى ﷺ بحقهم على الله فى هذا الحديث قد ماتوا فثبت جواز التوسل إلى الله (بالحق) وبأهل الحق أحياء وموتى .

وعليه كذلك جاء حديث أبي سعيد (أسألك بحق السائلين عليك) ، وقد اختلف بعضهم فى (ابن الموفق وابن مرزوق) من رواته ، ولكن ابن الموفق لم ينفرد عن ابن مرزوق ، وابن مرزوق من رجال مسلم ، وابن الموفق شاركه فى الرواية ابن منيع ، وابن دُكَيْن ، وابن فُضَيل ، والحديث أخرجه ابن السنى فى (عمل اليوم والليلة) عن بلال ، بسند ليس فيه ابن الموفق ولا ابن مرزوق ولا عطية ، وقد حسنه العراقى وابن حجر ، وله شواهد ومتابعات شتى ، وقوله ﷺ هنا بحق السائلين شامل للأحياء والأموات جميعاً فصح التوسل بهما معاً .

ولك أن ترجع الحق إلى معنى آخر كالفضل والبركة ونحوه ، والباب واسع .

الحياة البرزخية :

حياة الموتى ، عند الله ، أتم وأكمل من حياة الأحياء على الأرض ، ودليل ذلك ، قوله تعالى : (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) ، ثم دليله ماورد فى الصحاح من اجتماع أرواح الأنبياء بالنبى ﷺ فى ليلة الإسراء ، واحتفالهم المقدس به ، وما تبادلوه معه من خطب ، وما حدث بينه وبينهم من أخذ ورد فى المعراج من سماء إلى سماء ، مما يدل على أن حياة الأرواح موصولة بأهل الأرض

ثم دليل آخر فى موقفه ﷺ على المشركين الذين قتلوا يوم بدر وسحبوا إلى القليب ، وقد جعل يحدثهم ، فلما سئل عن ذلك قال : « ماأنتم والله بأسمع منهم » وكل هذا ثابت فى الصحاح لم يمار فيه أحد .

فإذا كان المشركون بعد الموت أشد سماعاً من المسلمين فى الحياة فكيف يكون شأن موتى المسلمين ؟ ذلك مضاف إلى حديث عرض الأعمال ، وقد بلغ رتبة التواتر أو كاد . ويؤيده قوله تعالى : (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم) الآية ففيها دليل على اتصال الحى بالميت واهتمامه بشأنه بالقدر الذى يريده الله له .

ودليل آخر فى أخبار القرآن عن عذاب آل فرعون بالقبور : (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) ومقتضاه أن يكون هناك نعيم قطعى يعرض الصالحون عليه غدواً وعشياً ، عدلا من الله وفضلا .

ولا يكون العذاب ولا النعيم ، إلا للمدرك الحى ، فالإنسان موجود فى الدنيا بصورة خاصة ، وهو موجود كذلك بعد الممات ولكن بصورة خاصة أيضا ، ووجوده بعد الموت أكمل من وجوده الدنيوى ، لتخلصه من قيود البشرية ، وأغلال الحد والزمن ، وتمتعه بتمام الانطلاق .

وقد ألف فى الحياة البرزخية غير واحد من علمائنا الأعلام ، وفى صدرهم العلامة المحدث الشيخ اللكنوى فى (تذكرة الراشد) وابن القيم فى (الروح) والدجوى (فى سبيل السعادة) وطنطاوى جوهرى فى (الأرواح) الخ . وقد قرر المرحوم الشيخ الكوثرى ، أنه رأى فى مخطوطات دار الكتب المصرية كتاباً عجيباً اسمه (مصباح الظلام) للشيخ محمد بن موسى التلمسانى حقق فيه حياة أهل القبور وموضوع التوسل بالنبى ﷺ بما لا مزيد عليه .

التزوير العلمى :

قوله تعالى : (ادعونى أستجب لكم) ، وقوله : (فإنى قريب ، أجيب دعوة الداع إذا دعان) ونحو هذه الآيات ، وما فى معناها من الحديث الشريف كقوله ﷺ : « إذا استعنت فاستعن بالله » له مفاهيم أساسية لا تقبل الجدل : منها أن الدعاء والاستعانة يجوز أن يكون بوسيلة ، وبغير وسيلة ، لإطلاق الأمر فى النص بالدعاء والاستعانة دون قيد معين لا فى الكتاب ولا فى السنة كما قدمنا .

ومنها أن التحكم فى الإلزام بالدعاء والاستعانة من غير وسيلة ، نوع من التعصب لم يقم عليه دليل من هذه النصوص ، ولا من غيرها إذ الدليل مع غيره .

بل إن من أكبر أسباب الشقاق فى هذه المسألة ، وما هو منها ، أو نحوها ، بين جمهور المسلمين ، والمتمسلفة والوهابية ، الإصرار على هذا التزوير العلمى ، والإطلاقات المبهمة ، والتعمية بالتهويل وقلب الحقائق .

ومن ذلك تسمية الأشياء بغير أسمائها ، كما يسمون الزيارة : عبادة ، ويسمون التوسل : شركاً ، ويسمون سوء التعبير أو الفهم كفراً ، وهكذا .

ومن ذلك نقل الأحكام إلى غير مواضعها ، فينقلون أحكام الحلال والحرام تعسفاً أو مجازفة ، إلى أحكام الكفر والإيمان، فى مثل مسائل الزيارة والتوسل ونحوهما

ومن ذلك مخاطرتهم بالمغالطة فى سحبهم الآيات التى نزلت نصاً فى الكافرين والمشركين والمنافقين وتطبيقها على أهل القبلة، مع الفارق الأكبر من كل الوجوه ليصلوا بالسفسطة إلى إخراجهم من دين الله بغير شرع ولا منطق ، وليس ذلك إليهم ، ولا إلى أحد أبداً ، مهما كان شأنه . ولو أننا سمينا الأشياء بأسمائها ، وبحثنا بروح العلم والإنصاف حجج الآخرين وحقائق أحوالهم ، وترفعنا على المجازفة والمهاترة لم يخرج موقفنا مع مسلم مهما كانت مخالفته لغيره ، عن حد النصح أو العذر ، ولكان من وراء ذلك جمع الشمل ، وتوحيد الصف ، والتفرغ لمواجهة ما هو أخطر وأنكر من مدمرات الدين والخلق التى تتجدد وتتزايد يوماً بعد يوم .

حكم على الدين فى الفروع :

وإذا تحدثنا فى أمر الوسيلة ، أو القبور مثلا (وهما الأمران اللذان تقام الدنيا عليهما وتقعد ، بلا أدنى دليل إلا التمويه وإطلاق الأحكام ، والتهويل والإيهام والتعميات والمغالطات) فإننا إنما نتحدث فى أمر فرعى - كما يسميه العلم المنصف - وحسبك فى الأمور الفرعية الدليل الظنى ، إذ أن القاعدة الأصولية تقرر : أن كل ما انسحب عليه حكم الجواز والمنع ، فمحله الفروع ، والفروع محلها الخطأ والصواب، فحكمها الحلال والحرام ، فنقل هذا الحكم إلى الكفر والإيمان ، والشرك والتوحيد ، تلبيس وتدليس ، لا تعرفه الأصول العلمية ، ولا تعرفه أخلاق أهل العلم ، أو طلاب الحقيقة .

ثم إن الأمر الواحد ، قد يكون فى نظر رجل صواباً بدليله ، وفى نظر آخر خطأ بدليله، وكلاهما مقيد بحجته ، والإنسان مختار شرعاً فيما تساوى فيه الدليلان . وله أن يرجح ما يختار لنفسه ، دون تحكم فيمن سواه . والمعاملة كلها مع الله .

والمجتهد ملزم شرعاً بالتزام ما صح عنده ، حتى يتبين له ما يغير اعتقاده بيقين ، وليس فى مقدمات علوم الإسلام إكراه الناس على ترك ما اقتنعوا به إلى ما لم يقتنعوا به .

وقد وضع أبو حنيفة فى هذا الجانب قاعدته الذهبية حين قال ما جملته : (أننى

أعتقد أنني على صواب قد يحتمل الخطأ ، وأن غيرى على خطأ قد يحتمل الصواب)

قلنا وحسب امرئ أن يتحرى الأمر جهده قاصداً وجه الله ، ثم بعد ذلك هو معذور أمام مخالفيه بما ترجح عنده من حجة ، لو أنه خالفها ، رأى أنه عصى الله . فلو أننا تعاونا فى المتفق عليه ، وتناصحنا مع العـذر فيما اختلفنا فيه ، ولاحظنا أن هذا الاختلاف إنما هو بين مسلم ومسلم ، لا بين مسلم وكافر أو مشرك ، لما تمزق شملنا ، ولا تفرق جمعنا ، فالخلاف على الفروع لا يسقط الإيمان ، ولا يخرج من المروءة وإنما هو ضرورة أساسية فى الفطرة البشرية ، كما أنه نتيجة حتمية لما كان يحمله كل صحابى من علم مستقل ، ينشره ويبرره ، بالإضافة إلى حكم البيئة والوراثة وحجم التحصيل العلمى ، وكثافة الذوق والعاطفة ، وطاقة الإدراك ، وغير ذلك .

ومن أجل هذا أبى الإمام مالك على الخليفـة العباسى أن يحمل الناس على كتابه وحده ، لئلا تكون فتنة ، ومواجهة فاشلة لسنة الله ، وللطبيعة البشرية (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) ، وقد اختلف الصحابة والنبى بينهم غير مرة وقصة صلاة العصر فى بنى قريظة معروفة ، ثم اختلفوا من بعده ﷺ ، ولم يرم واحد منهم واحداً بجهل بالعلم ولا بكفر بالله .

ليس فى المسلمين مشرك :

وقد دأبت الجماعة التى يلذ لها أن تتاجر من أجل الدنيا برمى أهل القبلة بالشرك جزافاً واعتباطاً ، من أجل خطأ ارتكبوه ، أو من أجل استمساكهم بوجه معين من وجهين فى مسألة خلافية فرعية ، لرجحان دليل هذا الوجه عندهم .

دأب هؤلاء الناس ، عند ما تدمغهم حجة مخالفيهم ، أن يستشهدوا بقوله تعالى « وما يؤمن أكثرهم بالله ، إلا وهم مشركون » ، يريدون أن مخالفيهم من أهـــل القبلة كفار ، وإن عملوا عمل المؤمنين ، وبهذا يستحلون دماءهم وأموالهم وأعراضهم ويعتبرون ديارهم ديار حرب ، كديار اليهود والمجوس سواء بسـواء ، وتلك هى العقيدة الأساســية الأولى فى الدعوة الوهابية والسلفية ، وما هو منهما عُلواً وسُفلا ، وإن اختلفت الأسماء فيتسنى لهم بذلك تحقيق أغراضهم السياسية الهابطة

على أن الآية ، ليست فى جانبهم ، فالمراد (والعلم لله) أنهم إما منافقون يظهرون

الإيمان ، ويخفون الإشراك ، وإما أنهم يجمعون مع الإيمان بالله ، إيمانهم بأوثانهم تلفيقاً بين الأمرين ، وانتفاعاً (فى رأيهم) بالناحيتين ، وقد أقروا بهذا فى قولهم لمعبوداتهم : (إذ نسويكم برب العالمين) وليس كذلك أحد من المسلمين ، فتطبيق هذه الآية عليهم عبث جاهل ، وميراث من مواريث الخوارج والباطنية ، الذين كانوا يحرفون الكلم عن مواضعه من أجل خدمة السياسة تحت ستار الدين .

وقد وقع اتفاق الأمة على أن المسلم إذا عمل عملا يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجهاً ، ثم هو يحتمل الإيمان من وجه واحد ، وجب الأخذ بهذا الوجه الإيمانى وحده ، وإسقاط اعتبار بقية الوجوه .

ولو كان الأمر كما يزعمون ، ما دخل الجنة أحد سواهم ، وهذا نوع عجيب من الفهم الساقط ، بل هو تحكم فى إرادة الله ، ينادى بفراغ العقول والقلوب ،

الأخطار الكبرى :

ولقد يضحك المرء ملء شدقيه أسفاً وحزناً ، من هؤلاء الذين يشعلونها ناراً حامية لا هوادة فيها من أجل الخلاف على مثل مكان وضع السواك : أهو على الأذن أم فى الفم ، أم يغرس فى كور العمامة ، أم يحمل فى الجيب ؟ وهل يقال للميت : المرحوم فلان ، أم فلان رحمه الله ؟ وهل تجفيف اليد بعد الغسل قبل الأكل جائز أم حرام ؟ وهل يجوز غسل اليد بعد الأكل أم يكفى لعقها ، أو مسحها فى باطن القدم ؟ وهل يجوز الشرب واقفاً أم يكفر فاعله ؟ إلى آخر هذه الترهات المخجلات الفاضحة ، التى يتنزه عن الخوض فيها زنوج المجاهل والمتاهات .

وقد نسى هؤلاء أن بين يدى المسلمين من الأخطار الكبرى ، والفواجع المتجددة ، المجمع على هولها ، ما يكفى لاستغراق كل ما فى الأمة من وقت وجهد فى سبيل مواجهتها ومكافحتها ، والاستماتة أمامها للحفاظ على بقية الكيان الإسلامى المهدد فليس الإسلام لحية وعمامة ومسبحة ، إن الإسلام هو العالم والحياة

فتلك هى فتن التبشير والاستشراق والاستعمار والشيوعية ، وتلك هى محنة الأخلاق المنحلة والفضائل المهدورة والدعارة الطاغية ، وتلك هى مشاكل اللادينية والإلحاد والشذوذ والزندقة ، وتلك هى أنماط المحرمات والبدع والمنكرات المتفق على

وجوب جهادها والقضاء عليها . مع ما يتفرع عن ذلك كلــه وما يتعلق به ، أو ينتسب إليه ، وهو كثير كثير . لا يوشك أن يحده حد قريب .

فن أكبر الكبائر ، وأحرم الحرام ، أن يترك كفاح ذلك كله . لاستفراغ الوقت فى (اللت والعجن الفارغ) حول الفرعيات التى يتعلقها الصالحون والمقبلون على الله ، على خطئهم أوصوابهم . وهى إن لم تكن طاعة ، فلن تخرج عن حد اللمم .

حسبنا من الرجل أن يؤمن ، وأن يتنزه عن المجمع على إنكاره ، وأن يأخذ فى طلب الكمال ، فلا نقف بأبواب المساجد نصــد رودها ونرميهم بالعظائم ، وندع المواخير ، والمفاسق والملاهى والمصايف الشهوانية والصحافة الجنسية ، والأغانى والتمثيليات والمسرحيات الوبائية المنحرفة ، كأنها تتفاعل مع المريخ ، ذلك بالإضافة إلى سرطان الصهيونية وأمراض العروبة ، ومتاعب المسلمين المدمرة .

ملحقات هامة بالموضوع

الوسائل والمسائل :

نقول : إن فى قوله تعالى : (إياك نعبد وإياك نستعين) إذ قدم العبادة على الاستعانة ، الندب إلى تقديم الوسائل ، بين يدى المسائل ، فتكون الوسيلة عملا تعبدياً من جانب ، وتكون سنة كونية كسبب يترتب عليـه المسبب ، من جانب آخر . ثم تكون الوسيلة أمراً مطلوباً ، وشريعة مفضلة من قبل ومن بعد .

التوســل بالبهائم :

من طرائف مايذكر عن فضيلة السيد العالم الصــوفى الشيخ « عبد ربه سليمان » قوله فى هذا الموضوع : إن الله قد شرع التوسل إليه (بالبهائم) فى صلاة الاستسقاء ، كما شرع فيها التوســل إليه (بالأطفال) فهل يكون المؤمن الصالح حياً كان أو ميتاً ، أقل عند الله منزله من (المواشى والأطفال) ؟ ! وهو ملحظ طريف بحق ، وقياس منطق ملجم .

جاءوك فاستغفروا :

ولفضيلة الأستاذ الداعية العارف بالله ، الشيخ سيد راضى ، ملحظ توسلى

دقيق ، فى قوله تعالى : (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك ، فاستغفروا الله ... الآية) فنى الآية بأسلوبها البيانى البلاغى المعجز ، حث كلى ، على المجىء إلى الرسول ليكون هذا المجىء وسيلتهم إلى الله فى قبول استغفارهم ، والاستغفار لهم ، ومعناه أن التوجه إلى الله مع الوسيلة أرجى قبولا من التوجه إليه بغير وسيلة . نقول : وهو من تقديم الوسائل بين يدى المسائل ، كما قدمنا فى قوله تعالى : (إياك نعبد وإياك نستعين) .

التوسل بالأدنى حالا :

ولا يشترط أبداً فيمن تتخذه وسيلة إلى الله ، أن يكون أفضل منك أو من غيرك من المسلمين ، فقد صح أن النبى ﷺ لما استأذنه عمر فى العمرة ، قال ﷺ له : « لاتنسنا يا أُخَىَّ من دعائك » .

وكذلك صح أن النبى ﷺ أمر عمر أن يطلب الدعاء من أويس القرنى ، رضى الله عنهما .

وقد طلب النبى ﷺ من أمته أن تدعو له بالوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود . وفى هذه المسائل الثلاث : طلب الأعلى ممن هو دونه على علاته .

وبهذا يندفع اعتراض بعضهم ، حين يقول : لعل الذى نتوسل به إلى الله يكون كذا وكذا ، أوكذا وكذا ثم إن الأمر أولا وأخيراً بحسب موضعه من النية والقلب وهبنى أحسنت الظن برجل مستور الحال، أورجل غيرذى بال ، فالله يجزينى على حسن ظنى ، ويجزيه على سوء فعله ، والمسلم غير مأمور بأن ينقب عن قلوب الناس كما ورد عن رسول الله ﷺ بل نحن نحاسب على الظواهر ، والله يتولى السرائر .

انتفاع الميت بعمل الحى :

حديث : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث) على ظاهره ، لاينفى أبداً جواز انتفاع الميت بعمل الغــــير ، بل إن الحديث نفسه يثبت انتفاع الميت بعمل غيره ، وهو الابن ، فإن الابن غير الأب ، وقد ثبت انتفاع الأب به ، وقدبوب إمام المتمسلفة ، الشيخ ابن تيمية لانتفاع الميت بعمل غيره ، وأثبت ذلك إثباتاً كاملا ، عقلا ونقلا ، كما أثبته تلميذه ابن القيم ، فى كتاب (الروح)

وردّ سوء فهم قوله تعالى (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) فيرجع إليه .

والخلاصة أن انقطاع عمل الميت من الدنيا لا ينفى بركته ولا انتفاعه بعمل الغير وأقرب الأدلة المكررة على ذلك صلاة الجنازة ، والصدقة والحج عنه ، والدعاء له . وفى القرآن : (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) وهو نص فى انتفاع الميت بعمل الحى . فانقطاع العمل لا يعنى انقطاع البركة والمدد (هم درجات عند الله) . (أحياء عند ربهم يرزقون) . (لهم ما يشاءون عند ربهم) .

قصد المعالم المباركة :

وقصد الأماكن والمعالم المباركة التى يرجى فيها استجابة الدعاء والتوسل كالمساجد والأضرحة : شرع منصوص ، كما حدث فى ليلة الإسراء لسيدنا المصطفى ﷺ حيث وهو فى طريقه إلى المسجد الأقصى ، نزل عن براقه فصلى فى عدة أمكنة معينة فى كتب الحديث والسيرة ، ومنها طور سيناء . ومولد عيسى ، ثم إن فى مشاهد الحج واختيار أماكن معينة فيه للدعاء والتعبد ونحوه أكبر دليل على ذلك .

التبرك بآثار الصالحين :

والتبرك بآثار الصالحين جائز ، وقد نقل الحافظ العراقى فى (فتح المتعال) بسنده أن الإمام أحمد بن حنبل أجاز تقبيل قبر النبى ﷺ وغيره تبركاً قال وعند ما رأى ذلك الشيخ ابن تيمية عجب ، قال : وأى عجب فى ذلك وقد روينا أن الإمام أحمد تبرك بالشرب من ماء غسل قميص الإمام الشافعى ، بل قد روى ابن تيمية نفسه تبرك أحمد بآثار الشافعى .

وفى (الحكايات المنثورة) للإمام الحافظ الضياء المقدسى ، أن الحافظ عبد الغنى المقدسى الحنبلى أصيب بدُمَّل أعجزه علاجه ، فسح به قبر الإمام أحمد ابن حنبل تبركاً ، فبرئ . وفى تاريخ الخطيب ، أن الإمام الشافعى كان يتبرك بزيارة قبر الإمام أبى حنيفة مدة إقامته بالعراق . وفى صحيح السيرة أنه كان مع خالد بن الوليد شعرة من شعر النبى يتبرك بها ، وما شهد بها مشهداً إلا نصره الله .

ولعل الأصل (أولا) ثبوت تبرك المسلمين بشعر النبى ووضوئه وسؤره وملابسه وإقراره ﷺ لذلك . و (ثانياً) ما ثبت من أن بلالا مرغ خديه على عتبات

الحجرة النبوية باكياً ، بين يدى الصحابة (ر) . ثم لم يرَ أن أحداً من الصحابة أنكر عليه ، ولا على فاطمة فيما ورد عنها ، و (ثالثاً) ماورد عن ابن عمر من أنه كان يتبرك بوضع يديه مكان يدى رسول الله على منبره ﷺ . الخ .

ولا بد هنا من ملاحظة أن قطع عمر لشجرة البيعة ونحوه : إنما كان لمنع الشرك الذى كان لا يزال قريباً من النفوس ، ولم يكن أبداً لمنع التبرك ، الذى هو من تأكيد الإيمان بالله وقدرته . وهذه القصة بجرد اجتهاد فى حكم سد الذريعة .

الفاتحة لكذا أو لفلان :

(أولا) سورة الفاتحة قرآن ، والتوسل إلى الله بالقرآن لم يمنعه أحد ، بل هو مندوب إليه . ولم يقل أحد أنه بدعة !!

و (ثانياً) قراءة سورة الفاتحة ، (نفس حركة القراءة) عمل صالح ، والتوسل إلى الله بالعمل الصالح لم يمنعه أحد ، بل هو مستحب . ولم يستنكره مسلم .

و (ثالثاً) سورة الفاتحة هى الكم المشترك حفظه من القرآن من جميع المسلمين فى مختلف الأوطان ، وعلى مختلف المستويات ، وما جاء فى فضلها لم يجىء فى فضل سورة سواها . ويكفى فى جلالها أن تكون أساس كل صلاة ورقية رسول الله .

وهذه القضايا الثلاث لم يختلف عليها أحد من الأمة ، وهى أصول هذا الموضوع وملاكه . فالقائل : (الفاتحة لكذا وكذا) متوسل إلى الله تعالى بشىء من كتابه ، ثم هو متوسل إليه بعمل صالح ، هو قراءة هذا الشىء من كتابه ، رجاء أن يقضى الله له كذا وكذا مما يهمه من حاجاته .

والقائل : (الفاتحة لفلان) حياً كان أو ميتاً ، متوسل إلى الله بشىء من كتابه ثم هو متوسل إليه بعمل صالح ، هو قراءة هذا الشىء من كتابه ، رجاء أن يكرم الله الحى بما هو أهله ، وأن يكرم الله الميت بما هو أهله . فيقضى بنعمته حاجة الحى ، ويرحم أو يرفع درجة الميت . وكما ترى هو أمر من حيث الفقه سائغ مشروع ، ومن حيث المنطق بالغ مرفوع ، ثم هو مؤيد بالإجماع العام المجدد من الأمة وهى لا تجمع على ضلالة قط (وما رآه المسلمون حسناً . فهو عند الله حسن) ، فإنكاره هو المنكر الشنيع . ونستغفر الله ؟



حي على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

عدد محرم سنة ١٣٨٥ هـ

السنة الخامسة عشرة — العدد السادس

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين « صدق الله العلي العظيم »

« الاشتراك السنوى »
اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرياً فاكثر او ما يوازيها
اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل او ما يوازيها
ثلاثة جنيهات سنويا
المؤسسات والشركات
وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »
المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »
فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)
فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »
يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

الجيش والنصر ، بين الطاعة والمعصية

كتب أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب ، إلى أمير الجيش ، سعد بن أبي وقاص ، يقول : « أما بعد : فإني آمرك ومن معك من الأجناد ، بتقوى الله على كل حال ، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو ، وأقوى المكيدة فى الحرب وآمرك ومن معك ، أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصى ، من عدوكم . فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ، وإنما ينتصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ، ولولا ذلك لم نكن لنا بهم قوة ، لأن عددنا ليس كعددهم ، ولا عدتنا كعدتهم ، فإن استوينا فى المعصية ، كان لهم الفضل علينا فى القوة ، وإلا ننتصر عليهم بفضلنا ، لم نغلبهم بقوتنا ، فاعلموا أن عليكم فى سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون ، فاستحيوا منهم ، ولا تعملوا بمعاصى الله ، فرب قوم سُلِّطَ عليهم شرٌّ منهم ، كما سلط على بنى إسرائيل - لما عملوا بمساخط الله - كفار المجوس فجاسوا خلال الديار ، وكان وعداً مفعولا ، واسألوا الله العون على أنفسكم ، كما تسألونه النصر على عدوكم » .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر ـ بالقاهرة
ت : ٩٠١٢٦٠ ـ ٩٠٣٤١٧ ـ ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة ـ بمكتب العشيرة

غرة المحرم ١٣٨٥ هـ (السنة الخامسة عشرة ـ العدد السادس) ٢ من مايو ١٩٦٥ م

نحو المجتمع الرباني

فوضى أزياء الصيف

أقبل الصيف بكل ما فيه من تحلل وانطلاق حيوانى محزن ، وبكل ما فيه من تقليد للتهتك والتخلع الأوروبى المشئوم ، وقد بدأت تظهر السواعد والسيقان ، والظهور والنحور ، والأكتاف ، بكل ما بها ، وما حولها من مغريات أنثوية فاتنة فاتكة ، واستوى فى هذه الصورة المرأة العاملة ، وربة المنزل ، وفتاة المصنع ، وفتاة الجامعة ، وأصبح الاحتياط والاحتشام عاراً وخطيئة ، تستوجب صاحبتها الاستهزاء والسخرية ، بل التحقير والإهانة ، وفضلا عن هذا التعرى الشائن الشائه ، فإن بقية الجسم قد غطى بطريقة أخبث وألأم من العرى نفسه ، فليست هذه الأقمشة المقطعة على الجسم إلا لوناً آخر من الإغراء ، والإمعان فى الحيوانية وإثارة الغرائز ، إنما هذه الملابس (ملصقات) تعلن عما تحتها وتدل الدلالة الأثيمة عليه ، حتى إنه لو كان عارياً لعفت عنه النفس ، أما وهو كذلك ، فهو نداء شيطانى نفاذ ، لا يوشك أن يصم عنه إلا من عصم الله . فأى عذر هذا للشاب فى التلف والانهيار الأخلاقى ؟ ! أى فتى يرى أمامه هذه الصور تعوى بأصوات الشهوات ، وتدعوه بلسان الغريزة الهابطة ، ثم نحاول نحن أن نلزمه الجادة ، ونضع على عيونه وقلبه أغشية من الوعظ لا تلبث أن تتمزق شر ممزق أمام هذا الصراخ الجسدى المنبعث من كل مكان ، إنه لم يبق أمل إلا تشريع قانونى حازم ، أما ترك هذه الأمور للمنزل فتدعيم للانهيار واللاأخلاقية فقد فشل البيت بعد التجربة فشلا لا أمل فيه على الإطلاق ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ في أقل من ثلاثة أيام أصلحت الجهات المسئولة ميدان الإمام الحسين إصلاحاً رائعا ، وغطت جدران المسجد بالرخام الملون ، بدلا من الدهان بالزيت الذي كان قد بدئ فيه فعلا ، وأصلح الرخام الأثرى بالقبة الشريفة ، وتلك كرامة جديدة للإمام الحسين ، يصفع بها الأقفية المستعرضة ، ويلطم بهـا جباه أدعياء السنة ، وخصوم أهل البيت المتمسلفين الوهابية .

★ أخ صوفي مستنير ، زار دار العشيرة ومعه الرسالة الثانية التي كانت أصدرتها إحدى المشيخات في وريقات جيبية ، وقدمت لها بما لم يقدم به الإمام الغزالي كتابه الخالد (إحياء علوم الدين) وفي هذه الرسالة طعن صريح موجه إلى مجدد الصوفية ، وحجتهم في هذا العصر ، طعنا بالإشارة والعبارة مكرراً في أكثر من صحيفة ، وقد عرضنا هذه الرسالة على السيد الرائد فقال : إن ما بها من الأغلاط النحوية والإملائية واللغوية والتاريخية والعلميـة والفقهية والذوقية والصوفية التي لا تخلو منها صحيفة واحدة يسقط اعتبارها ، فنحن لا نتعامل مع الجهل المركب ، هذا بالإضافة إلى أنه قد سقط اعتبارها فعلا من قبل بمضى المدة أما مافيها من الغمز واللمز المفترى المضلل ، فلا اعتبار له على الإطلاق ، لأنه شيء أقل من تافه . ثم قال : ولقد هادنا هؤلاء الإخوان ، بعد أن أصبحوا يرددون أمام الناس ما ابتكرناه من ألفاظ الإصلاح وأفكاره وإن لم يعملوا به ، رجاء أن يكون من وراء ذلك خطوة أخرى في طريق الصواب ، ثم إن منهم دعاة أئمة نقدرهم فإذا كانوا يريدون أن يوقظوها فتنة جديدة ، فسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون

★ بإشراف كل من الدكتور عزت خيرى ، والدكتور محمد متولى ، واللواء حسين رياض ، طبعت مخطوطة تفسير القرآن من تأليف الإمام الصوفي الكبير سيدى عبد الرحيم القناوى رضى الله عنه ، وكان قد سماها : (وحى البيان ، في تفسير القرآن) .

كلمة الرائد

أخطر دعـــــوة
تناهض القرآن والميثاق
وتتحدى صريح الدين وتصريحات الرئيس
فأين حراس هـــذا التراث ؟!

المدعو (الدكتور محمد مندور) وهو المجهول من قادة الفكر فى هذا العهد ، وكان يصدر من قبل مجلة باسم (الشرق) سداها ولحمتها الدعوة إلى الشيوعية ، كتب أخيراً ، فى العدد (١٩) من مجلة (الفجر) التى يصدرها قسم الصحافة بكلية آداب جامعة القاهرة بتاريخ (١٩٦٥/٤/٨) مقالا جريئاً متوقحاً على دين الله ، والأخلاق الإنسانية السامية ، عنوانه : (موقف شجاع من الحياة) كله دعوة إلى نبذ الأديان والأخلاق ، جاء فيه ما نصه :

« أدت الحرب العالمية الثانية ، إلى انتشار مذهب فكرى وأخلاق جديد ، هو المذهب (الوجودى) ذلك أن أهوال وفظائع هذه الحرب قد أوحت بفشل التراث الدينى والأخلاقى ، فى قيادة البشر وتجنيبهم الويلات ، حتى قال « جان بول سارتر » زعيم الوجودية : « إن الوجودية ليست دعوة !! بل تقرير واقع ، وإن البشر قد تحولوا إلى وجوديين ، بضغط تلقائى من الأحداث والفجائع ، التى ابتلوا بها فى الحرب » ، ثم قال مندور :

والوجودية ترى أن مبادى الدين والأخلاق قد أفسدت قيادة البشر ، وأن الإنسان لم يعد يؤمن إلا بأنه موجود ، وعليه أن يعدل سلوكه فى كل موقف من مواقف الحياة ، بمحض اختياره وتقديره الفعلى لمصلحته الحقيقية ، كفرد وكعضو فى مجتمع ، بدلا من أن يعود إلى التراث الدينى والأخلاقى يستوحى منه سلوكه ،

ثم استطرد مندور ، يضرب مثلا للسلوك الوجودى ، بمسرحية (الذباب) التى كتبها (سارتر) وفيها : يقتل الابن أمه بالاشتراك مع أخته لأنهما رأيا مصلحتهما الشخصية فى ذلك ، وأنهما استطاعا بعد هذا أن يستبعدا عنهما عذاب الضمير الذى شبهه بطنين الذباب لأن راحتهما وسعادتهما كانت متوقفة فى رأيهما على قتل هذه الأم » !!

ومجلة (المسلمون) تعرض هذا الأنموذج الوقح من الإغراء السافر بالجريمة ، والدعوة الفاجرة إلى نبذ الدين والخلق ، دون أدنى مواربة أو استحياء ، عسى أن يتنبه المختصون إلى هذه الحمأة المجرمة التى يسوقنا إليها هؤلاء المدعوون بقادة الفكر ، والذين تمكن لهم أدوات الإعلام ووسائل النشر والإذاعة على كل المستويات

والعجب الذى لا ينتهى : كيف أجاز الأستاذ الدكتور عبد اللطيف حمزة رئيس قسم الصحافة أن ينشر هذا الدعر الجرىء ؟؟ وكيف أجاز الحرس الجامعى عرض هذا الكلام الخطير على طلبة الجامعة ؟؟ وهم بعد لم تتم لهم الوقاية الذاتية ، ولا الفكرية ؟! من أمثال هذه الأوبئة ؟!

وأعجب من هذا وذلك أن هذه الدعوة تتحدى بكل تبجح نصوص القرآن ، ومواد الميثاق ، وتتحدى بكل استهانة ، كافة تصريحات السيد الرئيس الأخيرة عن العهد الجديد وولائه للدين (وقد نشرنا فى العدد الماضى كثيراً من هذه التصريحات) المؤيدة بأعمال السيد الرئيس ورجاله .

وهنا نذكر فى هذا الباب نصاً جديداً من أواخر ما صرح به السيد الرئيس ، فى هذا الجانب بالإضافة إلى ما سبق أن نشرناه ، وقد جاء هذا النص بالعمود الأخير من الصحيفة التاسعة من جريدة (الأهرام) الصادرة فى (١٩٦٥/٢/٢٦) قالت : « وقال الرئيس جمال عبد الناصر ، إنه إذا حاول الشيوعيون ، إيجاد تنظيم شيوعى ، فإن ذلك سوف يكون ضد الميثاق ، وكذلك إذا حاول أحد منهم أن ينشر دعوة إلحادية تمس الدين ، وفى هذه الحالة ، فإن الدولة لن تسكت ولن تقبل » اه .

فهذا هو واحد منهم يستهتر بكل القيم والمعايير والعقائد والمواريث ، فينشر دعوة إلحادية تمس صميم الدين باسم الوجودية، التى يختفى وراءها وجهه الشيوعى المعروف فما الذى ستتخذه الدولة ، لا أقول لتأديبه وإلجامه ، ولكن لاتقاء شره ودفع بلاياه ؟! والحيلولة دون هذا الخطر الداهم على أخلاق الشباب ودينهم العزيز .

إن الأمر جد خطير ، والصحافة ، وأقلامها حرة حقاً ، ولكن فى الحد المعين المحدود ، وإلا كانت الفوضى والبلاء الأعم .

إن الدين يُهاجم من وراء حجب شتى ، فباسم الأدب الحديث يهاجم القرآن ، ليقضى عليه ، بالقضاء على خصائص لغته وآدابها ، فيقضى بهذا على الدين من أساسه .

وباسم الحرية الشخصية ترتكب أشنع الموبقات ، ويشيع الانحلال بألوانه الوبائية المتكاثرة المذهلة التى يترنح من تحتها المجتمع الإسلامى ، بلاولى ولانصير .

وباسم التقدمية تهاجم قواعد الشرع فى الزواج والطلاق ، وما يتعلق بالأحوال الشخصية ونظام الأسرة ، حتى اجترأ القواعد من النساء المتصابيات فضلا عن الصبايا، على تجريح الأصول المعلومة من الدين بالضرورة ، مطالبات بقوانين مدنية تحقق لهن الهبوط الحيوانى الذى يعصمهن منه الدين .

وهكذا ، لا يوشك أن نفيق من صدمة ، حتى نلق صدمة أخبث وأعنف ، وقد كان الأمل فى الأزهر بمجمع بحوثه الأعلى ، أن يشكل هيئة دائمة لتتبع هذه الخطيئات السوافر ، وتفنيدها ، ودحض حججها بنفس المنطق التى أذيعت به ، وتلك هى وظيفة الأزهر الأولى ومسئوليته الدائمية الخطيرة ، ومالم يتجرد الأزهر لمثل هذه المواقف فمن ؟!

إن الناس لم يجدوا أنفسهم مدفوعين تلقائياً إلى الوجودية ، كما يدعى سارتر ، ويذيعه مندور إنما دفعتهم إليها الحيوانية المستشرية واليأس والخوف والاضطراب الذى سببته الحروب ، حين اعتمد مشعلوها على أنفسهم ومخترعاتهم وتركوا الله ، والمثل العليا ، وحقوق الإنسان ظهريا ، فالوجودية نفسها نوع من اليأس والاندفاع

إلى مجرد التغيير ، ومحاولة إشباع الرغبات ، فهى امتداد للحرب فى باطن الإنسان نفسه .

ولو أنصف الناس لقرروا الواقع من أن الناس اندفعوا بعد الحرب الثانية تلقائياً وبحق ، إلى نوع من التصوف الإنسانى ، جعلهم يقررون حقوق الإنسان ، ويعترفون بحق الأمم المستعبدة فى الاستقلال والحرية ، وينهضون لمحاربة الجوع ، ومكافحة كثير من ألوان الجبروت ، والظلم والأنانية ، ثم غلب عليهم الخوف والقلق مرة أخرى . واستفحلت أزمة عدم الثقة بينهم ، فانتكسوا إلى الضراوة ، وارتكسوا إلى الحرب الباردة بكل مشاكلها وأخطارها الإنسانية فردية واجتماعية

ولو أنهم استقاموا على نهجهم الصوفى الأول الذى أشرقت به الدنيا ، وولدت به لهم منظمتهم الكبرى ، التى سموها (هيئة الأمم) للمحافظة على القيم والمثل والمعايير والاعتبارات الإنسانية بكل أنماطها التى كانت أخطر نتيجة حصلوها من خبرة الحرب وأهوالها ، أقول لو أنهم استقاموا على هذا النهج ؟ لما أصابهم ما أصابهم اليوم ، حتى أوشك الله أن يعمهم بالعذاب مرة ثالثة (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريباً من دارهم ، حتى يأتى وعد الله) .

فيا أيها المسئولون السادة ، ماذا بعد هذا ؟؟

إننا ننتظر ، والله أكبر وأقدر ؟

محمد زكى إبراهيم

حاشية :

الذين يبحثون فى الوجودية من حيث نشأتها يبدأون أحياناً بالفيلسوف الدانماركى « كيركيغور » ، ولكن بعضهم أحياناً يذكر الفيلسوف الألمانى « هيكل » من قبله ويقولون إنه كان الباعث على الفكرة الوجودية لدى « كيركيغور » ، وبعضهم يذكر « هسرل » بأنه هو الذى مهد السبيل بعد « كيركيغور » أمام الوجوديين أمثال « هيدكر » و « ياسبرز » الألمانيين ، بل أمام « سارتر » الفرنسى . وقد يذكر الباحثون شكسبير الإنكليزى بأنه وجودى ، ويذكرون معه المركيز (دى ساد) أو (دو ستويوفسكى) ، وغيرهما ممن لا يظن بأن لهم أية صلة بالوجودية . وكتب الكاتب الأمريكى (أولسون) مقدمة لتاريخ الوجودية فعاد به إلى الفلاسفة اليونانيين . ولكن وجودية (سارتر) شىء غير ما ذهب إليه هؤلاء ، وإن اتفقت فى بعض الملامح مع بعض ما ذهبوا إليه . فهذه الوجودية إباحية شيوعية مدمرة .



سورة الممتحنة

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

هى مدنية ، وآيها ثلاث عشرة ، نزلت بعد الأحزاب . وتتلخص معانيها إجمالا فى الآتى :

١ — تنهى المؤمنين عن صداقة المشركين بمكة وتبين لهم أسباب ذلك كإخراجهم من مكة وتمنى الكفر لهم وصدهم عن هداية الدين وكفرهم بالرسول وبما جاء به ، وأنهم متى وجدوا سبيلا لأذاهم بقول أو فعل سلكوه غير آبهين لصلة رحم ولا قربى ولكنها لا تنهاهم عن موادة المسالمين لهم .

٢ — ضربت المثل بقصص إبراهيم وقومه فأمر الله تعالى المؤمنين باتخاذ سيدنا إبراهيم وأصحابه أسوة حسنة لهم إذ تبرءوا من قومهم وعادوهم ، لأن الحب فى الله والبغض فى الله من أوثق عرى الإيمان .

٣ — نصت على وجوب امتحان النساء المؤمنات المهاجرات وعدم إرجاعهن إلى دار الشرك .

٤ — أبانت صيغة مبايعة النساء المؤمنات وهى — ألا يشركن بالله ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يفترين على أزواجهن ولا يعصين الرسول .

٥ — قررت حكما هاما وهو تحريم إرجاع المؤمنات المهاجرات إلى أزواجهن الباقين على الشرك وأجازت للمؤمنين الزواج بهن بشرط رد حقوق أولئك المشركين من مهر أو غيره .

كما أمرت بفسخ عقد النكاح السابق بين المؤمنين المهاجرين وزوجاتهم الباقيات على الشرك واستحقاقهم ما أنفقوا على هؤلاء الزوجات من مهر أو غيره . وهذا تشريع دولى عادل أساسه معاملة المثل بالمثل متى تيسر ذلك .

٦ — واختتمت السورة بتأكيد النهى عن اتخاذ الكافرين أصدقاء حرصاً على سلامة الدعوة الإسلامية؟

من روائع الحديث الشريف

هل المعصية تضر الذرية ؟

سؤال والجواب عليه

لفضيلة الأخ الشيخ زين العابدين فرارة

ما جاء فى القرآن الكريم ، ومنه :

(أولا) وذكره فضيلة المرحوم الشيخ على محفوظ فى كتابه (هداية المرشدين) وهو نص الزواجر لابن حجر الهيثمى (ج ١ ص ١٠ فى باب خاتمة المقدمة) استدلا على أن المعصية تضر الذرية بالآيتين الكريمتين (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديداً) وآية (وكان أبوهما صالحاً) فالآية الأولى ظاهرة صريحة ، وأما الثانية فقد قالا إنها أثبتت المطلوب بالقياس واستدلا أيضاً بما رواه الإمام أحمد (الذى سنذكره فيما بعد) .

(ثانياً) أقول مما يزيد فى الأدلة من القرآن الكريم ، إن قوم نوح وعاد وثمود ، لم يأخذهم العذاب وحدهم بل أخذ ذريتهم ودوابهم تحقيقاً للآية القرآنية الكريمة (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ويكون كاذباً من لم يقل إن الأولاد يضيعون من أب سجن فى جريمة ، أو فصل من عمل ، أو كان الخادم يوصلهم إلى المدرسة فصاروا خداماً بعد ، الخ

(ثالثاً) قوله تعالى (يابنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة) . ففيه تنبيه إلى ما أصاب آدم عليه السلام من البلاء كان بسبب المعصية فقد أهبط إلى الأرض ولقى فيها العناء بجميع ألوانه ولم يختص ذلك به وحده بل لزمه ولزم ذريته إلى يوم القيامة .

أما ما جاء فى السنة مؤيداً لذلك فمنه :

(أولا) حديث البخارى (المكرر ثلاث مرات) ومسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال (يقول الله تبارك وتعالى يآدم : فيقول لبيك وسعديك ،

والخير فى يديك . فيقول : أخرج بعث النار ، قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعماية وتسعة وتسعين ، فعنده يشيب الصغير ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد ، زاد فى بعض روايات البخارى (ونشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم).

وفى رواية مسلم (فأشد ذلك عليهم) فقالوا يارسول الله أينا ذلك الواحد قال أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفاً) الخ الحديث وهذا الحديث يؤيد ماسنذكره عن سيدى محي الدين بن عربى إن شاء الله .

(ثانياً) حديث البخارى ومسلم أن رسول الله ﷺ قال (لولا بنو إسرائيل لم يَخْنَـزِ اللحم) (أى لم ينتن) فأنتن اللحم على بنى إسرائيل وعلى ذرياتهم إلى يوم القيامة ، بل عم الكرة الأرضية كلها بشؤمهم تحقيقاً للآية القرآنية الكريمة (واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) .

(ثالثاً) حديث الترمذى أنه ﷺ يقول (مايزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وماله وولده حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة) ومعنى هذا الحديث إن العبد يصاب فى بدنه وماله وولده من ذنبه ليكفر الله خطاياه .

(رابعاً) حديث الدارقطنى أنه ﷺ قال : إن الله عز وجل ليحفظ المؤمن فى ولده) فبطريق القياس أن الذنب يضر الولد .

ما جاء من الآثار فى ذلك :

(أولا) روى الإمام أحمد عن وهب أن الرب عز وجل قال فيما يقول لبنى إسرائيل (إنى إذا أطعتُ رضيت، وإذا رضيت باركت ، وليس لبركتى نهاية ، - وفى بعض الروايات - (إنى إذا أطاعنى العبد رضيت عنه ، وإذا رضيت عنه باركت فيه وفى آثاره وليس لبركتى نهاية ، وإذا عُصيتُ غضبت ، وإذا غضبت لعنت ، ولعنتى تبلغ السابع من الولد) وهو مما ذكره المرحوم الشيخ على محفوظ وابن حجر كما قدمنا ، وكذلك ابن القيم فى كتابه (الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى) .

(ثانياً) ذكر العلماء أن الله أوحى إلى داود عليه السلام (ياداود ،

أنا الرب المعبود ، انتقم من الأولاد بما فعل الجدود) كما هو (بكشف الخفا للعجلونى) .

(ثالثاً) جاء فى (التبر المسبوك فى نصيحة الملوك) التى أرسلت إلى السلطان الأشرف من بعض أكابر علماء الأزهر المخطوط بدار الكتب المصرية ، (روى أن الله أوحى إلى موسى عليه السلام ، أن قل لبنى إسرائيل تجنبوا الظلم فوعزتى وجلالى إن له عندى مغبة سوء (أى عاقبة سيئة) ، قال يارب وما مغبته ؟! قال : أثكِلُ فيه الولد ، وأبيد فيه العشيرة ، وأقصر فيه الأجل) .

وإذا كان رسول الله ﷺ يقول كما رواه الطبرانى (ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة) وكما رواه البزار وابن عدى فى (الكامل) أنه ﷺ قال : (إذا انقطع شسع نعل أحدكم فليسترجع « أى فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون » فإنها من المصائب) أفلا تعتبر مصيبة الولد مصيبة لوالديه ؟ !

إزالة بعض الشبه :

قيل إن ابن نوح مات كافراً وأغرق أمام عينيه (ذكره الشيخ على محفوظ وابن حجر الهيثمى) وتحيرا ولكن عالم الشريعة والحقيقة سيدى محي الدين ابن عربى فى تفسيره (وهو جزء واحد مطبوع بدار الكتب المصرية) قال ماملخصه إنه بذنب صدر منك يانوح (أى قبل النبوة ، وقد يكون الذنب قبل النبوة من باب خلاف الأولى) ، ثم أتى بما قاله بعض العلماء : (خلق الكافر من ذنب المؤمن وتأويله معروف) ويؤيده حديث (يقال يا آدم أخرج بعث النار) المتقدم ، ولا ينافى هذا قراءة (إنه عَمِلَ غير صالح) على أن (عمل) فعل ماض فإن العصمة المطلقة إنما تكون بعد النبوة .

الشبه الثانية : كيف تقول فى قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) والجواب عن ذلك يقول القسطلانى على البخارى قال فى (ج ١ ص ٥٠٠) بكتاب الصلاة بباب الصلاة فى موضع الخسف والعذاب مانصه (الآية محمولة على عذاب يوم القيامة) ومثله فى تفسير ابن كثير فى سورة فاطر ، وقال الخازن فى سورة النجم (كان الرجل يقتل فى أبيه وأخيه وامرأته وعبيده فنهوا عن ذلك .

←

الساعة الرهيبة

لفضيلة الأخ الأستاذ حسن قلانه واعظ البدرشين

قال الله تعالى : « كل نفس ذائقة الموت » إنه البتة من توطيد هذه الحقيقة فى النفس ، حقيقة أن الحياة فى هذه الدنيا لابد لها من نهاية - ثم تأتى نهايتها يموت الصالح والطالح ، يموت الصالح ويموت العاصى ، يموت القاعد ويموت صاحب العقيدة ، يموت الذليل ويموت الجبان — بأى شكل يموت صاحب الهمة وصاحب المثل ويموت التافه والرخيص من يرضى بالحياة الدون — الكل يموت ، كل نفس تذوق هذا الكأس وتفارق الدنيا لا يميز بين نفس ونفس فى هادم اللذات الفارق فى شىء سوى الموت فى المصير إلى الله فى النتيجة التى يحصل عليها العبد فى دار البقاء « وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ، هذه هى النتيجة التى يكون فيها الفرق بين مصير الناس عند الله النتيجة الدائمة هى التى تستحق العمل والسهر للمصير الذى يجدر بالإنسان أن يعد له هذه العدة ، النتيجة « فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز » لفظ زحزح يصور الموقف الآخر ، والنار تجذب إليها من يدخل فى مجالها ، فهو فى حاجة إلى من يبعده ، فمن أمكن أن يبعد عنها ويدخل فى دار السلام بجوار السلام فهو فى سلام لأنه كان فى ركب نبى السلام عليه السلام ، فهو منظر شديد فى أخذ ورد فى الجوهر والعرض ، فللنار جاذبية ،

← أما قولهم « ألم يروا إيلامه الأطفال » ويقصدون بهذا أن الله ينزل العقاب بغير ذنب ، فهذا الكلام مناقض للآية القرآنية (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) وأحاديثها الكثيرة فى تفسير الدر المنثور للجلال السيوطى) وفى آية (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) وكلتاهما بالجزء السادس . وآية (من يعمل سوءاً يجز به) بالجزء الثانى ، وذكر بعضه ابن كثير والقرطبى هذا ماعن لى ذكره فى هذا الباب المنسى المهمل ، عسى أن يتذكره المسلمون فيحاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبهم الله ، والله ولى التوفيق ؟

أليست محفوفة بالشهوات ، أليست النفس فى حاجة إلى من يبعدها وذلك بزحزحتها عن جاذبية المعصية وهذه هى المقصودة بالبعد عن النار ، بلى أليس المرء حتى مع ملازمة الطاعة لا يزال مقصراً عن العمل لمرضاة الله حتى يدركه الله بلطفه بلى — فدخول الجنة بمحض فضل الله سبحانه وتعالى حقيقة الدنيا « وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور » متاع غير حقيق متاع غفلة عن الله ، متاع خداع ، متاع ينشئ الفرد الكذاب . أما المتاع الصحيح الذى يستوجب التعب فهو الفوز بالجنة بعد البعد عن النار وساعتئذ تكون النفس قد ثبت فى الحسبان عندها أنها قد أبعدت من تقديرها حياة التكالب على الدنيا ، إذ كل نفس ذائقة الموت عند ذلك يحدث فضل الله للمؤمنين عما ينتظرهم من امتحان فى الجسد والمال والولد . وقد توطدت أرواحهم للامتحان إنها سنة العقيدة والدعوة لابد لها من امتحان ولا بد لها من اختبار ولا بد لها من تجربة فى النفس والمال والولد ولا بد لها من مجالدة ومقاومة وعمل وتمسك ، إنه الطريق المستقيم « صراط الله الذى له مافى السموات والأرض ألا إلى الله تصير الأمور » . وقد حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات . اللهم أنت رضاى فى رضاك حتى ألقاك ؟

فى مسجد الكحلاوى

استجاب ركب العشيرة للدعوة التى وجهها إليه الأخ الصالح الفنان المعروف السيد محمد الكحلاوى ، فأدى الإخوان بمسجده بحى الإمام الشافعى صلاة الجمعة ، وقام بالخطبة فضيلة الأخ الأستاذ الشيخ شحاته فرج ، ثم أدى درس الجمعة بعدها ، وأعقبه فضيلة السيد الرائد الأستاذ محمد زكى ابراهيم فتحدث إلى الجماهير المقبلة الشغوفة إلى وقت متأخر ، حيث دعى الإخوان إلى مائدة السيد الكحلاوى الصوفية ، وتبادلوا من بعدها الحديث فى شأن الإسلام والمسلمين إلى قرابة صلاة العصر ، حيث انصرف الركب المبارك مودعاً بالحب والإجلال ، شاكراً للأخ الكحلاوى تهيئة هذه الفرصة ، لتبليغ دعوة الحق ، ولما وجدوه من سيادته من حفاوة وتقدير ؟

التصوف فى نادى جمعيـــة الأدباء

دعت جمعية الأدباء إلى ندوة للشعر الصوفى ، كان ضيفها الأخ السيد حسن عباس زكى (راعى الشعراء المحمديين) وكان المعقب على الشعراء صاحب الفضيلة السيد رائد العشيرة الأستاذ محمد زكى إبراهيم ، والسيد صاحب الفضيلة الأستاذ محمد فتح الله بدران . وقدم الندوة ، الأخ الأستاذ محمود جبر ، وتحدث فيها نحو عشرين شاعراً وشاعرة ، منهم الأخ قاسم مظهر، والأخ عبدالله شمس الدين، والأخ محمد التهامى ، والأخ محمود الماحى ، والأخ الربيع الغزالى ، والأخ محمد القونى ، والأخ أحمد المراغى ، والأخ وجدى شبانه ، والأخ ابراهيم شعراوى . كما حضر الندوة من كبار الأدباء السادة : يوسف السباعى ، ويوسف إدريس ، وعبد الحليم عبد الله ، وعباس خضر ، وغيرهم . كما تحدثت السيدة علية الجعار ، والسيدة شريفة فتحى ، والسيدة نجاة شاور ، والسيدة عفيفة حصنى .

وكان الأستاذ جبر يقدم كل شاعر أو متحدث بأبيات رقيقة لشرناها فى مكان آخر

وقد تحدث الرائد عن اتجاهات الأدب المعاصر ، وذاتية الأدب العربى ، كما تحدث عن مذهب الوجودية والالتزام ، والرمزية ، مستشهداً بكتابات سارتر ومادلير وغيرهما محللا الفروق والالتقاءات ، كما تحدث عن تمجيد الشعر فى القرآن وعن النثر الفنى ومبادئ النقد ، والأصول الأدبية فى البيئة العربية ، مع المقارنة بينها وبين الأصول الأدبية فى البيئة الأوروبية ، وحمل على فكرة التجديد الداعية إلى استعارة الأفكار والاتجاهات ، واستيراد المذاهب والصور والانهياع بمجد الماضى والحاضر ، وبالكيان الأدبى كله فى عمايات التقليد ، والتنكر ، وطالب بتجديد نابع من صميم العروبة مستمد من تاريخها الأدبى وشخصيتها المستقلة ،

ثم قدم الأخ الأستاذ جبر فضيلة السيد الأستاذ محمد بن فتح الله بدران

وقد عقب سيادته على نقطة تمجيد الإسلام للشعر الهادف مؤيداً مذهب السيد الرائد ، واستخدم التاريخ فى إثبات أن العربية أم اللغات ، وأقدمها على الإطلاق وإليها ترجع جميع الآداب والأفكار التى ماج بها التاريخ السابق كله ، ودلل على أن كثيراً من الاتجاهات الحديثة إنما جاءت نتيجة الإفلاس من العلم واللغة والتاريخ

التصوف هو الإسلام فى أرقى مراتبه

فإلى التصوف أيها الناس

للأخ المحمدى العالم العارف السيد حسن عباس زكى الوزير السابق

(١) التصوف والطرق إلى الله :

يقول الله عز وجل : (واتقوا الله ويعلمكم الله) ويقول جل وعلا : (فوجدا عبداً من عبادنا ، آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً) ويقول رسول الله ﷺ : (إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله ، فإذا نطقوا به لم ينكره إلا أهل الغرة بالله) .

وبعد ، فإن التصوف أحوال . والأحوال نتائج الأعمال وثمراتها ، ولن يصل إلى الثمرة إلا من زرع الشجرة ، ولا فائدة من الشجرة بدون الثمرة ، فالأحوال مواريث الأعمال ، فعلم التصوف علم كشفى ، ينكشف على قلوب الرجال ببركة استقامتهم ، ومتابعتهم رسول الله ﷺ ، ظاهراً وباطناً ، والصوفى سالك صحت عقيدته ، وخلصت نيته وطويته ، واستحكمت شريعته ، متوجها بقلبه إلى الله ، وهو بكل قلبه معرضاً عما سوى الله ، اصطفاه الله عز وجل من خلقه ، واصطنعه بلطفه وفضله لنفسه ، وآتاه الحكمة ، (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً) .

ولا يأتى ذلك كله إلا بالعمل ، يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم ، والعمل لا يتأتى إلا بجهاد النفس، وذكر الله عز وجل ، وبالمراقبة وبالإعراض عما سوى الله .

والطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق ، وهذه الطرق مع كثرتها منحصرة فى طريق واحد ، هو طريق الشرع المحمدى ، قال الله تعالى (إن الدين عند الله الإسلام) وقال (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) .

وتنحصر هذه الطرق مع كثرتها فى طرق ثلاثة :

(الأول) طريق أرباب المعاملات

بكثرة الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ، وسائر العبادات الظاهرة ، وهو طريق الأخيار .

(والثانى) طريق أرباب المجاهدات والرياضات وهو يزيد على الأول تبديل الأخلاق وتزكية النفس ، وتجلية الروح ، والسعى فى عمارة الباطن وهذا هو طريق الأبرار .

(والثالث) وهو جامع للأول والثانى بزيادة طريق السائرين إلى الله، وهو طريق العاشقين - سئل الجنيد عن التصوف ، فقال : هو أن يميتك الحق عنك ، ويحييك به ، وسئل ذوالنون المصرى عنه ، فقال: الصوفية قوم آثروا الله على كل شىء ؟ فآثرهم الله على كل شىء ، وقال الشبلى : التصــــوف الجلوس مع الله بلا هم (يعنى بلا أى انشغال) .

(٢) من اصطلاحات الصوفية :

وللصوفية عبارات واصطلاحات يصطلحون عليها ، يعبرون بها عن مقاصدهم ، ويرشدون من يريدون إلى مطالبهم ، يعرفها من سلك طريقهم ، وانتظم فى جملتهم ، ستروا مقاصدهم فى مطاوى تلك العبارات لغيرتهم ، فيقولون مثلا (التجريد والتفريد) ويعنون بالتجريد : ترك الدنيا وقطع المألوفات ظاهراً ، ويعنون بالتفريد ترك الكل باطناً ، فالأول ترك صورى ، والثانى ترك معنوى ، وقد يعنون بالتجريد : نفى الغير ، وبالتفريد ، نفى النفس .

ومن مصطلحاتهم : (الوقت) والوقت حقيقة هو الزمان ، والأوقات والأزمنة ظروف للمعانى ، وأوعية لها ، فإنهم يذكرون الوقت ، ويعنون ماهو حالٌ فيه ، فإن كنت بالدنيا ، فوقتك الدنيا ، وإن كنت بالعقبى ، فوقتك العقبى ، وإن كنت بالسرور ، فوقتك السرور ، أى ما أنت متلبس به ، وما هو غالب عليك ، وقد يقصدون بالوقت : ما يصادفهم من تصريف الحق لهم ، دون ما يختارون لأنفسهم ، فمن استسلم لحكم الوقت نجا ، ومن عارضه بترك الرضى انتكس !!

ومنها (الحال والمقام) فيريدون بالحال : ما يرد على القلب من غير تعمل ، منهم ولا اكتساب ، من بسط وقبض ،

أو شوق وهيبة ، أما المقام فهو عبارة عما يحصل بنوع تصرف ، فالأحوال مواهب ، والمقامات مكاسب ، والأحوال سميت أحوالا لتحولها وانقلابها ، والمقامات سميت مقامات لثبوتها واستقرارها .

وكلام الصوفية يورث قوة القلب ، وثبات القدم ، إن كان السامع سالكا ، ويورث رغبة القلب فى الآخرة ، والانصراف عن الدنيا ، إن لم يكن كذلك ، سئل الجنيد : هل فى ذكر أحوال الصوفية وحكاياتهم فائدة ؟ . فقال : نعم ، تثبت القلب ، فقيل له هل لك فى ذلك من القرآن حجة ؟ فقال : نعم ، ثم قرأ (وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك) .

أنواع المجاهدات :

إن اكتساب الإنسان لهذه الصفات الحسنة ، وابتعاده عن الصفات الذميمة ، بإقباله على الخير وحرصه عليه ، يعده لتحصيل الكمال ، وعليه المجاهدة فى هذا السبيل ، وهى على ثلاثة أنواع :

المجاهدة الأولى : مجاهدة التقوى ، وهى الوقوف عند حدود الله تعالى ، والباعث على هذه المجاهدة طلب النجاة ، فكأنها اتقاء وتحرز ، وحصولها فى الظاهر بالتورع عن المخالفة والتوبة عنها ، وفى الباطن بمراقبة أفعال القلب ، يقول ابن عطاء الله : (التقوى ظاهر وباطن ، فظاهره محافظة على الحدود ، وباطنه النية والإخلاص) وقال ابن عمر : « حقيقة التقوى أن تدع مالا بأس به مخافة ما به بأس » وقال الصديق : « كنا ندع سبعين بابا من الحلال ، مخافة أن نقع فى باب من الحرام » .

والمجاهدة الثانية : مجاهدة الاستقامة ، وهى تقويم النفس ، وحملها على التوسط فى جميع أخلاقها ، فتصدر عنها أفعال الخير بسهولة ، وتعيد لها آداب القرآن والنبوة ، بالرياضة والتهذيب ، كأن النفس طبقت عليها ، والباعث على هذه المجاهدة طلب الفوز بالدرجات العليا ، وحصول هذه بعلاج خلق النفس ، ومداواتها بمضادة الشهوة ، ومخالفة الهوى ، كمعالجة البخل بالسخاء ، والكبر بالتواضع ، والغضب بالحلم ، وليس المراد من هذا العلاج قمع الصفات البشرية بالكلية ، فإنها غرائز ، خلق كل منها لفائدة ،

فلا يتصور قلع الشهوة مثلا، وإلا لهلك الإنسان جوعا، وانقطع النسل، بل المراد من هذا العلاج، تمكن الإستقامة فى النفس، حتى تصرف هذه الغرائز بمقتضى آداب الله.

والمجاهدة الثالثة : مجاهدة الكشف

وهى محو خبائث الصفات البشرية، وتعطيل فضول القوى البدنية، بأنواع الرياضة، لينكشف الحجاب، وتظهر أسرار العوالم والعلوم، وتحقيق ذلك أن القلب عند تطهره وتزكيته، ثم إخماد شزوز القوى البشرية فيه، ومحاذاة جانب الحق به، يرتفع عنه الحجاب، ويتجلى فيه النور الآلهى، فتنكشف له أسرار الوجود، علوية وسفلية، وملكوت السموات والأرض.

علم المكاشفة، والصوفى الكامل.

وهذا مايسمونه علم المكاشفة، الذى هو ثمرة المجاهدات، ولا سبيل إلى الخوض فيه، وقوفاً مع حدود الشريعة وأدباً مع الله فى صون أسرار الربوبية، وإن صدر عن أحد منهم كلمة من ذلك، سموه شطحاً بمعنى أن حال الغيبة والسكر، استولت عليه حتى تكلم بما ليس له الكلام به (أو أساء التعبير عما يجوز الكلام فيه).

والصوفى فى مجاهدات تمر به أحوال ومقامات، وهو يزن جميع أفعاله بميزان الشرع، من غير تكلف، وهو مستقيم اللسان، لاينطق إلا بمحله، ومستقيم القلب، بصدق همته، ومستقيم النفس، بحسن خدمته، ومستقيم الروح، بتعظيم حرمة الاشياء، ومستقيم السر، بالاشتغال بالمنعم (سبحانه) دون النعمة الشاغلة عنه.

والصوفى الكامل : هو من يجمع بين الحق والخلق فيكون مع الخلق بظاهره، ومع الحق بقلبه، ولا شىء أعون للعبد للوصول إلى الله، مثل الإكثار من ذكر الحق عز وجل، وامتثال أمره، واجتناب نهيه، مع إظهار الذل والافتقار، والتبرى من حول العبد وقوته، والرجوع الى حول الله وقوته، ورؤية الفضل والمنة لله تعالى، وشهود الإحسان منه، وأن كل شىء لا يكون إلا بالله، ومن تحقق بهذا المقام لا يعتمد على شىء من الأعمال، بل اعتماده كله على فضل الله ورحمته؟

خواطر خاصة : فى مفاهيم عامة

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البقاء محمد عبد الحافظ عوض المحامى

كثيراً ما يجرى على ألسنة المؤمنين وأقلامهم ، استدلالات وشواهد من الكتاب الكريم والسنة الشريفة ، مفسرين لها بالتفسير الصحيح الشائع بين أهل العلم حتى لكأنها من البديهيات المسلم بها ، لكنى أستميح السادة قراء « المسلم » الأفاضل ، إذا أنا لم أحبس فى نفسى خواطرى الآتية حول بعض هذه التأويلات ، ذاهباً إلى تأويلات أخرى ولا أقول مخالفة لذلك الصحيح المشهور - بل أنها لتنحو نحواً آخر ، أرجو أن يكون حسن المقصد ، شرعى الحكم ، وعلى الله الاتكال ، وإليك بعضها :

(أولا) قولهم : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » المتعارف بيننا - غالباً - أن هذه الحكمة الشريفة ، تقف عند حض المؤمن على السعى للأولى والآخرة على السواء ! لكنى أريد أن أتوسع فى فهم الأولى ، فأقول فى حين أنها تحض على السعى على المعايش ، بل وعلى الكسب الحلال بالغاً ما بلغ ، لكنها قد تشير إلى أن رزقه مضمون من الله تعالى ، حتى لو عاش إلى الأبد ، فليكن سعيه مطمئناً ، بدون قلق ينسيه الموت - الذى سيعقبه مفارقة نعيم الدنيا ، واستقبال الحساب والجزاء ، والسؤال عن نعيم الدنيا ، كيف جمع وكيف أنفق .

(ثانياً) قولهم : « رزق المرء يسعى إليه ، كما يسعى إليه أجله » فى هذه الحكمة الشريفة مثل السابقة تذكير للمؤمن وهو منتشر فى الأرض ساعياً وراء عيشه ، وجامعاً لحطام الدنيا ، ألا يطغى عليه السعى ، فينسيه الأجل الذى قد يباغته ، مباغتة رزق يومه وساعته ، وبذلك يعيش معافى فى دينه ودنياه .

(ثالثاً) قوله تعالى : « ولا تنس نصيبك من الدنيا » ، أكثر ما يستدلون بهذا الاقتباس من قصة قارون وموعظة المؤمن له ، بأنه مع تذكيره بربه الرزاق بما أوتى من خير ونعيم ، يباح

له أو يحب عليه ، عدم الزهد فى الدنيا والاحتفاظ بنصيب منها - وإن كان هذا فضيلة فى ذاته - ولكنى أجرؤ ، وأتكل على الله الفتاح فأقول : إن التأويل قد يأباه السياق أو ينفيه ، فإن قارون لم يكن فى حاجة إلى من يذكره بحظ من الدنيا ، بل إنه فى حاجة إلى من يوقظه إلى ما ينقذه من الانغماس فيها والطغيان بسببها .

ولا يرجى هـذا الإنقاذ ، إلا بالنصيب الحق من الدنيا - وهو العمل الصالح ، مع الإيمان الخالص لله تعالى فهما وحدهما الكفيلان بالنجاة دون أى جاه أو ثراء أو عمل غير مقصود به وجه الله تعالى ، مهما كان محموداً فى ذاته ، إذ أن مآل هـذه كلها إما أن تنزع عن صاحبها فى الدنيا بتطلب أحوالها ، وإما أن ينزع عنها هو بانتهاء الأجل . والآخرة خير وأبقى .

(رابعاً) قوله تعالى : «وما تشاءون، إلا أن يشاء الله ، إن الله كان عليما حكيما ، يدخل من يشاء فى رحمته ، والظالمين أعد لهم عذابا أليما» (ختم الدهر) ، وقوله تعالى : «وما يذكرون إلا أن يشاء الله ، هو أهل التقوى وأهل المغفرة» ، (ختم المدثر) . المتبادر هو أن أفعال العباد موقوفة ظهوراً على مشيئة الله تعالى حسبما قضى أزلا ، ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وأجمعت على ذلك المذاهب الإسلامية السليمة ، إنما تكلموا فى قدر الكسب الاختيارى للعباد ، الذى هو مناط التكليف والجزاء ، وهذا حق لا مراء فيه . أما الخاطرة الخاصة فهى أننى أرى فى هذا التفسير مع صحته ، تضييقاً للمعنى الجليـل الذى تتسع له صيغة الآيتين ، وهو التجدد والاستمرار المفادين : أولا - من صيغة فعل المضارع فى (إلا أن يشاء الله) وثانياً : بالانتهاء فى الموضعين إلى الجزاء ، وإلى أنه تعالى جدير بأن يتقى وجدير بأن يؤمل منه العفو والمغفرة ، وهـذا لا يكون إلا فى يوم الحساب والجزاء ولا يمكن أن يتسق مبـدأ الآيتين بنهايتهما ، إلا أن تكون أفعال العباد كما أنها موقوفة ظهوراً على مشيئته تعالى ، فإنها مصاحبة لمشيئته وهديه ، وتيسيره كل عامل لما خلق له ، واستعدت له جبلته ، ثم مصيره نتيجة لهذا الكسب ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، إلا أن تتداركه رحمة الله ؟

في هـوى البغدادي

« ترنيمة حب في الله »

أبيات مختارة من قصيدة الأخ السيد العزب عبد الحليم ـ الاستاذ بالمعلمين

لا تعذلني في هوى (البغدادي) فهناك أهل محبتي ووداي
وهناك آمالي التي أحيا بها ولها أعيش مردداً إنشادي
لو جمعوا الدنيا لقلبي كلها ما اختار إلا (ساحة البغدادي)
فيها لمرتاد الحقيقة منهل عذب ، وري للفؤاد الصادي
وبها لطلاب المعارف قبلة من أمها قد نال خير الزاد
وبها لعشاق الجمال مرابع هي نجعة الورّاد والقصّاد
يا رب مقطوع أتاها تائباً قد عاد موصولا بحبل باد
أو ظالم متجبر في قومه قد عاد مغموراً بفيض رشاد
ولرب نضو جاءها مستنجداً فمضى بأكبر عدة وعتاد
وذليل قوم أدركته عناية فعلا بعزته على الأطواد
أنا ما عرفت الله إلا حينما وجهت وجهي نحو هذا النادي
ومذ التقيت بشيخنا وإمامنا وطريقنا للخير والإسعاد
هو سيد الأقطاب شيخي ، أحمد رضوان ، باب الغوث والإنجاد
هو أمة في الحق ، في عرفانه للحق ، في التشريع ، في الإرشاد
داع إلى المولى الكريم وسائق لله بين حواضر وبوادي
ولقد حباه الله أكرم منطق وأتم تأويل ، وخير سداد
يدعو إلى البر الرحيم بحجة تسمو على التحضير والإعداد
لا تعجبوا فالفيض هام زاخر أولاه ربي سيد العباد
هو قدوة حسنى لمن عرف الهدى ونموذج في عالم الزهاد
ما مرت الدنيا بخاطره ولا علقت بقلب ثابت الأوتاد
فنسي التراب فكان روحاً خالصاً ترقى لأكرم مهبط ومراد

---

(١) البغدادي : القرية التي ولد فيها سماحة الحاج أحمد رضوان ويقيم فيها .

ومع الأنام نراه وهو حقيقة
مع ربه المنان ذي الإمداد

فهو المُمَدُّ من الكريم على المدى
والمُلْهَمُ الموهوب كل سداد

وهو الندى الكف والغيث الذي
تزهى به الدنيا على الأجواد

ما ذا أقول لعارف أفضاله
جلت عن الإحصاء والتعداد

هو وارث قدم النبي « محمد »
وكفاه فخراً إرثه للهادي

والله أكرمنا به وبآله
فهم الهداة وخيرة الرواد

قد جندوا طاقاتهم لقيادة
كانوا لها من أشرف القواد

حملوا المشاعل للأنام وكلهم
من خيرة الآباء والأجداد

والخير موصول بهم أبداً إلى
أبنائهم والعترة الأحفاد

يا سيدي ما ذا أقول وحبكم
ملك الجوارح واسترق فؤادي

إلى القلب الرحيم

الرئيس جمال عبد الناصر

لم يزل القارئ المجيد الشيخ محمد عبد الجواد الزغلولي بمركز مغاغة ، والذي قعد به مرض الشلل منذ أكثر من عامين .:. والذي سبق أن ناله بركم الحاني .. في حاجة إلى المزيد من عطفكم ، يا أبر الآباء وسيد الرحماء ، ولئن كان قد عجز الطب أن يعيد إلى جسمه الشفاء ، ففي حنوكم يا سيدي الرئيس الحبيب ما يكشف عنه وعن أسرته هم العيش ووجه البلاء .

حفظكم الرحمن بعنايته ، وأعز بكم دينه ، وأجزل لكم في مثوبته ؟

محمود جبر (شاعر آل البيت)

أيها الأخ : هذا شهر المحرم فيها جدد اشتراكك
وذكر به أخاك ، وكل عام وأنتم بخير

ابن عربي في ذكراه الثمانمائة

ووحـــدة الوجـــود

للكاتب المعروف الأستاذ رشاد دار غوث

في عصر تطغى فيه المادة ، ويتعبد الناس في محاريب الوثنية ، يحلو (أو يجب) الرجوع إلى الروح .

(ومحيي الدين بن عربي) في عالم الروح، مشعل ، ماعرف الناس أسطع منه نوراً ، بعد الأنبياء والرسل (في الروحية) وهو ذروة في الانفتاح العلمي والمحبة الشاملة .

لقد عرف ابن عربي بلقب آخر وهو (الشيخ الأكبر أو سيدي محيي الدين) ـ بعد أن أحاط بمعارف عصره ، وكان قمة في رجال التصوف في الإسلام.

والتصوف فلسفة (ربانية) قائمة بذاتها . إذا لخصناها قلنا إنها « العبادة والمحبة » . والمتصوفون قوم آمنوا بالإلهام الباطني ، واعتقدوا أنه طريق للمعرفة ، توازي (ثم تفضل) طريق النظر أو العلم بالحواس والعقل ، وقد سموا ذلك باسم الكشف ، أو العلم الرباني أو اللدني . وشبيه به (تقريباً) ماعبر عنه سقراط من قبل بقوله إنه كان «يسمع بأذنيه ماتلقيه إليه الروح ! »

وقد ولد ابن عربي في الأندلس ، منذ نحو ثمانمائة عام (في ٢٨ تموز « يوليو » ١١٦٥ للميلاد) وكان مسقط رأســه مدينة مرسية (فهو من بلد أبي العباس المرسي) . وهو من أسرة عرفت بالعلم والتصوف . وقد درس الحديث والفقه على شيوخ زمانه ، كما اتصل بفقهاء تونس الأفذاذ ومتصوفيها، وأخذ عنهم ، أثنـاء إقامته الطويلة في مدينتي « إشبيلية وسبتة » وفي المدينة الأولى اتصل بابن رشد صديق والده، وقاضي المدينة وشارح أرسطو ، والمعلم الثاني للبشرية .

بعد ذلك نزح ابن عربي إلى المشرق، في هجرة لم يعد منها . فطوف في أكثر أقطار العالم الإسلامي ، قبل أن يستقر في دمشق ، وفي هـذه المدينة بالذات قضى نحبه ، عن عمر ناهز الخامسة والسبعين .

وقد شغل ابن عربي ، قبل هجرته ، منصب الوزير لدى ملك المغرب ، الذي رغب في أن يتقوى به لدى جماهير

« المرابطين » . وعاش الشيخ الأكبر - يرفعه المعجبون المقدرون إلى القمة، ويحط به الخصوم المفترون إلى الحضيض ... ومن أبرز أحبابه كان الشاعر ابن الفارض ، والفيلسوف ابن رشد ، والعالم مجد الدين الفيروز آبادى ، وسواهم كثير . ومن ألد خصومه كان رضى الدين ابن الخياط (إلى زعماء المتمسلفة فى هذا العصر).

وأخيراً برأ المستشرق نيكولسون ابن عربى ، وسواه من المتصوفين ، من تهمة القول (بوحدة الوجود) التى ألصقت به للحط من مكانتهم . وقال نيكولسون ، فى كتابه «التصوف الإسلامى» :

« إن الصوفى لايدين بوحدة الوجود، مادام يقول بتنزيه الله تعالى. حتى الحلاج الذى زعموا أنه قال : « أنا الحق » . وابن الفارض الذى عزى إليه قوله : « أنا هى » . - وهو يعنى الحقيقة الإلهية - وأبو زيد البسطامى الذى يروى عنه قوله : « سبحانى ما أعظم شأنى ! » جميع هؤلاء المتصوفون لم يقصدوا بكلماتهم هذه إلى القول بوحدة الوجود قط . وإنما صدرت عنهم هذه الأقوال ، فى حالة جذب روحى ، ووجد صوفى ، شبيهة بجذب المولهين ، ووجد العشاق المتيمين . فهى تدل على (فنائهم فى الله) لا على إيمانهم بوحدة الوجود » . اه

وكان ابن عربى من أخصب المؤلفين عقلا ، وأوسعهم خيالا ، كما قال عنه المستشرق (بروكلمان) وقد عدد له زهاء مئة وخمسين مؤلفاً ، بين مخطوط ومطبوع ، لا تزال باقية للآن . أما ابن عربى ، فيذكر لنفسه ، من تلك المؤلفات ، مئتين وتسعة وثمانين كتاباً ورسالة ، أثبت أسماءها بيده قبل وفاته بست سنوات .

وهناك من يجعل عدد مؤلفاته خمسمائة ، أو أربعمائة ، ومهما يكن من أمر ، فإن ابن عربى يفوق أمثاله من كبار الفلاسفة فى الإسلام ، كالغزالى وابن سينا ، من ناحية الكيف والكم معاً ، وهو ، كما يقول (الدكتور عفيفى) فى دراسته القيمة على فصوص الحكم : « إن ابن عربى كان أغزرهم علماً ، وأوسعهم أفقاً ، وأدناهم إلى العبقرية والتجديد » .

وأشهر مؤلفات ابن عربى « الفتوحات المكية » بالإضافة إلى « فصوص الحكم المذكور . وفى

الكتاب الأول يذكر ابن عربى ما ثبت اليوم للعلماء المحدثين ، من أن الجنس البشرى قديم على سطح الأرض وأن وجود الإنسان يرجع إلى مئات ألوف السنين . فيقول ابن عربى معللا ذلك: « قبل آدم الصغير أبى البشر ، كان هناك أوادم كثيرون ... » فيسبق بهذا التعليل والتخريج المنطقيين العلماء المحدثين ، بنحو سبعة قرون . وفى ذلك ، بل فى حياة ابن عربى كلها ، نجد الدليل القاطع على أن العلم والإيمان توأمان ، ينموان فى أحشاء المعرفة ، من أية طريق أتت ، وبأى سبيل تحققت .

وحرى بالعالم المؤمن ـ أن يحيى ذكر هذا الفيلسوف الإمام العارف بالله ـ جزاء جهده وجهاده فى سبيل الحق . وأن يقيم له فى دمشق بالذات ، وعلى مقربة من مقامه فيها ، مهرجاناً يليق به . وذلك لمناسبة انقضاء ثمانمائة سنة على مولده . وبذلك نحيى فى النفوس ذكر قطب من أقطاب الفكر والمعرفة ، وإمام من أئمة الروحية الإلهية ، والفلسفة ، ومشعل وضاء من نور الله على الأرض ؟

(بين عامين) وكل عام وأنتم بخير

يستقبل المسلمون مع هلال المحرم الجديد عاما هجريا جديداً ، نسأل الله أن يكون عام خير ويمن وإقبال عليهم أجمعين ، يذكرون به الله فيذكرهم ، ويؤتونه حقه فيؤتيهم حقهم ، ولا ينسوه فينساهم (إنه كان وعده مفعولا) .

وإن المحنة الأخطبوطية الرهيبة التى يجتازها العالم العربى والإسلامى اليوم ، إنما هى نداء سماوى صارخ للعودة إلى الله الذى بيده ملكوت كل شىء ، وهو يجير ولا يجار عليه .

دعوة إلى تناسى الصغائر والسفاسف ، إلى تناسى الشخصيات والذاتيات ، إلى الترفع عن الخلافات الفرعية ، والمجازفة بتمزيق شمل الأمة ، إلى تناسى الأحقاد والنفاق والمخادعة ، دعوة إلى الايمان إلى قرآن ، إلى الانسلاخ عن النفس والهوى والشيطان (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) ؟

وحين نتوجه بالتهنئة إلى المسلمين ، نتوجه بالدعوة إلى الله تعالى أن يؤلف بين قلوبنا ، وأن يبصرنا بعيوبنا ، وأن يأخذ بأيدينا إلى ما يحب ويرضى ، وأن يجعل ما نستقبله من الأمر خيراً مما استدبرناه .

وبهذه المناسبة المباركة نتشرف بأن نلفت عناية قرائنا وإخواننا ومشتركينا إلى أن عام الاشتراك فى (المسلم) يبدأ من المحرم دائماً ويرسل إلى المشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد اشتراكه ، قواهم الله على تجديد اشتراكهم ، وأيد بهم هذه الدعوة الإسلامية الجامعة لمحاسن الصوفية والسلفية والجهاد فى الله حق جهاده؟

صواعق الحـــق

للشاعر المحمدى الأستاذ مرسى شاكر الطنطاوى

صواعق الجوّ ألفاظ مكرّرة ... لها معانٍ من التوحيد زهراءُ

جلّ لذى بلطيف الصنع أرسلها ... بقدرة حار فيها اللام والباء

سكينة النبوية المظلومة

بين الأستاذين المحققين : توفيق الفكيكى ونظير زيتون

كانت العشيرة المحمدية — والمنة لله — أول من جاهر فى هذا العصر فيما نعلم بإنصاف السيدة الطاهرة . سكينة بنت الإمام الحسين ولفتت النظر إلى تبرئتها مما ألصقه بها القصاصون والسطحيون، والوضاعون ، والمغرضون بدافع الشعوبية والسياسة والتبشير ، والتبطن ، والسذاجة ، ولفتت العشيرة النظر إلى خطورة ذلك وعلى أساس المناهج العلمية والفنية فى هذا المعنى ، قررت العشيرة أن ماينسب إليها (ر) من هنوات ، إنما هو من الرجس الذى أذهبه الله عن أهل البيت بنص القرآن فالقول به مع مخالفته الصارخة للتحقيق العلمى والتاريخى العقلى ، فيه أوقح مخالفة للنص القرآنى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) .

وقد ألف الكاتب المحقق الكبير الأستاذ توفيق الفكيكى ، رسالة فى إنصاف السيدة سكينة ، أهداها إلى صديقه الأديب العربى الأستاذ نظير زيتون الحمصى ، فكتب إليه يقول :

أما سكينة بنت الحسين ، وهى من الشرف والعزة والحصانة وتوقد الذهن فى القمة ، فقد افترى عليها نفر من صانعى التاريخ القديم . وظلمها من جاراهم فى الافتراء الذميم ، من نقاد محدثين ، يحلو لهم التهديم والتهشيم . بدل التمحيص والتقويم . والبناء والترميم . فأطلقوا ما أطلقوا من أقاويل وتخرصات . ولفقوا ما شاءوا من أكاذيب وروايات ، وهم بين شعوبيين هدامين . عرفهم التاريخ بالكيد لكل ماهو عربى مبين . وبين نقاد سطحيين غير متبصرين ، وغير مدققين ، يشدهم أحياناً إلى الشعوبية سبب متين .

ولقد حمدت لك دفاعك الرائع المكين عن سكينة بنت الحسين سيد الشهداء ، وحفيدة الزهراء ، وسيدة الأدباء والشعراء . إنه غضبة صادقة للنزاهة والعدل والحق . إنه ثورة عارمة على الرواة المختلقين . والمعنعنين الأفاكين المتعصبين ، إنه ولا مغالاة ،

بطولة فكر ، وشجاعة قلب ، وإنسانية خلق . وألمعية ذهن ، فما أكثر من يعرفون الحق ويتغاضون عنه ساكتين ومن يرون النور ويتعامون عنه سادرين ومن تستصرخهم المروءة فيدبرون جبناء صامتين . ومن يشهدون مصرع الضمير فيعبرون صغاراً غير مبالين...

ولكن سكينة بنت الحسين ليست بالأولى ولن تكون الأخيرة بين النساء والرجال الذين عبث التاريخ بمحاسنهم، واستباح من ظواهرهم وبواطنهم ، فإذا فضائلهم من فمه مثالب ، وإذا محامدهم معايب . وإذا شموسهم ظلمات وغياهب ، وقاتل الله السياسة وتياراتها وانحرافاتها. والعصبية وضلالاتها وآفاتها. والأهواء ونزواتها وعثراتها وحماقاتها .

والحقيقة أن مؤلفاتنا الأدبية والتاريخية وسائر ما يمت إليها بعيدة أشد البعد عن التمحيص والتحقيق ، وآفاتها الكبرى ذلك الإسراف فى الاختلاقات والانتحالات والمبالغات والبرقشات ، وذلك الخيال الخصاب فى وصف الحوادث والروايات ، ثم العنعنات وبين المذكورين من هم غير ثقات.

ونحن لا ننكر أيضاً أن بين من وضعوا المؤلفات التاريخية والأدبية ، من هم عباقرة ، وفى الطليعة صاحب الأغانى أبو الفرج الأصبهانى ، ولكن هذه المؤلفات التى نعتمدها مراجعنا الرئيسية فى التاريخ والأدب ، تحتاج إلى ما يشبه عملية « نفض وتجريد » تحتاج إلى يد حاذقة ماهرة تستأصل بمبضعها المرهف ما نشكوه من زوائد وغدد شحمية وأورام وأدران وثآليل فقد آن للعقل أن يقول كلمته الأولى فى البحث والتنقيب والتمحيص والاستقصاء.

وقضية الافتراء على سكينة بنت الحسين كما رأينا تشبه سائر القضايا التاريخية الأخرى التى لعبت فيها يد التوليد والانحرافات وعصفت بها ريح الأهواء والنزوات . وكتابة التاريخ كانت صناعة من حيث تصوير الحوادث ولا تزال صناعة فى يد الكاتب يصقلها ويفصلها كما توحى المآرب والمكاسب وعصبية المذاهب والمشارب ، والهوى اللاهب ، والغرض الغالب .

وستظل تلك السيدة العربية المثلى أدباً وحصافة ونبلا وسنا . وعزاؤنا أنه لا تزال هناك بقية من أراهيط فضل وخلق وحصافة ، ينافحون عن الحق ، ويكافحون الباطل ؟

صحيفة الأخت المحمدية

تحررها الفتيات المحمديات

يا أختى :

هذا حديث عن الغذاء عمود الحياة ، له تقديره الكبير ، فقد وجهت (د . جوزلين) مديرة معهد الأبحاث الصحية فى واشنطن نداء إلى ربات البيوت ، طلبت فيه منهن أن يراعين البساطة التامة ، فى تحضير وجبات طعام أفراد الأسرة ، والابتعاد قدر المستطاع من الطرق المعقدة ، فى طهو الطعام . وضربت المديرة على ذلك مثلا « الجاتوه » . قالت إنه يمكن استبدال هذا الصنف من الطعام (المحنط) ، بصنف آخر يعطى نفس القيمة الغذائية ، ولكنه يختلف فى أنه (حى) ، وليس ميتاً ، لأن جسم الإنسان كائن حى ، ولا يتفاعل إلا مع مواد حية ، فإذا أعطيته غذاء ميتاً أثر فى صحته ، وهذا الصنف الذى اقترحته هو (البليلة) مع اللبن وعسل النحل ، أو بعض الزبيب ، وهى تصلح وجبة إفطار رئيسية أو وجبة عشاء ، تجمع أهم عناصر التغذية ، واختتمت المديرة نداءها قائلة : «إنه لو وضعنا جميع الأدوية والعقاقير ، التى يتعاطاها العالم المتمدن فى كفة ، ووضعنا النخالة ، التى أصبحت تستبعد من الحبوب (مثل القمح والذرة) عند طحنها ، فى الكفة الأخرى : لتعادلتا ! ومن المؤسف أن ينبذ الإنسان النخالة ، وما تحويه من السليولوز والأملاح المعدنية والفيتامينات ، ويقبل على تعاطى الأدوية ! ولو أنه أبقى على النخالة ، ولم يستبعدها عند صنع الخبز ، لما احتاج إلى تناول كثير من الأدوية !

شعر الصحيفة :

بين ماقد يكون أو لا يكون
سهرت أعين ، ونامت عيونُ
والذى قد كفاك ما كان بالأمس
سيكفيك فى غد ما يكونُ
فادرأ الهمّ ما استطعت عن النفس
فحملانك الهموم جنون !!

فضائح أمريكية :

أسهبت الصحف فى الحديث عن الفضائح الجنسية فى الجامعات الأمريكية وروت مئات من المآسى التى شهدها (الكامباس) - أعنى المدينة الجامعية خصوصاً فى جامعات (ييل، وبرنستون وآبو وهارفاد) وغيرها .

الليمون يا أختي :

• امزجي الليمون مع الجلسرين وماء الورد والكالونيا بكميات متساوية ودلكي يديك بالمزيج بعد الانتهاء من أعمال المنزل لتنعيمها والقضاء على عيوبها

• أضيفي عصير ليمونة إلى كل لتر ماء تشطفين به شعرك وذلك للقضاء على الإفرازات الدهنية الزائدة ، وإعطاء الشعر بريقاً أخاذاً .

• أضيفي عصير الليمون إلى كوب من الماء الدافئ واشربيه « على الريق » كل صباح فسوف يساعد ذلك على تنقية بشرتك من معظم عيوبها .

(٥ ر ٩٨) ألفا عن الإناث .

وحملة المؤهلات العالية من الذكور (٥ ر ١١٤) ألفا ومن الإناث (٥ ر ١٥) ألفاً .

وحملة الدكتوراه من الذكور (٣١٥٤) ومن الإناث (١٥١) فقط .

حديث الصحيفة :

[الله غيور ، والنبي غيور]

روى البخاري ومسلم ، قال (ص) : أتعجبون من غيرة سعد ؟ (أحد الصحابة) أنا والله أغير منه ، والله أغير مني ، ولأجل غيرة الله تعالى حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

وروى أبو داود والنسائي وابن حبان ، قال (ص) : إن من الغيرة ما يحبه الله تعالى ، ومنها ما يبغضه الله ، فأما الغيرة التي يحبها الله : فالغيرة في الريبة ، والغيرة التي يبغضها الله : فالغيرة من غير ريبة .

المهر في نيجيريا :

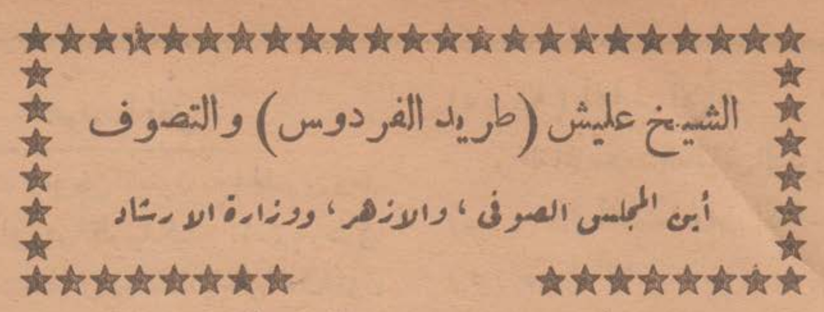
تقرر في نيجيريا تحديد مهر العروس مهما كان مستواها الاجتماعي بـ ٢٧ جنيها فقط كحل لأزمة الزواج ارتفعت نسبة الزواج بعد هذا القرار .

إحصاء مقارن عشرنا :

الذين يحملون مؤهلا متوسطاً من الذكور يزيد عددهم بنحو

صابون بدرة رخيص :

في محلات البقالة الكبيرة يوجد صابون بدره اقتصادي جداً ، ومريح جداً ، وثمن الكيلو عشرين قرشاً لا غير .



الشيخ عليش (طريد الفردوس) والتصوف

أين المجلس الصوفى، والأزهر، ووزارة الارشاد

شاب مثقف من أبنائى فى الله، زارنى غاضباً ساخطاً يكاد يتميز من الغيظ !! وفى يده بضعة من الجرائد والمجلات تعلن عن رواية سينمائية باسم (طريد الفردوس) ولما استوضحته أمره، أبلغنى أن هذه الرواية، وضعت جملة وتفصيلا، للسخرية من التصوف والصوفية، والحط من أقدارهم، وتصويرهم أمام الناس فى صورة الفاسق المنافق الخاضع لشهواته، الذى يخالف ظاهره باطنه، فما اللحية والعمامة عندهم إلا أجهزة تمويه وتضليل!!

ولقد قص لى ولدى هذا موضوع الرواية، فإذا هى سهام مسمومة موجهة إلى المتدينين بعامة، ثم إلى الصوفية بخاصة، ولا علينا إذا كان المؤلف أو المخرج أو الممثل: مدفوعاً به، أو مدفوعاً إليه، من جهات معينة رسالتها الأولى والأخيرة القضاء (المستحيل) على التصوف !! كخطوة أولى للقضاء على الدين، ولو كان ذلك منافياً للولاء الوطنى، وللوفاء العقيدى، ولو بلغ حتى درجة الخيانة !!

إن الشيخ عليش الذى يطلق اسمه على هذا (الطريد) كان من أشهر مشاهير علماء الإسلام فى القرن الماضى، وكان أتقى ثانى اثنين من علماء الأزهر ساندوا ثورة عرابى، وحفظ لهم التاريخ الإسلامى أشرف المواقف.

سيدافع المؤلف والمخرج والممثل بأنهم إنما يقدمون صوراً واقعية هادفة من الحياة وهى حجة مكررة منكرة، طالما كشفنا عورتها المغالطة، فلماذا لا يختارون شخصياتهم هذه إلا من رجال الدين الإسلامى، بالذات، وبالتعيين، فتارة صوفى وأخرى مأذون، وثالثة فقيه، ورابعة مدرس ... الخ. أفلا يوجد مثل هذه الشخصيات السلبية أو المنحلة أو (المهزأة) إلا فى حملة العمائم من المسلمين؟ حتى الموتى منهم، لم يسلموا من هذه الوقاحة؟ وهل تقدست شخصيات رجال الأديان الأخرى أن تكون محل نقد، أو تمثيل؟ أو تهزىء !! أو تحليل !!

إن هذا الجانب طرف من المخطط السرى الموضوع لتحطيم الدين الإسلامى ، فى لغته وفى آدابه ، وفى رجاله ، وفى مبادئه ، ومظهرياته ومذاهبه .

ولقد أدرك المسئولون هذا السر ، فأصدر (السيد عبد القادر حاتم وزير الإرشاد) تعليماته أكثر من مرة ، بعدم المساس برجال الدين ، أحياء وموتى ، ولقد كانت آخر هذه التعليمات فى الشهر الماضى ، مما حدا بشيخ الأزهر أن يشكره على صفحات الجرائد بلسان أهل القبلة .

فأين تذهب تعليمات الرجل المسئول عن وسائل الإعلام؟ وما هى قيمة تعليمات يتكرر صدورها ، وتتكرر مخالفتها ، من المرءوسين لنفس الوزير التى أصدرها !!

وها هو ذا التلفزيون ، بعد السينما ، يوجه بين ليلة وأخرى طعنة بعد طعنة إلى الصوفية وإلى المتدينين ، باقتباساته من هذه (المهزلة) وإذاعتها على الناس ؟

ثم أين المجلس الصوفى ؟ وأين الأزهر المسئول عن الدين ورجاله على جميع مذاهبهم ومشاربهم ؟

المسألة جد خطيرة ، فإلى من يلجأ رجال الدين والصوفية المستنيرة ؟ مادامت تصريحات الرئيس عن احترام الدين وأهله تخالف جهرة ، وما دامت تعليمات الوزير تصدر ليصر على مخالفتها من تصدر إليهم ؟! افتونا أيها الناس !؟ (ز)

إحصائية نتيجة انتخاب الرئيس

جاء فى خطاب وزير الداخلية ، أن نتيجة الاستفتاء قد أسفرت عن :

عدد الناخبين المقيدة أسماؤهم فى جداول الانتخاب : ٧٫٠٥٥٫٥٦٤ وعدد من حضر واشترك فى عملية الاستفتاء : ٦٫٩٥٠٫٦٥٢ ، وعدد الأصوات الصحيحة التى أعطيت : ٦٫٩٥٠٫١٦٣ ، وعدد الأصوات الباطلة : ٤٨٩ ، وعدد الموافقين ٦٫٩٥٠٫٠٩٨ ، وعدد غير الموفقين : ٦٥ . النسبة المئوية لعدد الحاضرين إلى عدد الناخبين المقيدين بجداول الانتخاب : ٩٨٫٥١ ٪ . والنسبة المئوية لعدد الموافقين إلى عدد الأصوات الصحيحة التى أعطيت ٩٩٫٩٩٩ ٪ .

بإشراف الأخ السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش

تأثير الخمور على الأخلاق

ثبت علمياً وتأيد بالمشاهدات أن إدمان الخمر يؤدى حتما إلى إضعاف قوة الإرادة بقدر ما يضعف قوة مقاومة الشهوات والنزوات والأهواء فتنكمش فى مدمن الخمر هذه القوى وتراه يستسلم لضروب الفتنة والغواية على الرغم من شعوره بعد ذلك بالخطأ فيندم ولات ساعة مندم لفقدان القدرة على ضبط النفس وكبح جماحها . فالإنسان إذا ضعفت فيه هذه القدرة أو عمل على إضعافها لا يميز بين ما هو خطأ فيحذر من الوقوع فيه وبين ما هو حق وصواب فيقبل عليه . أما إذا فقدها فقد ساء خلقه من جميع النواحى التى تتصل بسوء الخلق .

ولهذا أجمع العلماء على أن الكحول بسبب ما يحدثه من تخدير المخ وتسميمه يجعل مدمنيه أقل الناس قدرة على ضبط تصرفاتهم فيسهل انقيادهم إلى طرق الغواية والفجور والفسوق ويكون ديدنهم فى الحياة إهمال ما عليهم من الواجبات والاعتداء على حقوق غيرهم وكم من حادثة أليمة ضاعت فيها أرواح بريئة على أثر تصادم قطار أو سيارة أو غرق بعض السفن بسبب غفلة السائق أو الملاح عن أداء واجباته بتأثير الخمر فيه أثناء قيامه بعمله .

وقد دلت المشاهدات على أن خيانة الأمانة بدأت عند بعض السارقين عندما أعوزهم المال لشراء الخمر إذ لم يطيقوا صبراً عنها فامتدت أيديهم إلى مال ذويهم ثم تأصلت فى أنفسهم عادة السرقة حتى صار التلصص بعض طباعهم واقتراف الجرائم من أهم خصائصهم ، وكم دلت التحقيقات فى كثير من الجرائم على أن الخمر كانت المحرض الأكبر على اقترافها وأن الجناة أقدموا على شربها لتكسبهم شجاعة على ارتكابها ذلك لأن الخمر تخمد فى المرء عمل المراكز العليا فى المخ فلا يعود يتبصر فى عواقب الأمور أو يدرك هول الجناية التى هو قادم عليها ؟

نوريات وبدائع

إخوانيات محببة

فى حفل الشعر الصوفى بجمعية الأدباء ونادى القصة ، قدم الأخ السيد محمود جبر إلى الحاضرين السيد (حسن عباس زكى) بهذه الأبيات :

اليمن والأمن والإيمان والمنن ذخائر : قد حواها قطبنا (حسن)
(عباس) ما عبست يوماً لقاصده منه الجوارح أو ثارت به إحَنُ
كل المكارم فى عباسنا خلق فهو الزكى التقى القانت الفطن
يا ذائقاً للهدى ، يا سالكاً سُنناً فى الناس عزت ، فنعمت هذه السنن

وقدم سيادته فضيلة الأخ الشيخ محمد بن فتح الله بدران بهذه الأبيات :

(بدران) يا شيخنا ، ياقطب ندوتنا إن الجراح بطب منك تلتئم
أكاد أسأل ما سرُّ العصا بيد منها السخاء ، ومنها البذل والكرم
أتلك تلقف منهم كل ما أفكوا ؟ أكرم إذن بعصاً للإفك تلتهم

وقدم سيادته فضيلة السيد رائد العشيرة بهذه الأبيات :

يا رائداً للمعانى ويا (زكى) الجنان
ما زلت تَهدى وتُهدى بنور آى المثانى
لأنت والله روض حوى شهى المجانى
وأنت والله ركن لخير هذا الزمان
وأنت للحق قطب وأنت للجيل بان !!

وهكذا كان يقدم كل شاعر أو متحدث فى هذا الحفل بمثل هذا اللون الإخوانى الحبيب .

القضية الكبرى أمام المحكمة الإلهية

لفضيلة الأخ الأستاذ محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله الملك القادر ، المطلع على القلوب والضمائر ، وأشهد ألا إله إلا الله رفيع الدرجات ذو العرش والجاه ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، أعلم الخلق بالله ، وأشدهم خشية له جل علاه ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، الذين عملوا ليوم نخشاه (يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً ، والأمر يومئذ لله) .

أما بعد فقد قال الله تعالى : (وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ، ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ، يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، والله يقضى بالحق ، والذين يدعون من دونه لا يقضون بشىء إن الله هو السميع البصير) .

أيها المسلمون :

إذا جاء أحدكم محضر بإعلان ، فيه إنذاره بالحضور ولو إلى المحكمة الجزئية ، لسماع دعوى مرفوعة عليه ولو فى قضية مدنية ، فماذا يكون منه ؟

لا شك أنه يهتم بالدعوى سراً وجهاراً ، ويفكر فيها ليلا ونهاراً ، ويسأل المجربين للقضايا ، ويبحث عن المحامى البارع ، الذى يدافع عنه الدفاع النافع ، لأنه يريد كسب القضية ، وانتهاءها بسلام عليه ، لا تبعة ولا مسئولية ، مع أن غاية خسرانها — قد لا تتعدى غرامة مالية ، ومع أن القاضى الذى يحكم فيها بشر : لا يملك لنفسه جلب نفع ولا دفع ضرر ، قلبه بيد الله : يصرفه كيف يشاء .

فما بالكم وقد جاءكم رسول عظيم ، بإعلان ليس من صنع البشر : (إنه لقرآن كريم) (من لدن حكيم عليم) : فيه إنذار الناس بالحضور أمام المحكمة العليا ، التى قاضيها العزيز القهار ، أحكم الحاكمين الجبار ، فى يوم لا كأيام الدنيا ، فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة . (يوم يفر المرء من أخيه ،

وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) .

فى ذلك اليوم العسير ـ يحضر الناس بين يدى الله ليسمعوا الدعوى ، مرفوعة عليهم من كل من آذوه ، أوظلموه ، أو هتكوا عرضه ، أو سفكوا دمه ، أو أكلوا ماله ، أو أضاعوا حقه ، وقد قال الرسول ﷺ فيما رواه مسلم : « إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتى وقد شتم هذا ، وقذف هذا وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته ، قبل أن يقضى ما عليه ، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح فى النار » بل يسمع الناس الدعوى مرفوعة عليهم من القاضى نفسه العلى الحكم . من أجل ترك الصلاة : أو تأخيرها عن وقتها ، أوعدم مراعاة آدابها ، ومن أجل منع الزكاة وترك الصيام والحج ، واجتناب المعروف والحلال ، وارتكاب المنكر والحرام ؛ ويسمعون الدعوى مرفوعة من الرسول ﷺ ، لترك سنته ومخالفة هديه ، وعدم

اتباع القرآن ـ معجزته وحجته . (وقال الرسول يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) .

وبعد سماع الدعاوى ـ يحكم الله ، وحكمه مبرم ، لانقض له ولا استئناف : به يذوق العاصى الأثيم العذاب الأليم ، ويفوز المطيع الكريم بجنات النعيم ، ومع هذا الحق الواضح الذى لا ريب فيه ، بيننا الطاعات مهملة ضائعة ، والمعاصى مستمرأة ذائعة ، وذلك دليل على عدم المبالاة بالقضية الكبرى (يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) .

فلماذا ـ ياقوم ـ لم تهتموا بقضيتكم أمام الله ـ اهتمامكم بقضيتكم أمام عبد من عباد الله .

إذا كنتم معتمدين على شفاعة الشافعين فقد قال جل شأنه : (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) ، وقد قال الرسول ﷺ كما جاء فى الصحيحين : « ياعباس عم رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئاً . يا صفية عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئاً . يافاطمة بنت محمد سلينى من مالى ماشئت ، لا أغنى عنك من الله شيئاً) ، وإذا

كان اعتمادكم على محام يدافع عنكم - فيوم القيامة كل بنفسه مشغول ، والله تعالى يقول : (يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ماعملت وهم لا يظلمون) وإنكار المتهمين لا يفيد يوم الوعيد (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون . يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين) وإلقاء المسئولية على الشيطان لا يفيد الإنسان (وقال الشيطان لما قضى الأمر ، إن الله وعدكم وعد الحق ، ووعدتكم فأخلفتكم ، وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى ، فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ، ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى إنى كفرت بما أشركتمون من قبل ، إن الظالمين لهم عذاب أليم).

عباد الله :

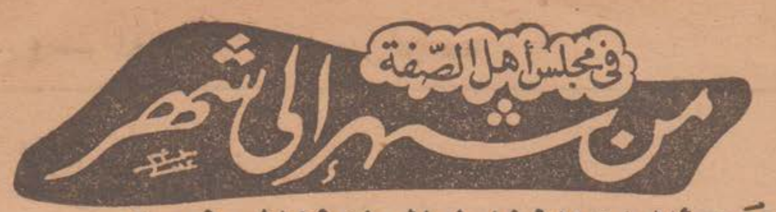
انتبهوا لقضيتكم أمام ربكم ، واعلموا أن الموت يفاجئكم ، فتوبوا اليوم ، وقولوا قولا سديداً ، واعملوا صالحاً ، لتفوزوا فى غدكم بالثواب ، والسلامة من العقاب (والله يحكم لامعقب لحكمه وهو سريع الحساب).

روى البخارى ومسلم عن عدى ابن حاتم رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ماقدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة» ؟

التقويم البحرينى

أصدر هذا التقويم الشاب المحمدى الصوفى المثقف السيد على بن السيد عبد الرحمن الهاشمى وأمر بطبعه على جيبه الخاص ، عظمة الشيخ عيسى ابن سلمان آل خليفة حاكم البحرين .

والتقويم يجمع بين الفقه والفلك وبيان الأوقات والأيام والشهور والمواسم والتقلبات الجوية ، والمواسم الخاصة والعامة والمنازل والبروج وغيرها مما يهم إخواننا البحرينيين . وفق الله السيد الهاشمى ونفع به .



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

المسجد المحمدى بقايتباى :

بتوفيق الله ، قد قاربت على الانتهاء إجراءات البدء فى بناء الزاوية الكبرى الملحقة بالدار المحمدية بعد أن تم الفراغ بعون الله من ترميم وتجديد المقبرة ، فى انتظار الإشارة ببدء العمل بالمسجد فى أقرب وقت إن شاء الله .

والأمل معقود على تقدير أهل الخير من الإخوان لهذا العمل الجليل ، والمسارعة إلى الإسهام فيه ، كل بحسب طاقته ، والله ولى التوفيق .

المحمديون فى الجعافرة :

استجاب الركب المحمدى لدعوة الإخوان بالجعافرة (قليوبية) فى نحو عشرين أخاً صحبوا السيد الرائد بالسيارات لأداء صلاة الجمعة ، حيث خطبها فضيلة السيد أبو الإرشاد الشيخ شحاته فرج ، وبعد الصلاة ألقى السيد أبو المدد الأستاذ محمود جبر ، قصيدة نبوية ، ثم أعقبه السيد الرائد بموعظة جامعة ، وبعد زيارة دار الأخ السيد أبو الأمانى محمود فارس صاحب الدعوة قفل الوفد راجعاً فى رعاية الله مودعاً من أهالى البلدة بما لا يكون إلا للمحمديين .

خطبة مباركة :

تمت بتوفيق الله وعلى بركته خطبة الآنسة المهذبة كريمة الأخ السيد أبو التقى أحمد خليل أمين العشيرة ، إلى الشاب الفاضل السيد ابراهيم محسب ، من خيرة موظفى التلفزيون العربى ، فى حفل عائلى بهيج ، اقتصر على كبار أفراد الأسرتين وشارك فيه السيد رائد العشيرة ، جعلها الله خطبة ناجحة مبرورة ، ورعى العروسين وأسرتيهما بفضله وإسعاده .

أخواننا من الجزائر :

بوركت دار العشيرة بزيارة الأخ المحمدى الداعية السيد على البوديلى بن الشيخ بنعبد الله شيخ زاوية الإخوان بتلمسان بالجزائر ، وبوركت دار العشيرة أيضاً بزيارة الأخ المحمدى السيد أبو بكر محمد إمام مسجد سيدى أبو مدين بتلمسان فى طريقهما إلى حج بيت الله الحرام وعند عودتهما ، رافقتهما السلامة ، وتقبل الله منهما الحج والزيارة .

هدايا إخوانية :

بمناسبة تلاقى إخوان العشيرة بالدار المحمدية ، كعادتهم فى ثانى أيام العيد أهدى الأخ المحمدى المفضال المهتدى بالله السيد ابراهيم خليل أحمد (القس السابق) نحو ثلاثين نسخة ، هى كل ما لديه من الطبعة الثانية من كتابه الفريد (محمد ﷺ فى التوراة والإنجيل والقرآن) ، إلى صفوة من إخوانه المحمديين ، عن طريق مكتب السيد الرائد ، فاستوجب سيادته بذلك الدعاء والشكر والتقدير .

فى جمعية الشبان المسيحية :

وجه صالون الفن والثقافة بجمعيه الشبان المسيحية الدعوة إلى فضيلة السيد رائد العشيرة ليتحدث فى (قصة الأضحية والفداء ودلالتها وتاريخها الدينى والمدنى) وقد استجاب السيد الرائد للدعوة ليعطى عن الإسلام صورة السماحة والسلام والتسامى ، وهناك ألقى حديثه العلمى المقارن بين التوراة والقرآن والتاريخ الثابت فى قصة إبراهيم ، كما تحدث عن التضحية بدم الإنسان تاريخياً عند السابقين ، واستخلص بعد ذلك العبر والدلالات الروحية والنفسية والإنسانية من الموضوع تاركا عند جماهير السامعين أثراً لا ينسى .

حج مبرور :

عاد من الحج على سلامة الله سيادة الأخ الداعية المبارك الشيخ أحمد العيسوى

شيخ الشاذلية القاوقجية العيسوية بالدقهلية ، وعميد العشيرة المحمدية بالمنصورة ، فحج مبرور بإذن الله .

وعاد على بركة الله من الحج سيادة الأخ الصالح البار الحاج تيسير الماردينى ، تقبل الله حجه وأثابه .

وعاد من الحج فضيلة الأخ الشيخ أحمد فرحات واعظ الحج هذا العام وعضو أسرة الوعظ بالعشيرة ، فله التهانى والتبريك .

وعاد منه سيادة الأخ الدكتور حامد سلامه مدير الصحة المدرسية ببنها ، فله التهانى والقبول .

وعاد منه على بركة الله السيد أبو البيان محمد أحمد الوزانى العضو الفنى بتفتيش التعليم ، ووكيل « المسلم » بمنفلوط ، فله التهانى والقبول .

وبهذه المناسبة نبعث بكل تهانينا ودعواتنا إلى جميع إخواننا وأخواتنا الذين أكرمهم الله بالحج والزيارة هذا العام ، آملين أن يعتبروا هذه التهنئة موجهة إلى كل أخ أو أخت منهم بصفة خاصة .

الأخ السيد محمد رضوان :

زار القاهرة فضيلة الأخ السيد محمد بن العارف بالله السيد أحمد رضوان الراعى الفخرى للعشيرة المحمدية - فى مهمة للعمل على استكمال مسجد الدعوة بالبغدادى بقنا ، وكان محل التقدير والتبرك من كل الإخوان والأحباب ، رافقته السلامة فى حله وترحاله .

التصوف بنادى التجارة :

دعا نادى التجارة إلى الاستماع إلى بحث صوفى دسم ألقاه سيادة الأخ المحمدى الدكتور حسن عباس زكى الوزير السابق وعضو مجلس الأمة ، وقد استمع إلى هذا البحث صفوة من كبار رجال الدولة ، وأقطاب الفكر ، وزعماء التصوف الرسمى والحر ، والشباب المحمدى ، ممن غصت بهم قاعة النادى الكبير .

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا :

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

فقيدى أسرة ياقوت

تتوجه العشيرة المحمدية بخالص التعزية إلى جميع أسرة ياقوت وعلى رأسهم الأخ النائب السيد علوى حافظ ، فى وفاة فقيدى الأسرة ، أسكنهما الله فسيح جنانه وألهم الأسرة الصبر .

فقيد السودان وآل زروق

وتتوجه العشيرة المحمدية بعزائها الصادق إلى إخواننا بجمهورية السودان الشقيق وإلى أسرة آل زروق وعلى رأسهم الأخ السيد التيجانى زروق التاجر بالقاهرة فى وفاة المغفور له السيد مبارك زروق وزير المالية السودانية ، أسكنه الله الجنة وألهم الأسرة الصبر الجميل •

فقيد أسرة السلمانى

تتوجه العشيرة المحمدية بخالص التعزية إلى جميع أسرة السلمانى وعلى رأسهم الأخ السيد محمود السلمانى بالمركز الرئيسى لبنك مصر قسم التصفية فى وفاة المغفور لهـا والدته أسكنها الله الجنة ، وعوض الأسرة كل خير .

فقيد أسرة توفيق على

وتتوجه العشيرة بالتعزية الصادقة إلى أسرة توفيق على جميعاً ، وعلى رأسهم الأخ الأستاذ محمد على عامر فى وفاة المرحوم السيد محمد توفيق على أنزله الله منازل أحبابه الأبرار .

فقيد أسرة عيد بالشرقية

وتتوجه العشيرة بأصدق تعزيتها إلى كافة الإخوة أعضاء أسرة عيد بالشرقية ومصر وعلى رأسهم الأخ الأستاذ محمود عيد من كبار رجال وزارة العمل فى وفاة فضيلة المرحوم الشيخ عبد العظيم عيد أسكنه الله الجنة وألهم الأسرة جميل العزاء .

فقيد أسرة يحيى بالقاهرة وديروط

وتتوجه العشيرة بتعزيتها الخالصة إلى أسرة يحيى بالقاهرة وديروط وعلى رأسهم فضيلة الأخ الجليل السيد عبد السميع يحيى التاجر المعروف بالقاهرة فى وفاة المرحوم حلمى علوانى يحيى ، رحمه الله ورفعه فى الجنة درجات ، وألهم الأسرة جميل العزاء •

فقيد أسرة سليم بميت غمر والقاهرة

وتتوجه العشيرة بأصدق التعزية إلى أسرة سليم بميت غمر والقاهرة وعلى رأسهم الأخ السيد اللواء أمين سليم فى وفاة المرحومة حرمه رفعها الله أعلى درجات الفردوس وألهم الأسرة الصبر والسلوان .

إلى المسلمين

فى مشارق الأرض ومغاربها

نقـــــدم

أسمى آيات التهانى

بالعام الهجرى المبارك

العـــاملون

بالشركة الشرقية إيسترن كومبانى

ش . م . م بالجيزة

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

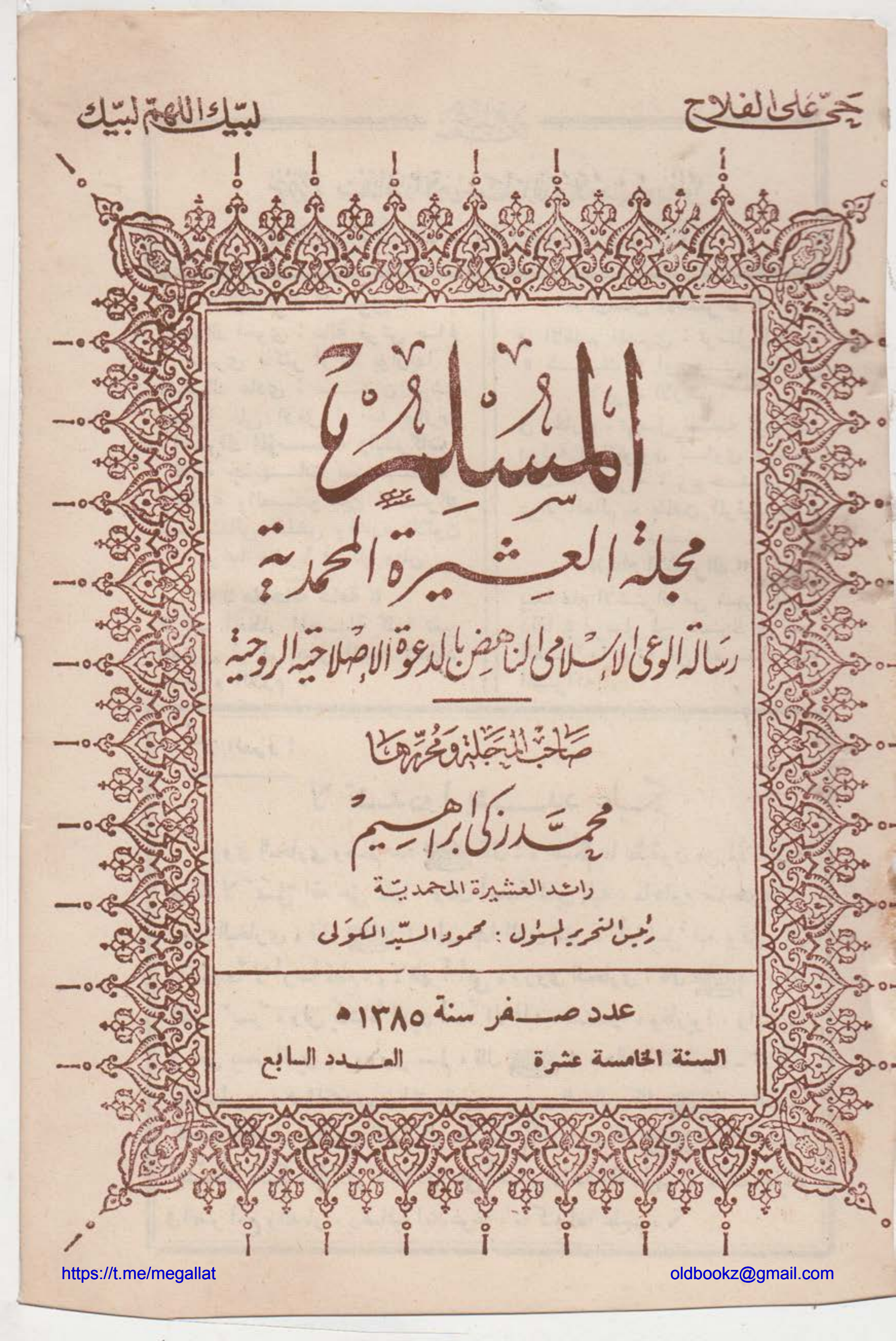
القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF
The Mohamedan Ashira (family)
SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.
CAIRO, EGYPT (U. A. R.)



حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
عدد صفر سنة ١٣٨٥هـ
السنة الخامسة عشرة
العدد السابع

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها
اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)
فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

لا تشددوا يشدد عليكم

روى البخارى ومسلم عنه ﷺ قال : « عليكم بما تطيقون من الأعمال ، فوالله لا يَمَلّ الله حتى تملوا . وكان أحبَّ الدين إليه ، ما داوم صاحبه عليه » روى البخارى ، قال ﷺ : « إن هذا الدين متين ، فأوْغِلْ فيه برفق ، إن المُنْبتَّ لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبقى » وروى البخارى ، قال ﷺ : « إن الدين يُسرٌ ، ولن يُشادَّ الدين أحدٌ إلا غلبه ، فسددوا ، وقاربوا ، وأبشروا (يعنى بيسر الدين) . وروى مسلم ، قال ﷺ : « هلك المتنطعون - ثلاثاً » ، والمتنطعون : هم المتشددون المتعمقون . وروى البخارى قال ﷺ : « القصدَ القصدَ تبلغوا » ، والقصد العدل الوسط من الأمور . وقال ﷺ : « لا تشددوا فيُشَدَّدْ عليكم ، فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم ، فتلك بقاياهم فى الصوامع والديار . رهبانية ابتدعوها ، ما كتبناها عليهم » ؟

بسم الله ونحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر ـ بالقاهرة
ت : ٩٠١٢٦٠ ـ ٩٠٣٤١٧ ـ ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة ـ بمكتب العشيرة

غرة صفر ١٣٨٥ هـ (السنة الخامسة ـ العدد السابع) ١ من يونيه ١٩٦٥

نحو المجتمع الربانى

هذه هى بريطانيا العظمى !!

كتب الأستاذ الصحفى المعروف السيد حافظ محمود بجريدة الجمهورية الصادرة فى (١٤/٥/١٩٦٥) يقول : بدأ مجلس اللوردات فى لندن أعجب مناقشة لأعجب تقرير عرض على هيئة برلمانية فى العالم ... إنه تقرير الهيئة الطبية الذى يسجل وجود مليون رجل من الشعب البريطانى من المصابين بالشذوذ الجنسى ، وهو الشذوذ الذى كانت ترمى به فى الماضى بعض المجتمعات المتخلفة التى تحول التقاليد فيها دون اختلاط الجنسين ... والواقع أن مشكلة الشذوذ البريطانى ليست حديثة العهد فى بريطانيا ، وربما لا يعرف صغار الأسنان فى بلادنا أن ألمانيا النازية كانت تتيم جانباً من دعايتها ضد القوات البريطانية المسلحة فى الحرب العالمية الثانية على هذا الجانب ، فقد كانت دعايات هتلر التى كان يديرها وزيره جيبلز تعتمد أحياناً على صور فوتوغرافية تلتقطها خلسة لبعض القادة البريطانيين وهم فى أوضاع شاذة ... ولو أن السلطات البريطانية أخذت هذه الاتهامات يومئذ مأخذ الجد لما وصلت الحال الآن إلى اكتشاف وجود مليون رجل من المصابين بهذا الشذوذ فى بريطانيا ، وليس من شك فى أن ما وصل إليه علم الأطباء قد يكون أقل من الواقع ، إذ ليس معقولا أن يكون كل أصحاب الشذوذ فى بريطانيا قد عرضوا أنفسهم على الأطباء أو أنهم قد وجدوا فى ظروف تسمح للأطباء بالاطلاع على أسرارهم ... (ومجلة المسلم) تهدى هذه الوقائع المخزية إلى الذين لا يفتئون يطالبون بتقليد المجتمع الأوربى الذى تمثل انجلترا فيه أعظم جانب ، لعلهم يخجلون ؟

المحرر

حول الاحتفال بذكرى المولد النبوى

تقرر لأول مرة ، أن يقام الاحتفال الصوفى المعتاد ، بالمولد النبوى الشريف هذا العام ، بميدان الجمهورية ، فى نفس المكان الذى تعقد فيه الاجتماعات الوطنية والقومية الكبرى .

ولا شك أن هذا المكان الآن !! يعتبر أنسب مكان للاحتفال بهذه الذكرى ، العزيزة على قلب كل مسلم ، بعد أن كان يختار لها فى كل عام مكان منبوذ من فراغ الأرض ، البعيدة عن العمران ، فيبدأ المولد وينتهى ، ولا يوشك أن تحس به العاصمة ، وكأن شيئاً لم يكن ، اللهم إلا من اشتركوا فى هذا الاحتفال من هنا وهناك ، وهم مهما كثروا قلة ، لا تناسب جلال هذه الذكرى المقدسة .

وقد كان المسئولون يترددون كثيراً فى الترخيص بهذا المكان لهذه المناسبة ، لا لهوان هذه الذكرى عليهم (ونستغفر الله) ولكن لهوان الجانب الأكبر من صورة الاحتفال بأوضاعه الموروثة الخالية من أى هدف كبير ، أو واقع صوفى مشرف ، أو مسايرة للركب التقدمى ، الذى جدد كل شىء إلا مظاهر التصوف الرسمى للأسف الشديد .

وقد كنا فيما مضى قد سجلنا رأينا فيما ينبغى أن يكون عليه الاحتفال بذكرى مولانا رسول الله ، فى مذهب التصوف الإيجابى ، الجاد الهادف الخالى من أسباب المفاخرة ، والمكاثرة والتفانى فى الظهور ، وطلب الصيت والسمعة ، فى ذكرى النبى الذى أكثر النهى عن التفاخر والتكاثر والتظاهر ، وحب الصيت والسمعة ، أولفت الأنظار ، وطلب الدنيا باسم الدين .

إنه لا يجوز أبداً أن يقتصر الاحتفال بالمولد النبوى على ليلتين أو ثلاث ليال غير كاملة !! وغير منتجة !! ولا أثر لها فى واقع المسلمين ولا دنيا الناس !!

ولا يجوز أبداً أن يقتصر الاحتفال على الاهتمام بالسرادقات والأنوار ، وتعليق اللافتات بأسماء السادة الشيوخ !! ثم تنهى الاحتفال بموكب كرنفالى بدعى رجعى هزيل ، يسقط بتصوف المسلمين إلى الحضيض ، ويمكن منه الخصوم والأعداء ، ويخجل منه الأصدقاء والأحباء ... بلغنا اللهم اشهد ؟

كلمة الرائد

مع البدوى المفترى عليه

وحـــديث عن (الأربعـــة) وعن (التصريف) وعن (الولاية) وعن (الديوان)

ثلاث دعاوى مفتعلة منتحلة ، يتجر بها حول ذكرى السيد أحمد البدوى طائفتان ، طائفة جاهـلة متأ كلة ، متآ كلة متواكلة ، وطائفة أخرى ، جاحدة حاقدة ، متحاملة متجاهلة .

وقد كنا تصدينا من قبل لتفنيد بعض هذه الدعاوى ؛ حتى عاد فأثارها من جديد أولئك الذين يتجرون بها ويعيشون على حسابها وهنا نعود فنقول :

أما الدعوى الأولى :

فهى تجرى على ألسنة الطبقة الساذجة من الجماهير ، على حسن نية (ما فى ذلك شك) ولكنها دعوى لا تمت إلى الواقع بنسب أبداً من بعيد ، ولا قريب ، وليس فيها من معانى التشريف عقلا ولا شرعاً ما يحمل على قبولها ، أو الاعتذار عنها . تلك هى دعوى أن الإمام البـدوى ، كانت له بطن كالمحيط يحشوها بطعام يكفى أمة ، ثم يخلطها بماء يجرى به البحر الأعظم ، وهذه أكذوبة على رجل زاهد ، كان استغراقه فى الله لا يدع له لذة فى طعام ولا شراب ، وما عرف عنه من الصـوم الموصول ، والفناء فى الحق ، لا يجعل لهذه الفرية سـبيلا إلى ذكراه ، إلا فى جهل الجاهلين أو دس الدساسين ، أو بلاهة الحمق من المريدين .

وعند ما نتأول هـذه الدعوى بأن المراد بها إنمـا هو ما عرف به الشيخ من الكرم والسماحة ، فليس هذا المعنى مراداً أبداً عند العامة ، وليس من البر إلا أن نصححه لهم على الواقع ، وإذا كان قد حدث للشيخ من الكرامات ماهو من هذا الباب لسبب أو لآخر ، فهذا شىء نادر ، لا يكون حكماً على طبيعة الشيخ ، ولا ينسحب عليه معناه على الدوام ، فهذه واحدة .

وأما الدعوى الثانية :

فهى تجرى على ألسنة الطبقة المتعالمة ، خصوصاً أولئك الذين يدعون السلفية ، ويتخذون من التورك على أولياء الله سبيلا إلى غاياتهم الدينوية التافهة ، وهى الدعوى التى تقول إن السيد كان صاحب دعوة سياسية لخدمة الدولة الفاطمية ، ولا شك أبداً فى أن هذه الفرية إنما صنعتها الأحقاد ، واخترعتها النفوس الملتوية رجاء النيل من سيرة الرجل الذى لم يعرف فى تسلف المتمسلفين له نظير ...

فإن التاريخ يقول إن الدولة الفاطميـــة كانت قد دالت وانتهى أمرها بقيام صلاح الدين الأيوبى فى النصف الثانى من القرن السادس ، ومعروف أن صلاح الدين ومن بعده لم يدعوا طريقة أبداً إلا استغلوها فى القضاء المطلق على الدعوة الفاطمية ، وقد ولد السيد البدوى بعد القضاء على المذهب الفاطمى بنحو ثلاثين سنة ، وجاء مصر وعمره واحد وأربعون سنة ، أى أنه كان قد مضى على تلاشى الدولة الفاطمية نحو سبعين سنة ، استقر الحكم فيها للأيوبيين نهائياً ولم يبق للفواطم أثر ولا خبر ، لا فى المشرق ولا فى المغرب ، فكيف يكون البدوى وقتئذ جاسوسا لدولتهم أو داعية إلى مذهبهم ؟

وكذلك كانت المدة التى قضاها البدوى بمكة مطهرة من كل دعوى ، بريئة من كل أثر سياسى ، وفى رحلته إلى العراق لم يؤثر عنه شىء مما ادعاه الكذابون عليه وقد كان يتعبد الله على مذهب الشافعى ، وكان يدرسه للناس ويفتى به فلم يكن (شيعياً) وكونه فرعاً من الدوحة النبوية المطهرة لا يعنى أنه كان ذيلا لفكرة سياسية ، ولم يكن مقبولا ولا معقولا أن يقوم بالدعوة لدولة بادت ومضى على سقوطها سبعون عاماً. وفى فترة الدولة التى أبادتها وقضت عليها ، وفى وطنها وتحت عيون رجالها .

لقد عاصر الإمام البدوى بمصر ، أحرص ملوك الأيوبيين والمماليك وأشدهم جبروتاً وبأساً ، عاصر من الأيوبين العادل الثانى ، ثم الصالح نجم الدين ، ثم توران شاه ، ثم شجرة الدر ، ثم الأشرف موسى ، ثم عز الدين أيبك التركمانى (الذى

بدأت به دولة المماليك البحرية) ثم نور الدين على بن أيبك ، ثم سيف الدين قطز ثم الظاهر بيبرس ، الذى توفى السيد البدوى فى حكمه .

وفى كل تلك العهود كانت فرص ومناسبات ، وقامت فتن واندلعت ثورات لو كان للبدوى غاية لانتهزها فى إبانها ، وليس من المعقول ، أن يعاصر الرجل ملوك دولتين على غاية فى نفسه لا تنكشف لواحد من حكامها ، خصوصاً الظاهر بيبرس الذى كان يأخذ بالظن ، ويجعل الشبهة الطارئة فى مقام اليقين الثابت ، ثم إن فى شهادة أعلام علماء عصره له ما يكفى ويشفى ، ثم فى مشاركته الكبرى فى حرب الصليبيين ما يدحض هذه الفرية الحقيرة من كل النواحى .

وهذه وصايا الرجل وآثاره وتعاليمه لا يجد فيها منصف ولا مغرض إشارة إلى السياسة من قريب ولا بعيد ، فتلك هى الدعوى الثانية التى أحببت أن أنفيها علمياً وعقلياً عن هذا الإمام الربانى العظيم رضى الله عنه .

وأما الدعوى الثالثة :

فهى ما جاء فى رسالة بلهاء ، أصدرتها (مع الأسف) مشيخة طريقة أحمدية رسمية ، تقول : إن (السيد أحمد البدوى) ، عند ما زار مصر نزل ضيفاً على (الشيخ مرزوق اليمانى) بالجمالية .

قالت الرسالة : وكان الشيخ مرزوق رجلا فقيراً يسكن حجرة ضيقة لا تسعه إلا هو وزوجته ، فيها يعيشان ، وفيها يعملان لحياة الكفاف .

والسؤال الوارد على هذا الكلام الساذج ، أنه ما دامت حجرة الشيخ مرزوق كانت لا تسع أحداً معه هو وزوجته ، فأين كان يبيت ضيفهما السيد البدوى ؟ ! هل كان يبيت على الباب ، وهما فى داخل الحجرة ؟ أم كان يبيت مع الرجل وتبيت الزوجة فى خارج الحجرة ؟ أم كان يبيت هو مع الزوجة ، ويبيت الرجل خارج الحجرة ؟ أم كان يبيت مع الرجل وزوجته فى الحجرة الواحدة التى لا تسع إلا اثنين ؟ ! ثم كيف يكون شأن ثالث بين زوج وزوجته ؟ !

ويمتد السؤال ، فيتناول حياة السيد البدوى النهارية مع فقيرين يبذلان الجهد المضنى ليجدا لقمة العيش ، وهنا يتفرع السؤال إلى أسئلة مضحكة يترتب بعضها على بعض ، ليس منها فرع إلا وفيه حرج ، وفيه تجريح ، لا يرضاه شرع ولا عقل ولا تاريخ ، للإمام الصوفى ، ولا للمذهب الصوفى .

ويمضى السؤال على طبيعته ، فيقول : هل كان البدوى نكرة إلى هذا الحد ، وهل كان منبوذاً تافهاً إلى درجة ألا يجد داراً تؤويه إلا داررجل تجمع مع الفقر انعدام شرعية الضيافة ؟ وأين كان إحساس البدوى وعلمه وكرامته ومريدوه ؟!

أما الجواب : فقد صدق من قال : (عدو عاقل ، خير من صديق جاهل) .

القصة كلها (تخريفة) بلهاء مدسوسة على الرجلين ، وضعت ليتسلى بها أحد اثنين : إما الأغبياء والبلهاء !! وإما الخصوم والأعداء !! ولهذا فنحن نبرئ حتى الجهلاء من تصديق هذا الهراء !!.

ويتعلق بهذا الموضوع ذكرمايعرف اليوم بمسجد (سيدى مرزوق) وهوالمعروف تاريخياً (بمسجد التركمانى) وله قصة وتطورات ربما عدنا إليها وإلى متعلقاتها يوماً ما

رحم الله إمامنا البدوى ، فقد ظلموه ، ورحم الله الشيخ مرزوق ، فقد جهلوه ورحم الله محمود التركمانى فقد أنكروه . ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه ، فأراح واستراح !! والدعوى بلوى !!

حول الأقطاب الاربعة :

وبمناسبة الكلام عن الإمام البدوى ، كثيراً ما تثار مسألة الأقطاب الاربعة وقراء (المسلم) يذكرون ما سبق أن قررناه أخذاً من الحديث الثابت ، من أن هناك طبقات مشرفة من عباد الله ، أخياراً ، وأبدالا ، ونجباء ، ومفردون ، وأولياء[1] (ولكل درجات مما عملوا) .

(١) للامام السيوطى رسالة جليلة فى إثبات هذه الحقيقة يحسن رجوع الصوفية إليها ←

القطب الفرد الجامع :

وطبيعة الأكوان تقتضى حتما أن يكون هناك المفضول والفاضل والأفضل . والمنطق الحاكم لا يصدق بالتساوى المطلق بين أى اثنين ، كما أن المنطق الحاكم يحتم بالقطع أن درجات الأفضلية لا تزال تتدرج هرمياً من الأكثر ، إلى الكثير إلى القليل إلى الأقل ، إلى فرد واحد ، يجتمع له من الفضل ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره . فذلك الذى سماه الصوفية بالقطب الفرد الجامع ، يريدون الشخصية الفريدة التى جمعت من أنماط الكمال ما لم يتوفر لغيرها فى عصرها .

التسمية بالقطب :

والتسمية بالقطب عند الصوفية كناية اصطلاحية ، لا ينسحب عليها اعتراض لأن البشرية أجمعت على أن لكل طائفة حريتها فى اختيار الأسماء الاصطلاحية لمسميات موضوعاتها ، وبين أيدينا الآن موسوعات ضخمة للمصطلحات العلمية القديمة والمستحدثة ، فى كل علم ، وفى كل فن ، ليس لعاقل عادل على شىء منها اعتراض . وليس فى دين الله السمح الفسيح الخالد ما يمنع أبداً من ذلك . وبذلك انقطع اللجاج حول هذه التسمية ، ثم حول ما يليها بالقياس .

تدرج القطبانية :

ولما كان رأس البشرية وأكملها على الإطلاق هو سيدنا المصطفى ﷺ كان القطب الفرد ، عند الصوفية المسلمين ، (وهو من اجتمع له من الكمالات ما لم يجتمع لغيره فى عصره) فهو القائم على قدم سيدنا رسول الله ﷺ .

ولما كانت الأمة قد أجمعت على أن أكمل الناس بعد الرسول ﷺ هم الخلفاء الراشدون الأربعة ، اعتبر الصوفية أن أكمل أربعة فى عصرهم بعد القطب الفرد ، هم خلفاؤه ووزراؤه على أقدام الراشدين الأربعة .

ولما لم يكن بقية الصحابة على فضلهم المؤكد ، ليسوا فى رتبة واحدة من القرب ،

بحكم الشرع والعقل ، كان منهم الأبدال الأخيار الذين هم فى المرتبة التى تلى الأربعة مباشرة ، وهم الذين أشار الحديث النبوى بأنهم على قدم سيدنا إبراهيم ، وأنه لا تخلو الأرض منهم حتى تقوم الساعة ، وأولئك هم الاقطاب عموماً عند الصوفية والاختلاف فى عددهم غير ذى بال ، فالجمع بين روايات الحديث ممكنة .

ثم يأتى من بعد هؤلاء (النجباء) الذين أشار إليهم الحديث كذلك ، ثم المفردون ، الذين بشرهم النبى ﷺ بالسبق ، ثم (الضعفاء) الذين يرزق المسلمون وينصرون بهم ، على ما فى الحديث الثابت ، ثم يأتى من بعدهم طوائف الأبرار و (هم درجات عند الله) وكل أولئك هم أولياء الله .

ثم يرى السادة أن صفوة آل بيت الرسول ﷺ هم أئمة كل طائفة ، والمقدمون فى كل مرتبة ، حتى يكون آخرهم المهدى عليه سلام الله ، وبه يكون ختم القطبانية والولاية فى الأمة .

مذهب ثابت بدليله :

وإذ قد عرفت هذا الإجمال فقد وجب أن تعرف أنه ليس عقيدة حتمية ، ولا هو شرط فى صحة الدين ، ولكنه مذهب ثابت بدليله شرعاً وعقلا عند أهله وهو فضيلة ، يحصلها من شاء ، ويدعها من شاء ، وهم لا يحبون أن يكرهوا أحداً على رأى لا يراه ، كما لا يحبون أن يكرههم أحد على رأى لا يرونه ، وبخاصة إذا كانوا يحسبون فى مخالفته بدليلهم معصية لله ، أو انحرافاً عن صواب ثابت عندهم . وبهذا نريد أن نحسم اللجاجة المأجورة أو المغفلة أو المقلدة ، فى هذا الجانب .

الاربعة أحياء وصولى :

ومن المقرر عند القوم (رضى الله عنهم) أنه لا يزال من الأحياء أربعة على أقدام الراشدين الأربعة ، يرثون مقامهم الروحى الكبير عند الله (والله يزكى من يشاء) حتى إذا انتقل منهم رجل إلى الرفيق الأعلى قام مقامه غيره من السادة ، فلا

تخلو الأرض من بركات وجود هؤلاء الأربعة الأحياء ، غير أن منهم من كتب الله له الاشتهار ، ومنهم من كتب الله له الاستتار ، ترتيب الفطرة والقدر السابق (منهم من قصصنا عليك ، ومنهم من لم نقصص عليك) .

فممن اشتهر ممن ورث أقدام الأربعة مثلا : الإمام الرفاعى ، والجيلانى ، والبدوى ، والدسوقى ، والشاذلى ، وشاه نقشبند، وجلال الدين الرومى ، والغزالى والتجانى ، وألوف لا تحصى فى المشارق والمغارب، ممن انتقلوا إلى رحمة الله ولا تزال أقدامهم موروثة من بعدهم فيمن هم لذلك أهل من الأحياء حتى تقوم الساعة ، إن شاء الله . ولا يعيب تاريخهم دس الدساسين ، أو اختلاق الكذابين .

وعند القوم (رضى الله عنهم) أن لكل قدم من الأقدام الأربعة شخصية مستقلة ، وكيان ذاتى ، فمن كان على قدم أبى بكر غلبت عليه خصائص أبى بكر ومن كان على قدم عمر وضحت فيه ميزات عمر ، وهكذا من يكون على قدم عثمان وعلى ، ثم من يكون على أقدام بقية الصحابة (ر) ، بما حفظ عنهم وما لم يحفظ .

وذلك أنهم يؤمنون بالمدد الروحى ، ويذهبون إلى أن روح صاحب القدم الأول وكذلك أرواح من ورثوا هذا القدم الشريف من بعده لا تزال جميعاً تمد آخر وارث حى لهم ، حتى يلحق بالملأ الأعلى ، سواء أشاع الله ذكره أو ستر الله أمره ، وأخفى قدره . والكنوز دائماً مستورة ، وقد تكون تحت الأقدام !!

حجاب أهل الله :

وكم من قطب فرد جامع ، على قدم رسول الله ﷺ حجبه الله وهو تحت أنظار الباحثين عن القطب الفرد الجامع !!

ربما حجبه الله بطلب الأسباب والسعى على المعاش (وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق) .

وربما حجبه الله بالفقر وقلة المال (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) .

وربما حجبه الله بالضعف ودقة الجاه (وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزواً ، أهذا الذى بعث الله رسولا) ؟

وهكذا ، وكثيراً ما يكون الحجاب نفسه هو سبب انكشاف حقيقة الولى أمام أهل القلوب وانظر إذا شئت إلى القرآن ، يقول الله عنه (يضل به كثيراً ، ويهدى به كثيراً ، ومايضل به إلا الفاسقين) وهو هو القرآن ، حجاب لقوم ، باب لآخرين

ولكن الله لا يحجب وليه بالجهل قط (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) . ولايحجبه بالبلاهة قط (إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) ولا يحجبه بالتظاهر بالمعصية قط (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نار جهنم) ولا يحجبه بالتفاخر بزينة الحياة الدنيا قط (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ، نوف إليهم أعمالهم فيها ، وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار ، وحبط ما صنعوا فيها ، وباطل ما كانوا يعملون) .

فأولياء الله هم المتقون (إن ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) والمراد هنا الصلاحية المطلقة للوراثة الشريفة ، ظاهراً وباطناً ، قولا وعملا وحالا .

من هم أولياء الله الصالحون :

فليس الصالح هو المتكاسل المتواكل الخامل المتخاذل . رأت عائشة رجلا يمشى يكاد يتهاوى ويطلب السند ، فقالت : ما هذا ؟ قالوا : رجل يتقى ويتخشع ، قالت : كان عمر أتقى منه ، وكان عمر إذا مشى أسرع ، وإذا تكلم أسمع ، وإذا ضرب أوجع . وسأل الرسول ﷺ عن رجل منقطع للعبادة ، من يمونه ؟ قالوا : كلنا نمونه ، قال كلكم خير منه .

أما من أقامه الله فى غير مقام الأسباب فله حكمه الخاص به عند السادة ، وهم قد يعتبرون الانقطاع للدعوة إلى الله سبباً موصولا برسول الله ﷺ .

ولكن ليس معنى هذا أن يكون ولى الله مختالا فخوراً يكاد أن يخرق الأرض أو يبلغ الجبال طولا ، كأنما خلق من غير طينة البشر ، وتظل تطاق من حوله

شائعات الكرامات المصنوعة، والأخبار الملفقة، والاستهواء والاستغفال، وماقد يصل إلى ما يخشى منه الشرك أو الكفر الصريح، من المأجورين أو المهتوِّرين.

ولىّ الله صورة من رسول الله، أو من صحابته، كرماً وجهاداً وعلماً وفضلا وأدباً وزهداً وتواضعاً وعبادة، وانسلاخاً من الحول والطول، والقوة والفتوة والمفاخرة، والمكابرة، والمكاثرة، انطلاقاً إلى الله تعالى، ولاشىء إلا الله تعالى.

ولى الله لايتميز بملبس معين، ولا بمظهر معين، ولا بمجلس معين، ولا بمطعم معين، ولا بوضع معين، أو بشىء ينفرد به عن الكافة من الناس ليعرف به!!

رأى على رجلا قد ميز نفسه، وقف يعظ ويرشد، قال له: من أنت، قال: أنا أبو يحي!! قال: لا. أنت أبو (اعرفونى أيها الناس)!! (ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) وقد كان أشرف البشر ﷺ، لا يعرف من بين أصحابه إلا بما عليه من نور النبوة! فلا يكاد يتميز عنهم بشىء على الإطلاق.

إن أول مايجاهده الصوفية فى أنفسهم وإخوانهم هو الرياء، والرياء بكل أوضاعه وألوانه ومراتبه وصوره، الخفيـة الدقيقة والواضحة العتيقة، وما دام فى الرجل بقية رائحة من الرياء فهو بمعزل عن الله ورسوله، وبالتالى هو بمعزل عن التصوف الحق، وإن صدر بصوفيته أعظم فرمان من أضخم الدهاقين والشاهنشاهات!! وإن اجتمع حوله أضعاف أتباع المسيخ الدجال!! فالحق حق، والباطل باطل.

معنى أهل التصريف أيضاً:

ويتعلق بهذا الجانب ما يفهم خطأ من معنى قولهم (فلان من أهل التصريف) فمن المسلمات البديهية فى الدين أن الخلق والأمر بيد الله، وليس لأحد قط مع الله شأن، صغر أو كبر، وقد سبق أن فصلنا هذا المعنى وبينا أنهم يقصدون بصاحب (التصريف) الرجل الصالح، الذى وصل فى مراتب القرب إلى حيث يجرى الله على لسانه أو يده من الخوارق ما سبق علم الله قديماً بأن يجريه على لسانه أو يده، فهو جهاز تنفيذى لمراد الله القديم، صنعه الله على عينه ووفر له استعداداً

وقابلية معينة ورتب له أسباباً وأوقاتاً خاصة ، فهو آلة فى يد القدر الإلهى يحقق بها ما سبق به العلم القديم من غير حول منه ولا قوة ، وإن بدا للناس فى صورة المريد الفاعل ، والحر المسئول . فهو فى ظاهر الأمر متصرف ، وفى حقيقة الأمر هو موجه منفذ ليس إلا ، والتســـمية بظاهر الأمر لا تتنافى مع مقتضى الحقيقة فى الواقع ونفس الأمر .

مثل مع الفارق :

وإليك هذا المثل التقريبى (مع الفارق) الملحوظ :

إذا قربت مسماراً من قطعة المغناطيس ، فإن المغناطيس يجذب هـذا المسمار إليه ويمغطسه ، فإذا قربت بعد هذا من المسمار الأول مسماراً آخر ، فإن المسمار الأول يجذبه إليه، كأنه قطعة المغناطيس نفسها ، مع أنه فى حقيقته مجرد قطعة حديد كالمسمار الثانى سواء بسواء ، ولـكن القوة التى غشيت المسمار الأول القريب من المغناطيس الأصيل ، أعطته هذه الفاعلية التى لم تكن من طبيعته ولا من ذاته ، وإن سلبته مقتضاه الحديدى وغيرت طبيعته الحاضرة ، حتى أثر فى ظاهر الأمر فى غيره ! مع أن المؤثر فى حقيقة الأمر غيره . أعنى أنه أصبح أداة تنفيـذية ، لا حول له من ذاته ولا قوة ، فقيوميته فيما يقوم به إنما هى بغيره لا بنفسه . وإن بدا فى ظاهر الأمر أنه هو المؤثر فى سواه . ولهذا نسبوا إليه (التصريف) مجازاً مطلقاً وإنما الفاعل أصلا هو الله . وإنما فنى العبد ، وأصبح ربانيا على قدم (المسيح) يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله (وما رميت إذ رميت ولـكن الله رمى)

وهذا هو التفسير العملى لقوله تعالى فى الحديث القدسى المروى فى الصحيحين (ما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه . فإذا أحببته . كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله الذى يمشى بها ولئن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعيذنه) !!

الحمد لله ، وضح الأمر ، وانقطعت اللجاجة !! أما المرضى بالحقد على التصوف الحق ، فيشفيهم الله ، أو يموتون بدائهم العضال !! أو غيظهم القتال .

أهل الديوان :

ويستتبع ذلك أيضاً السؤال عن (أهل الديوان) من هم ؟

والديوان عند السادة : هو الوادى الأقدس الذى يجمع الله فيـــه الأرواح المطهرة على رفرف القرب فى حضرة الغيب عنده (مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) بما لهم عنده تعالى من شفاعات ، وما يكرمهم تعالى به من كرامات ، وما يفيضه عليهم وعلى الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من فيض ومدد ، ومن منح ومواهب وعطايا ، تضيق بالإحاطة ببعضها طاقات البشر . ولا تكاد تتحمل عقولهم ما أعد لهم ولمن بعدهم ، بل ما يمارسونه من قرة أعين .

هذا هو الأصل والأساس والقاعدة ، ولا نتعرض لما يفرّعه بعضهم على ذلك من أحكام المواجيد والكشوف والمنازلات ، فهذه جوانب شخصية محضة لا نبنى عليها الأحكام العامة ، ولا الأصول الجامعة وهى متروكة لأهلها فى حدود الشريعة .

وهذا أيضاً من فروع المذهب غير الملزمة ، فإن القوم يتركون تحقيق هـــذه المشاهد المغيبة إلى جهود السالك ، وهو على مستواه الخاص قد يدرك ما لا يدركه من هو دونه ، كما أنه قد لا يدرك ما أدركه من هو فوقه . فالعالم الروحانى له قوانينه التى تتعدد بتعدد الطلاب والسالكين ، وقد تكون فى مساتيره أسرار تنوء بها الأفهام والأعصاب . فهذا عالم ، وهذا عالم ، ولكل عالم أحكام .

والإنسان العادى حر فى أن يأخذ منها أو يدع ، دون لوم ولا تثريب ، ولكن بلا تحامق ولا تعالم !! فالمسائل التجريبية القلبية فوق مستوى الظن والتخمين .

(رب اغفر لى ولوالدى ، ولمن دخل بيتى مؤمناً ، وللمؤمنين والمؤمنات ، ولا تزد الظالمين إلا تبارا) ؟

محمد زكي إبراهيم

أيها الأخ الكريم : تذكر ولا تنس ، فهيـــا جدد اشتراكك وذكر به أخاك ، وكل عام وأنـــتم بخـــير



من بدائع تفسير القرآن

تفسير سورة الممتحنة

لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء

الأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ١ [يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً فى سبيلى وابتغاء مرضاتى ، تسرون اليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل] .

التفسير : يا أيها الذين آمنوا لا تجعلوا الكفار أصدقاء وأعواناً لكم تتوددون إليهم وتبلغونهم أخبار الرسول ﷺ كما فعل حاطب بن أبى بلتعة عن حسن نية .

فهؤلاء الكفار قد كفروا بما جاءهم به الرسول من الدين الحق والقرآن ، وأنتم مؤمنون بالله مصدقون له وهم كافرون فبينكم عداوة شديدة فى العقيدة فكيف بكم بعد هذا تجعلونهم أنصاراً وقد أخرجوا الرسول والصحابة كرهاً من مكة لا لذنب اقترفوه بل بسبب إخلاصهم العبادة لله وحده .

وإن كنتم خرجتم مجاهدين فى سبيل الله وابتغاء مرضاته فلا يليق بكم أن تتخذوهم أصدقاء لأنهم أعداء الله وأعداؤكم وقد أخرجوكم من دياركم وأنكروا دينكم القويم وتمادوا فى غيهم .

لما تجهز رسول الله ﷺ لغزوة الفتح كتب حاطب بن أبى بلتعة إلى أهل مكة إن رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذركم وأرسل كتابه مع سارة مولاة بنى المطلب فنزل جبريل عليه السلام فأعلم رسول الله ﷺ علياً وعماراً وطلحة والزبير والمقداد وأبا مرثد وقال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ وكان بين مكة والمدينة فإن بها ظعينة « امرأة مسافرة » معها كتاب حاطب إلى أهل مكة فخذوه منها وخلوها ، فإن أبت فاضربوا عنقها فأدركوها فجحدت وحلفت فهموا بالرجوع ، فقال على : والله ما كذبنا

رسول الله ﷺ وسل سيفه فأخرجته من عقاص شعرها ، فاستحضر رسول الله ﷺ حاطباً وقال : ماحملك عليه؟

فقال يارسول الله ماكفرت منذ أسلمت ، ولا غششتك منذ آمنت ولكنى امرؤ ليس لى عصبة فى مكة فأردت أن أصنع جميلا مع أهل مكة لأن لى فيها أولاداً خلفتهم بها وليس لى فيهم من يحمى أهلى وكل من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون أهاليهم وأموالهم فخشيت على أهلى فأردت أن آخذ عندهم يداً ، وقد علمت أن كتابى لا يغنى عنهم شيئاً فصدقه وقبل عذره ، وهم عمر بضربه بالسيف فقال الرسول إنه شهد بدراً ومايدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال افعلوا ماشئتم فقد غفرت لكم ثم نزلت هذه الآيات . .

الآية رقم ٢ [لن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون] .

التفسير : إن يظفر بكم هؤلاء الكفار حرصاً عليكم ويمدوا إليكم أيديهم بالضرب والقتل وألسنتهم بالشتم والسب ، وتمنوا لو تكفرون بربكم وترتدوا عن دينكم .

الآية رقم ٣ [لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم ، والله بما تعملون بصير] .

التفسير : لن ينفعكم يوم القيامة أقاربكم ولا أولادكم الذين توالون المشركين لأجلهم فهم لن يدفعوا عنكم عذاب الله إن كفرتم به ، ويوم القيامة يقضى الله بينكم ويفرق بينكم وبين المشركين بما يكون من الهول الموجب لفرار كل منكم من الآخرة . والله مطلع على أعمالكم ، محيط بها ويجازيكم عليها . ؟

من روائع الحديث الشريف

أحاديث الأمة الظاهرة على الحق

لفضيلة الأخ الشيخ زين العابدين فرارة

« يهدى فضيلة الأستاذ هذه الأحاديث الى إخوانه رجال المسيرة المحمدية بما يعانونه فى الله من مصاعب ومتاعب لا حد لها حساً ومعنى ، راجياً أن يكونوا هم أهل هذه الأحاديث ، أو على الأقل من أهلها » . أحسن الله جزاءه على حسن ظنه بإخوانه .

روى البخارى أن النبى ﷺ قال : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، يقاتلون) .

روى مسلم : (لا تزال عصابة من أمتى يقاتلون على أمر الله ، قاهرين لعدوهم ، لا يضرهم من خالفهم ، حتى تأتيهم الساعة ، وهم على ذلك) .

وروى مسلم :(لن يبرح هـــذا الدين قائماً ، يقاتل عليه عصابة من المسلمين ، حتى تقوم الساعة) .

وروى مسلم : (لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ، ظاهرين إلى يوم القيامة) .

وروى مسلم : (من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين ، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم ، إلى يوم القيامة) .

وروى أبو داود : (لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم ، حتى يقاتل آخرهم المسيحَ الدجال) .

وروى النسائى : (لا يزال من أمتى أمة يقاتلون على الحق ، ويُزيغ الله تعالى لهم قلوبَ أقوام ، ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة ، وحتى يأتى وعد الله) .

وروى مسلم أن النبى ﷺ قال : (إن الله زوى لى الأرض ، فرأيت مشارقها ومغاربها . وإن أمتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها ، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض ، وإنى سألت ربى لأمتى ألا يهلكهم بسنة

عامة ، وألا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم ، فيستبيح بيضتهم ، وألا يذيق بعضهم بأس بعض ، وإن ربى قال لى ، يا محمد : إنى إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد ، وإنى أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة ، وألا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم ، يستبيح بيضتهم ، ولو اجتمع عليهم مَنْ بأقطارها ، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ، ويسبى بعضهم بعضاً) .

روى البخارى ومسلم : (لا يزال ناس من أمتى ظاهرين ، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون) .

وروى البخارى : (لا يزال من أمتى أمة قائمة بأمر الله ، لا يضرهم من كذبهم ، ولا من خالفهم ، حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك) .

وروى البخارى : (لا تزال من أمتى أمة قائمة بأمر الله ، لا يضرهم من خذلهم ، ولا من خالفهم ، حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك) .

وروى البخارى : (لا يزال طائفة من أمتى ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون) .

وروى البخارى : (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خذلهم ، حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرون) .

وروى مسلم : (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خذلهم ، حتى يأتى أمر الله وهم كذلك) .

وروى مسلم : (لن يزال قوم من أمتى ظاهرين على الناس ، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون) .

وروى مسلم : (لا تزال طائفة من أمتى قائمة بأمر الله ، لا يضرهم من خذلهم ، أو خالفهم ، حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرون على الناس) .

وروى ابن ماجة : (لا تزال طائفة من أمتى قوامة على أمر الله ، لا يضرهم من خالفهم) .

وروى الحاكم : (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، حتى تقوم الساعة) .

وروى البخارى : (ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة أو حتى يأتى أمر الله) .

من فلسفة العقوبات والحدود فى الإسلام

للأخ المحمدى الصالح السيد محمد عادل مخلوف السكندرى

قرأت فى جريدة الأخبار الصادرة يوم الأحد ٢٥ أبريل كلمة فى باب (يوميات الأخبار) لمواطنين كريمين هما : الأستاذ الحمزه دعبيس وكيل نيابة مخدرات القاهرة ، والأستاذ عبد اللطيف الحسينى المحامى أمام النقض بالإسكندرية ، والكلمة فى الصفحة العاشرة وبعنوان (قطع يد السارق) وموجهة إلى الأستاذ أحمد الصاوى محمد ، يقترحان فيها أن تأخذ حكومتنا العربية بأحكام شريعتنا الإسلامية فى قطع يد السارق .

ولما كان هذا المقترح هو أحد المقترحات التى يحتويها مشروع النهوض بمستوى الأمة العربية الإسلامية ، وهو مشروع (السلام العالمى) الذى وفقنى الله لوضعه فى أغسطس ١٩٥٣ والدعوة إليه لهذا رأيت من المناسب أن أرسل إليكم من هذا المشروع بتلك الكلمة لعلاقتها الأساسية بالموضوع ، فإنه من النظريات الصحيحة المسلم بها (إن الجريمة كانت وما زالت تعيش حيث الفقر والجهل والمرض) واستناداً إلى هذه النظرية الصحيحة ، يجب أن تكون بعض الممالك الإسلامية العربية هى أنسب وطن للجريمة ، حيث ينحط مستوى المعيشة فيها انحطاطاً يدعو إلى الرثاء ... ولكن الذى يدعو إلى الدهشة الشديدة حقاً أن هذه المملكة الإسلامية العربية تكاد تكون الدولة الوحيدة ، التى كادت أن تنعدم فيها الجريمة انعداماً تاماً ... فلابد والأمر كذلك ، من أحد حكمين ، فإما أن تكون النظرية السابقة نظرية خاطئة — وهذا ما لا يقل به أحد — وإما أن تكون هذه الدولة العربية ، قد اكتشفت وسائل عبقرية ، عالجت بها الجريمة ، فانتصرت عليها انتصاراً ساحقاً .

وبمراجعتنا للوسائل العبقرية التى عالجت بها هذه الدولة العربية الجريمة نجدها قد لجأت إلى وسائل عملية (رغم كل ما يصفها به المتفرنجون) لن تضطر (الدولة التى تأخذ بها) إلى استعمالها أكثر من عام واحد على الأكثر ، حتى تنقطع الجريمة بعده

انقطاعاً تاماً ، عام واحد يستتب بعده الأمن والعدالة الاجتماعية والسلام فى الدولة ، ويمكن الدولة من بناء مجتمع طاهر خال من الجريمة ، حتى ولو توفرت أسباب الجريمة .

إن قطع أيدى عشرة أو عشرين ، لتحقيق مصلحة الملايين ، لن يكون وحشياً بالغاً ما تفعله قنبلة واحدة من قنابل الأمم المتمدينة التى تطلقها ظلماً وعدواناً على الآمنين الوادعين ، لمجرد الاستعباد والاستعمار .

والأمر العجيب حقاً ، هو كيف استطاعت فلسفة الغرب الهزيلة أن تقنع بعض المسلمين بأن شريعتهم (الخاصة بالعقاب) أحكام رجعية أو وحشية ، لدرجة أن يهب المثقفون وخصوصاً أولئك الذين تلقوا علومهم فى أوربا للتنديد بهذه الاحكام وأنها لم تعد تصلح فى عصر المدنية الحديثة .

(أقول) أولا : إما أنها أحكام قاسية ، فهذا صحيح ، ولكنها على أى حال قسوة الطبيب عند ما يأمر ببتر أحد الأطراف المريضة خوفاً من تسرب الداء الخبيث إلى بقية أجزاء الجسم السليم وهو (جسم المجتمع) .

ثانياً : كونها بعيدة عن الرحمة والإنسانية ، فعكس ذلك هو الصحيح إذ أنها أحكام رادعة ، إيجابية النتائج تعتمد فى جوهرها على الحكمة الشعبية القائلة (وجع ساعة ولا كل ساعة) والعالم الآن على حكمة عمر : (يقتل الثلث لإصلاح الثلثين) .

ثالثاً : كونها لم تعد تصلح فى عصر المدنية الحديثة ، فهذا هو البعيد عن الصواب .. وإلا فهل صلحت وسائل المدنية الحديثة فى القضاء على الجريمة ؟ هذه المدنية التى ترى أن من القسوة أن تقطع يد السارق الواحد ، ولا ترى من القسوة خراب بيوت العشرات ، بل المئات من المسروقين ؟! والتى ترى القسوة فى جلد الزانى الواحد ، ولا ترى من القسوة انتهاك هذا الزانى لحرمة العشرات من بيوت المسلمين ، وتلويث شرفهم ... أى مدنية هذه التى ترى أن الرحمة بالفرد المعتدى أولى من الرحمة بالمجتمع المعتدى عليه ؟!

رابعاً : أما أنها عقوبات فادحة لأنها تنص على قطع يد السارق ، وجلد

شارب الخمر و ... الخ ، فذلك أن الجانب السيكولوجي الذى أبرزه الإسلام فى تشديد العقوبة على المذنب لأن المذنب الذى يعلم بأنه سيعاقب على ذنبه بعقوبة قاسية تجعله يتقمص شخصية التاجر الحريص الذى يحجم عن الصفقة التى يتأكد من أن خسارته فيها ستكون فادحة ... فالجامح الطبع والعصبي المزاج ، الذى يعلم أنه إذا لم يضبط أعصابه جيداً ، وخاصم أحداً حتى فقأ عينه مثلا وقد علم مقدماً أنه ستحكم عليه الحكومة بفقأ عينه هو أيضاً تنفيذاً لقانون (العين بالعين ، والسن بالسن) فإنه بطبيعة الحال سيكون حريصاً على أن يضبط أعصابه لكى لا يدخل نفسه فى أمر من الجائز أن يترتب عليه ضياع إحدى عينيه ، ويحيا بقية عمره أعور بين الناس ... فهو إذا وازن بين لذة ترك نفسه على سجيتها الجامحة ، وبين فظاعة الثمن الذى سيدفعه صاغراً ، فلا شك أنه سيعرف أنه الخاسر ، وحينئذ لن يقدم على مجرد الاحتدام فى النقاش ، الذى قد يتطور إلى شجار لا تحمد عقباه .

هذا طرف من فلسفة الإسلام فى تحديد العقاب .

ثم لنتجه الآن إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، حاملة لواء الحضارة فى نهاية القرن العشرين لنتأمل قليلا فى وسائلها الحديثة التى تكافح بها الجريمة وما حققته هذه الوسائل الحديثة من قضاء على الجريمة رغم ما تتكلفه من ملايين الدولارات . هل قضت على الجريمة ؟ ... كلا ، فإن أرقام وزارة الداخلية الأمريكية تثبت أن نسبة وقوع الجرائم فى زيادة مستمرة ، بل إن أمريكا بالذات هى الدولة التى تفننت فى استخدام الجريمة ، وانفردت بطرق خاصة أصبحت علماً عليها .

والسؤال الذى يحيرنى بعد كل ذلك هو : لماذا لا تأخذ الولايات المتحدة وأوربا بهذه الوسائل الفعالة الرادعة الرحيمة ، وتوفر على نفسها ملايين الدولارات والجنيهات على المحاكم والسجون ؟! والجواب المشهور هو : أن عيب هذه الوسائل أنها لا تتفق مع المدنية الحديثة ، وظاهر أن هذا ليس بالعيب الحقيقى ، إنما العيب الحقيقى الذى لا ولن يغتفر فى نظر الغرب ، هو أن هذه الوسائل

الرادعة ، كانت من أهم تعاليم الدين الإسـلامى الاجتماعية ، التى مكنت المسلمين من بناء مجتمع فاضل وحضارة حقيقية عادلة ، لم تندثر إلا بالتهاون فى التمسك بتلك التعاليم الدينية الإسلامية الحكيمة ...

بناءً على ما تقدم يجب على (الكتلة الإسلامية) أن تتمسك بحرفية ما جاء فى تعاليم دينها الإسلامى الحنيف الذى أثبت أنه صالح كل الصلاحية لكل زمان ومكان ، وأن لا تحكم فى داخل دولها إلا بما أنزل الله . وبديهى أننا لا نطالب بهذا إلا بعد أن تكون قد سبقت هذا التنفيذ فترة انتقال نكون قد عالجنا فيها أسباب الجريمة نفسها ، وهى الأسباب الناتجة عن مسببات ، أساسها الظلم الاجتماعى ، وفوارق الطبقات ، والحاجة الملحة ، أى أننا لا نقطع يد السارق إلا بعد أن نكون قد هيأنا له سبل الحياة الشريفة ، وأعطيناه ما له على الدولة من حقوق اجتماعية ، أهمها توفير الغذاء والكساء والتعليم والمسكن الصحى و ... الخ .

بذلك وحده تستطيع دول الكتلة الإسلامية أن تبنى المجتمع الإسلامى المثالى الذى تسوده العدالة الاجتماعية والأمن الداخل ، والمثل العليا ... كما تستطيع أن توفر على خزائنها المبالغ والميزانيات التى تنفقها للكشف عن الجرائم والبحث عن المجرمين ، وما تتكبده خزائن الدول من ميزانيات الدوائر القضائية والمحاكم وما تتكبده من مصاريف السجون والحراسة وإطعام المسجونين بحيث تحول كل هذه الميزانيات الضخمة (الضائعة) للصرف على ما هو أولى وأنفع ؟

أضواء على التصوف

أصدرت العشيرة المحمدية ضمن سلسلة منشوراتها ، المحاضرة القيمة التى كان قد ألقاها الأخ المحمدى الجليل السيد حسن عباس زكى بدعوة من المجمع الأعلى للبحوث الإسلامية بقاعة محمد عبده ، وقد وزع القدر المطبوع على كثرته بكثير من الأوطان العربية والإسلامية نتيجة الإلحاح فى طلبه والإقبال عليه . ولهذا نرجئ إجابة بقية الرغبات مضطرين إلى حين إعادة طباعة الرسالة مرة أخرى .

تعقيب وتصويب

إسرائيل فتنة الاجيال

للسيد الأستاذ المهتدى بالله إبراهيم خليل أحمد

تفضلتم فأشرتم بسخاء إلى كتابى (المستشرقون والمبشرون) ولاريب أن أقلام المؤمنين تتلاقى دائماً عند غاية واحدة ، لأنها تنبع كلها من معين واحد ، من الإلهامات الإلهية ، والفيوضات الربانية . فقد تلاقى معى فى التفكير الأستاذ جلال كشك فى كتابه (الغزو الفكرى) الذى كتبت عنه مجلة الأزهر فى عدد جمادى الأولى ١٣٨٤ هـ ص ٣٦٩ .

إن (الغزو الفكرى) و(المستشرقون والمبشرون فى العالم العربى والإسلامى) كشافان يلقيان بأضوائهما على نفثات أعداء العروبة والإسلام ، الذين يدأبون ليل نهار فى التسلل باسم الثقافة ، واسم العلم ، واسم الدين ، واسم التجديد ، لتسديد طعنة فى قلب الإسلام، وأنّى لهؤلاء بهذا !! والله حافظ لأمره ولقرآنه ولشرعه . ولا محالة إن هؤلاء سوف يرتدون على أعقابهم فى ذلة ومسكنة فإنهم يحاولون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون .

أقول هذا وأنا أعمل فى إعداد كتابى الثالث (إسرائيل فتنة الأجيال) بانياً ركائز هذا الكتاب على قوله تعالى : « لقدأخذنا ميثاق بنى إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا ، كلما جاءهم رسول بما لاتهوى أنفسهم ، فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون ، وحسبوا ألا تكون فتنة ، فعموا وصموا ، ثم تاب الله عليهم ، ثم عموا وصموا ، كثير منهم ، والله بصير بما يعملون » ٧٠، ٧١ المائدة وبين الإعداد ، والقراءة ، والكتابة والاستقراء ، والتسويف فى تفكير يضنى ، لما بين يدى من كتب فى هذا المضمار ، أسمح لنفسى فيها بسويعات إجازة من عناء الإعداد ، أروّح عن نفسى فيها بقراءة أى شىء آخر ، فى أى مادة أخرى ، فأجد نفسى فى ذات

المجال ، مجال الحق ، فأقرأ بما أقرأ لرجالات لهم علمهم وغيرتهم وفضلهم فأرى كأن هؤلاء يمسكون بالبوق لينادوا أمة الإسلام ، وأمة العروبة ، أن استيقظى ، فالعدو يتسلل إليك ، وتوا تداعت إلى ذهنى المعانى وبكيت فى قلبى ، وقلت أأمثالنا يكتب لمن لا يقرأ ؟ وإلا فأين نحن مما قاله اللواء عبد الله التل فى كتابه « خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية » حين قال فى صفحة ١٦٧ ما نصه : « تقول إسرائيل : (الصحافة كلها وجميع وسائل الإعلام واقعة تحت سيطرتنا والأدب والصحافة قوتان فى طليعة القوى التوجيهية الهامة ، وبذلك يجب أن تصبح حكومتنا مالكة للجزء الأعظم من الصحف .

« لا تتفق القوة مع الحق حتى ولا مع حق السماء .

« إننا نملك بين أيدينا أعظم قوة فى هذا العصر ، وهى الذهب .

« لقد ذكر الأنبياء أن الله اختارنا بنفسه لنحكم العالم كله ، ولهذا أمدنا الله بنوع من النبوغ يتفق مع مهمتنا هذه وينسجم معها .

« إن الغاية تبرر الوسيلة وعلينا ونحن نضع خططنا ألا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاقى بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضرورى ومفيد) .

هـذه المقتطفات التى اقتطفتها من كتاب اللواء عبد الله التل إن هى إلا قطرة من محيط بلغ عدد صفحاته ٤٥٠ صفحة من حجم (١٧ × ٢٤) جعلتنى أقدم على بركة الله وفى تصميم المؤمن بالله وبرسوله الكريم لأفند ضلال إسرائيل فى قولهم « لقد ذكر الأنبياء أن الله اختارنا بنفسه لنحكم العالم كله ولهـذا أمدنا الله بنوع من النبوغ يتفق مع مهمتنا هذه وينسجم معها » ونسوا قول نبيهم « ويعبر أمم كثيرة فى هذه المدينة ويقولون الواحد لصاحبه لماذا فعل الرب مثل هذا لهذه المدينة العظيمة فيقولون من أجل أنهم تركوا عهد الرب إلههم وسجدوا لآلهة أخرى وعبدوها »[1]. وهذا القول قيل فيهم فى سنة ٧٢٢ ق . م . أسأل الله العون ليتم إخراج الكتاب وما فيه من حقائق

(١) أرمياء ٢٢ : ٨ ، ٩

في مجلس الفتوى

حول الذكر باسم الصدر (آه) وغيره

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد أبو زهرة

« مع تعليق (للمسلم) »

س — جاءنا من الطالب محمود عباس السعيد محمد من أهالى عدن السؤال التالى :

اعتاد الإخوان الشاذلية أن يقوموا بعد صلاتى العشاء والفجر بترديد لفظ « الله » ثم يرددون لفظاً آخر هو « آه » فهل هذا الإسم الأخير يدل على أحد أسماء الله ؟

ج — ذكر كلمة « الله » تعالى فى الذكر إذا كانت ناشئة من القلب أمر حسن ، أما ذكر كلمة « آه » أو « هو » كما تجرى عادة بعض طوائف الصوفية فهذا رمز إلى أنهم أكثروا حتى صاروا لايستطيعون النطق بكلمة « الله » لفظ الجلالة إلا بالحرف الأول والأخير . أو يكتفون بكلمة « هو » (باعتباره الحرف الأخير من لفظ الجلالة إذا جرد) .

وعندى أن من أراد ذكر الله تعالى فليذكر اللفظ كاملا فإن أجهدوا صمتوا واكتفوا بالذكر القلبي وهو اللب . وذكر الله تعالى استشعار عظمته وجلاله ، وهى تظهر فى أعمال الإنسان والعبادات والمعاملات . وليس فى ترداد اللفظ بل فى اطمئنان القلب (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) .

المسلم : وتعليل فضيلة الشيخ للذكر بلفظ (آه ، أو هو) تعليل مقبول مع ما عند الذاكرين بهذين اللفظين من أدلة أخرى ، وبخاصة فيما يتعلق بلفظ (هو) الذى أفرد له الفخر الرازى بحثاً ضافياً فى تفسير الفاتحة جعله بما سرد من الأدله الكثيرة (الاسم الأعظم) أو هو الذى يليه . هذا ولا شك أن الذكر بالمتفق عليه، مقدم على الذكر بالمختلف فيه ، وقد كان شيخنا رضى الله عنه يقول عن الذكر بلفظ (آه) : (نحن لانأمر به ولا ننهى عنه) وبخاصة أن نسبه لم يرتفع علميا إلى أبى الحسن ، فهو عند ←

شيخ المعارف والتقى

ترنيمة حب من الشاعر الصوفى السيد أبو الوفا أبو الحجاج الشرقاوى
لشيخه العارف بالله (السيد أحمد رضوان) تهنئة بالعيد وتمنياً بالشفاء

يا أيها العيدُ السعيدْ	أقبلْ بموكبك الفريدْ
أقبلْ إلينا بالهنا	واليُمْن والسَّعْدِ المزيدْ
يا عيدُ كم لِيَ أمْنيا	تٌ لوْ أتتْ كنتَ السعيدْ
عيدى شفاءُ مَلاذِنا	حقاً هوَ الأملُ الوحيد
شيخ المعارف والتقى	العالم الثبت المُجيد
حبْرُ الطريقةِ عارف	عن شرعِ «طه» لا يحيد
الطيبُ القلبِ الكبيرِ وصاحبُ الرأى السديدْ	
هو أحمد «رضوانُ» من	قد صار مَفْخرةَ الصعيد
يا ربَّنا بالمصطفى	و(حُسَيْنِه) الحِبِّ الشهيد
بالصومِ بالإحسانِ بالصلواتِ بالذكرِ المجيد	
بالانبيا يالأوليا	بالزهْد بالعلم المُفيد
ربَّاه فامنحه الشفا	فشفاؤه للدهر عيد

← علمائنا عفو مباح، خصوصا عند من عاناه عملياً وأفاد منه روحياً.

ثم إن الذكر لا يكون ذكراً إلا إذا عبر عنه اللسان، فإذا كان بالقلب وحده سمى (فكراً) وهناك مساجلات علمية مقررة فى المفاضلة بين الذكر والفكر، والصواب الجمع بينهما معاً للمقبل على الله والسالك إليه، ثم إن ترداد اسم الله تعالى سنة إقرارية ثابتة، لا يغيب تعليلها على علماء النفس والمربين والمجربين وفى قصتها بين بلال والنبى ﷺ فوائد شتى حين كان يمر الرسول عليه، وهو يكرر قوله (أحد أحد) ولها سند غير مدفوع من ترغيب النبى ﷺ فى تكرار الاستغفار والتسبيح والتحميد والتكبير وغيره. وهذا التكرار هو الذى يثمر طمأنة القلوب.

وهكذا جعل الله اطمئنان القلوب نتيجة للذكر كما هو منطوق الآية، أما اعتراض بعضهم بقوله إن الجائع لا يقول (خبز خبز) فيشبع أو يقول (ماء ماء) فيروى، فهذه مغالطة كلامية ينقضها العلم الذى قدمنا بعضه فى هذا التعليق والله أعلم ؟

(أبو عصام)

قبل الدخول استأذن !

لفضيلة الأخ المحمدى الأستاذ محمد على الطعمى
واعظ نجع حمادى

الحمد لله ، أمرنا بالأدب فى الأقوال والأفعال ، ودعانا إلى التحلى بالمحاسن وجميل الخصال ، وأشهد ألا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وصى عباده بالاستئذان ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورســوله ، المبعوث بالهدى والعرفان ، صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا أنفسهم ، وعرفوا ربهم ، فتحققت لهم الآمال ، وصلحت بهم الأحوال .

أيها المسلمون :

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم ، حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ، ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون » .

روى الطبرى أن سبب نزول هذه الآية ، أن امرأة من الأنصار قالت : يا رسول الله : أكون فى بيتى على حال لا أحب أن يرانى عليها أحد ، لا والد ولا ولد ، فيأتى الأب فيدخل علىّ ، وإنه لا يزال يدخل علىّ رجل من أهلى ، وأنا على تلك الحال ، فكيف أصنع ؟ — فنزلت الآية .

ومن هنا يتضح أن الاستئذان واجب على كل مسلم يريد أن يدخل بيتاً لقضاء مصلحة أو زيارة أو سلام وذلك حفظاً لكرامة المسلمين والمسلمات وصوناً لعورات المؤمنين والمؤمنات وعدم الاطلاع على عورات البيوتات التى فيها يفسح السكان المجال فيها لأنفسهم ، ويكونون على حالة لا يحبون أن يطلع عليها غيرهم من الناس سواء فى مآكلهم أو مشربهم ، أو ملابسهم ، أو منامهم ، أو متعتهم أو غير ذلك .

من أجل ذلك شرع الله الاستئذان فى الإسلام ، وشدد عليه ، وهدد الذين يدخلون المنازل من غير سلام أو كلام حتى يفاجئوا أصحابها على أحوالهم الخاصة أو فى صور لا تليق ، أو على

أوضاع مخلة بالشرف أو بالذوق والإنسانية

وكيفية الاستئذان أن يطلب الداخل مستأذناً ثلاثاً ، فإن أذن له دخل وإلا فليرجع امتثالا لأمر الواحد القهار ، ونبيه محمد سيد الأنام ، قال عليه السلام « إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع » .

ويتحتم على المستأذن أن يقف ويدق الباب أو نحو ذلك حتى يؤذن له بالدخول ، قال أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه : « كان الرسول ﷺ فى حائط المدينة ، فدق أبو بكر رضى الله عنه ، فقال الرسول ﷺ « ائذن له وبشره بالجنة » . وصفة الدق أن يكون خفيفاً بحيث يسمع ولا يؤذى أصحاب البيت أو يزعجهم . قال الإمام مالك رضى الله عنه : « كانت أبواب النبى ﷺ تقرع بالأظافر » وإذا خوطب المستأذن من داخل البيت ليعرف اسمه ، فلا يقول : (أنا أنا) فعن جابر رضى الله عنه قال « استأذنت على النبى ﷺ ، فقال من هذا ؟ فقلت: أنا ، فقال عليه السلام : أنا أنا ! كأنه كره ذلك » . قال علماؤنا : إنما كره النبي ذلك ، لأن قوله (أنا) لا يحصل به تعريف ولا يجدى فائدة ، وهذا غلط يقع فيه كثير من الناس فإذا أذن له ، وكان معه غيره فليستأذن لمن معه كذلك ، فلكل زائر شأن عند أصحاب المنزل (واعلم أن من الإسلام أن تختار وقت الزيارة ، الذى يكون مناسباً عقلا وعرفاً للمزور) .

ويستأذن الرجل حتى على أمه وأخته ، جاء رجل إلى النبى ﷺ وقال : أستأذن على أمى ؟ قال نعم ، قال : إنى أخدمها ، قال : استأذن عليها فعاوده ثلاثاً ، فقال له الرسول : أتحب أن تراها عريانة ؟ قال : لا ، قال : فاستأذن عليها » .

يا أتباع النبي عليه الصلاة والسلام

إن التلصص والاستنصات عند دخول البيوت من أكبر الكبائر ، ودخولها مفاجأة فى أى وقت ، ومن غير استئذان ، حمق وإفساد للقلوب والأواصر والشعائر ، وهو خلق ذميم وذنب عظيم (يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم) وأى إنسان يحب أن يطلع غيره على أهله وأسراره ، أو يروا زوجته أو أمه أو بنته فى وضع المنزل الخاص ؟ ! كل

الناس لا يحبون ذلك ، والمؤمن الصادق يحب لغيره ما يحب لنفسه ، ولا يكون أنانياً أو فضولياً ، كما يفعل أولئك الذين لا يعرفون قواعد الآداب ولا أصول الزيارات ، ويدخلون البيوت فى سرعة خاطفة ، وجرأة عجيبة بل يسر نفوسهم ويقر عيونهم ، أن يروا النســاء فى ملابس داخلية وأوضاع مثيرة ، مخالفين من يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور » .

إن الاستئذان صورة عظمى تزيد فى الرابطة وتقوى الآصرة ، وتدفع إلى الحب والطمأنينة والإكرام ، ثم إنها تقود الأسرة النظام وتجعلها تحس بهدى القرآن ومعرفة الحلال من الحرام قال ﷺ : « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » .

إن لكل رجل سر ، ولكل امرأة سر ، ولكل بيت سر ، ولكل سر حرمة ، وقد قدس الإسلام الحرمات وعظمها ، وقد جاء رجل فنظر فى بيت رسول الله قبل أن يستأذن ، وكان فى يد رسول الله مشط من حديد فقال ﷺ : « لو علمت أنك تنظر ، لرميت به فى عينك » . وهكذا قال بعض الأئمة (لو أن رجلا نظر فى بيت ما ، قبل أن يستأذن ، فخلع صاحب البيت عينه فلا شىء عليه) وهــذا مما يؤكد حرمة الاستئذان وإن تعدد فى كل لحظة مرات ، وليس بعد هذا الأدب رتبة يفتخر بها مفتخر فى الشرق أو الغرب على حد سواء .

وفقكم الله إلى الهدى والرشاد ، وألهمكم طريق الحكمة والسداد وجعلنا من عباده الطائعين ، إنه سميع الدعاء .

فى الحديث ، قال رسول الله ﷺ « إنمــا الاستئذان ثلاث : بالأولى يستنصتون ، وبالثانية يستصلحون ، وبالثالثة يأذنون أو يردون » .

أقول قولى هذا ، وأستغفر الله لى ولكم ؟

بين المفتى الشاعر ، ووكيل الكلية الصوفى

كان أخونا العالم المحمدى المتمكن الشيخ نديم الجسر مفتى لبنان فى زيارته السابقة للقاهرة قد طلب تلقى العهد الصوفى من العالم العارف المحمدى الواصل (أبو الأقطاب) الشيخ محمد أبى العيون ، وكيل كلية أصول الدين ، ولكن الشيخ لأمر ما أرجأ تحقيق هذه الرغبة .

حتى إذا كنا فى دار أخينا العالم المحمدى ذى الثقافتين ، السيد حسن عباس زكى الوزير السابق فى حفل استقبال أخوى للسيد نديم الجسر ، وجه الأستاذ الجسر هذه القصيدة الطريفة (الجامعة لكل معانى العيون) إلى فضيلة الأستاذ الشيخ أبى العيون ، فآثرنا نقلها إلى إخواننا ذوى البصائر والعيون ! فقد كانت هذه القصيدة سبباً فى تلقى العهد المطلوب ، قال الأستاذ الجسر :

سلام الشوق منى والحنين ... على شيخ (الطريق) : (أبى العيون)

على (العين) الذى أمسى ، بعلم ... وزهد ، فى الورى ، ملء العيون

على ابن الأولياء ، ذوى المعالى ... ونسل السادة الغرّ العيون(1)

وبعدُ ، فقد أتتنى عنك بشرى ... لها قرّت ، بل ابتلّت ، عيونى

لقد وكلوا لعينك ، واستراحوا ، ... (أصولَ الدين) يا خيرَ العيون(2)

وما ضنّوا ، فإن البحر أصلٌ ... تدينُ لفضله كلّ العيون(3)

أبوك القطبُ كان ، على هداها(4) ... دليلا بالكرامات العيون(5)

وعنه أخذتَ أسرار التلقّى ... ومنه قبستَ أنوارَ العيون(6)

ولكن قد ضننتَ بها علينا ... كأنك خلتنا بعض العيون(7)

وما أنا بالغريب ولستُ عيناً(7) ... ولكنْ منكمُ ومنَ العيون(8)

على نهج (الطريقة(9)) كان (جسراً) ... أبى ، وأبوه صنوُ أبى العيون(10)

ولكن شمسُه غربتْ سراعاً ... وما اكتحلتْ بمرآه عيونى

فلا تبخلْ علينا إن رجعنا ... نريدُ العهدَ منك أبا العيون

وقاكَ الله يا (عينَ) المعالى ... بسرّ أبيكَ من عَين (العَيون)(11)

---

(1) أشراف القوم . (2) الديدبان الحارس . (3) عين الماء ، الينابيع .
(4) الضمير راجع (لأصول الدين) (5) الخالصة الواضحة (6) الشمس وشعاعها
(7) الجاسوس . (8) أهل الدار . (9) الطريقة الخلوتية التى كان والدى حسين الجسر وجدى الشيخ محمد الجسر من شيوخها فى بر الشام . (10) والدكم رضى الله عنه .
(11) العيون ـ بفتح العين ـ الشديد الإصابة بالعين والحسود

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها الفتيات المحمديات

يا أختى :

ينقل صاحب كتاب (فاطمة الزهراء) ما ملخصه يقول (ص) ليلة أسرى بى ، رأيت فى النار امرأة معلقة من شعرها يغلى دماغ رأسها ، ورأيت امرأة معلقة قد شدت رجلاها مع يديها، إلى ناصيتها ، وقد سلطت عليها حيات وعقارب ، ورأيت امرة تأكل جسدها والنار توقد من تحتها ، ورأيت امرأة يقرض جسدها بمقراض من النار ، ورأيت امرأة رأسها كرأس الخنزير ، وبدنها كبدن الحمار ، ورأيت امرأة على صورة الكلب تضربها الملائكة بالمقامع .

ثم قال (ص) : أما المعلقة بشعرها ، فكانت تؤذى زوجها بلسانها ، وأما التى شدت رجلاها مع يديها إلى ناصيتها فكانت تقدر على الصلاة والصيام ، ولا تصلى ولا تصوم ، وأما التى تأكل جسدها ، فكانت تتزين للأجانب ، وتغتاب الناس ، وأما التى يقرض جسدها فكانت تشهر نفسها للناس ، وأما التى رأسها كرأس الخنزير ، فكانت نمامة كذابة ، وأما التى على صورة الكلب ، فكانت تبغض زوجها (من غير حق) وفى الحديث أنه (ص) رأى امرأة معلقة من ثدييها ، وقال لأنها لم تكن تغتسل ، لا من حيض ، ولا من جنابة ، وقانا الله السوء . فتنبهى يا أختاه فالموت آت ؟ والدنيا فانية .

شعر الصحيفة :

يقول إبراهيم الصولى :

وكنت أخى بإخاء الزمان

فلما نبا : صرت حرباً عوانا !!

وكنت أذمُّ إليك الزمان

فأصبحت فيك أذمُّ الزمانا !!

وكنت أعِدُّك للنائبات

فأصبحت أطلب منك الأمانا !!

الاختلاط فى اليونان :

رفض اتحاد الطلاب فى إحدى جامعات اليونان اشتراك الطالبات فى نشاط الجامعة وقالوا إنهم يريدون التمسك ببعض التقاليد النبيلة فى حرم الجامعة . وأكد الطلاب أنهم لم يقصدوا بذلك حرمان زميلاتهم من حق المساواة بالرجال فيما تجوز فيه المساواة ، فماذا فعلنا نحن هنا ؟ شىء يكسف !!

لك يا أختى :

• إزالة الصدأ عن إبر الخياطة أو الدبابيس يكون بنقعها ليلة بأكملها فى إناء به ٣ ملاعق قهوة من زيت الزيتون وملعقة من الجاز . . وفى الصباح نظفى كل إبرة بواسطة ورق نشاف .

• لو كانت « الفلة » كبيرة على عنق الزجاجة فاغمسيها فى ماء فاتر ، سوف تنكمش وتستطيعين بعد ذلك أن تغلقى بها الزجاجة بسهولة .

• جربى هذا الصنف من السلطة بدلا من الطحينة . اخلطى ملعقتين كبيرتين من المش الجيد مع خمس ملاعق كبيرة من الزبادى واخفقى المزيج بمضرب البيض ورشى عليه مسحوق النعناع الجاف والكمون الناعم .

حديث الصحيفة :

[من حقوق الأزواج الصالحين]

فى الأثر أن فاطمة الزهراء رضى الله عنها ، قالت لأبيها رسول الله (ص) : كان بينى وبين على مزاح ، فخرجت منى كلمة ، أغضبته، فندمت ، واسترضيته حتى رضى ، وانى لخائفة من ربى .

قالوا : فقال (ص) والذى بعثنى بالحق نبياً ، لو مت ، قبل أن ترضى علياً ، لم أصل عليك . أما علمت أن رضاء الزوج من رضاء الله ، يابنيتى : أفضل أعمال النساء (بعد طاعة الله) إطاعة الأزواج .

(نقله العندانى فى (إرشاد المسلم)

• إذا أردت الحصول على مقدار مضاعف من صفار البيض ، فأضيفى إلى كل صفار بيضة ملعقة من اللبن .

• إذا مزجت قليلا من القشدة بالسمن الصناعى بمقدار أوقية لكل رطل سمن أصبح طعمها مماثلا لطعم الزبد الحيوانى تماماً .

• إذاعة القاهرة ستكون ثانى إذاعة فى العالم تقدم دروساً فى تعليم اللغة . ستقدم دروساً فى تعليم اللغة العربية بـ ٢٠ لغة منها : الإنجليزية والفرنسية والتركية والفارسية والإيطالية والألمانية والاسبانية والبرتغالية والملاوية والسواحيلية والصومالية والهوسا والتعليم سيصل إلى المرحلة الإعدادية . عن طريق ٥٢ درساً فى السنة .

على لسان الحق عز وجل

للأخ المحمدى الداعية الشيخ محمد سعد بدران الشاذلى

إذا ما قمتَ بين يديَّ عبدى ... فقف بتذلل وبصدق قصد

ووحدنى ولا تنكر ودادى ... ويومَ (ألستُ) فاذكر فيه عهدى

تدبَّر فى مناجاتى بقلب ... خلىٍّ إن ترد حضرات خُلدى

وإن تملت على الظهر المساوى ... فقم فى الليل واذكرنى بوجد

إذا ناديتُ فى سَحَر عبادى ... فلبِّ الأمر بالأرواح وافد

وجافِ الجنب واستغفر إلهاً ... تعالت ذاتُه عن كل ند

وللنعلين فاخلعَ إن ليلَى ... بغيضةُ كل إشراك وعَدِّ

وفى الوادى المقدس دُس خفيًّا ... وألقِ عصاك ، والبحرين عدِّ

ولى بيت ، فطهره لأنى ... أريد إقامةً فى البيت وحدى(1)

فأرضى لم تسعنى أو سمائى ... ولكنى يسعنى قلبُ عبدى

فهل ترضى مصاحبتى وفاءً ... على صدق وإخلاص وجد

فإنى لا أغيب، ولستُ أنسى ... عُبيداً أنَّ من خوف وبُعد

ولا تنظر إلى أحد سوائى ... وإلا قد أقمت عليك حدى

فباب الحق مفتوح ، فأقبل ... لتحظى بالرضا ، وتنال ودى

(محمدُ) المشفَّعُ خير باب ... لكل الخلق يُرشدهم ويهدى

هدًى كل العوالم من أناس ... ومن جن فدع عنك التعدى

لقد أرسلتُه للخلق طراً ... فمن عاداه بشّره بطردى

وقد صليت من قدم عليه ... فصلوا يا عبادى ضمن وفدى

تنالوا رحمتى الكبرى وعونى ... وإحسانى وتوفيقى ورشدى

---

(1) يريد بالبيت هنا قلب المؤمن .

مهرجان جمعية منع المسكرات

بمناسبة مرور ستين عاماً على إنشائها

احتفلت جمعية منع المسكرات برياسة الأخ السيد أبو المجاهدين ، الدكتور أحمد غلوش ، بمناسبة مرور ستين عاماً على إنشائها بالإسكندرية (فى ثامن مايو سنة ١٩٠٥) ، ثم انتقالها إلى القاهرة بعد ذلك ، وكان الاحتفال تحت الرياسة الفخرية لصاحب الفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر فى مساء السبت سابع المحرم عام (١٣٨٥) بمدرج جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة .

وقد أم هذا الحفل الرائع جماهير لا تحصى من كل الطبقات التى تقدر مجهود الجمعية الفريد الناجح ، حتى ضاق بهم المدرج الكبير ، وافتتح فضيلة الإمام الأكبر الشيخ حسن مأمون الحفل بكلمة مباركة ، وأعقبه سيادة اللواء محمد صالح حرب رئيس جمعية الشبان المسلمين بكلمة جامعة ، ثم ألقى فضيلة الأخ المحمدى الأستاذ محمد الدسوقى المدرس الأول بالتعليم الثانوى ، كلمة العشيرة المحمدية ، نيابة عن فضيلة السيد الرائد الأستاذ محمد زكى ابراهيم ، (المكلف بالامتناع عن الكلام فترة بأمر الأطباء) ثم تحدث الأخ الدكتور أحمد غلوش عن تاريخ الجمعية وتطورها وما حققته من آثار جليلة ، وأعقبه السيد الأستاذ فتح الله محمد شتا بكلمة طيبة ، وألقى عميد شعراء العشيرة المحمدية الأستاذ محمود جبر قصيدته التى كانت محل الإعجاب ، ثم أنشد السيد عبد الفتاح راشد وفرقته ، قصيدة الشاعر خليل مطران المشهورة فى ذم الخمر ، وانتهى الحفل على أبهج وأبهى ما تكون الأحفال الخالصة لوجه الله .

وحسب الأخ الدكتور غلوش تقدير الرئيس الجليل له بمنحه براءة الاستحقاق وقد أربى على الثمانين من عمره المبارك .

وفق الله الأخ الجليل الدكتور أحمد غلوش ، ومد فى عمره ، وحقق له ما وقف نفسه على خدمته من آمال فى كفاح الخمور وخدمة الإسلام والتصوف المستنير ؟

بين العشيرة ، وجماعة الإصلاح بالكويت

ليس هناك نكسة فى مكافحة الخمور

حضرة الفاضل الأستاذ محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فقد اطلعنا على الكلمة التى نشرت فى العدد الرابع من السنة الخامسة عشرة من مجلة (المسلم) الغراء بعنوان (الكويت فى ركب الكفاح الإسلامى) ولا يسعنا إزاء ذلك إلا تقديم جزيل الشكر على ما ذكرتموه سائلين المولى عز وجل أن يوفق المسلمين جميعاً إلى التمسك بتعاليم الدين الحنيف .

أما ما ذكرتموه عن رسالة (الخمر) التى أصدرتها الجمعية ... فنقول إن المصادر الإسلامية واحدة ولذلك يبدو لمن قرأ بعض ما جاء فى الرسالة أن هناك تشابهاً فى الموضوعات .

وأما عن قانون منع الخمور فليس هناك أية نكسة ، وإنما هى محاولات مشبوهة يقوم بها بعض مدمنى الخمور . ونسأله تعالى أن يكتب للعاملين للإسلام كل توفيق ونجاح

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

المسلم : أيدكم الله وشكر لكم ، طمأنتمونا ، طمأنكم الله ، وأخذ بيدكم ؟

هدية من مطبوعات العراق

الأخ التقى الوفى الصالح (السيد مكى السيد صالح البطاط) من خيرة إخواننا بالنجف الأشرف بالعراق الشقيق ، تفضل مشكوراً فأهدى مكتبة العشيرة المحمدية عدة رسائل من مطبوعات (دار الأضواء) و (مؤسسة الصادق والباقر) وغيرها بالعراق شاملة لطائفة كثيرة من الأبحاث الدينية والعلمية والأخلاقية الجليلة ، ومتصدية لرد كثير من شبه الإلحاد والمفتريات على الإسلام ، والدعوات الإباحية والانحلالية .

فجزى الله صاحب الهدية ، ودار الأضواء ومؤسسة الصادق والباقر ، وكتابها والمشرفين عليها ما هم أهله من ثواب الدنيا والآخرة .

ترويحات وبدائع

السكان والإسكان بالقاهرة

لقد ثبت أن الزيادة الإجمالية فى سكان الجمهورية كلها حوالى ٢ر٤ ٪ سنوياً . بينما تصل النسبة فى القاهرة وحدها إلى حوالى ٤ر٤ ٪

وقد تبين أن جملة الأسر بالقاهرة تبلغ ٦٨٧٨٥٨ أسرة وتمثل الأسر المكونة من ٢ إلى ٦ أفراد حوالى ٥ر٦٦ ٪ والأسر التى تسكن من غرفة إلى ثلاثة تمثل ٧ر٨١ ٪ من جملة الأسر.

كذلك فإن آخر الإحصاءات قد أكدت أن الأسر المكونة من اثنين وجملتها ٥٨٤٠٦ أسرة تسكن ٥ر٦٧ منها ٥ر٦٧ منها فى غرفة واحدة . أما الأسر المكونة من ثلاثة وجملتها ٥٧٢٨٨ أسرة فنصفها يسكن فى شقق من غرفة واحدة ، ٩ر١٤ ٪ منها فى غرفتين و ١٠ ٪ منها فى ثلاث غرف والأسر المكونة من أربعة أفراد وجملتها ٥٤٧٢٩ أسرة يسكن ٥ر٥٥ ٪ منهـا فى غرفة و ٥ر١٩ ٪ فى غرفتين و ٣ر١١ ٪ فى ثلاث غرف والأسر المكونة من خمسة وجملتها ٩٦٢٥٦ أسرة يسكن ٣ر٤٨ ٪ منها فى غرفة و ٢٠ ٪ منها فى غرفتين و ١ر١٣ ٪ فى ثلاث غرف والأسر المكونة من ستة وجملتها ٨٥٢٧٤ أسرة يسكن ٤٠ ٪ منها فى غرفة ٧ر٢٣ منها فى غرفتين و ٣ر١٥ ٪ منها فى ثلاث غرف والأسر المكونة من سبعة أفراد وجملتها ٦٥٩٥٨ أسرة تسكن ٦ر٣١ ٪ منها فى غرفة و ٢٦ ٪ منها فى غرفتين و ٣ر١٨ ٪ منها فى ثلاث غرف و ٢ر١٣ ٪ منهـا فى أربع غرف .

أما الأسر المكونة من ٨ أفراد وجملتها ٥٤٣٨٩ ومنها ٦ر٧٢ ٪ تسكن من غرفة إلى ٣ . وهـذه هى أكبر عواصم الشرق جميعاً .



بعض ألوان النشاط العام في العشيرة

في المولد النبوي الشريف :

يحيي الإخـــوة المحمديون إن شاء الله ليالي المولد النبوي الشريف كمعتادهم السنوي ، بالدار المحمدية بقايتباى ، فيجتمعون على مدارسة العلم ، وممارسة الذكر وتلاوة القرآن ، ومذاكرة السيرة النبوية الشريفة ، وتجديد العهود مع الله وتوزيع الخيرات المعتادة سنوياً .

وينتقل الركب المحمدي بعلمائه وشعرائه في صحبة السيد الرائد بعد صلوات الجمع طيلة شهر ربيع الاول ، بين أشهر مساجد القاهرة للتذكير بهذه المناســبة الشريفة ، وما ينبغي أن يكون عليه المسلمون ، وبخاصة في هـذه الأيام العصيبة ، وما تتطلبه من يقظة وإعداد روحي ، مع العلاقة بالله ، والاستمداد من السماء .

ويتابع الموكب المحمدي زياراته الليلية للنوادي والجماعات وقاعات المحاضرات لمواصلة هذه الخدمة ، والتوعية بواجب الذكرى ، والربط بينها وبين أحداث الوقت الحاضر ، وما ينبغي له من الوجهة الروحية والدفاع عن التصوف الصحيح

يابانيون كبار يسلمون :

الأخ الجليل ، المحمدي الصادق السيد محمد نصار رئيس مجلس إدارة مؤسسات البلاستك ، هدى الله تعالى على يديه إلى الإسلام ثلاثة من أكبر رجال الأعمال اليابانيين في العالم .

فقبل دخـــول رمضان الماضي بأيام ، كان قد اقتنع وكيل أكبر الشركات اليابانية في الشرق ، بالإسلام ، من مجرد صحبته للأخ نصار وما رآه من تدينه وصوفيته ، وارتفاع مستوى معاملته وإيمانه .

وفي أمسية مباركة بدار أحد كبار المحمديين بالزمالك أسلم الرجل ، واستمر

يتعرف على حقائق الإسلام ويبشر بها زملاءه حتى كانت أمسية من الأماسى الدينية المشرفة أقامها الأخ السيد محمد نصار بداره العامرة بالجيزة على النيل ، وفى جمع روحى شريف فاخر حضره مع فضيلة السيد الرائد ، كل من السيد الحافظ التجانى ، والسيد محمد أبو العيون ، والدكتور عبد الحليم محمود ، والشاعر السيد قاسم مظهر ، والأخ السيد أحمد فراج الإذاعى المعروف ، والأخ الدكتور عبد العزيز كامل الأستاذ بجامعة القاهرة ، وطائفة مختارة من المهندسين ورجال الأعمال والمسئولين ، أعلن رجلان آخران من كبار اليابانيين إسلامهما .

وقد تسمى الأول باسم : (عبد الله) والثانى باسم : (شمس الدين) والثالث باسم : (بدر الدين) رضى الله عنا وعنهم وعمن كان سبباً فى إسلامهم أجمعين .

المجمع الصوفى العلمى ، واللجنة الأدبية :

استقر الرأى فى العشيرة على ضرورة الإسراع بدعوة المجمع الصوفى العلمى إلى دورة عاجلة للنظر فى البدء التنفيذى لفكرة (دائرة المعارف الصوفية) والاتصال بالمسئولين عن الثقافة لعرض هذه الفكرة التاريخية الجليلة عليهم فى رجاء معاضدة الفكرة علمياً وعملياً إن شاء الله .

ثم للنظر فى تشكيل اللجنة الأدبية التى رؤى ضرورة تشكيلها لمواجهة تيارات العداء المعاصر للغة العربية ، ومحاولة القضاء على مقوماتها ، رخصائصها ، باسم التجديد والتيسير ، للوصول من وراء ذلك إلى كتاب اللغة الأقدس ، ثم إلى الدين الحنيف .

اللجنة الإدارية لقسم السيدات :

تقرر تجديد تشكيل اللجنة الإدارية لقسم السيدات المحمديات بالعشيرة ، لمواجهة المسئوليات الجديدة عن (معهد التأهيل بباب الخلق) وتطوير الدعوة فى الأوساط النسائية ، وإعادة العمل بالقسم الصيفى للفتيات المثقفات .

من الرئيس الى شاب محمدى :

تلقى الشاب المحمدى الداعية السيد محمود أبو المجـــد اسماعيل الأستاذ ببلقاس الإعدادية ، كتاب تقدير وشكر من السيد الرئيس بمناسبة رسالته التى رفعها إلى سيادته فى موضوع الإسلام والاشتراكية .

المسجد المحمدى بقايتباى :

بالنسبة للحالة الصحية التى كان يعانيها السيد الرائد ، تأخر البدء فى عمارة المسجد المحمدى الملحق بالدار العامة بقايتباى ، وسوف يبدأ العمل بإذن الله تعالى بهذا المسجد فى وقت قريب ، وبمجرد إنهاء الإجراءات الرسمية المعقدة !!

إلى الابناء والبنات :

أخلص التهانى ، وأبرك الدعوات إلى جميع أبنائنا وبناتنا فى كل الجهات وإلى عائلاتهم وأحبائهم ، بمناسبة النجاح فى الامتحانات السنوية .

حقق الله لهم وبهم أمانى الخير لأسراتهم و للدين والوطن .

مع التهانى والدعاء :

رزق الأخ المهندس السيد محمد أحمد بمولود مبارك أسماه (أحمد) جعله الله من أهل الدين والسعادة ، وشكر الله للأخ الدكتور حسن خليفة ، عنايته بالسيدة حرم الأخ المهندس ومولودها .

ورزق الله الاخ المحمدى المفضال السيد محمد فتوح خليل بمولود مبارك ، سماه (أحمد) جعله الله من أهل الدين والسعادة ، وأقر به عين والده وأسرته جميعاً .

وتم عقد قران كريمة الأخ السيد محمد إبراهيم هيبه على الشاب المحمدى الصالح السيد عبد الوهاب حامد شهاب . أسعد الله العروسين وباركهما .

وتم عقد قران كريمة الأخ السيد محمد محمود على الشاب المحمدى الصالح السيد صبرى حسن طاحون ، بارك الله العروسين وأسعدهما .

في ذمة الله : إماماك جليلاك :

« أمير جماعة التبليغ الإسلامي »

– بالهنـــد وباكستان –

فى أواخر ذى القعدة انتقل إلى الرفيق الأعلى ، صاحب الفضيلة والسماحة ، السيد محمد يوسف ، أمير جماعة التبليغ الإسلامى بالهند والباكستان ، عاجلته المنية ببلدة لاهور فى طريق عودته إلى بلده دهلى .

وقد كان الشيخ محمد يوسف صاحب دعوة تغلغلت فى كثير من البلاد البعيدة عن الإسلام خصوصاً أمريكا واليابان والصين ، حيث هدى الله به وبرجاله عدداً كبيراً من الناس إلى الإسلام الصحيح ، دون أن يطنطن حول نفسه أو يفاخر ، وكان السيد محمد يوسف ، يؤمن بإيمان العشيرة المحمدية ، ويقصر جهوده على تربية الفرد وإصلاح شأنه ، ثم يقدمه إلى الوطن إنساناً فاهماً مؤمناً يؤدى حق الله فى الوطن ، ويؤدي حق الوطن فى الله ، على ما يختار لنفسه من أسلوب عملى يرى أنه يجمع من الدنيا والدين .

غفر الله للشيخ محمد يوسف ، وأسكنه أعلى فراديس الجنة .

مؤسس (رباط المصطفى) بحضرموت

وفى أواخر شوال ، فقدت حضرموت ، وفقدت الجماعة الإسلامية شخصية من أكبر الشخصيات العاملة فى حقل الدعوة إلى الله ، هو صاحب الفضـــيلة والسماحة المغفور له السيد (الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبى بكر بن سالم) مؤسس (رباط المصطفى) وهو المعهد الدينى الوحيد بمدينة (الشحر) .

وقد كانت علاقة الفقيد بالدعوة المحمـدية علاقة يدل عليها اسم المعهـد الذى أسسه ، تغمده الله بالرحمة ، ورفعه أعلى درجات الجنة .

بسم الله الرحمن الرحيم . وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون . (صدق الله العظيم)

فقيد الإصلاح الاجتماعي بالقاهرة

انتقل إلى رحمة الله المغفور له الأخ سيد مصطفى مدير رابطة الإصلاح الاجتماعي ، على شباب وإيمان وفكر وعمل ونشاط موصول في خدمة هذه الهيئة ، منذ كانت فكرة بسيطة ، نبتت بيننا في حجرة أرضية متواضعة بشارع حسن الأكبر مقر أول ندوة المرحوم كامل كيلاني ، أثناء زيارة طارئة للمرحوم السيد نجيب الهلالي على الجميع رحمة الله .

وكانت الصورة الأولى لرابطة الإصلاح الاجتماعي مشكلة من نجيب الهلالي ، وكامل كيلاني ومحمد العشماوي ، وصادق عنبر ، وشوقي أمين ، ومحمد زكي إبراهيم ، ومصطفى حمام ، ومصطفى فهمي ، وفتح الله المرصفي .

وظلت هذه الصورة تتطور ، واحتضن الفكرة السيد محمد العشماوي وأعطاها من كل طاقاته ، ومنحها من نفوذه ، وفي الوقت نفسه ترك سيد مصطفى عمله الحكومي ليتفرغ لخدمة الرابطة ، التي بدأت مؤسساتها بحجرتين للأطفال في بيت متواضع بحارة في جزيرة بدران ، ثم انتهت بما نرى الآن من نحو عشرين مؤسسة ، مالها من نظير .

رحم الله أخانا سيد مصطفى ؛ وأفاض عليه من واسع رحمته ؛ وأسكنه فسيح جناته ؛ جزاء ماقدم للوطن والإنسانية .

فقيد لأسرة عبد الله

تتوجه العشيرة المحمدية بخالص التعزية إلى جميع أفراد أسرة السيد محمد عبد الله مساعد المدير العام بمجلس الأمة في احتساب كريمته ، ألهمه الله الصبر وعوضه أحسن العوض .

فقيد تفتيش قسم بولاق

تعزي العشيرة المحمدية فضيلة الأخ الأمثل الشيخ عبد ربه مفتش قسم بولاق في وفاة المرحوم المبرور نجله الطالب بكلية الطب أسكنه الله أعلى فراديس الجنة ، وألهم والده وأسرته المصابة جميل العزاء ، والصبر والرضا .

فقيد أسرة السباعي

وتعزي العشيرة المحمدية الأخ الداعية الصالح الشيخ منشاوي سباعي من كبار المحمديين بشبرا في وفاة المغفور له عمه والمغفور له ابن عمه وتعزي العائلة جميعاً في مصابها ، غفر الله للفقيدين وأسكنهما الجنة ، وألهم الأسرة خالص العزاء .

الكتب والكتاب

فضائل النبي فى القرآن :

أصدرت مكتبة القاهرة ، بشارع الصنادقية بالأزهر الشريف ، كتاب (فضائل النبي فى القرآن) لفضيلة الأستاذ المحدث المعروف الشيخ عبد الله بن محمد الصديق الغمارى (عفا الله عنه وفرج كربه) وقد جمع فيه المؤلف (دلالات القرآن المبين على أن النبي أفضل العالمين) متتبعاً ما جاء عنه ﷺ فى القرآن سورة سورة ، مع الشرح اللازم لبيان المراد . وقد درج المؤلف فيه مدرج (المدحة الكبرى من الكلام القديم) ، لجمع خلاصة البحث ولبابه ، رغم مايعانيه المؤلف من أكدار.

وقد أعقب هذا الكتاب برسالة (النفحة الإلهية فى الصلاة على خير البرية) روى فيها ثلاثة وأربعين حديثاً فى فضل الصلاة على رسول الله ، ثم مبشرات فيها فوائد ودعوات ، ثم صيغ وصلوات .

وقد جاء الكتاب فى أكثر من (١٥٥) صحيفة من القطع الكبير ، ولا شك أن الكتاب جدير باهتمام كل مسلم حقيق بألا يخلو منه بيت رجل يحب الله ورسوله

فاطمة الزهراء :

وأصدر الأخ العالم الصالح المبارك الأستاذ محمد عطية خميس المحامى ، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة من رسالته (فاطمة الزهراء) وجعلها هدية للذين استجابوا ويستجيبون لقوله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) وأراد أن تكون وسيلة تربية عائلية ، وإصلاح أسرى ، على آداب الإسلام وفضائله ، وأن يذكر بها الفتاة المسلمة بتالد مجدها وقديم تاريخها ، والمثل الأعلى من سابقاتها

وقد ألم الأخ الكاتب فى رسالته بتاريخ الزهراء البتول إلماماً علمياً مسنداً ، واستدرك فيه على بعض الاتجاهات ، وصحح بعض الأخطاء ، وحاول التقريب بين وجهات النظر ، وتأصيل المبادئ الشريفة والمثل الإسلامية ، فسدد الله خطاه

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF

The Mohamedan Ashira (family)

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.

CAIRO, EGYPT (U. A. R.)



المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

عدد ربيع الأول سنة ١٣٨٥هـ
السنة الخامسة عشرة — العدد : الثامن

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

وليتك تسلم !

كتبها أخ صوفى مسلم غيور وكتبي معروف

قرأت فى عدد سابق من مجلة (المسلم) موضوعاً ذكرنى بما كنت اطلعت عليه فى كتاب (عين الأدب والسياسة . وزين الحسب والرياسة) قال :

لما قدم حاتم الأصم (الصوفى) على الإمام أحمد بن حنبل ، قال له الإمام أحمد (بعد بشاشته به) : أخبرنى كيف التخلص إلى السلامة من الناس ؟ فقال له حاتم : بثلاثة أشياء ، فقال له الإمام أحمد : ما هى ، قال : (أولا) تعطيهم مالك ولا تأخذ من مالهم . (ثانياً) وتقضى حقوقهم ، ولا تطالبهم بقضاء حقوقك عليهم . (ثالثاً) وتصبر على أذاهم ، ولا تؤذيهم كما آذوك !! فقال أحمد : إنها لصعبة !؟ قال حاتم : وليتك تسلم !!

قلنا : وإنها لمن عيون الحكم الواقعية الخالدة ؟

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر - بالقاهرة
ت : ٩٠١٢٦٠ - ٩٠٣٤١٧ - ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة - بمكتب العشيرة

غرة ربيع الأول ١٣٨٥ هـ (السنة الخامسة عشرة - العدد الثامن) ٣٠ من يونيه ١٩٦٥ م

نحو المجتمع الربانى

رياضة على الانحلال !!

هل هـذا هو ما يدعوننا إليـه ؟ تحت صورتين ساقطتين ، نشرت الأهرام الصادرة فى (٦٥/٥/٢٢) ما سمته فضيحة عالمية فى دنيا التنس ، وقالت : أصدر النجم الإنجليزى بوبى ويلسون مؤخراً كتاباً أسماه « جانبى من الشبكة » ، أثار ضجة كبيرة فى دنيا التنس ، بما ضمنه من وقائع جنسية خطيرة ، ومخاز أخلاقية تحدث خلال البطولات الدولية ، سواء بين اللاعبين واللاعبات ، أو بين النجوم والبنات ، اللاتى يحمن حولهم كالفراشات المتهافتة ، تجذبهن أضواء الشهرة ، والمال الذى ينساب بين أيديهم بلا حساب ، فى مجتمع منحل ليس فيه حساب ، قال بوبى ويلسون : وقد شهدنا هذا العام فى بطولتنا الدولية للتنس - أن الجنس يتحكم فى البطولات الدولية للتنس . وأن المثل الأخلاقية لا وزن لها عند نجوم التنس الكبار ، ولو أن لأحدهم بنت فى سن المراهقة ، لما دفع بها إلى حلبة التنس ، دون مشرفة تلازمها كظلها حتى تجنبها السقوط المحتوم ، فى هذا الجو المحموم . واعترف ويلسون بأنه كان يلعب ذات مرة فى نيويورك عنـد ما تلق تليفوناً من غانية ، عرضت عليه بكل بساطة أن تقضى الليل معه ، وفى مرة أخرى صف أحد الأندية فى ضواحى نيويورك ، سرباً من الحسان المراهقات المبتدئات فى التنس ، واستدعى النجوم المشتركين فى البطولة ، وطلب أن يختار كل منهم الفتاة التى تروقه ، ولم تكد أعين النجوم الشرهة تتطلع إلى البنات حتى بدأت إحـداهن تخلع ملابسها قطعة قطعة . فهل هذا ما يدعوننا إليه؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ بجهود العشيرة المحمدية (المجمع الصوفى العلمى) اقتنعت وزارة الإرشاد وقررت إصدار سلسله من كتب التراث الصوفى ، تبدأ إن شاء الله بكتاب (إحياء العلوم) للغزالى ، ثم تتبعه (رسالة القشيرى) وبعض كتب القوم ، ومنها الفتوحات إن شاء الله ، وهكذا تثمر الجهود الصامتة الخالصة لوجه الله .

ولكننا لا نزال نرجو أن تلحق هذه الكتب بهوامش شارحة ، تكشف الغامض وتوجه ما كتب للخاصة حتى لا يستغلق على العامة وأشباههم ، وحتى لا يستغله جهلاء القلوب والبصائر فى حربهم اليائسة ضد التصوف الخالد .

★ الشاب الصوفى المحمدى الناهض ، الأستاذ محمود أحمد الشرقاوى ، الطالب بجامعة مونتريال بكندا ، سمحت له الجامعة بصفة خاصة ، ولأول مرة فى تاريخها بالتقدم لنيل الدكتوراه فى التصوف الإسلامى ، قبل استيفاء المدة المقررة قانوناً ، لما رأت من تضوجه واستعداده .

وإن العشيرة ليسرها أن تسجل هذا السبق لفتى كريم من فتيانها النابهين ، ويزيدها سروراً أن هذا الفتى نجل للأخ السيد أحمد الشرقاوى من كبار رجال التصوف ورجال التعليم .

ويضاعف هذا السرور، أنه قد انتخب أميناً عاماً للمركز الإسلامى بهذه البلاد

★ بجهود إخواننا رجال دار الحديث النبوى ، اقتنع المسئولون فى (الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر) بطبع كتاب (فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر) وكتاب (معرفة السنن والآثار للبيهق) على أن يكون الطبع بطريقة (الأوفست) وتباع الكتب بأسعار التكلفة ــ وتعبر هذه الخطوة أول عمل إيجابى لهذه الدار .

★ أحيا الأخ الصالح المبارك الشيخ أحمد ضيف ، شيخ السادة الضيفية الخلونية ، ذكرى مولد جده العارف بالله الشيخ اسماعيل أبو ضيف بمسجده بمنطقة الإمام الشافعى كالعادة السنوية ، إحياء شرعيا مقصوراً على تلاوة القرآن ، وترديد الأذكار وسماع المدائح النبوية ، والاسترشاد بقصة صاحب الذكرى رضى الله عنه

كلمة الرائد

كليات مكملات لموضوع الأقطاب

لم أكن أتوقع أن تجد كلمتى العابرة فى العدد الماضى ، عن الإمام البدوى ، ومسألة الأقطاب ، كل هذا القبول ، وكل هذا الاهتمام ، فلقد تلقيت من بعدها طائفة كبيرة من الاستفسارات ، والتعقيبات من كل أرض تصل إليها مجلة (المسلم) فى دنيا المسلمين !!

ولقد ابتهلت إلى الله تعالى أن يجزى الإخوان عنى ما هم أهله ، وأن يجعلنى أهلا لحسن ظنهم أبداً ، وأن يجنبنى الغلواء ، والتفريط والغرور ، وأن يقينى ضلالة الانحياز التعصبى ، والتحامل المقيت ، ثم لنبدأ كلياتنا المكملات تجاوباً مع ما تلقيناه من استفسارات وتعقيبات .

(أولا) لماذا لا نرد عليهم ؟

يقول الله تعالى : (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ، ماتبعوا قبلتك ، وما أنت بتابع قبلتهم ، وما بعضهم بتابع قبلة بعض) وهذا هو مثلنا الفعلى مع فلول المتمسلفة ، على مختلف ألوانهم ومراتبهم ، وأوطانهم ومقاصدهم ، وهذا هو السبب الأول فى أننا لم نعد نهتم بالرد على ما يسودون به صحفهم الأجيرة ، من حقد مدمَّم ، يسيل بكلمات فى ريح القيح ، ولون الصديد ، لا تحمل إلا الجراثيم والنتن ، ولا تبعث إلا التقزز والاشمئزاز ، ولا تفيد إلا الدلالة الخبيثة على الغل والكيد الملتهب والعمل الموبق ، ابتغاء رضوان الشيطان !!

فليس فيما يكتبونه ضد التصوف كقيمة أخلاقية أصيلة ، وهو مذهب روحى فرضته الحاجة إليه ، وحقيقة إسلامية مثالية لا شك فيها ، ليس فيما يكتبونه ضده من علم يؤخذ منه ويرد عليه ، ولا منطق يخضع للمقاييس العقلية ، والمعايير المعتبرة عند خلق الله ، ولا فضل أدب أو خلق يهدى إلى عدل أو نصفه ، وإنما هو تحامل

حقود متفجر، واندفاع مغيظ هدار، واتجار متسفل بما لاشرف فيه ولا دين معه، وما لاعلاقة له بإنسانية الإنسان، إنما هو نوع من إهدار الآدمية، الذى لا يمارسه إلا محترف تافه، أو متأزم ملتاث، أو هدام مدمر بالفطرة المعكوسة.

لكل ذلك رأينا أن نعف عن تتبع هذا الهوس الأهوج، وتلك الدعاوى المصنوعة، وهذا الهراء الوقح، وهذا السباب الساقط السفيه، وهم يعلمون العلم كله، أننا لو واجهناهم بمثل ما اختاروا لأنفسهم من أسلوب حديث وكتابة، لأحطناهم بعاصفة قاصفة حمراء، تهيج بالدخان واللهب وتهدر بالجمر والحمم، لا تبقى ولا تذر، ولكننا نعلم أن هذا النوع من الاهتمام بهم سيستغلونه فى مضاعفة تخصصاتهم من المال الحرام، والاستزادة من السحت الخبيث الذى يتلقونه ثمناً لما يقيئونه على أوراقهم من أقذار وأوساخ، ودم مشبوب، وبهذا نخدمهم لدى ساداتهم، وأولياء نعمتهم، والذين من أجلهم يخونون أماناتهم، وهم يعلمون

وأهم من ذلك ما قد يتخيلونه من أنهم قد أصبحوا شيئاً يذكر، ولعلهم الآن يكذبون وهم يعلمون أنهم يكذبون، فيصبحون إذا التفتنا إليهم، يصدقون كذبهم ويحسبون أنهم يحسنون صنعا (وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذن أبداً).

لقد مددنا أيدينا إليهم، ودعوناهم إلى كلمة سواء، فَتَغَاَلَوْا وأبَوْا، ثم هادناهم، فضلوا وغَوَوْا، فانشغلنا بما هو أكبر، وما هو أخطر، من القضايا الرهيبة التى تحيط بالدين، وتكاد تأتى على الإسلام والمسلمين، وقد ظهر للناس، أن من أصول وظيفتهم صرف الناس إلى توافه الأمور، وشغلهم بالساقط الهزيل من الخلافيات الفروعية، ليتمكن أعداء الدين من انتهاز هذه الغفلة، والتمكين للخيانة ولو بنفس اسم الدين المفترى عليه.

ومع هذا، فكلما لاح أمر ذو بال، يستوجب الرد عليهم ألجمناهم، وألقمناهم ما هم أهله من القمامة والوحل !! ابتغاء رضوان الله، والدار الآخرة، مع اليقين المطلق بأننا، بحمد الله، لن نتبعهم على باطلهم إيماناً واحتساباً، وهم لن يتبعونا على حقنا، اتجاراً واكتساباً، (والفرق مثل الصبح ظاهر) ولا تزال تطلع على

خائنة منهم حتى يأتى وعد الله ، ثم لنقف منهم عند قول الشاعر :

أصــبر على كيد الحقود فإن صــبرك قاتله
والنــار تأكل بعضها إن لم تجــد ما تأكله

(ثانيا) المكاشفات والحقائق الروحية :

قلنا إن مسألة الأقطاب الأربعة وما هو من بابها ، أو ما يتعلق بها إنما هى من الأمور القائمة فى بعض أصولها على سنن شرعية ، كالأحاديث التى وردت فى (الأخيار) و (النجباء) و (المفردون) و (الضعفاء) وفى بحث سابق أوردنا أكثرها ، وقد تتبعها الإمام السيوطى وجمعها فى رسالة مطبوعة الآن .

ثم هى فى بعض الأصول راجعة إلى الحركة الروحية فى العالم الثانى ، فأساسها الكشف ، ومايليه من مواجيد وأذواق ، ومستفاض الغيب من العطايا والمواهب ، والفتوح والأسرار (وما كان عطاء ربك محظورا) .

فهى إذن من الخصائص ، والخصائص فضائل وزيادات ، من أخذ بها أفاد ، ولعل من تركها لم يفته الخير كله .

ومن ثم لم أتعرض للتفاصيل كلها ، ولكنى تعرضت لما اعتبرته أساسياً فى القضية ، أمامثلاأين يكون مكان القطب الفرد ، وأين يجلس الإمامان حوله ؟ وأين الأبدال ؟ إلى آخر هذه الجزئيات ، فهو مما لا يتعين معرفته ، ولا يضر الجهل به شرعاً ولا عرفاً ، أو هو مما لا يهتم به إلا الخاصة ، ولكل منهم فى هذا المجال مكاشفاته التى قد تختلف مع مكاشفات غيره ، وإن كانت الحقيقة فى كل واحدة لا تتغير ، ولنضرب مثلا :

لو أن رجلا وقف على قمة الهرم ونظر إلى القاهرة ، لرآى أنها تبدأ من السفح ثم المزارع ، ثم الأبنية ثم النيل ، ثم الأبنية الأخرى إلى حيث تنتهى بجبل المقطم .

ولو أن رجلا آخر وقف على جبل المقطم لرآى القاهرة تبدأ وتنتهى تماماً على عكس الصورة التى رآها سابقه من أعلى الهرم .

ولو أن ثالثاً وقف على برج الزمالك ، لرأى منها مالم ير سابقاه ، وهكذا تتغير المشاهد بتغير المواقف والمراتب دون أن تتغير الحقيقة التى يراها الجميع وكل فى موقفه صادق فى مشهده ومكاشفته .

والمعاينة فى هذا المقام هى الفيصل ، وخبر الصادق الثقة فيهما صحيح عند أهله ومحارمه ، وإن اختلف مع غيره ، على ما بينت لك من مثل ، فإن شئت الحكم السليم ، فاسلك ، واجتهد ، فإذا بلغت وشاهدت ، فقد قطعت جهيزة قول كل خطيب ، ويكون ما أدركته أنت هو الحق بالنسبة لك فى مقامك ذاك ، ولعلك ، لو واصلت حتى وصلت لشاهدت جديداً ، وأدركت فى مقامك الثانى غير ما أدركته فى مقامك الأول ، دون أن يتناقض معه ولا مع مشاهد غيره من أهل الله ، فمن المسلم به علمياً أن المشاهد تختلف باختلاف الزوايا والمواقف من الشىء المنظور ، وهو واحد لا يتغير .

وعندى مثلا : أن مكان ، أو مقام القطب الفرد ، لا يتعين أبداً أن يكون الكعبة المشرفة ، فهو حيث هو من أرض الله معلق القلب بأشرف بقع الأرض ، وأقدس أقداس الإسلام ، فما زالت روحه حوامة بهذه المعاهد ، طوافة بهـــذه المشاهد ، لا تبرحها أو تكاد ، فالكعبة مقامه الروحى ، وهى عرش قلبه ومثواه ، وإن بعد عنها هيكله ومبناه .

وفى هذا الفلك تدور معانى الحقائق فى بقية مراتب ومقامات أولياء الله .

(ثالثا) لماذا كان الأقطاب أربعة ؟

قلت إن الأقطاب الأربعة ، يكونون عند القوم على أقدام الخلفاء الأربعة ، وتركت ما وراء ذلك ، فإنى لم أكن أكتب استقصاء ، وإنما هى دلالات ، وإشارات ، وكررت أن الأصل فى ذلك ، مذاهب العقول ، والمنازلات الروحية مؤيدة ببعض الوارد من إشارات وعبارات ، فالأمر عند أهله ملزم أو كأنه كذلك بما ترجح لديهم من دليل خاص وعام ، ولا كذلك الشأن ، مع غير أهله ، فهى بالنسبة لغيرهم من قضايا العفو المباح .

وعندنا والله أعلم ، أن المـدد سابق ، وأن أعلى مقاماته فى الأزل مخصوص بسادة البشر ، وهم أولو العزم من الرسل ، وأن سيد أولى العزم رسول الله ﷺ السكنز الجامع لفرائد يتامى اللئالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) ثم يكون الترتيب الزمانى ، فإذا نوح ، ثم إبراهيم ، ثم موسى ، ثم عيسى عليهم السـلام . ولا أعرف مانعاً شرعياً أو عقلياً يعارض قولنا بأن الراشدين الأربعة كانوا على أقدام أولى العزم الاربعة . من باب القدم المحمدى ، فكل منهم جمع إلى المحمدية خصيصة ما امتاز به نبى من الانبياء ، فهذا غلبت عليه الخصائص الإبراهيمية ، وذاك غلبت عليه الخصائص النوحية ، أو الموسوية أو العيسوية ، وهكذا ، وقد يكون ترتيبهم فى الخصائص موافقاً لترتيبهم الزمنى .

وبالتالى يكون الاقطاب الأربعة على هذه الأقدام نفسها من باب القدم الصحابى

فإذا انطلقنا مع المدد إلى مقام سبق السبق ، واستحضرنا رابطة الأرض بالسماء وعلاقة الحس بالمعنى ، ومنزلة الملأ الاعلى من الملأ الأدنى ، وأحكام عمومات ترابط الوجودين ، قلنا والله أعلم إن أقدام أولى العزم الأربعة ، على أقدام الملائكة الأربعة : جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل .

وهنا يبدو لنا أن كل واحد من الأقطاب الأربعة ، له قدم روحانى ملائكى يتنزل إلى قدم نبوى عزمى ، يتنزل إلى قدم صحابى خاتمى ، يتنزل إلى قدم قطبانى غيبى ، يدور فى الفلك المصطفوى ظاهراً وباطناً ، شريعة وحقيقة ، على سر من قدس الغيب ، لا ينبغى إلا لأهل الله .

فيتنزل المدد بأمر الله من معاقد العزفى سدرة المنتهى ، فضلا وعدلا ، مفاضاً على أشرف أهل السماء والأرض سيدنا المصطفى ، ثم على أشرف أهل السماء من الملائكة : جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزائيل . ثم يفاض على أرواح أشرف أهل الارض ، من أولى العزم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، ثم على أشرف أهل الإسلام من الصحابة : أبى بكر وعمر وعثمان وعلى ، ثم على أشرف أهل الوقت من الأقطاب الاربعة الاحياء ، شاملا أرواح من سبقهم فى مقاماتهم من

السلف الصالحين ، رجلا بعد رجل ، إلى صاحب الوقت .

ثم يعم المدد متنزلا على هذه الصورة طبقة بعد طبقة من نحو هذه المراتب ، حتى تصل الرحمة الكبرى إلى المصطفين من خلق الله . على ما هو فى مراد الله ، وكما سبقت به المشيئة والقدر .

وبهذا يتضح السر فى اختيار (الأربعة) دون عدد آخر من الأعداد وهذا ما ألحف عليه الأخ صاحب السؤال . والله أعلم .

أما أن هؤلاء الأربعة يتصرفون فى الكون مع الله (نستغفره ونتوب إليه) فقد سبق تفصيل ذلك وتوجيهه .

وقد يتطوع متمسلف معقد مصدور، فيملأ الأرض صخباً ولغباً ، مدعياً فى هذا الكلام ، دعاواهم المكرورة الممرورة ! وقد مهدت لكلامى هذا بما فيه الكفاية ، لمن لم تغلب عليه الغواية ، وهذا علمنا الذى لانجبر أحداً عليه ، ولا يملك أحد أن يجبرنا على تركه ، فإن تركه عندنا نقص ونقيصة .

« ولو فتحنا عليهم باباً من السماء ، فظلوا فيه يعرجون ، لقالوا : إنما سكرت أبصارنا ، بل نحن قوم مسحورون » .

(رابعا) حول الاصطلاحات الصوفية :

ويظهر أن بعض إخواننا ، هداهم الله ، لا يزالون عند القول الجاهل الأبله ، بأن كل كلمة أو عبارة أو اصطلاح لم يذكر فى القرآن والسنة ، فهو أكثر من بدعة ، وأكبر من كفر . ولو تتبعنا هذا لما بقى على وجه الأرض شىء إلا وهو بدعة أو كفر .

ولو صدر هذا القول من غير أهل قرتنا لعذرناهم ، ولكنهم من أهل جلدتنا يعيشون فى زماننا ، وينطقون بألسنتنا ، ولكنهم يفكرون بعقول ما قبل التاريخ وقد قلنا إن بجرد التسميات والاصطلاحات ، لا تغير شيئاً من الحقائق الذاتية

فى واقع الأشياء ، وقلنا إن الأمة أجمعت سلفاً وخلفاً على اتخاذ التعريفات والمصطلحات اللازمة فى كل طائفة ، ولكل علم وفن بحسبه ، وقلنا إن بين أيدينا عشرات القواميس من التسميات والمصطلحات العلمية والفنية التى لم ترد على لسان بشر من قبل، وقد ارتضتها الأمة واعتبرتها ضرورة لازمة ملزمة ، لاهى كفر ولاهى بدعة

فليس بدعاً إذن أن يكون للصوفية مصطلح معين يراد به معنى معين ، سواء ورد أو لم يرد فى تقويم مفردات اللغة ما يعبر عنه ، فقولهم مثلا : (قطب ، أوبدل أو خمر ، أو سكر ، أو صحو ... الخ) يريدون به التعبير عن المعانى الشريفة والأحوال الروحية التى يجدها المقبل على الله ، والسالك إليه ، كل ذلك أمر كما ترى عادى للغاية ، لم يقل عاقل ولا مجنون من قبل، أنه يتحتم أن يكون من نصوص الوارد فى الكتاب والسنة ، وهما لم ينزلا للتعريف بالأسامى والمصطلحات .

وها نحن أولاء نجد هذه المصطلحات ، تموج بها علوم الدين واللغة ، فنجد فى الفقه والأصول مثلا ، اصطلاح : (الفرض ، والواجب والسنة بأقسامها : والرغيبة والفضيلة) ونجد اصطلاح (الحلال والحرام ، والمكروه ، والمندوب والمباح) ونجد اصطلاح : (الكتاب والسنة ، والإجماع ، والقياس ، والاستنباط والاستصحاب والاستئناس) ونجدفى التوحيد اصطلاح (الواجب والجائز والمستحيل) وفى الحديث اصطلاح (الصحيح والحسن والضعيف ، بأقسامها) ونجد اصطلاح (المرسل والمسلسل والمعنعن والمرفوع والموقوف والموضوع والمعضل والمعتضد ... الخ) وفى النحو نجد اصطلاح (المعرب والمبنى ، والمبتدأ والخبر ، والحال ، والتمييز ، والتحذير ، والإغراء ، والاستثناء ... الخ) ونجد عشرات المصطلحات الخاصة فى العروض والصرف والوضع والمنطق وغيره من العلوم المرصولة أساساً بعلوم الدين مما يطول إحصاؤه واستقصاؤه ، ولم يعترض عليها مخلوق عاقل أو عالم

إذن : فالحملة على اصطلاحات الصوفية بالذات حملة حمقاء بلهاء ، مغرضة حانقة لا يسيغها علم ولا عقل ، فهى ساقطة الاعتبار ، مردودة بالطبع . فاقدة القيمة والوضع ، لا تستوجب شيئاً من الاهتمام على الإطلاق .

(خامسا) المسلم والصوفى :

وقد كثر ما وُجه إلىَّ من هؤلاء ، والمغترين بهم ، يسألوننى ما إجماله : إذا كان الصوفى هو المسلم ، فلماذا نترك التسمية بالمسلم ونستمسك بالتسمية بالصوفى ، ولطالما أجبت عن هذا الاستشكال المكرر فى محاضراتى ودروسى ، وهو أتفه من أن يكون استشكالا ، لكنه شىء من التشغيب ، وإضاعة أوقات الناس فيما لا خير فيه ، من مدمنى الاستشكالات والموبوئين بداء الاعتراض .

ويا كثر ما قلنا : إن التعبير بلفظ المسلم تعبير عام ، يشمل أهل القبلة كلهم ، فالعاصى مسلم ، والطائع مسلم ، والعالم مسلم ، والجاهل مسلم ، والشرقى مسلم ، والغربى مسلم ... الخ ، وطبيعة الحياة تقتضى التخصيص والتعريف والبيان . فيقال مثلا : مسلم طائع ، أو مسلم مخالف ، أو مسلم جاهل ، أو مسلم عالم ، كما يقال مسلم شامى ، ومسلم عراقى ، ومسلم أفريقى ، ومسلم أمريكى . أو كما يقال : مسلم نجار ، ومسلم حداد ، ومسلم موظف ، ومسلم تاجر . ويقال كذلك : مسلم سلفى ، ومسلم شافعى ، ومسلم مالكى . فكذلك أيضاً يقال : مسلم صوفى أو شاذلى ، أو نقشبى ، أو إدريسى أو خلوتى ، أو رفاعى ... الخ .

فهو تخصيص بعد تعميم للبيان والتحديد الحتمى ، ولذلك أصل فى نحو قول السلف : مسلم مهاجرى ، ومسلم أنصارى ، ومسلم صحابى ، ومسلم تابعى ، كما كانوا يقولون : قرشى ومكى ومدنى وأوسى وخزرجى . دون أى استشكال .

وليس فى شىء ذلك تزكية أو استعلاء ، أو تفضيل ، أو ابتداع ، وإنما هو البيان العادى والتعريف والضرورى الذى لابد منه طبعاً وعقلا وشرعاً ، للإحاطة بالنسبة إلى المذهب أو العقيدة أو الوطن أو القبيلة أو العمل أو غيره ، فى المحيط الإسلامى الجامع .

فهل بقى بعد هذا استشكال لمدمن متعالم ؟! أو اعتراض لممرور موتور ؟!

(سادسا) هدية المولد النبوى :

يشهد الله ، لم يكن اليوم بخاطرى ، ولا فى طاقتى كتابة كل ذلك ، ولكننى لأسباب خاصة وعامة ، كنت عقدت العزم على أن أكتفى فى هذا العدد بأن أهدى إلى سيدنا رسول الله ﷺ ، فى مناسبة ذكرى مولده الشريف قصيدة مما سجلته فى رسالتى القديمة : (المورد : فى ذكرى المولد) ولهذه القصيدة قصة :

فقد كنت فى حياة العارف بالله ، سيدى وشيخى ، الوالد رحمه الله ، شاباً ميالا إلى (الإنشاد) مفتتناً به مفتناً فيه ، متخذاً لذلك دستوراً مما سبق أن أوردته بالمسلم من أدلة مقنعة ممتعة ، ومتهيما بالإشراقات والمعانى الفاتنة المرقصة فى قول الشاعر صحابى :

أما وربِّ الكعبة المستورهْ وما تلا محمدٌ من سورَهْ
والنغماتِ من (أبى محذوره)[1] لأفعلنّ فَعلةً مشكورهْ

وكنت ذات ليلة مع الإخوان بدار المرحوم الحاج عبد الحميد دويدار من كبار أعيان (جزيرة المساعدة) بالواسطة ، وتغنى المنشدون بذكريات المولد الشريف ، وهاموا ، حتى وقفوا يرددون قولهم :

صلى الله على محمـــد صلى الله عليه وســـلم

فإذا بى أنطق بلا وعى ، وكأنما أقرأ من كتاب ، مرتجلا هـذه القصيدة وأنا فى شبه غيبوبة ، أقول ، والإخوان يرددون : (صلى الله على محمد ...) وكان أخ من الإخوان هو (المرحوم الشيخ محمود الصعيدى) قد أدرك أننى فى حالة خاصة فأخذ يكتب ورائى ، وكان مما كتبه هـذه الأبيات الخفيفات ، التى أزجيها اليوم تحيات زاكيات طيبات مباركات ، إلى أشرف أهل الأرض والسموات ، دون أن أمس بيتاً منها بتنقيح أو تعديل ، محافظة على صورتها المتواضعة التى أجراها الله على لسانى ، كما هى فى وقتها ، بلا حول منى ولا قوة :

---

(١) أبو محذورة : أحد مؤذنى رسول الله المشهورين بجمال الصوت وحسن النغم .

وُلِدَ المختار طه		ولد المعنى المكرمْ
وُلِدَ السرُّ المجلّى		ولد الكنز المطلسمْ
ولد الهادى عليه		ربنا صلى وسلم
مرحبا بالنور يسرى		كاشفا ما كان أظلمْ
هذه البشرى تجلتْ		وبها الغيبُ تكلم
وبها الكون تغنى		وبها الرّوحُ ترنم
يا نبى الله : صبٌّ		فى هواكم أنا مُغرم
أنهبَ الشوقَ فؤادى		وفؤادُ الصب يُلْهَمْ
لستُ أهلا لهواكم		وهواكم خيرُ مغنم
غير أنى فى حماكم :		لاجئٌ ، والضيف يُكْرَمْ
أطلبُ القربَ وأدعو		ومعانى القرب أعظم
يا إلهى : أنت أدرى		يا إلهى : أنت أعلم
عبدُكم يشكو ويبكى		أينما ولّى ويَمَّمْ
مِنْ ذنوب وعيوب		قد أتاها ما تأثّمْ
سالَم الناس ولكن		من أذاهم ليس يَسْلَمْ !!
فاهده فى كل حال		للّتى عندك أقومْ
وأغثه وأعنه		وتعطف وتكرم !!

محمد زكى إبراهيم

الاخ الحاج أبو الوفا دنقل

العشيرة المحمدية يسعدها أن تزف أبرك التهانى والرجاء إلى الأخ الصوفى الصالح السيد أبو الوفا دنقل المدير العام لشركة أتوبيس الوجه القبلى ، بمناسبة تقدير الدولة لجهوده ومنحه وسام الجمهورية وفقه الله وأيده .



من بدائع تفسير القرآن

تفسير سورة الممتحنة

لقد كانت لكم أسوة حسنة

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ٤ [لقد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله ، كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شىء ، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير] .

التفسير : كيف يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء ؟ ألا يقتدون بأبيهم إبراهيم ومن معه من الأتباع حين قالوا لقومهم الذين كفروا وعبدوا الشيطان والأوثان إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله . إننا لا نعتد بكم ولا بأصنامكم وسنظل على حربكم وإظهار العداوة لكم حتى تؤمنوا بالله وحده .

واستثنى الله من القدوة بإبراهيم ومن معه استغفار إبراهيم لأبيه الكافر فإنه ليس مما يتأسى به فيه .

لقد كان استغفار إبراهيم وعد أبيه إياه بأن يؤمن برسالته ويترك عبادة الأوثان فلما تبين لإبراهيم أن أباه سائر فى غيه ولم يف بوعده ومصمم على الكفر تبرأ منه .

على أن إبراهيم حين استغفر لأبيه قال له : ليس فى وسعى إلا الاستغفار لك لأنى لا أستطيع أن أنفعك بأكثر من هذا . إن أراد الله عقوبتك على كفرك فلا يمكنى دفعها عنك .

ثم أخبر تعالى عن قول إبراهيم والذين معه حين تبرؤا من قومهم ولجئوا إلى الله وتضرعوا إليه . ربنا عليك توكلنا واعتمدنا وإليك وحدك رجعنا بالتوبة إلى ما تحب وترضى ومصيرنا إليك يوم الحشر .

الآية رقم ٥ [ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم] .

التفسير : ربنا لا تسلط الكافرين علينا ابتلاء واختباراً فتعذبنا على

أيديهم بعذاب لا نحتمله فيظنوا أنهم حق ونحن على باطل .

واغفر لنا مافرط من ذنوبنا فأنت القوى الغالب الذى لا يضام من لاذ بجانبه ، وأنت الحكيم فى تصريف أمور الخلق بما ينفعهم والمدبر لشئونهم بما يصلحهم .

الآية رقم ٦ [لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد] .

التفسير : أشار الله تعالى بعد هذا إلى القدوة الحسنة بإبراهيم وأتباعه للحث على أن يتأس بهم المتقون الذين يخشون عذاب ربهم يوم القيامة .

وإن من يعرض عن طاعة الله ويتخذ الكافرين أولياء فلا يلومن إلا نفسه .

فإن الله سبحانه وتعالى غنى بذاته وليس فى حاجة إلى إيمان خلقه ، وهو المحمود بآلائه وفيضه عليهم .

الآية رقم ٧ [عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم موده والله قدير والله غفور رحيم] .

التفسير : عسى الله أن يجعل بينكم وبين أعدائكم من كفار مكة محبة بعد كراهية وألفة بعد فرقة ، والله قدير على تسهيل أسباب المودة فيؤلف بين القلوب ، غفور لمن أسلم من المشركين ، رحيم بهم أن يعذبهم بعد التوبة .

وقد أنجز الله وعده فأسلم كثير منهم بعد فتح مكة ؟

بين السيد القرشى والسيد رضوان

تلقينا كلمة شكر وتوضيح من الأخ الكبير الأستاذ محمد رضوان أحمد الصحفى وجهها إلى ولده وأخيه الداعية المحمدى السيد عبد الله القرشى ، يقرر فيها أنه أراد من لفظ الإلهام الذى جاء بمقاله بالمسلم أشرف معانيه التى تلتئم مع العقل والشرع والربانية ، وأنه أراد بهذا التعبير الخروج من الحول والقوة والدعوى ، والاعتراف بالعجز والتقصير ، وأنه لم يقرر أن الصواب فيما قاله حتما ، ولكنه وجه وفقه الله إليه ، لا يتنافى مع عموم الأحكام (بارك الله الأخوين)

فى ذكرى المولد الشريف

للشاعر المحمدى الأخ السيد محمود شاور ربيع — الأستاذ بكلية لاسال

ولد « الحبيب » فمرحباً بالنورِ — غمرَ الحياة بفرحة وسرورِ

أقبلتَ للدنيا سراجاً مشرقا — فانجاب عنها حالكُ الديجور

وبدا بصحراء الجزيرة كوكبٌ — منه استمدت عاليات بدورِ

فالهدْىُ منه، وكل نور أصلُه — علَمُ الهدى، وإمام كل بشير

« عيسى » بمشرقه يبشر قومه — ودعا له « موسى » بظهر الطور

وتطلعت لمجيئه كلُّ الدُّنى — وتلفتت أبصارُ كل بصير

وأتيتَ يا « طه » فهلت رحمةٌ — بسعادة، وهناءة، وحبور

وتحطمت أصنام شرك فجأةً — وكأنها قد آذنت بدحور

و« النار» فاجأها الجلال فأُخمِدت — وتوقفت عن شهقة وزفير

و« قصور كسرى » حطمت شرفاتها — وسرت بكسرى رجفةُ المذعور

نُذُرٌ من الملأ العليِّ لباطل — سيبوء بعد الخزى بالتدمير

وتقام للحق المبين دعائم — ترسى السلام على ممر دهور

يا رحمة الرحمن جئت هداية — تجلو عن الدنيا ظلام شرور

بالصدق جئت، وبالمحبة، والرضا — يا طاهراً قد جئتنا بطهور

بالفطرة السمحاء، بالحد الذى — فيه اعتدال طبائع وأمور

لا فضل بين الناس إلا بالتقى — لا فرق بين مؤمَّرٍ وأمير

والمالُ مالُ الله أخلف خلقه — فى ماله بالعدل والتقدير

ودعا إلى الإنفاق من أمواله — ونهى عن التبذير والتقتير

كل العباد إلى كريم عطائه — يسعى له فى غدوة وبكور

الله أغنى الأغنياء، وخلقه — ما بين محتاج له وفقير

والله أنزل للعباد كتابه — وحماه من خلط ومن تحوير

نور من النور العلى، ورحمة — تهدى العباد، فمرحبا بالنور

تعقيب وتصويب

(أولا) حول مقال الدكتور مندور

تلقينا من الأخ الوفى الأستاذ (محمود بيومى) خبير العلاقات العامة بوزارة الأوقاف هذه الكلمة، ونحن ننشرها تقديراً لوفائه، وعملا بحق الرد، وإن اختلفت وجهة النظر، قال الأستاذ :

لو كان الدكتور محمد مندور حياً لما توانى لحظة واحدة للرد على هذا المقال ... ولو أن الدكتور مندور على قيد الحياة ... لأتى بنفسه وشرح وجهة نظره ... ولكن لأن المنية قد عاجلته قبل أن يطلع على مقالكم فإنى أستبيح لنفسى حق الرد والدفاع عن الدكتور مندور ... أما لماذا أتولى أنا الرد ؟ فلأننى أحد الذين تتلمذوا على يدى الدكتور مندور ، ولأننى أحد الذين تخرجوا من قسم الصحافة بجامعة القاهرة ، والذى صدرت عنه مجلة « الفجر » التى أتى بها مقال الدكتور محمد مندور .

وإنصافاً للحق وحده ، أرد التهمة التى توجهها « المسلم » للدكتور مندور وهى تهمة الشيوعية ...

فالدكتور مندور - رحمه الله - كان اشتراكياً مسلماً من الدرجة الأولى عن عقيدة وإيمان ، فهو الذى عاش طوال أيامه ينادى بأن الفن يجب أن يخدم الحياة ، وأن على الأديب أن ينزل من برجه العالى ليصف لنا معارك الشعب اليومية وكفاحهم من أجل لقمة العيش، وكفاحهم ضد الظلم والاستغلال ... وتوليه رئاسة تحرير مجلة « الشرق » فليس هذا يعنى أنه شيوعى[1] أو داعية للشيوعية ، أو لنبذ قواعد الأخلاق وهدم مبادئ الدين الحنيف ...

أما تعرضه للمذهب « الوجودى » فى مقال بمجلة « الفجر » ليس معناه أنه يدعو لهذا المذهب على الإطلاق ، فقد

(١) مجلة الشرق : تصدر للدعاية لروسيا الحمراء ، فماذا تكون إذن ؟ حقيقة أنها لا تتحدث عن مبادئ الشيوعية ، ولكنها تلفت النظر إلى آثارها وأمجادها ، فهل تكون بهذا مجلة إسلامية ؟ إن الحديث عن الآثار أكبر وأخطر دعوة إلى المبادئ : (المسلم)

كان - رحمه الله - من المعارضين لجان بول سارتر، وقد لمسنا جميعاً ذلك من محاضراته التى كان يلقيها علينا ... حتى أنه كان يطلق عليهم عبارة «المجترون للنظرية الوجودية»، ومعنى كلمة «مجتر» تعبر عن اشمئزازه لاتباع سارتر ...

ويبدو أنه قد أسىء فهم ما كتبه الدكتور مندور، فهو فى مقاله يؤكد حقيقة تاريخية لها دور فعال فى الإنتاج الأدبى والفنى فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، فهل معنى أننى أقول أنه قبل الدعوة الإسلامية كان العرب يعبدون الأصنام، هل معنى هذا أننى أطالب الناس بعبادة الأصنام؟

ونحن لم نعرف عن الدكتور مندور يوماً أنه من أتباع سارتر أبداً، وقوله «بأن الإنسان لم يعد يؤمن إلا بأنه موجود، وعليه أن يعدل سلوكه حسب تقديره الفعلى لمصلحته بدلا من عودته إلى التراث الدينى والأخلاقى يستوحى منه سلوكه»، هذا الكلام ليس كلام مندور، وإنما كلام سارتر نفسه.

وقدم الدكتور مندور مسرحية «الذباب» ليوضح أن هناك من طبق المذهب الوجودى فى الأدب، لا ليعمل على نشر المذهب.

كما أن لى رأياً خاصاً فى هذا الموضوع:

فهل معنى أننا ندرس الشيوعية: أن نؤمن بها؟ أو أن هذه الدراسة منافية للدين؟ ونهدم بها أسس الدين الإسلامى؟ ألم يكن التصوير محرماً فى يوم من الأيام؟ وانظر الآن ما تبذله الدولة لتشجيع فنون الرسم والنحت والتصوير.

لقد ظلمتم الدكتور مندور فيما كتب عنه - ولا أريد الرد على الكلمات النابية التى قذفتموه بها [1].

---

(١) هذا الكلام وما قبله بعيد كل البعد عن الموضوع، فلا هو نوع من الرد، ولا هو نوع من المغالطة؛ ولا هو نوع من التحقيق؛ وإنما هو نوع من الاندفاع العاطفى المجرد ولو أن الأخ الفاضل لم يقرأ ما كتبناه بعاطفته وحدها لما تورط فى تأكيد ما قررناه بما كتبه وهو يظن أنه يدافع عن أستاذه؛ وبما أن الله قد حسم الأمر بقضائه فلا داعى لتوسعة الموضوع ونستغفر الله لأحيائنا وأمواتنا ونقدر للأستاذ محمود بيومى وفاؤه مهما يكن لونه ورتبته فالوفاء فى أهل هذا الزمان قليل. (المسلم)

(ثانياً) الجبال ، والساعة ، فى النص القرآنى :

« استدراك على بعض كتابات الدكتورة بنت الشاطىء »

« للأخ الأستاذ بدوى طه علام »

أولى المواطن بالتثبت ، وتقديم المعذرة بين يدى الباحث أو المفسر ، إذا ما أخطأ التوفيق فى إصابة الوجه الصحيح أو القريب ، مما يكون مراداً للحق فى آية أو آيتين ، هو كتاب الله ، إلا إذا كان ترتيب السياق لا يحتمل إلا تعقلا واحداً ، وفهماً واحداً لنصوص هذه الآيات لا يتعداه ما دامت بمكانة من الوضوح لا تقبل الصرف عن معناها الظاهر ، وتلك هى الآيات المحكمات .

وآية الجبال فى النص القرآنى التى تناولتها (د . بنت الشاطىء) فى عدد الأهرام (الجمعة ١٤/٥/١٩٦٠) من المتشابه يحتمل ألا تكون خاصة بيوم القيامة كما قالت الدكتورة حتى ولو كانت مسبوقة بقوله تعالى : « ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله » أو متبوعة بآيات عن الحساب والجزاء . فقد جاء فى تفسير القاسمى ج ١٣ صفحتى ٤٦٨٩ و ٤٦٩٠ ، ما لا يمكن معه أن يكون المراد فقط بهذه الآية هو تسيير الجبال الذى يحصل يوم القيامة حينما يبيد الله تعالى العوالم ، لعدة وجوه :

منها : أن قوله تعالى : (وترى الجبال تحسبها جامدة) لا يناسب مقام التهويل والتخويف إذا أريد بها ما يحصل يوم القيامة . وكذلك قوله : (صنع الله الذى أتقن كل شىء) لا يناسب مقام الإهلاك والإبادة ، على أن حمل هذه الآية على المستقبل ، مع أنها صريحة فى إرادة الحال ، شىء لا موجب له . وهو خلاف الظاهر منها . الخ

والوجوه الأربعة التى ساقها العلامة « القاسمى » عن بعض علماء الفلك ، يقيم بها الدليل على أن الآية صريحة فى دلالتها على حركة الأرض ومرور الجبال معها فى هذه النشأة ، ولا يمكن حملها على أن ذلك يقع فقط فى النشأة الآخرة ، أو عند قيام الساعة ، وفساد العالم ، وخروجه عن متعاهد النظام .

وقال العلامة المرجانى فى مقدمة كتابه (وفيّـة الأسلاف ، وتحيّـة الأخلاف) فى بحث علم الهيئة ، كلام قيم ، خلاصته بإيجاز، أنه ليس بممكن حمل الآية على تسيير الجبال الواقع عند قيام الساعة ، ووفاء النشأة الآخرة . إذ ليس هو من (الصنع) فى شىء ، بل هو إفساد أحـوال الكائنات ، وإخلال نظام العالم ، وإهلاك بنى آدم . اهـ .

وفى مقال آخر للدكتورة أيضاً ، مثل آخر لما تجزم به فى فهم القرآن وأن الكثير من رجالات الدين يقرونها على صحة هذا الفهم ، مع أن الواقع أنهم لو سئلوا لقالوا : إن فهمها هو الجدير بالتفسير الصحيح لمراد الحق من الآية ، أو الآيات ، التى تلقى هى عليها أضواء كاشفة من التحقيق بأنها ما أنزلت إلا لتؤدى المعنى الذى اختارته . مثال ما جاء فى القرآن عن لفظة (الساعة) أنها ساعة البعث والنشور ، فى كل موضوع جاء فيه من القرآن دون استثناء ،

ولو علمت أن لفظة (الساعة) جاءت فى القرآن بمعنى الساعة الزمانية فى أكثر من آية ، لم تتعجل التأكيد والجزم فى مثل ما قالت به .

وهذه هى الآيات التى تثبت وجود الساعة الزمانية فى القرآن الكريم (إن لم تكن تقصد لفظة الساعة المعروفة بالألف واللام) لأن مما يوهمه كلامها أن كلمة الساعة إنما هى على إطلاقها زمنية كانت أو غير زمانية .

« فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » ٣٤ الأعراف ٧

« اتبعوه فى ساعة العسرة .... » ١١٧ التوبة ٩

« ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار » ٤٥ يونس ١٠

« إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » ٤٩ يونس ١٠

« فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » ٦١ النحل ١٦

« يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة » ٥٥ الروم ٣٠

« قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون » ٣٠ سبأ ٣٤

« كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم

يلبثوا إلا ساعة من نهار ». ٣٥ الأحقاف ٤٦

وبعد، فالسيدة الدكتورة تعلم قبل غيرها أنه ما من قضية من قضايا الفكر إلا وتحتمل أبواباً من الفهم البعيد والقريب، ولذا لم يجزم العلماء المتخصصين فى نواحى الفكر من الثقافات الإنسانية برأى قاطع، حتى أن المنهج العلمى للدراسات ذات الطابع الأصيل فى المعرفة يتأرجح ما بين الاحتمال والترجيح.

ويسعد الغيور على قوميته ودينه، أن يجد علماءنا الدينيين القدماء يأخذون بهذه القواعد السليمة، ويزيدون عليها الاعتراف بأن العلم لله وحده.

أما أن يجزم الباحث برأى، خصوصاً وهو يتناول تفسير كتاب الله الكريم، وكأنما أحاط بكل نواحيه آمناً عثرة الخطأ، أو هفوة النسيان، فذلك ما لا يكون إلا فى محيط الكتابة عن غير القرآن ؟

محافظة القاهرة

تجار وعمال شارع الموسكى وعملاؤهم يتقدمون للسيد محافظ عاصمة العروبة بالشكر لإصدار الأمر بتنفيذ القانون بمنع الباعة المتجولون من الوقوف فى غير الأماكن المخصصة لكل منهم الذى تفضل الزعيم القائد :

جمال عبد الناصر

بإصداره حتى يعيد للشارع تراثه التاريخى وللمواطنين الأمن والطمأنينة والهدوء كما يشكرون السيد قائد شرطة البلدية ورجاله لاستتباب الأمن .

تجار وعمال الموسكى



مجلة لبنانية تسخر من الإسلام والمسلمين

إليكم أيها المسئولون

نشرت مجلة (الحرية) اللبنانية فى عددها ٢٦٢ الصادر يوم الاثنين ١٩٦٥/٣/١٥ فى الصفحتين ١٢ — ١٣ قصة بعنوان (جنرالات بلا جنود) بقلم المدعو (صلاح عيسى) تضمنت طعناً صريحاً فى الإســلام وفى الرسول ﷺ ، وفى يوسف عليه الصلاة والسلام ، وفى خديجة ، وفى الحسين وزينب والسيد البدوى رضى الله عنهم، ثم فى علماء الأزهر، وخطباء المساجد ، بأسلوب مبتذل رخيص ، كما أقحمت فيها الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، بتهكم وسخرية واستهزاء ... ولا شك أن الهدف الأول والأخير من نشر هذه القصة ، هو مهاجمة المسلمين فى أعز مقدساتهم ، وقد نشر فى العــدد نفسه وقبل هذه القصة مباشرة ، مقال فيه مدح وإطراء لرجال الدين الكاثوليك، ومن العجيب أن يجرؤ مثل هــذا الـكاتب ، على مهاجمة الدين الإسلامى على مرأى ومسمع من جماهير المسلمين هنا وهناك .

وفيما يلى بعض فقرات مما تضمنته القصة الفاجرة المذكورة :

بدأ الكاتب قصته : (يا أم هاشم.. يا بنت رسول الله .. محبوبكم آل البيت شفّ وجفّ . . صابر ماطال الزمن ، واقف بلا كلل ، أكلت المصيبة قلبه ، لهفى على دمك ياحسين ، طار منك الرأس من كربلاء إلى القاهرة ، ماراً بأنحاء المعمورة ، فبكت الدنيا دماً وضحك الخواجا ... الخ الخ

ثم يقول بعدما يتحدث عن (ليلة حمراء) قضاها فى أحضان بغى داعرة: استقام الحديث ... وقالت إن أباها كان (شيخاً من شيوخ الأزهر) (وأبيها ضخم كما ينبغى (لتيس) ... وأما لحيته أشبهها بشعر رأيته فى مكان ما من جسد ابنته !!)ولكننى ياسيدنا قد هجرت المسجد من زمن ... قال : إنه حيث كنت تمثل لنا ، والعجيب حقاً إن مكان المنبر قد انحسر عن أربعة غانيات) إلى أن فجر ودعر فقال : (فلما التصق عجزها بمنتصف جسدك ، انتشت أعضاؤك ، كأنما شربت خمراً وصحت : ياحى !! ياقيوم !!) ولما سألته يابدوى : لماذا أعرضت عن

بنت برى ؟ أكان مجرد زهد يارجل ؟ كذلك أعرض يوسف عن امرأة العزيز ؟ وأين الزاهدون ؟ وكيف أعرف الزاهد من العاجز ؟ !! وألف لعنة على كذبة يصدقها الغافلون !!)

ويتطاول على الرسول الكريم فيقول: (فلما أتاها ذات مساء صائحاً : زملونى، دثرونى ، احتضنته !! ومنعت عنه الهز !! وصدقته !! وكانت أول المؤمنين) (وأما الشيخ فصرخت زغوة على جانب فيه : ياعبدى أنت تريد ، وأنا أريد، ولكنى فعال لما أريد ،يامولانا: العجز أخجلنى ، وستر ضعفهم وزودهم بجنود لم يروها !! فكانوا من الشاكرين !! ورمق مولانا عجيزتها ورفع فيه صائحاً: كلوا من طيبات مارزقنا كم) ... !!

(وقال أبو وراش : تكاثروا تناسلوا ، فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة . سفاحا يامولانا ؟ إن خفتم الضر فاعزلوا ، واجعل لى نصيراً من أهلى ، هارون أخى اشدد به أزرى) .

أيها المسلمون :

نستغفر الله ونخجل من أنفسنا ، ونحن ننقل هذه الفقرات القذرة من المقال العفن المنتن ، ولا نحب أن يكون لنا الآن عليه تعليق ،حتى نرى ما الذى ستتخذه الجهات التى يعنيها الأمر هنا

ذكرنا لكم بعض الفقرات التى جاءت فى القصة لتكونوا على بينة من أمركم ... ومن أجل أن تتضافر الجهود لمواجهة الحملة المغرضة الظالمة التى يوجهها أعداء الإسلام ضد الإسلام والمسلمين بكل سلاح وفى كل مكان ، وبلا خجل ولا مواربة ، والمتمسلفة غرقى فى شتم أهل القبلة !! ؟

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها الفتيات المحمديات

يا أختى :

أرسلت (الأم أورسوال) رئيسة كلية الروم الكاثوليك « كابرينى » فى فيلادلفيا الى شركة (مترو جولدوين ماير) تبلغها احتجاجها على اسناد دور القديسة (فرانسيز اكسافيير) الى (صوفيا لورين) فى فيلم ستخرجه هوليود !

قالت رئيسة الدير فى خطابها إن « صوفيا لورين » هى أسوأ امرأة يمكن أن تمثل حياة امرأة قديسة ! إنها متهمة أمام محكمة روما هى وزوجها بتعدد الأزواج ،

وقالت : « قد تكون صوفيا لورين ممثلة قديرة ولكنها ليست الشخصية المناسبة لتمثيل دور قديسة » !

ومحل النظر فى هذا الخبر أن الكنيسة تحتج على تمثيل امرأة متهمة (بتعدد الأزواج) رغم شهرتها العالمية ، لقديسة من عشرات الآلاف من القديسات ، ونحن هنا نأذن لأية ممثلة كائنة من تكون ثقافة وأخلاقاً وسمعة ومنزلة ، لتمثل دور أية سيدة من أشرف السيدات وأكرمهن على الله وعلى الإسلام والمسلمين .

وبهذا يظهر الفارق العجيب ، والمفارقة الأعجب ، وكيف أن هؤلاء الفرنجة رغم انحلالهم الخلقى ، لايزال فيهم التقديس كله لبقية ما عندهم من دين على العكس منا تماماً .

أليس كنا نحن أولى بذلك منهم ؟ !

صبراً مشكوراً :

منعت إدارة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية فى جامعة القاهرة طالباً من دخول الكلية بعد أن صبغ شعره ، قالت الكلية إنها لن تعيده إلا إذا عاد شعره إلى لونه الطبيعى .

دفاع عن الانسانية :

قضت إحدى محاكم باريس بالسجن لمدة أربعة أشهر مع وقف التنفيذ وبغرامة قدرها ٢٠٠ دولار على الطبيب الفرنسى جيرارد كولين بسبب رفضه التوجه لإسعاف شخص جريح . فماذا عندنا !!

أنعم وأكرم :

أعلن المدعى العام الأنديونيسى ، أنه سوف يعتقل كل من يقلد الخنافس الانجليز ، فى أغانيهم ، وسبق أن اعتقل المدعى العام كل من قلد شعر الخنافس وتسريحتهم وأصدر الأمر بأن تقليدهم ممنوع ولو فى السجن محافظة على الأخلاق والتقاليد.

البكيني والسرطان

أعلن الطبيب الكندى د. موريس جريمس أن بنات حواء اللاتى يكثرن من ارتداء المايوه البكينى معرضات الإصابة بسرطان الجلد ،

حديث الصحيفة :

[من أراد أن يدخل الجنة]

عن أبى أمامة (ر) قال عليه الصلاة والسلام من قال : حين يصبح ثلاث مرات : « اللهم لك الحمد ، لا إله إلا أنت ، أنت ربى ، وأنا عبدك ، بك آمنت ، مخلصاً لك دينى ، أصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت ، أتوب إليك من شر عملى (وسيء عملى) وأستغفرك لذنوبى التى لا يغفرها إلا أنت » قال . وكان عليه الصلاة والسلام يحلف مالا يحلف على غيره : ماقالها عبد فى يوم فيموت فى ذلك اليوم إلا دخل الجنة ، وما قالها حين يمسى ، فتوفى فى تلك الليلة إلا دخل الجنة . (رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط) .

ورنيش منزلى للأحذية :

المقادير : مقداران متساويان من الشمع الأبيض والشمع الاسكندرانى يخلطان على نار هادئة ثم يلون الخليط حسب المطلوب وتباع الألوان بمحلات البوية ، أما الورنيش الأبيض فيترك كما هو ثم يعبأ فى العلب وهو ساخن .

سائل لتنظيف الأحذية :

المقادير : ٧٥ جراماً من شمع أبيض ونصفها من شمع اسكندرانى ٤ ملاعق كبيرة تربنتينا ٣ ملاعق كبيرة ماء.

الطريقة : يذاب الشمع فى التربنتينا على حمام مائى حتى ينصهر - ينزع من فوق النار ويخفق ويضاف إليه تدريجياً حتى يصير كالكريمة - يضاف قليل من الماء المغلى إذا احتاج الأمر ويلون حسب الطلب .

لك يا أختى :

بقع القهوة : ادعكى البقعة بماء فاتر ثم اغسليها بماء وصابون .

قرارات مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية

اللجان التى نيط بها صياغة مقررات الدورة الثانية لمؤتمر مجمع البحوث الإسلامية أعلنت هذه المقررات وهى ملخصه فيما يأتى :

الشئون العامة :

صدرت قرارات وتوصيات مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية ، وطالب علماء المسلمين فى الشئون العامة بالآتى :

(١) بأن تقف البلاد الإسلامية صفاً واحداً فى كل ما يمس مصالح المسلمين .

(٢) بضرورة الإسراع فى تحديد الوسائل العلمية لنشر الإسلام فى مختلف الدول ، مع تفويض الإمام الأكبر شيخ الأزهر فى تأليف اللجان اللازمة لهذه المهمة .

(٣) وأن يولى المسلمون جميعاً قضية فلسطين كامل عنايتهم وجهودهم حتى يتم تحريرها ، مع سحب الاعترافات بإسرائيل ، ووقف التعامل معها .

(٤) إنشاء مراكز إسلامية بالقدس

(٥) تنفيذ قرارات مؤتمرى القمة العربيين نصاً وروحاً واستنكار كل محاولة للخروج عليها .

(٦) مؤازرة منظمة التحـــرير الفلسطينية .

الشئون المالية والاقتصادية :

كما تضمنت فيما يختص بالشئون المالية والاقتصادية :

(١) أن التأمين الذى تقوم به جمعيات تعاونيـــة لأداء المعونات والخدمات لأعضائها ، أمر مشروع من قبيل التعاون على البر .

(٢) وكذلك نظام المعاشـــات الحكومى ، وما يشبهه من نظام الضمان الاجتماعى ، والتأمينات الاجتماعية .

(٣) تأليف لجنة من علماء الشريعة وخبراء اقتصاديين وقانونيين واجتماعيين لاستكمال دراسة التأمينات التى تقوم بها الشركات .

(٤) اعتبار الفائدة على أنواع القروض كلها رباً محرماً .

(٥) اعتبار أعمال البنوك من

الحسابات الجارية وصرف الشيكات وخطابات الاعتماد والكمبيلات الداخلية من المعاملات المصرفية الجائزة .

(٦) اعتبار أن استثمار المال الخاص حق خالص لصاحبه ، مع حق ولى الأمر فى التدخل لمنع الضرر وصون المصلحة العامة .

الزكاة والضرائب :

وفيما يتعلق بالزكاة وصدقات التطوع قرر المؤتمر :

(١) أن ما يفرض من الضرائب لا يغنى عن القيام بأداء الزكاة .

(٢) كما قرر المؤتمر درس بديل إسلامى للنظام المصرفى الحالى .

(٣) ودعا علماء المسلمين ورجال الاقتصاد إلى تقديم مقترحاتهم فى هذا الشأن . (٤) وأكد أن الإسلام يحذر من السؤال وقبول الصدقة إلا فى حالات الضرورة .

الأحوال الشخصية وشئون الأسرة :

وقرر المؤتمر : (١) أن تعدد الزوجات مباح لا يحتاج إلى إذن القاضى

(٢) وكذلك الطلاق .

(٣) وأنه لا يصح شرعاً وضع قوانين للإجبار على تحديد النسل ، ولا استعمال الإجهاض والوسائل المؤدية إلى العقم لهذا الغرض .

مشكلة الشباب والإسلام :

وفيما يختص بتربية الشباب ، رأى المؤتمر : (١) وجوب تعريف الشباب بالأمجاد التاريخية للإسلام والعروبة ، وإعداد جيل كامل واسع الثقافة من رجال الدين لقيادة الشباب .

(٢) مع جعل التربية الدينية عنصراً أساسياً فى مناهج التعليم .

(٣) وأن يكون لوسائل الإعلام نصيب مثمر فى توجيه الشباب .

(٤) تأليف كتب عن أعلام الإسلام وقادة العروبة .

(٥) الاهتمام بالرقابة على الكتب التى تنشر الانحراف .

(٦) وأوصى السلطات التعليمية فى البلاد الإسلامية بتقرير دراسة الحضارة الإسلامية مادة أساسية بالجامعات ومعاهد التعليم . (٧) بأن تدرس كل أمة إسلامية لغة من لغات شقيقاتها . (٨) مع عناية الأمم الإسلامية كلها بدراسة اللغة العربية .

(٩) ودعوتها إلى اتخاذ الإسلام منهجاً لسلوكها . (١٠) واتخاذ الشريعة الإسلامية أساساً لتشريعاتها ؟

حج مبرور

عند ما عاد الأخ الداعية الصوفى الكبير السيد أبو البيان محمد الوزانى المنفلوطى من الحجاز تقدم إليه أخوه فى الله . ومريده الشاعر ، السيد رفيق السنوسى مقلد ، بهذه الأبيات ، يعبر بها عن فرحته وفرحة إخوانه ، قال :

أعلى الإله مكانةَ الوزانى ... وحباهُ بالتقوى وبالإيمانِ

شيخٌ وقور عالم ومبارك ... قد زانه العقل الذكىُّ البانى

وعليه من حُلل الفضيلة بردةٌ ... غراء تبهر أعين الإنسان

شعرى يهز إليه أدواح المنى ... ومزهرى أزجى له ألحانى

وبملء فىّ أقول قولة صادق ... عودٌ حميدٌ سيدى الوزانى

لله درّك قد ظفرت بحجة ... وزيارة المصطفى العدنانى

وحملتَ قرآناً بيمناك التى ... لم تنس يوما قبلة القرآنِ .

يا رافعا للدين ركناً شامخاً ... يا داعى الإنسان للديان

يا هادمَ الإلحاد فى أوكاره ... إنى بحبك صرت كالنشوان

متبحرٌ فى العلم يعرف كنهه ... وإذا تكلم فهو فيض معان

منّيت نفسك بالحجاز ومَن به ... وبلغتَ بالحرمين خير أمان

ها قد رشفتَ مياه زمزم حلوة ... ولسوف ترشف كوثر الرحمن

والله يعطى المرء من آلائهِ ... ما دام يُخلص ودّه للثانى

ما دام قلبك عامراً بتقائه ... فلسوف تهنأ منه بالرضوان

(عبيد المنفعة)

للشاعر اللبنانى المعروف السيد عبد الله غانم

هجرتنى مباخر الناس لما ... نام فألى ، وفارق الزهرُ حقلى

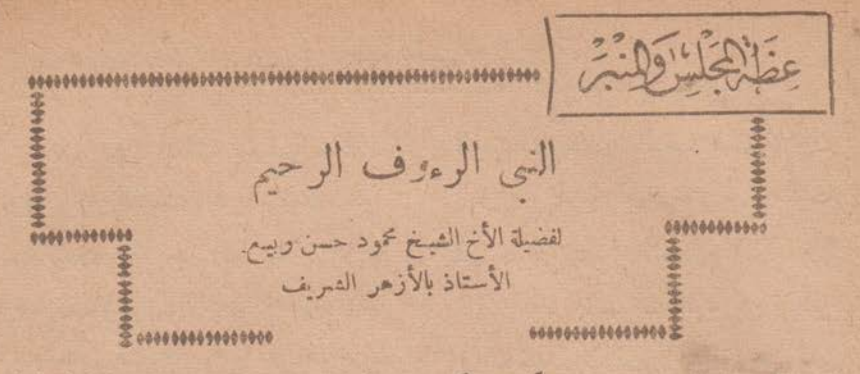
فكأنى أمسيت فى الناس غيرى ... وتجرعت غربتى بين أهلى

كيف أضحت مثالى حسناتى ... مذ تولى الغنى ، وأقبل مَحْلى ؟!

ضاق حالى فلم أجدْ أحداً قط ... وكانوا كحلقة الهم حولى

يا عبيد المنافع انكشف السِّتر ... وطاشت موازينكم فى محاسّى

وعجيب تكون للناس عين ... ذات علم ، وغيرها ذات جهل !!



عظة المجلس والمنبر

النبي الرءوف الرحيم

لفضيلة الأخ الشيخ محمود حسن ربيع
الأستاذ بالأزهر الشريف

الحمد لله الذى بعث محمداً بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وأشهد ألا إله إلا هو المبرأ عن الشبيه والمثيل ، وأشهد أن سيدنا محمداً الكامل الذى حفظه الله من الصغر عن الأدناس ، حتى ابتعثه بالوحى على لسان جبريل . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذى الفضل العظيم . وعلى آله وصحابته وكل مقتد بهم نبيل (أما بعد) فياعباد الله قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) صدق الله العظيم ياعباد الله إن الله جل ثناؤه لما أراد أن يظهر النور ويخفى الظلمات ، أرسل سيدنا محمداً صلوات الله عليه بالمعجزات الباهرات ، وسط الآيات البينات ، ليكون ذلك حجة من خالق الأرض والسموات . فهو الذى اختاره من أنفس العرب الذين اختارهم من بين بنى آدم ، واختصهم بفصاحة اللسان . وقوة الجنان ، وفيهم نخوة وخصال حسان .

وقد خاطب الله العرب جميعاً بهذه الآية الكريمة . وقد نقل عن ابن عباس مامن قبيلة إلا وله ﷺ فيها نسب ، وهذا حكمة تخصيصهم بالخطاب مع عموم رسالته إلى الثقلين الجن والإنس تكليفاً ، بل وإلى الملائكة تشريفا ، ولأنهم صفوة بنى آدم وهم المخاطبون ابتداء ، والقرآن نزل بلغتهم وهم أعرف بمعانيه ووجوه إعجازه ، وقد سرى خبر السماء إلى بيوتهم وترددت الملائكة إلى أحيائهم ، وخرجت السيادة فى أنصبائهم ، وأصغى الكون إلى كلمتهم ، وسارت العزة لهم من بين البرية ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

عموا عن جمالك يارسول الله ، وقد روى الترمذى من حديث أنس « ما بعث الله نبياً إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً . عموا عن مفاخرك وقد قلت « أنا أنفسكم نسباً وصهراً وحسباً » ، وما أحسن مارواه أبو نعيم عنك ﷺ حيث قلت : (لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذباً لا تتشعب شعبتان إلا كنت فى خيرهما) فلا جرم كان أوصافه أنه (بالمؤمنين رءوف رحيم) أى رءوف بالمطيعين منهم رحيم بالمذنبين منهم ، وقال الحسين بن فضل : لم يجمع الله لنبى من أنبيائه اسمين من أسمائه إلا لمحمد ﷺ فسماه رءوفاً رحيما . قال تعالى (إن الله بالناس لرءوف رحيم) قال بعضهم وهذا إشارة إلا أن رحمته ﷺ دائمة لاتنقطع عن مؤمنى أمته إن لم يصبهم وابل من رؤفيته . فطل من رحيميته .

من رحمته ﷺ اهتمامه بهم فى الدنيا والآخرة ففى الدنيا بتلطفه بهم وتعليمهم وإنقاذهم من ظلمة الجهاله إلى نور المعرفة ، واجتهاده فى إدخال الرفق عليهم والتخفيف عنهم كما ترك الخروج لجماعة التراويح وقال خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها ، وكما ترك الأمر بالسواك عند كل وضوء وقال : « لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء » كما كان يعظهم حيناً دون مخافة السآمة منهم ومن دعائه على من يشق عليهم فيقول : « اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولى من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم فارفق به » ، وبأبى رسول الله وأمى حينما ينصح فيقول : « إذا أم احدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض وذا الحاجة ، وإذا صلى لنفسه فليطول ماشاء » وكان هو إذا صلى فسمع بكاء طفل أوجز خشية المشقة على أمه ، ورحمته حاصلة حتى للمشركين فقد نزل ملك الجبال حين آذاه أهل الطائف قائلا له يارسول الله إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فأفعل ، فقال لا : إنى أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يوحده ولا يشرك به شيئاً ، ومن رحمته بأصحاب المعاصى أمره بالستر على أنفسهم بقوله من بلى

بشىء من هذه القاذورات فليستتر ويلوح لمن أقر بالزنا فيقول لعلك قبلت لعلك فاخذت ، بل إن رحمته وصلت إلى الجماد فيحن إليه الجزع ويشفق هو عليه فيضع يده الرحيمة عليه ، ويقول داعياً الله بعد أن شجوا جبهته وكسروا رباعيته اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون ، ولما دخل مكة وقد نصره الله على أولئك الذين آذوه وأخرجوه من دياره ، قال لهم يا أهل مكة ماتظنون أنى فاعل بكم ؟ قالوا فى صوت الذليل أخ كريم وابن أخ كريم ، قال : أقول كما قال أخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا فأنتم الطلقاء ، وشملت رحمته الحيوان فكم أوصى برحمته ، ورد بيضه إليه ، ورد أفراخه إليه ، وبالجملة فكله عليه الصلاة والسلام رحمة للخلق كلهم حتى الحجارة آمنت ببعثته أن تكون ممن يعذب به أهل النار ، ولذا كان يقول : « إنما أنا رحمة مهداة ، وصدق الله حيث يقول: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ومن رحمته لهم فى الآخرة أنه يجتهد لهم ويقول رب أمتى أمتى حين يقول غيره نفسى نفسى .

(إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم فأنا خيار من خيار ، وفى الحديث « خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدنى أبى وأمى لم يصبنى من سفاح الجاهلية شىء » .

فى ذمة الله نجل صاحب « الإسلام »

المرحوم الأستاذ محمد أمين عبد الرحمن

انتقل إلى رحمة الله المرحوم الأستاذ محمد أمين عبد الرحمن صاحب مجلة « الشرق العربى » ونجل المجاهد الإسلامى القديم المرحوم الأستاذ أمين عبد الرحمن ، فنتعازينا إلى الأستاذ مصطفى أمين عبد الرحمن مدير مجلة « الإسلام » والأسرة الكريمة .

بإشراف الأخ السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش

الخمور وأشهر الوقائع الحربية

وضعت لجنة خاصة ألفتها حكومة الهند ، تقريراً مفصلا عن مساوئ الخمر جاء فيه إن الخمر تلعب دوراً فى الحروب ، وتؤثر بالتالى على مجرى التاريخ ، واستشهدت على ذلك بأمثلة من التاريخ ، فقالت إن أهم المعارك التى قررت الخمر مصيرها ولو جزئياً معركة بيرل هاربر ، والمعارك فى فرنسا خلال الحربين العالميتين ومعركة واترلو فبالنسبة لمعركة بيرل هاربر أوردت اللجنة تصريحات أدلى بها ميتسوفوشيدا وهو ضابط يابانى سابق ، إن البحرية اليابانية قامت بالهجوم على بيرل هاربر صباح يوم الأحد ٧ ديسمبر ١٩٤١ للاستفادة من عادة البحارة الأمريكيين فى احتساء الخمر ليلة السبت . وبقاء تأثيرها عليهم فى اليوم التالى .

وتحدث التقرير عن الحرب العالمية الأولى فقال إن الألمان كانوا يستطيعون الاستيلاء على باريس والانتصار فى الحرب لولا أن مكر الفرنسيين جعلهم أقبيتهم مليئة بالمشروبات الكحولية فاحتساها الجنود الألمان وفقدوا قدرتهم على القتال ، وبهذا وحده خرجوا من باريس .

وعلى العكس من ذلك فى الحرب العالمية الثانية كان الفرنسيون واثقين من عدم إمكان اقتحام «خط ماجينو» وانطلقوا فى شرب الخمر فاكتسحهم الألمان .

وهزم نابليون فى معركة واترلو لأن القائد العام للقوات الفرنسية كان فى حالة سكر ولم يرسل تعزيزات كما طلب منه نابليون .

وهكذا تثبت الخمر أنها سبب كل بلاء فردى أو جماعى ؟

أخى المسلم : أعلن عن حبك لرسول الله بأى قول أو عمـــل طيب فى ذكرى مولده الشريف ، هيا !

دمعة وفاء على الشاعر المحمدى الراحل

نعت العشيرة الى الإنسانية شاعرها التقى النقى السيد محمد محمود القونى ، وها هو ذا أخوه الشاعر الوفى السيد قاسم مظهر يهدى روحه هذه الأبيات :

أيها الراحلُ العزيزُ عليّا ... أنا حطمت مِزْهرى بيديّا
أنا حطمتُه لأنىَ رُوحٌ ... ليس يقوى على الفراق مليّا
نبأٌ مذهلٌ أناخ بقلبى ... ثم صبّ الضباب فى ناظريّا
نبأ روع الفؤاد وألقى ... بلهيب الدموع فى مقلتيّا
لم أصدق ما قاله لى صديقى ... وهو ينعاك يا حبيب إليّا
كيف أرثيك يا صديقى وقد كنت تقياً تحب منا التقيا
كيف أرثيك والمعانى حيارى ... أخرستها الأحزان فى شفتيا
بين يوم وليلة رحل الشاعر عنا وراح ينأى قصيّا
هكذا هكذا يغادرنا (القونى) ويمضى لربه مرضيا
إن يكن غاب هيكلا فمحال ... يحجب القبر شاعراً عبقريا
فبناء الأجسام يغدو حطاماً ... وشعاع الأرواح يبقى سنيا
ثم قريراً فقد تركت مكانا ... يشهد الحقد مصبحاً ممسيا
قد خَبَرتَ الأهواءَ من كل فرد ... وفهمتَ العميقَ والمطويا
وتحسستَ بالبصيرة جمعاً ... عبدوا الجاه والثرى والثريا
وتلمّست فى النفوس انحرافا ... عن طريق قد كان يوماً سويا
وطنين الذباب فى كل سمع ... كان ينفى الطروب لحناً سريا
وصراعُ الذئاب فى كل شبر ... لم يَدَعْ للأمان ظلا وريا
وضجيجُ الفشار من كل بوق ... يسلب القلب أمنَهُ والحيا
وفتاتُ الموائد الجُرْد تُضنى ... وتثير الشجا وتغوى الشقيا
وغبارُ السباق فى كل ناد ... لم يدع من براه الحب شيّا
نم قريراً حتى ترانا أجبنا ... دعوة الحق واجتمعنا سويا
نحن موتى وأنت حىٌّ كريم ... كيف يوفى الأمواتُ من كان حيا
طبت حياً وميتاً وقريباً ... وبعيداً وسيداً وأبيا

الوعى الاســـلامي

تفضـل الأخ السيد محمد عبد الله السمان ، مندوب بمجـلة الوعى الإسلامى فى القاهرة ، لحمل إلينا العدد الأول منها مشكوراً ، وهى مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدرها وزارة الأوقاف بالكويت ، ويشرف عليها الأستاذ عبد الرحمن المحجم ، ويرأس التحرير فضيلة الأخ الشيخ عبد المنعم النمر ، وتكتب أكثرها الأقلام المعروفة فى عالم المجلات الإسلامية الرسمية ، وتصدر فى نحو مائة صحيفة من القطع الكبير ، والورق الجيد ، والإخراج البديع ، والرسم الرائع ، والغلاف الجميل ، والكلمات المختارة ، والموضوعات الحية .

فهى مولود جديد فى حقل الخـــدمة الإسلامية ، نرحب به ، وندعو له ، ونلفت النظر إليه .

الشعر الشعبى الصوفى (الصعيدى)

تلقينا من الشاعر الشعبي الصوفى المعروف الحاج كامل محمود محمد ، عدة أشعار صوفية شعبية على صورة (مواويل الصعيد) المطرزة بمعانى (التورية) المغلقة ، والحبكة الفنية الدقيقة ، موجها بعضها إلى سماحة العارف بالله السيد أحمد رضوان راعى العشيرة بالأقصر ، والبعض الآخر إلى فضيلة السيد رائد العشيرة بالقاهرة ، ذاكراً فيها أمجاد بيته ، وجده العالم العارف الداعية الشيخ (أبو عليان) الكبير وما كان له من التاريخ الضخم فى الصعيد الأعلى من نجوع البصيلية إلى أعماق السودان جنوباً ، ثم إلى الإسكندرية شمالا ، ثم إلى كثير من البلاد الإسلامية .

ومجلة (المسلم) تشكر الحاج الشاعر ، وتسأل الله له أكرم الجزاء .



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

فى مسجد الحسن العسكرى :

دعا الأخ المحسن الصالح الحاج حسن نفادى العسكرى المقاول المعروف إخوانه رجال العشيرة المحمدية للافتتاح الرسمى لمسجده الذى بناه بالبساتين على أحدث طراز من خالص ماله ، وأسس بجواره مدرسة لتحفيظ القرآن ، ومقبرة للصدقة ، كما أسس عمارة مباركة للانفاق من ريعها على هذه المؤسسات الخيرية وصيانتها وترميمها وإصلاحها .

وقد تحرك الركب المحمدى فى معية السيد الرائد الأستاذ محمد زكى إبراهيم ، وقد ضم نحو ثلاثين أخاً محمدياً ، شاركوا فى هذا الحفل المبارك ، وألقى خطبة الجمعة الأخ الشيخ شحاته فرج ، وبعد الجمعة تحدث الأخ الشيخ محمد أبوهجار واعظ المنيا ، والشاعر الكبير الأستاذ قاسم مظهر ، والأخ الشاعر المعروف الأستاذ محمود شاور ، وقدم الحفل وألقى قصيدته شاعر الشباب المحمدى الأستاذ أحمد المراغى ، واعتذر عن الحديث الأخ الأستاذ السيد حسن سعد ، والأخ الأستاذ السيد إبراهيم خليل أحمد ، وبعض العلماء لإفساح المجال للسيد الرائد الذى تحدث حتى ختم الحفل قرابة صلاة العصر .

وبهذه المناسبة تبرع الأخ الحاج حسن العسكرى بإصلاح عاجل لمسجد الأمير حسين بالمناصرة ، حتى يتيسر للعشيرة استخدامه للدعوة ، مشتركاً مع الأخ المحمدى الكبير الحاج صلاح عليوة .

كما وعد سيادته بالاشتراك فى إقامة مسجد الدار المحمدية العامة بقايتباى إن شاء الله ، جزى الله أخانا الحاج حسن أفضل الجزاء ، وقد وجه إليه الأخ الشاعر الأستاذ أحمد المراغى أبياتا شعرية رقيقة تحية له .

الحفاوة بمفتى لبنان :

دعا الأخ المحمدى الجليل السيد حسن عباس زكى إلى جلسة أخوية فى داره للحفاوة بالأخ المحمدى الجليل السيد نديم الجسر مفتى لبنان ، بمناسبة انتهاء دورة مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية ، واقتراب عودة سيادته إلى موطنه .

وقد جمع الحفل صفوة من الأحبة العاملين فى الحقل الإسلامى الروحى ، وفى مقدمتهم الأخ الدكتور عبد الحليم محمود ، والأخ السيد محمد أبو العيون ، والأخ السيد محمد عمارة ، والأخ السيد محمود جبر ، والأخ السيد أبو التقى أحمد خليل ، وفضيلة السيد الرائد ، وبعض خواص الأحبة .

وقد تناول المجلس أحوال المسلمين ومقضيات تطوير التشريع فى الأحوال الشخصية ، والجوانب المالية ، والاقتصادية ، وركز المجتمعون الحديث حول ضرورة التكتل الإسلامى لمواجهة تيارات اللادينية والانحلال ، وتمزيق الوحدة الإسلامية ، وكيف يمكن أن يكون التصوف وحده بهذا الدور الخطير فى خدمة الإسلام والمسلمين .

الاخ الاستاذ محمود الهادى دياب :

الاخ التقى النقى الوفى ، الصالح ، الأستاذ الكبير السيد محمود دياب ، شقيق الأخ العالم العارف الباحث البركة ، اللواء محمد الهادى دياب من كبار رجال العشيرة المحمدية ، صدر قرار جمهورى بتعيينه مستشاراً عاماً لوزارة الاوقاف .

والمحمديون فى كل مكان إذ أسعدهم هذا النبأ الذى يعتبرونه بداية الغيث إن شاء الله ، يقدمون أبرك التهانى إلى أخيهم السيد محمود دياب مقرونة بأخلص الدعاء وأشرف الرجاء

فى دار الاخ الجانى :

ودعا الأخ السيد محمد الجانى إخوانه المحمديين بشبرا مصر إلى سهرة دينية ،

كانت من أحفل سهرات الموسم بالإخوان والأحباب ، فقد حفل سطح المنزل على سعته بصفوف متداخلة من الإخوان على مختلف المستويات ، وتلا القرآن فى الحفل القارئ الإذاعى الأخ الشيخ محمد حماد ، وبعد الفراغ من حلقة العبادة ، تحدث الشاب المحمدى العالم فضيلة الشيخ عبد الغفار الدلاش عن حب الله ورسوله ، وأثر ذلك وحقيقته ، ثم تحدث السيد الرائد حديثه الجامع المحلق إلى ما بعد منتصف الليل ، حيث نصبت الموائد الإخوانية ، وقضى المحمديون فى ضيافة أخيهم أمسية من أبرك الأماسى وأحفلها .

مع التهانى والدعاء :

الشاب المحمدى الصادق الأستاذ كمال هجرس نائب قنصل مصر فى نيويورك حصل على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف من جامعة نيويورك على رسالته التى قدمها عن الدول النامية ، فله التهانى والدعاء .

وتمت على بركة الله خطبة كريمة الأخ الفاضل السيد على بحر إلى الشاب التاجر الاردنى السيد جميل أمين ، كتب الله لهما السعادة والتوفيق .

ورزق الأخ السيد أبو المعاطى عبد الحليم عضو الاتحاد الاشتراكى بشركة الغزل والنسج ، بمولود مبارك إن شاء الله ، سماه (عصام) جعله الله من أهل السعادة والتوفيق .

فى مسجد النصر بشبرا :

وشخص الموكب المحمدى فى صحبة السيد الرائد إلى مسجد النصر بشبرا مصر ، خلف السنترال الجديد ، استجابة للدعوة الأخوية الموجهة من الأخ الحاج خليفة مؤسس المسجد ، والأخ المحمدى المهذب السيد فريد شلبى خطيب المسجد ، وهناك ألقى خطبة الجمعة فضيلة الأخ شحاته فرج ، وبعد الجمعة تحدث كل من الأخوة السيد قاسم مظهر والسيد محمود شاور ربيع ، والسيد أحمد المراغى الذى قدم الحفل ، والسيد الأستاذ فريد شلبى ، والأخ الحاج خليفة مؤسس المسجد

ثم نهض السيد الرائد لحدث الحضور إلى قرابة صلاة العصر ، والمسجد حافل زاخر بالإخوان ، حيث اختتم الحفل بتلاوة القرآن من الأخ المحمدى الشيخ محمد حماد القارئ الإذاعى والأخ الشيخ محمد بركات القارئ المحمدى المعروف ، ولاشك أنه كان حفلا من أبرك وأروع الأحفال .

احتفالات العشيرة بذكرى المولد النبوى :

(أولا) تستفتح العشيرة احتفالاتها بحفل جامع شامل ، بعد صلاة الجمعة الأولى من ربيع الأول بمسجد السيدة زينب رضى الله عنها ، ويتحدث فيه طائفة من علماء العشيرة ، وشعرائها ، وقرائها الإذاعيين المعروفين .

ويوزع على الحضور قدر مجهز للهدية من مطبوعات العشيرة المختلفة بهذه المناسبة .

(ثانياً) تستمر الحفلات الليلية بمكتب العشيرة من المغرب إلى ما بعد العشاء للوعظ والإرشاد والتعبد وتلاوة القرآن ، حتى الليلة العاشرة من الشهر المبارك .

(ثالثاً) تحيي العشيرة الليلة العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة بالدار المحمدية العامة بقايتباى كالمعتاد ، بمذاكرة العلم ، وتلاوة القرآن ، والتعبد وتوزيع الخيرات بالتعاون مع فرع الجمالية .

(رابعاً) يوزع قدر كبير مجهز للهدية من مطبوعات العشيرة على سرادقات الاحتفال الرسمى بميدان الجمهورية . ويزور وفد من العشيرة بعض السرادقات .

(خامساً) يحي قسم السيدات بالعشيرة هذه الذكرى بعد عصر يوم السبت الثانى من شهر ربيع الأول ، بالإرشاد والتوعية ، وتوزيع الخيرات على أهل الحى ، وإدخال السرور على اليتامى والأيامى فى ذكرى مولد أشرف اليتامى وأعظمهم فى تاريخ الدنيا جميعاً .

(سادساً) يكون احتفال معهدى تأهيل الفتيان التابعين للعشيرة بقايتباى والمقر العام ، بهذه الذكرى قبل ظهر يوم السبت الثانى من ربيع ، فتلقى الكلمات

وتوزع الخيرات والهدايا المعدة على الطالبات وأولياء أمورهن وفتيات الحى إن شاء الله .

(سابعاً) يحتفل معهد تأهيل الفتيات التابع للعشيرة بعين شمس بالمسجد النبوى فى اليوم الحادى عشر من ربيع على نظام احتفال المقر العام .

(ثامناً) يحتفل فرع الموسكى بالليلة اليتيمة فى مسجد المهدى على النظام المتبع

(تاسعاً) يستمر الاحتفال النهارى بهذه الذكرى بعد صلوات الجمع الأربعة الباقية من ربيع الأول بأشهر مساجد العاصمة إن شاء الله .

(عاشراً) تحتفل بقية الفروع فى مساجدها على الطريقة المناسبة لكل فرع .

(حادى عشر) تشارك العشيرة بعض الهيئات الإسلامية تعاونا معها بكل الإمكانيات فى هذه المناسبة الشريفة .

فى ذمة الله :

الشيخ العيسوى الشاذلى

انتقل إلى الرفيق الأعلى الداعية الصالح العارف بالله الشيخ أحمد ابرهيم العيسوى الشاذلى وعميد المحمديين بالمنصورة ، وقد كان رحمه الله تعالى صورة صادقة للسلف الصالح فى خصوص أمره وعمومه وقد وقف حياته على الدعوة إلى الله فجمع الله عليه السالكين من مختلف الطبقات والمستويات رحمه الله رحمة واسعه وألحقه بالصالحين

فقيد أسرة الملطاوى

تعزى العشيرة المحمدية السادة أسرة الملطاوى بمغاغة والقاهرة وعلى رأسهم السيد الأستاذ حسن كامل الملطاوى وكيل وزارة الخزانة السابق والدكتور محمود الملطاوى فى فقيد العائلة وعميدها ، كتب الله له الرحمة ورفعه أعلى الدرجات .

قاضى غزة الشرعى

فجع التصوف الإسلامى المستنير بوفاة الأخ العالم العارف الفقيه المجاهد الأديب الشاعر فضيلة الشيخ محمد خلوصى ، قاضى غزة الشرعى وعميد الصوفية الأطهار فى هذا القطاع ، أنزله الله منازل الأبرار ، وعوض الصوفية عنه خير العوض .

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

الأخ الأستاذ القونى

فى ذروة الرجولة ، واستواء المكارم ، وقوة الإيمان ، واجتماع المروءة والوفاء والتقى ، انتقل إلى الرفيق الأعلى الأخ الأستاذ محمد القونى أحد كبار رجال العشيرة ، وعلم من أعلام شعرائها المبرزين ، وصورة غير مكررة من العاملين فى حقول الأدب والدين .

اللهم كما قربته منك وأرحته فلا يرى ما يكره ، ولا يسمع مالا يحب ، وأنجيته مما يعانيه أهل الفضل من الفجيعة فى الخلق ، والمصاب فى الإخاء ، والمحنة بمفاجآت القدر ، فى تقلب الأحباء ، وتنكر الأصدقاء ، وتناسى سوابق الفضل والولاء ، اللهم فكن بعده لأهله ، وهيئ لهم من رعايتك مايغنيهم عما ألفوه من رعايته ، وارفعه مكاناً علياً ، وألحقنا به على الإيمان الكامل ، وعوضنا عنه عوضاً يرضيك .

فضيلة الأخ الأستاذ المراغى

وانتقل إلى الرفيق الأعلى أخونا وأستاذنا التقى الصالح المبارك صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الله المراغى ، مدير المساجد الأسبق ، والأستاذ بكلية الشريعة ، وشقيق المرحوم الشيخ مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر الأسبق وقد كان رحمه الله من أركان العشيرة الرواسى ، وكان مثلا يقتدى به فى الولاء للدعوة ، والوفاء للأخوة ، والعمل لوجه الله ، والبعد عن سفاسف الأمور ، رفعه الله أعلى درجات الجنة .

فقيد أسرة إبراهيم والقنيشى

وتعزى العشيرة المحمدية جميع أفراد أسرة إبراهيم والقنيشى وعلى رأسهم الأخ الأستاذ محمود إبراهيم والأخ الدكتور محمود القنيشى فى وفاة فقيد الأسرة المغفور له السيد عبد الحى أحمد إبراهيم أسكنه الله فسيح جناته ، كما يتقدم قسم السيدات بالعشيرة إلى الأخت حرم السيد محمود إبراهيم بالتعزية ويسأل الله للأسرة الصبر ، وللفقيد الأجر .

مصاب آل الزهيرى بنكلا العنب

ووتعزى العشيرة المحمدية أسرة الزهيرى بنكلا العنب على رأسهم الأخ السيد عبد العزيز الزهيرى فى وفاة المغفور لها عمته ، أسكنها الله الجنة وألهم الأسرة الصبر وجميل العزاء .

الكتب والكتاب

مطبوعات جديدة للإمام الغزالى .

مكتبة الجندى بسيدنا الحسين ، وقفت جهدها المبرور على إحياء تراث الإمام الغزالى رضى الله عنه ، وبذلت فى ذلك مجهوداً ومالا ، تستوجب عليه الشكران وفقها الله فأصدرت عدداً كبيراً من الرسائل الفريدة لهذا الإمام العظيم ، وقد أشرنا فيما سبق إلى بعضها ، واليوم أصدرت هذه المكتبة المباركة رسالة (منهاج العابدين) ومعه رسالة (الكشف والتبيين) ورسالة (بداية الهداية) فى مجلد من نحو ثلثمائة صحيفة من القطع الكبير ، وأصدرت للغزالى أيضا (كتاب الاربعين) فى أصول الدين ، فى نحو ثلثمائة صحيفة من القطع المتوسط . معلقاً عليها جميعا ومقدمة بقلم فضيلة الأخ الجليل الأستاذ محمد مصطفى أبو العلا . مدير التعليم الابتدائى بالأزهر الشريف ، جزاه الله وجزى الأخ الجندى عن الثقافة الروحانية أشرف الجزاء .

تكذيب المدعى بصحة رحلة الإمام الشافعى :

رسالة فى نحو أربعين صحيفة من القطع الكبير ، أصدرها الأخ العالم العارف الداعية الصوفى السكندرى ، السيد ابراهيم حلمى القادرى ، نفى فيها بالطريق العلمى نسبة هذه الرحلة إلى الإمام الشافعى ، وكشف ما بها من تناقض واضطراب ، واستطرد فى الحاشية إلى كثير من المعلومات والتحقيقات والنكات والمقارنات ورد صحة نسبة هذا التهافت بأسلوب العالم المتمكن . وفقه الله ونفع به وبكتاباته طوائف المسلمين ، والصوفية الصادقين .

(طبع الغلاف بمطبعة الحضارة العربية بالفجالة)

المســلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — لستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF

The Mohamedan Ashira (family)
SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR
CAIRO, EGYPT (U. A. R.)


حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
عدد ربيع الآخر سنة ١٣٨٥ هـ
السنة الخامسة عشرة
العدد التاسع

شعاع المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

نقاء العدد :

(حول حب آل البيت)

لشيخ الإسلام المرحوم الشيخ عبد الله الشبراوى

لئن كان رفضاً حبكم آل أحمد ... فقد لذ لى فى حبكم ذلك الرفض

عرضت عليكم آل يس قصتى ... ويحسن من مثلى على مثلكم عرض

وعادتكم إكرام من زار حيكم ... وحاشا لتلك العادة الخلف والنقض

على حبكم أفنيت عمرى ، وهل لمن ... يحبكمو بُعْدٌ من الله أو بُغْض

وها أنا يا آل النبى وحق من ... يَذل لعلياه السموات والأرض

محب أتاكم آل طــه يزوركم ... وقد صح فى التاريخ (حبكمو فرض)(1)

(1) كان الشيخ الشبراوى من أقدر الناس على تسجيل التواريخ بالجمل ، وقد كتب هذه المقطوعة فى عام (١١٥٦ هـ) وجمل كلمتى (حبكمو فرض) إذا جمعت بالجمل تنطق بهذا العدد .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر - بالقاهرة
ت : ٩٠١٢٦٠ - ٩٠٣٤١٧ - ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة - بمكتب العشيرة

غرة ربيع الآخر ١٣٨٥ هـ (السنة الخامسة عشرة - العدد التاسع) ٢٩ من يوليه ١٩٦٥ م

نحو المجتمع الرباني

وهذه هي أمريكا

ألحفنا ، وسوف نلحف إن شاء الله ، فى تقديم الصور الواقعية للمجتمع الغربى بقسميه (أوربا وأمريكا) حتى يتبين للناس ، إلى أى هوة سحيقة يدفعنا دعاة التقليد الأجنبي ، قالت الأهرام فى (٦٥/٦/١٧) : أجرت جمعية مساعدة الأسر الأمريكية التى تضم (٣٠٠) فرع موزعة فى أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية بحثاً ضخما موضوعه ، الخيانة الزوجية : أسبابها ، والنتائج المترتبة عليها ، اشترك فيه (٥٠٠) باحث سألوا (١٠ آلاف) من الأزواج ! كانت النتيجة : أن الخيانة الزوجية حقيقة اجتماعية تسيطر على الحياة الأمريكية إلى جانب أنها فى اطراد مستمر ! ثبت أن الخيانة هى المشكلة رقم (١) فى حياة كثير من الأسر ، كما أنها تشكل خطراً حقيقياً على (٢٠ ٪) من الزيجات ، ومن بين كل (١٠) حالات خيانة يكون الطرف الأول فيها (٦) رجال و (٤) نساء ، وفى ٧١ ٪ من الحالات تنتقم الزوجة التى خانها زوجها بأن تخونه هى بدورها . ويعتقد علماء النفس أن القلق من ضمن الأسباب الرئيسية فى الخيانة الزوجية ، إذ أن القلق (عدم الإيمان) هو الذى يدفع المرأة والرجل لا شعورياً إلى الهرب من عش الزوجية والبحث عن مغامرة عاطفية توهمه أنه حر أو على الأصح قد تحرر من قيود الحياة الزوجية ، وفيما عدا القلق فإن السينما والتليفزيون والكتب تساهم أيضاً فى الدفع إلى الخيانة ، لأنها فى ٤٨ ٪ من الحالات تعالج موضوع الخيانة بصورة مهزوزة هى أقرب إلى الإغراء وقد بدأت الجمعية الأمريكية لمساعدة الأسر بحملات تحذير من خطر الخيانة الزوجية الذى يهدد ملايين الزيجات بالتصدع والانهيار ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ هى لاشك خطوة إلى الأمام ، تلك التى خطتها مشيخة الطرق الصوفية هذا العام ، فجعلت الثقافة والدعوة جزءاً أساسياً من برامجها ، ودعت إليه صفوة ممتازة من العلماء والمتحدثين ، كان فى مقدمتهم فضيلة الأخ الأستاذ الشيخ أحمد حسن الباقورى ، والأخ الدكتور عبد العزيز كامل ، كما تحدث من المحمديين كل من الأخوة الأماثل الدكتور عبد الحليم محمود ، والأستاذ محمد أبو العيون ، وتحدث السيد رائد العشيرة معقباً على سيادتهم ، واشترك فى الحفل من كبار الشعراء المحمديين كل من الأخ الأستاذ عبد الله شمس الدين ، والأخ الأستاذ محمد النهامى والأخ الأستاذ محمود شاور ربيع ، والأخ الأستاذ أحمد المراغى ، وكان الإقبال على هذه التجربة ناجحاً غاية النجاح .

كذلك كان مما لفت النظر محاولة توحيد مظاهر سرادقات الطرق المختلفة ، وظهور أسماء جديدة مجيدة بينها : كسرادق الشبراوية والخليلية ، بمقدار ما لفت النظر هذا اللون من السرادقات الخاوية ، التى لا ترى فيها إلا الكراسى والفراش وقد تحمل على رءوسها لافتات بأسماء عريضة ذات رنين .

كما لفت النظر بعض السرادقات التى تحمل من لمبات الكهرباء ما يحمله تل من الأزبة ، وليس بها للقانع والمعتر طعام ، ولا للصادى والعطشان شراب ، إلا أن يكون من طينة معينة ! وفيها من الرسميات والبيروقراطية ما لا يعرفه تصوف قط

أما إذا استطاعت المشيخة العامة للطرق الصوفية الرسمية أن تتحرر من معرة المواكب التقليدية بما فيها من طبل وزمر ورقص و ... الخ ، وتطويرها إلى وضع مشرف كريم فسيكون ذلك نصف الإصلاح المأمول للطرق الصوفية .

★ أقيمت الذكرى الشرعية السنوية لمولد الشيخ الكردى بقايتباى فى منتصف يوليه الحالى ، وتقام ذكرى الشيخ الشبراوى فى أوائل أغسطس إن شاء الله .

كلمة الرائد

حدث الأحداث فى تاريخ الجزيرة العربية

الوهابية والاستعمار ، والصوفية والشيوعية !!

حقائق وفضائح ومفارقات

(أولا) الصوفية والشيوعية :

واحدة من الصحف المستأجرة للوهابية فى مصر ، (بل التى أنشأتها الوهابية فى مصر ، فى عهد الغفلة) دأبت فى أعدادها الأخيرة على الكتابة المتكلفة الموتورة الباهتة ، تدعى أن الصوفية دعوة شيوعية !! ولم نعبأ برد هذه الفرية المفضوحة ، لأنها أتفه من أن يعنى بها أحد ، والناس يعلمون أن الشيوعية مذهب اقتصادى مادى انحلالى . تزعم الدعوة إليه (كارل ماركس) فى العهود الأخيرة ، من عصرنا الحاضر ، ونفذه (لينين) فى روسيا ، ومن بعده (ستالين) الخ .

ويعلم الناس كذلك أن الصوفية دعوة روحية ربانية ، نشأت مع الأديان السماوية ، وترعرت فى ظل الإسلام ، كأرقى مستوى فيه . من عهد النبى ﷺ .

فلا يوجد بين الشيوعية والتصوف أى رابط ، لا فى الأصول ولا فى الأهداف ولا فى الوسائل ، لاقديما ولاحديثا ولا مستقبلا .

الشيوعية : إباحية مادية إلحادية : فى أصولها ، دموية هدامة وحشية : فى وسائلها ، جبارة طاغية فاجرة : فى أهدافها ، لا تعترف بالإنسان ولا بالرحمن .

والصوفية : إيمانية روحانية إلهية : فى أصولها ، إنسانية تعبدية أخلاقية : فى وسائلها ، متسامية بناءة أخروية : فى أهدافها ، تحترم الإنسان ، وتقدس الرحمن .

وشتان بين شيوعية حيوانية أرضية لا أخلاقية مغرقة فى الكفر والتدنى والإسفاف ، وبين صوفية روحانية أخلاقية معرقة فى الإيمان والترفع والتنزيه .

وشتان بين قديم الصوفية المشرق ، وبين جديد الشيوعية المغرق . وفرق ما بينهما ، أبعد من الفرق ما بين المغرب والمشرق .

ومهما أصاب الصوفية من مدسوس ودخيل ، ومهما الف الشيوعية من تغيير وتبديل ، فلن يلتقيا أبداً حتى يلج الجمل فى سم الخياط ، والجامع بينهما جامع بين الجمر والبرد ، إما جهلا ، أو غيظا ، أو تجنيا ، أو التياثا !!

فكل محاولة للربط بينهما تضليل مفضوح ، وحقد مسفوح ، وتدمير مجنون لبقايا معانى العلم والعقل ، و الجسد والروح .

(ثانيا) لماذا لم نرد عليهم أيضاً ؟

إن كل ما يكتبه هؤلاء الناس ، إنما هى كلمات مكررات محفوظات ممجوجات ، متوقحة ، لا تزال تتقحم فى كل مناسبة ، ويلقى بها فى كل مجال ، وتقدم عند كل مسألة ، بعد أن تشوه تشويهاً مخزياً ، وتمسخ مسخاً شائناً ، وتحمل على غير وجوهها ، وتوجه إلى غير مقاصدها ، منذ كانت الوهابية ، حتى اليوم .

فإذا تتبعت مثلا كل ما كتبته هذه المجلة الوهابية الموتورة ، وما استفرغه كاتبها على صفحاتها من حقد أسود ، وغل أزرق ، ومرارة ممرورة ، من قبل ومن بعد ، لما صادفت إلا قولا واحداً معاداً ، وحديثاً كبطن النعل ، يمشى على كل أرض ، وينال من كل تراب . ويستسقى من كل وحل ، ثم هو لا يرتبط بقانون علمى ، ولا بضمير إنسانى ، ولا بمنهج دينى ، ولا بما تواضع عليه أهل الفضل من أخلاقيات أو مُثُل أو قيم !! ولا حتى بمجرد الحكمة وبعد النظر .

ومثل هذا الركام من التالف العلمى والفكرى والدينى ، ليس جديراً بأى نظر ، أو تعليق ، أو توجيه ، فليس فيه مكان للتصحيح ، ولا هو قابل بطبعه للمناظرة .

بل إن تناقض عناصره ، واضطرابها ، وتنافرها وتهافتها ، وافتعالها : هو الحكم الذاتى النافذ فيها ، وهو القاضى عليها !! أشبه شىء بكومة السماد ، لا تزال تتفاعل من الداخل وتتهالك ، حتى تتحول إلى عنصر غريب من الإنتان والأملاح ، يلقى

فى جذور النبات الحى ليزداد ببعضه قوة ثم يتحلل باقيه ضياعاً فى مسارب الأمواء

لذلك لم نشأ أن نعطى هذا السفه الجديد من دعوى الربط بين تصوف المسلمين ، وشيوعية الملحدين ، أى اعتبار ، فلا جامع بينهما فى عقل عاقل ، ولا فى علم عالم ، وأى اعتبار لا حقيقة له فى العلم ولا فى العقل ، ليس جديراً بشرف الرد عليه ، تقديراً لشرف العلم وشرف العقل ، وليس جديراً بالرد عليه أيضاً رحمة بعقول كتابه ، ونفوسهم ، فمثل هذا التخليط والتغليط ، والتشغيب والتكذيب ، لا يصدر عن نفس سوية ، ولا عن عقل طبيعى ، ولا عن علم معتبر . وعندئذ يكون الرد نوعا من الإغراء بتخيل بعض الصواب ، أو الغرور بالإحساس بالشيئية والأثر ، فنكون قد جنينا عليهم جنايتنا على العلم والفضل ، ومعقولية الأشياء ، وإلى نحو هذا أشرنا فى العدد الماضى من (المسلم) .

وشىء آخر : هو وقتنا الذى ينبغى ألا يهدر ، وفى القرآن المجيد مثلهم (وقالوا : مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) فإن يجرونا إلى معركة ضائعة

كيف عرفت الوهابية :

لا أكتب ما أكتب عن الوهابية ، كتابة المقلد ، أو المنعطف ، ولكن كتابة العارف الفاحص ، ففى أعقاب الحرب العالمية الأولى ، أغرت الدولة الإنجليزية ، عبد العزيز بن سعود سلطان نجد ، بغزو أرض الحجاز ، تخلصا من الشريف حسين ابن على الهاشمى ، حاكم الحجاز الذى كان يطالب الإنجليز بوعدهم معه فى استقلال العرب ، فى مقابل خروجه على دار الخلافة .

وأمد الإنجليز ابن سعود بالأسلحة والخبراء ، وغدروا بالشريف حسين ، وتم للسعوديين الاستيلاء على الحجاز فى أوائل العشرينيات من هذا القرن .

وكان المال والنفوذ الإنجليزى ، قد عملا عملهما ، ففتحت جريدة الأهرام صدرها ، وفى صفحاتها الأولى كان يكتب الشيخ رشيد رضا (غفر الله له) مؤيداً الفتح الوهابى والدعوة السعودية ، ضد الهاشميين ، والجمهور المسلم .

وكنت طالباً بالأزهر، أيامئذ، وملء إهابى فتوة وصبا، وقد اجتمعت لى وقتئذ الزعامة السياسية لبعض الشباب، اشتراكاً فى الحركة الوطنية، التى كانت قائمة فى مصر بين سعد زغلول، وعدلى يكن، وبقايا الحزب الوطنى، الذى كنت أكثر ميلا إليه وانفعالا به، واندفاعاً فى تياره بالايمان ومتابعة الوالد.

وشخصت فى رفقة لى، إلى الشيخ رشيد رضا، أسأله عما لم أكن أعلم من أمر السعودية والوهابية، التى ملأ الدنيا عنهما كلاماً ودعاية، وهناك دفع إلىّ رسالة كان قد طبعها على نفقة ابن سعود ـ وكان يوزعها بالمجان ـ لعل اسمها كان (التحفة النجدية) وكثر ترددى عليه، وسماعى منه، ورضاه عنى، ورضاى عن كثير مما يقول على علاته، وكان هو السفير الأول لهذه الدعوة بمصر، ولكننى عدت فشممت منه ريحاً لم تعجبنى بعد، أدركت فيه تحاملا عشوائياً على جانب، وانحيازاً بلا تحفظ إلى جانب آخر، ومحاولة لفرض الرأى دون أى اعتبار، ووجدتنى غير مطمئن معه إلى اتجاه معين من الاتجاهين وبخاصة بعد أن وجهت إليه على صفحات الأهرام سؤالا، أستوضحه فيه تفاصيل الرأى الشرعى، فيما كان يشاع آنئذ، من اتجاه نية الوهابيين إلى هدم القبة النبوية، بعد أن نهبوا كنوز الحرم والقبر الشريف، وكانت من أندر ما فى الدنيا من التحف والنفائس، وشاع أنهم نقلوا ما نقلوا منها إلى قصورهم (وبعضها بها لا يزال) وكان شرطى، أن تكون الإجابة شاملة لنص مسبب صريح من كتب السنة يعيّن هدم القباب، مذكورة باللفظ أو مرادفة، فليس فى محفوظ السنة ما يتحدث عن القباب بالنص أو يتعرض لها، رغم قدم وجودها تحت الأنظار، ومعرفة العرب لها قبل الإسلام، وفى هذا وحده ما يهدم حجة القائلين بهدم القباب، إذ لا مجال هنا لتطبيق عمومات الأحكام، وجسم الشيء المعين بخصوصه موجود مشهود لم ينص عليه.

كان هذا يومئذ رأيى، وكان رد الشيخ رشيد رضا ماضياً على الأسلوب الوهابى الجامع بين مجرد العنف فى التعبير، مع مجرد التعميم فى الحكم، فلم أقتنع، وقررت أن أنصف نفسى، وأن أخرج من حيرتى، بدراسة المذهب والتاريخ الوهابى السعودى، دراسة طالب الحقيقة.

والتقيت بمن كان الشيخ رشيد قد أقنعهم برأيه أو كاد من العلماء ، كالمرحوم الشيخ الزنكلوني (وعندى بخطه كتاب خطير يبين فيه حقيقة أكبر بوق وهابي كان بالقاهرة بعد رشيد رضا ، وإنما يمنعني من نشره احترام الموت ، فلا زال فينا بحمد الله خلاق) كما التقيت بالشيخ عبد المجيد سليم ، والشيخ سرور نعيم وغيرهم واستعنت بتوجيهاتهم ، فى تحقيق رغبتى ، وكان الأزهر قد ألغى امتحانى هذا العام أنا وبعض الطلبة ، لانشغالنا بالسياسة وما كان يسمى وقتئذ (بالمطالب الأزهرية) فاتسع وقتى وتوفرت على دراسة التاريخ المذهبي للسعودية الوهابية (أو العكس) وخرجت منه مقتنعاً اقتناعاً إيمانياً منصفاً ، طالباً وجه الله ، بما يأتى :

(أولا) إن الوهابية والسعودية ، كفتّان : تمثل إحداهما الجانب السياسى ، والأخرى تمثل الجانب الدينى ، وكلتاهما تكمل الأخرى فى طلب الدنيا ، ولا تستغنى عنها ، ولا تحيا إلا بها ، ومن هنا جاء الصّهر والنسب الحسى والمعنوى بين أسرة ابن عبد الوهاب ، وأسرة ابن سعود . ومن هنا جاء بالتالى تقاسم الأمر بينهما ، لهذا البيت رياسة الدين والفتوى ، ولذلك البيت رئاسة الحكم والتنفيذ . كما هو ماض حتى الآن ، وإن يكن الفتور قد أخذ بعض طريقه إلى البيتين بحكم التطور والاحتكاك الباطنى فى سبيل الحفاظ على المجد الزائل .

ومعنى هذا أن الوهابية والسعودية شيء واحد ، إذا أطلق لفظ منهما فإنه يدل على الآخر ، من باب الاصطلاح وظاهر الأمر ، وإن خالفه الباطن فى بعض الأحيان .

(ثانياً) إنه لم تكن الدعوة الوهابية أصلا للإصلاح الدينى ، ولا كانت أبداً لوجه الله وحده ، كما أذاعوه أو يذيعونه عنها ، وكما صدقه أو يصدقه بعضهم بحسن نية ، أو بسذاجة وغفلة ، وإنما كانت الوهابية دعوة سياسية فى غلاف دينى ، أريد بها الدنيا ، ومد رواق السلطان وهيمنته باسم الدين ، ومنح الدماء المراقة فى سبيل التمكين للملك وتوسيعه صفة الشرعية المزيفة ، تنفيذاً للقاعدة التى تقول : من لم يكن وهابياً فهو بالقطع مشرك أو كافر ، وإن لم يضيع من حقوق الإسلام

ذرة ، ثم هو بالتالى هدر ، حلال الدم والعرض والمال ، شأن مشركى الجاهلية الأولى سواء بسواء ، لا يشفع له قول ولا عمل من أصول الإسلام وفروعه .

وبهذا الحكم الفاسد الباطل ، الأحمق الجاهل ، أخرجوا هذه المئات من الملايين من أهل القبلة ، من الإسلام ، بغير علم ولا هدى ، واستحلوا منهم ماحرم الله بغير سلطان أتاهم ، وهو ما لا يسيغه منطق ولا علم ولا دين (قل آلله أذن لكم ، أم على الله تفترون) !؟

(ثالثاً) هيكل الدعوة الوهابية يقوم على فكرة رمى جميع أهل القبلة بالشرك أو الكفر ، وعلى تأكيد قضية التجسيم والتشبيه والمكانية ، ثم تأسيسا على ذلك يعود فيقوم على نزع القدسية عن أشرف البشر وأكرمهم على الله ، واعتباره ﷺ واحداً من أفراد البشرية ، كل ميزته تبليغ الرسالة ، ثم هو ﷺ بعد هذا ، لا يتسم بميزة ، ولا ينتسب إلى معجزة ، ولا يعرف بخصيصة أو فضيلة ، ولهذا نزعوا عنه أساس التمجيد ، وهو العصمة ، واعتبروا اغتمازه ﷺ والتورك عليه دينا من الدين ، كما اعتبروا تعظيمه وتوقيره وحبه ، ضربا من الخرافة والخبل وانفلاتا إلى الشرك من التوحيد . حتى اعتبروا قبره ﷺ صنما تحرم زيارته !!

فالشرك عند الوهابية ، هو مسمارجحا ، الذى يقحمونه على كل أمر ، ويربطونه قسراً وافتعالا بكل حقيقة ، وإن كان بينهما فوق ما بين المشرقين من تباعد !!

ثم يتطور عدم التوقير إلى تجريح وتحقير وقح ، يبدأ من أهل البيت النبوى منسحبا على أحبابهم (ومنهم الصوفية بوجه خاص) ثم يمضى منسحبا على كل ذى رتبة أو خصيصة من رجالات الإسلام ، حتى لا يبقى منهم بلا تجريح ولا تحقير ولا تهمه فى السابق واللاحق إلا الوهابية لا غير . لا فرق بين عالم أو حاكم أو مجتهد أو داعية أو محدث أو فقيه أو مفسر أو متكلم ، أو ولى من صالحى المسلمين .

فالوهابية بهذا لون خبيث من الشعوبية الجاهلية الفتاكة بوحدة الإسلام ، المفرقة بين أمة لا إله إلا الله ، الهابطة بمستوى كل شخصية ظهرت أو تظهر فى الله ولهذا يستغلها الاستعمار ، ويسند ظهرها ، حتى لا يلتقى المسلمون على كلمة سواء ،

وحتى لا يزالون يشتغلون بتوافه الخلافات الفروعية عن كبريات القضايا والمخاطر

والوهابية فى أصلها تعتبر كل تقدم حضارى بدعة ، وكل انتهاض عمرانى أو ثقافى ضلالة ، وكل ابتكار أو اختراع أو تجديد رجس من عمل الشيطان ، وكل تخلص من جمود البدو وتخلفهم وعمايتهم تخلص من دين الله .

ومن هنا حرص الاستعمار كل الحرص على خدمة هـــذه الدعوة ونشرها ، ليظل الركب الإسلامى باسم الدين ، متفرقا متنافراً ، متخلفاً عن ركب الحياة .

والوهابية هى الوهابية ، ســـواء سموها : سلفية أو سنية أو غير ذلك ، فلن تلبس النعل فى الرأس وإن سموها قلنسوة !!

(رابعاً) ليس هذا هو حكمى ، بدافع العاطفة كما قد يقال ، ولكن أى باحث متجرد ، يتتبع تطبيق الأحكام الوهابية وتاريخها وينفذ إلى أسرارها وحكمتها ، لا يملك إلا القول بذلك ، على الأقل ، اضطراراً ، ووضوحاً للأمر الواقع والحقيقة المحسوسة ، وبين أيدينا ، مع كتابات العرب والمســـلمين ، كتابات المستشرقين والأجانب ، وقد كان لبعضهم مثل (عبد الله فيلبى) أكبر ضلع فى تنفيذ السياسة الإنجليزية ، بطرد الهاشميين ، وتمكين السعوديين من أرض الحجاز ، وفى مذكراته عن الوهابية والسعودية ـ وهو حبيبهم ومشيرهم ـ ما هو أكثر من العجب العجاب

وإنى لأرجو أن أعود إلى الكتابة عن الوهابية بشىء من التفصيل ، حتى لا يغتر بها أولئك الذين قرءوا عنها الكتب المصنوعة ، من سائل الدراهم والدنانير أو التعريفات التى وضعت لطلبة المدارس فى ظلال المداراة ، وتحكم السياسة العامة . أو فى ظلال طلب التقارب والوحدة ، والعفو عن العيوب والمثالب .

لكن الدين شىء والسياسة شىء آخر ، وحق الدين فى أعناقنا أمام الله ، لا تشفع لنا فيه السياسة ، ورجل مثلى ليس له فى الدنيا مطمع ، فهو يسجل ما يعتقد أنه يرضى الله ، وما لا يكون بغيره تقاة ولا نجاة ، ولقد كنت شخصياً ممن حاول بعضهم إغراءه بالسير فى هذا الركب ، وبذل لى فى ذلك مالعلى كنت فى أشد الحاجة إلى بعضه ، مما سال عليه لعاب كثير من حملة ألقاب العلماء ، بل ما كان بعضهم ربما

بذل فى سبيله ماء الوجه، وكرامة العالم، يوم أن كانت تخصص الطائرات لحمل كبار الحجاج من عبيد الوهابية، ليعودوا محملين ببدرات الذهب، ومزودين بالسرارى والزُّجُرْد، ومشيعين بنفائس المشالح والساعات والجواهر، يسبحون بحمد الوهابية قبل حمد الله.

ولو سرت فى هذا الركب، كما سار غيرى، لكانت لى اليوم عمارات وسيارات وجوار وزوجات !! ثم لطبعت كتبى، وتقدم اسمى، ورفع ذكرى درجات !!

ورجل مثلى لو طلب الدنيا اليوم فضلا عن الأمس، لجاءته صاغرة، ليس هو الرجل الذى تطويه العاطفة، أو تغلبه زخارف الفانية عن الباقية بحمد الله.

الوهابية والاستعمار :

تبين لك كيف أن الاستعمار هو الذى خدم الوهابية، وحماها، وهو الذى أيدها، ومهد لها، ومكن لدولتها، ولا زال هو اليوم من خلفها، يحركها كخيال الظل فتتحرك كيفما شاء ! ولكن بلا فقه ولا حياء !!

كان الفقه الإسلامى يعتبر أن أرض العرب حرام على غير المسلم، إلحاقاً لهذه الأرض بحكم الله فى المسجد الحرام ومكة المكرمة، فالجزيرة كلها رَبَض للبيت العتيق، وهى حرم محرم من أجله، ولم يكن يخطر ببال مسلم، أنه سيأتى يوم من الأيام يسمح فيه حاكم مسلم (ولو كان وهابياً) لدولة غير مسلمة، بأن تستغل بعض أرض الجزيرة فضلا عن أن تحتلها احتلالا اقتصادياً تجارياً، رغبة واختياراً، ونحن نعلم أن الاحتلال الجديد، الذى حل محل الاحتلال العسكرى فأدى وظيفته وعاد بأضعاف فائدته، ولم يكلف المحتل قوى بشرية، ولا أموالا إضافية، إنما هو الاحتلال الاقتصادى، الذى يتعامل على أساسه (الكومنولث) الإنجليزى، والمجموعة الفرنسية، والأمريكان وغيرهم، فيخضع البلد كلها لسلطانه !

فإن هذا الاحتلال الجديد: يمكن للدولة ذات رأس المال والخبرة من السيطرة المطلقة على الدولة، التى تستغل مواردها، مع التحكم العملى فى تسيير دفة سياستها الداخلية ثم الخارجية بالتبعية، حتى تصبح الدولة المستخذية كمسرح العرائس تتحرك

ولكن لتؤدى الوظائف التى تحددها لها الأصابع التى تحركها من خلف الستار .

وهكذا لأول مرة فى التاريخ ، أقنعت انجلترا الحكومة السعودية المسلمة ، التى تحكم بما أنزل الله ، فتقيم الحدود (ولكن ليس إلا على الأشراف من بنى هاشم ، والعبيد الارقاء ، والأغراب عن أرض نجد والرياض) .

الحكومة المسلمة التى تستبق تنفيذ الاحكام والحدود حتى يجتمع المسلمون فى موسم الحج ، لتكون الدعاية أعم وأشمل ! ولو غضب الله ورسوله والإسلام السليم

هذه الحكومة الشرعية : اقتنعت بتمليك الامريكان أطراف الجزيرة ليجمعوا بين المواقع الاستراتيجية ، ومجالات استغلال البترول ، وسمحت بتوطين الآلاف منهم فى أرض العرب البكر ، وسمحت لهم بإقامة المدائن الإفرنجية ، بما فيها من الحمامات والبارات والملاهى ، وسمحت لهم بممارسة عاداتهم وعباداتهم والتصرف على مشيئاتهم فى هذه المستعمرات (الأمريهابية) الجديدة .

وبدأ النفوذ الأمريكى يتسرب إلى أرض الجزيرة ، ومعه الحضارة الأمريكية والتقاليد الامريكية ، والأفكار الأمريكية ، والبضائع الأمريكية ، والسيارات الأمريكية ، والسياسة الأمريكية . أى الاحتلال الأمريكى الفعلى بكل معانيه !!

وأخذت أمريكا وضعها كعامل أساسى فى الحياة الوهابية السعودية ، سيدة تأمر فتطاع ، وتشير فتطأطئ لها الرءوس بما عليها من (كوافى) الحرير ، وعقالات الذهب ! ولكنها تركت لأولئك الناس الادعاء بأنهم أحرار مستقلون !

وكما جاملت انجلترا أمريكا ، جاملت أمريكا انجلترا فسمحت لها بتسليح الجيش السعودى وتدريبه وتعيين خبرائه ومستشاريه ، والإشراف العملى عليه .

وهكذا أصبحت أمريكا تتحكم فى اقتصاديات المملكة السعودية وأصبحت انجلترا تتحكم فى جيشها . فتقاسمتا الاحتلال بنوعيه : احتلال أرض الجزيرة الغالية أعز الأرض وأقدسها على الإسلام والمسلمين . أرض بها بيت الله وقبر رسوله ﷺ وتحت إغراء الدينار والدولار ، سكت المسلمون ، فيا للفضيحة ويا للعار !!

هذه النكبة التاريخية الكبرى تحدث مع شكر الحكومة السعودية وتقديرها للدولتين الصديقتين المحتلتين !! ومع غفلة أو تغافل من بقية دول الإسلام .

كل هذا ، وفى مكة مؤتمر إسلامى عام مصنوع ، لم يكن له من وظيفة إلا التنديد بمصر وبعهدها الحاضر ، وما انفتح ذهن رجل واحد من أعضائه ولا قلبه ، ليدرك إلى أى مصير فاجع صارت أرض الحرمين وما حولها ، ولا أى نهاية أفجع وأشنع تنتظر المسلمين من بعد ذلك ! !

ثم أى دولتين ، هما اللتان مكناهما منا ، وأسلمنا إليهما زمامنا ؟! هما الدولتان اللتان زرعتا إسرائيل خُرّاجاً فى جسم العرب ، ولا تزالان توالبانها حتى تقضى على الجسم العربى المتهالك العيان ، فيا للمفارقة ويا للعجب !!

هذا هو حدث الأحداث فى تاريخ الجزيرة والإسلام !!

ثم ماذا ؟ ثم تعقد مؤتمرات قمة للعرب ترتبط فيها الحكومة الوهابية بارتباطات شرف ، وعقود ذمة ، وتعود فتنقضها علانية ، ولا تكتفى بمعرة النقض العلنى ، حتى تذهب فترتمى نهائياً فى أحضان الإنجليز ، وتكشف عن وجه التبعية الاستعمارية بلا أدنى خجل من دين ولا تاريخ ولا تقاليد ، وتعلن تعاونها مع الإنجليز فى تصفية قضية الجنوب العربى ، والاشتراك فى محنة المخطط الإنجليزى به ضد العروبة والإسلام ، وتمويل الصندوق الإنجليزى هناك بملايين الدولارات ، والتصدى السافر لسحق نفوذ الجامعة العربية ، حتى السوق العربية المشتركة ، بكل ما فى الوهابية من بهت ، وكل ما فى السعودية من اجتراء واندفاع وصلف !!

وحديث الوهابية كحديث الهم لا ينتهى . فلنقف الآن عند هذا الحد ، فى هذا الجانب من هذه المحنة ، وإن كانت المناسبة جديرة بذكر شىء عن الاعتداء الوهابى القديم على أرض اليمن واحتلال بعضها للآن ، بعد احتلال الحجاز الوهابى .

وبعد : فإلى الأقلام المستأجرة المتاجرة ، نسوق هذه الحقائق المجملة ، ليعلم الناس ، هل الصوفية شيوعية ؟ أم الوهابية استعمارية ؟ (أم حسب الذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم) بعض الحياء يا أنصار الفتنة ويا أحلاس المحنة ! ويا أغرار السنة وخصوم الله ورسوله والمسلمين ! هداية يارب !!

محمد زكى إبراهيم



من بدائع تفسير القرآن

تفسير سورة الممتحنة

لا ينهاكم الله .....

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ٨ [لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين .

التفسير : لاينهاكم الله عن الإحسان إلى الكفار الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ولم يعاونوا على إخراجكم فأمر الله رسوله بالبر والوفاء لهم ومعاملتهم بالحسنى ماداموا لم يسيئوا إلى المسلمين فى الدين أو الدنيا إن الله يحب المقسطين العادلين(١) .

الآية رقم ٩ [إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم عن الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون] .

التفسير : إنما ينهاكم الله عن موالاة الذين ناصبوكم العداوة فقاتلوكم وأخرجوكم أو ساعدوا على إخراجكم كمشركى مكة فإن بعضهم سعوا فى إخراج المؤمنين وبعضهم أعان المخرجين . ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون لأنفسهم بتعريضها للعذاب لأنهم وضعوا ولايتهم فى غير موضعها ؟

---

(١) روى أحمد فى جماعة آخرين عن عبد الله بن الزبير قال : « قدمت قتيلة بنت عبد العزى وهى مشركة على ابنتها أسماء بنت أبى بكر بهدايا ، فأبت أسماء أن تقبل هدية أمها أو تدخلها بيتها ، حتى أرسلت إلى عائشة رضى الله عنها أن تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فسألت فأنزل الله هذه الآية (لاينهاكم الله . . .) فأمرها أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها وقال الحسن وأبو صالح : نزلت الآية فى خزاعة وبنى الحرث بن كعب وكنانة ومزينة وقبائل من العرب كانوا صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ألا يقاتلوه ولا يعينوا عليه فأمر الله رسوله بحسن معاملتهم .

القيم الروحية فى خطاب السيد الرئيس

فى الخطاب الجامع الذى ألقاه السيد الرئيس «جمال عبد الناصر» احتفالا بعيد الثورة الثالث عشر بالقاهرة قال :

حينما تكلمنا عن العدل ، سرنا فى طريق العدل ، وقلنا إن طريق العدل هو شريعة الله ، وحينما تكلمنا عن الكفاية ، لم نتجه إلى الأساس المادى ، وننسى الأساس الروحى والدينى والفكرى ، ولكنا احترمنا إنسانية الإنسان . وحق الإنسان فى الحياة كإنسان ، لم ننظر إلى الإنسان بأى حال من الأحوال كآلة فى المجتمع ، تجرد من الفكر ، وتجرد من الحق فى القيم الروحية .

ولكنا بوحى من روح هذا الشعب ، وإيمان هذا الشعب ، وتاريخ هذا الشعب ، وطبيعة هذا الشعب ، سرنا على أساس أننا حينما نتجه إلى البناء ، المادى العريض والوفير ، إنما نقيم القاعدة الاقتصادية القوية ، سواء فى الزراعة أو فى الصناعة ، لابد أن لاننسى الدوافع الروحية والفكرية والثقافية ، التى تبقى الإنسان إنساناً ، لأن الإنسان إذا تجرد من إنسانيته ، لا يمكن بأى حال أن يخلص لروحه ، أو لبلده ، أو لوطنه ، أما الإنسان الذى يبقى على إنسانيته ، الإنسان الذى يحتفظ بحريته الفكرية وحريته الروحية ، الإنسان الذى يشعر بإنسانيته ، والذى يشعر بقيمته ، يعمل دائماً على تركيز وتدعيم الاستقلال ، وتركيز وتدعيم الحرية ، وتركيز وتدعيم العدل ، وتركيز وتدعيم الكفاية .

كان هذا ماحققته الثورة ، استقلال سياسى كامل بغير حدود ، واستقلال اقتصادى كامل غير محدود ، وذخيرة سياسية كاملة غير محدودة ، عمل يستهدف تصفية الامتيازات الطبقية ، وكفاية تستهدف بناء أساس التقدم المادى العريض، بغير نسيان للدوافع الروحية ، والفكرية والثقافية ، التى تبقى الإنسان إنسانا .

(ومجلة المسلم) يسرها أن تهدى هذه العبارات إلى الغربان السُّحم ، التى تريد أن تحولها إلى شيوعية لادينية حيوانية منحلة ، أو وجودية ،لاترتبط بخلق ولا دين ، أفلا يعقلون ؟!

ذكرى مولانا الامام الحسين

تعود المصريون على إحياء ذكرى سيدنا الإمام أبي عبد الله الحسين رضى الله عنه فى ليلة الأربعاء الأخيرة من ربيع الآخر ، حتى يكون الاحتفال بهذه الذكرى الشريفة تالياً للاحتفال بذكرى سيد الخلق فى ربيع الأول . والمشهور بين الجماهير المصرية أن هذا اليوم أيضاً ، هو اليوم الذى وصل فيه الرأس الشريف من عسقلان ودفن بمقره الحالى ، لتكريمه وتحصينه من عبث الصليبيين فى الشام .

أما الذكرى الفعلية لمولده رضى الله عنه ، فنى الخامس من شهر شعبان ، وفيه يقام احتفال رسمى محدود ، أما هذا الاحتفال الربيعى ، فتتداعى إليه الوفود من أقطار الجمهورية ، ويجتمع عليه مشايخ الطرق الصوفية الرسمية والحرة ، وينتشرون فى الحى الحسينى على نظام معروف لهم ولروادهم ، فى الزوايا والمساجد ، والبيوت والفنادق ... الخ . حتى لا يبقى محل لقدم .

ولكنه من المؤسف أن تكون ذكرى الإمام الحسين من أكبر المراتع لتجمعات الدخلاء على الصوفية ، والمشعوذين والأدعياء والمخرفين ، الذين يتعلق خصوم الصوفية بانحرافاتهم ويجعلونهم عنواناً فاسداً لتصوف المسلمين ، وإنا لنطمع أن يجد المسئولون حلا لهذا الوضع المؤلم المثير .

وإنه لمن أسباب الارتياح أن يدخل هذا الموسم وقد تحقق كثير من الإصلاح الذى طالبنا به حرفياً لميدان المشهد الحسينى ، وسجلناه بتفاصيله فى (المسلم) مرات هذا ، وسوف تحتفل العشيرة المحمدية احتفالها السنوى بهذه الذكرى الغالية كالعادة بعد صلاة الجمعة السابقة لآخر ثلاثاء من هذا الشهر بالمشهد الحسينى ثم تتوالى احتفالاتها بالمقر العام وغيره إلى الليلة الختامية إن شاء الله . جعلها الله ذكرى عمل وجد ويقظة وجهاد ، وأعادها الله على المسلمين بالخير والبر والإسعاد ؟

مجمل التاريخ اليهودى من عهد إبراهيم

ما يجب أن يعرفه المسلمون عن فلسطين

فى مناسبة اجتماع مؤتمر القمة العربى الأول كانت قد قدمت مجلة (المسلم) عن فلسطين حقائق وأرقاماً ووقائع مذهلة لتكون تحت الأنظار كأخطر تذكرة وتبصرة للمشتغلين بهذه القضية (عدد رمضان سنة ١٣٨٣ هـ)

واليوم تقدم (المسلم) هذا الإجمال التاريخى العميق بمناسبة ذكرى قيام إسرائيل فى (١٤ مايو) وعقد المؤتمرات الكبرى والأحداث المتعاقبة فى المرحلة الخطيرة التى يجتازها العرب فى هذه الأيام :

إن هذا الإجمال مع ما نشرناه فى رمضان عام ١٣٨٣ هـ يجب أن يكون (سورة تاريخية) تقرأ فى كل بيت وتكرر فى كل مجتمع (المسلم)

أرض كنعان وآل إبراهيم :

كانت (فلسطين) فى هذه الأيام تسمى (أرض كنعان) من نحو ثلاثة آلاف عام ، وكانت أرضاً طيبة يسكنها أهلها من (اليبوسيين) العرب وهم يقولون : إن (إبراهام) هو مؤسس الأمة اليهودية بفلسطين ، مع أنه لم يكن لإبراهام فى أرض كنعان إلا قبر اشتراه قبل أن يرحل بزوجه سارة إلى مصر .

وجاء حفيده (يعقوب) من (الخليل) إلى (مصر) ليرى ابنه (يوسف) ... وفى هذا العهد لعبت أصابع من تبعه من اليهود فى سياسة مصر واقتصادها دوراً خطيراً فتحركت الجيوش المصرية لغزو أرض كنعان حتى صيدا فى الشمال ، رداً على عبث اليهود بمصر .

أما فى القطاع الاقتصادى فهم الذين وضعوا أساس الإقطاع فى مصر حيث بيع القمح للمصريين — فى السنوات السبع العجاف — بالفضة ثم بالذهب ، ثم بالأرض وما عليها ومن عليها ، ثم كان ما كان من أمرهم مع موسى ومخالفته فى كل ما وجههم إليه من خير بأمر الله .

ولما استشرى شرهم فى مصر ، وضايقوا الشعب فى أرزاقه وأخلاقه ، وثار بهم الفرعون وطردهم - خرجوا

من مصر ليتوهوا فى سيناء أربعين عاماً جزاء سوء نياتهم وأعمالهم ومخالفتهم أمر الله ونبيه موسى .

أرض كنعان ويوشع بن نون :

وجاء (يوشع بن نون) فجمع فلولهم ، وقادهم إلى أرض كنعان ، مرة أخرى ليصلحوا بعض ما أفسدوه مع الله ومع الناس ، ولكنهم دخلوا (أريحا) فأعملوا فيها القتل والنهب ثم أحرقوها بعد مؤامرة خسيسة .

وهكذا تسربوا إلى أرض كنعان وحكموها استعماراً لفترة من الزمان بلغت أوجها فى عهد (داود) وخلفه (سليمان) صاحب الهيكل المشهور .

ثم عادوا لخالفوا أنبيائهم واتهموهم بالقتل والزنا والغدر والخيانة والعربدة وانقسموا على أنفسهم ، وانشطرت دولتهم الدخيلة شطرين فكانت (يهوذا) فى الجنوب ، وعاصمتها (بيت المقدس) وكانت (إسرائيل القديمة) فى الشمال وعاصمتها (أورشليم) .

ثم تحرشوا بأهل بابل ، فحاصر البابليون مملكتهم ، وأحرقوا أورشليم فأتت عليها النيران ، ولم تترك منها إلا حائطاً واحداً فى قصر الملك سليمان جعلوه مبكى عيونهم منذ اليوم . أما البابليون فأسروا جميع الأحياء منهم وقادوهم فى صفوف طويلة ذليلة إلى مدائن بابل حيث بيعوا فى أسواقها ، بيع النعاج[1] .

وظل اليهود عبيداً فى بابل زهاء قرنين من الزمان .

ومع أنهم كانوا عبيداً أرقاء ، فقد استطاعوا أن يتسللوا إلى التسلط على اقتصاد البلاد ، وثرواتها بطرقهم الخاصة ، ولم يجد البابليون بداً من التخلص من آثامهم ، فطردوهم من بلادهم .

وتكررت حوادث القصة عند ما أزال الرومان وجودهم من الوجود كمجتمع فى أرض كنعان .. وسموها

(١) وهو من قوله تعالى : ﴿ لتفسدن فى الأرض مرتين . فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار) وهم الفرس والروم : أما وعد الآخرة فهو ما ينتظر لليهود على يد العرب (ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة) بإذن الله

(فلسطين) وقتلوا منهم ستمائة ألف أما الذين بقوا منهم أحياء فقد سيقوا إلى روما عبيداً ، ومن روما انتشر اليهود فى شرق أوربا وغربها ، كما هرب آلاف منهم إلى مصر والبلاد المجاورة .

ومنذ هذا اليوم زال اليهود من الوجود كمجتمع .

ومنذ هذا اليوم ارتبطت أحلامهم (بأرض المعاد) وصدق الله العظيم : (وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب)

ذلك هو السند التاريخى الذى تتفرع عنه دعاوى الصهيونية ومفترياتها فلم تكن قديماً (يهوذا وإسرائيل) حكومة أصيلة من أهل كنعان ، وإنما كانت دخيلة عليها ، مغتصبة لها من أهلها اليبوسيين العرب ، وليس أعجب ممن يجعل من سابقة اغتصابه للشىء حجة لإعادة اغتصابه مرة ثانية .

أصابع اليهود وراء كل مأساة :

وأستقرئ الحروب والكوارث التى حاقت بالعالم فى تاريخه البعيد والقريب ، تجد أصابع اليهود من وراثها تنسج خيوطها ، فلم يكن عجيباً أن يتفق الناس ، كل الناس ، على التوجس منهم ، والشك فيهم أو كرههم وتوقيهم ، وطردهم من بلادهم كلما فاحت من أحيائهم القذرة روائح الغدر والخيانة .

فهم الذين خالفوا رسلهم وعذبوا أنبياءهم واتخذوا من العجل إلهاً جسداً له خوار . وضاق بهم موسى وهارون

وهم الذين خانوا السيد المسيح ، واستطاعوا بوسائلهم الدنيئة أن يحصلوا من الإمبراطور (بيلاطوس) على حكم إعدامه واضطهاد رسله ، ثم جاءوا اليوم يطالبون بوثيقة تبرئهم من خسة الغدر بالمسيح .

وهم الذين ناهضوا الدعوة الإسلامية ، ونكثوا بعهودهم لرسول الله على نحو ما هو معروف فى كتب المغازى والسير .

وحددت العنصرية الحادة اتجاههم فانعزلوا بأحيائهم فى كل مجتمع حلوا به ، وعكفوا على تخطيط المؤامرات ، وضرب اقتصاديات البلاد والسيطرة على ثرواتها ، وتوجيه سياستها من

وراء ستار المال (كما هو حادث الآن فى أمريكا ، وألمانيا الغربية مثلا) .

ولهذا كان ما يلاقونه ليس إلا مظهراً من مظاهر الدفاع عن كيان المجتمعات التى يحاولون أن يأتوا على بنائها ، وينخروا أساسها ، ويصيبوها بداء الانحلال .

وهكذا كانوا ملعونين فى كل زمان مطاردين فى كل مكان . وقد مرت بك قصة الأسر البابلى ، ورأيت ماوقع بهم على يد الرومان .

ولما تراخت قبضة الرومان رفع اليهود رءوسهم من جحورها واعترفت لهم الإمبراطورية بسلطتهم الدينية على ←



أبناء طائفتهم ، وظهر الكثيرون من فقهائهم الذين فلسفوا لهم أمورهم الطائفية ، ووضعوا مراسيمهم الدينية وألفوا لهم (التلمود) أى توراة السياسة

وعند ما اشتعلت الحرب بين بيزنطة وفارس ، حاول اليهود أن يلعبوا فيها دورهم المأثور ، فنكل بهم البيزنطيون ، وصادروا أموالهم ، وأرغموهم على اعتناق المسيحية .

وفى أثناء الحروب الصليبية انصب الصليبيون على فلول اليهود ، فذبحوا بعضهم كالنعاج ، وأحرقوا بعضهم فى المعبد ، وباعوا من بقى منهم فى أسواق العبيد . فقد كانوا فتنة الطرفين .

تشتيت اليهود والدعوة الصهيونية :

وفى عام (١١٦٩ م) لم يكن بفلسطين نحو ألف أسرة يهودية صغيرة طبقاً لإحصائية (بنيامين دى توديل) وبعد ست سنوات ، مر الرحالة اليهودى (بتاحيا) ببيت المقدس ، فلم يجد فيها غير (يهودى واحد) يدير مصبغة للملابس

وانتشر اليهود فى بقاع الأرض ، وتشتتوا فى كل مكان .

ولأمر ما طردتهم كل أمة ولفظهم كل بلد ، حتى الإنجليز ، الذين تبنوا وطنهم القومى ، طردوهم من بلادهم عام ١٢٩٠ ، وحرمت أرض انجلترا على اليهود ، لمدة ثلاثة قرون ونصف قرن من الزمان .

وهم قد واجهوا هذه التجربة فى كل بلد منى بهم ، طردوا من مصر ، وطردوا من الشام ، وطردوا من أسبانيا ، وطردوا من البرتغال وطردوا من فرنسا ، وطردوا من ألمانيا ، وطردوا من النمسا ، وطردوا من بلجيكا ، وطردوا من نابولى وجمهورية جنوا ومن روسيا القيصرية ، وغيرها من البلاد .

الاستعمار وإسرائيل :

إذن ما الذى حدا بالدول الاستعمارية إلى التماس الود المفقود بينها وبين دعاة صهيون ؟

والجواب فى كلمة واحدة أن الاستعمار هو إسرائيل وبالعكس .

وبيان ذلك : أن الدعوة إلى توطين اليهود ، كانت ترتبط ارتباطاً مذهبياً فى تعاليم اليهود ، وأحلامهم بأرض

المعاد ، ولم تظهر الحركة الصهيونية بصورتها التى انتهت إليها ، إلا فى الثلث الأخير من القرن الماضى ، حيث تبلورت الدعوة لسيادة الجنس ، وحكم العالم بواسطة (شعب الله المختار) ودخل اليهود المعركة ، وفى يدهم سلاح رهيب هو سيطرتهم على رءوس الأموال ، وبالتالى سيطرتهم على سياسة الدول الاستعمارية .

وبما أن الاستعمار يقوم على استغلال الرأسمالية الاحتكارية وحيث أن أكبر نسبة من الرأسمالية فى أيدى اليهود ، فبالتالى تكون أكبر نسبة من الاستعمار لصالح اليهود .

هذا هو المفهوم الاقتصادى لقيام إسرائيل .

أما مفهومها السياسى : فهى نقطة ارتكاز للاستعمار ، ومنطقة وثوب لقمع الحركات التحررية وضربها ، والاستعمار يعرف أن الحكومات التى يصطنعها فى بعض البلاد العربية ، لا يمكن الاعتماد عليها إلى النهاية ، لأن هذه الحكومات ، ستواجه مصائرها على يد شعوبها فى يوم من الأيام لا محالة .

لذلك لم يجد الاستعمار غضاضة فى أن ينشىء إسرائيل ، ولم تجد إسرائيل غضاضة أن يرعاها الاستعمار .

وعد بلفور وإسرائيل والخيانة الكبرى :

وفى عام ١٩١٤ كان التناقض بين الاستعمار قد بلغ أقصاه ، واشتعلت الحرب العظمى ، وقد كانت الصهيونية قوة مالية رهيبة ، ولا شك أن انضمامها إلى أحد الطرفين ، كان خليقاً أن يرجح جانبه ، وكان الحلفاء أسرع من المحور ، فصدر فى عام ١٩١٧ التصريح المشهور بوعد (بلفور) بمسعى حايم وايزمان .

وكان أقطاب الصهيونية يسعون سعيهم من ناحية أخرى ، للحصول على مثل هذا الوعد من المحور ، وفعلا أصدر الصدر الأعظم (طلعت باشا) تصريحاً ، أيده وعد رسمى من وزير خارجية ألمانيا ، فى عام ١٩١٨ ،

وبهذا أصبح فى يد اليهود وعدان ، وانتصر الحلفاء ، وظهر وعد بلفور ، واختفى الوعد التركى الألمانى ، من خريطة الوجود السياسى .

وبدأت انجلترا تنفذ سياسة وعد (بلفور) عن طريق الهجرة اليهودية وتمليك الأرض العربية لهم .

وبدأت موجات اليهود تتوالى على فلسطين العربية وأصبح عدد اليهود فى فلسطين ، سبعة وثلاثين ألفاً لا غير عند ما تولت انجلترا الانتداب على فلسطين ، وعند ما ألغت انتدابها كان عددهم ستمائة وخمسون ألفاً ، أى نحو ثلث السكان .

واندلعت الثورة فى فلسطين وقمعها الإنجليز بالعنف والشدة ، وتدخل الملوك والرؤساء ، ونادوا بالدخول فى المفاوضات ، وفشلت المفاوضات ، وانتقلت المشكلة إلى هيئة الأمم .

وفى يوم ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ ، أسلمت انجلترا فلسطين إلى اليهود ، وأعلنت دولة إسرائيل ، واعترفت أمريكا بها بعد دقيقة واحدة .

وفى اليوم التالى دخلت الجيوش العربية « أرض المعاد » ، وتقدمت من الجنوب والشرق والشمال ، وأصبحت على بعد بضعة كيلو مترات من (تل أبيب) .

وفجأة — وبينما بشائر النصر تلوح فى الأفق — تغير كل شىء ، وفاحت رائحة الخيانة ، أسلحة فاسدة وأجهزة فاسدة ، ورءوس فاسدة ، وأخلاق فاسدة . ثم إذا بقائد جيش الاردن ، الجنرال جلوب يغير الخطة المرسومة للجيش الأردنى وينسحب من (اللد والرملة) من غير هزيمة ويهديهما لليهود .

ويصدر مزاحم الباججى أوامره ليتحرك الجيش العراقى ، ولكن الوصى على عرش العراق يشل أوامر رئيس وزرائه . فلا يتحرك جندى واحد .

وتمت فصول المؤامرة .

وكانت النتيجة ضياع أربعة أخماس فلسطين ، وتشريد مليون من العائدين

هذه هى المأساة ، التى يجب أن يتعلمها كل عربى وأن يعلمها للناس ، حتى يأتى وعد الله ؟

بلغ إمام المرسلين سلامى

للأخ الشاعر المحمدى الداعية الشيخ محمد سعد بدران

عند ما ذهب الداعية العارف بالله المرحوم الشيخ أحمد العيسوى الشاذلى هذا العام إلى الحج كتب إليه الأخ الشاعر الداعية الشيخ محمد سعد بدران قصيدة ، ملتهبة بالشوق الدقاق ، إلى الحج والزيارة . واليوم فى مناسبة انتقاله رضى الله عنه إلى الرفيق الأعلى ، وحجه إلى العالم الباقى ، ننشر مختارات من هذه القصيدة تحية وذكرى لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد ، قال الشيخ بدران :

بلغ إمام المرسلين سلامى ... وتشوقى وتولهى وغرامى

وتولهى فيه إذا ذكر اسمه ... وفناء نفسى فى الهوى وهيامى

ومحبتى لجماله وكماله ... ولآله والصحب والخدام

قد زاد بى وجدى وقل تجلدى ... وتكاثرت فى مهجتى آلامى

لو كان لى مال حججت لطيبة ... وثويت فيها سائر الأيام

يا ليتنى أحظى برؤية (أحمد) ... أو بيته فى يقظتى ومنامى

أهنأ بلثم الترب فى أعتابه ... مستنشقاً منه دواء سقامى

ياليتنى كنت الخديم لزائر ... فأنال ما قد نال من إكرام

ياليتنى معهم أشاهد مكة ... وأنال بالبيت العظيم مرامى

ياليتنى معهم أبيت على منى ... أرمى جمارى والغيوب أمامى

ياليتنى أسقى مدامة زمزم ... بيمين من نال المقام السامى

ياليتنى يوم الذهاب لطيبة ... كنت الخديم لسيدى وإمامى

من لى بهذا الوصل وصل أحبتى ... وحياة روحى من هوى الآثام

من لى إذا المختار عانق (أحمداً) ... عجز البيان هنا وعز كلامى

من لى بروضته أصلى ركعة ... فأعيش براً حافظاً لزمامى

صلى عليه الله ما نجم بدا ... فأنار فى الآفاق كل ظلام

يا أختي :

في إحصائية رسمية من اليابان جاء أن ٣ يابانيات من كل ١٠٠ يابانية راضيات عن خروجهن على تقاليد بلدهن واندفاعهن وراء تيار المدنية الغربية !

بينما ٩٧ ٪ من اليابانيات ساخطات على كل مظاهر المدنية الكاذبة !

فقد أجرت مجلة « أساهي جينو » اليابانية أكبر مجلات اليابان استفتاء بين ٥٠٠٠ فتاة يابانية عاملة خرجت منه بهذه الحقيقة .

إن كل امرأة يابانية تتمنى أن تعود إلى التقاليد القديمة التي كانت تجعل منها زوجة مثالية يحلم بها رجال العالم . الزوجة التي كانت تعيش من أجل زوجها وبيتها وأولادها والتي كان زوجها يقدسها ويفني نفسه من أجلها !

إن المرأة اليابانية نادمة على تقاليد الزواج القديمة التي كانت تضمن لها الزوج المناسب دون أن تبحث عنه وتجري وراءه كما تفعل الآن ، نادمة أيضا على مملكتها الصغيرة التي هجرتها من أجل المساواة ! ففكري يا أختاه ألف مرة .

حمو النيل والطفل :

إذا اشتكى طفلك من حمو النيل نتيجة حر الصيف الزائد يمكنك أن تمرري قطعة من القطن على المناطق المنتشر فيها حمو النيل تكون مبتلة بمحلول بيكربونات الصوديوم عدة مرات في اليوم .

لكي تعدي المحلول ضعي ملعقة شاي من بيكربونات الصوديوم على فنجان من الماء النقي . يمكنك أن ترشي على منطقة حمو النيل مسحوق مكوناً من الزنك والتلك (كميات متساوية) وابعدي طفلك عن الجو الحار ولا تخافي من خلع ملابسه عندما يكون شديد الحرارة على شرط أن يكون بعيداً عن التيارات الهوائية .

المسيحية وتعدد الزوجات :

هل تعدد الزوجات — فى البلاد التى تدين بالمسيحية — جرم يستحق مرتكبه العقوبة بحكم القانون ؟

إن الإجابة على هذا السؤال كانت - إلى ما قبل أكثر من قرنين - بالنفى . فلم تكن الدولة أو الكنيسة فى أى بلد من البلدان الأوربية، تعترض على زواج الرجل من أكثر من زوجة حتى منتصف القرن السابع عشر الميلادى .

بيد أنه رئى بعد ذلك أن الوضع المناسب أن يتزوج كل رجل من زوجة واحدة ومن ثم سنت عدة تشريعات فى البلدان الأوربية والأمريكية تنص على حظر تعدد الزوجات من الوجهة المدنية فقط

حديث الصحيفة :

[شرار الناس]

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بشراركم ؟ ! قالوا : بلى ، إن شئت يارسول الله ، قال إن شراركم الذى ينزل وحده ، ويجلد عبده ، ويمنع رفده ، قال أفلا أنبئكم بشر من ذلك ؟ قالوا : بلى ، إن شئت يارسول الله ، قال : من يبغض الناس ويبغضونه ، قال أفلا أنبئكم بشر من ذلك ؟ قالوا : بلى ، إن شئت يارسول الله ، قال : الذين لا يقيلون عثرة ، ولا يقبلون معذرة ، ولا يغفرون ذنبا ، قال : أفلا أنبئكم بشر من ذلك ؟ قالوا : بلى : يارسول الله ، قال : من لايرجى خيره ، ولا يؤمن شره (رواه الطبرانى) .

حقائق عن الرجل والمرأة :

حاسة الشم عند المرأة أقوى منها عند الرجل بنسبة ١٠ ٪ .

من بين كل ٢٧ شخصاً معرضاً للإصابة بالجنون يوجد ٢٥ امرأة .

من بين كل ٥ أشخاص مصابين بالقلق يوجد ٤ نساء .

المرأة أقل تعرضاً للإصابة بالزائدة الدودية من الرجل بنسبة ٥٠ ٪ .

المرأة عنيدة أكثر من الرجل بنسبة ١٢ ٪ .

حجم مخ المرأة أصغر من حجم مخ الرجل بحوالى ١٤٠ جراما .

أصغر تليفزيون :

يعرض فى الأسواق الأمريكية جهاز تليفزيون صغير يزن ٨ أرطال ويبلغ عرض شاشته ٥ بوصات .

تحية العشيرة فى مسجد النصر بشبرا

كانت العشيرة قد استجابت للدعوة التى وجهها إليها الأخ المحمدى الجليل (السيد خليفة بكر) مؤسس مسجد النصر بشبرا ، على لسان الشاب المحمدى الصالح (السيد فريد عبدالحميد شلبى) خطيب المسجد والأستاذ بالتربية والتعليم لأداء صلاة الجمعة وكان يوماً مشهوداً بحق ، احتشد فيه الناس من كل أنحاء الحى . وهناك حيا فيه الأخ السيد فريد إخوانه بهذه الأبيات الرائعات :

قلبي لحبكِ (يا عشيرة) مالا ... و «أبو المحامد» زادنى إقبالا

والكل يشعر مثلما شَعَرْتُ به ... نفسى ، فجئت أجدد الآمالا

جئتُ (العشيرةَ) مستقينا منهلا ... للدين عذبا ، طيبا سلسالا

جئتُ (العشيرةَ) فالتقيت بفتية ... عشقوا السماء بطولة ونضالا

جئت (العشيرة) فالتقيت بأمة ... لله تدعو نِسوة ورجالا

جئت (العشيرة) فالتقيت بخيرة ... نصروا الإله وأصلحوا الأعمالا

جئت (العشيرة) فالتقيت (برائد) ... فى الله لم نشهد له أمثالا

وهو (ابن إبراهيم) قطبٌ مرتجى ... لموائد الرحمن شد رحالا

لك (يا زكى) من القلوب تحية ... أبقاكَ مولانا لنا وأطالا

فاهنأ بما صنعت يداك لديننا ... واقبل فديت الشكر والإجلالا

باركت جُهْداً قد أقام منارة ... للدين فى حىٍّ يفيض ضلالا

هذا (ابن بكر) فى ثياب ملائك ... فى نصر دين الله كان مثالا

قام الأعادى ضده ، فأذاقهم ... رب العلا خسفا ، وزاد نكالا

الله أكبر وهو أعظم ناصر ... لدعاته ليحطموا الأغلالا

بقية من الضيافة الرضوانية بالقاهرة

فى الحفل الصوفى الراق المتواضع ، الذى أقامته العشيرة فى رمضان الماضى ، بمناسبة زيارة السيد العارف بالله الشيخ أحمد رضوان لمجلس أهل الصفة بالعشيرة ، كان مما قوبل به من الترحيب هذه القصيدة ، التى ألقاها الشاعر المحمدى الوفى الأستاذ قاسم مظهر ، قال :

مشاعرُ الحبِّ والوفاءِ — بشائر الأنفس الوضاءِ
وفرحة القلب باللقاءِ — بمسلم ملهم الإخاء
(رضوان) يا (أحمد) المعانى — وعامر الروح بالولاء
عرفت فيك الهُدَى كتاباً — مستشرق الورد للظماء
وشمتُ فيك التقى فؤاداً — مسترحَم الشجو فى الدعاء
والحب للحب فى يقينى — كالنور للنور فى السماء
والحب حُبَّان فى المبانى — والنور نوران فى الرواء
حبٌّ عميق الرضا مُواف — وآخرٌ مسرف التنائى
والنور فى الأعين الروانى — لا النور فى الأعين الخُواءِ
فظاهر مضمر المرائى — وباطن سافر الخفاء !!
والقلب للقلب فى التناجى — منابع ثَرَّةُ الحياء
هنا التقينا ، هنا اجتمعنا — على هدى مترف النقاء
(عشيرة الله) قد عرفنا — فى ظلها روعة الفناء
نفنى مع الله فى صباح — لنا ونبقى مع المساء
ونملأ الكأس من رحيق — يروى ويروى بلا انتهاء
فها هنا (كرْمةٌ وساق)(1) — وصحبةٌ فى جَنًى وماءِ
مشاعل فى الطريق تهدى — مواجع الروح للدواء
يقودها (رائد) أبِىٌّ — وعِزَّةُ العلم فى الإباء
يفيض هدياً على رجال — لهم حديث مع السماء !!

---

(1) الكرمة : العشيرة ، والساقى : الرائد ، والصحبة : الإخوان ، والجنى والماء : وسائل السلوك وعلوم الأصول .

عظة المجلس والمنبر

وما يغنى عنه ماله إذا تردى

لفضيلة الأخ الأستاذ محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر الشريف

الحمد لله : يحب الأسخياء ، ويبغض البخلاء ، وأشهد ألا إله إلا الله ، الغنى الجواد ، الذى يعلى قدره من جاد ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله . كان أجود بالخير من الريح المرسلة ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، أجود الناس ، وعلى آله وصحبه الذين ملكوا القلوب بالجود والسخاء ، وسادوا بالبذل والعطاء .

أما بعد : فقد قال الله تعالى : (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى . وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى وما يغنى عنه ماله إذا تردى)

فى ذلك القول الكريم — وعد الله تعالى من أعطى وسخا وبذل ، واتقى وصدق بالكلمة الحسنى — بالتيسير للخصلة التى تؤدى إلى اليسر والراحة فى الدنيا والآخرة ، وأوعد من بخل ، واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة ، وكذب بالحسنى - بالتيسير للخصلة المؤدية إلى العسر والشدة فى الدارين وبين أنه لا ينفعه ماله إذا سقط فى حفرة القبر أو قعر جهنم .

أيها المسلمون :

السخاء يهدى صاحبه إلى أنواع من الخير مشكورة ، فيصل رحمه وقرابته ويعطف على الفقراء ، ويغيث الملهوف ويكرم الضيف ، ويؤدى الزكاة ويجاهد فى سبيل الله ، ويسارع فى الخيرات ، فيرعى اليتامى ، ويواسى الأرامل ، ويريح قلوباً علقت به الآمال (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)

وإن السخى خيّر ، كبير الثقة بالله ، قد سلم من داء البخل ، الذى يجعل القلب قَاسياً ، ويحمل على التضييق على النفس والأهل ، وحرمان الناس من الخير ، فسلم من قسوة القلب ، وبغض أهله والناس له ، فهم يبغضون من حرمهم خيره ، ويتمنون موته ،

ولذلك تعوّذ الرسول ﷺ من البخل فقال فيما رواه مسلم : (اللهم إنى أعوذ بك من البخل والكسل ، وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات) .

السخى — يا قوم — مواطن صالح : ببذله المال يعين على إنشاء المستشفيات وعمارة المساجد ، وبناء المدارس ، وإقامة المؤسسات ، التى تصون الأوطان وترفع شأنها ، وتهبها العزة والسعادة ، ويصون ماء الوجه عن أن يراق ، ويحى ميت الرجاء ، ويشرح الصدور الحرجة ، لشدة الحاجة فيمنحه الله قربه ، ويشرح صدره ، ويغفر ذنبه ويفرج كربه ، ويوفقه للجنة ، ويجعل النفوس تقبل إليه بالمحبة والإجلال والثناء .

ولذلك ، قال الرسول ﷺ فيما رواه الترمذى : (السخى قريب من الله ، قريب من الجنة ، قريب من الناس ، بعيد من النار ، والبخيل : بعيد من الله ، بعيد من الجنة ، بعيد من الناس ، قريب من النار ، ولجاهل سخى أحب إلى الله من عابد بخيل) .

وروى أبو الشيخ فى كتاب الثواب وغيره عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : (الجنة دار الأسخياء) .

وروى الطبرانى فى الكبير والأوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (خلق الله جنة عدن بيده ، ودلى فيها ثمارها وشق فيها أنهارها ثم نظر إليها ، فقال لها : تكلمى ، فقالت : قد أفلح المؤمنون ، فقال : وعزتى وجلالى ، لا يجاورنى فيك بخيل) . أو كما قال ؟

قصائد وأشعار صوفية

تلقينا من الأخ المحمدى الصالح السيد رياض مصطفى البكرى الأستاذ بالتربية والتعليم ، مجموعة مبرورة مشكورة من المقطوعات الشعرية فى التصوف والزهد والأخلاق والمعرفة وكلها إخلاص فى الدعوة إلى الله واللجوء إلى حماه والاعتصام بجنابه تقدس اسمه ، فنكرر شكرنا للأخ البكرى ، داعين له بدوام التوفيق فيما وهب له نفسه من خدمة الله ورسوله ﷺ . والتقدم فى هذا الميدان .

بإشراف الأخ السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش

المال : محنة الجهاد الكبرى

فى مقتطفات من خطاب ألقاه الدكتور رئيس جمعية منع المسكرات جاء ما يأتى :

(أولا) كان بالقطر أربعة آلاف حانة ، فأصبحت الآن بفضل جهاد الجمعية ، لاتزيد عن ألف وخمسين حانة مع أن عدد السكان قد تضاعف ثلاث مرات وكان من نصيب القاهرة وحدها إلغاء نحو سبعين حانة .

(ثانياً) لم يبــق فى أكثر بلاد الريف حانة ، ولسوف لا تفتح فيها حانات إن شاء الله .

(ثالثاً) لم تتوان الجمعية فى التقدم إلى جميع مجالس النواب السابقة ، وإلى جميع المسئولين بطلب سن قانون بتحريم الخمور والمخدرات ، مع بيان تدميرها الرهيب للإنسان ومن يتصل به .

(رابعاً) كانت الجمعية تقيم الحفلات فى أكبر الفنادق وتدعو إليها كبار المصريين والأجانب ، وكانت تتقاضى من الإعانات والتبرعات مايدفعها إلى الأمام ويحقق لها الأهداف .

(خامساً) كانت مطبوعات الجماعة والإعلان عنها ملء الأسماع والأبصار والأمكنة والصحف ، حتى أنشأت وزارة الصحة إدارة خاصة بمكافحة المسكرات أسندت رياستها إلى الدكتور رئيس الجمعيـة ، وهيأت له أسباب التجوال فى طول البـلاد وعرضها للإرشاد والدعوة ، حتى تطهرت منها البلادو الصحف والمطبوعات الحكومية

(سادساً) استطاعت الجمعيـــة الحصول من السادة المطارنة على تأييدات كتابية بتحريم المسكرات فى الديانة المسيحية .

(سابعاً) أما اليوم فقـد هبطت موارد الجمعية حتى لم تعـد قادرة على تسديد إيجار مقرها مما أدى إلى الحجز على منقولاتها وتسريح موظفيها ، حتى لم يبق بها إلا المعاون والخادم ، مما استوجب أن تجأر الجمعية بالشكوى إلى المسئولين عسى أن يتداركوها من هذه الفضيحة التى تمس الكيان الدينى والإنسانى والاجتماعى فى الوطن كله ؟

شىء ملفت للنظـــر !!

أصدرت مؤسسة السينما لائحة التعاقد على أجور الممثلين والممثلات على الأساس الآتى :

(أولا)

فاتن حمامة	٧٠٠٠ جنيه
شادية	٦٠٠٠ جنيه
لبنى عبد العزيز	٥٠٠٠ »
ماجدة	٥٠٠٠ »
نادية لطفى	٤٠٠٠ »
هند رستم	٣٠٠٠ »
سعاد حسنى	٣٠٠٠ »
سميرة أحمد	٢٥٠٠ »

(ثانياً)

فريد شوقى	٤٠٠٠ جنيه
رشدى أباظة	٤٠٠٠ »
أحمد مظهر	٣٠٠٠ »
عماد حمدى	٢٠٠٠ »
صلاح ذو الفقار	٢٠٠٠ »
يحيى شاهين	٢٠٠٠ »
كمال الشناوى	٢٠٠٠ »

(ثالثاً) والمعروف أن آخر أجر تقاضاه فريد الأطرش هو ١٧ ألف جنيه عن فيلم « حكاية العمر كله » .

وعبد الحليم حافظ ١٥ ألف جنيه عن فيلم « معبودة الجماهير » .

والخبر كله لافت للنظر من كل وجه ، فأجر الممثلة الواحدة فى الفيلم الواحد يساوى أجر أى مدير عام مسئول فى مدة سبعين شهراً !! كاملة !!

ولو فرضنا أن متوسط أجر عالم الدين (القديم التوظف) نحو ثلاثون جنيهاً شهرياً ، فأجر الممثلة فى الفيلم الواحد يساوى أجر نحو (٢٣٤) عالماً قديما .

فإذا كان متوسط أجر عالم الدين (الحديث التوظف) نحو خمسة عشر جنيهاً ، كان أجر الممثلة فى الفيلم الواحد يساوى أجر (٤٦٨) عالماً حديثا .

وهكذا كلما حاولت تقليب أجر الممثلة على أوجه القياس والمعادلة جاء بالعجب !! وناس تأكل التمر ، وناس تقذف بالنوى !!

الكتب والكتاب

فى الايمان والاسلام :

« كم أتمنى أن يطالع المثقفون الماديون هذا الكتاب بقلوب مفتوحة ، وبغير فكرة مسبقة ، ليدركوا أن الدين ليس كما يتصور البعض ، هو أساطير الأولين » وإنما هو جوهر النفس الإنسانية ، التى تشعر بحقها فى الوجود والحياة » .

بهذه العبارة ختم الأستاذ المجاهد القديم الأخ أحمد حسين ، مقدمة الطبعة الثانية لكتابه (فى الإيمان والإحسان) الذى أهداه إلى السيد الرائد (تحية إكبار وإعظام لجهاده فى سبيل الله) .

والكتاب يقع فى أكثر من مائتى صحيفة من القطع المتوسط ، يتحدث عن (الإيمان وأثره) و (الإيمان ومحوره) و (الإيمان فى صورته الأولى) ثم (نحو الحقيقة) ثم (الأنبياء والرسـل) ثم (القرآن والوحى) ثم (الإسلام وسائر الأديان) ثم (علماء الغرب والحضارة الإسلامية) وتحت كل باب من هذه عدة فصول جامعة لا تترك لملحد ولا منحل مهربا ، جزى الله الأخ المؤلف بما هو أهله سابقا ولاحقا .

ترجمة الشيخ الكتانى الشهير :

« إلى الوالد العلامة الجليل ، إلى الداعية الصوفى الكبير ، إلى الصحافى الفذ المسلم ، إلى جوهرة الإسلام الغالية ، إلى السيد الرائد ، أهدى آخر إنتاج لسيدى العم ، الشيخ سيدى محمد الباقر الكتانى ، قدس الله روحه » .

بهذه العبارة قدم الشاب الصالح النابغة الداعية الشريف حسن بن العلامة الداعية الشيخ ابراهيم الكتانى : إلى السيد رائد العشيرة هذا الكتاب الجامع الشامل الواقع فى نحو ثلثمائة صحيفة من القطع الكبير والورق الجيد لم تدع شيئا هاما عن البيت الكتانى وجهاده وآثاره فى الجانب العلمى والدينى والسياسى والتاريخى ، ولا عن

المغرب العربى وتاريخه وكفاحه إلا أشار إليها ضمن سرده لـكفاح الشيخ الشهيد الـكتانى رضى الله عنه ، والـكتاب مطبوع فى المغرب ، وهو مرجع تاريخى له اعتباره الـكبير.

جزى الله كل من اشترك فى هـذا الـكتاب بجوامع الخير والبركات .

الرسول (ﷺ) :

أصدرت المـكتبة الثقافية للدار المصرية للتأليف والترجمة هذا الـكتاب الجليل لختمت به (١٣٧) كتابا فى مختلف ألوان الثقافة ، وقد قدم فيه مؤلفه فضيلة الأخ الدكتور عبد الحليم محمود عميد كلية أصول ، ومن كبار أركان العشيرة المحمدية لمحات من حياة الرسول (ﷺ) ونفحات من هديه ، ومستويات من الدفاع عنه والتعريف به مما جعل الـكتاب فريداً فى بابه ، جديداً بحق فى كثير من اتجاهاته

تولى الله أخانا المؤلف بأفضل ما يتولى به عباده الصالحين .

مايه ألف جنيه للـكاتدرائية

تبرعت الحـكومة بمبلغ مايه ألف جنيه مصرى لبناء الـكاتدرائية الجديدة للأقباط الأرثوذكس بالعباسية ، وحضر السيد الرئيس «جمال عبد الناصر» وكبار رجال الحـكومة حفل وضع الحجر الأساسى ، الذى وضعه السيد الرئيس بيده ، وأزاح الستار عن اللوحة التذكارية ، واستمع إلى خطبة غبطة نائب البطريرك ، ثم طلب الجمهور كلمة الرئيس ، فألقى كلمة جامعة ، تحدث فيها عن سماحة الإسلام ، وتأكيده حقوق أهل الـكتاب ، وتقـديرهم ، والمساواة وتـكافؤ الفرص بين المسلمين والنصارى .

العارف الشيخ أحمد العيسوى

أشرنا فى العدد الماضى من (المسلم) إلى وفاة رجل من خيرة رجال التصوف المستنير ، وصاحب مدرسة روحية أينعت بكل شهى من ثمار المعرفة الواعية ، والإرشاد السليم ، ورأى فيها طلاب الحقيقة والشريعة مورداً عذب المشرع ، صافى النمير ، ذلك هو العارف بالله الأستاذ المبارك الداعية الشيخ أحمد العيسوى شيخ السادة الشاذلية القاوقجية بالمنصورة ، وعميد المحمديين بها .

ولقد وقع نعيه فى الأوساط العلمية والدينية والصوفية موقعاً أليماً وخرجت المنصورة كلها والبلاد المجاورة لها لتشييع جنازته بين دموع الحزن وزفرات الأسى ، وفى صورة من الجلال والوقار قل أن تتكرر .

وعلى قبره ألقى الأخ الشاعر المحمدى السيد أبو التجلى محمد كامل جبر هذه الأبيات :

لبى نداء مكوّن الأكوان ... ومضى إليه مشرق الوجدان
(العيسوى) الشاذلى طريقة ... والمهتدى بهداية القرآن
قد آثر الأخرى نعيما باقياً ... فى الخلد طاب على النعيم الفانى
قد كان فى دنياه آية عصره ... بالعلم والتقوى وبالإيمان
كم ذا بنى بعزيمة مصدوقة ... للدين صرحاً شامخ البنيان
فالله يجزيه بما أدى له ... خير الجزاء بجنة الرضوان
وعليه فى دار الخلود تحية ... نشرت أريج الروح والريحان

وفى المساء أبنه المؤبنون فى سرادق العزاء بكلمات وقصائد باكية ، نذكر منهم الأساتذة : محمد محب حماد ، عبد الله اللوزى ، ومحمد السقا ، وعبد الخالق بدور ، فأفاضوا فى شرح دعوته المثالية الرائعة ، وتعاليمه الروحية الباهرة .

هذا ، وللراحل الكريم مؤلفات مخطوطة ذات دراسات واسعة شاملة ، سيعرف الناس عنها عند ما تقع عليها أنظارهم مطبوعة ، أى عالم حجة كان — الإمام العيسوى — رضوان الله عليه ؟

هذا وقد تلقينا من الأخ الصالح الشيخ محمد سعد بدران أبياتاً باكية فى رثاء السيد العيسوى بدأها بقوله :

هذا الإمام أمدَّ روحى بالمدد ... (العيسوى) الشاذلى المعتمد
قد فارق الدنيا ولم يعبأ بها ... متحققاً بحقائق الفرد الصمد

رفعه الله مكاناً علياً عنده مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا ؟



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

أحفال المولد النبوى الشريف :

جردت العشيرة المحمدية للاحتفال بهذه المناسبة الغالية حملة كريمة ممن لم يهاجروا من القاهرة فى الصيف من السادة العلماء والشعراء والقراء ، فتكون الركب المحمدى مع فضيلة السيد الرائد من الإخوة المحمديين :

فضيلة الشيخ محمد أبو العيون وكيل كلية أصول الدين ، وفضيلة الشيخ محمد مرسى الطنطاوى المفتش بالأزهر ، وفضيلة الأستاذ عبد الرحمن البنا المجاهد المعروف ، وفضيلة الشيخ شحاته فرج الأستاذ بالتعليم الأميرى ، والأستاذ محمد عبد الجواد السكرى مدير الثقافة بمنطقة شمال القاهرة التعليمية ، وفضيلة السيد محمد على الدين خطيب المسجد الفخرى ، وفضيلة السيد ابراهيم عبد الصادق خطيب مسجد عمرو ، وفضيلة الأستاذ عبد الغفار الدلاش خطيب مسجد المقطم ، وفضيلة الأستاذ محمد الدسوقى المدرس الأول بالتعليم الثانوى ، والسيد الداعية الأستاذ صلاح خطاب ، وفضيلة الشيخ عبد الرحمن الجندى الأستاذ بالتعليم الأميرى ، والسيد المهتدى بالله إبراهيم خليل أحمد الكاتب المؤلف المعروف ، وفضيلة الشيخ محمد حجاج الأستاذ بالمعهد النموذجى ، وفضيلة الشيخ أحمد فرحات خطيب مسجد الأشرف . وفضيلة الشيخ محمد صالح المعيد بكلية الشريعة .

ثم السيد الأستاذ عبد الله شمس الدين الشاعر الإسلامى الكبير . والسيد محمد التهامى شاعر العروبة العملاق ، ومستشار الجامعة العربية ، والسيد فريد شلبى الأستاذ بالتعليم الأميرى ، والأستاذ محمود شاور ربيع ، الأستاذ بكلية لاسال ، والسيد الأستاذ أحمد المراغى أمين مكتبة المجمع اللغوى ، والسيد عبد الرحمن الداخل بكلية الشريعة . وطائفة من شعراء الشباب وقراء الإذاعة .

فى مسجد السيدة زينب :

وقد افتتحت العشيرة أحفال المولد النبوى الشريف كعادتها بالحفل السنوى الفاخر الذى أقامته بمسجد مولاتنا السيدة زينب رضى الله عنها ، واستمر من صلاة الجمعة الأولى من ربيع الأول إلى صلاة العصر، يتداعى إليه الناس وتتوافد الجماهير ، ويتعاقب المتحدثون والقراء والشعراء بما لا يحدث إلا فى أحفال العشيرة

فى مسجد النصر بشبرا :

وفى يوم الجمعة الثانى من ربيع الأول ، قصد الركب المحمدى إلى مسجد النصر بشبرا ، فأحيا به هذه المناسبة الغالية بين إقبال الناس وتزاحمهم من صلاة الجمعة إلى صلاة العصر ، حيث مد الأخ المحمدى الكبير الحاج خليفة بكر مؤسس المسجد ، الموائد الإخوانية بالمسجد ، فطعم الحاضرون ، وتساقوا نفحة الشاى فى جو عامر بالمدد والسعود وحلاوة الذكرى .

فى مسجد عمرو :

وفى يوم الجمعة الثالثة من ربيع الاول قصد الركب المبارك إلى مسجد عمرو بمصر القديمة ، وقد كان هذا الحفل أنجح أحفال الموسم وأضخمها وأكرمها ، وهكذا ظل الحفل إلى صلاة العصر ، حيث انتقل الإخوان إلى دار الأخ السيد أحمد المراغى فتناولوا نفحاتهم المباركة ، يتبادلون الحب والمودة ، ويحيون آثار السلف الصالح ولقد صمم أهل الحى على توديع الركب وداعاً لعله غير مسبوق بنظير

ولا يفوتنا أن نسجل الشكر للأخ المحمدى الكبير السيد خطيب المسجد الأستاذ ابراهيم عبد الصادق ، والله يجزيه عن الدعوة خير الجزاء .

فى مسجد على إبراهيم وسرادق راتب بشبرا :

وأحيا الركب المحمدى بمسجد المرحوم الخطاط الخالد الاستاذ على إبراهيم ، ثم بسرادق شارع راتب بشبرا ذكرى المولد الشريف فى أمسية من أبرك الاماسى .

فى مسجد المهدى بدار السكتب :

كما أحيا الركب المحمدى أمسيته السنوية المعتادة بمسجد المهدى ، وكانت من هذه الأماسى النادرة الفياضة بالأنوار ، ولا يفوتنا أن نسجل الشكر والدعاء للأخ الحاج صلاح عليوة على ما غمر به إخوانه فى الله من نفحات مباركات ، يجزيه الله عنها وعن الدعوة أبرك الجزاء .

فى السندوبى والبراد والحافظية :

وأحيا الركب المحمدى ثلاث أمسيات من أمجد الأماسى بالسرادق الذى أقامه الأخ حسن الشيشتاوى ، بشارع السندوبى ، ثم بالسرادق الفاخر الضخم الذى أقامه الأخ المحمدى الحاج محمود عزب بالبراد ، وقدم فيه لإخوانه أسخى الموائد ، وأبرك النفحات ، ثم الحفل الكبير الذى أقامه الأخ المحمدى الحاج إبراهيم مرسى ، ومد فيه لإخوانه موائده الكريمة ، وصل الله عاداتهم جميعاً وأعاد عليهم هذه المواسم بالخير والمدد .

أطفال دار العشيرة :

وأقامت العشيرة احتفالاتها السنوية المعتادة بالمقر العام والدار المحمدية ، تعبداً وإرشاداً ، وتوزيع صدقات ونفحات ، كما احتفل قسم السيدات بهذه الذكرى احتفالا رائعاً شاركت فيه الشاعرة المعروفة السيدة نجاة شاور ، والزجالة الكبيرة السيدة بسيمة لطفى وبقية الواعظات والوعاظ .

وكذلك احتفل بهذه المناسبة معهد تأهيل الفتيات المحمديات ووزع الخيرات على اليتامى واليتيمات احتفاء بذكرى أشرف أيتام الدنيا عليه الصلاة والسلام .

العشيرة فى السرادق الرسمى وجماعة الرعاية :

وقد شاركت العشيرة المحمدية مشاركة كبرى فى حفل إخوان الرعاية الإسلامية

بالدق ، كما شاركت العشيرة فى أحفال السرادق الرئيسى بساحة المولد النبوى ، بدعوة من سماحة السيد محمد علوان شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، فتحدث السيد الرائد عن التصوف فى القرآن الكريم ، حديثاً جديداً غير مسبوق ، التزم فيه النصوص القرآنية وحدها ، بما جذب السامعين ، حتى كان الواقفون خارج السرادق أضعاف الجالسين فيه ، وفى هذا السرادق تحدث من شعراء العشيرة السيد عبد الله شمس الدين والسيد محمد التهامى والسيد محمود شاوى ، والسيد أحمد المراغى .

مشاركة محمدية :

وكذلك شاركت العشيرة فى حفل تأبين المرحوم الأخ الأستاذ سيد مصطفى مدير رابطة الإصلاح الاجتماعى ، وناب عن العشيرة وألقى كلمتها فضيلة الأخ الشيخ محمد الدسوقى الأستاذ الأول بالتعليم الثانوى .

فى فرع العشيرة بالسويس :

وتقدم فرع العشيرة بالسويس إلى السيد المحافظ بمذكرة مفصلة طالب فيها بتطهير الذكرى الشريفة من كل ما لا يليق بها من البدع والمنكرات المدسوسة على التصوف والصوفية ، وكان للمذكرة أثرها ، فجمع السيد مدير الأمن رجال الطرق بحضور السيد وكيل المشيخة اليأ عليهم المذكرة ، وبعد المناقشة وافقوا عليها فكان الاحتفال بالمولد هذا العام بالسويس نموذجياً شرعياً مبروراً .

وبهذه المناسبة نسجل الشكر للسيد المحافظ السيد سيف اليزل ومدير الأمن السيد اللواء عبد العزيز ، ووكيل المشيخة السيد سمير عبد الرازق ، على تعاونهم فى تطهير الاحتفال بالذكرى الشريفة ، من كل مايشوبها ، تحقيقاً لمذكرة فرع العشيرة بالسويس .

وقد قام الفرع السويسى كعادته بإحياء هذه الذكرى بمساجد العشيرة هناك وبالمدرسة المازنية ، ودور الإخوان .

مع التهانى والدعاء :

تمت خطبة الأخ الأستاذ أحمد سلامه مدير إدارة قضايا المؤسسة المصرية العامة للسياحة والفنادق ، على الآنسة المهذبة نجاة إمام ، جعلها الله خطبة سعيدة مباركة .

وتم عقد قران كريمة السيد محمد إبراهيم هيبة على الشاب المحمدى السيد نعيم قراعة ، جعله الله قراناً سعيداً مباركاً .

ونجح الشاب المهذب السيد محمد نور الدين اسماعيل غنيم فى دبلوم التجارة ، فله ولوالده والأسرة أبرك التهانى .

ورزق الأخ حنفى محمود مصطفى الموظف بمطبعة جامعة عين شمس بمولود مبرور مبارك أسماه (أحمد) جعله الله له قرة عين .

ورزق الأخ السيد محمود عثمان الموظف بالشرطة بمولودة طاهرة أسماها (صابرين) أسعدها الله وأسعد والديها .

وعقد قران كريمة الأخ السيد زكى الكومى على الأخ الشاب المهذب السيد صابر السيد حماد ، فللعروسين والأسرة ، الكومى والنادى وأبو حماد بباب الشعرية وامبابة وطحلة ، أخلص التهانى وأصدق الدعوات .

ذكرى الشيخ عمران الشاذلى

فى الثانى عشر من ربيع الأول تجمع الإخوان الشاذلية العمرانية من كل الأنحاء وفى مقدمتهم وفد منفلوط فى معية السيد محمد الوزانى لزيارة ضريح إمامهم العالم العارف المجاهد المرحوم الشيخ عمران أحمد عمران الشاذلى بمناسبة ذكرى وفاته رضى الله عنه ، بالمعتاد من الذكر والوعظ والصدقات والتماس العبرة ، وكان يوماً مشهوداً تجددت فيه الذكريات ، وتبودلت فيه المواثيق والعهود .

رحم الله الشيخ أوسع رحمة ، ووفق من بعده لإحياء آثاره والسير على أقدامه .

فقيد أسرة أبى النور والعشيرة بدموشيا

انتقل إلى الرفيق الأعلى السيد الأخ الصالح المبارك الشيخ صلاح يس أبو النور من كبار رجال العشيرة والطريقة المحمدية بدموشيا بنى سويف ، شق نعيه على جميع إخوانه ، وكان من كراماته قيام وفد العشيرة إلى بنى سويف للزيارة فى هذا اليوم ، فكأنما كان ذلك من أجله رحمه الله ورفعه أعلى درجات الجنة ، وعزى فيه الأهل والإخوان .

فقيد أسرة بيومى بالقاهرة وتلوانه

تعزى العشيرة أسرة بيومى عبد الحافظ بالقاهرة وعلى رأسهم الأخ الدكتور محمد بيومى ، والأخ المقاول السيد عبد العليم بيومى ، والأخ السيد عبد الظاهر بيومى ، وبقية الأسرة بتلوانه وأقاربهم وأنسباءهم فى استشهاد المرحوم الرائد عبد الكريم بيومى ، فى ساحة الشرف ألهمهم الله الصبر ، وأعلى درجاته فى عليين .

فقيد أسرة أبو بكر عبد الله

وتعزى العشيرة الأخ الصالح الشيخ بكر عبد الله فى استشهاد نجله أبو بكر فى ساحة الشرف ، ألهم الله الأسرة العزاء ، ورفع المرحوم عنده أعلى الدرجات .

فقيد آل عقيل بجهينة

انتقل إلى الرفيق الأعلى فضيلة المرحوم الشيخ محمد عبد الله الجهنى عضو هيئة كبار العلماء فللأسرة ولتلاميذه وإخوانه جميل العزاء ، رفعه الله أعلى درجات الجنة عنده .

فقيد آل البراهمة بديروط ومصر

وتعزى العشيرة المحمدية جميع أفراد أسرتى البراهمة وعبد اللطيف فى فقيد العلم والمحاماة الأستاذ عبد القادر خالد نقيب المحامين السابق نغمده الله برحمته ورفعه عنده فى عليين .

فقيـــد آل سالم

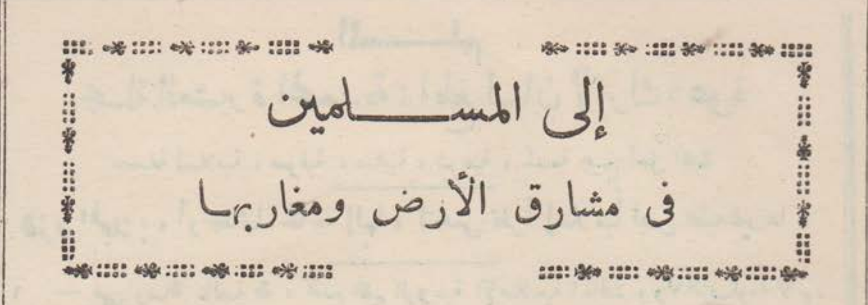
وتعزى العشيرة المحمدية ومجلة المسلم السيد أحمد سالم صاحب المتجر القومى للأدوات الكهربائية فى وفاة المرحوم نجله السيد محمد ألهم الله الأسرة والصبر .

فقيـــد أسرة عبد القوى

وتعزى العشيرة الأخ الفاضل السيد محمد عبد القوى رئيس الصف بشركة النصر للغزل والنسج بشبرا فى وفاه المرحوم عمه ، أسكنه الله الفردوس الأعلى .

فقيـــد أسرة العـــدل بدنجواى

وتعزى العشيرة الأخ الفاضل السيد محمد محمود عوض الله فى وفاة المرحوم الشيخ عبد الغنى محمد العدل ، رحمه الله ورفع درجاته فى الجنة .



نقدم :

أسمى آيات التهانى

بالمولد النبوى الشريف

العاملون

بالشركة الشرقية إيسترن كومبانى ، ش.م.م بالجيزة

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية



حي على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي

عدد جمادى الأولى سنة ١٣٨٥هـ

السنة الخامسة عشرة — العدد العاشر

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »
اشتراك اخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها
اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل او ما يوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا
وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »
المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »
فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)
فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »
يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

معنى (عليكم أنفسكم)

اختارها هذه المرة (عالم عارف معاصر)

روى أبو داود والترمذى وابن ماجة . عن أبى أمية الشعبانى ، قال . أتيت أبا ثعلبة الخشنى (ر) فقلت له : كيف تصنع فى هذه الآية ؟ قال أيَّةُ آية ؟ قلت قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم . لا يضركم من ضل إذا اهديتم » . قال : أما والله ، لقد سألت عنها خبيراً ، سألتُ عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : بل ائتمروا بالمعروف ، وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً ، وهوى متبعاً ودنيا مؤثَرة ، وإعجابَ كلِّ ذى رأى برأيه ، فعليك بخاصة نفسك ، ودع العوام ، فإن من ورائكم أياماً ، الصابر فيهن مثل القابض على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا بعمل كعملكم ، قيل يا رسول الله : منا أو منهم ؟ قال : بل خمسين منكم ، ؟

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر - بالقاهرة
ت : ٩٠١٢٦٠ - ٩٠٣٤١٧ - ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة - بمكتب العشيرة

غرة جمادى الاولى ١٣٨٥هـ (السنة الخامسة عشرة - العدد العاشر) ٢٨ من اغسطس ١٩٦٥م

نحو المجتمع الربانى

بعض فضائحهم

تابعنا فيما مضى من أعداد « المسلم » نشر بعض الصور المهيمنة على البلاد الأجنبية والتى يحاول دعاة (التأورب والتأمرك) فرضها علينا والدعوة لها بكل ما فى القلم واللسان من طاقة ، واليوم نقدم صورة من لون آخر ، صورة لا للأخلاق المنهارة ، والشهوانيات الحيوانية المستشرية ، بل لما هو فوق ذلك من العقائد وأمور الدين ، فقد نشرت الصحف الصادرة فى (٤ / ٨ / ١٩٦٥) مانصه :

« تعرض الزنوج ومؤيدوهم من البيض ، المناصرين للمساواة العنصرية للطرد من اثنتين من الكنائس (بولاية جورجيا الأمريكية) وعندما حاول بعض هؤلاء حضور الصلاة ، فى الكنيسة الإنجيلية بالبلدة ، وقف فى وجوههم شماس الكنيسة قائلا : « إن لكم كنائسكم » ، وفى كنيسة النظاميين حدث نفس الشىء ، وقف ناطق باسم الكنيسة وقال لستة من العاملين على تنفيذ الحقوق المدنية : « ليس لدينا مكان لكم » . وألقى بوليس أميريكوس القبض على ٢٢ من حاملى لافتات تأييد الحقوق المدنية وطلب حاكم ولاية جورجيا من الزنوج أن يوقفوا مظاهراتهم ، وحذر من أن رفضهم الانصياع لهذا الأمر قد يثير من المشاعر ما من شأنه أنه أرسل أكبر عدد ممكن من قوات الولاية إلى بلدة أميريكوس »

فأين هذا من الإسلام الذى يسوى فى صف الصلاة بين أعظم الملوك وأقل الصعاليك ، والذى لا يفرق بين أحمر وأسود إلا بالتقوى ، الإسلام الذى قضى على كل عصبية ، ورد اعتبار الإنسانية إلى كل آدمى كيفما كان وطنه أولونه قد نفهم (مكرهين) أن تدس مسألة اللون فى السياسة فكيف تدس فى الدين؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ ستمنح وزارة الأوقاف ، طابقاً من عمارتها التى ستقيمها شمالى المشهد الحسينى ، لمشيخة الطرق الصوفية ، ليكون مقراً لها بدلا من المقر الحالى الذى سيهدم ضمن توسعه ميدان الحسين .

★ قرر المجلس الصوفى فى اجتماعه الأخير ، تعيين الشاب الصالح السيد أحمد صبرى عبدالرحمن شيخاً للطريقة الفرغلية الأحمدية بدلا من قريبه المرحوم الشيخ محمد الفرغلى ، فنتمنى له التوفيق .

★ كان من أشهر الموالد التى أقيمت فى الفترة الأخـــيرة ، مولد مولانا الإمام الحسين ، ومولد الشيخ أبى علوان بالشرقية ، ومولد الشيخ مرزوق الأحمدى بالجمالية .

★ قررت وزارة الثقافة ، منح السيد (توفيق حنا عبد الشهيد) منحة دراسية لمدة سنة بمكافأة شهرية قدرها ثمانون جنيهاً ، ليعد مؤلفاً عن الموالد الشعبية وما يتجسد فيها من قيم مختلفة ... الخ .

وإننا لنرجو بهذه المناسبة أن يرجع الأستاذ توفيق حنا عبد الشهيد فيما يتعلق بالموالد الإسلامية إلى العاملين فى الحقل الصوفى ، سواء كانوا أفراداً أو هيئات .

★ صدر قرار بإلزام طلاب المعاهد الأزهرية فى جميع المحافظات ، بارتداء الزى الأزهرى ، ابتداء من هذا العام الدراسى الجديد .

وصدر قرار آخر بتحريم بعض الوظائف الأزهرية والدينية القيادية على من لا يرتدون الزى الأزهرى .

والقراران من الاتجاهات المشكورة لامحالة ، لولا أن الموضوع أعمق وأخطر من هذه البساطة وله تعلقات كبرى بمختلف شئون الحياة العلمية والعملية والنفسية والاجتماعية والمظهرية والإيمانية والجماهيرية والانتقالية والتربوية والدينية ، فهو فى حاجة إلى دراسة عميقة شاملة إذا أريد أخذ الأمور مأخذ الجد والاستقرار والدوام

كلمة الرائد

لكل أجل كتاب

كان اليوم الثالث لوفاة ابن أخى ، الفتى المتفتح للحياة ، هو اليوم الأول لوفاة والدتى البارة ، بعد عودتى من التعزية فى أخ من أعز إخوانى علىّ فى بنى سويف كل ذلك فى أسبوع واحد ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

فنى أصيل يوم الخميس ، الخامس عشر من ربيع الآخر (سنة ١٣٨٥ هـ) الموافق الثانى عشر من أغسطس (سنة ١٩٦٥م) انتقلت والدتنا رحمها الله إلى الرفيق الأعلى راضية مرضية إن شاء الله ، وهى فى أوائل العقد السابع من عمرها ، بعد حياة حافلة بألوان شتى من الكفاح ، والإيمان ، والبذل ، والتضحية ، والصبر والزهادة والغيرة على الدعوة ، ومواصلة العبادة ، والفناء فى الله .

وقد كنا ، وكانت الأسرة ، وكان الإخوان ، كان الكل ينشق منها ريح آخر بقية ، من صلب الداعية العارف بالله ، الإمام السيد محمود أبو عليان الشاذلى فهى جدة قبائل نجوع البصيلية ، وهى أم المحمديين فى كل مكان ومن ثم كان إخواننا من قبائل الصعيد الأقصى إلى شمال السودان ، يتبركون بزيارتها ، وإن كلفهم ذلك ما كلفهم من الجهد المضنى والنفقة الباهظة ، كما كان إخواننا من ريف مصر والقاهرة يحافظون على موالاة تحصيل ما تعودوه منها من الحنان البالغ ، والدعاء الجامع ، والنصح الرشيد والحكمة العميقة وما جربوه من إكرام لهم ببركتها ، وجبر خواطرهم بطهارة أنفاسها ، وهى فى معبدها من البيت الكبير ، لا تكاد تغادره إلا إلى مكان الوضوء ، فلا تكاد العين تقع عليها ، إلا وهى فى عبادة : ليلها ونهارها سواء .

ولقد كانت إحدى عجائب الدنيا فى حفظ آلاف الحكم والأمثال ، والاستشهاد بها ولقد بقيت شهورها السبعة الأخيرة ، وهى تعانى من المرض ، ما ينوء به ذووا القوة والفتوة ، وما فاتتها صلاة ، ولا استيأست من المواجع ، ولا فترت عن ذكر الله ، حتى كان آخر عهدها من الدنيا تكرار تلاوة سورة الإخلاص .

كنت أحب أن أكتب شيئاً عن فلسفة الموت ، وما بعد الموت ، غير أن وقتى مزدحم مشحون ، على ضيق فى النفس ، وضعف فى الصحة ، وما شاء الله كان

إننا نعتبر الموت بداية للحياة الصحيحة ، و نعتبره أول مدارج الكمال الفعلى للإنسان بتخلص الروح من علائق المادية ، وعوائق الكونيات الفانية ، فليس معنى الموت : الفناء والنهاية . بل معناه البقاء والبداية ، وليس الميت بعيداً عنا ولا نحن عنه ببعيد (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) وعالم الروح عالم هائل حى ، عامل ، متحرك ، موصول بنا ، لاينكره إلا الصم البكم العمى الذين لا يفقهون .

إن حقوق الميت لتتأكد بعد موته على الحى ، وإن علاقتنا به لتتزايد وتتسامى ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

فإحساسنا بالألم اليوم إنما هو إحساس العادة البشرية ليس إلا ، فليس بالهين فى العادة أمر الفراق الجسدى ، ولا أمر فقدان المعانى الإنسانية والربانية ، التى كانت تفيضها رحمها الله على كل من اتصل بها ، أو تتلمذ عليها .

وهذا أخونا المجاهد المعروف الشيخ عبداللطيف الشعشاعى خطيب مسجد صلاح الدين بالقاهرة ، فى كلمته التى ألقاها فى ليلة العزاء الكبرى ، يذكرنا بموقفها منه يوم كان يحضر لزيارتى بعد وفاة أبى ، فما لم يجدنى كانت تلزمه رضى الله عنها بأن يظل يرتل بجوارها القرآن حتى أحضر ، فإذا عاد استقرأته من الموضع الذى وقف عنده فى المرة الماضية ، حتى أتم بين يديها أربع ختمات فى عدة زيارات .

ثم يذكرنا بيوم قرأ عليها نشيداً جديداً كنت وضعته للشباب يومئذ أقول فيه:

قم فبشر بنا | أو فأنذر حماك
وارو فى حزبنا | قصة عن دماك !!

قال : فقالت لنا (وكنا جماعة) ياأولادى : هذا الكلام عهد بينكم وبين الله فإياكم أن تكونوا من الكاذبين (كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) .

لقد تعاقب على تأبينها فى ليلة العزاء أكثر من إثنى عشر خطيباً وشاعراً من الخيرة ، وأحسنوا بى الظن ، فذكرونى بخير ، وأكثروا ، وما أن انتهوا ، حتى قلت : (نَعَيْتَ إلىّ نفسى) !! فسبح بحمد ربك واستغفره ٭ حسن الختام يارب

الكلام كثير ، وليس هذا مقامه ، وإن العين لتدمع ، وإن القلب ليحزن ، ولا نقول إلا ما يرضى الله تعالى وإنا على فراق أمنا لمحزونون ، أسكنها الله فسيح جناته وألحقنا بها على الإيمان الكامل فى لطف منه ورحمة ورضوان .

محمد زكى إبراهيم



الآية رقم ١٠ [يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار ، لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن ، وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر ، واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم] .

التفسير : صالح الرسول ﷺ أهل مكة بالحديبية(1) على أن من أتى محمداً ﷺ من قريش رده عليهم ومن جاء قريشاً من أتباع محمد ﷺ لم يردوه عليه(2) .

---

(١) الحديبية : قرية صغيرة بالقرب من مكة . تم فيها أول اتفاق بين النبي وقريش .

(٢) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية أمر علياً أن يكتب بالصلح . باسمك اللهم ، هذا ماصالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو . اصطلحوا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين تأمين فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض على أن من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده إليهم ، ومن جاء قريشاً مع محمد لم يرده إليه ، وأن بيننا عيبه مكفوفة ، وأن لا أسلال ولا أغلال وأن من أحب من سائر العرب أن يدخل فى عقد محمد وعهده دخل فيه . ومن أحب أن يدخل عقد قريش وعهدهم دخل فيه . فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جندل بن سهيل ولم يأت رسول الله صلى عليه وسلم أحد من الرجال إلا رده فى مدة العهد وإن كان مسلماً ثم جاءت المؤمنات مهاجرات وكانت أولاهن أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط فقدم أخواها عمار والوليد فكلماه فى أمرها ليردها إلى قريش فنزلت الآية . فلم يردها عليه الصلاة والسلام ثم أنكحها زيد بن حارثة .

←

ولما كان العهد لا ينصب على النساء جاءت إلى الرسول ﷺ بعض المؤمنات منهن سُبيعة بنت الحارث الأسلمية وهى مسلمة فأقبل زوجها مسافر المخزومى طالبا لها (أو صيفى بن الراهب قولان) فأنزل الله تعالى الآية الكريمة مخاطبا المؤمنين بأنه إذا جاءتهم مؤمنات مهاجرات من مكة إلى المدينة فعليهم أن يختبروهن بما يغلب على ظنهم وأن ينظروا هل توافق قلوبهن ألسنتهن أم هن منافقات،

فكان النبي ﷺ يستحلف المرأة أنها ما خرجت بغضاً لزوج أو التماساً لدنيا وإنما خرجت حباً لله ولرسوله، فإذا حلفت على ذلك لم يردها لأنها صارت مؤمنة وانقطعت الصلة بينها وبين زوجها الكافر على أن يعطى زوجها ما سبق أن دفعه إليها من المهر مثلا، أو نحوه.

كما أجاز تعالى للمسلمين أن يتزوجوا من هؤلاء المؤمنات المهاجرات إليهم إذا أدوا إليهن مهورهن ليدفعنها إلى أزواجهن السابقين من الكفار، وأمر تعالى المؤمنين أن يفصموا العلاقات الزوجية بينهم وبين زوجاتهم الكافرات إن بقين فى مكة وتأكد شركهن أو إذا ارتددن عن دين الإسلام كما أمر الله سبحانه المؤمنين أن يطلبوا من الكفار مهور نسائهم اللائى لحقن بالكفار لإعدادهن أو بقائهن بمكة على شركهن. كما أجاز تعالى للكفار أن يطلبوا من المسلمين مهور نسائهم المؤمنات المهاجرات، وأوضح سبحانه أن ذلك هو الحكم العادل(١) الواجب العمل به والله تعالى عليم بما تقتضيه حكمته البالغة.

← وعن مقاتل أنه جاءت امرأة تسمى سبيعة بنت الحارث الأسلمية مؤمنة، وكانت تحت صيفى بن الراهب وهو مشرك من أهل مكة فطلب ردها فأنزل سبحانه الآية فلم يردها وأعطاه ما أنفق وتزوجها عمر رضى الله عنه ومن هذا نعلم أن الآية بينت أن العهد الذى أعطى كان فى الرجال دون النساء ومن ثم لم يردهن حين جئن مؤمنات.

(١) فى هذه الآية ذلك المبدأ الدولى العادل الذى يقرر معاملة المثل بالمثل بين الدول كبيرها وصغيرها فى السلم والحرب.

الآية رقم ١١ [وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون] :

التفسير : وإن ذهبت أزواجكم مرتدات إلى المشركين ولم يعطوكم المهور اللاتى دفعت لهن ثم ظفرتم بالمشركين وانتصرتم عليهم فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم من الغنيمة مثل ما أنفقوا . واخشوا الله الذى أنتم به مصدقون .

وفى هذا تشريع أن بيت مال المسلمين يعوض من ضحوا فى سبيل الله مافاتهم بسبب هذه التضحية .

الآية رقم ١٢ [يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف، فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم] .

التفسير : يا أيها النبى إذا جاءك النساء المؤمنات مقدمات لك الطاعة ملتزمات ألا يشركن بالله شيئاً من أصنام أو غيرها ، ولا يسرقن من مال الناس شيئاً ولا يزنين ، ولا يقتلن أولادهن خشية الفقر أو العار كما كن يفعلن فى الجاهلية من وأد البنات أحياء ولا يلحقن أولاد الأجانب بأزواجهن كذباً وبهتانا ولا يعصينك فيما تأمر به من معروف أو تنهاهن عنه من منكر فبايعهن على الوفاء بهذه الأشياء مع مافى هذه المبايعة من ضمان الثواب . واطلب لهن المغفرة من الله عما فرط منهن إنه هو الغفور الرحيم لهن إذا وفين بما عاهدن عليه .

الآية رقم ١٣ [يا أيها الذين آمنوا لاتتولوا قوما غضب الله عليهم ، قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور] .

التفسير : يا أيها الذين اتصفتم بالإيمان لاتتخذوا اليهود الذين غضب الله عليهم واستحقوا الطرد من رحمته، أصدقاء تسرون إليهم بما يضر نشر الدعوة الإسلامية . هؤلاء قد يئسوا من ثواب الآخرة لعنادهم وتكذيبهم رسول الله ﷺ المبشر به فى كتابهم، وانقطع أملهم فى نعيم الآخرة كما انقطع أمل الكفار من بعث موتاهم لأنهم لا يعتقدن بالبعث أو النشور ؟

الحكم فى قضية وحدة الوجود

للأخ المحمدى الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود
وكيل العشيرة وعميد كلية أصول الدين

١ – نريد أن نبدأ مباشرة بملاحظة تزيل – بصورة غير متوقعة – حدة المناقشة فى هذا الموضوع ، وذلك أننا بصدد ، وحدة الوجود ، ولسنا بصدد وحدة الموجود .

والموجود متعدد : سماء ، وأرض ، وجبال ، وبحار ، أشجار وأناسى الخ ، وهو مختلف صلابة وهشاشة ، لوناً ورائحة وطعما ، متفاوت ثقلا وخفة الخ .

ولم يقل أحد من الصوفيين الحقيقيين – ومنهم ابن عربى والحلاج – بوحدة الموجود .

وما كان لمؤمن ، ولا يتأتى لمؤمن ، أو يقول بوحدة الموجود – وما كان للصوفية وهم فى الذروة من المؤمنين أن يقولوا – وحاشاهم – بوحدة الموجود[1] .

وقد تتساءل : من أين إذن أتت الفكرة الخاطئة التى يعتقدها كثير من الناس : من أن الصوفية يقولون بوحدة الموجود ؟!

وتفسير ذلك لا عسر فيه : إن فريقاً من الفلاسفة فى الأزمنة القديمة وفى الأزمنة الحديثة يقولون بوحدة الوجود ، بمعنى أن الله – سبحانه وتعالى عن إفكهم – هو والمخلوقات شىء واحد .

---

(١) لذا كان المراد بالموجود : الأكوان ، فقد قال علم الذرة . وهو أحدث علوم الطبيعة إن اختلاف مظاهر الكون ، من صور ، وصلابة ، وهشاشة ، لوناً ورائحة وطعما ، وخفة وثقلا ، ويبوسة وليونة : كلها ترجع إلى أصل واحد ، هو الذرة والإشعاع والاهتزاز ، فاختلاف مظاهرها لا يتناقض مع وحدة حقيقتها . وقد أقام هذا العلم على نظريته هذه ألف دليل عملى محسوس . ووحدة الموجود على هذا المعنى لا تتعارض مع الإسلام ، فهذا الموجود المتعدد المظاهر ، المتوحد الأصل ، مفتقر إلى موجد قيوم أقدس ، فالموجود شىء والموجد شىء آخر ، ليس كمثله شىء . أما أن لفظ الوجود يفيد اتحاد الموجود بالموجد أو حلوله فيه ، أو تلاشى أحدهما فى الآخر ، فقول لم يقل به مسلم على الإطلاق . (المسلم)

قال بذلك (هيرإقليطس) فى العهد اليونانى : والله عنده نهار وليل ، صيف وشتاء ، وفرة وقلة ، جامد وسائل ، إنه - على حد تعبيره - كالنار المعطرة ، تسمى باسم العطر الذى يفوح منها ، وبنحو هذا قال (شلى) فى العصور الحديثة أستغفرك ربى وأتوب إليك .

ولوحدة الموجود أنصار فى كل زمان .

ولما قال الصوفية « بالوجود الواحد » شرح خصومهم الوجود الواحد بالفكرة الفلسفية عن وحدة الموجود ، وفرق كبير بينهما ، ولكن الخصومة كثيراً ماترضى عن التزييف وعن الكذب فى سبيل الوصول إلى هدم الخصم ، والغاية تبرر الوسيلة كما يقولون .

وشىء آخر فى غاية الأهمية كان له أثر كبير فى الخطأ فى فهم فكرة الصوفية عن الوجود الواحد وهو أن الإمام الأشعرى رضى الله عنه رأى فى فلسفته الكلامية أن الوجود هو عين الموجود ولم يوافقه الصوفية على هذه الفكرة الفلسفية ، ولم يوافقه الكثير من مفكرى الإسلام وفلاسفته على رأيه.

وهو رأى فلسفى يخطىء فيه أبو الحسن الأشعرى أو يصيب ، وما مثله فى آرائه الفلسفية إلا مثل غيره فى هذا الميدان يخطىء تارة ويصيب أخرى .

ورأى مخالفوه : أن الوجود غير الموجود ، وأن مابه يكون وجود الموجود . ولما قال الصوفية بالوجود الواحد . شرح خصومهم فكرتهم فى ضوء رأى الأشعرى ، دون أن يراعوا مذهبهم ، ولا رأيهم : ففسروا قولهم بالوجود الواحد على أنه قول بالموجود الواحد .

وهذا التفسير على هذه الطريقة يسحب الثقة فى آراء هؤلاء الخصوم .

وأمر ثالث : يجب ألا نعيره أدنى التفات ؛ لأنه أتفه - فى منطق البحث - من أن نعيره التفاتاً ، وهو هذه الكلمات التى تناثرت هنا وهناك ، مخترعة ملفقة ، مزيفة ضالة ، فى معناها ، تافهة فى قيمتها الفلسفية ، غريبة على الجو الإسلامى ، تنادى بصورتها ومعناها أنها اخترعت تضليلا وافتتانا .

إنها هذه الكلمات التى يعزونها

إلى الحلاج ، رضوان الله عليه ، أو إلى غيره ، لا توجد فى كتاب من كتبه ، ولم يخطها قلمه ... لقد اخترعوها ، ثم وضعوها أساساً تدور عليه أحكامهم بالكفر والضلال .

ويكفى أن يتشبث بها إنسان فيكون فى منطق البحث غير أهل للثقة .

٢ ــ الوجود الواحد :

وهل فى الوجود الواحد من شك أنه وجود الله المستغنى بذاته عن غيره ، وهو الوجود الحق الذى أعطى ومنح الوجود لكل كائن . وليس لكائن غيره ، سبحانه الوجود من نفسه : إنه سبحانه الخالق وهو البارئ وهو المصور : (هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء) .

ومن بعض معانى هذا التصوير قوله تعالى « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين » . إلى قوله تعالى : « فتبارك الله أحسن الخالقين » .

وصلة الله بالإنسان إذن : هى أنه سبحانه يمنحه الوجود الذى يريده له فى كل لحظة من اللحظات المتتابعة . فتتشكل حياته فى كل لحظة بصورة أمده الله سبحانه وتعالى بها .

وصلة الله بكل كائن إنما هى على هذا النمط : إنه سبحانه مثلا : « يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده » إنه يمسكهما وجوداً ، ويمسكهما تدبيراً ، ويمسكهما تماسكاً وتناسقاً ... إنه يمسك فيهما الكيف والكم ، وإذا ما سحب إمداده عنهما تلاشتا كما وكيفاً .

إن الله سبحانه وتعالى : محيط بالكون ، مهيمن عليه ، قيوم السموات والأرض قائم على كل نفس بما كسبت وقائم على كل ذروة من كل خلية ، وقائم على كل ما هو أصغر من ذلك وما هو أكبر بحيث لا يعزب عن هيمنته وعن قيوميته مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء .

هذه القيومية أخذ القرآن والسنة يتحدثان عنها فى استفاضة مستفيضة ليهز الإنسان هزة عنيفة تجعله لا يخلد إلى الأرض ولا يتبع هواه ، وإنما يرتفع ببصره أو يستشرف بكيانه إلى الملأ الأعلى مستخلصاً نفسه من عبودية

المـادة : ليوحد الله سبحانه وتعالى فى عبودية خالصة له ، وفى إخلاص لايشوبه شرك من هوى ، أو شرك من سيطرة المادة أو الغرائز .

٣ — ونريد الآن أن نصور بعض مواقف القرآن فى هذا الصدد :

إن الله سبحانه وتعالى : يوجه نظرنا فى سورة الواقعة إلى مسائل نحن عنها فى العادة غافلون .

« أفرأيتم ماتمنون ؟ ! أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ؟ » ! ... « أفرأيتم ماتحرثون ؟ ! أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ؟ » ! ... « أفرأيتم الماء الذى تشربون ؟ ! أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون؟» . . « أفرأيتم النار التى تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون » ؟ ... وعلى العكس من ذلك : لو شاء الله لما وجد هـذا الفرد ولجعل الزرع حطاماً ، ولما أنزل الماء من المزن ، ولما أنشأ شجرة النار ، إنه سبحانه ، بيده الأمر سلبيا وإيجابياً ، وبيده الخلق إيجاداً وإعداماً .

أرأيت إلى هـذه الرمية ترميها : إنك مارميت ، إذ رميت ، ولـكن الله رمى ...

أرأيت إلى الانتصار فى الجهاد ؟ إن هذا الانتصار من عنـد الله ، أما القتلى : « فلم تقتلوهم ولـكن الله قتلهم »

ورزق الإنسان هـــذا وطعامه « فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صباً ثم شققنا الأرض شقاً . فأنبتنا فيها حباً . وعنباً وقضبا . وزيتوناً ونخلا . وحدائق غلباً . وفاكهة وأباً . متاعاً لـكم ولأنعامكم ... » .

٤ — هذه الهيمنة ، وهذه القيومية يمر بها قوم فلا يعيرونها التفاتاً ، إنهم يمرون بها مرور الحيوانات بما لا تدرك ولا تعقل : إن الله سبحانه وتعالى : لايحتل من شعورهم درجة أيا كانت ، وهمهم كل همهم مصبحين ممسين ، إنما هو ملء البطن ، أو كنز الذهب والفضة ، أو النزاع على جاه ، أو العمل لتثبيت سلطان : إنهم يمرون بآيات الله فلا يشهدونها ، وتحيط بهم آثاره ، فلا ينظرون إليها ، وتغمرهم نعماؤه وآلاؤه فلا يوجههم ذلك إلى الحمـد ولا إلى الشكر ، إن الله سبحانه وتعالى لايحتل فى قلوبهم ولا فى تفـكيرهم ، ولا فى بيئتهم . ولا فى حياتهم ، قليلا ولا كثيراً . .

والطرف الآخر المقابل لهذا : هو هؤلاء الذين انغمسوا حقاً فى محيط الإلهية : سبحوا فى بحارها، واستنشقوا نسائمها الندية ، وغمرهم لألاؤها وضياؤها، لقد بدءوا بحمد الله وشكره على نعمائه وآلائه التى تحيط بهم من جميع أقطارهم ، فزادهم الله نعماً وآلاء: « لئن شكرتم لأزيدنكم ... »

لقد اتقوا الله حق تقاته فعلمهم الله:

لقد اكتفوا بالله هادياً ونصيراً ، فهداهم الله إلى صراطه المستقيم ، ونصرهم على أنفسهم وعلى أعدائهم ، وأخذوا شيئاً فشيئاً ، يحاولون تحقيق التوحيد ، وأخذوا يرون فى « أشهد ألا إله إلا الله » معان لا يتطلع إليها غيرهم .

وبدأ معنى الشرك يتضح لهم فى صورة لا تخطر على بال اللاهين الذين شغلتهم أموالهم وأهلوهم وبدءوا يحطمون الشرك : يحطمون أصنامه وأوثانه : من النفس ، والهوى ، والشيطان ، ومن الغرائز الحيوانية ، والغرائز الإنسانية ، انهار الشرك حتى من همسات الفؤاد : لقد انهار الشرك الواضح والشرك الخفى وثبت فى أذواقهم واستقر فى أحوالهم ومقاماتهم : أن « لا إله إلا الله » ، « فأينما تولوا فثم وجه الله »

وأينما كانوا فالله معهم ، وهو أقرب إليهم من حبل الوريد ، وهو أقرب إليهم من جلسائهم ومعاشريهم : إنه يغمر كيانهم : فلا يرون غيره سبحانه لا يرون غيره قيوم السموات والأرض ، ولا يرون غيره مصرفاً للتافه من الأمور وللعظيم منها ، ولا يرون غيره مالكا للملك : « يؤتى الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء ، ويعز من يشاء ، ويذل من يشاء .

لقد أصبحوا ربانيين ، وأصبح الله فى بصرهم وسمعهم وجوارحهم وفى قلبهم من قبل ذلك ومن بعده : يشغله كله فلا يدع فيه مكاناً للأغيار .

٥ — وأخذ هؤلاء الصوفية يوجهون أفراد القطيع من البشر إلى الله تعالى : أخذوا فى محاولة جاهدة

مستمرة - لانتزاع الإنسان من الإخلاد إلى المادة ليتطلع إلى السماء .

لقد حاولوا أن يوجهوا نظر الناس إلى الله ، عن طريق آلائه التي تغمرهم وعن طريق صنعه ، « وقد أتقن كل شيء صنعاً » سبحانه .

أخذوا يوجهون نظر الناس إلى الله تعالى : في الزهرة تتفتح ، وفي الزرع ينبت متجهاً إلى السماء ، وفي الشمس تشرق ، وفي القمر يتألق ، وفي مواقع النجوم ومداراتها . . .

وفي كل هذا الإبداع الساري في الكون ! أخذوا يشرحون معنى تلك الآيات الكريمة « تبارك الذي بيده الملك ، وهو على كل شيء قدير » إلى قوله تعالى : « ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير » ،

وكانت تعبيراتهم تعبيرات متذوقين ، وليست التعبيرات الجافة لعلماء الكلام أو الفلاسفة وهم - في تعبيراتهم - يشرحون : أن الله سبحانه وتعالى ، هو الممد الوجود لكل موجود : إنه يمد القائم بالقيام ، ويمد الماشي بالمشي ، ويمد المتحرك بالحركه .

إنه - على حد تعبير أهل السنة والأشاعرة : الذي يقطع ، وليست السكين هي التي تقطع ، وهو الذي يحرق ، وليست النار هي التي تحرق ، وهو الذي حينما يريد يقول للنار كوني برداً وسلاماً ، فتكون برداً وسلاماً.

ومهما عبر الصوفية ، في هذا الميدان ، عن الوجود الواحد ، فقالوا في ذلك ،وأسرفوا ،واشتطوا ، فإنهم: سوف لا يبلغون المدى الذي بلغته الآية القرآنية الكريمة :

« هو الأول والآخر والظاهر والباطن » .

وهذه الآيات القرآنية التي ذكرناها إنما أهدافها أن تدفعنا دفعاً إلى الشعور بقيومية الله ، سبحانه وتعالى مهيمنة ، وهيمنته مسيطرة ، والشعور بتوجيه سبحانه وتعالى للإنسان أن يفر إلى الله في كل أمر من أموره وأن يسمو بنفسه حتى يتحقق بأن :

« لا إله إلا الله » .

وما فعل الصوفية أكثر من ذلك إنهم مهتدون بهدى القرآن والسنة

ـ يريدون للإنسان ، أن يكون ربانياً ،

فإذا ما استمر الكثير من الناس

يخلدون إلى الأرض ، وينظرون دائماً

إلى أسفل ، فليس ذلك ذنب الصوفية .

فقد أدوا واجبهم نحو التوجيه إلى الله

تعالى ، خير أداء .

أما إذا لم يكتف بعض الأفراد بالإخلاد إلى الأرض وبالنظر إلى أسفل ، وإنما أخذوا يهاجمون من يدعوهم للتطلع إلى السماء ، ويوجههم إلى الله ، تعالى، فهؤلاء إنما يحاربون الله ورسوله ، وجزاؤهم معروف .

٦ — وقد نتساءل : فيم إذن حوكم الحلاج وقضى عليه بالقتل ؟ !

إن أمر هذه القضية : قضية الحلاج : معروف سرها وما كان سرها خافياً في يوم من الأيام :

لقد كان الحلاج قوة جارفة : كان مركزاً للجاذبية لا يضارع ، يلتف حوله الناس أينما حل ، ويسيرون معه أينما ارتحل :

وكان ـ ككل صوفي ـ : يحب آل البيت لأنه كان يحب الرسول ﷺ

وكان آل البيت إذ ذاك : يطمحون في أن تكون الدولة لهم ، وما كان بنو العباس يطمئنون إلى شخصية كشخصية الحلاج المحبة لآل البيت نسل رسول الله ﷺ وما دام الحلاج دعاية قوية تسير في كل مكان وتتجه إلى كل بلد ، فيجب ، حفظاً على أمن الدولة وتحصيناً لاستقرارها : أن ينكل بالحلاج .

ولا كان مقتل الحلاج دينياً قط ، كلا ، وإنما كان سياسياً بحتاً . ومن السهل على الملوك المستبدين أن يزيفوا القضايا ، وأن يأتوا بشهود الزور ، وأن يعدوا القضاة بالمال والترقية . وأن ينفذوا أهواءهم ...

فكان ما كان من قضية ومن قتل ، والدين من كل ذلك براء والألفاظ

التي ينسبونها إلى الحلاج ليست في

كتاب من كتبه ، وكتبه : وبعضها

موجود ـ لا تسند خصومه ولا تؤيدهم .

هذا ما كان من أمر الحلاج .

وبقيت كلمة :

إن المنطق الصحيح : ألا يفتي المهندس في أبحاث الأطباء ، وألا يحكم

الأديب - باعتباره أديباً - فى أعمال المهندسين ...

ومن العدالة - على هذا الوضع -.. ألا يحكم على هذه القمم الشامخة : ابن عربى، الحلاج ، ابن الفارض من لم يبلغ مداهم أو يقاربه .

لقد قيل مرة لأحد شيوخنا الصالحين الأجلاء : إن فلاناً : ينتقد ابن عربى فى المجلات ، فقال رضوان الله عليه : وهل من حق الخنافس أن تحكم على أعمال الأسود . إن الخنافس لا تحكم على أعمال السباع وليس من حقها أن تتحدث فيما تفعله السباع ومنطقها دائماً منطق الخنافس .

لا بد أن يبلغ الإنسان المستوى ، أو مايقارب المستوى ،وحينئذ سيقول كما قال أسلافنا الذين بلغوا المستوى أو قاربوه رضى الله عن سيدنا محي الدين ، ورضى الله عن الحلاج ، وعن ابن الفارض ونفعنا ببركتهم هذا وبالله التوفيق ؟

كلاى يطلب الطلاق من زوجته

أعلن محمد على كلاى ، بطل العالم فى الملاكمة للوزن الثقيل ، فى مؤتمر صحفى فى (فلوريدا بميامى) أنه قد طلب الطلاق من زوجته (سونجى) التى تعمل عارضة للأزياء ، قال كلاى وقد دام زواجهما (١٠ أشهر فقط) : أن زوجته لم تف بوعدها فى احترام التعاليم الدينية الإسلامية ، وأن المرأة المسلمة يجب ألا تشرب الخمر أو تدخن ، أو تذهب إلى البارات ، ويجب أن تصلى ٥ مرات يومياً ، وأن ترتدى الملابس التى تغطى معظم أجزاء جسمها (على الأقل) .

ونحن ننشر هذا الخبر بدون تعليق ، ليفكر فيه النساء المسلمات ، مرة ومرة وليذكروا أن هـذا الرجل قد تغلب على منافسه مرتين بقوة إيمانه وثقته بربه ، وقوة اعتقاده فى الغيب ، ومحافظته على شعائر الإسلام وآدابه وفضائله .

فليس هو بجاهل ، ولا متخلف ، ولا جامد ، ولكنه رجل مسلم ، يطلب أن تكون زوجته سيدة مسلمة !! فهل سمعتن يا أيتها المسلمات ؟!

نموذج من مكاتبات أهل الله

آداب ، وأسرار ، وتنبيهات ، وتوجيهات

كان السيد الرائد قد كتب كتاباً أخوياً ، إلى الأستاذ المربي الكبير ، العالم العارف البركة ، السيد أحمد رضوان راعي العشيرة المحمدية بقنا ، فأجابه رضي الله عنه بهذا الكتاب ، الذي ننشره كتسجيل لنموذج رفيع من الأدب الصوفي العالي ، ثم ليكون تعليما لمن فاتهم علم أدب الصوفية الأبرار ، سواء منهم أدعياء التصوف ودخلاؤه ومحترفوه ، أو خصومه وأعداؤه ومحاربوه ، قال فضيلة الشيخ :

من عبد الله : أحمد رضوان :

إلى عبد الله : السيد / محمد زكي إبراهيم : شيخ الجميع، وأستاذ الجميع

السلام عليكم ورحمة الله .

وصلني كتابكم ، الذي يحمل إلى الأرواح القوة ، ويعلمها بأن الدار الآخرة هي (للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فسادا) فوقفت كثيراً متردداً ، وعرضت هذه الآية على حالي ، فوجدت نفسي لست أهلا لذلك، إلا أن ييسر الله .

وهذه الآية يا سيدي تصف لنا حال أهل الجنة، وهم الذين انكسرت قلوبهم وذلت لله . خضعوا لعزته ، وفنوا عن اختيارهم،ورضوا به ، وقطعوا العلائق فطارت أرواحهم شوقاً إليه ، فما وقفوا ، وما استكانوا ، وماوهنوا،

وإني ياسيدي أرجو الدعوات ، فقد انقضى عمري ، من غير ثمرة أعلمها ، فإن جلال الله تعالى لم يبق لي شيئاً ، حتى أراه من عملي ، وإني والله حزين مغموم ، مافرحت بشيء ولا سررت بشيء ، فادع الله أن يشغلني مما أنا فيه وأن أكون عبداً خالصاً في أعمالي ، وجزاكم الله عن كتابتكم خيراً ، فقد ذكرتموني بربي .

فنظرة ثم نظرة ، ثم نظرة ، فأنتم أطباء القلوب ، فاصرفوا لي ما يصلح قلبي ، جمع الله قلوبنا عليه ، ونشر دعوتنا في الآفاق بفضله .

أهدي سلامي لأحبابي أهل العشيرة جميعاً ، والمذكورين في « الجواب » وخصوصاً السيد المقبل على ربه الدكتور عبد الحليم محمود ، وشيخي

وأستاذى السيد محمد أبو العيون ، وأخى وحبيبى السيد اللواء الهادى ، والسيد الوزير حسن عباس زكى ، والسيد المستشار محمود عبد اللطيف ، وبقية رجال العشيرة الأطهار .

وقد ذكرتم ياسيدى فى خطابكم : (لبيك اللهم لبيك) فعرضت ذلك على قلبى ، وعلى سرى ،وعلى جوارحى فرأيته يسير ، ويقف ، وهذه كلمة جمعت ، كل مافى القرآن ، وهى تفيد الطاعة لله الدائمة ، فالله ينادينا فى كتابه أن نسير إليه ويأمرنا أن نقول له : (لبيك اللهم لبيك) يعنى أجبنا وأجبنا وسمعنا وأطعنا .

نعم أجبته فى التوحيد ... ولكن ياسيدى عندى بقية ... فسل الله أن أكون صادقاً حينما أقول : (لبيك اللهم لبيك) ... وهذه كلمة حركت قلبى ، فخفت أن أكون كذابا فى : (لبيك اللهم لبيـك) ... فسألته سبحانه أن يرزقنى الصدق فى هذه الكلمة ، لأن التلبية إذا صدرت من قلب صادق طافت السموات والأرض

ولم تسكن حتى تطوف بالعرش كما ورد عن النبى ﷺ وهى تذكر باسم صاحبها إلى يوم القيامة . وإن رسول الله ﷺ يقول « إن ماتذكرون الله به من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير يتعاطفن حول العرش ولهن دوى كدوى النحل يذكرن باسم صاحبهن . أفلا يحب أحدكم أن يكون له مايذكر به »

فسل الله لى أن أكون صادقا فى ذكره لا أريد عوضا ، وأن يكون ذكرى له تعبداً ، فادع الله لى ياسيدى أنت وأحبابى أن أكون صادقا معه، سائراً إليه ، اللهم إياك نعبد وإياك نستعين .

سرنى ما ذكرتموه من توجيهاتكم العالية . وإنى مريض أطلب الدواء فداوونى بعلمكم ودعائكم وبركتكم .

وقد عاهدت الله على أن أكون خادما لكم ولعلى أفقه الخدمة فاقبلوا الخادم !!! والله أسأل أن يجعل دعوتنا سائرة إليه قائمة بقوته وقدرته وحفظه.

وأرجو ياسيدى أن تسوق الإخوان إلى ربهم بحيث لا يقفون مع غيره

طرفة عين ، فإن الوقوف مع غير الله تعالى بلاء يوم القيامة وخسران فى الدنيا وما أصاب المسلمين فى هذه الدار من تأخرهم وضعفهم هو لوقوفهم مع أحوالهم ومع أذكارهم ومع علمهم ، قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » .

وما تأخرت دعوة إلى الله إلا بتأخر القلوب فإن الله لا يعز من وقف مع غيره « كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله لقوى عزيز » .

والتابع للنبى ﷺ سراً ، وقلباً ، وروحا ، وظاهراً ، لابد أن يعزه الله وليس العلم موصلا إليه من غير عمل ، وليس العمل موصلا إليه من غير إخلاص .

والإخلاص لايتم إلا بأمرين : إتقان العمل والفناء عنه !!

اللهم وجهنا إليك بكليتنا ولا تتركنا لأنفسنا وزدنا علما من عطائك — اللهم ارزقنا الحكمة — والحكمة لا يضل صاحبها ، لأنه قد يخطىء العالم ولا يخطىء الحكيم .

فنسألك الحكمة ياذا الجلال والإكرام .

إخوانى وأحبائى يطلبون الدعاء ويسلمون عليكم .

والسلام عليكم ورحمة الله ؟

من خير منافع الملح

(كلورور الصوديوم) أى ملح الطعام الذى نستخدمه فى المطبخ وعلى المائدة يلعب دوراً هاماً جداً فى الإصابة بانهيار عصبي عند ماتتغير نسبته فى أنسجة الجسم فقد ثبت للأطباء فى بريطانيا أن نسبته فى أنسجة الجسم تكون دائماً منخفضة عند الأشخاص المصابين بانهيار عصبي ، فأى نقص فى ملح الطعام يجلب الكابوس والأرق وتوتر الأعصاب ، فالملح هو طعام المرح والإشراق ، كما أن توفره فى الجسم يحميه من ضربة الشمس ، وبعض أنواع حمى الصيف . فما أبرك العيش والملح !!

دراسات أزهرية جامعية مسائية

فى حفل غداء صوفى جمع بين السيد المهندس أحمد عبده الشرباصى نائب رئيس الوزراء ووزير الأوقاف، وفضيلة السيد أحمد حسن الباقورى مدير جامعة الأزهر وفضيلة السيد محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية، وسماحة السيد محمد علوان شيخ عموم مشايخ الطرق الصوفية، مع صفوة من العاملين فى الحقل الصوفى، والمشتغلين بالحركة الإسلامية، فى دار الأخ السيد محمد شمس الدين شيخ طريقة السادة الأحمدية المرازقة. دار الحديث حول الأزهر والتصوف، وحول الرسالة الأزهرية والإسلام. وكان حديثاً فيه صراحة وفيه غيرة واضحة.

ونقل السيد الرائد رغبة كثير من الشباب فى الدراسة الدينية العالية، على الأسلوب الأزهرى الجامعى، وإنما يمنعهم من ذلك أن الدراسة الأزهرية على مختلف مستوياتها نهارية لا غير، فلا يمكنهم الجمع بينها وبين مطالب الحياة.

واقترح السيد الرائد أن يدرس مدى إمكان إنشاء قسم مسائى أزهرى له كل مميزات الأقسام النهارية، وشرح مدى ما ينتظر لهذا القسم من النجاح، ومدى الخدمة الجليلة التى سوف يقدمها للجمهور المسلم المتعطش إلى مزيد من الثقافة الدينية والعربية العالية، وخصوصاً كبار المثقفين.

وهنا اشترك السيد المهندس الشرباصى فى الحديث، وقرر أنه يعرف مستشارين ومحامين وعدداً من كبار الموظفين، بل والتجار، يتمنى أن يتهيأ له هذا السبيل، وقرر سيادته أنه موافق مقدماً على هذه الفكرة.

وهنا قرر فضيلة الأستاذ الباقورى، أن الفكرة لا تحتاج إلى بحث، وأن فوائدها واضحة، وأنها على أى حال تجربة، يرجو أن تبدأ إن شاء الله مع بداية الدراسة النهارية، ما دام قد وافق عليها السيد نائب رئيس الوزراء وأيدها سلفاً.

وكانت فرصة لأن يعلن جميع الحاضرين استعدادهم للالتحاق بهذه الدراسات ومنهم السيد الرائد، ولكن الأستاذ الباقورى التفت إليه وقال: سندعوك لدراسة التصوف فى هذا القسم، فأجاب السيد الرائد، وليكن ذلك حسبة لوجه الله منى.

وانتهى المجلس على هذه الفائدة الجليلة التى نقدمها كبشرى تسر كل محب للإسلام وكل راغب فى خدمة ثقافته الرفيعة، والتزود منها.

تغريدة من الأفق العالى

للأخ الشاعر المحمدى الكبير السيد محمد أحمد الشرقاوى الأستاذ بالتربية والتعليم

مهداة منه إلى أخيه السيد رائد العشيرة المحمدية

رأيتُ أنّى بكون ... محدّدٍ بالفضاء
محرِّكٌ كل ما فيه ... لعقل الرائى !!
وأن فيهٍ كرات ... عديدةَ الإحصاءِ
وكل ما فيه موجٌ ... منظَّمُ الإجراءِ
فالنور موجات ضوء ... والصوت موج هواء
واللون والجرمُ حتى ... هياكل الأحياء
وما الخليَّة إلا ... من ذرّة فى ابتداء
كهاربٌ حول أخرى ... تجرى بلا إبطاء
فالكونُ ما فيه إلا ... قوًى بغير انتهاءِ
تنوعت من لدنها ... مظاهر الأشياء
لحكمة فى ظهور ... وقدرة فى خفاء !
وقوة بقوىً ... قامت بغير مراء

تعلّقَ الوصف بالموصوف للفهماء !
لا وصف فى العقل يبدو بنفسه فى انتماء
فالكون أشياءُ تُبدى التجلّىَ الأسمائى
والله ذات تعالت عن ظاهر الأشياء
ما فى الوجود سواه إليه كل الثناء
ومن يرى الكونَ شيئاً بنفسه فى عماء

فما يُرى من جماد ... ومن هواء وماء
ومن شموس وغاز ... وأعظُم ودماء
تموجاتٌ هباءٍ ... حجباً لأهل الغباء !

نعم يَرى اللهَ عند الأفعال أهلُ النجاء
محركاً كل شيء وباهر الآلاء
وقد أرانيَ غيراً ففي الحجاب بقائي
ولست عيناً ولكن معناي معنى الفناء
ظهرتُ بالصنع عبداً لبارئ الأحياء
وتارةً تعتريني أنانيةُ الأهواء
فيظهر الشرُّ عندي لفتنة عمياء
وقد وجدتُ لعقلي عقلاً يجيب ندائي
وفوق ذا العقل عقلا وهكذا بارتقاء
وأنّ لي ملكوتا متكاثر الآلاء
أسير فيه وفق الشريعة الغراء
تبنى به أعمالي شخصيتي في فنائي
فإن تكن طيبات لقيتُ خيرَ الجزاء
وإن تكن غير هذا فذاك والله دائي
وقد عرفت بأن العقول في العقلاء:
جميعُها مستمد من سيد الأنبياء
فهو الضياء المغذي حقائقَ السعداء
ومن يكن مستفيضا من هديه بصفاء
مستحضراً لهداه في أغلب الآناء
فهو السعيد بحق سعادة الأولياء
حُبي حبيبك جاهي يا رب وهو رجائي
فاغفر ذنوبي وصلني بسيد الشفعاء
حتى يكون إمامي في قبلتي ودعائي

من خصائص الإسلام ومميزاته

للأخ الدكتور عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوى
مدير دار الحديث ومدرسة المعلمين الإسلامية العليا بملانغ بأندونيسيا

لا يحفظ التاريخ أن ديناً غير دين الإسلام انتشر من حدود فرنسا غرباً إلى جدار الصين شرقاً فى مدة لا تزيد عن مائة وخمس وعشرون سنة مقروناً بالعدل والإحسان والرحمة والصيانة والعفة ، مطهراً للمجامع الإنسانية من قاذورات الشيطان وفسوقه وإثمه ، وهذا هو الأمر الذى اختص به دين المسلمين . فها هنا دليلان عظيمان على مكانة دين الإسلام ، أحدهما علمى وهو عقائده وأخلاقه وأعماله وأحكامه الموجودة بين أيدينا ، ومن السهل أن نستقريها من القرآن والسنة ، وثانيها حسى تاريخى نقل إلينا تواتراً لا يعترى فيه أحد ، وهو الحياة الطاهرة التى بثها فى الأمم حين أخذت به .

وإن المركز الذى تصدر عنه الأخلاق والأعمال التى ينبنى عليها صلاح الفرد أو فساده ، ثم صلاح المجموع المؤلف من الأفراد أو فساده ، هو النفس وما رسخ فيها من العقائد والأخلاق وما تثمره تلك العقائد والأخلاق من الرغائب والمطالب وما يصدر عنها من أعمال ، فإذا كانت العقائد باطلة ، والأخلاق فاسدة كان مايصدر عنها من الأخلاق والأعمال شراً وشقاء على الفرد ثم المجموع .

وإذا كانت العقائد صحيحة والأخلاق صالحة ، كان ما يصدر عنها خيراً وسعادة للفرد ثم المجموع ، فهذا أصل عظيم فى صلاح المجتمع البشرى ، وهو صلاح نفوسهم أولا التى هى الأصل ، وهذا هو أساس الإصلاح الإسلامى ، وهو فرض العين اللازم الذى لا بد من تقديمه ، والذى لا بد من إنجازه أولا ، لكون ما سواه من الفروض الكفائية فى الرتبة الثانية ، وقد ثبت الآن أن التوسع فى الحياة من غير تقديم إصلاح النفس الإنسانية قبل إنما هو شر محض على البشر ، وعن ذلك نتجت الحرب العالمية ، والمجزرة الإنسانية التى لم يسمع فى

التاريخ بما يدانيها فضلا عما يماثلها ، والمطلعون على الشئون العالمية يتنذرون بوقوع ما هو أعظم منها وأسوأ ، وأى مانع يمنع منها ما دام ظلام النفوس يحول بين البشر ، وبين النور الساطع الطاهر ، نور هداية محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وما دام ضجيج الاهوية يحول بينهم وبين سماع صوت دعوته وقرآنه ، صوت الرحمة والمحبة والسلام والسعادة ، والحياة الطيبة والعدل .

إن دين الإسلام هو دين الفطرة ، أى أن الله خلق فطرة الإنسان على مقتضى هذا الدين الحق ، ولا يستطيع أحد أن يبدلها بفطرة أخرى ، قال الله تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك هو الدين القيم ولكن الناس لا يعلمون » .

وعن موافقة دين الإسلام للفطرة الإنسانية ، والعقل الإنسانى ، ينشأ ذلك الثبات المعروف من المسلم الصحيح الإسلام على دينه ، وعدم استطاعته التحول عنه إلى غيره ، ولأن دينه قد أقامه شاهداً على من سواه ، وحاكما عليه بالبرهان والفرقان ، بما عرفه إياه من تاريخ الدين ، من لدن نوح إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو كمن يعرف الدعاوى المعروضة وبيناتها ويميز حقها من باطلها ، ولذلك قال مسيو جول سيكار الفرنسى فى كتابه الحديث : (العالم الإسلامى فى الممتلكات الفرنسية) : إن المسلم يتعذر أن يتحول عن الإسلام إلى النصرانية . فالطريقة المثلى لتنصير المسلمين ، إيقاعهم فى الإلحاد والتعطيل أولا ، حتى إذا أصبحوا بغير دين ، وزال ما للقرآن من السلطان على عقولهم سهل حينئذ تنصيرهم ، لأن البشر لا يستطيعون أن يعيشوا بغير دين .

إن المسلم يعتقد أن دين الإسلام هو دين الله على ألسن جميع أنبيائه فكلهم إنما جاءوا يدعون إلى عبادة إله واحد متفرد بالربوبية الشامل معناها للخلق والرزق والتدبير ، والتصريف والإيجاد والإمداد ، والإنعام على الخليقة ، والإحسان إليها ، والملك لها ، والتولى لشئونها ، لا شريك له فى

ذلك ، وهو متفرد بالألوهية ، الجامع معناها لاتصافه عز وجل بصفات الكمال والجلال والإكرام ، من القدرة التي لايعجزها شيء ، والأبدية التي لايؤثر فيها مؤثر ، وهو في ذاته منزه عن مشابهة المخلوقات ، فهو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

فله الحمد كما أن بيده الملك كله ، فخلصت محبة المسلمين وعبوديته وإجلاله ورغبته للإله الحق الواحد الذي بيده ملكوت كل شيء ، ومهما أحب المسلم أحداً من عباد الله من نبي مرسل ، أو ملك مقرب ، فإنما أحبه بحبه فلم يتفرق قلبه ، ولم تتشتت أهوائه ، ولم يتذبذب عمله . فمحيت من قلب المسلم أوهام الوثنية ووساوسها كل المحو ، ثم إن للمسلم وازعاً قلبياً يزعه عما لا يحل له ، ورقيبا منه يذكره إذا غفل ، ففي الصلاة المتكررة كل يوم ما يرفع همته عن مواقعة الفحشاء والمنكر ، ويذكره بربه وبرحمته وعدله وما أوجبه عليه ووعده به من المجازاة على كبير عمله وصغيره ، وفي الزكاة والصوم والمتكررين كل عام ما يشعر قلبه بمحبته إخوانه ، والإحسان إليهم ويزكي نفسه من رذيلة البخل ، ويوثق رابطته بأمته ، ويورثه القوة على كبح جماح الشهوة ، ويعده للتقوى .

وفي الحج مايملأ قلبه تعظيما لشعائر الله ، ومعرفة بإخوانه المسلمين ، وارتباطاً على وجه المساواة في أداء شرائع الحج ، وتربية للنفس على احتمال مشاق السفر النافع ، وهكذا كل أعمال العبادة التي شرعت في دين الإسلام ، فإنها تذكر بما يجب من تعظيم الخالق ، وشكره وبالإحسان إلى المخلوق ومعاونته . مع مافيها من تربية النفس وتكميلها ، وتعودها النظام والمحافظة على الواجب ، والمكافلة مع الأمة .

فالمسلم لا يخشى وهما ولا خيالا ، ولا يتعلق بأحد سوى مولاه ولا يرجو النفع ولا يخاف الضر إلا منه فلاتخنع نفسه أمام مظاهر هذه الحياة ولا تذل .

وهذه هي حرية المسلم في عقيدته ، أما حريته في خلقه وعمله ، فإنه يفهمها على خلاف مايفهمها عبيد الشهوات ، والشياطين ، فهو يعتقد أن الرق اللازب ، هو أن يصير الشخص

مستعبداً للشهوات المحرمة، وإن الحرية أن يملك زمام أهوائه ونزعاتها فيخضعها لسلطان الدين والاعتدال والعقل، وبذلك يصير مؤمناً كاملا.

يحرص المسلم على الكيس، والأخذ بالأسباب بحزم ونشاط، لعلمه بأن ربه يحب الكيس ويلوم على العجز، فإذا غلب على أمره عاد على نفسه باللوم فيما قصرت فيه، وإلى ربه بالاستغفار من ذنبه، ثم لم تهن نفسه ولم ينقطع أمله، ولم ييأس من روح الله.

يقع المسلم فى الخطيئة، فلا يصبر عليها خوفاً من عاقبة الإصرار، ومعالجة الموت، وانطباع النفس بطابع الدنس، ولا يرجع فى طلب محوها وغفرانها إلى مخلوق مثله، ولكنه يعود إلى ربه ومالك أمره فيستغفره ومن يغفر الذنوب إلا الله.

العقائد والأعمال كلها من تهذيب النفس، وتزكيتها ورفعتها، وكلها فوائد إنسانية اجتماعية لا تحصى ؟

شكراً يا (أبو حماد)

مجلس مدينة أبو حماد شرقية اتخذ أول قرار من نوعه فى مصر عند ما قرر منح كل موظف يمتنع عن التدخين إجازة ٧ أيام على أن لا يعود إلى التدخين فى خلال سنة من تاريخ بدء الإجازة !

القرار اتخذه مجلس المدينة ضمن حملة على التدخين ينظمها دكتور عبد الحميد عبد العال مدير مستشفى الصدر فى مركز أبو حماد.

تتضمن الحملة : المحاضرات عن أضرار التدخين — صرف أدوية مجاناً تساعد على الإقلاع عن التدخين، مع علاج كل المتاعب التى تنشأ عن الامتناع عن التدخين — اشتراك جميع الطلاب ومنظمات الاتحاد الاشتراكى والنوادى الريفية فى الحملة — إعداد قوائم شرف تسجل فيها أسماء المساهمين فى المشروع ... الخ.

فأنعم وأكرم، وحبذا لو اقتدى المسئولون كلهم بهذا العمل الجليل !!



يحررها

الفتيات المحمديات

يا أختى :

لماذا نحن نسارع كل المسارعة فى تقليد الأجنبيات فى شئون (الموضة) وكل ما يتعلق بالخلاعة والانحلال ؟ ولماذا لانقلدهن فيما تعلمنه من سيدات الإسلام الأوائل ، اللواتى ضربن أروع الأمثال فى التضحية والكفاح التى لم يبلغه الرجال ؟ اسمعى هذه القصة التى تناقلتها وكالات الأنباء :

امرأة تقود قوات جبهة التحرير فى فيتنام الجنوبية : إن هـذه السيدة تتولى منصب نائب القائد الأعلى لقوات الثوار . نشرت برافدا صـورة السيدة الثائرة وقالت إن اسمها « نجوين ثى دينه » وعمرها ٤٥ سنة .

قضت نجوين ٣٥ عاما من عمرها فى الكفاح والعمل الثورى ، ذاقت مرارة السجن أكثر من مرة وفقدت زوجها وابنها الوحيد فى الثورة . قالت نجوين إنها بدأت تسمع عن الثورة وهى فى العاشرة حين سجن أخوها لقيامه بعمل ثورى ، وعندما خرج شقيقها من السجن بدأت تعرف المزيد منه عن الثورة .

وقالت برافدا إن زوجها اعتقل بعـد ثلاثة أيام من مولد ابنها عام ١٩٣٩ واعتقلت هى بعد ذلك بستة شهور حيث عذبت وعندما خرجت من السجن بعـد ثلاثة أعوام ونصف عام وجدت زوجها قد أعدم وابنها قد مات . فاستمرت بعدهما فى ميدان الكفاح حتى أصبحت نائبة للقائد العام لثورة فيتنام .

يا أختى : مع اختلاف الدين هذه الميزة للصحابيات ، فياليتنا نعتبر ، أو نستحى ؟ !

لكى تعيش الزهور :

• اقطعى يومياً فى ميل قطعة من الساق حتى تبعدى الساق عن أرضية الفازة وتتفتح الأوعية وتمتص الغذاء .

• اغسلى الفازة كل يوم وضعيها فى مكان بعيد عن الشمس وعن تيارات الهواء أيضا .

• ضعى قطعة من الفحم فى الماء حتى تمتص الغازات الفاسدة الموجودة فيه وتعيش أطول وقت ممكن !

رئيسات لمجالس القرى :

ثلاث سيدات يتم تعيينهن لأول مرة فى هذه الوظائف وهن : أسماء حسن فهمى (ناظرة مدرسة) رئيسة مجلس قرية الحصص مركز شربين ، الدكتورة أفكار محمد عبد الهادى طبيبة الوحدة الصحية بشها مركز المنصورة رئيسة لمجلس القرية نفسها ، الدكتورة هند صالح قدور طبيبة الوحدة الصحية بميت أبو خالد مركز ميت غمر ، رئيسة لمجلس نفس القرية أيضا .

تعدد الزوجات :

دكتور محمد البهى وزير الأوقاف السابق أعد بحثاً دافع فيه عن « نظرية الإسلام فى تعدد الزوجات » وأنها اتجاه حتمى لحل كل مشكلات الجنس على أرقى أسلوب إنسانى مهذب . البحث تم بناء على تكليف من الأمم المتحدة .

حديث الصحيفة :

[حكمة فى خبر]

قالت أسماء بنت أبى بكر: جاءنى رجل فقير ، يطلب أن يبيع فى ظل دارى ، قالت : فقلت : لن رخصت لك ، أبى الزبير (الزوج) من شدة غيرته ، ولكن تعالَ ، اسألنى فى ذلك والزبير حاضر عندى ، وأنا أقول لك : ماوجدت لك فى المدينة ظل جدار غيرجدارنا ؟ (فلاتبتئس) ففعل الرجل ،وقالت له قولتها :فقال الزبير : ليذنى له ، فانه رجل فقير ، فأخبرت الزبير بما كان ، وصار الرجل يبيع تحت جدارها حتى أغناه الله . (رواه غير واحد)

موسيقى الخنافس

صرح متحدث باسم النائب العام فى جاكرتا بأنه تقرر منع أغانى وموسيقى فرقة الخنافس الإنجليزية لأنها تعوق الثورة الأندونيسية . وقال إن أندونيسيا تهتم بالموسيقى التى تعبر عن الوطنية وتساعد على كسب القوة والرجولة . فاعتبروا أيها الناس !

الرموش الصناعية :

آخر أرقام تقاليع التجميل فى فرنسا تقول إن نساء باريس يشترين كل شهر ١٨ ألف زوج من الرموش الصناعية .

حول تاريخ اليهود

للخبير الديني المحقق السيد إبراهيم خليل أحمد

سيدي ومولاى الأستاذ محمد زكى إبراهيم .

بعد الاطلاع على مقالة مجمل التاريخ اليهودى من عهد إبراهيم رأيت من واجبى ووفاء وولاء لشخصكم المبارك أن أضيف إضافات علمية أتركها لتقديركم وغايتى من هذه الإضافات استكمال المقال الاستكمال الفنى .

أرض كنعان وآل إبراهيم :

(أولا) عرفت الأرض بهذا الإسم قبل الميلاد بنحو ألفى عام فى عصر حورابى الفارسى صاحب قانون حورابى الشهير .

(ثانياً) اشترى إبراهيم قبره هناك (بعد أن رحل) ثم عاد وماتت سارة بقرية (حبرون) فى أرض كنعان وقام إبراهيم من أمام ميته وكلم بنى (حث) قائلا : (أنا غريب ونزيل عندكم ، اعطونى ملك قبر معكم . لأدفن ميتى من أمامى ، تكوين ٢٣ : ٣ ، ٤

(ثالثاً) وحتى يعقوب عندما سكن فى أرض كنعان كان غريباً وسكن يعقوب فى أرض غربة أبيه فى أرض كنعان ، تكوين ٣٧ : ١

أرض كنعان ويوشع :

(أولا) يوشع فى اللسان العربى واسمه يشوع أيضاً فى لغة الكتاب المقدس .

(ثانياً) « بيت المقدس » هى أوروشليم : أورو (مدينة) شليم (السلام

(ثالثاً) « إسرائيل القديمة » وهم العشرة (الأسباط) الباقية وسكنوا (السامرة) وعاصمتها جبل الكرمل .

(رابعاً) كانوا يتاجرون دائماً بأعراضهم ، وقد أوفدوا من بناتهم إلى الملك حشويرس فتاة جميلة لعوباً تسمى (استير) بين أجمل عذارى الأرض ليختار الملك منهن زوجة (ولم تكن

استير أخبرت عن جنسها وشعبها كما أوصاها مردخاى ، استير ٢ : ٢٠ ، فأحب الملك احشويرش استير أكثر من جميع النساء ووجدت نعمة وإحسانا قدامه أكثر من جميع العذارى فوضع تاج الملك على رأسها وملكها المملكة ، استير ٢ : ١٧

وتعظم اليهود فى مملكة بابل ، وضرب اليهود جميع أعدائهم ضربة سيف وقتل وهلاك وعملوا بمبغضيهم ما أرادوا ، استير ٩ : ٥

(خامساً) وفى بابل تكررت منهم حوادث التنكيل والتعذيب والقتل . حتى بالرغم من أن الإمبراطورية الرومانية قد منحتهم الحرية الدينية إلا أنهم تمردوا فى أيام المكابيين وقاموا بثورة ، مما اضطر الإمبراطور الرومانى أن يسحقهم ويزيل وجودهم ...

ثم قاموا بثورة مماثلة (سنة ٧٠) ميلادية مما دفع الإمبراطور تيطس أن يشتت شملهم ...

أصابع اليهود وراء كل مأساة:

(أولا) يريدون أن يتهربوا من عار خياناتهم للمسيح وهم الذين ثبت عليهم قولهم : لنا ناموس وحسب ناموسنا يجب أن يموت ، لأنه جعل نفسه ابن الله ، يوحنا (١٩ : ٧) ، فلما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شيئاً بل بالحرى يحدث شغب أخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلا : « إنى برئ من دم هذا البار . أبصروا أنتم ، فأجاب الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا ، متى (٢٧ : ٢٤ ، ٢٥) .

(ثانياً) لقد ظل اليهود لا وطن لهم من ذلك النوع منذ تاريخ (سنة ٣٥ م) حين اقتلعت الكتائب الرومانية جذورهم من الأرض فى بيت المقدس . ولقد ظلت بعض مجموعات من اليهود تقطن على ضفتى نهر الاردن ، وفى السهول الضيقة المنتشرة هناك بعد أن اقتلع الجنود الرومان آخر جذور المجتمع الزراعى لليهود فى بيت المقدس (أوروشليم) كما ظل عدد قليل منهم فى الجليل ، وكانت بطريركية الجليل تمارس نوعاً من النفوذ السياسى والسلطة الدينية ، حتى عام (٤٣٥ م) ثم تلاشت . ولذلك يتحتم أن يعتبر هذا التاريخ نقطة الفناء الأخير لكل ما يمكن أن يطلق عليه

اسم حكومة أو دولة يهـــودية فى فلسطين .

(ثالثاً) كما أنه قد كان للتغير الذى عقب الفتح الإسلامى لفلسطين عام (٦٣٦ — ٦٣٧ م) شاملا ذلك لأن العرب الذين توافدوا على فلسطين تدريجياً طوال الـ (١٣١١) عاما أى الفترة من (٦٣٧ — ١٩٤٨ م) والتى عقبت الفتح الإسلامى قد استطاعوا أن يجعلوا فلسطين بلداً ينطق أهله باللغة العربية عن طريق هضم العرب للسكان الأصليين الفلسطينيين وصهرهم فيهم أكثر من طريق طردهم من الأماكن التى وجدوهم يقطنونها من قبل .

(رابعاً) لقد عامل الصهاينة عرب فلسطين بكل وحشية فذبحوا الرجال والنساء والأطفال فى دير ياسـين فى (١٩٤٨/٤/٩) وكان لهـذه المجزرة الاجرامية ، أثر كبير فى دفع أعداد غفيرة من العـــرب إلى الهرب ، وخصوصاً أولئك الذين يقطنون ضمن مدى ثعالبة القوات اليهودية المسلحة ، أما بعد ذلك فقـد طرد اليهود جميع العرب ، من المناطق التى تم احتلالها ، مابين آيار (سنة ١٩٤٨) ونهاية ذلك التاريخ : عكا ـ شهر آيار ، اللد والرملة ـ شهر تموز . وكان المطرودون من عكا قد سبق أن طردهم اليهود من حيفا ، والمطرودون من اللد والرملة . قد سبق أن أجبروا على النزوح من يافا . هذا علاوة عن سكان عكا واللد والرملة الأصليين .

(خامسا) ربما كان الدم العربى الذى أريق فى تلك المجزرة الوحشية يقع على رأس قواد عصابة أراغون ، أما طرد العرب بعد الخامس عشر من تموز سنة ١٩٤٨ فلا شك أنه جريمة إسرائيل بأكملها ؟

نزويح وبدائع

بين عالم وشاعر

كتب العالم الداعية المحمدى فضيلة الأخ (الشيخ سيد راضى) يبث أخاه الشاعر الغيور (السيد عبد الوهاب حسنين وهدان) بعض آلامه من التدهور الأخلاق الرهيب الذى تعانيه الأمة فى فترة الانتقال ، فكتب إليه السيد وهدان هذه المقطوعة .

أرى بي علة من حقد قومي ... ولم أك فى الورى يوماً أُرابى(1)

ولكنى أحارب كل فسق ... بدا حتى أوارى فى التراب

ولا أخشى الظلوم وإن تمادى ... وخاطبنى بألسنة الحراب

فليس الدين صوماً أو صلاة ... وذكراً مشبهاً نعق الغراب

ولكن التدين فى جهادٍ ... ولو أدى الجهاد إلى الخراب

وحاشى للمجاهد أى ضيم ... ولو أن البرية فى اضطراب

رأيت الدين منتحراً بأيدى ... بنيه آخذاً فى الاغتراب(2)

تخنثت الرجال وبعد هذا ... ترجلت النساء بلا احتراب

وقد وأدوا الفضيلة واستباحوا ... لجور العُشرى من بعد الشراب(3)

وقالوا إن دينكموا هراء ... وذكركمو كنفخ فى قراب

وقد تركوا « محمدهم » وغالوا ... وليس الماء يبدل بالسراب

« فنفاثاتهم » فى الشر طارت ... وما فازت على الخيل العراب(4)

فكم فتح الرسول بها حصونا ... وداس بخيله فوق الذرابى(5)

وكان إذا دعا الرحمن يوماً ... يسيل الغيث من فوق الظراب(6)

فيحيى الأرض بعد الموت حقاً ... بلا حرب ولا أدنى ضراب

أفيقوا من جهالتكم وتوبوا ... فأنتم من جهنم فى اقتراب

---

(1) لأن الربا مبعث الحقد (2) لحديث بدأ الدين غريبا . (3) شرب الخمر للجميع .

(4) الخيل التى كان يحارب عليها رسول الله وأصحابه صلى الله عليه وسلم .

(5) الذرابى المبثوث . (6) الجبال الصغيرة .

اتقوا الله يا أولى الألباب

لفضيلة الأخ الأستاذ محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر الشريف

الحمد لله الذى رفع بالعقل قدر الإنسان ، وأشهد ألا إله إلا الله : أثار قلوب العقلاء بالإيمان ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، أعقل الخلق وأشدهم خشية لله ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، وعلى من بعقله الراجح ، وإيمانه الكامل خضع لأمر ربه .

أما بعد فقد قال الله تعالى فى كتابه العزيز : (فاتقوا الله يا أولى الألباب الذين آمنوا) .

خطاب كريم ، لتحقيق التقوى فى النفوس ، لتحيا شريفة خيرة ، لاخسيسة شريرة ، وجهه سبحانه إلى أصحاب العقول . الذين آمنوا ، لأنهم هم الذين آمنوا ، لأنهم هم الذين يفهمون الخطاب ، وهم الذين يتعظون ، ويرغبون فى الثواب . ويخافون العقاب ، ويعلمون أنه تبارك وتعالى — مالك الملك ، سريع الحساب ، فيمتثلون أمره ، ويجتنبون نهيه ، ليفوزوا بالنعيم ، ويسلمون من العذاب (وما يذكر إلا أولو الألباب) .

أيها الإنسان :

بالعقل فضلك الله على سائر الحيوان وجعلك أهلا لخطابه والتدين بدينه ، وأداء حقه والفوز بالمثوبة . والتنعم بلذة الجزاء وحلاوته ، فى دار رضوانه تعالى وكرامته .

بالعقل يدبر المرء أمور دنياه ، وينكشف له من أسرار الكون ما يسعد الحياة ، فلولاه ما كانت علوم ولا مخترعات ، ولا قطارات ولا سيارات ، ولا سفن ولا طائرات ، وما إلى ذلك من مكتشفات ومصنوعات بها اتسع العمران ، وانتفع الإنسان ، وتذوق نعمة المنان ، فهو أجل نعمة تفضل بها الكريم .

أيها المسلم :

ماقيمة الدنيا بأسرها ، إذ فقد العقل ، وهو الذى به تصريف شئونها ،

بل لا تكون الجنة جنة إذا سلب الإنسان فيها عقله، فحافظ عليه، ولا تضيعه بشرب مسكر، ولا تفسده بتناول حشيش أو أى مخدر، واعمل على قوته وصفائه وزيادة نوره وبهائه . بمدارسة العلم والقرآن، ومجالسة العقلاء وأهل العرفان، والمواظبة على الطاعة واجتناب العصيان، فقد روى الترمذى قال رسول الله ﷺ لأبى الدرداء رضى الله عنه : (ازدد عقلا تزدد من ربك قربا، فقال : بأبى أنت وأمى، وكيف لى بذلك، فقال : اجتنب محارم الله تعالى، وأدّ فرائض الله سبحانه تكن عاقلا، واعمل بالصالحات من الأعمال تزدد فى عاجل الدنيا رفعة وكرامة، وتنل فى آجل العقبى بها من ربك عز وجل القرب والعز) فالعقل هو المهيمن على ما يقول الإنسان ويفعل، يدعوه إلى صالح العمل، ويعقله ويمنعه عما لا يليق ولا يجمل،

وكلما كان عقل الإنسان أقوى ـ كان أقدر على حمل النفس على الاستقامة، ودفعها عن الشهوات والمنكرات، وما يغضب قيوم الأرض والسموات، فأعقل الناس أتقاهم لرب الناس، وهو أعظمهم حظا عنده فى الرضا والدرجات .

يا طالبا إسعاد نفسه وعلو رتبتها فى الدنيا والآخرة : خالف هواك، وقو عقلك بتقوى مولاك، والحرص على ألا يفقدك حيث أمرك، ولا يراك حيث نهاك، يحيك حياة طيبة .

(والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيــلا) .

روى الطبرانى فى الكبير والصغير عن عمر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدى صاحبه إلى هدى أو يرده عن ردى . وما استقام دينه حتى يستقيم عقله» . م

محافظ القاهرة الجــديد

تسلم الأخ الجليل السيد سعد زايد محافظ القاهرة عمله الجديد، ومجــلة «المسلم» تزف إليه التهنئة مقرونة بأبرك الدعوات، بالتوفيق والتأييد والتسديد حتى يتحقق على يديه ما نرجوه للعاصمة من مجد وازدهار وتقدم فى الإطار الإسلامى .

بإشراف الأخ السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش

تدرج الإسلام فى تحريم الخمر

كتب الأستاذ السيد حسن النخالة المفتش بالتربية والتعليم يقول :

لما رأى الإسلام أن الخمر عادة قد استحكمت بين العرب وإن المفاجأة بالتحريم مصادمة لتلك العادات ، مضى على التدرج فى تحريمها خطوة بعد خطوة . ولما أنزل الله سبحانه قوله تعالى (ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسنا إن فى ذلك لآية لقوم يعقلون) فهم كثير من الناس أن الخمر ليست (رزقاً حسنا) وكان فى ذلك إشارة إلى أن الخمر شربها لا يحبه الله ورسوله ، فامتنع الكثير استجابة لهذه الإشارة الكريمة .

ثم بعد ذلك أنزل الله سبحانه قوله : (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) . وقد نزلت هذه الآية الكريمة فى عمر بن الخطاب . ومعاذ بن جبل وجماعة من الأنصار ، أتوا رسول الله ، فقالوا يارسول الله : افتنا فى الخمر والميسر . فنزلت هذه الآية الكريمة ، وهنا امتنع عدد كبير آخر عن تعاطيها وبقى بعضهم يشربها لأن الآية لم تمنع الشرب نهائيا إلى أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما ، ودعا ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ فأطعمهم وأسقاهم الخمر ، ثم حضرت صلاة المغرب . وتقدم ليصلى بهم إماما ، فقرأ : قل يا أيها الكافرون . اعبد ما تعبدون . بحذف (لا) . فأنزل الله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) وبذلك حرم السكر فى أوقات الصلوات الخمس . وتيقن الكثير أن الخمر يكرهها الله سبحانه فتركها كذلك عدد وافر . وفى هذه الأثناء صنع أحد الصحابة واسمه عتبان بن مالك ، طعاما ودعا إليه رجالا من المسلمين فأكلوا ثم شربوا حتى لعبت بهم الخمر ، أخذوا يتفاخرون ويتناشدون الأشعار ، ثم تهاجوا وتضاربوا حتى شج أحدهم رأس الآخر ، وقتل أحدهم بعير أخيه بسيفه ، فنزلت آية التحريم البات ؟

الذكرى الألفية لجامعة النجف

ومؤسسها الإمام الطوسى

تألفت لجنة من شباب النجف الأشرف بالعراق للإعداد للاحتفال بالذكرى الألفية لتأسيس جامعة النجف الأشرف ، ومؤسسها الإمام محمد بن الحسن الطوسى حيث تحل هذه الذكرى إن شاء الله فى رمضان المقبل (سنة ١٣٨٥) وقد مهدت اللجنة لهذه الذكرى بإصدار أربع رسائل ، تشرح تاريخ الجامعة وملحقاتها ومؤسسها ، كما أصدرت منشوراً من ثمانى صفحات يشرح وجهة نظر اللجنة واتجاهاتها ومساعيها ، لتحقيق فكرة هذا الاحتفال الألفى بما يناسبها من العالمية والجلال ، وفق الله كل ساع إلى الخير ، ويسر له الأمور وذلل العقبات والصعاب .



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

فى ذكرى الإمام الحسين :

احتفلت العشيرة المحمدية احتفالها السنوى الكبير بذكرى مولانا الإمام الحسين ، بعد صلاة الجمعة السابقة لليلة الختامية كالمعتاد بالمسجد الحسينى الشريف وتناول المجال خطباء العشيرة وشعراؤها وقراؤها ، من صلاة الجمعة إلى صلاة العصر ، وتوافد على المسجد ألوف من أحباب أهل البيت يستمعون العظات ، وينتفعون بالعبر ، ويتلقون الجديد من طرائف العلم والشعر والتاريخ والأدب ، وأساليب الإلقاء والدعوة ، من الأفواه المحمدية المؤمنة التى وقفت نفسها على الدعوة إلى حقائق الإسلام ، وإحياء أمجاده وخدمة أهل البيت الطاهر .والصوفية الرفيعة ، وقد بارك الله هذا الحفل بما لم يكن فى خاطر ولا بال بفضله ونعمته .

فى بلدة الربر :

وكان الركب المحمدى فى صحبة السيد الرائد قد استجاب إلى دعوة الأخ أبى الإخوان السيد عبد الله القرشى رسلان ، للمشاركة فى إحياء ذكرى جده العارف بالله سيدى الشيخ أحمد بن حموده رسلان رضى الله عنه ، وكان حفلا شرعيا فاخراً ، اجتمع عليه الإخوان من أطراف المنطقة ، وظلوا فى رضوان الله من صلاة العصر إلى صلاة فجر اليوم الثانى يستمعون بعد كلمة السيد الرائد إلى القرآن ، والكلمات والقصائد ، والمدائح ، ويمارسون عباداتهم فى فرحة غامرة ومدد ممدود .

فى بنى سويف :

واستجاب الركب المحمدى فى صحبة السيد الرائد كذلك للدعوة التى وجهها إخوان (باروط) ببنى سويف ، فصلوا الجمعة هناك ، وبعدها تبادل الحديث

السادة العلماء والشعراء إلى صلاة العصر، ثم قاموا ببعض المجاملات المفروضة، وزيارات بعض دور الإخوان والأحباب، في موكب رباني نقل الناس إلى الصورة النادرة للسلف الصالح. وكانت بحق ليلة بليال.

في الفيوم والسويس :

وزار بعض شباب الدعوة إخوانهم في بعض قرى الفيوم، خصوصا بلدة (وليدة) حيث جددوا النشاط، وأصلحوا ذات البين، وأعانوا على تأسيس المسجد الجديد والمضيفة. كما زاروا السويس لتجديد النشاط وإحياء الهمم.

زيارات مبرورة :

وقد تشرفت دار العشيرة ضمن من تشرفت، بزيارة الأخ التقي العالم الصالح السيد أحمد الفخري عميد كلية المعلمين بالموصل بالعراق، في زيارته الرسمية للقاهرة.

وتشرفت الدار بزيارة الداعية الصالح فضيلة الشيخ عمر عثمان الشبراوي، شيخ الطريقة العمرية بجزيرة القباب.

كما تشرفت الدار بزيارة الأخوين المجاهدين الجليلين، فضيلة الأستاذ محمود فايد الأستاذ بكلية الأصول، وفضيلة الأخ الشيخ أحمد عيسى عاشور صاحب ومحرر مجلة الاعتصام.

وتشرفت كذلك بزيارة الأخ الكاتب الداعية السيد محمد الوزاني، نائب العشيرة بمنفلوط.

مع التهاني والدعاء

تم عقد قران الأخ الأمثل الأستاذ محمود بيومي خبير العلاقات العامة بوزارة الأوقاف على الأخت النبيلة الآنسة بهية حامد (ليسانس الآداب بجامعة القاهرة)، فباليمن والإقبال ومع التهاني والدعاء.

فى ذمة الله كبير المحمديين بدموشيا

تلقى مكتب العشيرة دعوة مكررة للزيارة من إخوان (باروط ودموشيا) ببنى سويف ووقع الدعوة كبار الإخوان من البلدتين ، وفى مقدمتهم ، المرحوم الأخ (الشيخ صلاح يس أبو النور) وأرسل الإخوان نائبهم إلى القاهرة ليصحب وفد العشيرة فى اليوم المعين ، وعندما وصلت طلائع الوفد إلى بنى سويف كانت جنازة الأخ صلاح يس فى طريقها إلى المقابر !! وإلى الرفيق الأعلى .

وهنا تغير الوضع ، وتجددت العِـبرة ، وسالت العَـبرة وكانت كرامة عجيبة أن تتأكد الدعوة وتتكرر ، لا للزيارة كما كنا نظن ، ولكن للاشتراك فى هذا المأتم على ماسبق فى علم الله ، رحم الله أخانا وأسكنه فسيح الجنة ، وألهم أسرته جميل العزاء ، وهناك تبادل التأبين والوعظ مرات عدد من رجال العشيرة وعلى رأسهم السيد الرائد والأستاذ عبد الغفار الدلاش وألقى الأخ الشاعر السيد محمود شاور ربيع قصيدة جاء فيها :

أتى للدار صحبك « يا صلاحُ » ... يسوق خطاهمو الشوق البُراحُ
دعوت لجـاء رائدنا « زكى » ... يحوط بركبه الهادى الفلاح
وفى خطـواته يسعى رفاق ... غدوا لله فى الدنيا وراحـوا
فكان لنا وللأقدار سبق ... فأعجز خطوَنا القـدرُ المتاحُ
وليس لنـا مع الأقدار حـول ... إذا عصـفت وأعولت الرياح
دعاك الله للقيـا فطارت ... من الأشواق للُقيا الجناح
(أبا الأنوار) قد شاهدت نوراً ... وفى الجنات أرواح وراح
وغاب الليـل فانطفأت حياة ... وأشرق بالخلود لكم صـباح
ففى الجنات يا خـلا وفيا ... ودمت مخلداً فينا « صلاح » ←

ذكرى مولانا السيد إبراهيم الخليل

يحتفل المحمديون إن شاء الله تعالى بإحياء ذكرى الإمام العارف العابد الزاهد المجاهد ، الشيخ إبراهيم الخليل بن على الشاذلى ، احتفالا متواضعاً فى مساء يوم الأربعاء ١٢ من جمادى الأولى (سنة ١٣٨٥) بدار العشيرة بجامع البنات ، ثم يحتفلون بهذه الذكرى كذلك فى مساء يوم الخميس ١٣ من جمادى الأولى (١٣٨٥) بالدار المحمدية بقايتباى ، من صلاة المغرب إلى ما بعد صلاة العشاء ، وسيقتصر الاحتفال على تلاوة القرآن والتعبد الشرعى ، وإخراج الصدقات ، والتماس العبرة وتبادل النصح والإرشاد ، وتجديد البيعة والصلح مع الله .

ويحتفل إخوان الأقاليم إن شاء الله بهذه الذكرى على هذه الصورة الهادئة المتواضعة فى مساجدهم وزواياهم .

والله المستعان .

← وألقى الأخ الأستاذ عبد الرحمن الداخل قصيدة جاء فيها :

« صلاح » أنت مع الأبرار : بُشراكا — أنعم بما نلته ، فالله أعطاكا
ألم تقم بالهُدَى بين القرى — أسفى — على فراقك ، ويلى كيف أنساكا
وفد العشيرة — حيا الله رائدها — قد طاب فى الله مسعاه ومسعاكا
فقر عينا بما تلقاه من نعم — فى جنة الخلد والرضوان مثواكا

وألقى الأخ الأستاذ أحمد المراغى قصيدة جاء فيها .

داع إلى رب العباد دعاه — فأجابه لبيك إذ ناداه
أزمعت رحلتك الأخيرة راضيا — بالله فانعم بالذى ترضاه

وفى مجلس آخر ألقى السيد المراغى قصيدة أخرى جاء فيها :

(أدُموشيا) بالله ماأبكاكِ ؟ — أعلى (صلاح) كلُّ ذاك دهاكِ ؟
قالت : نعى الناعى ، ولله البقا — رجلا أبيا ، كان من نُسَّاكى

شكر آل إبراهيم

محمد زكى إبراهيم ومحمد وهبي إبراهيم وعلى كامل إبراهيم ، وأفراد الأسرة والأقارب والأصهار ، يتقدمون بالشكر إلى جميع المتفضلين بتعزيتهم فى وفاة المرحومة والدتهم سواء بالحضور أو البرق أو البريد أو الإنابة أو النشر بالصحف ويخصون بالشكر السيد الرئيس جمال عبد الناصر والسيد حسين الشافعى والسيد أحمد طعيمة والسادة الوزراء والاتحاد الاشتراكى والنواب والأزهر والهيئات الإسلامية والاجتماعية ورجال التربية والتعليم والطرق الصوفية ورجال العشيرة بالعالم الإسلامى .

ثم هم يكررون الشكر للإخوان الذين تجشموا متاعب الأسفار من أقصى الصعيد إلى الإسكندرية فرداً فرداً وطائفة طائفة وبلداً بلداً .

والإخوان الذين تكلفوا الإبراق بالتعزية من أقاصى الأوطان العربية والإسلامية فرداً فرداً وطائفة طائفة وقطراً قطراً .

والإخوان كبار القراء الذين جاملونا ، وعلى رأسهم الأخ الشيخ محمود عبد الحكم ، والأخ الشيخ عبد العزيز البرجينى ، والأخ الشيخ محمود رمضان ، والأخ الشيخ أحمد عبد اللطيف ، والأخ الشيخ البهتيمى ، والأخ الشيخ اسماعيل مصطفى

والإخوان الذين تفضلوا بإلقاء كلمات التأبين شعراً ونثراً ، وعلى رأسهم الأخ الشيخ محمد عمارة شيخ مسجد السيدة زينب ، والأخ الدكتور أحمد غلوش رئيس جمعية منع المسكرات ، والأخ الشيخ عبد اللطيف الشمشاعى خطيب مسجد صلاح الدين ، والأخ الشيخ عبد الرحمن الجندى الأستاذ بالتربية والتعليم ، والأخ السيد محمد عبد الجواد السكرى مدير التربية والتعليم بالمنطقة الشمالية ، والأخ الأستاذ قاسم مظهر مراقب إدارة البنوك ، والأخ الأستاذ محمود شاور ربيع الأستاذ بكلية دى لاسال ، والأخ الأستاذ أحمد المراغى أمين مكتبة المجمع اللغوى ، والأخ الشيخ محمود حسن ربيع الأستاذ بالأزهر والأخ السيد فريد شلبي خطيب مسجد النصر بشبرا

ويشكرون كل أخ تفضل بالوقوف بجانبهم مجاملا بأى قول أو عمل ، وبخاصة رجال العشيرة والطريقة بالقاهرة ، والشباب المحمدى تولاهم الله تعالى بما هو أهله وما هم أهله من الثواب الجزيل ، ولا أراهم مكروها فى عزيز عليهم .

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

العشيرة المحمدية ومجلة المسلم تتقدمان بأصدق التعزية ، مع الدعاء الصالح .

إلى صاحب السماحة الأخ السيد محمد محمود علوان والأسرة فى وفاة المرحوم الأستاذ حسن علوان أسكنه الله الجنة .

وإلى الأخ الدكتور محمد عبد المنعم الجمال وكيل الوزارة والأسرة فى وفاة شقيقه الدكتور عبد الحليم الجمال أسكنه الله الجنة.

وإلى الأخ الأستاذ حسين كمال مدير شركة مصر للنقل والملاحة .

وإلى الأخ الأستاذ إبراهيم المنشاوى مدير عام شركة السكر .

وإلى الأخ الأستاذ مصطفى بهجت بدوى رئيس مجلس إدارة دار التحرير للطبع والنشر .

وإلى الأخ الأستاذ جلال البرعى مدير شركة مصر لحلج الأقطان .

وإلى الأخ الدكتور دمرداش أحمد .

جميعاً فى وفاة المرحوم الدكتور عبد الحميد بدوى القاضى بمحكمة العدل الدولية ، أسكنه الله الجنة .

وإلى الأخ السيد على كامل إبراهيم والأسرة فى وفاة ولده الفتى المرحوم عادل أسكنه الله الجنة .

وإلى الأخ الحاج محمد على سلطان نائب العشيرة بالسويس والأسرة فى وفاة المرحومة والدته ، أسكنها الله الجنة .

وإلى الأخوين المهندسين السيد محمد وعبد العظيم الأعصر والأسرة فى وفاة المرحوم والدهم أسكنه الله الجنة .

وإلى الأخ الأستاذ منير حمايه المدير المساعد للبنك الأهلى المصرى ، فى وفاة المرحوم شقيقه أسكنه الله الجنة

وإلى الأخ الأستاذ حسنين عنان مدير عام الدار القومية للطبع والنشر ، فى وفاة المرحوم المهندس منصور الشقنقيرى أسكنه الله الجنة .

وإلى الأخ السيد أبو الأمانى محمود عبد الرحمن فارس من جعافرة القليوبية فى وفاة كريمته عوضه الله أحسن العوض وألهمه الصبر والسلوان .

(طبع الغلاف بمطبعة الحضارة العربية بالفجالة)

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمي ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهي رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم .
٢ — وهي مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفي مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بالكثير من غزارة المعاني والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامي ، وكل مهجر عربي في العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافي
٥ — همها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وتخصصاتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامي ، والبيت الإسلامي والشباب الإسلامي والتراث الإسلامي
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية في العالم ، وترتقي بالمستوى الصوفي ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعاني الربانية المتسامية

القيم الروحية في ميثاق العمل الوطني

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، في حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها في جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان في الحياة وفي الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل في الدنيا ، وللحساب في الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF

The Mohamedan Achira (family)

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAE EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.

CAIRO, EGYPT (U. A. R.)



حي على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكوَلى

عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٨٥ هـ

السنة الخامسة عشرة

العدد الحادى عشر

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

تحفة العدد :

منتهى التسامى وإعجاز النبوة

ظل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوصى بالعدل ، ويحرص عليه ، حتى وفاته ، ففى نهاية حياته وقف على المنبر يقول : « ومن كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهرى فليستقد منه ، ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضى فليستقد منه ، ومن كنت أخذت له مالا فهذا مالى فليستقد منه ، لا يقولن رجل : إنى أخشى الشحناء من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإن الشحناء ليست من طبيعتى ولا من شأنى ، ألا إن أحبكم إلىّ من أخذ حقاً كان له أو حللنى فلقيت الله وأنا طيب النفس . فقام إليه رجل فقال إن لى عندك ثلاث دراهم ، قال : أما إنا لا نكذّب أحداً ولا نستحلفه ، فيم صارت لك عندى ؟! قال تذكر يوم مر بك مسكين ، فأمرتنى أن أدفعها إليه ، قال : ادفعها إليه يا فضل (يعنى ابن عمه العباس) فدفعها إليه . أخرجه أبو يعلى والطبرانى ، فتأمل مرة ومرة لتزداد أدباً وإيماناً ؟

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
ت : ٩٠١٢٦٠ — ٩٠٣٤١٧ — ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة جمادى الآخرة ١٣٨٥هـ (السنة الخامسة عشرة — العدد الحادى عشر) ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٥م

نحو المجتمع الربانى

صرخة إلى الجماعات الإسلامية

سنخالف معتادنا فى هذه المرة ونخصص هذه الصحيفة لغير مجالها المعروف للقراء فإن الظرف الاستثنائى التى تجتازه الجماعات الإسلامية اليوم أجدر ظرف بأن تفيد منه هذه الجماعات وتعيد النظر فيما تتعامل على أساسه فيما بينها ، وأن تطور تفكيرها وأسلوب فهمها لمذهب غيرها ، وأن تتعامل على أساس القاعدة الذهبية التى يتعين اليوم على كل مسلم هضمها وتطبيقها ، تلك القاعدة التى تقول : (ما اتفقنا فيه تعاونا عليه ، وما اختلفنا فيه تناصحنا من أجله بلا غلو ولا لدد) فكلنا مسلم ، وكلنا يطلب وجه الله ، وكلنا مقتنع بما عنده من دليل يرى أنه لو خالفه عصى الله ، وليس بيننا خلاف فى الأصول ، ولا فى أكثر الفروع ، وإنما هو خلاف على بضعة فروعية جانبية ، أو هامشية ، أو حتى أساسية يلبسها التعصب أو ضيق الأفق العلمى ، أو الجمود الفكرى ، أو الفقر الفقهى ، أو الميراث التقليدى ، أو النفعية المجردة ، تلبسها ثوب الأصول ، أو تلحقها بها ، أو يقحمها عليها بلا ترجيح مميز ، أو قول مجمع عليه !! وقواعد علم الأصول لا تعطى إخواننا المتزمتين حق فرض ما يعتقدونه على غيرهم ، وقواعد علم الأخلاق ، لا تمنحهم حق الشتم والسب والقذف لمجرد الخلاف فيما يقبل الاجتهاد ، ولا يستقل فيه بدليل معين ، وقواعد الدين لا تفوض إليهم حق إخراج الناس من دين الله ، ومع هذا فقد سبق أن مددنا أيدينا إليهم ، واليوم نعود فنمد أيدينا رجاء أن نتهادن فعسى أن نتقارب ، ثم عسى أن نتفق على حكم من دين الله ، يسع الجميع ويرضيهم ، هذه كلمة خالصة لذات الله وللجماعات العاملة فى الحقل الإسلامى ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ بلغ عدد الذين أشهروا إسلامهم فى مسجد باريس الكبير خلال العام الحالى (٢٥٥) شخصاً على يد إمام المسجد ، جذبهم سحر الإسلام وحقائقه الخالدة

★ أعلنت الأكاديمية البريطانية أن المجلد الثانى من دائرة المعارف الإسلامية سوف يصدر فى أول السنة الجديدة .

والمسلم يضع تحت الأنظار هذا الخبر ، وما به من عبر وما يحتويه من أخطار وماسوف يحتويه من أخطاء وانحرافات وبعد عن الصواب ، وقد كان أولى بذلك الأزهر ، ومجمعه ، أو المجلس الإسلامى وهيئته ، أو المؤتمر الإسلامى وأسرته ، ولكن لله فى خلقه شئون ، انجلترا تصدر الإسلام إلى المسلمين ؟! أمر عجيب !!

★ انتهى القارئ المعروف الشيخ عبد الباسط عبد الصمد من تسجيل مصحف مرتل خاص بصوته من قراءة حفص . وبدأ القارئ المعروف الشيخ طه الفشنى فى تسجيل مصحف مرتل خاص بصوته من قراءة ورش . ووجد فى محفوظات جمعية المحافظة على القرآن تسجيل قديم لمصحف مرتل .

وتستعد بعض المؤسسات الأهلية لصناعة الإسطوانات لشراء حق تسجيل هذين المصحفين ، بعد أن ارتاح العالم الإسلامى إلى سماع الترتيل بجوار التجويد .

★ اقترح الدكتور عبد الرحمن تاج شيخ الأزهر السابق ، إنشاء دراسات عليا فى الأزهر ، فوق المستوى الحالى ، على النظام الذى كان معمولا به فى أيام شيخ الإسلام الإنبابى ، والذى اقتبسته فرنسا من الأزهر القديم ، ولا تزال تمنح على أساسه درجة (الأجرجاسيون) فوق الدكتوراه .

ويزيد « المسلم » على هذا الاقتراح أن تكون الدراسة مسائية حرة ، وتحت سقف الجامع الأزهر ، ليستفيد منها كل قادر ، وتعود بالناس إلى أيام الأزهر العظيم .

كلمة الرائد

(الإرهابيون ، والربانيون)

بين الروحية الإنسانية ، والإرهابية الوهابية

نشرت الصحف أن الجماعة المتآمرة كانت تتصيّد الشباب من الجماعات الإسلامية ، كما جاء بالحرف الواحد بالصحيفة الثالثة من جريدة الجمهورية الصادرة في يوم الخميس التاسع من سبتمبر سنة ١٩٦٥ تحت عنوان (استغلال الجمعيات) وهو بالنص الحرفي الكامل :

« وتبين من التحقيق ، أن خلايا الإخوان سيطرت على بعض جمعيات دينية مثل أنصار السنة ، والعشيرة المحمدية ، والجمعية الشرعية ، وهذه الجمعيات لا صلة لها بالتنظيم ، ولكن الإخوان استغلوها ، لبعدها عن الشبهات ، في اختيار الشباب من بين الذين يترددون على هذه الجمعيات » . (انتهى نص الجمهورية) .

وكما جاء بالحرف الواحد بالصحيفة التاسعة من جريدة الأهرام الصادرة في : (١٩٦٥/٩/٩) بآخر العمود الثالث ما نصه الكامل :

« وفيما وضح من التحقيق حتى الآن ، أيضاً ، أن قيادات التنظيم السرى الجديد لم تستخدم كلمة الإخوان المسلمين ، وهي تحاول تجنيد الشبان الجدد ، ولكنها استطاعت ، بعد التسلل إلى جمعيات دينية ، قديمة ، كجماعة العشيرة المحمدية ، وأنصار السنة ، والجمعية الشرعية ، أن تصطاد الشبان ، تحت ستار هذه الجمعيات الدينية دون أن يخيفوهم باسم الإخوان المسلمين » (انتهى نص جريدة الأهرام) .

ونشر هذه النصوص على هذه الصورة ، رغم أنها تبرئ هذه الجماعات النظيفة من تهمة التآمر أو الاشتراك فيه ، أو العلم به ، فإنها أحدثت كثيراً من البلبلة والتوتر والاضطراب ، وفهمها كثير من الناس فهماً مخيفاً ، مشوشاً أو مشوهاً .

وزاد في كل ذلك تكرار إذاعتها بالراديو ، الأمر الذي استوجب أن نرسل

إلى الصحف والإذاعات استنكاراً يضع الأمر فى نصابه بالنسبة للعشيرة وفى الوقت نفسه أبرقنا بهذا الاستنكار إلى السيد الرئيس «جمال عبد الناصر» (وقد نشر نص الاستنكار فى مكان آخر من «المسلم») . ووزع مع هذا البيان

والذى نحب أن نقرره هنا ، أمور :

(أولا) إن العشيرة المحمدية هيئة دينية روحية تؤدى خدماتها الثقافية والاجتماعية والروحية فى نطاق التصوف الإسلامى المستنير ، فلا علاقة بينها وبين المبادئ المنحرفة من بعيد ولا من قريب ، لا فى الماضى ولا فى الحاضر إطلاقاً .

وهذه رسائلها وقوانينها ، وتعاليمها تدور فى فلك الربانية ، المجردة من كل غاية دنيوية مهما كان مستواها ، ولذلك كان شعارها أبداً قوله تعالى : «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين» .

(ثانياً) مبالغة فى البعد عن هذه التيارات المجنونة سجلت العشيرة فى قانونها الأساسى المعتمد رسمياً برقم ٢٢١ والمطبوع المتداول ، والذى تباشر العشيرة على أساسه خدماتها القويمة المستقيمة فى البند الخامس بعنوان (السياسة والعقائد) ما يأتى نصه :

العشيرة هيئة ربانية روحية خالصة : مذهبها إشاعة الحب والسلام ، والإيمان والفضيلة والتسامى ، واحترام إنسانية الإنسان ، وربط أسباب الود بين الخالق والخلوق ، فلا تجادل فى الأمور السياسية ، أو العقائد الدينية للغير ، ولا علاقة لها إطلاقاً بكل ما يثير القلاقل أو الفتن أو المشاكل ، أو العصبية الجاهلية بين الأفراد والطوائف ، اهـ .

وهذه النصوص قاطعة فى طهارة دعوة العشيرة من أية تهمة عدوانية مهما بعدت ومهما صغرت ، ومهما قلت ، فالبون هائل شاسع ما بين الهدفين والوسيلتين

(ثالثاً) ولما كانت العشيرة تخشى فعلا أن يندس أو يتسرب بين صفوفها بطريقة أو بأخرى ، بعض ذوى المذاهب السرية أو المقاصد الخبيثة ، فقد اتخذت

العشيرة لذلك احتياطاً قاطعاً نهائياً باتاً ، فى البند (السابع عشر) من قانونها الرسمى المطبوع المعتمد ، الذى تمارس على أساسه عملها ، ونصه :

« تزول العضوية ، بدون قرار أو إخطار ، بمجرد المخالفة الجسيمة لنظام العشيرة ، أو تقاليدها ، أو تعاليمها المقررة ، وخصوصاً فيما إذا اشترك العضو فى السياسة الحزبية . أو اعتنق المذاهب الهدامة ، أو لجأ إلى وسائل العنف أو الاضطراب ، أو الإرهاب ، أو السرية ، أو الإبهام ، أو إثارة الفتن والقلاقل .

وتكون العشيرة بريئة من جميع تصرفاته .

أما صدور قرار من المجلس الإدارى فى هذه الأحوال ، فإنما هو لمجرد التسجيل وتأكيد الواقع » اه .

وهذا البند وحده كاف دائماً فى براءة ذمة العشيرة ممن عسى أن يحاول الاندساس بغير علم منها بين المنتسبين إليها ، أو يتسرب إلى عضويتها لغرض لئيم وهو بند صريح كل الصراحة ، لا يحتمل أى تأويل فى تحميل هذا الدخيل الطريد مسئولية نفسه ، وبراءة ذمة العشيرة من كل ما عسى أن يصدر عنه من تصرفات لا يمكن أن تخطر لها على بال لتنافرها المطلق مع مبادئها ووسائلها ومقاصدها .

(رابعاً) العشيرة بحمد الله تتمتع من جميع الجهات المسئولة بالثقة المطلقة ، وتتبادل مع كثير من المسئولين أسباب المودة والإخاء والتقدير . وقد بقيت العشيرة بحمد الله مدة حياتها الطويلة ، ورغم مامر بالوطن من أعاصير وزلازل وطوارئ وطوارق ، بقيت العشيرة فى مكانها الطبيعى قمة من القمم المشرقة المنيعة ، تشارك فى كل ما يفرض عليها الواجب المشاركة فيه بكل صدق وإخلاص ، وتؤدى ضريبة الدين والوطن كاملة بكل ما فى الطوق والإمكان ، فى وضوح وعزة وشرف ، دون ما أى التواء ولا انحراف .

لقد جاء فى رد السيد الرئيس « جمال عبد الناصر » ، على بعض كتاباتى إلى سيادته بتاريخ (٦٢/١/١١) ما نصه الحرفى :

« وبعد : فأشكر لك ولأسرة جماعة العشيرة المحمدية ما أبديتم من خالص التحية . وكريم المشاعر ، مقدراً لكم ما تبذلون من جهد مثمر ، ونشاط مفيد ، فى ميدان الثقافة والفضيلة والخلق ، متمنياً لكم التوفيق والسداد ، لتساهموا فى النهوض بالمجتمع ثقافياً ، ودينياً وخلقياً ، فى ظل المحبة والتعاون والإخاء » اهـ .

وهذه وثيقة شرف فريدة نادرة غير مكررة ، تعتز بها العشيرة المحمدية كل الاعتزاز ، وهى شهادة عدل متمكن عليم بكل جزئية ، من تحركات العاملين فى الحقول العامة من أبناء الوطن جميعاً ، فهى حكم مشرف نادر ، له قوة القانون .

ولهذا كان من أركان الأصول ، وأصول الأركان عندنا ، ألا يزال نشاطنا فى الله دائماً فى هذا الفلك الذى رسمه لنا السيد الرئيس كما رسمناه لأنفسنا من قبل ولا ينصرف بجهودنا إلا إلى خدمة هذا الحقل المحدود فى هذا الكتاب المحترم كما سجلناه فى قانوننا سلفاً ، وكذلك كان ولا يزال شأننا . بحمد الله .

(خامساً) بجوار هذا الوسام التاريخى الذى منحه السيد الرئيس للعشيرة فى كتابه ذاك ، جاء رداً على كتاب منى ، فى كتاب للسيد حسن صبرى الخولى الممثل الشخصى للسيد الرئيس ، مؤرخ فى (٦٢/٧/٣٠) ما نص بعض فقراته بالحرف الواحد :

(١) (وأمرنى سيادته ـ أى السيد الرئيس ـ أن أنقل إليك خالص شكره على روحك العربية) .

(٢) (وإن سيادته ليعتز بك مواطناً عربياً) .

(٣) (وإنه إذ يقدر لك هذا الشعور الوطنى الغيور : يرجو لك مستقبلا مشرفاً ، فى إطار وحدة الوطن العربى الخالد ، مع أطيب تمنياته لك بالتوفيق والسداد) .

ومثل هذا وما هو منه ، جاء فى كثير من المكاتبات التى نتبادلها مع كثير من إخواننا المسئولين ، على أساس الود الصادق ، والإجلال والإكبار الخالص لوجه

الله تعالى ، وفى سبيل الإسلام والعروبة ، من طريق التصوف المستنير .

فأية إنسانية هذه التى يمكن أن تضحى بكل هذه الثقة ، وبكل هذا الإيمان ؟!

وأية إنسانية هذه التى يمكن أن تنكر ما وصلنا إليه من المستوى الحضارى والعمرانى والاجتماعى الذى دفعنا إلى الأمام . أكثر من قرنين ، فتتنكر لأصحابه والقوام عليه ، وتفكر فى تخريب يمهد لاستعمار إسرائيلى خالد الخزى والعار ؟!

(سادساً) تطبيقاً على كل ذلك ومبالغة فى الاحتياط ، وتقديراً للمفاجآت والطوارئ ، جاء فى (ملحقات القانون الإدارى للعشيرة) فى باب (موقفنا من النظم المدنية) ما نصه :

(١) « يجب أن يكون معلوماً ومفهوماً ، أولا وأخيراً أن العشيرة المحمدية : هيئة دينية ربانية روحية بحتة ، غايتها إلهية معنية ، ووسيلتها روحية مبنية » .

(٢) « أنها هيئة خالصة لوجه الله ، ممحصة محضة ، من كل غرض أو عرض أو مرض ، مستقلة عن كل هيئة أو جماعة ، وأن ما قد يكون من نشاطها فى الميادين الثقافية والاجتماعية وغيرها ، إنما هو اقتضاء ذاتى ، من لوازم ماهية التدين السليم » .

(٣) وهى هيئة لا علاقة لها على الإطلاق بما يسمى (السياسة) على اصطلاحها المعروف الآن ، بكل يتعلق به من أوضاع وأسماء ونظم مدنية ، شرقية وغربية » اه . (وهذا المعنى مكرر فى كل مطبوعات العشيرة تقريباً) .

وهكذا تظهر العشيرة على حقيقتها ، شريفة مشرفة ، طاهرة مطهرة ، تقية نقية ، عاملة لله ، بينها وبين الانحراف وأهله ما بين المشارق والمغارب .

(سابعاً) لقد سبق أن طلبت العشيرة من طريق المقابلات والمذكرات الخاصة ومن طريق النشر فى مجلة (المسلم) غير مرة ، (وكله ثابت ومسجل) أن يفكر المسئولون فى وضع الجماعات الدينية الإسلامية تحت إشراف وزارة الأوقاف ،

وأن تشكل الوزارة من هذه الجماعات اتحاداً عاماً ينظر فى التعاون على الأمور المشتركة بينها ، ويدع لكل منها ما تختص به من المذهبيات ونحوها .

قلنا : وبذلك تضمن سيرها على الطريق السوى وخلوصها لأداء وظيفتها الطبيعية وكذلك تجد هذه الجماعات لها أماً تعينها ، وتعطف عليها ، وتستعين بها على تكملة رسالتها ، فإن هذه الجماعات تكمل رسالة المسجد ، ولكن من الطريق الشعبي الناجح الذى لا يرقى إليه العمل الرسمى مهما أحيط بأسباب النجاح . وفى نفس الوقت فإن التكتيل يخفف من حدة الخلاف بين هذه الجماعات ويهيئ سبباً من التقارب بينها ، وعدم تشتيت جهودها ، فتعود فى الأمة أداة تحاب وتجميع ، بدل أن تظل كما هى الآن ، أداة تفريق وتمزيق ، لا يعرفه عقل ولا شرع ولا خلق ولا قانون .

كان هذا ، ولا يزال رأينا ، وهو لا يكون إلا من الجماعة المستوثقة من نفسها المستيقنة من ظاهر أمرها وباطنه ، والتى تتأكد من أنه ليس بها ما يؤخذ عليها ، ولا ما تؤاخذ به ، ولله الحمد .

(ثامناً) لكل هذا بقى مجلس إدارة العشيرة ، سليما لم يمس - بحمد الله - بأى سوء ، وبقى جميع العاملين فى العشيرة والمسئولين عنها فى مختلف الأماكن فى عصمة الله ، وحفظه ورعايته ، لأنهم عصموا دعوتهم وحفظوها ورعوها بكل ما فى طاقة البشر ، من كل انحراف ، وكل التواء ، ومن كل مغامرة أو مخاطرة ، أو دنس ! ذلك أن جميع رجال العشيرة والمسئولين فيها ، مختارون اختياراً معيناً ، على منتهى ما يكون من الدقة والحكمة ، والأصالة والتمحيص ، ولا نزكى على الله أحدا فإن الكثرة ليست من أهدافنا قط ، إنما نُعْنَى بالكيف لا بالكم ، ويهمنا تخريج الرواد ، لا حشد الجماهير ، وهذا خير قليل فاعله ، ولكنه من أصول فلسفة العشيرة

ومن كل ما تقدم مجتمعاً ، يظهر مدى التشويش والتشويه ، الذى غلب على بعض الأفهام ، بما نشرته الصحف ، والإذاعة ، بلا تدقيق ولا تمحيص ، فأحدثت بعض الاضطراب والقلق والبلبلة بدون أى مبرر ، ومع أنها صورتنا فى صورة الجنى علينا ، إلا أن ذلك لم يغلب على انتشار التعقيد و التأزم ، والفجاءة ، التى كان

لها رجيع غير مرضى على الغالب الأكثر ، بسبب التوتر العصبى الغالب على الناس .

إن مثل رجال العشيرة فى مستواهم الشخصى والثقافى ، والوظيفى أكبر من أن يتسلط عليهم أحد ، أو أن يستغلهم أحد ، اللهم إلا إن كان أحد قد خدعنا ولم تنكشف للآن خدعته ، والغيب لله وحده . والعصمة للنبوة .

(ناسعاً) من الثابت أن الدولة الوهابية ، كانت طرفاً هاماً فى تمويل الجماعة الإرهابية ، من حيث أنها تدين بدينها ، وتؤمن بأساليبها ، وتخدم دعوتها الظاهرة وأهدافها الخفية ، وهاهى ذه الآن تؤوى قادتهم وتستغلهم على ما نرى من الإجرام والهوس ، ثم إن من الثابت كذلك ، أنه لا يوجد فى الشرق الإسلامى كله ، هيئة روحية تناهض الدعوة الوهابية ، عن اعتقاد وعلى علم وبينة ، إلا جماعة (العشيرة المحمدية) فهى الهيئة الوحيدة الفريدة فى الشرق الإسلامى (بل فى العالم الإسلامى كله) التى تجاهر بخصومة المذهب الوهابى وتتخذ من خصومته عبادة لله وشفاعة إليه ، وتعتقد أنها بذلك تقدم خدمة لا تعدلها خدمة للإسلام وللوطنية وللإنسانية ، وهى تنتهج فى خصومته القواعد العلمية ، والأساليب المنهجية والمعايير المعترف بها فى مجالات الدراسة والبحث والمناظرة .

ولقد كان من ترتيب القدر ، أن تكون الكلمة التى كتبتها افتتاحية لعدد (ربيع الآخر) من مجلة « المسلم » أكبر وأظهر شاهد على ذلك ، بما سبقها من بحوث وكلمات لا تحصى منذ صدرت مجلة « المسلم » قبل خمسة عشر عاماً حتى الآن ، وفى هذا أقطع البراهين على استحالة التوفيق بين مذهب العشيرة وبين هـــذا الانحراف الدموى الإرهابى الوهابى ، فإن الصوفى المحمدى المستنير ، لا يمكن أن ينقلب وهابياً إرهابياً خائناً مغتالا ، فبين التصوف والوهابية ، ما بين الثلج والنار .

طبيعة الوهابية ودينها هو استحلال الدم باسم الإسلام ، فهى ترى أن غير الوهابى مشرك حلال دمه وعرضه وماله ، ومن هـــذا المبدأ استقى الإرهابيون الصـــورة الجديدة للـدموية المجنونة التى يفلسفونها هنا باسم الإســلام ، وإنما هى الوهابية المسعورة على وجهها الأصيل ، بدون رتوش ولا حجب .

وشتان ما بين الوحشية الوهابية المستشرية ، والإنسانية الرفيعة فى تصوف المسلمين

(عاشراً) إن الجماعات المذهبية الكبرى فى الجمهورية العربية المتحدة ، هى هذه الجماعات التى أشارت إليها الصحف هذه الإشارة العشوائية الهوجاء ، بلا أدنى احتياط ولا تثبت ، ولا تقدير لما يترتب على ذلك من قلق واضطراب ، ومن تأزم للنفوس ، وتعقيد للمصالح ، ومن متاعب عامة وخاصة لا تحصى ولا تستدرك.

وقد سارعت العشيرة منذ اللحظة الأولى بالاستنكار كما أسلفنا ، وأبرقت بذلك تفصيلا إلى السيد الرئيس (جمال عبد الناصر) ثم أرسلت بيانها (صورة من برقيتها للسيد الرئيس) إلى الصحف فى حينه ، ولا نعرف كيف استباحت هذه الصحف لنفسها أن تتجاهل هذا البيان ، وكان رد بعضها علينا بالغ الغرابة ، فقد قيل لنا أنها خشيت أن يعطينا نشر البيان حق الرجوع إلى القضاء مطالبين بحقنا ضد تلك الجرائد .

وهذا ما لم يخطر لنا على بال ، وإنما أردنا تصحيح الخطأ وتقويم العوج ، وطمأنة النفوس التى سحقها القلق وهزتها المفاجأة . وأذهلها الخبر المشوه .

ولما نشرت هذه الصحف (أو أشارت) إلى بيان (الشبان المسلمين) ضاعفت من الإساءة إلينا ، وهيأت الجو للإبهام المضنى ، ولمزيد من الأوهام واحتراق الأعصاب فعدنا إلى إرسال البيان إليها مسجلا ، مطالبين بحقنا فى تكافؤ الفرص ، وأرسلنا بصورة منه مع التماس إلى الهيئة العليا للاتحاد الاشتراكى العربى بوصفه المسئول عن الصحافة فى الدوله ، كما أرسلنا بصورة من البيان إلى السيد رئيس الوزراء والسيد رئيس مجلس الأمة ، والسيد وزير الداخلية ، لصلتهم المباشرة بالموضوع كله ، وذلك كل ما نستطيع عمله ، ثم ها نحن أولاء ننشر على الملأ هذا التقرير فى مثل ضوء الشمس إيمانا واحتسابا ، وتذكيراً بالواقع ليس إلا ، (والله يعلم المفسد من المصلح) وهو على ما نقول وكيل .

وأما بعد : فإن العشيرة بكل من ينتسب إليها تبرأ إلى الله وإلى الوطن من الإرهاب والتخريب والدم ومن كل ما يتصل بهذه الأفكار؟



استنكار وبراءة

على أثر مانشرته الصحافة من محاولة تستر بعض أفراد الجماعة المتآمرة فى الجماعات الإسلامية القديمة لاصطياد الشباب منها ، وبمناسبة ذكر اسم العشيرة المحمدية ضمن هذه الهيئات الإسلامية ، بوصفها أكبر الهيئات المذهبية فى الجمهورية كلها . أرسل السيد الرائد إلى الصحف ، وإلى المسئولين البيان التالى ، وقد أبرق به إلى السيد الرئيس ونصه :

« نشرت الصحف ، أن الجماعة الإرهابية الدموية ، التى انكشف أمرها أخيراً كانت تتصيد الشباب من الجماعات الإسلامية القديمة (فى غفلة منها) لتجنيدهم لخدمة أغراضها الخبيثة . وقد كان لهذا الخبر فى النفوس أسوأ الأثر .

والعشيرة المحمدية ، تعلن بكل قوة ، طهارة صفوفها جميعاً بحمد الله ، منذ نشأتها حتى الآن ، من أى شخص متهم بالإرهاب ، أو التخريب ، أو الخيانة ، أو التآمر ، أو نحو ذلك وأنها تتبرأ إلى الله تعالى ، وإلى الوطن ، فى ماضيها وحاضرها من كل من يخالف مبادئها ، وعقائدها الروحية المجردة ، من الانحراف والسرية ، والإرهاب ، والدموية ، والتخريب وكل ماهو من هذا الباب ، كما هو مسجل بجميع قوانينها وتعاليمها ، وكما هو معروف عنها ، ومجرب فيها ، ومشهور عن جميع رجالها قديماً وحديثاً بلا استثناء ، وفى كل مكان وزمان .

إن الدعوة إلى الله ، وإلى الوطنية ، وإلى القيم الروحية والأخلاقية ، تتنافى مع هذه الأفكار والاتجاهات الهدامة المخربة ، التى ينكرها الدين ، والعقل والخلق والقانون ، ولهذا فنحن نستنكرها ونستقذرها بكل ما فينا من إيمان » اهـ .

وهكذا ستبقى العشيرة المحمدية أبد الدهر ، بإذن الله سليمة الصفوف مرفوعة الرأس ، مطهرة من كل شبهة ، عاملة لخدمة الحقل الروحى الإسلامى المقدس ، معتزة كل الاعتزاز بما تتمتع به من ثقة الرئيس بصفة خاصة ، ثم ثقة أولياء الأمر بصفة عامة ، وفيّة لهذه الثقة ، قائمة بحق الله والوطن ، على ما يرضى الله تعالى ويرضى الوطن ، والله الموفق المستعان ؟



المقدمة :

هذه السورة مدنية كلها على الصحيح وآياتها أربع عشرة آية .

ونزلت بعــد سورة التغابن ، وتلخص فيما يلى :

١ — تضمنت تنبيه المؤمنين إلى الواجب عليهم فوجهت اللوم إليهم لمخالفة القول العمل .

٢ — بشرت بسيدنا محمد على لسان سيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام .

٣ — بينت أن محمداً ﷺ أرسل بالهدى ودين الحق .

٤ — حذرت من أن يكون المسلمين كقوم موسى وعيسى الذين تخلفوا عن القتال وانحرفوا عن الجادة .

٥ — ذكرت أن التجارة الرابحة عند الله هى الإيمان الخالص له والجهاد فى سبيله .

٦ — أوردت أن دين الإسلام هو دين الله وأنه غالب على الأديان كلها .

٧ — رسمت طريق الهدى الموصل إلى النجاة من العذاب .

٨ — أمرت بنصرة الدين الإسلامى القيم وإعلاء كلمته كما نصر الحواريون خلصاء عيسى عليه السلام دينهم .

التفسير :

الآية رقم ١ [سبح لله مافى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم] .

التفسير : قدس يا محمـــد ونزه الله تعالى عما لايليق بجنابه جميع المخلوقات فى السموات والأرض من ملائكة وإنس وجن وكائنات منظورة

وغير منظورة وشهدت له تعالى بالقدرة والربوبية وغيرهما من صفات الكمال وهو الغالب على أمره ، القاهر فوق عباده ، الحكيم فى صنعه وتدبيره ، وخطاب الرسول خطاب لأمته .

الآية رقم ٢ [يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون] .

التفسير : ذم الله تعالى جماعة من المؤمنين شق عليهم أمر الجهاد فى سبيله وقد كانوا يتمنونه قبل أن يكتبه الله عليهم فوبخهم سبحانه قائلا : لأى شىء تقولون ما لا تفعلونه من الخير وقد كنتم تودونه ـ ومدار الذم والتوبيخ عدم وفائهم بما وعدوا به .

الآية رقم ٣ [كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون] .

التفسير : عظم جرماً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ، لأن خلف الوعد أمر بغيض عند الله أشد البغض .

الآية رقم ٤ [إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص] .

التفسير : إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله بعد الاستعداد التام للجهاد من إعداد العدة واجتماع الكلمة وتوحيد الصف ومقابلة العدو بقلوب ثابتة راسخة رسوخ البنيان الشامخ المحكم الذى لا فرجة فيه ولا خلل .

الآية رقم ٥ [وإذ قال موسى لقومه: ياقوم لم تؤذوننى وقد تعلمون أنى رسول الله إليكم ؟ فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم، والله لا يهدى القوم الفاسقين] .

التفسير : فى هذه الآية تسلية لرسول الله محمد ﷺ عما أصابه من قومه المشركين فقال تعالى : اذكر يا محمد لقومك خبر الرسول موسى بن عمران حين قال لقومه : لم تؤذوننى وتعصون أمرى فتتخلفوا عن القتال وأنتم تعلمون صدقى فيما جئتكم به من رسالة ربى ؟ .. فلما انصرفوا عن الحق الذى جاء به نبيهم موسى عليه السلام مع علمهم به صرف الله قلوبهم عن الهدى وطمس أعينهم فلا تبصر ما ترى من برهان والله لا يوفق إلى طريقه المستقيم من نبذ طاعته وعصى رسوله واختار لنفسه طريق الغواية والضلالة فاحذروا يا أمة محمد أن تكونوا كهؤلاء ؟

الفضل الإلهى والعمل ، وسر العزلة

السالكون بين الظواهر والحقائق

للأخ المحمدى العالم العارف السيد حسن عباس زكى الوزير السابق

بين العمل ، والفضل الإلهى :

يقول شيوخ الصوفية : إن الناس على ثلاثة أقسام :

١ — معتمد على العمل ، وعلامته نقصان الرجاء عند وجود الزلل .

٢ — ومعتمد على فضل الله تعالى ، وعلامته الرجوع إلى الله تعالى فى السراء والضراء ، والتبرى من الحول والقوة .

٣ — ومعتمد على سابق القسمة ، وعلامته الاستسلام والسكون تحت مجارى الأحكام ، فهو ناظر إلى ربه ، فانٍ عن نفسه ، فإذا فرطت منه زلة شهدً تصريف الحق فيه ، وجريان قضائه عليه ، فيرجع إليه بالالتجاء والافتقار ، فيلهمه توبة تزيل الإصرار كما أنه إذا حدثت له طاعة لم يشهد فيها نفسه ، لأن السابق إلى قلبه ذكر ربه ، فنفسه مطمئنة تحت جريان الأقدار ، وقلبه سابق لما لاح له من الأنوار ، فلا فرق عنده بين الحالتين ، لكونه غريقاً فى بحر التوحيد ، فلا يزيد رجاؤه لعلة ، ولا ينقص لذلة ، وهو دائماً بين الخوف والرجاء ، دائم البشر ، متواصل الأحزان ، كما كان عليه حبيب الرحمن ﷺ ، وهذا كله لأنه يشهد « أن بالله كان ما كان ، وبه يكون ما يكون » .

وهو لا يعتمد إلا على فضل الله ، ولا يرى معه غيراً ، وحسبه (أنا عند ظن عبدى بى ، فلا يظن عبدى بى إلا خيراً) فلا يوقع الله به شيئاً ، إلا وهو يظن أن الله أراد به خيراً ، فيشكره عليه — ويرضى به ، وهذا لا ينافى أنه ينبغى له أن يرجع إلى نفسه باللوم والتوبيخ ، عند اكتسابه ، ولكنه يكون راضياً بجميع أفعال الله تعالى ، من حيث صدورها من الله تعالى ، وإن كان يكره بعضها من حيث كسبه لها ، حيث كانت حراماً أو مكروها بحكم الشرع الشريف ،

بداية السالكين :

والسالكون فى بداية أمرهم يعتمدون على الأعمال ، لغلبة الوهم على وجودهم ، وتراكم الخيال على مرآة عقولهم ، فإذا شملت العناية السالك فى البداية ، خلصته من ظلمة حجاب اعتماده على عمله ، فينكشف له أن الحول والقوة لله فى كل شىء ، وأنه خالق لجميع أفعال العبد ، فيكون بالله لا بنفسه ، فى جميع شئونه ، فيغلب عليه ذكر الله فى كل شىء ، فبداية السالك التوبة ، ثم إذا ارتقى إلى مقام السلوك ، غلب عليه دوام الذكر ، وإدمان الفكر ، ليرقى إلى مقام المراقبة ثم الحياء ، فتكون خلعته لزوم الأدب تعظيما لحضرة الحق ، ثم منه إلى مقام المعرفة ، فتكون خلعته اليقين ، فيفنى فى فنون الفناء شوقاً إلى البقاء ، وهكذا إلى ما لانهاية له من مراتب حب العبودية فى أسمى معانيها ، مما يعلمه أهل هذا الشأن . أما غيرهم ففى بحر ظلمة النفس سابحون ، وعلى صور الأعمال وحدها معتمدون ، ظناً أنها تقرب وتبعد ، وتنجى وتسعد ، إنما السعادة بيد من بيده النواصى ، خالق فعل الطائع والعاصى ، وليس القصد توهين العمل ، ولا نفيه ، لأن العبد مأمور به ، ولا بد منه امتثالا لأمر الله ، وقياماً بحق الربوبية ، بل التوقيف على أنه إنما يثمر بالفضل والرحمة ، فالنجاة من العذاب ، والفوز بالثواب ، بفضل الله ، والعمل الصالح قد يكون علامة على أن الفاعل أهل لأن يتفضل الله عليه ، ويقرب رحمته إليه .

الفعل والترك والعبودية :

مجمل مايقوله شيوخنا : إن العبد يعمل الطاعات ، ويترك المخالفات ، عبودية لله تعالى وامتثالا لأمره ، ولكنه لايعتمد عليها ، بل يعتمد على محض فضل الله تعالى ، مع القيام بشكره ، حيث أوجد فيه حب الطاعات ، وأبعده عن المخالفات ، ويعلم أن ذلك علامة على إرادة الله الخيرية ، ولا يغفل عن رؤية المنة لله تعالى ، حيث أوجده فيه ولم يوجد ضده ، من غير اعتقاد تأثير للأعمال ، ولا اعتماد عليها فى حال من الأحوال .

أما من أرجعه الحق إلى نفسه ، ووكله إليها وإلى عمله ، فقد طرده عن بابه ، وأبعده عن جنابه ، فتكون

أحواله معلولة ، وأعماله مرذولة .

قال الولى العارف بالله : (سيدى أبو الحسن الشاذلى) ناجيت ربى ، فقلت : إلهى : متى أكون لك عبداً شكوراً ؟ ! فسمعت النداء ، إذا لم تر فى الوجود منعما عليه غيرك ، فأنت إذن شاكر ، فقلت إلهى : كيف لأرى منعَماعليه غيرى ، وقدأنعمت على الأنبياء والعلماء والملوك ؟ فقيل لى : لولا الأنبياء لما اهتديت ، ولولا العلماء لما اقتديت ، ولولا الملوك لما أمنت ، فالكل نعمة منى عليك !!

فأكثروا من الشكر لله ، فى جميع الأحوال ، وحقيقةالشكر أن يصرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه ، فيما خلق لأجله ، فيشمل ذلك المال ، والبدن ،والأعضاء الظاهرة،والباطنة، فمتى مااستعملت شيئاً منها فى غير ماخلق له ، كان ذلك كفراناً لتلك النعمة .

من أسرار الخلوة والعزلة :

وكثيراً ما يأمر الشيخ مريده بالعزلة والفكر ، ليزول مااعتاده المريد من شهود الأكوان لذاتها ، طول عمره ، حتى إذا نسيها ، وفنى عنها بماهو مقبل عليه ، ومشتغل به ، ورسخ نور المعرفة فى قلبه ، أذن له فى شهودها ، لأنه حينئذلايشهدها لذاتها، بل لبارئها، فتصير فى حقه عندئذ نوراً ، بعد أن كانت ظلمة ، ولنا هنا وقفة ، لنوضح أقوال شيوخنا فى هذا الأمر ، إنهم يقولون إن الأكوان ظلمة من حيث ذاتها ، فمن نظر فيها من حيث ذاتها ، لتعلق أغراضه وشهواته فيها ، قطعته وحجبته ، وكانت ظلمة لقلبه ، ومن نظر فيها من حيث أنها من صنع الله ، ومن حيث تجلى الحق فهى مرآة نور فى حقه ،

فالكائنات مرايا للصفات ، ومن غاب عن الكون ، غاب عن شهود قدرة الحق وإبداعه ، فما نصبت الكائنات إلا لتراها فقط ولكن لترى فيها قدرة الله كذلك !

فمن الناس من يشهد الكون عند الأشياء ، عندية منزهة عن الجهة ، عندية استغراق ، وقيام على حد تعبيرهم ، ومنهم من يشهده بعدالأشياء فيستدل بالأثر على المؤثر ، وبالصنعة على الصانع ، أما من لم يشهده ، بل يثبت الأكوان عارية عن وجوده ،

فقد طمس على عين بصيرته ، وأظلمت عليه أنوار سريرته ، والله سبحانه وتعالى منزه عن أن يحجبه كون ، فهو سبحانه وتعالى مباين للأشياء ، من حيث ذاته وصفاته وأفعاله ، محيط بها من حيث علمه ، مدبر لها بحكمه ، مستغرق لجميع أفعالها وصفاتها وذواتها من حيث قدرته وعلمه وإرادته .

فى الأثر : يقول الله تعالى «ابن آدم : تريد وأريد ، ولا يكون إلا ما أريد ، فإن سلمت لى فيما أريد ، أعطيتك ما تريد ، وإن نازعتنى فيما أريد ، أتعبتك فيما تريد ، ثم لا يكون إلا ما أريد» ، فلا تعترض فى شىء مما أراده الله ، بل اعتقد أن ذلك المراد ، هو عين الحكمة والصواب . واعلم أن مرادات الشرع المأمور بها ، ليست من مرادات العبد ، فعلى العبد أن يأتى بها ، ويأخذ فى أسبابها . وإياك أن يقع منك التفريط فيما أمرك الله به ، فالتضييع لما أمرت به ، وإحالة الأمر فيه على التقدير ، خروج عن الدين .

من هو العبد الموفق :

والعبد الموفق من اغتنم فرصة الآمال ، ولم يلهه عن ذكر الله ولد ولا مال ، وقام بعبادة الله على كل حال ، والله تعالى جعل للطاعات أنواعاً لا تنحصر ، فهى ليست فقط فى الصلاة والصيام ، بل إن كثيراً من الطاعات يفعله العبد ، مع الأشغال ومباشرة الأسباب ، فإن الذكر والفكر ، يمكن الاشتغال بهما مع الأسباب ، فعلى العبد أن يرضى بما أقامه الله فيه من الأسباب ، ويستسلم لأمر الله ، واعلم : إنما الأعمال بالنيات ، فاجعل ذلك نصب عينيك ، فى حركاتك وسكناتك ، فلا تأت ولا تذر إلا بنية صالحة ، وقصد صحيح ، فتصير أفعالك كلها عبادات ، وحظوظك حقوقاً ، وعوائدك قربات ، فتكون متجرداً فى عين الأسباب ، ومتسبباً فى عين التجرد ، وليكن نصب عينيك أن حياة القلب فى إماتة النفس ، فالنعمة العظمى الخروج عن النفس ، لأن النفس أعظم حجاب بينك وبين الله تعالى ، ولولا ميادين النفوس ، ما تحقق سير السائرين ، إذ لا مسافة بينك وبين الله ، حتى تطوى بها رحلتك . فميادين النفوس شهواتها ، وعاداتها .

وللنفس حجب عديدة ، فكلما دفن العبد نفسه أرضاً أرضا ، سما قلبه سماء سماء فإذا دفنت نفسك تحت الثرى ، وصل قلبك إلى العرش ، يعنى إذا خالفت نفسك وقارفتها ، وصلت إلى المعرفة بالله ، وسبيل المريد إلى الوصول إلى موت النفس ، إنما يكون بتقديم الافتقار والالتجاء ، والرغبة إلى مولاه فى أن يعينه ويقويه على أمر نفسه ، والخروج من النفس لا يكون بالنفس ، ولكن بالله ، فيشتغل العبد بمراعاة حدود الشرع ظاهراً وباطناً ، ويلتزم آدابه ، لحركات العبد وسكناته هى أعماله الظاهرة ، ومقصوده وهمته وإرادته هى أعماله الباطنة ، وكل واحد من القسمين ، ينبغى أن يأخذ منه بعزائم الأمور ، فعمل الظاهر إن كان واجباً ، فليبادر إلى فعله ، ولا يتوانى عنه ، وليقم بجميع آدابه اللازمة له ، وكذا ما كان مندوباً ، ويقدم الأهم على المهم ، وليأخذ فى ذلك بالقصد بلا إفراط ولا تفريط ، وليتكلف من العمل ما يطيق ، فإن أفضل العمل أدومه وإن قل ، وقليل من العمل مع رؤية المنة لله ، خير من كثير منه مع رؤية التقصير ، والقدرة للعبد .

وينبغى للمريد أن يجعل له كل يوم وقتاً ، يحاسب نفسه فيه ، فينظر مامر له فى نهاره كله ، فإن كانت طاعات فيشكر الله عليها ، حتى يكون ذلك سبباً للمزيد ، وإن كانت سيئات فليستغفر الله من ذلك ، ليدفع عنه وسخ الأوزار والله أعلم ؟

الأمة العـــربية فى كلام الرئيس

قال السيد الرئيس فى خطابه المجيد بمؤتمر القمة بالدار البيضاء :

« إن الأمة العربية تملك إرادة النصر ، وتملك وسائله ، وكل ما عليها هو أن تتحرك ، مدركة أنه إذا كان الواقع محدوداً ، فإن الممكن بغير حدود » .

الحب فى الله

لفضيلة الأستاذ الواعظ المخلص الشيخ حسن قلانه

للإنسان حاجات يود قضاءها — للإنسان ميول يحاول إرضاءها — وكل من ساعده على قضاء حاجة أخيه — ومن وافقه على هواه مال إليه — ومن عاكسه فى مصالحه أو صادمه فى أهوائه كرهه وأبغضه — فالحب والبغض من طبيعة الإنسان. فقد وجد الحب مع أبينا آدم عليه السلام — وكان الحب والبغض بين أولاده — سبباً فى قتال بين قابيل وهابيل — وهكذا يتسلط الحب والبغض على النفس. فتصدر الأعمال تبعاً لهما، فيصدر عن الحب الائتلاف والمودة، فتسعد الأفراد والجماعات والأمم، ويصدر عن البغض القطيعة والهجران، إن كل حركاتنا ناتجة عن الحب والبغض يؤلف الحب بين الزوجين فيسعدهم، ويفرق البغض بين الزوجين فيشقيهم، ولقد عد الله الحب نعمة فقال تعالى: « واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم » ولكن الإنسان لا يوجه حبه فى وجهه الحق، فكم من رجل يحب امرأة لجمال جسمها وجسده، كم من رجل يحب شخصاً فاسداً يعلمه الإجرام، كم من مرءوس يحب رئيسه لأنه يسهل له الوشاية. كم من رئيس يحب المرءوس المتملق، كم من بلاد عذبت لأن أبناءها يحبون الأجانب قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى بعضهم أولياء بعض» لهذا وضع الإسلام ميزاناً للحب وحدد حدوداً للرضى والسخط فنهى عن الحب لغاية سافلة، والميزان العادل للحب والبغض فهو أن تحب لله وتبغض لله وتعطى لله وتمنع لله، قال تعالى «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم» ومن لا يعرف البغض لا يعرف الحب، قال الرسول: «أوثق عرى الإيمان الحب والبغض» تقربوا إلى الله ببغض الظلمة كما تتقربون إليه بحب الصالحين، قال تعالى «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله» يجاهر المسلمون بالمعاصى فلا يصادفون معترضاً، ولو كانت عندنا حصانة دينية لا نقطع ذلك ؟

صور رفيعة من مكاتبات الرجال

آدابٌ وتربية ، وتوجيه وقدوة

مجلة المسلم مجلة أسرة ، أبو الأسرة رسول الله ، ورجالها أحبابه ، والدعاة إلى ماجاء به من التسامى والإنسانية الرفيعة ، ولهذا لا تجد فى هذه المجلة رائحة التجارة ، ولا جفاف الادارة ، وتقرؤها فاذا هى تختلط بك كأنها تعبر عنك ، وكأنك تقرأ خطاباً كتبته إلى نفسك ، وهى بهذا تستغنى عن كثرة الأوراق ، فما فيها من المتعة الروحيـة والرابطة الأخوية ، والديمومة المـدية ، والافادة الايجابية ، كل ذلك يبنى كيانها الاسلامى الذاتى ، وشخصيتها المستقلة العائلية .
وفى العدد الماضى نشرنا كلمة كريمة لسماحة الأستاذ الشيخ أحمد رضوان كان لها رجيعها الـكبير وأثرها العظيم ، واليوم ننشر لوناً آخر من مكاتبات الأخوة ، فيه لون من معين الأدب ، والتوجيه والقدوة العالية ، فى وقت أصبحت فيه الأخوة مرتبطة بمدى المنفعة ، والصـلة معقودة بالوصولية ، ولن أهدرت الـكرامات ، وتحطمت القيم ، وهذا الخطاب الذى ننشره اليوم من قلم الأخ العالم المجاهد القديم المعروف الأستاذ الـكبير أحمد حسين المحامى قال فيه :

أخى فى الله : الأستاذ محمد زكى إبراهيم (رائد العشيرة المحمدية) .

السلام عليـكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فصدق من قال : والأرواح جنود مجندة ، ماتعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، فها هى الألفة تقوم بينى وبينك كأشد ما تـكون الألفة ، وها أنذا أرى أفضالك تترى علىّ ، فلا أكاد أستعد لشـكر بعضها ، حتى يتوالى على بعضها !!

وكان أول هذه الأفضال ، إرسالك مجلة المسلم إلىّ . والى أقرأها من (الجلدة للجلدة) فأشهد أننى لا أرى فيها إلا كل مايزيد من تعلق بها ، فلست أرى فيها التزمت البغيض ، وأراها وثيقة الصـلة بالحياة ، تتحدث بلغة عصرية . وخلف كلماتها وسطورها ومقالاتها ، روح صافية ... روح تفيض بالحب ، لا بالـكره أو البغض !

وقررت أن أكتب شاكراً ، ولـكنى آثرت التريث ، فإذا بالمفاجأة تجيئونى يوم زفاف ابنتى ، برقية رقيقة تحمل توقيع (العشـيرة المحمدية) فـكان لها فى نفسى أعظم الوقع ، فقد

رأيت فيها تهنئة خالصة من الله سبحانه وتعالى على لسان نفر من أطهر عبيده!

ومرة أخرى كان لزاماً عليّ أن أشكر، ومع ذلك تلكأت، فالمسألة لم تعد تكفى فيها كلمات عابرة، مما اصطلح عليها الناس... لقد ثقل الدّين وأصبح أداؤه يحتاج لكثير من المشقة فأجلت أداء الواجب حتى أعود من سفرتى إلى الإسكندرية.

وبينما أنا أتهيأ بعد العودة لأداء الواجب، إذ بى أتلقى مجلة المسلم، فى عددها الأخير (عدد ربيع الآخر) فأمسكت به كعادتى وبدأت مطالعته، كما قلت لك من (الجلدة للجلدة) ... واستمتعت بمقالك الدسم، الذى يكشف ويعكس صورة كاملة من شخصيتك، ومن علمك، ومن تجاربك الذاتية، ومن تجردك وتصوفك، ومن احتساب كل أمورك على الله، لا تعمل إلا من أجله، ولا تعيش إلا فى ظلاله، فزادنى هذا المقال عرفاناً بك، وحباً لك ... ومضيت مع مقالات العدد، وأعجبنى بحث التاريخ اليهودى من عهد إبراهيم، وأكبرت الروح العالية اليقظة المثقفة، التى كتبت هذا المقال، والتى صورت فأبدعت تصوير دور اليهود فى مصر القديمة وسيطرتهم على الاقتصاد، حتى باعوا القمح بالفضة فالذهب، فبالأرض ومن عليها وكيف صُوِّر الأمر على أن فرعون ثار بهم وطردهم (ولولا كفره ما أغرقه الله)

وهذا ما أعنيه بالروح المفتوحة، المشرقة، لكاتب «المسلم» وهذا ما أعنيه من براءتها من التزمت والتحجر.

حتى إذا وصلت إلى ختام المجلة كانت هذه المفاجأة اللطيفة تنتظرنى، وهى هذا العرض الموجز الوافى فى ذات الوقت ... وهى التحية لكتابى (الإيمان والإسلام). وهكذا أغرقتنى فى بحر كمالك ولطفك ... فما وسعنى إلا أن أمسك القلم على الفور لأسطر لك هذا الخطاب، أسجل فيه شكرى، وأكرر إعجابى وتقديرى وإكبارى، وأصلى وأسلم على من قال: «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف».

والسلام عليكم ورحمة الله ؟

صرخة إلى مسلمي العالم

من مجلس الاستشارة الإسلامية بنيجيريا

تلقت مجلة المسلم فيما تتلقاه من البريد العالمي ، هذه الرسالة ، وهي صرخة إلى العالم الإسلامي من مسلمي نيجيريا بأفريقيا ، وهي بالتالي صورة لما يعانيه المبلغون المسلمون في أفريقيا من مصاعب تكاد تزول منها الجبال ، عسى أن نجد في أفراد المسلمين أو في جماعاتهم يد العون إلى هذه الجماعة ، وأخواتها خصوصاً الجماعة المجاهدة المكافحة التي يرأسها الأخ الداعية الفدائي الصادق السيد الشريف عبد القادر الجفري بأوغندا .

وترجمة هذه الصرخة من الانجليزية إلى العربية كما يأتي :

إلى الهيئة الصوفية الحقة ، العشيرة المحمدية بالقاهرة .

أيها الأخوة :

السلام عليكم ورحمة الله .

إننا بكل تواضع ومحبة ، نرجو معونتكم بأية وسيلة ، لاسيما بالكتب الإسلامية والاوربية لمؤسسة الاستشارة المركزية التي أنشئت حديثاً .

إننا نرحب بكتب باللغة العربية ، واللغة الإنكليزية ، ربما لاتعلمون أننا نفتقر إلى كثير من الكتب الإسلامية ، ولعل المركز يهدف إلى تجميع كتب في الدين الإسلامي والتاريخ ، والثقافة ، لتربية النشء على الأمجاد الإسلامية ، والشريعة الإسلامية ، ولتوثيق ثقته بالأجيال المقبلة كمسلمين .

والآن تلحظون هنا نمواً في اليقظة الإسلامية ، بين الشباب الذين يتأججون شوقاً للدين وللمعارف الإسلامية وتاريخ الرسول الكريم ، ﷺ .

والمركز يأمل أن يقابل طلبه ليس بتجميع الكتب فقط ، ولكن أيضاً بتوزيع النبذ والنشرات عن الموضوعات الإسلامية من حين إلى حين

وبمزيد من الشكر سنتقبل أي عون في هذا الغزو الاسلامي واليقظة الأدبية .

وإننا نجد منافسة عنيفة بين منظمات مسيحية مجهزة تجهيزاً دقيقاً ، وتنظيمات كنيسية تبشيرية ، ومن الطريقة الأحمدية القاديانية وهم يتدفقون تدفقاً سريعاً في ثقافاتهم وأموالهم

لزعزعة الشباب المسلم عن أيمانهم .

وإننا نحتاج إلى تعاونكم لنواجه هذا التحدى . ونتوقع أن تمدونا بكمية من الكتب والنبذ والأموال .

وإذا كان لديكم مطبوعات باللغة الانكليزية البسيطة ، أو اللغة العربية كذلك فى الإسلام أرسلوها إلينا حالا لنتمكن من نشرها وتوزيعها ، أو ترجمتها إلى لغتنا (الهوسا ، والبوروبا) وإننا نرحب بأن نمدكم بأى معلومات خاصة بنا كلما طلبتم ذلك منا نحن أحوج ما نكون إلى المال والكتب ، وكل أنواع المعونة .

والسلام عليكم ورحمة الله .

وعنوان الهيئة (الورين بنيجيريا — أفريقيا) مركز النهضة الإسلامية (مجلس الاستنارة الإسلامى) .

أمريكا والسعودية

نشرت جريدة الأهرام الصادرة (١٩٦٥/٨/٥) مايأتى : ونحن ننقله بدون تعليق كدليل قاطع لما جاء فى عدد مضى من المسلم : قالت الأهرام : جاء من واشنطن أن وزارة الخارجية الأمريكية حثت كلا من الجمهورية العربية المتحدة والسعودية على الوصول إلى تسوية سلمية لخلافاتهما بشأن مسألة اليمن .

وقالت الوزارة « إن الولايات المتحدة تؤيد سلامة أراضى السعودية التى تربطها بها منذ مدة طويلة صداقة وتعاون متبادل » .

وقالت وكالة « اليونيتدبرس » إن مارشال رايت أدلى بهذه التصريحات فى تعقيبه على أنباء بيروت التى تفتقر إلى التأييد ومؤداها أن الجمهورية العربية المتحدة تعتزم القيام بإجراء عسكرى ضد السعودية ، فهل معنى هذا أن أرض الحرمين أصبحت (حماية) أمريكية ؟ ! إننا نتكلم بلسان الغيرة الدينية ، البعيدة عن التقلبات السياسية ومقتضياتها ؟ فهل من مجيب ؟

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها

الفتيات المحمديات

يا أختي :

فى إحدى المعارك مع الروم شاهد العرب جندياً لثم وجهه وحزم وسطه بعمامة خضراء ، وتقدم الناس ، وحمل على الروم كأنه النار المحرقة ، فزعزع كتائبهم . فتساءل العرب عمن يكون هذا الفارس ؟ وكان أكثرهم عجباً القائد خالد بن الوليد ، فتقدم نحوه ليعرفه ويشكره على شجاعته ، وقال له : « لله درك من فارس بذل مهجته فى سبيل الله ، اكشف لنا عن لثامك » . فمال عنه واندفع إلى صفوف الروم يقتل الفرسان منهم ، فلحقه خالد حتى إذا وصل إليه قال له : « ويحك شغلت قلوب الناس وقلبي بفعالك وبطولتك ، فمن أنت ؟ » فأجابه : « إنى يا أمير من ذوات الخدور وبنات الستور » . فقال لها : « ومن أنت ؟ » فقالت : « أنا خولة بنت الأزور » .

وهذه القصة غنية عن كل تعليق فاقرئيها مرة ومرة !! وتفكرى وتدبرى !!

شعر الصحيفة :

قال ابن أبي عيينة :

مالا يكون ، فلا يكون بحيلة
أبداً ، وهو كائن سيكون
سيكون ماهو كائن فى وقته
وأخو الجهالة متعب محزون
يسعى القوى ، ولا ينال بسعيه
حظاً ، ويحظى عاجز ومهين

لتنظيف الأمشاط :

تغسل مرة كل أسبوع بالماء الدافىء والصابون بواسطة فرشة أسنان قديمة ثم تشطف وتجفف .

لتلميع الفضيات :

ضعى الفضة فى إناء من الألومنيوم وتغطيه بالماء المغلى . ثم تضيفى ملعقة كبيرة من الملح وأخرى من بيكاربونات الصوديوم إلى كل لتر من الماء المستعمل . واتركى الفضة فى ذلك المحلول حتى تصبح براقة . وبعد ذلك انزعى الفضة من الماء واغسليها بالماء الساخن المذاب فيه الصابون واشطفيها بالماء الصافى ثم لمعيها بفوطة نظيفة جافة

أول مدرسات للخط العربى :

تخرج من مدرسة تحسين الخطوط العربية بالسعيدية هذا العام ست مدرسات يحملن دبلوم الخط العربى وهذه أول مرة فى تاريخ مدارس تحسين الخطوط يتخرج فيها ست مدرسات .

مهندسات :

تضم وزارة القوى الكهربائية الآن ست مهندسات وصلت إحداهن إلى درجة مدير إدارة وهى المهندسة سهام أمين عبد الواحد التى كانت أول مهندسة كهربائية تخرجت من جامعة عين شمس سنة ١٩٥٥

حديث الصحيفة :

[الصلاة على النبى]

أخرج أبو موسى المدينى فى (جلاء الأفهام) قال شكا رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم الفقر وضيق العيش ، فقال له صلى الله عليه وسلم إذا دخلت إلى منزلك فسلم ، إن كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد ، ثم (صل) وسلم على ، واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل (مدة) فأدر الله عليه الرزق ، حتى أفاء على جيرانه وقراباته .

وأخرج المدينى أيضاً ، قال صلى الله عليه وسلم : « إذا نسيتم شيئاً فصلوا على ، تذكروه إن شاء الله » .

وأخرج أبو نعيم : قال صلى الله عليه وسلم . كثرة الذكر والصلاة على تنفى الفقر » .

وقال أبو الشيخ : قال صلى الله عليه وسلم ، « صلوا على ، فإن الصلاة على زكاة لكم » .

لحفظ شباب المرأة :

إن المرأة تستطيع الاحتفاظ بشبابها دائماً حتى لو بلغت الستين أو السبعين من عمرها بواسطة حبوب جديدة تتعاطاها المرأة صباح كل يوم فتشعر بالسعادة

زواج عجيب :

التفت العريس شارلز جون من الينوى فى أمريكا إلى الصحفيين قائلا : « إن حكاية زواجى لا تستحق كل هذه الضجة ! ألم أكن أنا وزوجتى مخطوبين منذ نهاية الحرب ! ونسى العريس (٩٣ سنة) أن يقول إن الحرب التى يقصدها هى التى انتهت عام ١٨٩٨ !!

حكم انتفاع المرتهن بالرهن

لفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد هريدى
مفتى الجمهورية العربية المتحدة

رسالة من السيد عبد الحميد البنا من الاسكندرية يقول فيها إن له قريباً اقترض منه مبلغاً لإنجاز عملية تجارية، وأعطى للسائل فدان أرض زراعية، لينتفع به أثناء وجود المبلغ تحت يده وهو يسأل عن حكم الشرع فى هذه المسألة.

وقد أجاب فضيلة الشيخ أحمد عبد العال هريدى مفتى الجمهورية بالآتى:

إن إعطاء قريب السائل فدان الأرض له نظير المبلغ أخذه منه، لينتفع به مدة وجود المبلغ تحت يده، هو المعروف (بالرهن) وقد سبق أن تقدم لنا أكثر من سؤال بهذا المعنى واجبنا بما نلخصه فيما يلى:

لانزاع فى أنه لا يحل (للمرتهن) صاحب الدين، الانتفاع (بالمرهون) بدون إذن من (الراهن) المدين. وقد اختلفت آراء الفقهاء فى حل الانتفاع بالمرهون بإذن الراهن، فذهب الحنفية فى رأى، إلى أنه إذا كان الانتفاع مشروطاً لم يحل، وقد رجح ابن عابدين هذا الرأى، لما فيه من التوفيق بين الآراء الأخرى، فى المذاهب المختلفة.

وعلى ذلك إذا اشترط الدائن انتفاعه بالعين المرهونة، عند إتمام الرهن، لم يحل له الانتفاع بها، ولو أذن له الراهن فيه، ومثل الانتفاع المشروط فى الحكم، ما إذا كان معروفاً بين الناس، إنهم لا يعرضون أموالهم إلا فى مقابلة منفعتهم بالمرهون.. فالمرتهن يحل له الانتفاع بالرهن إذا كان الانتفاع غير مشروط، ولم يكن متعارفاً بين الناس، ويحرم فيها عدا ذلك فيما استظهره ابن عابدين عن الحنفية.

والمذاهب الأخرى فى هذه المسألة، آراء أخرى غير ذلك والذى نراه، وأفتينا به فى الحوادث السابقة، إنه لا يجوز للمرتهن الانتفاع بالرهن بدون ←

أين كنا...؟!

للشاعر الإسلامى الكبير السيد مرسى شاكر الطنطاوى

أين كنا .. وكيف كنا وأنى كان وصل الأرواح بالأبدان
حيرة ينزع الأديب لديها ما اقتنى من براعة وبيان
كان هذا الشهود غيبا . فلما بدئ الخلق واستوى الخافقان
ملئ الكون بالعجائب حتى فاتنا فى الشهود غيب المعانى
فإذا سحب الضياء لسان معجز فى البيان كل لسان
وإذا نهزة الغصون قيان شاديات بأبدع الألحان
وإذا نصبة الجبال رءوس حاسرات لخشية الديان
وإذا لمعة النجوم عيون تتندى من رقة وحنان
وإذا الكون مسرح يتجلى فيه معنى لطائف الرحمان
وإذا الأفق موكب شملته زينة من مواهب الإنسان
حيث أجرى الحديد فوق سحا ب لم تطأه كواسر العقبان
وأثار البخار فى البحر ركبا يتحدى مسابح الحيتان
وهنا روعة الحياة جلتها فى التصاريف عزة السلطان
نعم كلها الحياة إذا لم تعترضها مفاتن الشيطان

← إذن الراهن ويجوز انتفاعه به مطلقاً سواء كان حيواناً أو عقاراً أو أرضاً أو غير ذلك متى أذن له الراهن فى الانتفاع بالعين المرهونة إلى أجل محدود معين سواء شرط ذلك فى عقد الرهن أو لم يشترط وذلك لأن الراهن يملك العين المرهونة ويملك منفعتها . فإذا أذن للمرتهن فى الانتفاع فقد ملكه بعض مايملك ولا حرج فى ذلك شرعاً وهذا موافق لما ذهب إليه الحنفية مع الأخذ بما ذهب إليه الشافعية فى تحديد مدة الانتفاع والله أعلم ؟ .

« اليهود ودم المسيح »

بمناسبة انعقاد المجلس المسكونى بالفاتيكان ، لإعادة النظر فى مسألة تبرئة اليهود من دم المسيح ، التى تزعم أمرها الكاردينال البابوى الألمانى (بيّا) ليقدم لليهود خدمة سياسية ودينية يهتم بها اليهود كل الاهتمام ، ويوجهون فى سبيلها الأموال والرجال ، والأقلام بكل ما لديهم من قوى وخبث ودهاء ونفوذ .

والعقيدة الإسلامية تقرر أن اليهود تآمروا على المسيح فعلا ليقتلوه أو يصلبوه ، ولكن الله نجاه منهم ، فهم فى نظر الإسلام متهمون بالقتل العمد ، وإن لم يقتلوا المسيح نفسه ، لأن نجاته كانت بسبب إلهى خارج عن إرادتهم ، فهم مجرمون على أى حال . فلولا تدخل القدر الإلهى لقتل السيد المسيح بأيديهم .

وقد اهتم بهذه القضية الخطيرة الأخ الكاتب الخبير الدينى الأستاذ إبراهيم خليل أحمد ، فوضع فى هذا الموضوع بحثاً تاريخياً دينياً ، مستنداً فيه إلى الكتب المقدسة والقرآن والتاريخ الثابت :

وهذا البحث واقع فى نحو عشرين صحيفة من (الفولسكاب) وقد قدمه سيادته هدية إلى العشيرة المحمدية رجاء طباعته على نفقتها وتوزيعه لينتفع به الناس . جرياً على عادة العشيرة التى لا تبيع مطبوعاتها .

ومعروف أن العشيرة تعانى أسوأ ما تعانى جماعة ، من قلة المال أمام كثرة المطالب والواجبات . والله يعلم كيف تمضى إلى غايتها مع ذلك .

والبحث فى ذاته نادر عميق مفيد بحق ، دينياً وسياسياً وتاريخياً ، وكنا نتمنى أن نجعله من منشورات العشيرة فى هذه المناسبة ، لولا ضيق ذات اليد ، ولهذا نعرض الآن أمره ، وننتظر تيسير الله ، وهو المستعان ؟

في موكب البشر الرسول

للشاعر المحمدى السيد أبو التفويض ، محمود أبو المجد اسماعيل

قل مابدا لك أن تقولْ ... في ذلك البشر الرسولْ
هو فرع إبراهيم والتقوى فروع من أصولْ
هو جد زين العابدين وجد أحفاد فحُولْ
متقلب في الساجدين يمد أربابَ القبول
يدعو إلى دار السلام مبيناً سُبل الوصول
قرآنه شمس ، ولكن ليس يدركها الأفول
وحديثه غرس ، ولكن ليس يلحقه الذبول
وافىَ وفى يده لكل مشاكل الدنيا حلول
وافىَ بتنزيه الإله فلا اتحاد ولا حلول !!
وافى فسدَّ على الظلام طريقه ، وعلى الجهول
وافى فخفف عن بنى الدنيا الثقيل من الحمول
وافى فألبسهم تياهة ذكرهم بَعدَ الخمول
سل عنه أربابَ النضوج من الشبيبة والكهول
سل عنه حُفّاظ العهود سل العقول لما يقول
سل عنه محدودَ الخُطى في المال ، سل عَفَّ الميول
سل عنه ممدودَ التجهد لا النئومَ ، ولا الكسول
سل عنه مقصور التغذّى لا الشروبَ ، ولا الأكول
سل عنه ربات الفضائل لا ربيبات الفضول
سل عنه يا صاح الصوارمَ لا الدفوفَ ولا الطبول
فتكاتُه بعناصر الإجرام ضافية الذيول
وهباتُه تترى لكل مجاهد ثبت حمول
نادى فلبته الضمائرُ والبصائرُ والعقول
فأقامها دنيا يقوم بشأنها القوم العدول
وأقامه دينا تزول الراسيات ولا يزول

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

لفضيلة الأخ الأستاذ محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر الشريف

الحمد لله : يحب الصلاح ، ويبغض الفساد ، وأشهد ألا إله إلا الله : أمر بالمعروف والنهى عن المنكر لخير العباد ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، خير هاد ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم التناد .

أما بعد فقد أثنى الله تعالى على الأمة الإسلامية فقال : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) .

عباد الله :

كانت الأمة الإسلامية — جديرة بهذا الثناء ، فى أول أمرها ، وقت أن كانت متمسكة بدينها ، وكان الإسلام يرى بحسنة فى أعمالها ومعاملاتها وأخلاقها ، وكان من طيب حياتها أن عمر رضى الله ، بعد إسناد قضاء المدينة إليه ، فى عهد أبى بكر رضى الله عنه — مكث سنة كاملة ، لم ترفع فيها إليه قضية ، فطلب إعفاءه من وظيفته ، فسأله أبو بكر عن السبب ، فقال : «إن قوماً يوقر صغيرهم كبيرهم ويرحم كبيرهم صغيرهم ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ينصفون أعداءهم من أنفسهم ، القوى عندهم ضعيف حتى يؤخذ الحق منه ، والضعيف عندهم قوى حتى يؤخذ الحق له ، إذا مرض أحدهم عادوه ، وإذا مات شيعوه واتبعوه ، قوم هذا شأنهم لا حاجة لهم بقضاء عمر » .

أيها المسلمون :

قل بيننا العدل ، والوفاء ، والأمانة والصدق ، والحلم ، والكرم ، والإحسان ، والحياء ، والرحمة ، وغير ذلك من أنواع المعروف ، وكثر فينا الظلم ، والغدر ونقض العهد ، والخيانة

والكذب ، والغضب ، والبخل ، والإساءة ، والوقاحة ، والقسوة ، والزنا ، والربا ، والتبرج ، وتقليد الأجانب فيما أبعد عن الإسلام ، ونقص المكيال والميزان ، وترك الصلاة ، ومنع الزكاة ، والإفطار فى رمضان ، وامتناع الأغنياء الأصحاء عن الحج ، وهجر الكتاب والسنة وغير ذلك من المنكرات ، فقلت بيننا البركات ، وكثرت فينا البليات وحل بنا ما أنذر به الرسول صلوات الله وسلامه عليه : فيما رواه ابن ماجة قال : إن ابن عمر رضى الله عنهما : أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال : « يامعشر المهاجرين خمس خصال إذا ابتليتم بهن — أى حل بكم الهلاك والدمار ، وأعوذ بالله أن تدركوهن ، لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين (يعنى القحط والغلاء) وشدة المئونة وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر (يعنى المطر والرحمة) من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم ، فأخذوا بعض مافى أيديهم ، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم » .

ولا سبيل لإصلاح الحال ، والتخلص من الوبال ، وجعل أمتنا الإسلامية أهلا لثناء الله فى الحال والاستقبال ، إلا باتباع سلفنا الصالح ، وأمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر ، ونصحنا — بالرفق واللين — لإخواننا وأهلينا ومواطنينا ، ودعوتهم — بالحكمة والموعظة الحسنة — (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) .

روى الترمذى عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم »

سهام الجلالة : فى أفئدة أهل الضلالة

أحد أشياخنا الصالحين الغيورين ، العارفين بالله ، والداعين بحق إليـــه ، بضواحى القاهرة ، تفضل فأحسن الظن بنا ، وأرسل إلينا نسخة مخطوطة من قصيدة (سهام الجلالة) للمرحوم (الشيخ عبد الصمد الحسينى السنان) مع شرحها ، وتقريظ المرحوم الشيخ عبد الفتاح العنانى الرئيس الأســبق للجنة الفتوى بالأزهر .

وهذه القصيدة من المستطرفات الجامعة لأهم الردود على أوهام الوهابية وتشغيبهم ، وتمويهم وتضليلهم وتوقحهم على الله ورسوله والمسلمين باسم التوحيد المفترى عليه . والذى يستحلون به دم المسلمين بلا هدى ولا كتاب منير .

وقد طلب إلينا شيخنا هـــذا رضى الله عنه ، بحسن الظن ، أن نطبع هذه القصيدة وننشرها فى رسالة خاصة ينتفع بهـا المسلمون فى مواجهة حركة التبشير الوهابى المقنع والسافر والمتستر باسم السلفية بهتاناً وزوراً .

ولقد تمنينا أن يكون من أموالنا ما يكفى لتحقيق هذه الرغبة الشريفة ، فنحن قوم يعلم الله وحده كيف ندبر أمر حياة دعوتنا ومجلتنا ، مما لا نمن به ولا نذكره ولا نزكى على الله أحدا ، فليس لنا مصدر تمويل معين كالمتمسلفة ، ولا عندنا مال مركوز ، ولا تأتينا إعانات ، ولقد نستدين ويتضاعف الدين ، حتى نستطيع أداءه بعد حين ، مما يعلم الله وحده ، ربما لعله من أقوات أبنائنا ، ومن اعتماد كسائنا وعلاجنا ، بل ما هو فوق هذا أو تحته ، والله شهيد !!

لهـذا نرجو أن ننشر هـذه القصيدة منجّمة على أعداد من (المسلم) كلما سمحت بذلك مناسبات المجلة لموالاة نفع الجمهور المسلم ، ثم إذا أقبل من الله غوث وفتح ، طبعناها فى رسالة من منشورات العشيرة إن شاء الله ، وإن حملتنا كالعادة فوق ما نطيق .

إن لدى العشيرة كتباً ورسائل عشرات ، على أهم جانب من الدعوة المحمدية ومنفعة أهل القبلة ، وإلجام الأفواه المتخرصة ، على الله والرسول وأهل الله ، وحتى الآن لم نجد المـال الذى نطبعها به فى رسائل لنفع أهل القبـلة ؟

بإشراف الأخ السيد أبو المجامدين الدكتور أحمد غلوش

بين تشريع الأرض والسماء

قال أنس رضى الله تعالى عنه : حرمت الخمر ولم يكن يومئذ للعرب عيش أعجب منها ، وما حرم شيء أشد من الخمر ، ولعل المعجزة تظهر لنا فى البون الشاسع بين تشريع الخالق وتشريع المخلوق ، فقد كشف العلم الحديث بعد (أربعة عشر قرنا) عن بعض مضار الخمر ، فصممت الحكومة الأميريكية على منع الخمر ، حرصاً على صحة شعبها ، وحرصاً على سلوك ذلك الشعب ، وخلقه وقوته ، وتماسكه وتقدمه ، ففاجأت الشعب الأميريكى بسن قانون يحرم الخمر ويمنع من تعاطيه . ولم تتدرج الحكومة كما تدرج القرآن الإلهى فى التحريم والمنع : فاستغلت جميع وسائل المدنية الحديثة ، واستعانت بجميع وسائل الدعاية ، وطرقت جميع أبواب التوعيـــة ، وتعاونت فى ذلك الجرائد والمجلات ودور السينما والدعاية والنشر والصور والمجلات ، ذلك كله لتهجين شربها والتنفير منها ، وبيان مضارها ومفاسدها .

ويقدرون ما أنفقته الدولة فى أميريكا فى الدعاية ضد الخمر ، بما يزيد عن ستين مليون دولار . وما نشرته فى الكتب والمجلات والجرائد والنشرات ، يبلغ عشرة ملايين صفحة ، وما تحملته فى سبيل تنفيذ قانون التحريم فى مدة (أربعة عشر عاما) لم يقل عن ٢٥٠ مليوناً من الجنيهات ، ذلك كله حين كان للجنيه قيمته ، وللدولار اهميته ، حيث كانت الحاجيات موفورة والأسعار رخيصة قبل سنة ١٩٣٠ كما هو معروف .

وقد أعدم فى هذا السبيل (٣٠٠) إنسان ، وسجن (٥٣٢٢٣٥) إنساناً . وبلغت الخدمات ١٦ مليون جنيه . وصادرت الحكومة من الأملاك ما يبلغ (٤٠٤) ملايين جنيه لكن كل ذلك لم يزد الشعب الأميركى إلا غراماً بالخمر ، وهنا يبدو الفرق بين تشريع الله وتشريع البشر ؟

ترويحات وبدائع

معجزة وفائدة

بهذه الكلمة أرسل إلينا شيخ عارف بالله من صوفية القاهرة الصالحين قال :

رُوِيَ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه جاء أعرابى ، فأناخ راحلته على باب المسجد ، ثم دخل فوقف بإزاء رسول الله فسلم عليه وعلى أصحابه ، فلما قضى إربه قال ناس من الحاضرين : الناقة مسروقة ، فالتفت النبي ﷺ إلى على رضى الله عنه وقال : « قم يا على فخذ منه حق الله ، ثم قال للأعرابى قم معه وإلا فأذن بحجتك » فأطرق الأعرابى ونكس رأسه وجعل يضرب الأرض بسبابته فأنطق الله الناقة من وراء الباب قالت : والذى بعثك بالحق ماسرقنى هذا الرجل ، وإنما سرقنى غيره وإنه اشترانى بماله وإنه لبرىء غير آثم . فقال له النبي ﷺ :

« بالذى أنطقها ببراءتك ، ماذا قلت حين أطرقت ونكست رأسك وضربت الأرض بسبابتك ؟ قال : نعم يارسول الله . قلت : اللهم إنك لست برب استحدثناك ولا معك شريك فى ملكك أعانك على خلقنا ، أنت تقول فوق ما يقول القائلون أسألك يارب أن تصلى على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شىء ، وارحم محمداً حتى لا يبقى من رحمتك شىء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركتك شىء وأن تبرئنى ببراءتى مما أنا فيه .

فقال النبي ﷺ والذى بعثنى بالحق لقد رأيت الملائكة ازدحموا على أفواه السكك يكتبون مقالتك فمن أصابه مثل ما أصابك فليقل ذلك أو مثله » . وفى رواية لابن عمر رضى الله عنهما نظرت إلى الملائكة يخترقون سكك المدينة ثم قال ﷺ .

لتردن على الصراط ووجهك أضوء من القمر ليلة البدر .

ذكره صاحب الشفاء لابن سبع وابن جبير ومهما قيل فى سنده فهو مما يؤخذ به فى الفضائل ؟

الكتب والكتاب

الإمام الصادق :

من الطبعة الثانية لكتاب (الإمام الصادق : والمذاهب الأربعة) صدر الجزء الأول والثانى ، كل منهما فى أكثر من أربعمائة صفحة من القطع الكبير على ورق جيد ، عن مطبعة النجف الأشرف بالعراق الشقيق ، تأليف العلامة المحقق الأخ (السيد أسد حيدر) .

وهذا الكتاب يعتبر بحق موسوعة فريدة قيمة لتاريخ المذاهب الأربعة ، والمذهب الجعفرى الإمامى ، المتلقى عن شيخ العترة وفقيهها وعالمها المدقق الورع ، الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر ، بن الإمام على زين العابدين ، بن سيد الشهداء الإمام أبى عبد الله الحسين رضى الله عنهم أجمعين .

ولقد أراد المؤلف أن يؤرخ أيضاً للحركة الشيعية الولائية نحو أهل البيت ، فى غضون تحقيقاته ، وبحوثه ومناظراته ، فلمس الجانب السياسى بنفس الدقة التى لمس بها الجانب الثقافى والعلمى والفقهى منذ ضحى الإسلام .

ولقد يكفى رجلا أن يقرأ ما كتب العلامة الأستاذ أسد حيدر فى كتابه هذا ، ليحيط بالقضية الشيعية الجعفرية كلها إحاطة تغنيه عن عشرات المصادر والكتب فى استقامة واعتدال ودقة وإحاطة نادرة .

نفحات الهادى :

القصيدة الصوفية القوية ، التى كتبها الأخ المرحوم الحاج عبد القادر عاشور المفتش العام للخط العربى بوزارة التربية والتعليم ، وجعلها هدية إلى أستاذه القطب المرحوم العارف بالله ، الشيخ محمد أمين البغـدادى ، إمام الطريقة النقشبندية البغدادية رضى الله عنه ، طبعتها مطبعة المجد الحديثة ، فى رسالة جيدية ، وجعلتها هدية للصوفية الأخيار .



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

المسجد المحمدى بقايتباى :

يسير العمل - بحمد الله تعالى - فى المسجد المحمدى بقايتباى سيره الطبيعى ، وقد أزيلت المبانى القديمة من المكان الذى خصص للمسجد ، وصبت أعمدة الخرسانة المسلحة ، ويسير العمل فيه ، رغم جميع الصعاب والعقبات بتوفيق الله وقوته .

بيان إلى كل مسلم :

أصدرت العشيرة المحمدية (بياناً إلى كل مسلم) فى شأن الإشاعة الطائشة التى أطلقتها الصحف عن الجمعيات الإسلامية الكبرى ومنها العشيرة المحمدية ، والبيان يحدد موقف العشيرة من الحركات المختلفة ، ويحقق براءتها من كل شائعة سوء ، ونظافة هيئاتها من كل شخصية متهمة .

وقد طبعت العشيرة من البيان قدراً كبيراً جداً وزع على جميع الهيئات المعنية ، والشخصيات المعروفة ، وقد اختارت مجلة (المسلم) نشره فى كلمة الرائد من هذا العدد من « المسلم » طمأنة للإخوان فى كل مكان على دعوتهم وعلى جميع إخوتهم فى الله ، ولله الحمد فى الأولى والآخرة وإلى هذا البيان أشارت (الأهرام) الصادرة فى (٦٥/٩/٢٤) والجمهورية الصادرة فى (٦٥/٩/٢٦) إشارات مشرفة .

ويطلب هذا البيان لمن يريده مستقلا من دار العشيرة بالقاهرة .

ولقد كشفت هذه السحابة العابرة عن أصالة التمدن المحمدى ، والإيمان المحمدى ، والطهر المحمدى ، وقدمت لنا أنماطاً من صدق الإخاء وصدق الوفاء ، يقل فى جانبها كل شكر وتقدير . إن الدنيا بخير ، ولا يزال فى الناس فضائل !!

وهكذا خرجنا بقاعدة محمدية مرضية ، هى : « إن الأحباب رجلان :

مؤمن مشكور ومحتاط معذور ، (وكلا وعد الله الحسنى ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما) .

شكر ودعاء :

لم تنقطع وفود الأحباب التي أقبلت من مختلف الجهات للتعزية في وفاة المغفور لها الحاجة والدة السيد الرائد ، حتى بعد الأيام الاربعين المعتادة عند الجماهير ، ولا بد من تكرار الشكر لأولئك السادة الذين تجشموا متاعب الاسفار النائية ، والسادة الذين كرروا المجاملة بوضع أو بآخر ، والذين يتفضلون بالإبراق أو الكتابة إلينا كلما وصل الخبر إليهم ، تولاهم الله بأجزل ما عنده من ثواب .

أمين العشيرة يشكر :

والأخ السيد أبو التقى أحمد خليل أمين العشيرة يسعده أن يتقدم بأشرف آيات الشكر والتقدير لكل من تفضل بمواساته في وفاة المرحومة خالته المبرورة سواء كان ذلك بالحضور الشخصي أو بالبرق أو البريد ، أو النشر بالصحف ، وهو نائباً عن أسرة الفقيدة يعود فيكرر الشكر والدعاء لجميع الأحباب ويسأل الله ألا يريهم مكروها في عزيز لديهم .

الأخلاقيات والروحيات

في خطبة السيد الرئيس التي ألقاها بجامعة الإسكندرية في (١٩٦٥/٧/٢٨) نقلت الأهرام أنه قال :

« إن المجتمع الاشتراكي الحقيقي ، الذي نريده ، يحتاج إلى بناء أخلاقي صلب ، وقيم روحية ، تجعلنا نفكر في الآخرين ، ولا نقيم سعادتنا على شقائهم وحرمانهم ، إن الاشتراكية كما أنها عمل ، كذلك هي في الأصل والأساس أخلاق وقيم روحية » .

توقح وبجاحة على النبى (ﷺ)

نشرت وكالات الأنباء فى (١٩٦٥/٨/٢٣) أن (جبهة المسلمين) التى تألفت حديثاً فى انجلترا لمقاومة الدعاية ضد الإسلام ، قد احتجت على (دار النشر الإنجليزية) التى يديرها (وليم كولينز وأولاده) لأنها أصدرت كتاباً باسم : (عالم التاريخ الحى) ألفه كاتب يدعى (حوريث براوننج) وقد تضمن هذا الكتاب طعناً فى شخص النبي ﷺ وإساءة إليه .

ولكن إخواننا فى انجلترا يقولون إن الأمر أكبر من هذا ، ولا بد من أن تعلو صرخات المسلمين أفراداً وهيئات من كل جانب للقضاء على مثل هذا التوقح والبجاحة التى اعتادها هؤلاء الناس على الإسلام ورسوله .

لذلك وضع الأخ المهتدى بالله السيد إبراهيم خليل أحمد عضو العشيرة المحمدية مذكرة بهذا الشأن رفعها إلى السيد وكيل وزارة الأوقاف رجاء مؤازرة (جبهة المسلمين) فى لندن ، وتأليف لجنة لدراسة ما جاء عن النبى ﷺ فى هذا الكتاب وإعداد الرد العلمى والتاريخى اللازم لرد مفترياته على المستوى العالمى فى أسرع الأوقات . وقد وافقت وزارة الأوقاف على الفكرة ، وأخذت فى سبيل التنفيذ ،

ونعود فنقول لقد كان أولى أن يشكل الأزهر من رجاله هيئة لمتابعة أمثال هذه الحالات ، لمواجهتها فى مهدها بما يقتلها أو يفضح أمرها فهذه هى وظيفة علمائنا ولكن أين السامعون ؟

بسم الله الرحمن الرحيم . وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا :

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون . (صدق الله العظيم)

فقيد أسرة أبو العيون وبدوى

تعزى العشيرة المحمدية السادة أعضاء أسرتى بدوى ، وأبو العيون ، وعلى رأسهم فضيلة الأخ الشيخ محمد أبو العيون ، فى فقيد العائلة المرحوم على بدوى ، أسكنه الله الجنة :

فقيدة أسرتى زعلوك وصقر

وتعزى العشيرة السادة أعضاء أسرتى صقر وزعلوك ، وعلى رأسهم الأخ الأستاذ فريد زعلوك ، فى فقيدة الأسرتين ، رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه .

فقيد آل عليان بالبصيلية

انتقل إلى رحمة الله تعالى المغفور له السيد التقى الصالح المعتقد المرحوم الشيخ محمود أبوزيد عليان ، خليفة بيت أبى عليان بنجع الزوايدة بالبصيلية بمحافظة أسوان .

وقد كان لفقده أثر كبير فى نفوس الصوفية بنجوع البصيلية كلها ، وظلت الوفود تتوارد للتعزية هناك أسابيع ، وقد قام إخوة القاهرة نحوه بواجبهم ، أسكنه الله فسيح جناته وعوض الدعوة إلى الله عنه أبرك العوض .

فقيدة أسرة الشافعى

وتعزى العشيرة المحمدية السيد عبد الله الشافعى رئيس الحسابات بشركة الغزل والنسيج بالقاهرة (مصنع داود عدس) فى وفاة المرحومة والدته ، أسكنها الله فسيح جناته .

فقيد أسرة المراغى

وتعزى العشيرة المحمدية السيد أحمد المراغى فى وفاة المرحوم شقيق حرمه بالمراغة ، أسكنه الله فسيح جناته .

فقيد أسرة أبو النظر

وتعزى العشيرة المحمدية السيد حسن أبوالنظر فى وفاة والده المرحوم السيد على أبوالنظر عميد الأسرة ووكيل مشيخة الطرق الصوفية بالإسكندرية ، أسكنه الله الجنة ، وألهم الأسرة الصبر والسلوان .

فقيدة أسرة هيكل

وتعزى العشيرة المحمدية السيد أبو التقى أحمد خليل ، أمين العشيرة ، فى وفاة المرحومة خالته حرم المرحوم الشيخ إبراهيم خليل ، وقريبة ونسيبة عائلات الجندى ومرجاوى وعجمى وخليل وهيكل وأبو دقن واللايح بمصر والمنوفية ، وتدعو للفقيدة بالرحمة والرضوان .

مرحباً بك يا رسول السلام والحرية

مرحباً بعـــودتك . . .

بعـــد جهودك الموفقة

من أجل الخـــير والسلام

فى العـــالم أجمع

على بركة الله

يا ناصر

والله يوفقك ويرعاك

★★★★

العامـــلون

بالشركة الشرقية إيسترن كومبانى ، ش.م.م بالجيزة

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية

(طبع الغلاف بمطبعة الحضارة العربية بالفجالة)

المسـلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بأكبر من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع تقاف
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبصر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله ـ جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

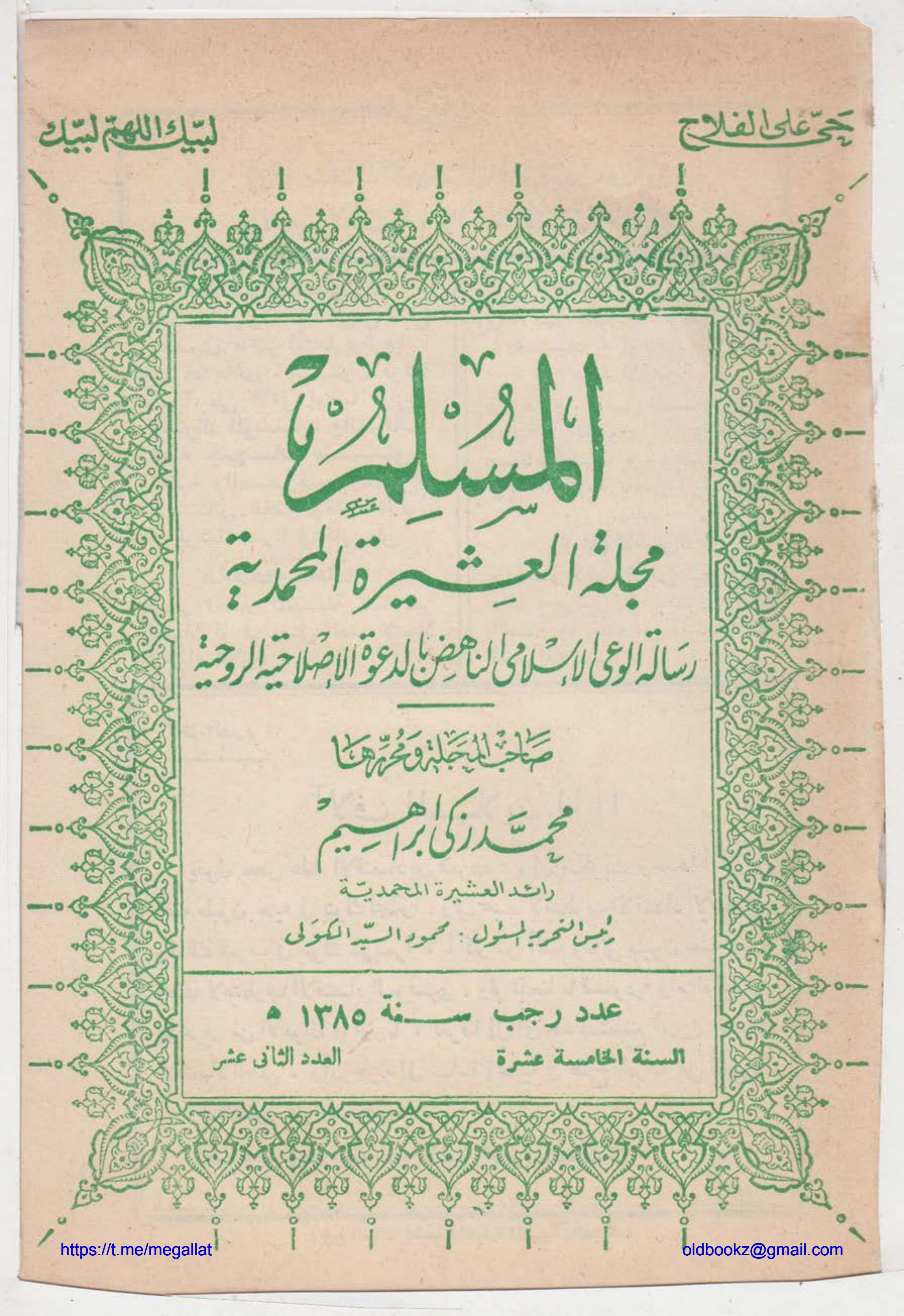
REVIEW OF

The Mohamedan Ashira (family)

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAE EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.

CAIRO, EGYPT (U.A.R.)


حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الاسلامي الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى
عدد رجب سنة ١٣٨٥ ه
السنة الخامسة عشرة
العدد الثانى عشر
https://t.me/megallat
oldbookz@gmail.com

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين « آية ٨٣ من سورة القصص » صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك اخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنوياً

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد :

آلاف الملايين لنا !!

يقول بعض علماء الاقتصاديين العرب : « إن للكويت وحدها أكثر من ألف مليون جنيه فى بنوك انجلترا ، ولو سحبت لاضطرب الاقتصاد الإنجليزى ، وكذلك للعرب فى بنوك سويسرا ، أكثر من ألف ومائتى مليون جنيه ، ولو سحبت لاضطرب الاقتصاد السويسرى ، ولو تتبعنا ما للسعودية وأمراء البترول الآخرين من الأموال فى أوربا ، لعرفنا إلى أى حد نستطيع أن نؤثر فى الاقتصاد العالمى ، وأن نحوله إلى سياسة إيجابية فى صالح العرب على العموم ، وصالح فلسطين على الخصوص .

فاللهم وفق وطهر القلوب ، واغسل العقول بفضلك !!

(طبع الغلاف بمطبعة الحضارة العربية بالفجالة)

بسم الله وبحمده
والعزة لـه

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر – بالقاهرة
ت : ٩٠١٢٦٠ – ٩٠٣٤١٧ – ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة – بمكتب العشيرة

غرة رجب ١٣٨٥ هـ (السنة الخامسة عشرة – العدد الثانى عشر) ٢٦ من أكتوبر ١٩٦٥ م

نحو المجتمع الربانى

صرخة إلى الجماعات الإسلامية أيضاً

وهذه صرخة ثانية إلى الجماعات الإسلامية فإن من أعجب العجب أنها جميعاً تدعو إلى الاعتصام بحبل الله وعدم الفرقة ، ثم هى تمثل الفرقة والحزبية الجاهلية أسوأ تمثيل ، ومن هنا لم يكن وجودها كما قلنا أداة تجميع ، ولكنه ربما كان أداة تفتت وتمزيق وهى بهذا تحمل فى ذاتها مادة فنائها ، وفناء قوة الأمة معها ، وهى بهذا قد تمكن للدخيل والدسيس والانتهازى والنفعى والوصولى ، من التقحم عليها والاندماج فيها متستراً محجباً ، فاسداً مفسداً ، ضالا مضلا ، موبوءاً بضيق العقل وضيق العلم ، وضيق النفس ، وضيق الخلق والهدف الخبيث ، ولنا عبرة فى هذه الهزة الأخيرة التى أصابت الهيئات الإسلامية لمجرد ذكر أسمائها فى السياق وما كان لها من أثر عميق بعيد الأغوار فى تعقد النفوس ، واحتراق الأعصاب ، وتأزم المصالح والروابط والارتباطات ، كل أولئك يجعل من المتعين الحتمى إعادة النظر فى تطوير مواقف هذه الجماعات بعضها من بعض ، فكلها كما قلنا جماعات مسلمة ، وكلها متفقة فى الأصول ، وفى أكثر الفروع ، والخلاف كله على مسائل اجتهادية ، نمسخها نحن فنجعلها نصوصية أساسية ، وننقلها من أحكام الحلال والحرام ، إلى أحكام الكفر والإيمان ، فيتسع الخلاف ، وتكون الأمة والجمعيات هى الضحية ، إننا ندعو المسلمين جميعاً إلى قاعدة إيجابية ، وهى النظر إلى الخلاف الفرعى على أنه تردد بين الرخصة والعزيمة ، مادام لكل طائفة رأيها فى ترجيح دليلها ابتغاء رضوان الله فمثلا : من أرخى العذبة فقد أخذ بالعزيمة وله الاجر ، ومن تركها أخذ بالرخصة ، وله العذر ، وقس على هذا؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ يصدر قريباً للدكتور سليمان دنيا كتاب « ميزان العمل » للغزالى، ويضم الكتاب تصويراً واضحاً لعلم التصوف عند المسلمين، ويتيح لعشاق هـذا العلم ومريديه أن يجدوا السبيل إليه فى يسر وسهولة .

★ السيد محمد علوان شيخ عموم مشايخ الطرق الصوفية، فى الاحتفال الكبير بالليلة الختامية بمولد الشيخ الرفاعى، ومولد الإمام البدوى، أعلن استنكار الصوفية لمؤامرات الإرهاب والتخريب، التى وقى الله البلاد شرها بنعمته وفضله .

★ يتزايد الطلب الشديد على العشيرة فى سبيل الحصول على (بيان لكل مسلم) الذى أصدرته العشيرة استنكاراً عنيفاً مسبباً للمؤامرة الدموية، التى عصم الله منها البلاد والعباد، وأشارت إليه الأهرام والجمهورية باهتمام واضح فى حينه .

★ احتفل فى الشهر الماضى بذكرى عدة موالد شهيرة، منها : مولد السيدة نفيسة، والشيخ العزازى، والإمام الرفاعى، الذى يعتبر من أكبر الموالد القاهرية وأحفلها وأنجحها، وكذلك احتفل بمولد الشيخ الشعرانى، ومولد الامام البدوى والاستعداد قائم للاحتفال بالمولد الزينبى، رضى الله عن أوليائه أجمعين .

★ ستصدر الحكومة الإسبانية كتاباً عالمياً عن الشيخ الأكبر محى الدين ابن عربى وقد اشتركت فى أبحاث هذا الكتاب كل من سوريا والعراق وباكستان والهند وإيران، كما اشتركت فيه انجلترا وإيطاليا وفرنسا، ويشرف على الكتاب عدد من أساتذة الفلسفة فى العالم، المصريون، منهم : الدكتور أبو العلا عفيفى، وتوفيق الطويل، ومحمد ثابت الفندى، وزكى نجيب محمود، أما البحث الخاص بالجمهورية العربية المتحدة، فسيصل إلى مدريد خلال الشهر الحاضر، إن شاء الله .

★ العالم الإسلامى الكاتب الجليل، الأخ الشيخ مصطفى مجاهد، عين رئيساً لقسم الفقه والقانون بكلية القانون والشريعة بالأزهر، نفع الله العباد بقلمه ولسانه وقلبه وعقله ؟

كلمة الرائد

قرارات هامة للغاية

أصدرتها الجمعية العامة للعشيرة المحمدية

تقدمة صغيرة :

كنت أود أن أقدم فى هذا العدد كلمة أشرح بها بعض ما غمض أو التبس على بعض الإخوة ، فيما سبق أن كتبته عن (الوهابية) باعتبارأنها مذهب سياسى دموى تخريبى إرهابى ، يتستر بدعوى الإصلاح الدينى ظلماً وزوراً ، وكيف أن المؤامرة الاغتيالية الأخيرة ، كانت بعقيدة وهابية ، ومال وهابى ، وسلاح وهابى ، كما جاء فى كافة الصحف من قبل ومن بعد .

ولكننى فضلت أن أترك مجال كلمتى هذه المرة لتلك القرارات الهامة الخطيرة التى قررتها الجمعية العامة للعشيرة فى انعقادها السنوى العادى ، والتى انعقدت كمؤتمر متحرر من روتين الجمعيات العامة ، وقواعدها الراكدة الجامدة المقفلة ، فأصدرت ما يأتى من القرارات والتوصيات النافعة الجامعة .

فقد جاء بعد الموافقة الإجماعية على كافة الإجراءات الإدارية والمالية والثقافية والاجتماعية والروحية وغيرها ، ما يأتى نصه :

١ — الثقة بالرئيس والأمل فيه :

الجمعية العامة للعشيرة المحمدية ، فى انعقادها العادى السنوى ، تنتهز هذه الفرصة كمعتادها السنوى ، فتجدد ثقتها المطلقة بالسيد الرئيس «جمال عبد الناصر» وتعود فتؤكد هذه الثقة ، وتحيى فى سيادته اهتمامه الكبير بالقيم الروحية والأخلاقية ، وتسجل لسيادته تركيزه على هذا المعنى فى مختلف أحاديثه ، وخطبه التى نقلت منها مجلة (المسلم) الشىء الكثير ، بالإضافة إلى ماجاء فى ميثاق العمل الوطنى وغيره .

وإن الجمعية العامة للعشيرة المحمدية إذ تعترف للسيد الرئيس بجليل خدماته

الدينية الكبرى ، لتطمع مع هذا فى الكثير من سيادته ، مزيداً فى خدمة أهل القبلة ، وهو وحده لذلك أهل ، وبه جدير ، وهو مجدده ورائده بإذن الله .

٢ — استنكار المؤامرة التخريبية :

وإن الجمعية العامة إذ تهنئ السيد الرئيس ، والعالم العربى والإسلامى والأفريقى والأسيوى ، برعاية الله له ، وحمايته مما كان يدبر له ، تستنكر بكل قوتها وطاقاتها عن علم وإيمان وتحقق ، هذه المؤامرة التخريبية الإرهابية الدموية ، التى منّ الله على الأمة بكشفها ، وافتضاح سرها ، وتعلن بحمد الله طهارة صفوفها وبراءة رجالها من كل دخيل أو دعى أو دسيس يتصل بهذه الأفكار المحمومة من قريب أو بعيد ، كما كانت العشيرة ورجالها من قبل ومن بعد ، بحكم مبادئها ، وعقيدتها ودعوتها الصوفية الروحية الربانية النقية القائمة على التسامى والترفع والود والحب والتسامح والمسالمة ، وخدمة معالى الأمور ، وهى لا تتصور الدعوة ولا تعرفها أبداً إلا من طريق الحكمة والموعظة الحسنة ، والكلمة الطيبة .

٣ — خدمة الهيئات الإسلامية ومجلاتها :

وتنتهز الجمعية العامة للعشيرة المحمدية هذه الفرصة ، فتتوجه إلى السيد الرئيس ورجاله باسم الله والوطن ، ثم باسم العروبة والإسلام ، ثم باسم العدالة وتكافؤ الفرص ، أن يشمل بعنايته الخاصة جماعاتنا الدينية ومجلاتها (على قلتهما) فيأذن بإصدار التشريع اللازم ، للأخذ بيدها ، وتيسير وظيفتها ، وإعانتها العملية الجادة الكافية ، على أداء رسالتها ، وفى مقابل ذلك تشرف عليها وزارة الأوقاف كأم لها ، بوصفها مكملة لرسالة المسجد ، ويتعاون معها الاتحاد الاشتراكى ، باعتبارها ممثلة لقوى الشعب وطاقاته الروحية ، كما تشرف عليها وزارة الشئون بوصفها ، جهازاً من أجهزة الخدمة الاجتماعية الناجحة .

وبهذا تضمن الدولة سلامة صفوف هذه الهيئات ، وبالتالى سلامة اتجاهاتها فلا تتعرض للانحراف — لا قدر الله — ولا للتهمة ، ولا تؤخذ عفواً بسوء الظن ،

ولا تتنازعها الأزمات والعقد ، وحين يشكل منها اتحاد إدارى ، فسوف تتقارب صفوفها وفهومها ، وتخف حدة خلافاتها المذهبية ، وتزيد فى الأمة فاعليتها وإيجابيتها . وإن فى انضمام وزارة الشئون إلى الأوقاف لبشيراً بتيسير كل ذلك .

٤ — تقرير العاملين فى المجال الدينى :

وإن ثقة الجمعية العامة فى السيد الرئيس ورجاله ، لتطمعها فى التوجه إلى سيادته برجاء بحث اقتراح ما إذا كان من الممكن أن يكون للعاملين عموماً فى المجال الدينى والدعوة إلى الله ، نصيب فى جوائز الدولة التقديرية يوم عيد العلم أو نحوه ، ولهذه الرغبة سابقة مشكورة فى اللفتة المعنوية الطيبة ، التى شرفت بها الدولة أخانا فى الله رئيس جمعية منع المسكرات . وهنا يلوح لون جديد من الدفع الدينى إلى الأمام .

٥ — محطة إذاعة إسلامية بجوار محطة القرآن :

وإن الأمل ليتضاعف فى الاهتمام بمقترح الجمعية العامة للعشيرة ، الخاص ببحث مشروع إنشاء محطة إذاعة إسلامية خاصة ، بجوار محطة اذاعة القرآن بحيث تتخصص هذه المحطة فى الخدمة الإسلامية السليمة على مستواها الخاص والعام ، وعلى الصعيد المحلى والعالمى ، مع تطوير هذه الخدمة فى الحدود الشرعية الى جانب البرامج الدينية الموجودة الآن بالفعل ، فى مختلف مستويات اذاعات الجمهورية واتجاهاتها واختصاصاتها .

واننا لنرجو أن تحتفظ محطة اذاعة القرآن بطابعها القرآنى البحت ، على أن تذيع مختلف القراءات بمختلف الأصوات ، مع بيان خفيف جداً لمعانى الكلمات الصعبة فقط (دون شرح أو تفسير لبقية الكلمات) فليس هذا مجاله ، على أن ينشر ذلك بأوقاته وحدوده فى الصحف ، وأن يذاع من مختلف المحطات شأن بقية البرامج ، ولا يخفى أثر كل ذلك على الجو الداخلى والخارجى معاً ، وخصوصا فى هذا الوقت بالذات .

٦ — خدمة التصوف الإسلامي :

والجمعية العامة للعشيرة المحمدية ، وهى التى تضطلع بخدمة التصوف الإسلامى ، وتضطلع بالخدمة به ، على علم وبصيرة وهدى ، لتأمل فى السيد الرئيس ورجاله أن يهبوا التصوف الإسلامى ورجاله الصالحين شيئا من عنايتهم ، حتى يرقى وينقى بذاته ومتعلقاته ومايتصل به أوينسب إليه ، وحتى يأخذ موضعه فى الخدمة الخاصة والعامة ، ويتخلص من رواسب التبدع والتنكر والشعوذة والاتجار . فإنه طاقة شخصية وشعبية ودولية وعالمية مجهزة هائلة يستطيع أن يأتى بالأعاجيب فى خدمة العروبة والإسلام على الصعيدين المحلى والعالمى ، والجماهيرى والخواصى .

٧ — حقوق مشايخ الطرق الصوفية :

والجمعية العامة للعشيرة ترى أن عدد مشايخ الطرق الصوفية الرسمية بمصر (٦٥) شيخاً يضاف إليهم نحو (٣٥) شيخاً حراً ، فالعدد (مائة) ، وهم يقومون برسالة فى الوعظ والإرشاد بنجاح لايدركه (ماية) ألف واعظ موظف ، وأثرهم الروحى يمتد إلى أكثر من عشرة ملايين رجل من كل طبقة ومستوى ، وفى كل شبر أرض من الوطن ، وبهذا يتأكد على الدولة حقهم ، ولو كوعاظ على الأقل فيتعين أن يخصص لهم من مال الدولة أو من مال أوقاف الصوفية ، مكافآت شهرية مجزية مشرفة ، يواجهون بها رسالتهم الكبرى ، كرمز تذكارى تشجيعى لهم من الدولة التى وهبوها كل طاقاتهم ومعالم حياتهم ، وأن تضمن الدولة لبيوتهم من بعدهم العيش الكريم ، ولمرضاهم العلاج الميسر المحترم .

إنه ليس بكثير أن تزيد ميزانية الوعظ بمقدار (١٠٠) ماية درجة شخصية على باب الإعانات أو المكافآت ، وليس بكثير أن تمنحهم وزارة المواصلات تخفيضاً معيناً على تنقلاتهم ، لخدمة الدين والدولة ، وليس بكثير أن تجعل لهم الدولة ترتيباً معيناً فى أنظمة بروتوكول الحفلات الرسمية فى المناسبات المختلفة ، وأن تهئ لهم شخصية معنوية راقية تدفعهم إلى المزيد فى التفانى فى خدماتهم الجليلة .

إن ما يؤديه هؤلاء الرجال على قلتهم يهون بجواره كل تقدير ، وإن الأمل كبير فى السيد الرئيس المؤمن الربانى ، فهو وحده الذى يستطيع أن يحقق فى الدولة هذه الآمال الكبار الخوالد الذكر والأثر .

٨ — شكر الصحف المنصفة :

وتتوجه الجمعية العامة للعشيرة بموفور الشكر الى الصحف الذى وقفت منها موقف العـــدل والإنصاف ، والتى أشارت الى بيانها واستنكارها المؤامرة المجنونة الخائنة ، بقدر ما تعتب على الصحف التى تجنت أو أغفلت البيان .

٩ — شكر الإخوة الصادقين :

وتسجل الجمعية العامة للعشيرة شكرها للإخوة الذين دفعهم إيمانهم إلى البذل والفضل فى مشروع ترميم المقبرة وإنشاء مسجد العشيرة ، وإلى الإخوة الذين لم يعتصموا بفلسفة البخل ، أواحتراف الاعتذارات ، أو الاعتماد على المنطق المتهافت فى التخلص من قرض الله الحسن ، والله يجزى المحسن أفضل الجزاء .

كما تسجل الشكر العميق الصادق للإخوة الذين فاض إيمانهم فى الأيام الأخيرة ولازموا ساحة العشيرة ، فثبتوا وبالله القادر القاهر اعتصموا .

كما تسجل العذر، لمن وقفوا منها موقف الاحتياط أوالانتظار ، فمؤمن مشكور ومترقب معذور ، وكلاهما إن شاء الله مأجور ، والأعمال بالنيات .

١٠ — التوصية بتجميع أنشطة العشيرة :

وتقرر الجمعية العامة للعشيرة المحمدية ضرورة تجميع وتكتيل كل ما تمارسه العشيرة من نشاط ثقافى ودينى واجتماعى بأنواعه فى أضيق الحدود بصفة عاجلة ، وذلك :

(أولا) لحصر المسئوليات . (ثانياً) لعدم التشعب الذى قد يفضى إلى عدم دقة الإشراف . (ثالثاً) لمراعاة مقتضى الحالة المالية العامة فى العشيرة . (رابعاً) لضمان الاستقرار والاستمرار فى خدمة الدعوة بدون معوقات ولا مفاجآت ، (خامساً) صيانة لشرف العشيرة ورجالها من أية شبهة .

وهنا توصى الجمعية العامة أيضاً بعدم التوسع مستقبلا فى أى نشاط من الأنشطة التى تمارسها العشيرة إلا بعد التحقق من حصر المسئولية ، ودقة الإشراف ، وطاقة الميزانيه المالية ، وعدم التعرض لأى احتمال قد يعرقل الاستقرار والاستمرار بأى وضع من الأوضاع ، وبأى سبب من الأسباب .

١١ — العناية باختيار المستجدين :

وتوصى الجمعية العامة للعشيرة بمضاعفة المزيد من العناية ، فى اختيار من يستجد بين صفوفنا مهما كان شأنه الخاص والعام ، حتى لا يسبب دخوله بيننا أى مشكل غير منتظر . وحتى نحافظ على موضعنا من الثقة والتقدير العام والخاص .

ونذكر أيضاً بالقاعدة العامة عندنا لا يقبل فينا كأخ عامل ، أى إنسان كانت له علاقة سابقة بأية هيئة مهما كان شأن هذه الهيئة أو وضعها ، ويكفينا فى الأخوة صفوة ممن لم يسبق لهم نسبة إلى أية جماعة سابقة أو لاحقة ، فليس من شأننا حشد الجماهير ، والاستكثار من الأتباع ، وإنما أصل رسالتنا عمل الصفوة ، وتخريج القادة الربانيين ، على أرفع مستوى ، متجرد من الغرض والعرض والهوى لخدمة الدين والوطن والإنسانية عامة .

ختاماً ، الحمد لله :

والجمعية العامة تبتهل إلى الله بالحمد والثناء عليه تعالى ، حيث أنه لم يكن بين العاملين فيها والمسئولين عنها منذ أسست العشيرة حتى اليوم أى فرد يعرف عليه مأخذ ما من المآخذ ، وإنما تقرر الجمعية العامة وتوصى بما تقرره أو توصى به من باب الاحتياط المجرد ، والمؤمن كيس حذر فطن ، والله الموفق المستعان ؟



من بدائع تفسير القرآن

تفسير سورة الصف

سورة الصف

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ٦ [وإذ قال عيسى بن مريم يا بنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين] .

التفسير : واذكر يا محمد لقومك ماقاله عيسى بن مريم لقومه : «يابنى إسرائيل . إنى رسول الله إليكم مصدقا بالتوراة التى أنزلت على موسى من قبلى ومبشراً برسول من عند الله يأتى من بعدى مذكور فى التوراة اسمه أحمد(١) .

(وهو اسم من أسماء النبى ﷺ) فشريعتى تؤيد الرسل السابقين واللاحقين فلما جاء عيسى عليه السلام بالمعجزات الباهرة قالوا هذا سحر واضح وترهات وأباطيل . فانظر يا محمد ﷺ إلى الناس وقد كذبوا برسلهم مع ظهور الآيات الظاهرة والمعجزات الدالة على صدق الرسل ، وكانت عاقبة

---

(١) ورد بإنجيل يوحنا طبع (نيويورك) الإصحاح السادس عشر آية ٧ « لكنى أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى ولكن إن ذهبت أرسله (كذا) إليكم .

وكذلك جاء فى إنجيل يوحنا قال يسوع المسيح : « إن البار قليط روح الحق الذى يرسله أبى يعلمكم كل شىء . وفيه أيضاً إن خيراً لكم أن أنطلق لأنى إن لم أذهب لم يأتكم البارقليط ، فإذا انطلقت أرسلته (كذا) إليكم ، فاذا جاء فهو يوبخ العالم على خطيئته وإن لى كلاما كثيراً أريد قوله ولكنكم لاتستطيعون حمله ، ولكن إذا جاء روح الحق ذاك الذى يرشدكم إلى جميع الحق لأنه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بكل مايأتى ويعرفكم جميع ما للأب .

والبارقليط لفظ يفيد معناه الحمد ، ولفظ المعزى كناية عن خاتم الأنبياء ولذا جاءت البشارة فى إنجيل برنابا صريحة بلفظ محمد ، والظاهر أنها مترجمة عن البارقليط والمعزى .

أمرهم خسراً ووبالا ، فاحذروا يا أمة محمد هذه العاقبة .

الآية رقم ٧ [ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لايهدى القوم الظالمين] .

التفسير : ومن أشد عدواناً ممن اختلق على الله الكذب وجعل له شركاء وهو يدعى إلى التوحيد واعتناق الإسلام ؟ — والله لا يوفق الظالمين أنفسهم إلى مافيه صلاحهم ورشادهم لانحرافهم عن جادة الصواب .

ختم الله على قلوبهم فهم لا يعقلون، وأغشى أبصارهم فهم لا يهتدون .

الآية رقم ٨ [يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون] .

التفسير : يريد هؤلاء المفترون بأقوالهم الكاذبة المختلفة أن يخمدوا نور الدعوة الإسلامية ولكن كيف يستطيعون ذلك فمثلهم فى مقاومتها مثل من ينفخ فى الشمس بغية ليطفئ نورها ويحجب ضياءها ، وأنى له ذلك ؟ فما هو إلا كمن يخط على الماء أو كمن ينفخ فى الرماد . والله سبحانه مظهر دينه وناصر رسوله ولو كره الكافرون المعاندون .

الآية رقم ٩ [هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون] :

التفسير : هو الله الذى أرسل محمداً ﷺ بدين الحق مصدر الهداية والنور ليعليه على جميع الأديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك ، وقد أنجز الله وعده ، وأظهر دين التوحيد دين العزة والكرامة الذى يصلح لكل زمان ومكان .

الآية رقم ١٠ [يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم] .

التفسير : حض الله تعالى المؤمنين على البذل فى سبيله بأسلوب يفيد التشويق والاهتمام فيقول لهم :

ألا أدلكم على تجارة نافعة تدر عليكم ربحا عظيما ولا خسران فيها ؟

الآية رقم ١١ [تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون] .

التفسير : هذه التجارة المضمونة

الربح لابوار فيها هي : أن تثبتوا على إيمانكم بإخلاص وتجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله وإعلاء كلمة الحق . ذلكم الإيمان والجهاد خير لكم من كل شيء إن كنتم من أهل العلم والإدراك . إن الإيمان بالله والجهاد بالمال والنفس في سبيله تجارة رابحة ، فإن المجاهد ينال الفوز العاجل أو الثواب الآجل أو هما معاً .

الآية رقم ١٢ [يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ، ذلك الفوز العظيم] .

التفسير : إن آمنتم بالله وصدقتم رسوله وجاهدتم في سبيله محا الله ذنوبكم وأدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار وأنزلكم مساكن طيبة في جنات تخلدون فيها أبداً تقر بها العيون وتطيب لها النفوس وذلك هو الفوز العظيم الذي لافوز بعده .

الآية رقم ١٣ [وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب ، وبشر المؤمنين] .

التفسير : ولكم إلى جانب ماذكر نعمة أخرى عظيمة أنتم تحبونها هي نصر من الله على الأعداء وفتح قريب للأقطار وتمكينكم منها حتى تدين لكم الأكاسرة والقياصرة بالطاعة وتسوسوا العالم .

الآية رقم ١٤ [يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين : من أنصارى إلى الله ؟ قال الحواريون : نحن أنصار الله ، فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة ، فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين] :

التفسير : يا أيها الذين اتصفتم بالإيمان كونوا أنصار الله وأعواناً لرسوله فاعلوا كلمة الدين كما فعل الحواريون أصفياء عيسى حين قال لهم : من أنصارى إلى الله؟ قالوا له : نحن أنصار الله في جميع أعمالنا وأقوالنا نجاهد في سبيله بأموالنا وأنفسنا . فلما بلغ عيسى عليه السلام رسالة ربه إلى قومه ورفع إلى السماء انقسم قومه من بني إسرائيل إلى طائفتين ، طائفة آمنت بالله الواحد الأحد وبعيسى بن مريم رسوله إليهم وكفرت الطائفة الأخرى حيث ادعت أن عيسى هو الاله أو ابنه أو هو ثالث ثلاثة ، وغلب أهل الباطل على أهل الحق.

فلما جاء محمد ﷺ أيد الله به الذين آمنوا على الكافرين فأصبحوا ظاهرين عليهم بالحجج الدامغة والآيات الساطعة؟

بشرية الرســول والوحى الإلهى

للأخ الجليل الدكتور عبــد الحليم محمود ، وكيل العشــيرة المحمدية
وعميد كلية أصــول الدين

« قل : إنما أنا بشر مثلكم ، يوحى إلىّ » .

إنه ، صلوات الله عليه : « بشر » وما يحول فى خلد مسلم قط أن يخرجه عن البشرية ، ولكنه صلوات الله عليه « بشر يوحى إليه » .

وما يتأتى قط : أن يوحى الله إلى بشر إلا إذا أصبح ، وكأنه قطعة من النور : صفاء نفس ، وطهارة قلب ، وتزكية روح .

ومنتهى القول فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم

وبعض الناس ، حينما يقرأ القرآن الكريم ، فتمر عليه الآية الكريمة :

« قل : إنما أنا بشر مثلكم ، يوحى إلىّ »

يقف عند كلمة : « بشر » فيحاول التركيز عليها ، وتوجيه الانتباه كله إليها ، وتحويل الأنظار كلها نحوها ، فيتحدث عن خصائص البشرية العادية ويبرزها ، ويندفع فى هــذا الاتجاه المنحرف اندفاعاً ، لا يتناسب قط مع قوله تعالى : « يوحى إلى » ، بل إنه فى اندفاعته الهوجاء ينسى « يوحى إلىّ » ويهملها إهمالا .

إنه ليس بنادر فى العصر الحاضر أن يجرؤ بعض الناس ، فيتحدث عن الرسول ، صلوات الله عليه ، وعن خطئه — معاذ الله — فى الرأى ، وعن إصابته فيه ، ويسير هـذا البعض فى حديثه أو فى كتابته مستنتجاً ومستنبطاً وحاكماً ، وينسى فى كل ذلك :

« وما ينطق عن الهوى » .

وينسى فى كل ذلك :

« يوحى إلى » ، وينسى : « لست كهيئتكم » ، وينسى : « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً » ..

وينسى أن بعض المسائل يمكن أن تكون لها حلول مختلفة كلها صحيحة : بعضها رفيق رحيم ، وبعضها عادل حاسم ، وأن الله سبحانه وتعالى قد بين

للأمة الإسلامية أن رسوله صلوات الله عليه - وهو على صواب دائماً - إنما يتخذ الحـــل الذى يتناسب مع ما حلاه الله به من الرأفة ، وما فطره عليه ، سبحانه ، من الرحمة ، وهو الحل الذى يتناسب مع طابع الرسالة الإسلامية العام :

« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »

والله ، سبحانه ، ببيانه ذلك فى هذه المواضع التى كان من الممكن ، أن يقف فيها الرسول ، صلوات الله عليه مع العدالة الحاسمة ، فعدل عن ذلك إلى الرأفة الرحيمة .. أن الله ، سبحانه وتعالى ، ببيانه ذلك ، إنما يمدح الرسول صلوات الله عليه ، ويبين أن منزع الرحمة إنما هو الغالب عليه ، صلوات الله عليه .

ولم يلغ الله ، سبحانه ، اتجاهاً عاماً سار فيه الرسول ، ولم ينقض قضية كلية أقرها ، صلوات الله عليه ، ولم ينف مبدأ أثبته رسوله : فما كان ، صلوات الله عليه ، يسير إلا على هدى من ربه وعلى بصيرة من أمره ، وقد شهد الله له بذلك حيث قال :

« وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله ... » .

وما فعل الله فى كل ما تمسك به المنحرفون ، وتمحك فيه المتمحكون إلا بيان رحمة الرسول ﷺ ورأفته : أى ، أنه ، سبحانه ، كان يبين فى هذه المواطن فضله ، ﷺ ، وأنه - كما وصفه سبحانه - : على خلق عظيم ، والبون شاسع بين هذه الوجهة الربانية وبين التحدث عن خطأ وصواب ، وأوضاع بشرية يركز عليها ولا يلتفت لسواها .

ولنضرب لذلك مثلا : إن الذين ديدنهم الجدل : يتحدثون كثيراً عن قوله تعالى : « عفا الله عنك ، لم أذنت لهم ؟ » ويقذفون مباشرة بقولهم : إن العفو لا يكون إلا عن خطأ .

ولهؤلاء نقول : إن الأساليب العربية فيها من أمثال هذا الكثير ، ومنه قولهم مثلا : غفر الله لك ، لم تشق على نفسك كل هذه المشقة ؟ .

عفا الله عنك ، لم تُعَنِّى نفسك

فى سبيل هؤلاء ؟ وكأن القائل يقول :

رضى الله عنك ، لم ترهق نفسك

كل هذا الإرهاق ؟ .

إن الآية القرآنية من هذا الوادى

وضم هذه الآية الكريمة إلى أختها التى فى سورة النور : « فإذا استأذنوك لبعض شأنهم ، فأذن لمن شئت منهم » تجد المعنى واضحاً جليا ، وهو أن الله سبحانه فوض الأمر لنبيه ﷺ ، فى أن يأذن لهم أو لا يأذن .

ليس النبى إذن معاتبا بهذه الآية ـ وحاشاه ـ بل كان ، ﷺ مخيراً فلما أذن لهم ، أعلمه الله ، أنه لولم يأذن لهم لقعدوا ، ولتخلفوا بسبب نفاقهم ، وأنه مع ذلك لا حرج عليه فى الإذن لهم ، إنها آية مدح للرسول غاية فى الرقة ... ومن غير شك قد صدر الإذن لهم عن قلب رحيم ، وعن هذا القلب الرحيم ، وعن هذه الرحمة الفياضة ، كان الرسول ﷺ يصدر فى أحكامه وما كان فى ذلك إلا متبعا لقوله تعالى « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » .

وهكذا الأمر فى كل ما يمارى فيه الممارون :

ومع ذلك فإننا نريد أن نزيد الأمر وضوحا فى الفرق بين من يركز على « بشر » ، ومن يركز على « يوحى إلى » لأهميته الكبرى ، فنقص القصة التالية ذات المغزى العميق ، والقصة يرويها ابن عطاء الله السكندرى رضى الله عنه فى شرحه لقصيدة ولى الله (أبومدين) رضى الله عنه ، يقول :

زار بعض السلاطين ضريح أبى يزيد رضى الله عنه وقال :

هل هنا أحد ممن اجتمع بأبى يزيد ؟ فأشير إلى شيخ كبير فى السن كان حاضراً هناك .

فقال له : هل سمعت شيئا من كلام أبى يزيد ؟

فقال : نعم ، سمعته قال : (من زارنى لا تحرقه النار) إن شاء الله .

فاستغرب السلطان ذلك الكلام ، فقال : كيف يقول أبو يزيد ذلك ، وأبو جهل رأى النبى ﷺ ، وتحرقه النار ؟

فقال ذلك الشيخ للسلطان : أبوجهل لم ير النبى ﷺ ، إنما رأى (يتيم أبى طالب) ولو رآه ﷺ لم تحرقه النار (بإذن الله) .

ففهم السلطان كلامه، وأعجبه هذا الجواب منه ، أى أنه لم يره بالتعظيم والإكرام والأسوة ، واعتقاد أنه رسول الله ، ولو رآه بهذا المعنى لم تحرقه النار ، لكنه رآه بالاحتقار ، واعتقاد أنه « يتيم أبى طالب » : فلم تنفعه تلك الرؤية .

ولسنا هنا بصدد الحديث عن أبى يزيد ، رضى الله عنه ، وإنما نريد أن نتحدث عن كلمة الشيخ للسلطان من أن أباجهل لم ير النبى ﷺ وإنما رأى « يتيم أبى طالب » .

هذه النظرة ، لأبى جهل هى التى نريد أن يتنزه المؤمنون عنها .

والمؤمنون ، بحمد الله ، لا يقعون فى هذا الإثم متعمدين ، وإنما يتسلل هذا الإثم إلى بعض النفوس فى صورة لا شعورية عند ما يركز بعضهم على بشرية الرسول ، صلوات الله عليه ، وكأنه لا شىء فيه غير البشرية .

ومن الغريب أنه حينما يتحدثون عن البشرية ويركزون عليها ، يعتبرون أنفسهم تقدميين متطورين ، وفاتهم ، أن هذه النظرة لأبى جهل ، إنما هى النظرة التى يتبناها المستشرقون والمبشرون فى العصر الحاضر ، ليقللوا من شأن الرسول فى نظر مواطنيهم .

وما كان المستشرقون فى تركيزهم على بشرية الرسول إلا متابعين فى ذلك زعيمهم الأكبر ـ فى هذه النزعة ـ وهو أبو جهل . وكل من يركز على بشرية الرسول من الكتاب المسلمين إنما هو بذلك : يتابع المستشرقين والمبشرين فى هذه النزعة ، أو يتابع أبا جهل وهم فى ذلك ليسوا تقدميين ، ولا متطورين ، وإنما هم من الرجعيين حيث ترجع فكرتهم إلى ما قبل ثلاثة عشر قرناً مضت ، يتزعمهم فيها أبو الجهل كله ، وأبو الظلمة القلبية كلها !!

ليس هناك إذن اجتهاد وخطأ وصواب ، وإنما هناك تصرفات تصدر عن الكرم والرحمة ، فيتحدث الله ، مبيناً طبيعة رسوله الكريمة ، وفطرته الرحيمة ، ورأفته الواضحة ؛ ويبين فى الوقت نفسه : أن بعض هؤلاء الذين فاضت عليهم هذه الرحمة ليسوا جديرين بها وليسوا أهلا لها ، لفساد فطرتهم وسوء نواياهم .

ومن الحقائق المعروفة : أن الإنسان يميل إلى التركيز على « بشر » أو على « يوحى إلى » حسب قوة شعوره الدينى وضعفه ، فالذى لا إيمان له لا يرى إلا البشرية ، ومن ضعف إيمانه يركز على البشرية ، ويخفف التركيز على البشرية كلما قوى الإيمان ، ويزداد التركيز على : « يوحى إلى » كلما ازداد الإيمان ، حتى يصل الإنسان إلى ألا يرى أو لا يكاد يرى إلا « يوحى إلى »

صلوات الله وسلامه عليك ياسيدى يا رسول الله .

وهناك إذن طرفان يمثلان فريقين من الناس ، طرف : « بشراً » ، أو « قل : إنما أنا بشر مثلكم » .

وطرف : « يوحى إلى » ، أو « رسولا » ، وبين الطرفين يتأرجح عدد لا يحصى من المسلمين نزولا وارتفاعاً . انخفاضاً وسمواً .

وإن مقياس الإيمان قوة وضعفاً مقياس درجة الإيمان الذى لا يخطئ ، إنما هو ما وقر فى القلب أوغلب عليه من (البشرية) أو من (يوحى إلى) إنهما يمثلان ما يوضع فى كفتى ميزان ...

دع ما ادعته النصارى فى نبيهمو
واحكم بماشئت مدحاً فيه واحتكم

فى جمعية الشبان المسلمين

أعلنت جمعية الشبان المسلمين ميزانيتها المالية مطبوعة فى كتيب حسابى مفصل ، وزعته على الجمهور :

وقد بلغت الإعانات الحكومية للجمعية ستين ألفاً وخمسمائة جنيه تقريباً .
وبلغت إعانة وزارة الثقافة للمجلة (الشبان) ألفين وخمسمائة جنيه تقريباً .
وبلغت جملة الإيرادات عامة خمسة وثمانين ألفاً وثمانمائة جنيه تقريباً .

وهو مركز مالى مشرف نهنئ عليه الجمعية ونتمنى بعضه لبقية الجماعات الإسلامية إن شاء الله ، فبعضها لولا لطف الله ، أوصدت أبوابها ؟

من المجاملات الاخوية العالمية

لدينا من المكاتبات النثرية والشعرية ما يكفى لإصدار مجلد فيم ، مما جادت به قرائح الإخوة ، وما تلقيناه من مكاتباتهم فى العالم الإسلامى بأقطاره ، بمناسبة انتقال المغفور لها والدة السيد الرائد ، إلى الرفيق الأعلى وبقدر ما نشكر لهؤلاء السادة الأخوة مجاملاتهم الإسلامية الشريفة نرجو أن نكتفى بنشر كتاب أخينا فى الله ، ومولانا السيد عبد الرحمن الكتانى إمام السادة الكتانية ، وعميد البيت الكتانى العريق ، أشهر بيوت العلم والتصوف بالمغرب العربى ، يقول سماحته رضى الله عنه :

حضرة الأستاذ الكبير ، والداعية الشهير السيد (الشيخ محمد زكى إبراهيم) رائد العشيرة المحمدية وشيخ الطريقة الشاذلية .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ومغفرته ورضوانه . أما بعد ، فقد أبلغنى العالم الصالح السيد (الشيخ مصطفى الجعفرى) شيخ الطريقة الكتانية بالجمهورية العربية المتحدة بنبأ وفاة الست والدتكم المحترمة ، فتأسفت لذلك غاية الأسف ، وحوقلت واسترجعت ، نظراً لغيبة هذه الشجرة المباركة عن أعين الناس ، وهى التى عاشرت شيخاً كبيراً ، وداعية ملهماً ، واستفادت من عشرته رضى الله عنه ما كانت به نوراً يمشى بين الناس ، وأنجبت شخصية بارزة استطاعت أن تحمل مشعل الدعوة الإسلامية الوضاء فتنير به الأرجاء ، وتحمل راية التصوف الإسلامى النقى الطاهر ، فتجلو به القلوب ، وتدافع عنه دفاع المستميتين ، وإنى بهذه المناسبة أحمل إليكم تعازى الأسرة الكتانية ، والطريقة الكتانية والطريقة الأحمدية راجياً من الله سبحانه أن يحشرها فى مقعد صدق عنده ، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وأن يطيل عمركم ، ويديم النفع على أيديكم ، ويجعل أسراركم بارزة فى بنيكم ومريديكم الأكرمين ، والسلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ؟

هؤلاء: لاهم إخوان، ولا هم مسلمون

كلمة من الأخ المحمدى المعروف السيد لدكتور أحمد غلوش عضو العشيرة المحمدية، ورئيس جمعية منع المسكرات، وحامل وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى، يقول رضى الله عنه:

. . . .
. . . .

أما بعد: حمداً لله، والصلاة والسلام على رسوله وحبيبه ومصطفاه أبدى أنه كم كانت حيرتنا ودهشتنا، وبلبلة الأفكار التى أحاطت بنا، حين قرأنا فى صحافتنا المحلية اسم (العشيرة المحمدية) الطاهرة النقية، يساق جزافاً ضمن الجماعات الإسلامية التى يقال إنها استغلتها طغمة المجرمين، أعداء الله وأعداء الدين فتسترت مندسة خلف طهارة سمعة العشيرة وأخواتها، من جماعات أهل السنة، وقالت الصحف إنها أخذت تتصيد من بينهم من تضمهم بالإغراء والتمويه إلى حظيرتها الإرهابية المجرمة باسم الدفاع كذباً وبهتاناً عن حوزة الدين وحاشا لها ذلك.

ولئن كانت الصحف التى أشارت إلى اسم (العشيرة المحمدية) لها العذر من الناحية الصحافية، غير أنها لاجرم قد فاتها مايحدثه ذكر هذا الإسم الطاهر الرشيد المحبوب، من البلبلة فى نفوس إخواننا بأطراف العالم الإسلامى، الذين يعتزون أيما اعتزاز بانتمائهم إلى (العشيرة المحمدية) الرشيدة الطاهرة وهى ذات الباع الطويل، والماضى المجيد، والسعى الحميد الحثيث، فى رفع لواء الإسلام والمحبة والسلام، وتنوير أذهان المسلمين، وجمعهم على كلمة الحق المبين، والفنــاء فى دره الشبهات والمفتريات عن التصوف الحق الذى هو روح الإسلام والدين، لقد تغذينا جميعاً من هذا المنهل الصافى، وشمل حب الخير والسلام قلوبنا أجمعين، فكان أبناء العشيرة المحمدية رسلا للتبشير فى العالم كله، بأن الإسلام هو دين المحبة، ودين السلام، والخير، والألفة، ودين الدعوة إلى الحق، بالحكمة والموعظة الحسنة، مع اجتناب

بين السيد الرئيس والعشيرة

تلقت العشيرة من السيد الرئيس « جمال عبد الناصر » برقيتين رقيقتين بتاريخ : (٦٥/٩/٢٧) ثم بتاريخ : (١٩٦٥/١٠/٢٤) شكراً موجهاً إلى العشيرة ورجالها ، من سيادته ، رداً على التهنئة بالأعياد الثورية ، وعودة سيادته من الخارج . وفق الله الرئيس إلى مزيد من خدمة العروبة والإسلام على الدوام .

← الجدال واللجاج ، والعنف والغلظة والخشونة ونحوها فى الإرشاد والتبيين فبين مذهبنا هذا ، ومذهب الإرهاب والتخريب والاغتيال مابين المشارق والمغارب .

ألا إن هذه كلمة عابرة ، ونفثه مصدور ، أردت بها التخفيف عن قلبى وقلوب الأخوة المحمديين فى كافة الأنحاء والتخفيف عنك أيها الأخ الرائد المضحى ، عن طيب خاطر ، بصحتك وراحتك وما تملك من حطام الدنيا (على قلته) فى سبيل الله ، وقيامك طوال هذه السنين ، بالدعوة إلى الله ، على بصيرة وهدى ونور مبين ، فاصبر فإن الله مع الصابرين ، وإن فى ماضيك وحاضرك ، وماضى جميع إخواننا وحاضرهم ، كل مايعتز به الدعاة الأشراف الأبرار .

وإنى أختم كلمتى هذه ، ببسط أكف الحمد والشكر لرب العزة ، رب العالمين ، على أن كتب النجاة من كيد الكائدين ، وإخوان الشياطين لهذا البلد الأمين ، ولرئيسنا المفدى بالمهج والأرواح (جمال عبدالناصر) كتب الله له وللوطن وللعروبة والإسلام عزيز نصره المبين .

وجلة المسلم التى تعتز بالأخ الدكتور غلوش عضواً دائمياً فى أسرة التحرير ، كما تعتز العشيرة المحمديه بعضوية سيادته يسرها أن تنوب عن العشيرة والسيد الرائد فى شكر سيادته والتوجه إلى الله أن يتولاه بما هو أهله من حسن الثواب .

براءة العشيرة من الجماعة الأثيرة

مختارات من واحد وسبعين بيتاً

للأخ الأستاذ السيد (داخلى عبد الولى السلامى) عبد الرحمن الداخل

يا (رائداً) للمعالى وهو راعيها — إن «العشيرة» عزّت فى مراميها
أسست فيها على الإسلام مدرسة — فيها الحياة لمن يرجو معاليها
أسست فيها على الإيمان فلسفة — نظيفة يتوالى العلم من فيها
ربيت فيها على القرآن ناشئة — حتى لقد درجوا دراً بواديها
بنيت فيها على الأخلاق مجتمعا — من «المريدين» يسمو فوق غاويها
أعلنت فيها لكل الخلق دعوتكم — فظاهر الأمر فيها مثل خافيها
على الصفا والوفا والحب منطلقا — مع الحياة شجاعا لا يرائيها
إن التصوف يعلو فى مبادئه — عن كل رِغر يغر الناس يغريها
حرّرته من جماعات قد انحرفت — وموّهت دعوة الرحمن تمويها
طهرته من عيوب ليس يعرفها — دين ولم يبق فينا من يداويها
نشرته طاهراً عما يدنسه — بل ظاهراً تتساقاه نواديها
وثَمّ شرذمة الإجرام قد لعبت — أدوارها فى الخفا، يا بؤس داعيها
ضميرها من خيانات معبأة — قد ضل طالبُها إذ خاب راعيها
الدين يبرأ مما تدعيه، وما — تدعو إليه من الإجرام تسفيها
ياليتهم عرفوا معنى التصوف أو — معنى التدين تحقيقا وتوجيها
إذن لكانوا دعاة السلم، دأبهمو — الحب والخير للدنيا ومن فيها
للدين قوم على الإخلاص قد درجوا — فى الليل أقدامهم تسعى لباريها
تهجد ودموع خوف خالقهم — ياسعدهم باصطحاب الله تنزيها
بالذكر بالفكر بالتقوى قد استبقوا — فى كل مسعى الى الخيرات يزجيها
براءة، بل براءات، نسجلها — من هذه الفتنة الجُلّى، وأهليها
لقد أضروا بكل الصالحين، فلا — والله لولا التقى، ضلت دواعيها
الحمد لله قد نجى الكنانة من — هذا البلاء، وأعلى شأن واديها

مقصورة فضية مذهبة لضريح (الحسين)

من إكرام الله تعالى للإمام الحسين (إثباتاً لكرامات ما بعد الموت) أن صاحب السماحة السلطان الشريف طاهر سيف الدين، مستشار جامعة عليكره بالهند، وإمام الشيعة البهرة بها (والموجود حالياً فى بغداد) قد أهدى المشهد الحسينى بالقاهرة مقصورة من الفضة الخالصة مطعمة بعروق الذهب، وهى تزن (١٦ طناً) وقد وافق السيد أحمد الشرباصى، نائب رئيس الوزراء ووزير الأوقاف، على قبول هذه الهدية، وأسند إلى إدارة المساجد وإدارة العلاقات بالوزارة القيام بإجراءات تلقى الهدية التى وصلت إلى القاهرة على متن الطائرة، على أن تتولى الإدارة الهندسية بالوزارة إجراءات وضع المقصورة على القبر الشريف فى احتفال مناسب تقيمه إدارة الدعوة، ويقترح بعض إخواننا إقامة سور من الزجاج المسلح حول هذه المقصورة الفضية حتى لا تنالها أيدى التلف وعبث المفسدين، ثم تنقل المقصورة الحالية إلى ضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه.

وقد تفرغ لصنع هذه المقصورة، مائتا عامل لمدة عشر سنوات، وبلغت قيمة الذهب والفضة وتكاليف الصناعة نحو ربع مليون جنيه استرلينى.

وقد صاحب المقصورة إلى القاهرة الأمير صفى الدين، شقيق السلطان، يرافقه نجله الأمير قطب الدين، وسوف يزاح الستار عن المقصورة إن شاء الله فى الخامس من شعبان، تاريخ ولادة الإمام الحسين رضى الله عنه.

ومن عجائب الصدف، أو تأكيد الكرامة، أن القبة الشريفة من شهور تقوم فيها حركة تجديد تاريخية فنية، شملت كل ما فيها حتى الرخام والنقوش، على أثر تجديد المسجد كله وتوسيعه، وإصلاح الميدان الذى بحت أصواتنا فى سبيله سنين تشهد بها مجلة (المسلم)، ثم كانت هذه الهدية السنية المشرفة.

ومن المرجح أن جماعة المتمسلفة سوف يغمضون عيونهم عما تموج به الدنيا من نذر وإحن وفتن ليس لها من دون الله كاشفة ليعقدوا المؤتمرات ويخطبوا على المنابر ويدبجوا المقالات فى بدعية هذه المقصورة وحرمة إقامتها، أما كل ما فى الدنيا بعد ذلك من بدع ومحرمات ونكر فعفو، يعتذر عنه، لأنه لا يمت إلى أهل البيت أو أولياء الله تعالى بأية صلة !! (ومن يضلل الله فما له من هاد).

من فلسفة اليقين رداً على الملحدين

للأستاذ زكريا عامر البكرى المحامى
(عضو تحقيقات الأوقاف)

إن كل مالا يوصل إلى حكم يقينى ، ليس بفلسفة فى اعتقادى ، لأن كل فلسفة تحتوى على تفلسف بمعنى البحث عن حكمة ، فحواها قدر متعين من اليقين ، وإذا ما اكتمل عندنا اليقين، ازددنا إيماناً بفلسفته فلسفة اليقين .

إن منطق الملحدين يسلم بوجود موجد لهذا الكون . إلى هنا يكون منطقهم سليما من حيث وجود ـ الموجد. لكن من هو هذا الموجد ؟ .. يقولون الصدفة هى التى أوجدت هذا الكون.

فيامن تقولون إن وجود هذا الكون كان من قبيل المصادفة . دعونا نتناقش مناقشة مادية فى ماهية الصدفة التى خلقت الكون ، والذى تحكمه بقوانين غاية فى الدقة ـ والعمق ، إذا ما اختل أحد قوانينه ذهب نظامه، واختل بالتالى تركيبه ، واضطربت الحياة فيه ، بل أدت إلى فنائه ، فهل هذه القوانين التى يسير عليها الكون وليدة الصدفة ، حتى يكون الكون فى ذاته بقوانينه وليدها أيضا؟.

إن القانون فيه عنصر التوقع قبل تطبيقه ، توقع وقوع أو حصول الوقائع التى تحققه ، وفى التوقع عنصر زمنى ، هو الانتظار ، وعنصر نفسى هو الترقب والتحفز لحصول المنتظر وقوعه ، وعنصر عقلى هو مقارنة القانون المفروض تحققه بالحاصل ، المتحقق بعد حصوله ووقوعه بالفعل. أما الصدفة فلا توقع فيها ، ولاانتظار لها ، ولا مقارنة تلحقها ، ومحال أن يولد من الصدفة غير المتوقعة ، قانون متوقع ، ففاقد الشيء لايعطيه .

فضلا عن أن الصدفة ليست لها تجارب والقانون له تجارب ..

الصدفة ليست لها قواعد ثابتة ، وإلا لما كانت صدفة . أما القانون فلا يسمى قانوناً إلا لثبوت قواعده ـ وتقعيدها على أساس من الثبات .

الصدفة غير ثابتة ، والقانون ثابت، واللاثابت محال أن يأتى بثابت .

إذن هذه القوانين الكونية ليست من خاق الصدفة .

ونبحث معاً مرة أخرى عن الصدفة وهل هى التى خلقت الكون ؟

بعد أن انتهينا من أن القوانين الكونية ليست من صنع الصدفة ، وأثبتنا أن الصدفة غير متوقعة ، وغير منضبطة ، أما القانون فمتوقع ومنضبط ، وفاقد الشىء لا يعطيه فن لا يملك نقوداً لا يعطى نقوداً حسب مفهومكم المادى المحض .

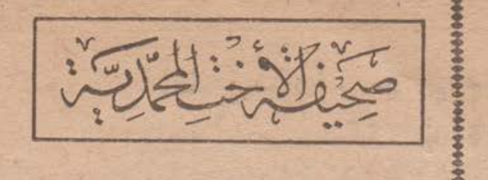
إذا قلنا أن الكون موجود هو وقوانينه التى تنظمه تنظيما دقيقاً بمحض الصدفة لكانت الصدفة منتظمة ومتعمدة ، ولأصبحت قانوناً ، فإن الإتقان فى تقعيد أية قاعدة لأى قانون يلزم بالضرورة التعمد والتعمق ، إذن هناك خالق لهذه القوانين الكونية ، وإذن الصدفة ليست هى الخالقة لتلك القوانين التى تنظم كائنات الكون .

ولو سلمنا جدلا ليس إلا أن القوانين الكونية ليست من صنع خالق بل من صنع الصدفة ، فهل هذه الصدفة الخالقة لهذه القوانين والتى تحافظ على دوامها . . هل هى صدفة واعية أم غير واعية ؟ . فإن كانت غير واعية لما أمكن الدقة فى صنع هذه القوانين الدقيقة ، إذن فالصدفة واعية بدليل دقة وعمق ماصنعته من قوانين حافظت عليها . .

والصدفة الواعية ، لابد من تحريكها بإرادة واعية ، والإرادة الواعية ليست إدارة صدفة ، لأن الصدفة ليس لها هدف ، أما الإرادة الواعية فهى إرادة وصول إلى هدف تسعى إليه . والإرادة الواعية تدل على الإرادة المتعلقة ، والإرادة المتعلقة هى إرادة حكيمة ، تدل على حكيم ، والحكمة هى إحدى الصفات التى تمتاز بها الذات الإلهية العلية . فإذن للكون إله هو خالق الكون ، وهو إله حكيم وهو الله جل جلاله ؟

مسجد لرابعة

مسجد فى مدينة نصر يحمل اسم (رابعة العدوية) قررت وزارة الأوقاف إقامته على الطراز العربى الفاطمى ، سيفتتح المسجد فى عيد الثورة القادم .



يحررها

الفتيات المحمديات

يا أختى :

أرسل السكرتير العام للأمم المتحدة ، إلى حكومة الجمهورية العربية المتحدة ، يطلب اقتراحاتها حول المبادىء التى يمكن أن يتضمنها مشروع إعلان ، يصدر عن الأمم المتحدة ، لمنع التعصب ضد النساء ، وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أصـدرت قراراً بدعوة الدول الأعضاء والمنظمات المتخصصة ، والمنظمات الدولية لوضع مشروع لهذا الإعلان بما يتفق مع ما تضمنه ميثاق الأمم المتحدة . وإعلان حقوق الإنسان الذى نص على حقوق متساوية لبنى الإنسان بغض النظر عن الجنس ويتفق مع الدور الكبير الذى تقوم به المرأة فى الحياة الاجتماعية ، ومع الجهود التى تبذلها الأمم المتحدة لتنفيذ هذه المبادىء . (اهـ)

ونحن نقول : إنه لا يوجد قانون ، ولن يوجد قانون يمنع التعصب ضد النساء ، ويحدد حقوقهن تحديداً إنسانياً عادلا خالداً إلا القانون الذى يقول : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم) .

والذى يقول : (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة) ،

والذى يقول : (ومن يقنت منكن لله ورسوله ، وتعمل صالحاً ، نؤتها أجرها مرتين ، وأعتدنا لها رزقاً كريماً) ومن أصدق من الله حديثا !

لمعرفة اللبن المغشوش والنقى :

١ ـــ صبى بعض اللبن فى كوب جاف نظيف ، ثم أفرغيه ، فإذا بقى الأثر واضحاً على جدران الكوب كان اللبن غير مغشوش ، وإن لم يترك أثراً أو ترك أثراً خفيفاً كان دلالة على غشه .

٢ ـــ ضعى نقطة من اللبن على سطح أملس ، فإن تماسكت كان اللبن نقياً ، وإن تفرطحت وسالت كان مغشوشاً .

شعر الصحيفة :

وربَّ قبيحة ما حال بينى
وبين ركوبهـــا إلا الحياءُ
فكان هو الدواء لها ، ولكن
إذا ذهب الحيـــاء فلا دواءُ

اللبن اللبن اللبن :

السكوب من اللبن البقرى ، يعادل ربع فرخة ، والكيلو من اللبن يعادل ربع كيلو لحم مشفى ، كما يعادل عشر بيضات أو ربع كيلو سمك .

وقيمة ما يهضم من اللبن (٩٩٪) من وزنه على حين أن قيمة ما يهضم من وزن الخضر والفاكهة هو (٨٣٪) لا غير

واللبن يحتوى على جميع العناصر الغذائية التى تدخل فى تكوين جسم الإنسان ، ففيه أرقى أنواع البروتين والدهن ، والسكر والكالسيوم والحديد والكلور ، والكبريت ، والبوتاسيوم والفيتامين (ا ، ب ، د ، ه ، ج ، ك) فهو خير طعام للكبار والصغار ، فى الليل والنهار . لكن من الأفضل لمرضى الكلى ، والصفراء ، والمرارة ، عدم الإكثار من شرب اللبن .

ولا واحدة !!

أمر السيد الوزير أنور سلامه ، بألا يبقى للعمل فى مكتبه أية فتاة ، وقد انتظم العمل بمكتب سيادته على أساس الرجال فقط .

حديث الصحيفة :

[من بركات الذكر]

عن أم هانىء أنها شكت ضعفاً إلى النبى صلى الله عليه وسلم وكانت تكثر من الصيام والصلاة والصدقة ، فقال صلى الله عليه سأخبرك بما هو عوض من ذلك : تسبحين الله مائة مرة ، فتلك مثل مائة رقبة تعتقينها متقبلة ، وتكبرين الله مائة مرة ، فتلك مثل مائة بدنة مجللة ، تهدينها متقبلة ، وتكبرين الله مائة مرة ، وهناك يغفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر) رواه أحمد وأبو الشيخ وابن حبان وزاد الحاكم : « وقولى لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » لا تترك ذنبا ، ولا يشبقها عمل . اه

من كلام الرئيس

إن عدد طلبة الجامعات وصل عندنا اليوم إلى (١٤٠) ألفاً وهذا يجعلنا فى تعداد الدول الخمس الأولى فى التعليم العالى بالنسبة لعدد السكان .

تعريف شهر

العسل :

(شهر العسل)

أجازة يأخذها الرجل قبل أن يبدأ العمل تحت رئاسة المرأة التى تدعى أنها تعمل تحت رياسته !!

الزوجة الروسية تدفع نفقة معينة للزوج إذا كانت هى المسئولة عن هدم الحياة الزوجية .

حول الإسراء والمعراج

لفضيلة الأخ الشيخ محمود حسن ربيع
الأستاذ بالأزهر الشريف

الحمد لله الذى جعل رجب موسماً للخيرات ، ومغنما للسعادات ، وأشهد ألا إله إلا الله لاحـــد لإكرامه لأحبابه ، ولا نهاية لـكرامه وجوده إذ هما من صفاته ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذى اجتباه لرسالته واصطفاه على خليقته ، وحباه ليـلة الإسراء برؤية آياته ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة يغنم بهـا المصدقون برسالته ، والمؤمنون بجلالته والمتبعون لسنته إلى يوم الدين (أما بعد) فياعباد الله : قال الله تعالى وهو أصـدق القائلين (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير).

يا عباد الله لقد حبا الله نبينا ﷺ ببوالغ الحـكم ، وجلله بسوابغ النعم ، وأوطأه رقاب الأمم ، وبوأه جناب الحرم ، وأولاه ليلة الإسراء ، بما من عليه من الآلاء ، بما لايعلمه إلا خالق الأرض والسماء ، فقد أسرى به حتى رقى السبع الطباق ، وظهر لمستوى سمع فيه صريف أقلام حضرة العظيم الخلاق، ورجع إلى فراشه والليل باق، معجزة كانت لسيد العرب والعجم ، تروى فى مختلفُ الزمن لسائر الأمم ، فالله قادر على أن يفعل مايشاء بلا سبب ، كما جعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم ، وكما خلق آدم من غير أب ولا أم بيقين ، وكما خلق عيسى بلا أب من الآدميين ، وكما شق البحر شوارع لموسى وقومه حتى مروا أجمعين ، وكما حبس الشمس ليوشع ، وشق القمر لمحمد ﷺ والناس يرونه فلقتين على الجبل رأى العين ، فسبحان من بيده ملكوت السموات والأرض ، حتى خرق نواميس هذا الوجود للأولياء والأنبياء تـكريما ودلالة على وجوده ، وخرق بالإسراء والمعراج نواميس

الكون لصفوة الكون ، حتى أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى . ثم عرج به إلى السموات العلى ، ثم إلى سدرة المنتهى ، ثم إلى حيث شاء العلى الأعلى، بدأ ربنا القصة بالتسبيح على عادة العرب من التسبيح عند الأمر العجيب ، وقال (بعبده) ولم يقل بنبيه ولا رسوله لئلا تضل الأمة بإخراجه عن العبودية، والعبودية المضافة إلى الله من أشرف المقامات ، فليس للمؤمن صفة أشرف ولا أتم من العبودية ، ولهذا أطلقها الله على نبيه ﷺ فى أشرف المواطن كما فى قوله : (الحمد لله الذى أنزل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيراً) (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده) (فأوحى إلى عبده ما أوحى) وإنما كان الإسراء ليلا لأنه وقت الخلوة والجلوة ، ولأمر ما قال تعالى فى شأن إبراهيم (فلما جن عليه الليل رأى كوكباً) وفى شأن لوط قال (فأسر بأهلك بقطع من الليل) وفى موسى قال : (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) وناجاه ليلا مرة بإخراج أهله ليلا كذلك فالليل محل استجابة الدعاء والغفران والعطاء ، وكانت أسفار النبى ليلا وكان الإسراء ليلا (من المسجد الحرام) بمكة (إلى المسجد الأقصى) بالشام (الذى باركنا حوله) فهو مهبط الأنبياء ، ومحل الزروع والثمار (لنريه من آياتنا) فإنه أسرى به ليرى الملك والملكوت ، ويعرف عظمة الجبروت فى اللاهوت (إنه هو السميع) لأقوال عبده وحبيبه ورسوله (البصير) بأفعاله وأحواله ياعباد الله :

لقد جاء جبريل محمداً ﷺ بالبراق وهو خير من الدنيا وما فيها ، فقال له قم والبس ثيابك ، وسكن قلبك ، فإنك فى هذه الليلة تناجى ربك ، ولما جاء ليركب انتفض البراق ، فقال جبريل أما تستحى من سيد الخلق وحبيب الحق ، فوالذى خلقنى وخلقك ماركبك أحد أكرم على الله منه ، فركبه وسار فإذا بصائح من عن يمينه ، يقول قف يامحمد ، فأنا أنصح لك ولأمتك ، فسار ولم يلتفت ، وكان ذلك فضلا من الله تعالى ، ثم سار ماشاء الله ، وإذا بصائح عن شماله كالأول ، ويمر ولا يلتفت إليه ، ثم سار وإذا بامرأة ناشرة شعرها عليها

من كل زينة خلقها الله تعالى تنادى
قف حتى أكلمك ، فإنى أنصح لك
ولأمتك ، فسار ولم يلتفت حتى إذا
وصل إلى بيت المقدس إذ عن يمينه
شاب حسن الثياب طيب الرائحة فلما
رآه أقبل إليه فسلم عليه ، وعانقه ثم
غاب عنه فسأل ﷺ جبريل عن
ذلك كله ، فأخبره بأن الأول كان
داعى النصارى ، ولو أجابه لتنصرت
أمته ، وأن الثانى كان داعى اليهود ،
ولو أجابه لتهودت أمته ، وأن الثالثة
كانت الدنيا ، ولو أجابها لاختارت
أمته الدنيا على الآخرة ، وأما الرابع
فهو الدين دين الله ، وإن أمته
ليعيشون مؤمنين ، ثم إن جبريل سبق
إلى بيت المقدس وجاء بثلاثة أقداح ،
قدح فيه لبن ، وفى الثانى خمر ، وفى
الثالث ماء ، فأخذ الذى فيه اللبن
وشرب منه ، وبقيت بقية ، فقال له
لقد اخترت الفطرة ، ولو أخذت الخمر
لغوت أمتك ، ولو اتخذت الماء لغرقت
أمتك ، ولو شربت اللبن كله ما دخل
أحد من أمتك النار ، فقال له ﷺ
يا أخى جبريل ، رد علىَّ القدح ،
فقال هيهات يا محمد ، قضى الأمر ،
وجف القلم بما هو كائن ، فقال الرسول :
أجل ، كان ذلك فى الكتاب مسطورا ،
ثم إن جبريل جاء به إلى الصخرة ،
وإذا بالمعراج لا تسل عن حسنه وجماله
فضم جبريل محمداً إلى صدره ، ولفه
بجناحه ، وقبل ما بين عينيه ، وقال :
ارقَ يا محمد . يقول النبى ﷺ فصعدت
معه ، لحار نظرى من مقامات المتعبدين .
وإذا بملائكة لا يحصى كثرتهم إلا الله
تعالى ، يسبحون الله لا يفترون ، ثم
صعد بى إلى سماء الدنيا فى طرفة عين ،
وليس فيها موضع إلا وعليه ملك
راكع أو ساجد ، وفيها اصطفت
الملائكة وقدمنى جبريل فصليت بهم
ركعتين ثم صعدنا إلى الثانية فى أسرع
من طرفة عين ، بعد أن لقينا آدم فى
سماء الدنيا ، ثم لقينا فى السماء الثانية
ابنى الخالة : عيسى ويحيى بن زكريا .
وكان فيما قال لى : ابشر يا محمد فإن الخير
فيك وفى أمتك إلى يوم القيامة ، فقلت
لربى الحمد لله والشكر وقدمنى جبريل ،
فصليت بهما ركعتين ، ثم صعدنا إلى
السماء الثالثة كذلك ، وفيها مع الملائكة
يوسف ، والرابعة وفيها مع أصناف
الملائكة إدريس ، والخامسة وفيها

هارون ، والسادسة وفيها موسى والسابعة وفيها إبراهيم ، وظهره للبيت المعمور ، ويدخله كل يوم سبعون ألف ملك لايرجعون إلى يوم القيامة ، وممن لقيه فى السماء الرابعة ملك الموت الذى نعته جبريل بأنه هازم اللذات ، ومفرق الجماعات ، وطلب الرسول أن يرى عزرائيل فى صورته التى خلقه الله عليها ، فإذا الدنيا بين يديه كالدرهم بين يدى أحد من الخلق، يقلبه كيف يشاء، يقول النبى فارتعد قلبى ورجف منه ، فوضع جبريل يده على صدرى ، فرجعت روحى إلىَّ ، وممن رآه فى السماء الخامسة مالك خازن النار ، قال وهو ملك عظيم الخلقة ، رهيب النظرة ظاهر الغضب ، شديد البأس ، صعب المراس ، فسأل عنه جبريل ، فقال : ياحبيب الله : هذا مالك خازن النار ، خلقه الله من غضبه ، ولم يزل منذ خلقه الله وولاه جهنم ، لايزداد إلا غضباً على أعدائه ، هذا وملك الموت لايضحك أبداً .

فياعباد الله اتقوا الله حق تقواه، يجركم من عذاب أليم ، ويدخلكم بما تعملون جنات النعيم ، . فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ، .

قال رسول الله ﷺ : « عرج بى حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام » ، وعنه ﷺ قال : « رأيت إبراهيم ليلة أسرى بى فقال يامحمد أقرئ أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء ، وأنها قيعان وغراسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » ؟

(محمد فؤاد الهاشمى)

هذا هو الاسم الذى اختاره لنفسه أخ من موظفى وزارة الأوقاف ، هداه الله إلى الإسلام ، عن بحث وعقيدة ، ومقارنة وعلم ، وهو بصدد إصدار كتاب قيم يفند فيه مزاعم الذين ألهوا السيد المسيح عليه السلام .

بقايا من غطرسة الاستعمار

للأخ الخبير الدينى السيد إبراهيم خليل أحمد

نشرت جريدة الأخبار بتاريخ ١٠/١٠/١٩٦٥ بالبنط العريض مانصه : (كلية البنات الأمريكية تلغى نتيجة الامتحان بعد أن اعتمدتها وزارة التربية والتعليم) .

إن هذا الخبر دليل التحدى السافر لإرادة الأمة ، والوقاحة والغطرسة التى جبل عليها الاستعمار والتى ينبغى علينا أن نحسمها بالحزم الحاسم تطبيقاً لما جاء فى الميثاق :

(إن المفاهيم الثورية الجديدة للديمقراطية السليمة لابدلها أن تفرض نفسها على الحدود التى تؤثر فى تكوين المواطن وفى مقدمتها التعليم) .

ولعل أبلغ تفسير لروح الميثاق ماجاء فى كلمة السيد / أحمد عبد الله طعيمة وزير الأوقاف الأسبق فى منهاج الوزارة : (ولقد تخلصنا والحمد لله من الاحتلال العسكرى ، وبقى الاحتلال الفكرى والعقلى . والعدوان الفكرى أخطر بكثير من العدوان العسكرى . وبلادنا فى تطور علمى ومادى وصناعى ومن شأن التطور المادى أن يصاحبه تدهور فى الناحية الروحية والأخلاقية

ولهذا يجب أن نحمى شبابنا من موجات الإلحاد ، وأن نعرض عليهم الإسلام عرضاً ملائماً ولا بد من بناء خط دفاعى لصد الطوفان القادم من الشرق والغرب لهدم عقائدنا ، ومقدساتنا وخط الدفاع الذى يحمى نهضتنا هو القرآن الكريم) .

والأمل أكثر من وطيد فى حسم الموقف بالحزم تطبيقاً لما جاء بالميثاق أيضاً : (إن شعبنا قد عقد العزم على أن يعيد صنع الحياة على أرضه بالحرية والحق ، بالكفاية والعدل ، بالمحبة والسلام . إن شعبنا يملك من إيمانه بالله وإيمانه بنفسه ما يمكنه من فرض إرادته على الحياة ليصوغها من جديد وفق أمانيه) .

وصدق الله العظيم : (يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير) ؟

التـــدخين فى ألمـانيا وانجلترا

(أولا) أعلنت وزارة الصحة فى جمهورية ألمـانيا الديمقراطية فى بيان صـدر بشأن مناقشة عامة حول التدخين :

(إن البحوث العلمية قد أثبتت بصورة تـكاد تـكون قاطعة وجود علاقة بين التدخين وبين عدد متزايد من الأمراض ، وبخاصة أمراض القلب والدورة الدموية والسرطان ، خصوصاً سرطان الرئة ، وكذلك قرحة المعدة والأمعاء ، وكذلك فإن معدل أعمار المدخنين يقل كثيراً عن غير المدخنين .

ويشير البيان بصفة خاصة إلى الخطر الذى يتهدد الشباب من جراء التدخين ، إذ أن مجرد وجود الشـباب والأطفال الذين لا يدخنون — فى حجرات مليئة بدخان الطباق يضر بصحتهم ، ولذلك فإن وزارة الصحة فى جمهورية ألمـانيا الديمقراطية ترى كل مبرر فى تأييد الجهود التى تبذلها المنظمات الاجتماعية والأفراد داعية إلى إبطال التدخين كلية أو على الأقل عدم الإفراط فيه .

(ثانياً) قالت وكالة رويتر : أعقب قرار الحـكومة البريطانية بمنع الإعلان عن السجاير فى التليفزيون ، دعوة أخرى لمنع جميع وسائل الإعلان عنها بسبب الأضرار الصحية التى تنتج عن التدخين ، وزيادة عـدد الذين يموتون لإصابتهم بسرطان الرئة كما أعلن وزير الصحة .

وقد تقـدم بالاقتراح الجديد ١٣ عضواً عمـالياً فى مجلس العموم ، وطالبوا الحـكومة بالعمل على منع الإعلان عن السجاير فى الصحف والسينما واللافتات فى الشوارع وجميع وسائل الإعلان .

هذا فى ألمـانيا وانجلترا المسيحيتين ، فيا أيها المسلمون : (قوا أنفسـكم وأهليكم نارا) لا تبقى عليكم اليوم ولا غدا . التدخين قاتل : فهل من سميع ؟!

ثم سل نفسك ؟ هل تحب أن ترى ولدك وهو يدخن ؟!

صحيفة منع المسكرات

بإشراف الأخ السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش

براءة المسلمين من إخوان الشياطين

عقدت جمعية منع المسكرات فى دارها مؤتمراً اجتماعياً للنظر فى حوادث أولئك المجرمين الذين كانوا يحاولون الإقدام على تخريب بلادهم وما بها من معالم الحضارة والعمران وعزمهم على الغدر بحياة قادة الوطن وولاة الأمور وأرباب الحل والعقد فى البلاد . بغير سبب مفهوم ، أو وجه مشروع ، أو دليل سوى شهوة حكم البلاد أو تعريضها للفوضى والخراب والخيانة وإعادة الاستعمار .

وقد حضر هذا المؤتمر جميع أعضاء الجمعية العمومية لمنع المسكرات فى القاهرة والأقاليم كما حضره عدد كبير من أنصار الجمعية ومؤيديها . ولما اكتمل عقد الاجتماع توالى خطباء الجمعية وشعراؤها وقاموا بالتنديد الشديد بأمر أولئك المجرمين ومقتهم ولعن من قادهم كذباً باسم الدين الحنيف إلى هذه الهاوية من خيانة أوطانهم بدعوى الإصلاح وما هؤلاء المجرمون من المصلحين ولا هم من المسلمين بل الإسلام برىء منهم ومن أمثالهم فهم إخوان الشياطين قاتلهم الله .

وقد اختتم الحفل الكبير بشكر الرحمن على نجاة الرئيس المفدى الجليل ونجاة رجاله الأبرار من كيد الأشرار والدعاء له ولهم بدوام النصر على الأعداء فى كل وقت وحين . حتى يؤدى رسالة العروبة والإسلام خير الأداء ؟

براءات واستنكارات وبيانات

تلقينا من جميع الإخوة المحمدين وفروع العشيرة عديداً من البراءات والاستنكارات والبيانات الموجهة إلى المؤتمرين على الأمة بالغدر والدم والاغتيال والخيانة والخراب ، وبما جروه وما كانوا سيجرونه على الوطن والمواطنين من متاعب ومصائب لا يعلم مداها إلا الله (ومن يعمل سوءاً يجز به ، وما ربك بظلام للعبيد) .

المجلس المسكوني

يبرئ اليهود، ويتحدث عن المسلمين

سبق أن بين (المسلم) حكم الله على اليهود فى أنهم مجرمون عملوا عمداً مع سبق الإصرار على قتل المسيح، وإنما نجا المسيح من أيديهم بسبب خارج عن إرادتهم، هو تدخل القدر فى الموضوع، وإلا فهم قد قتلوا شبيهه على أنه هو، فهم فى نظر الإسلام مجرمون أشنع الإجرام.

وقد أشرنا إلى الوثيقة التى دسها اليهود على المجلس المسكونى المسيحى ليقرر براءتهم من دم المسيح فيستغلوا هذه التبرئة الصادرة ممن لا يملكها، فى أغراضهم السياسية المعروفة، وقد أعلنت الصحف، أن المجلس المسكونى قد وافق بأغلبية ١٧٦٣ صوتاً ضد ٢٥٠ على الفقرة الخاصة بالعلاقة بين الكنيسة والطوائف غير المسيحية، وهى الإسلام واليهودية والبوذية والهندوكية، وذلك كجزء من البيان المعروض على المجلس، والذى أطلق عليه اسم «وثيقة اليهود».

وكانت معارضة شديدة قد ثارت ضد الوثيقة على أساس أن الصهيونية تسعى لاستغلالها فى أغراضها السياسية.

والوثيقة تقول: بالرغم من أن السلطات اليهودية وأولئك الذين اتبعوها عملوا حثيثاً على قتل المسيح، إلا أن ما حدث للمسيح فيما كان يعانيه من آلام، لا يمكن أن ينسب إلى جميع اليهود — دون تفرقة — سواء الذين كانوا يعيشون فى ذلك الوقت، أو أولئك الذين يعيشون اليوم.

وقال الكاردينال (بيا) إنه قد أضيف إلى النص الخاص باليهود عبارة توضح أنه لم يكن لأية أسباب سياسية أثر ما فيما يتصل بإصدار الإعلان وأضاف قوله إن النص المعدل يقول «إن الكنيسة التى ترفض كل اضطهاد ضد أى شخص، إذ تذكر الإرث المشترك مع اليهود وتدفعها روح المحبة الروحية التى ينطق بها الإنجيل دون أى سبب سياسى، لتأسف للكراهية والاضطهاد ←

وإظهار روح العداء التى توجه ضد اليهود فى أى وقت ومن جانب أى شخص . وقد عارض هذه الوثيقة ستون كردينالا من مائة

ومبالغـــة فى التعمية والتمويه :
وافق المجلس على القسم الخـــاص بالإسلام بأغلبية ١٩١٠ أصوات ضد ١٨٩ صوتاً وأبطلت ٦ أصوات ويشير هذا القسم إلى أن المسلمين « يعبدون إلهاً واحداً حياً قيوماً رحيماً قادراً على كل شىء » .

ويشير القرار إلى المشاحنات والعداوات التى قامت بين المسيحيين والمسلمين ويحث الجميع على « نسيان الماضى والعمل من أجل التفاهم المتبادل » .

وقد صح ما رجحناه فقد بدأ اليهود يهللون لهذ الوثيقة ويستغلونها والله من ورائهم محيط ؟

عزاء ودعاء

جمعية العشيرة المحمدية ومجلة المسلم والعاملون بهما تتقدمون بأصدق التعزية مع الدعاء الصالح إلى السيد الأستاذ زكريا عبد الفتاح توفيق رئيس مجلس إدارة المؤسسة المصرية العامة للقطن ، فى وفاة المرحوم شقيقه السيد « مصطفى طلعت » أسكنه الله الجنة .

وإلى الأستاذ عبدالرازق النعمان المدرس الأول بمدرسة الخديوى اسماعيل الثانوية فى وفاة المرحوم ابن شقيقته « المهندس مصطفى كامل » ، أسكنه الله الجنة .

وإلى السيد مصطفى الزيدى بالجمعية التعاونية للبترول فى وفاة والده المتقورله « الفريق حسن حسنى الزيدى » ، عوضه الله أحسن العوض وألهمه الصبر والسلوان .

وإلى السيد مصطفى إبرهيم الخضرى ، بالمؤسسة العامة للحوم وإلى السيد محمد الخضرى ، نائب المدير العام لشركة التأمين الأهلية . وإلى السيد محمود رياض مدير الشئون العامة بوزارة التربية . وإلى السيد محمود طنطاوى المحامى بشركة السكابلات . وإلى السيد سعيد طنطاوى بالجمعية التعاونية للبترول . فى وفاة المرحومة السيدة حرم المرحوم إبراهيم الخضرى ، أسكنها الله الجنة .

وإلى السيد الدكتور دمرداش أحمد ، فى وفاة ابن خالته ، المرحوم « عبد الهادى حسن الحفناوى » ، مدير إدارة الميزانية بالصحة سابقاً ، فله الرحمة والرضوان .

كرامة جـــــديدة للشاذلى

كانت البئر القائمة بجوار ضريح ومسجد الإمام الشاذلى بوادى حميثرة بصحراء عيذاب ، بين صعيد مصر الأقصى وساحل البحر الأحمر ، هى البئر الوحيدة العذب ماؤها ، والتى تلتقى عندها جميع القوافل الضاربه فى هذه البيداء ، شرقاً وغرباً ، وشمالا وجنوباً ، وعلى حوافها تعقد مؤتمرات القبائل هناك ، وبجوارها يقوم المولد السنوى الأكبر للامام أبى الحسن .

ولما فكرت الحكومه فى تجديد المسجد والضريح ، كانت العقبه الكبرى أمام المقاول هى الماء ، حتى توقف العمل أكثر من مرة ، وفى حالة يأس من وصول الماء الذى كان يأتى من البحر الأحمر بالعربات والفناطيس ، ومع اليأس وحالة الخوف من التخلف عن تنفيذ عقود المبانى ، أمر المقاول بعض العمال بحفر أساس لبعض الأعمدة الخرسانيه ، وذلك حتى إذا ما حضر المهندس الحكومى وجد العمل سائراً . وكانت قد اشتدت الحاجة إلى الماء وأخذ المقاول وبقية العمال وخدم المسجد يتضرعون إلى الله فى شأن الماء .

وما إن وصل العامل إلى عمق متر ونصف متر ، فى وقت قيظ وجفاف وعطش وتحريق ، حتى انفجر من الأرض ينبوع عذب صاف بارد جعل يتدفق بقوة وغزارة ليس لها نظير ، حتى اضطر المقاول أن يجند جميع العمال لتكوين خزان مائى مؤقت ، ولينتفع بهذا الكنز الذى وافاه الله به على غير انتظار .

فكانت كرامه خالدة أكرم الله بها الإمام الشاذلى لتكون حجة واقعية على من ينكرون كرامات الأولياء ، وبخاصة فيما بعد الموت ؟

تبرئة اليهود : انتهاك للمسيحية

أصدرت بطرياركية أنطاكيا ، وجميع كنائس الشرق الأرثوذكسية ، بياناً وصفت فيه قرار المجلس المسكونى بالفاتيكان بتبرئة اليهود من جريمة أذى المسيح بأنه انتهاك لمبدأ المسيحية ، وفى مقدمة هذه الكنائس : الكنيسة القبطية بمصر .



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

دعوة إلى أندونيسيا :

تلقت العشيرة المحمدية دعوة لزيارة أندونيسيا ، وجهتها إليها اللجنة العامة ، للاحتفال بالذكرى السنوية للإمام السيد عبد القادر بن أحمد بلفقيه العلوى ، مؤسس دار الحديث ، ومدرسة المعلمين الإسلامية العليا ، بمنطقة (مالانج — أندونيسيا) .

والعشيرة إذ تقدر لهذه اللجنة المباركة شعورها ، تأسف لعدم تمكنها من تلبية هذه الرغبة ، وترجو أن يتم ذلك فى وقت آخر إن شاء الله ، وتتقدم إلى السيد الدكتور عبد الله ، نجل الإمام صاحب الذكرى بالدعاء والعزاء والشكران .

ذكرى الإمام أبى عليان الشاذلى وخليفته :

ولد مولانا العارف القطب المجاهد الشيخ محمود أبو عليان الشاذلى فى يوم الخميس الثانى من شهر رجب ، ووافقت وفاته كذلك يوم الخميس الثانى من رجب فى مثل يوم مولده تماماً ، وقد لوحظ هذا فى تاريخ كثير من أولياء الله وراثة عن سيدنا رسول الله الذى ولد وتوفى فى يوم الإثنين الثانى من شهر ربيع الأول .

ولما كان الجمهور قد اعتاد حساب ذكريات أهل الله بالأيام لا بالعدد التاريخى ، فيقال مثلا : إن ذكرى الحسين بالقاهرة فى آخر ثلاثاء من ربيع الآخر ، وذكرى السيدة زينب فى آخر ثلاثاء من رجب ، وهكذا ، فى كافة ذكريات أهل الله بالإجماع ، فيما عدا الذكرى النبوية ، فقد اتفقوا على إحيائها بالتاريخ العددى ، أى فى ١٢ ربيع الأول مهما كان اسم اليوم تمييزاً عن جميع الذكريات

وعلى هذا الأساس ، ومجاراة للعرف العام ، ومراعاة للمصلحة من كل الوجوه

(ومضة رضوانية)

قرأت بمجلتكم الزاهرة (مجلة خواص الصوفية فى هذا العصر) ما نشر بعنوان (من مكاتبات أهل الله) فإذا بى أقول :

رضوان هـذا الجيـل نفحة عصرنا ضاءت به الأرجاء والأوقات
كل الرجال تيممته ، لحظهـا منه الرضا ، والجود ، والنفحات
لى فيه من قربى الجـدود وودهم نسب به تتضاعف الحسـنات
رب اشـفه للناس نور هداية قطب تزاح بسره الويـلات

(الـكرنك القديم بالاقصر) محمد الشرقاوى

قد تقـرر أن يكون الاحتفال دائماً بذكرى إمامنا الشيخ أبى عليان فى مساء يوم الخميس الثانى (ليلة الجمعة) من رجب كل عام ، بداية من هذا العام إن شاء الله .

وبالتبعية ، وعلى الأساس المتقدم ، تقرر كذلك أن يكون الاحتفال بذكرى إمامنا العابد الزاهد الشـيخ إبراهيم الخليل بن على الشاذلى ، فى مساء الأحد (ليلة الإثنين) الثانى من جمادى الأولى : كل عام ، إن شاء الله ، رجاء ملاحظة ذلك ، وإذاعته بين الإخوة ، والله الموفق .

مسجد الشيخ المرصفى :

من فرع العشيرة بالموسكى ، تألف فى حى المناصرة (مجلس إدارى) لإعادة إنشاء مسجد العالم العارف الكبير سيدى على المرصفى ، بعد أن تهدم وتحطم عن آخره ، وقد اختير لرياسة هذا المجلس سيادة الأخ الجليل السيد (محمد حلمى الغندور) عضو مجلس الامة عن دائرة عابدين والموسكى ، الذى بذل فى تحقيق المشروع

جهداً مشكوراً وتبرع بمائة جنيه كدفعة أولى ، وأخذ على عاتقه الاضطلاع بمقتضيات المشروع حتى يتم بإذن الله ، باشتراك فضيلة السيد رائد العشيرة .

وكذلك اختير لسكرتارية المجلس ، الأخ الأستاذ (السيد حسن سعد) واختير لأمانة الصندوق الأخ الحاج صلاح عليوه ، والأخ كرم إسماعيل .

واختير لعضوية المجلس سيادة الأخ الحاج عبده إبراهيم الليثى الذى تبرع بتكاليف بناء دورة مياه المسجد . والأخ السيد الحاج محمود محمد عمر الجيار ، والسيد الحاج مصطفى يوسف ، والسيد حسن أحمد العسكرى المقاول .

هذا ، وقد أعد السيد المهندس حسن شعراوى إبراهيم ، الرسوم الهندسية اللازمة لمشروع المسجد مساهمة منه فى هذا العمل الجليل .

وقد عقد المجلس أولى جلساته برئاسة السيد النائب الأخ الغندور بدار العشيرة ثم تقرر أن تكون الاجتماعات الأسبوعية بعد صلاة الجمعة مباشرة بمسجد المهدى التابع للعشيرة بالمناصرة ، فى جوار مسجد المرصفى ، والله ولى التوفيق .

المسجد المحمدى بقايتباى :

وقد تم بحمد الله عمل السقف للمسجد المحمدى بقايتباى ، والعمل جار بكل ما فى الطوق رجاء إتمامه فى أقرب الأوقات ، رغم كل العقبات والمعوقات ، وهنا لا بد من الابتهال إلى الله تعالى أن يجزى عنا كل من ساهم بالتعاون معنا فى هذا المسجد أفضل الجزاء ، ولا يزال الأمل فى الله ، ثم فى إخواننا أكثر من كبير .

ومن قبل هذا أسهم المحمديون فى ترميم المقبرة وإصلاحها ، فدلوا على ما هم أهله من العمل لوجه الله ، محققين معنى هتافهم (لبيك اللهم لبيك) .

بيان لفرع العشيرة بالسويس :

أصدر فرع العشيرة بالسويس بياناً استنكر فيه مؤامرة الاغتيال والدمار ، وأعلن فيه تجديد الثقة بالسيد الرئيس ، ووجه إلى الأهداف الربانية السامية التى تدعو إليها العشيرة .

مع التهاني والدعاء :

تمت خطبة الأخ عبد الرحمن الداخل على الآنسة زينب محمد حسنين هيكل في حفل عائلي شرعي ، وتم ذلك في مسجد سيدي يوسف علي الشاذلي براغب باشا بالإسكندرية ، كتب الله التوفيق للأسرتين .

ورزق الأخ المفضال الدكتور أحمد عبد المنعم ذو الفقار ، الطبيب بمستشفى جامعة عين شمس ، بمولود سعيد إن شاء الله أسماه (محمداً) أقر الله به أعين والديه .

وأبل من مرضه بحمد الله الأخ السيد عبد الغني المليجي ، بعد عملية ناجحة أجريت لسيادته بمستشفى الشبراويشي ، فله التهاني والدعاء .

وأبل من مرضه - بحمد الله - الأخ السيد زين الدين بغدادي الشاعر الشعبي الإذاعي ، والأستاذ بالتربية والتعليم ، بعد عملية ناجحة أجريت له بمستشفى المعلمين قبل بعثته إلى الصومال ، فله التهاني والدعاء .

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

فقيد السادة النقشبندية

انتقل إلى الرفيق الأعلى السيد محمد علاء الدين الكردي ، نجل صاحب الفضيلة العارف بالله الشيخ نجم الدين الكردى إمام الطريقة النقشبندية الكردية ، فتعزيتنا الصادقة للوالد الصابر المحتسب وللأسرة المباركة ولرجال الطريقة جميعاً ، أسكن الله الفقيد أعلى فراديس جنته

فقيد الطريقة العمرية

وانتقل إلى الرفيق الأعلى المغفور له الداعية الشيخ عبد السلام عمرية ، شيخ الطريقة العمرية ، فتعزياتنا للأسرة جميعاً ولرجال الطريقة ، أسكن الله الفقيد جنته ، وألهم الآل والأحباب الصبر والرضا .

فقيد الطريقة المغازية

وانتقل إلى رحمته تعالى السيد الصالح الوارث العارف الشيخ محمد المغازى ، شيخ الطريقة المغازية ، وعضو مجلس النواب الأسبق ، فللأسرة أصدق التعزيات ، وللطريقة والأحباب جميعاً ، رفعه الله أعلى درجات الجنة عنده .

وقد تلقينا من الشاعر الإسلامى الكبير السيد مرسى شاكر الطنطاوى ، ملحمة شعرية باكية فى رثاء الفقيد نرجو أن ننشرها فى عدد مقبل باذن الله .

فقيد أسرة محمود بالظاهر

وانتقل إلى رحمته تعالى السيد الصالح الحاج حسين محمود ، المقاول المعروف ، فللأسرة وللأحباب بمصر والصعيد أصدق التعازى ، وللفقيد رضوان الله .

فقيد أسرة المزنى بالبلينا

وتعزى العشيرة أسرة المازنى بالبلينا والسويس ، وعلى رأسهم الأستاذ شوقى المازنى ، فى وفاة فقيدة العائلة ، أسكنها الله الجنة وألهم الأسرة الصبر والسلوان .

فقيدة البصيلية بأدفو

وتعزى العشيرة رجال نجوع البصيلية ، وعلى رأسهم الأخ الأستاذ عبد الرازق الفنجرى فى وفاة المرحوم الشيخ زين العابدين ، أسكنه الله الجنة ، وألهم الأسرة والأحباب الصبر الجميل .

الكتب والكتاب

القصيدة الغراء :

أصدرت مطبعة الحيدرى بالجمهورية العراقية رسالة (القصيدة الغراء فى إيمان أبى طالب شيخ البطحاء) من نظم الأخ العلامة (السيد أحمد خيرى) من كبار الصوفية والعلماء المؤرخين بالجمهورية العربية المتحدة ، وعى بنشرها الأخ (السيد على بن الحسين الهاشمى الخطيب) مشروحة بقلم مؤلفها ، وهى الفصل الثالث من ديوان (أماديح آل البيت) للمؤلف ، فهى فى بابها حجة لا يستغنى عنها محب لآل البيت . ولا منافح عن إيمان أبى طالب .

الضرائب والمجتمع الاشتراكى العربى :

وإلى مكتبة العشيرة المحمدية ، أهدى الأخ العالم الجليل السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال ، الجزء الثانى من موسوعته الضرائبية الجامعة ، وهو يقع فى نحو (٨٢٠) صفحة من القطع الكبير ، حاوية لكل ما يخطر بالبال فى هذا العلم الواسع الفسيح مع المقارنات الفنية الدقيقة بقوانين البلاد الشرقية والغربية ، والبلاد العربية ، وأهل هذا الفن يعتبرون هذا الكتاب بجزئيه أعظم وأجمع مرجع عربى ظهر فى المكتبة العربية ، جزى الله السيد المؤلف ما هو أهله من حسن الثواب .

السجود على التربة الحسينية :

رسالة فقهية تبحث مسألة السجود على التراب عامة ، وعلى التربة الحسينية خاصة ، للسيد الأستاذ عبد الرضا الشهرستانى أصدرتها مطبعة الآداب بالنجف جزى الله كل من اشترك فيها خيراً .

المســــلم

مجـلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF
The Mohamedan Ashira (family)
SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAÈ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.
CAIRO, EGYPT (U. A. R.)